آل الخطيب الحسنية

غرر الشام

في تراجم آل الخطيب الحسنية ومصاهريهم

لمؤرخ الأسرة ونسابتها

الشيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني

تقديم العلامة

الشيخ أحمد المحاميد

الجزء الأول

دار حسان

غرر الشام

في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم

لمؤرخ الأسرة ونسابتها

الشيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني

تقديم العلامة الشيخ أحمد المحاميد

دار حسان

الجزء الأول

آل الخطيب الحسنية

الاهداء.......

الى سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل

أهدي لمجلسه الشريف وإنما أهدي له ماكان من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لأنه من مائه

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار حسان

للطباعة والنشر

عبد الهادي حرصوني

دمشق ص.ب ٣٠٦٠٥

هاتف ٤٤٤٤١١١

يطلب من المؤلف مباشرة هاتف ٣٧٣٣٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحیم

تقديم سيد علماء حي التوبة وشيخ جامعه
فضيلة العلامة الشيخ أحمد نصيب المحاميد
حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك ربي على آلائك، وأشكرك على نعمائك، وأسألك المزيد من عطائك، فأنت الجواد الكريم، وأنت البر الرحيم.

لقد رغبتنا في فضلك، وأطمعتنا في رحمتك فنحن فقراء إلى غناك، وبأشد الحاجة الى رحمتك، سبحانك لطفت بنا صغاراً، ورحمتنا كباراً، نسألك دوام اللطف، واستمرار الرحمة.

اللهم صلّ على أشرف خلقك، وخاتم أنبيائك، مقدمة الوجود الأول، وروح الحياة الأفضل، ونور العلم الأكمل، وبساط الرحمة في الأزل، نور الهداية وعَلَم البيان، محمد المصطفى، والرسول المجتبى، الصادق الأمين، من انشق القمر ثم اجتمع، وانفجر الماء من اصابعه وهمع، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى أصحابه وأحبابه، وأتباعه صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين.

وبعد فقد قال رب العزة والجلال في كتابه العظيم:

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾

وقال تعالى:

﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾

وقال جل جلاله: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾**

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرغباً في طلب العلم وتحصيله :

« يا أباذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مئة ركعة ، ولأن تغدو فتعلّم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من ان تصلي ألف ركعة» رواه ابن ماجه وابن عبد البر.

وإن الله عز وجل اختص من خلقه من أحب فهداهم للايمان ، ثم اختص من أحب فتفضل عليهم فعلمهم الكتاب والحكمة ، وفقههم في الدين ، وعلمهم التأويل وفضلهم على سائر المؤمنين ، بما حملوا من علم ، وبما تزينوا به من حلم ، وبما حافظوا على دينهم من الشوائب ، وحفظوا السنة من الدخيل فهم الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله :

«يحمل هذا العلم من كل خلف عدولـه، ينفون عنـه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» .

بهم يُعرَف الحلالُ من الحرام ، والحقُ من الباطل ، والضارُ من النافع ، والحسنُ من القبيح ، فَضْلُهُمْ عظيم ، وخطرهم جسيم ، ورثة الأنبياء ، وقرة عين الأولياء ، الحيتان في الماء لهم تستغفر ، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع ، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع ، مجالسهم تفيد الحكمة ، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة ، هم أفضل من العُبّاد ، وأعلى درجة من الزهاد ، حياتهم غنيمة ، وموتهم مصيبة ، هؤلاء هم مصابيح الأرض ونجوم السماء .

من هؤلاء أولئك الأعلام الأجلـه من آل الخطيب وغيرهم ممن ترجم لهم العالم الفاضل الشيخ عبد العزيز الخطيب في كتابه القيم هذا .

واذا ترجم لهم الشيخ عبد العزيز الخطيب فليس ذلك تحيزاً أو عصبية - معاذ الله أن يكون ذلك - إنما الذي حمله على ذلك شيئان اثنان :

أولهما : ربط الحاضر بالماضي، وسلوك المتأخر نهج المتقدم حيث ثبت أنه على النهج الصحيح،

وثانيهما : وفاء بحق الآباء على الأحفاد.

فإن ذكرهم والتحدث عنهم إنما يحفزنا على النهوض من غفوتنا، والتيقظ من غفلتنا، والسير على نهجهم قائلين بقول القائل:

لسنا وإن آباؤنا كرمت يوماً على الآباء نتكل

نبني كما كانت أوائلنا نبني ونفعل مثل ما فعلوا

وإن اللاحق اذا لم يَجِدَّ كالسابق ضاع العلم وفشا الجهل وضل الناس

وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عمرو رضي الله عنهما:

«إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤساءَ جُهّالاً، فسُئلوا فافتوا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا».

وقد ثبت أن هذه الثلة المباركة التي ترجم لها الشيخ عبد العزيز ثلة طيبة مباركة قدوتهم الأول ومنارهم الذي اهتدوا به هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمعوا قول الله عز وجل:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مقتدى به وكانوا من خير المقتدين، لذلك فقد أحس الشيخ عبد العزيز حفظه الله وزاده علماً وصلاحاً أحسن في هذا الاختيار وأفاد في تراجم هؤلاء السادة الذين جمعوا المجد من أطرافه وحازوا الفضائل بأنواعها، وتحمّلوا المشقّات، واقتحموا الصعاب في سبيل الفضائل

والمكارم فكانوا - إن شاء الله - من أهل رضوانه وإكرامه ولانزكي على الله أحداً هو أعلم بمن اتقى.

فقد تحدث المحدّث بهاء الدين القاسم عن أبيه أبي القاسم صاحب التصانيف الكثير قال:

كان أبي رحمه الله مواظباً على الجماعة والتلاوة، يختم كل جمعة، ويختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية من جامع دمشق.

وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب لم يشتغل فيها بنوع من أنواع العلم، لذلك ماكان يسمى أبو القاسم ابن عساكر في بغداد الا شعلة نار، من ذكائه وتوقده، وحسن إدراكه.

ومانالوا مانالوا من المراتب العالية في العلم والمعرفة الا بصبرهم على الشدائد وقناعتهم بالقليل.

قال أبو العباس البكري: (جَمَعَت الرحلة بين محمد بن جرير الطبري، ومحمد بن اسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني - بمصر في حدود سنة ٢٥٦ فأرملوا ولم يبق عندهم مايقوتهم. وأضر بهم الجوع، فاتفق رأيهم على أن يضربوا القرعة فمن خرجت عليه سأل الناس لأصحابه الطعام، وخرجت القرعة على ابن خزيمة، فقال: أمهلوناي حتى أصلي ركعتين. وفي أثناء صلاته كان والي مصر أحمد بن طولون رأى في منامه قائلاً يقول له: أدرك المحامد الأربعة ودلّ على مكانهم. فبعث لكل واحد منهم خمسين ديناراً، وفرج الله عليهم.

هكذا كان جهادهم في سبيل العلم والتعلم رحمهم الله وألهمنا القدوة بهم، والسير على نهجهم إنه على كل شيء قدير.

أحمد نصيب المحاميد

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالبقاء، الذي حكم على جميع خلقه بالانتقال عن دار الفناء أحمده وأشكره وأشهده أنه لا إله إلا هو وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير الخلائق في الأرض والسماء. اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والرسول السيد السند العظيم المنزل عليه «إنك ميت وإنهم ميتون» فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أما بعد

فيخسر العالم الإسلامي كل حين بفقده لعلمائه الحاملين لشريعته، والمتمسكين بسنته، ويفقد بفقدهم ركائزه الفكرية، ودعاماته العلمية التي بها قيامه وعليها بنيانه وهذا فضلاً عن خسارته للنماذج الحية التي تتمثل الإسلام سلوكاً عملياً، وتدعو الناس بمنهجها العلمي العملي إلى الاقتداء بها.

ذلك أن وجود العلماء بين الناس يذكرهم بالإسلام وحقائقه، وبموت هؤلاء العاملين تغيب المثل من صفوف الأمة، وتضيع عليها معالم الطريق إلى الله عز وجل.

وزُهْدُ الناس اليوم بهؤلاء العلماء، وإعراضُهم عن الدِّين، حذر منه السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم في حديث شريف نفيس يعدُّ من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، ففي صحيح مسلم أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا».

ولئن غابت عنا النماذج السلوكية المتمثلة بالإسلام، فلا أقل من أن نسعى إلى تسجيل صفاتها وتحبير آرائها، ونهج حياتها، علَّنا في هذا أن نضع قبساً من النور في طريق الجماهير تتلمس بواسطته بعض معالم الطريق، ونقدم لهم نماذج عملية سلوكية عن علماء الإسلام، عاشت في هذه العصور متحدّية كل أباطيله وضلالاته، معبرة عن حقيقة الإسلام وخلوده، وصلاحيته للإنسان في كل زمان ومكان.

وقد خلق الله الانسان ولوعاً بآثار الغابرين، شغفاً باستطلاع ما تركته يد الأيام والسنين، وكنت منذ نيطت عني التمائم ضارباً من الولع والشغف بالحظ الأوفر، والقدح الأكبر، منقباً عن شوارد الأسفار وأوابد الآثار، حريصاً على ما ركزته بطون الأوراق أن تخيم عليه عناكب النسيان، أو يخنى عليه الزمان، فتراني نزوعاً إلى طبع كل أثر لم يبرز إلى عالم الطبع ليعم به النفع.

الباعث على تأليف هذا الكتاب:

وكان مما شد عزيمتي على اخراج هذا الكتاب الصيت العلمي الذي بلغته أسرة آل الخطيب الحسنية، فقد شرفها الله تعالى بانتسابها إلى العلم والتعليم والخطابة وتحفيظ كتاب الله تعالى، فلا تكاد تنظر في أي فرع منها إلا وتجد نخبة عالية الكفاءة من العلماء العاملين والحفظة المتمكنين والعباد الزاهدين، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن بركة جدهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سرت إليهم فهو الذي كان يحض على التعلم والتعليم صلى الله عليه وسلم ويقول:

«فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم».

و«فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب».

و«العلماء ورثة الأنبياء» وكفى بهذا مجداً وفخراً.

ولهذا نجد أن عناية أفراد الأسرة قد توجهت لنشر العلوم الشرعية والعربية، نرى ذلك ضمن طرق اربع:

الطريقة الأولى: انشاء المدارس الشرعية الخاصة، سواءً بجمع الطلاب ضمن حلقات علمية أم ضمن صفوف رسمية وعرف لآل الخطيب الحسنية أربعة مدارس يستقبلون فيها الطلاب ويقومون بتدريسهم وإدارة شؤونهم:

المدرسة الأولى: مدرسة التهذيب والتعليم التي قام بإنشائها العلامة الفقيه والورع العابد ولي الله الشيخ أبو الخير بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح الخطيب، واستمرت العناية بها من طريق أولاده الشيخ كمال والشيخ جمال ثم تسلم ادارتها عمي الشيخ عبد الرحيم وأنشأ لها جمعية خيرية لدعم الطلاب مالياً ومادياً[1]، ثم تولاها من بعده الشيخ محمد هاشم بن الشيخ محمد رشيد الخطيب وأولاده من بعده

---

(١) انظر الحديث عن هذه الجمعية ص ٩٤ (في هذا المجلد).

الشيخ محمد رشيد والدكتور محمد علي ثم من بعدهم الفقير إلى الله تعالى صاحب هذا التأليف، وهي ذات أقسام أربعة ابتدائي - اعدادي - ثانوي - عالي، واقتصرت اليوم على الأقسام الثلاثة الأخيرة(١).

المدرسة الثانية: مدرسة الأمينية الابتدائية التي تسلم ادارتها عمي الشيخ محمد شريف وقام بالتدريس فيها ثلة طيبة من علماء دمشق منهم مولاي الوالد الشيخ محمد سهيل والشيخ علي الطنطاوي وغيرهم وشهادتها هي أعظم من شهادة الجامعة اليوم، وكانت من المدارس المتفوقة وقلدت الدولة عمي الشيخ شريف بالإشراف على جميع المدارس الابتدائية الخاصة، واشتهرت بشدتها في أمور التعليم والنظام (٢).

المدرسة الثالثة: مدرسة الخياطين التي اتبعت نظام الحلقات العلمية ضمن غرفها الكثيرة العدد، وقد تقلد ادارتها الشيخ حسن بن الشيخ أبي الفرج الخطيب وأخيه الشيخ سعيد وابن أخيه الشيخ توفيق ثم أولاد الشيخ سعيد وأحفاده (٣).

المدرسة الرابعة: مدرسة النورية الصغرى وتعرف بمدرسة الشيخ أبي الفرج الخطيب، يقام التدريس فيها ضمن حلقات علمية تسلم اداراتها الشيخ أبي الفرج بن الشيخ عبد القادر ومن بعده أولاده وأحفاده (٤).

الطريقة الثانية: التدريس في المساجد الكبرى في دمشق وخصوصاً الجامع الأموي وجامع السنانية وفي بعض المساجد الأخرى كجامع القلبقجية وجامع الخياطين وجامع باب السلام وجامع الشمسية وجامع الجراح بالمهاجرين وجامع الدرويشية بدمشق.

الطريقة الثالثة: التدريس في مجالسهم الخاصة وفي بيوت تلامذتهم بشكل دوري اسبوعياً، كمجلس مولانا الشيخ هاشم ومجلس مولاي السيد الوالد ومجلس الشيخ نذير بن رضا الخطيب (في القرآن الكريم).

الطريقة الرابعة: التدريس في بقية المدارس العامة والخاصة كالمدرسة التجارية للشيخ محمود العقاد والتي كان قسم من طلابها يدرسون على حساب جمعية التهذيب والتعليم. والمدرسة الكاملية والتجهيز وأسعد عبد الله ودار الحديث والثقفي.

---

(١) انظر الحديث عن هذه المدرسة ص ٨٣ (في هذا المجلد).

(٢) انظر الحديث عن هذه المدرسة ص ٩٩ (في هذا المجلد).

(٣) انظر الحديث عن هذه المدرسة ص ٩٧ (في هذا المجلد).

(٤) انظر الحديث عن هذه المدرسة ص ١٠٥ (في هذا المجلد).

وقد برز من أفراد الأسرة أئمة أعلام في العلوم الشرعية وخاصة في الحديث والفقه والتفسير والخطابة فممن اشتهر بعلوم الحديث :

المحدث بالأسانيد العالية الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب وتخرج به حفيده محدث الديار الشامية والحجاز ومصر الشيخ أبو النصر الخطيب .

وتخرج به ابن عمومته المحدث الشيخ محمد هاشم بن الشيخ رشيد الخطيب وشيخه الشيخ محمد بدر الدين الحسني وحدث عنهما والذي بكتابه العظيم دروس الشيخ محمد بدر الدين الحسني الذي كتبه عنه في خلال مجالسه المعقودة في الأموي .

والمحدث الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد الخطيب .

كما برع كثيرون منهم في الفقه الشافعي بل آلت مشيخة الشافعية لبعضهم ، أمثال :

العلامة الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم الخطيب ، وأولاده الثلاثة الشيخ أبو الخير والشيخ أبو الفرج والشيخ أبو الفتح واشتهر منهم أيضاً الشيخ محمد بن وهبة بن عيسى .

والشيخ محمد هاشم وأخيه الشيخ عبد الرحمن ابناء الشيخ محمد رشيد الخطيب .

والشيخ محمد حسن بن الشيخ أبي الفرج ، والشيخ كمال بن الشيخ أحمد الخطيب .

والشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحيم وولد الشيخ محمد وأحفاده الشيخ محمد رشيد والشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد الفتاح والشيخ عبد المطلب وغيرهم كمولانا السيد الوالد والشيخ توفيق ، بل كان مولاي الوالد بارعاً ببقية المذاهب الأربعة وفقيهاً فرضياً ونسابة ومؤرخاً .

وقد ذكر المؤرخون هذه الحركة العلمية لآل الخطيب من خلال ذكر تراجم أعلامها في كتبهم :

ككتاب منتخبات التواريخ للسيد أديب تقي الدين الحصني .

وكتاب أعيان دمشق للشيخ جميل الشطي .

وكتاب تاريخ علماء دمشق للسيدين حافظ وأباظة .

وكتاب منادمة الاطلال للشيخ بدران

وغيرهم ممن رصد الحركة العلمية لبلاد الشام .

والأسرة اليوم رأت هذا التحول العجيب الذي حصل للأمة الاسلامية ، فرأى معظم أفرادها ان يعتزلوا التدريس الديني ويقتصروا على التعليم والتربية الاسلامية البيتية ، وخاصة أن المتاجرة بالدين قد تفشت ضمن المجتمعات بكثرة فاضحة ، فخلعوا عمائمهم حتى لا يصيبهم ما أصاب أصحاب العمائم وبقيت الثقافة الدينية والتمسك بمبادئ الاسلام والعمل بفرائضه واجتناب منهياته هو السائد بين أفرادها اليوم ، واني لأعرف عدداً كبيراً منهم الفقهاء والحفاظ والعبّاد هم أفضل من كثير ممن يضعون عمائمهم ويرخون لحاهم ، ولكن غلبت عليهم التجارة ، هم فقهاء غلب عليهم العمل بالتجارة كما قيل في إمامنا الشافعي : شاعر غلب عليه الفقه ، أو كما قيل في أبي نواس فقيه غلب عليه الشعر .

والله تعالى أسأل أن يحفظ الأمة الاسلامية والأسر الدمشقية من الزلل عن طريق الشريعة الغراء .

وكان مضى مدة على انتقال صاحب المواهب الباهرة والمناقب الزاهرة ، المولى الكبير سيدي ومولاي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني الذي وفقني الله تعالى بعد بحث دقيق وتحقيق علمي عميق ، وبذل كل مجاهدة وجهد للإطلاع على مؤلفاته المفيدة التي مضى عليها حين من الدهر ، فأكرمني رب العزة فظهر إلى الوجود بعض كتبه وهي :

- الإسراء والمعراج .
- مناسك الحج .
- كتاب الدعوات .

وكنت أحب أن أكتب عن حياة مولاي الوالد رحمه الله تعالى ، هذه الشخصية التي قادت الأسرة بهمة عالية وعلم واسع وأخلاق محمدية فترة من الزمن فأحبها الجميع ، واجتمعوا عليه لاتباعه الحق في كل أعماله وأقواله وقد قيل : «الرجل من يجمع الناس على الحق لا على نفسه» . لكنني وجدت أن السيد الوالد قد ترك الأصل الكبير والسِّفر الواسع العريض الذي أنشأ عليه شجرات العائلة الأربع الخاصة بالأسرة اسرة آل

وكتاب منادمة الاطلال للشيخ بدران

وغيرهم ممن رصد الحركة العلمية لبلاد الشام .

والأسرة اليوم رأت هذا التحول العجيب الذي حصل للأمة الاسلامية ، فرأى معظم أفرادها ان يعتزلوا التدريس الديني ويقتصروا على التعليم والتربية الاسلامية البيتية ، وخاصة أن المتاجرة بالدين قد تفشت ضمن المجتمعات بكثرة فاضحة ، فخلعوا عمائمهم حتى لا يصيبهم ما أصاب أصحاب العمائم وبقيت الثقافة الدينية والتمسك بمبادئ الاسلام والعمل بفرائضه واجتناب منهياته هو السائد بين أفرادها اليوم ، واني لأعرف عدداً كبيراً منهم الفقهاء والحفاظ والعبّاد هم أفضل من كثير ممن يضعون عمائمهم ويرخون لحاهم ، ولكن غلبت عليهم التجارة ، هم فقهاء غلب عليهم العمل بالتجارة كما قيل في إمامنا الشافعي : شاعر غلب عليه الفقه ، أو كما قيل في أبي نواس فقيه غلب عليه الشعر .

والله تعالى أسأل أن يحفظ الأمة الاسلامية والأسر الدمشقية من الزلل عن طريق الشريعة الغراء .

وكان مضى مدة على انتقال صاحب المواهب الباهرة والمناقب الزاهرة ، المولى الكبير سيدي ومولاي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني الذي وفقني الله تعالى بعد بحث دقيق وتحقيق علمي عميق ، وبذل كل مجاهدة وجهد للإطلاع على مؤلفاته المفيدة التي مضى عليها حين من الدهر ، فأكرمني رب العزة فظهر إلى الوجود بعض كتبه وهي :

- الإسراء والمعراج .
- مناسك الحج .
- كتاب الدعوات .

وكنت أحب أن أكتب عن حياة مولاي الوالد رحمه الله تعالى ، هذه الشخصية التي قادت الأسرة بهمة عالية وعلم واسع وأخلاق محمدية فترة من الزمن فأحبها الجميع ، واجتمعوا عليه لاتباعه الحق في كل أعماله وأقواله وقد قيل : «الرجل من يجمع الناس على الحق لا على نفسه» . لكنني وجدت أن السيد الوالد قد ترك الأصل الكبير والسِّفر الواسع العريض الذي أنشأ عليه شجرات العائلة الأربع الخاصة بالأسرة اسرة آل

الخطيب الحسنية، وقد كتب فيه بعض التراجم لهذه الأسرة أمثال ترجمة محدث العصر الشيخ أبي النصر الخطيب، والشيخ هاشم الخطيب، وهما أكبر ترجمة في سفره الكبير، والباقي الـ ٩٥٪ من الكتاب فيه الولادات وتاريخ الوفاة لأفراد أسرتنا الكريمة.

ولعلمي أن العلماء ما دونوا علوماً في سطور الطروس، وبطون المجلدات إلا قياماً بخدمة العلم والعالم، خدمة باقية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم، فقد عزمت بعد الاعتماد على توفيقه تعالى على اخراج هذا الكتاب لصعوبة عمل شجرة مستقبلاً، هذه الشجرة التي:

رتبت على ترتيب البطون، فكل بطن بين خطين أسودين كما ترى من البطن الأول إلى البطن الثاني إلى الثالث إلى.. وقد كتب اسم كل ذكر متزوج ضمن فرع لأنه آن لكل منهم إن شاء الله تعالى أن يكون فرعاً وذرية، وقد جعل لكل منهم فروعاً بعد اسمه بعدد زوجاته يظهر أولاد كل زوجة على حدة مع ذكر اسم الزوجة ضمن الفرع.

ومن لم يتزوج كتب اسمه ضمن ورقة، وكتبت أسماء الاناث ضمن ثمرة لأنها تقطف وتغرس بذرها، ثم من تزوجت منهن من العائلة نفسها (آل الخطيب) كتب اسم زوجها معها على الثمرة، ومن تزوجت من خارج العائلة وولدت أولاداً جعل مع اسمها في الثمرة رقماً فإذا تتبع الانسان ذلك الرقم على الأطراف في حيّز الأصهار وجد اسمها واسم أولادها.

ومن توفي منهم جعل تحت اسمه رمز (ت) ومن دفن بعد الوفاة في مقبرة الدحداح في دمشق جعل مع اسمه رمز (حـ)، ومن دفن في مقبرة باب الصغير في دمشق جعل مع اسمه رمز (با)، ومن دفن في قرية حرستا التابعة لقضاء دوما من أعمال دمشق وغوطة دمشق جعل مع اسمه رمز (حا)، ومن دفن في غير هذه الأمكنة كتب مع الرمز اسم البلدة التي دفن فيها.

وغالباً يكتب على أسماء من توفي من الذكور تاريخ ولادته وتاريخ وفاته مع محل دفنه كما تراه. هذه الهندسة البديعة التي صنعها السيد الوالد جعلت الشاعر أبو السعود أفندي مراد الشاعر الفاضل أن يقول مؤرخاً لشجرة بني الخطيب:

أحسن بذي الشجرة التي سما اتقانها وجل عن مشاركه
أضحى لها في الأرض أصل طيب وفي السما الفروع منها سالكه
نسب أبناء الخطيب ضمنها من لؤلؤ صاغ الهدى سبائكه
منهم حوت كل همام سيد حسن ربي بالتقى مسالكه
قد قلت في تقريظها لما زهت يجلو ضياؤها الليالي الحالكة
آل الخطيب أرخو طوبى لكم شجرة بمجدها مباركة

محمد أبو السعود مراد

رحت أطالع السفر الكبير الذي تركه مولاي الوالد رحمه الله، ورأيت أنه يحتاج إلى إبراز للوجود، وليبقى في حوزة كل رجل من الأسرة تاريخ أسرته كلها، الكبير والصغير، العالم والمتعلم، الوجيه والمتواضع، فشحذت الهمة وبدأت أنظر في كتب التاريخ التي كتبت عن آل الخطيب، وقمت بجمع ما كتب، ثم قدمت إلى أفراد الأسرة المعمّرين، وسألتهم واحداً واحداً عن أبيه وجدّه وفرعه، حتى اجتمع لدي الشيء الكثير عن أفراد الأسرة بل وتلامذتهم من غيرهم، فدونت ذلك كله وقمت بترتيبه وتبويبه، وأثناء هذا العمل قدم إلي الأخ العالم الصالح الأستاذ مطيع الحافظ مع رفيق دربه العالم الأستاذ نزار أباظه، فطلب بعض المعارف عن الأسرة وأفرادها وعلمائها فقمت بتزويدهما ببعض التراجم، التي أخرجاها في كتابهما علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري وآخر في القرن الثالث عشر الهجري.

وآليت على نفسي الا أكل ولا أملّ حتى يكتمل هذا العمل بعونه تعالى، وكنت ألقى بعض السخرية من بعض أفراد الأسرة وهم يقولون لي: - ماذا سيفيدك هذا العمل. وكت أجيبهم بقول جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم».

وحينما كنت أراهم يمضون وآثار السخرية ما تزال بادية على محياهم أعزّي نفسي بقول الشاعر الإسلامي:

هم لم يوّفوا للإله بحقه أتريد توفيةً وأنت حقيرُ

وواجهتني بعض الصعوبات الحسية التي ليس لها قيمة أمام الصعوبات المعنوية، منها التدخل بمواليد الأسباط (أولاد البنات) من اسرتنا فكنت ألقى جفاء منهن عند الاتصال بهن أو الاتصال بأزواجهن، فلما كثر ذلك ألغيت الأسباط في كتابنا هذا، ويكفيهم هذا ألا يذكروا في كتب تاريخ الأسرة.

وظن بعض أبناء العمومة أنني أجمع هذه الشجرة لغاية في نفسي، فكان يرفض اعطائي أي معلومة ولو عن مولاي الوالد الذي كان قدمات رضي الله عنه، بل قدم أحدهم وقلبه يرتجف وأعضاؤه ترتعد يشكوني لأخي الأكبر الذي قام بطمأنته وتهدئة روعه.

ولكنني كنت قد عزمت وقد قال مولانا عز وجل: ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ فتوكلت على مولانا عز وجل، في اخراج هذا الكتاب الذي يؤرخ للاسرة، وصبرت، وتجلدت، وأنفقت جهداً ومالاً كثيراً في سبيل الحصول على أي معلومة تخدم تاريخية الأسرة، حتى أكرمني مولانا بهذا العمل الذي سميته: «غرر الشام في تراجم علماء الشام من آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم».

وهاهو قد خرج في جزأين، جعلت الأول منهما خاصاً بآل الخطيب الحسنية، والثاني منهما لتلامذتهم، ولما كانوا هم لم يتتلمذوا فقط على آل الخطيب وربما كانت تلمذتهم على غير آل الخطيب أكثر، عقدت لمشايخهم أبواباً فذكرت ترجمة الشيخ الأكبر لهم ثم ذكرت تلامذته بعدهم.

ثم عنّ لي أن اذكر المشاهير في عصرنا، الذين ورثوا العلم عن آبائهم، فقدمت ترجمة مختصرة جداً عن الآباء ثم أوردت تراجم الأبناء وبهذا أثبت للناس أن علم الآباء ورثه الأبناء ولم يضيعوه هباءا.

ولما كان حق مولاي الوالد عليّ عظيماً خاصة، وعلى أفراد الأسرة عموماً فقد صدّرت ترجمته في الكتاب بعد أن ذكرت بعض المقدمات التي رأيت أنها لابد منها.

ثم عقدت لكل فرع أجداده فأبناءه وحتى نهاية كل فرع بالترتيب وبدأت بفرعنا لحق أعمامي وأعمام والدي وأجدادي علي، وهذا تنفيذاً للقاعدة الشرعية «الأقربون أولى بالمعروف».

وسوف يقال: إن المؤلف قد أشاد بآل البيت وفضلهم، وزاد وأفاض، وقد يشك بما ذكرت وهذه طبيعة الحسّاد، ولأجل ذلك أنقذته من الشك وذكرت رسالة العلامة الفقيه الحنفي خاتمة المحققين الشيخ ابن عابدين رضي الله عنه، وهي رسالة مفيدة تجمع بين الفقه والتوجيه الديني لمن ينتسب لآل البيت النبوي وأنه يجب عليهم التمسك بالشريعة.

وآل الخطيب الحسنية كانوا معروفين بألقاب ثلاثة، أو بأحد ألقاب ثلاثة، منهم من لقبهم بالجيلي ومنهم من لقبهم بالجيلاني، وآخرون لقبوهم بالكيلاني، وهذا كلُّه يرجع للقب جدنا شيخ الأولياء وقطب السالكين الأصفياء مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني أو الكيلاني الذي استقر ببغداد وغدت له مكانة في عصره لا تبارى وانتشر أولاده وأحفاده في أصقاع الأرض، قدم أحد أحفاده السيد الشريف سيف الدين يحيى من بغداد وسكن حماه، وآل الكيلاني أو الجيلاني هناك من نسله، وهو أحد أحفاد الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما.

يقول صاحب الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام / ص٥٥/ :

«ومن الفاطميين آل الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهم بحماه بطن من آل عبد الرزاق، قدم جدهم سيف الدين يحيى من بغداد وسكن حماه».

ثم انتقل جدنا الشيخ عثمان إلى قرية حلا بجوار دمشق فسكنها، وانتقل أحد أحفاده وهو الشيخ عبد الرزاق بن أبي رسلان إلى قرية عذرا ولزمه لقب العذراوي وحين احترق نسبه رحل إلى حماه ونقل صورته سنة ٩١٣هـ ثم انتقل ولده الشيخ عيسى إلى قرية البحارية في غوطة دمشق الشرقية فدفن فيها، وكان أول من قدم دمشق وسكن فيها هو العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب ومنه تفرعت هذه الأسرة المباركة ويحدد الزمان التقريبي لها من عام ١١٥٠هـ، لأن العلامة الشيخ عبد الرحيم توفي في دمشق سنة ١١٩٩هـ.

فتحصَّل لنا أن الدورة الشريفة لآل البيت قد انتقلت من المدينة المنورة إلى العراق، جدنا سيدنا علي حيث أقام خلافته فيها، ثم من بغداد إلى حماه، ومن

حماه إلى قرى دمشق المجاورة، ولمدة طويلة تراوحت حياة أحد عشر جداً من أجداد الأسرة تنقلوا بين حلا- وعذرا- البحارية ثم إلى دمشق الشام.

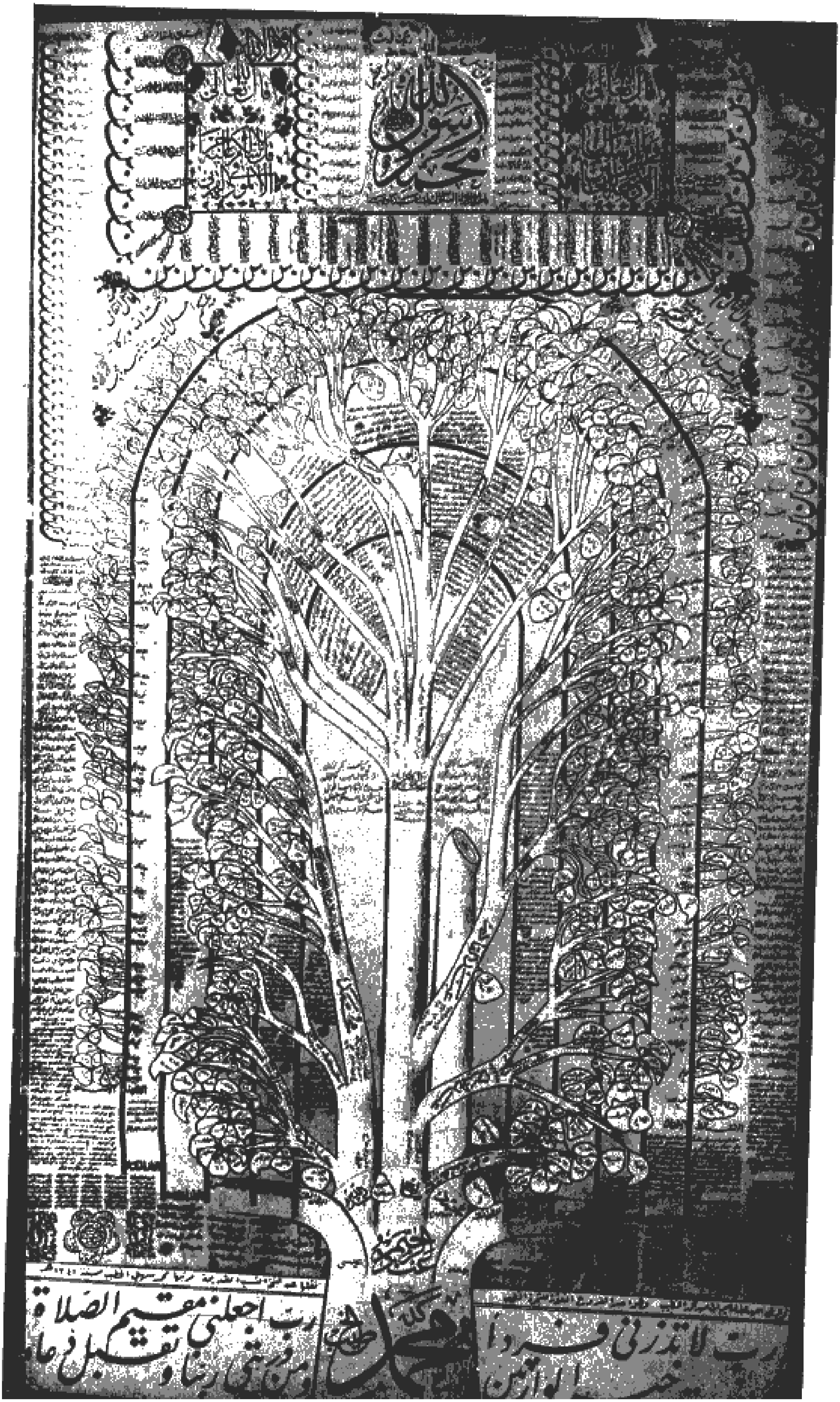
وهاهي صورة نسبنا الشريف كما هو مذكور في حجة النسب الموجود منه ثلاث نسخ نسخة عند ابن عمنا الوجيه الأستاذ حسن بن الشيخ توفيق الخطيب، ونسخة عند ابن عمنا الوزير المفوض الدكتور محمد علي بن مولانا الشيخ هاشم الخطيب، ونسخة ثالثة لعلها عند ابن عمنا الشيخ أبي الفرج بن الشيخ عبد القادر الخطيب، وما سأذكره هو صورة النسب الموجودة عند ابن عمنا الدكتور محمد علي حفظه الله تعالى.

ان من افضل نعمة منها الله علينا
اتصال نسبنا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فنحدث بهذه النعمة لقول الرحمن

[illegible]

- السيد [illegible]
- السيد محمد [illegible]
- السيد علي
- السيد محمد
- السيد [illegible]
- السيد عيسى
- السيد [illegible]
- السيد [illegible]
- السيد [illegible]
- السيد [illegible]
- السيد [illegible]
- السيد [illegible]
- السيد محمد [illegible]
- السيد [illegible]
- السيد [illegible]
- السيد [illegible] الدين
- السيد [illegible]

- السيد [illegible]
- السيد [illegible]
- السيد عبد الرزاق
- السيد عبد القادر الجيلاني
- السيد جنكي دوست
- السيد موسى [illegible]
- السيد عبد الله الجيلي
- السيد يحيى الزاهد
- السيد محمد
- السيد داود
- السيد موسى
- السيد عبد الله
- السيد موسى الجون
- السيد عبد الله المحض
- السيد الحسن المثنى
- السيد الحسن السبط
- سيدنا علي [illegible] فاطمة الزهراء [illegible]


محمد رسول الله
رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء
رب لا تذرني فردا

الأنساب الثلاثة

لآل

الخطيب الحسنية

الشريف

محمد

الخطيب

وهو الجد الأول الذي لقب واشتهر بالخطيب -5-

بن

الشريف

علي

-6-

الشريف

محمد

كان جبلا شامخا مؤلف متوقف في قرية البحارية توفي

ودفن بها ووجد بخطه على كتاب فقه كتبه محمد

بن وهبة بن عيسى سنة ١١٠٠هـ -7-

بن

الشريف

وهبه

كان اماما فقيها عالما ولد في البحارية وتوفي

ودفن فيها -8-

بن

الشريف عيسى

كان كبير الشأن جريء النفس وذريته من قرية
السيد سو الشهير الكبير صاحب الأوصاف المنسوب
إلى سيدنا عبد القادر الجيلاني من ولده السيد
عيسى المتوفى في قرية البحرية والمدفون بها رحمه
الله تعالى

الشريف عبد الرزاق المعروف بالعذراوي

الولي الصالح والنسيب الفالح النجيح وشهرته في
تلك الجهة تغنيك عن الشروح المولود في قرية
عذرا والمتوفي والمدفون بها له أحترق نسبه رجل
في حمه وظل صورته سنة ٩١٢هـ

-11-

بن

بن

الشريف أبي محمد رشيد

-10-

الشريف قطب الرجال محي الدين أبي رسلان

صاحب الأحوال الغريبة والتواجدات العجيبة
العذراوي

-12-

بن

الشريف
محمد
المعروف بالسـال
-13-

بن

الشريف
صاحب الأحوال
والتواجد
خالد
-14-

الشريف
شمس الدين
محمد
-15-

بن

الشريف
القطب الغوث الفريد
أبي محمد
رشيد
-16-

بن

الشريف

شمس الدين

محمد

الملقب بناصر الدين

-17-

بن

الشريف

القطب الكريم

ذو الفضل والبرهان

عثمان

المدفون بقرية حلا وقبره ظاهر يزار ويتبرك به وعليه قبة

-18-

الشريف

شهاب الدين

أحمد

-19-

بن

الشريف

تاج الدين

الشيخ عبد الرزاق

-20-

بن

الشريف

الهمام أبي النصر

محيي الدين محمد

-21-

بن

الشريف

أبي صالح

محمد

الملقب بنصر

-22-

بن

الشريف
تاج الدين
أبي بكر
عبد الرزاق
-23-

بن

السيد الشريف
القطب الرباني والغوث الصمداني
محيي الدين
سيدنا عبد القادر الجيلاني
-24-

بن

الشريف
أبي صالح
محمد
جنكي دوست
(رجل الحرب)
-25-

الشريف
عبد الله
-27-

بن

الشريف
موسى
-26-

بن

الشريف
الامام
يحيى الزاهد
--28--

بن

الشريف
محمد
-29-

بن

الشريف
داود
-30-

بن

الشريف
موسى
-31-

بن

الشريف
عبد الله
-32-

بن

الشريف
موسى الجون
-33-

الشريف
الحسن المثنى
-35-

بن

بن

الشريف
عبد الله المحض
-34-

الشريف
السبط الشهيد
أبي محمد
سيدنا الحسن
-36-

بن

السيدة الطاهرة

الزهراء البتول

السيدة فاطمة الزهراء

-37-

بنت

سيد المرسلين وخاتم النبيين

سيدنا ومولانا

محمد صلى الله عليه وسلم

نسبنا من جهة والدة سيدنا عبد القادر الجيلاني ووالدته هي:

الشريفة
أمة الجبار
أم الخير

السيدة فاطمة

-22-

بنت

الشريف
عبد الله
الصومعي الزاهد

-23-

بن

الشريف
جمال الدين
محمد

-24-

الشريف
أبي العطا
عبد الله

-26-

بن

بن

الشريف
محمود

-25-

الشريف
كمال الدين
عيسى

-27-

بن

الشريف

الامام أبي علاء الدين

محمد الجواد

ابو جعفر ولد سنة ١٩٥ هـ عرف بالعلم والفضل والحلم وتزوج ابنة المأمون وسكن المدينة، وتوفي ببغداد سنة ٢٢٠هـ وخلف علياً وموسى وفاطمة وأمامة.

-28-

الشريف

موسى الكاظم

ابو الحسن، ولد ١٢٨ هـ الجامع بين الفقه والدين العابد الكريم، توفي ببغداد سنة ١٨٣ هـ عاش ٥٥ سنة، وولد له ٣٧ ولداً.

-30-

بن

بن

الشريف

الامام

علي الرضا

ولد بالمدينة سنة ١٤٨ هـ العالم العابد الصوام الزاهد، ولي عهد المأمون وزوج ابنته أم حبيبة وتوفي سنة ٢٠٣هـ وعاش ٥٥سنة وخلف محمداً، والحسن، وجعفر، وإبراهيم والحسين، وعائشة.

-29-

الشريف

جعفر الصادق

ابو عبدالله ولد بالمدينة /٨٠/ هـ وهو شيخ الامام ابي حنيفة ومالك، وتوفي بالمدينة سنة ١٤٨ وعاش ٦٨ سنة وله سبعة اولاد.

-31-

بن

الشريف

الامام محمد الباقر

ابو جعفر باقر العلم لقبه بذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لجابر بن عبد الله: يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له: محمد، يبقر العلم بقرا، فإذا لقيته فاقرئه مني السلام.

ولد سنة ٥٧ هـ وهو اول هاشمي ولد من الهاشميين عاش ٥٧ سنة وتوفي سنة ١١٧هـ.

-32-

الشريف

الأمام الهمام

سيد الشهداء

أبي عبد الله

سيدنا الحسين

رضي الله عنه

ولادته السنة الرابعة للهجرة، واستشهاده سنة ٦١ هـ قتله ابن زياد الفاسق. عاش ٥٨ سنة.

-34-

بن

بن

الشريف

الامام علي

زين العابدين

عاش مع جده امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن ثلاثا وعشرين سنة. ولد/ ١٥/ ولدا وعقبه من ستة: محمد الباقر. عبد الله الباهر. زيد الشهيد. عمر الأشرف. الحسين الأصغر. علي الأصغر. عاش ثلاثا وثلاثين. وتوفي سنة ٩٥ هـ.

-33-

أمير المؤمنين

الأسد الغالب، الشهيد

سيدنا

علي بن أبي طالب

فارس بني هاشم

ولد قبل البعثة بعشر سنين. ورباه رسول الله وشهد المشاهد إلا تبوك. استشهد سنة ٤٠هـ.

زوج

السيدة الطاهرة
فاطمة الزهراء
البتول

-35-

بنت

سيدنا ومولانا
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم



نسبنا العباسي:

هذا النسب خاص بفرع العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب إذ تزوج من آل التاجي المنسوبين الى سيدنا العباس عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته هي السيدة فاطمة بنت العلامة الشهير الشيخ هاشم التاجي العباسي، وهاهو النسب الشريف:

جدي

العلامة الشيخ

عبد الفتاح الخطيب الحسني

الحسيني العباسي

والدته

-1-

بن

الشريفة

السيدة

فاطمة التاجي

-2-

الشريف

عبد الرحمن التاجي

-4-

بنت

بن

علامة الزمان

وخلاصة الدهر والأوان

الشيخ هاشم التاجي

الدمشقي الحنفي الكتاني قال عنه صاحب أعيان دمشق ص ٢٩٠:

العلامة الفقيه الصالح البركة القدوة، ولد بدمشق ونشأ بها، وأخذ عن علمائها من أجلهم العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري والعلامة الشيخ سعيد الحلبي، وتولى أمانة الفتوى بدمشق في زمن المفتي حسن افندي المرادي وكان شيخ الطريقة الخلوتية في دمشق، وقد تخرج على يديه الكثير، واعتقده الجم الغفير ولم يزل في أمانة الفتوى ومشيخة الطريقة إلى أن توفي بالريح الأصفر الذي وقع بدمشق سنة ١٢٦١ ١٣ رمضان، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

-3-

الشريف

محمد

سعدي التاجي

-5-

بن

الشريف

عبد الرحمن التاجي

-6-

الشريف

عبد الرحمن التاجي

-8-

بن

الشريف

يحيى التاجي

-7-

بن

الشريف

قاضي القضاة

تاج الدين

-9-

بن

الشريف
محمد
-10-

بن

الشريف
أبي بكر
-11-

الشريف
موسى
-12-

بن

الشريف
محمد
-13-

بن

الشريف ولي الله
عبد الله القصيري
-14-

بن

الشريف
سليمان
-15-

الشريف
محمد
-16-

بن

الشريف
شمس الدين
-17-

بن

الشريف
أحمد

الشريف
محمد نور الدين
-20-

بن

بن

الشريف
علي
-19-

الشريف
بهاء الدين
-21-

بن

الشريف

محمد

-22-

الشريف

أحمد

-24-

بن

بن

الشريف

عبد الله

-23-

الشريف

ولي الدين

-25-

بن

الشريف
أبي بكر
-26-

الشريف
محمد
-28-

بن

بن

الشريف
أحمد
-27-

الشريف
محمد
-29-

بن

الشريف

أحمد

-30-

الشريف

محمد

-32-

بن

الشريف

عبد الله

-31-

بن

الشريف

أحمد

-33-

بن

الشريف
عبد الرحمن
-34-

الشريف
زيد
-36-

بن

الشريف
محصن
-35-

بن

الشريف
مرشد
-37-

بن

الشريف

أحمد

-38-

بن

الشريف

يعلى

-39-

الشريف الكبير
والمجتهد النحرير،

ترجمان القرآن ومفسره باتقان

سيدنا عبد الله

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

-40-

الصحابي الجليل المنيف
سيدنا

العباس بن عبد المطلب

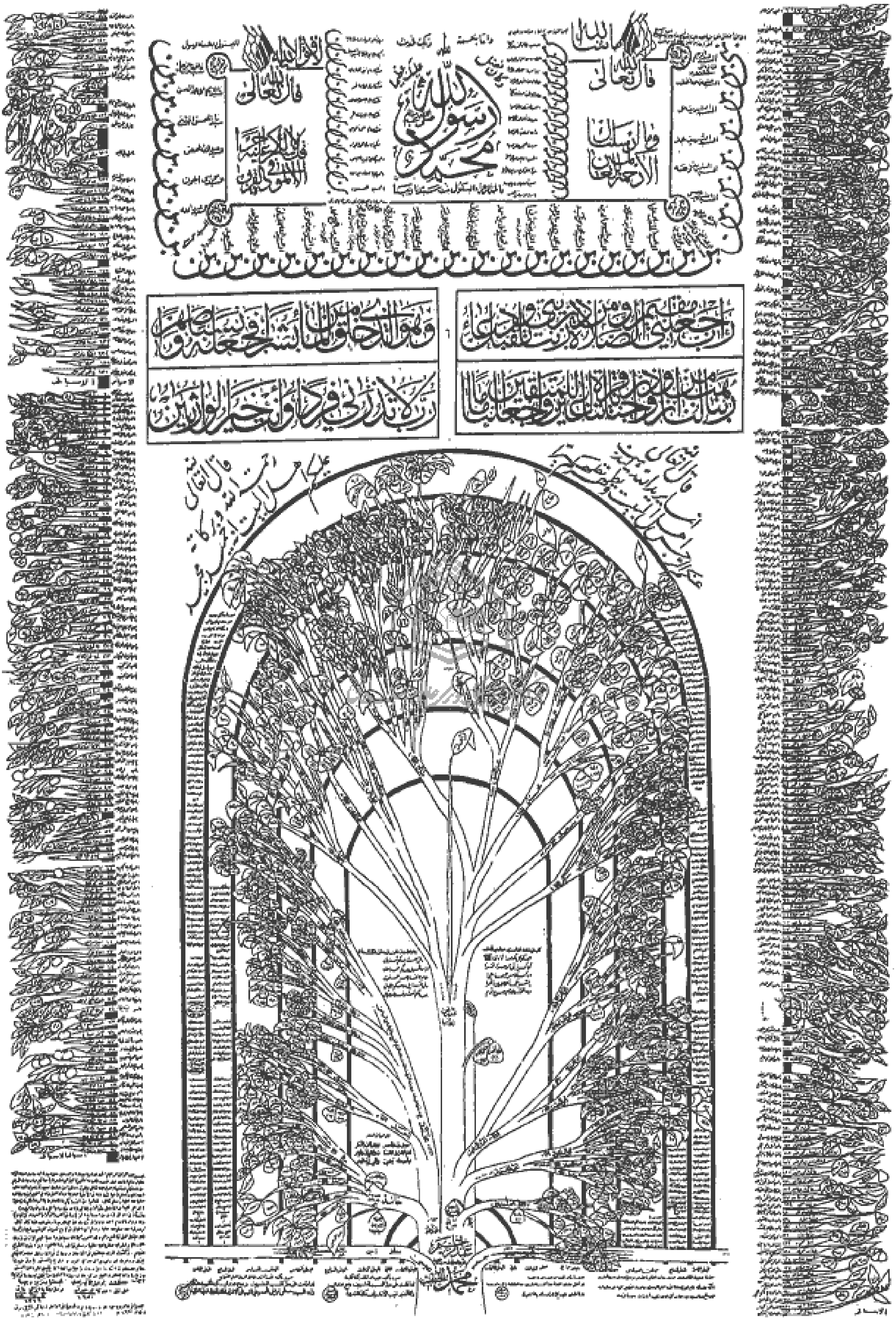
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

-41-

عم سيدنا ومولانا

رسول الله
محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وسلم



قال تعالى
محمد رسول الله
قال تعالى
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما
رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين

التصديق على النسب الطاهر

ان اصل النسب المحفوظ عند فروع تاج الشهامة انسان عين الانسانية والاستقامة اسد الاسلام علامة الشام وخطيب خطبائها الاعلام المرحوم الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الحسيني ثم العباسي .

و مصدق عليه بكتابة مايزيد على مائة شخص من كبار أشراف وعلماء وأعيان دار الخلافة الاسلامية ومكة المكرمة والمدينة المنورة وبلاد الشام المقدسة وبلاد المغرب والأفغان واليمن وسائر اقطار الاسلام .

وقد ذكرت هنا صورة ماكتبه نقيب اشراف ممالك الدولة العلية العثمانية ، ونقيب اشراف مكة المكرمة ، ونقيب أشراف المدينة المنورة ، ونقيب أشراف سورية ، ونقيب أشراف دمشق الشام ، وشيخ السجادة القادرية ، ومن بلاد المغرب أحد كبار أشرافها وعلمائها وأعيان وجهائها سيدي السيد محمد بن جعفر الكتاني ، ومن العلماء الأعلام شمس الأنام محدث الدنيا وامام عصره سيدي العلامة الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى وامدنا في الدارين بمدده ، ومن بلاد الافغان كبير الوجهاء التقي العارف بالله السردار غلام محمد خان بن السردار رحمدل خان من ملوك الافغان ، ومن بلاد اليمن من كبار أشرافها أمير حجها سنة ١٣١٧ الشريف محمد بن احمد كبثي حمصان ، وماكتبه ابناء عمنا السادة أشراف عدرا .

واكتفيت بذلك عما اثبته فيها السادة الأشراف : كالسيد محمد أبو الخير المكي ، والسيد حسن بن السيد عبد الله بافقية ، والسيد علي الحبشي ، وولده السيد محمد ، والسيد أحمد جمل الليل ، والسيد علي جمل الليل ، والسيد عمر برزنجي من خطباء الحرم المدني الشريف ، والسيد عبد المحسن بن السيد احمد أسعد ، والسيد عبد القادر هاشم الحسني ، واخيه السيد جعفر من اشراف مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وكالسيد احمد شقيق الأمير السيد الشيخ عبد القادر الحسني الجزائري ، والسيد عبد الباقي الحسني والأمير محمد بن الأمير عبد القادر من أشراف المغرب .

وكالعلامة السيد صالح المنير الحسيني، والسيد الحسيب محمود ابو السعود الحسيبي، والسيد سليم الحجار الحسيني، والعلامة السيد عبد المحسن المرادي، والشيخ سليم الكزبري، والسيد عبد الحميد نصري، والعلامة محمد شاكر، والسيد محمد طاهر، والسيد عبد الكريم آل الحمزاوي، والسيد محمود بن السيد أسعد العمادي، والسيد عبد الرحيم الغزي من أشراف الشام وأعيانها.

ومن المفاتي: كالسيد محمد اديب الكيلاني مفتي العسكر الشاهاني، والسيد احمد بن السيد أحمد بن عبد القادر الجزائري الجيلاني مفتي المالكية بالمدينة المنورة، ومفتي دمشق العلامة السيد محمود الحمزاوي، ومفتي دمشق العلامة الشيخ محمد المنيني، ومفتي دمشق العلامة الشيخ صالح قطنا، ومفتي الشافعية بدمشق العلامة السيد محمد امين الغزي، ومفتي الآلاي ٦٣ في المدينة المنورة السيد محمد صالح بن مصطفى الآمدي.

ومن العلماء الأعلام: كالعلامة السيد عباس بن علي برادة المدني، والعلامة الشيخ سليم العطار، والعلامة الشيخ احمد الحلبي، والعلامة الكبير الشيخ محمد الطنطاوي، والعلامة الشيخ عبد القادر الاسطواني، والعلامة الشيخ محمود أبو الشامات احد مشايخ الطريقة الشاذلية، والعلامة الشيخ محمد علاء الدين عابدين، والعلامة الشيخ محمد الخاني، والعلامة الشيخ امين البيطار، والعلامة المرشد الكبير سيدي الشيخ محمد الطيب بن السيد محمد المبارك الشقيق الأكبر للمحب اديب العارفين سيدي المرحوم الشيخ المبارك، والعلامة العارف بالله سيدي الشيخ بكري العطار، والعلامة الشيخ محمود الطيبي، والعلامة الشيخ محمد الشطي، والعلامة الشيخ محمد توفيق الأيوبي الانصاري، والعلامة الشيخ احمد العاني، والعلامة الشيخ سليم البيطار، والعلامة شيخ القراء السيد احمد الحلواني، والعلامة السيد محمد رضوان وغيرهم.

ومن الوجهاء: كالسيد احمد مهدي بن عطا الله الأيوبي الانصاري، والسيد احمد باشا الشمعة، والسيد عثمان بك مردم بك، والسيد علي محمد بك مردم بك، والشيخ امين البيطار، والشيخ اسماعيل الغنيمي، والشيخ احمد ابو الفتح الجعفري،

والشيخ عبد الرزاق الدردري ، والشيخ احمد عابدين ، والشيخ سعيد السادات ، والسيد عبد الرحيم الغزي ، والشيخ طاهر سنبل المدني ، وخادم الطريقة المولوية امام مسجد سيدنا علي كرم الله وجهه الشيخ عبد الرحمن محمود مجاور المدينة المنورة ، والسيد امين رضوان ، والسيد حسين الزبيدي وغيرهم من خطوطهم مثبتة في الشجرة .

وهاهي صورة ماكتبته الطبقة الأولى :

١- صورة ماكتبه نقيب أشراف ممالك الدولة العلية العثمانية

قد اطلعت على هذا النسب الشريف وصح عندي كتبه الخوجه عبد الرحمن زادة السيد مصطفى توفيق الحسيني النقيب على الأشراف لممالك الدولة العلية العثمانية

مصطفى
سيد
توفيق

٢- صورة ماكتبه نقيب الأشراف بمكة المكرمة

قد اطلعت على هذا النسب الشريف وصح عندي وانا الفقير نقيب الأشراف بمكة المشرفة

محضار
السيد
السقاف

٣- صورة ماكتبه نقيب الأشراف في المدينة المنورة

قد تحقق عندي صحة هذا النسب الشريف بعد المطالعة والامعان وانا الفقير نقيب الأشراف بالمدينة المنورة

السيد علوي
ابن السيد عبد الرحيم
السقاف

٤- صورة ماكتبه اشراف سورية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام علي سيد السادات، وعلى آله القادات واصحابه الذين نالوا ارقى الدرجات.

اما بعد: فقد اطلعت على هذه السلسلة المنيفة والنسبة الشريفة المتصلة بحضرة الباز الشهب قطب الرجال أمدنا الله تعالى به ونفعنا من بركاته بالحال والمآل، فوجدتها مطرزة بخطوط الثقات، لذلك لويت عنان القلم بالقبول، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ونسأله بهم ان يجعلنا من أهل الوصول.

حرره الفقير اليه عز شأنه محمد صالح بن السيد عبد القادر

تقي الدين نقيب اشراف

سورية

عفي عنه

م

محمد صالح بن
سيد
عبد القادر

٥- صورة ماكتبه نقيب اشراف دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لانبي بعده أما بعد: فقد سرحت الطرف في رياض هذه النسبة الشريفة والسلسلة المنيفة المتصلة باشرف النوع الانساني من جهة سيدنا عبد القادر الكيلاني، فوجدتها لايقدر قدرها وقد فاح في الآفاق عطرها، وتباركت بذكر رجالها الكرام من بنو على هام المجد اعلى مقام، وناهيك بسادة شهد الكتاب بانهم اطهار نفعنا الله بهم آمين.

كتبه الفقير احمد الحسيني العجلاني النقيب على السادة الاشراف وشيخ المشايخ بدمشق الشام

غفر له

بالحبيب
متصلاً
أحمد
السيد

٦- صورة ماكتبه شيخ السجادة القادرية بدمشق الشام السيد محمد سعيد الكيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تعلق في كل شيء علمه، ونفذ في كل شيء قضاؤه وحكمه، والصلاة والسلام على من لانبي بعده

اما بعد: فقد اطلعت على هذه النسخة المباركة الشريفة عصمها الله من الزيغ والزلل ووفقنا الله جميعاً لصالح العمل آمين. وانا الفقير اليه عز شأنه

شيخ السجادة القادرية بدمشق الشام المحمية

محمد سعيد الكيلاني

عفي عنه

كيلاني
سعيد
محمد
السيد

٧- صورة ماكتبه العلامة المحدث الكبير السيد الكتاني

الحمد لله الذي رفع آل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قدراً واتاهم مالم يؤت احداً مجداً وفخراً والصلاة والسلام على من أزل عليه تعزيزاً له وتوقيراً انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً. أما بعد: فان الانتساب الى الجناب الهاشمي اجل انتساب ونور النبوة في وجوه اهله ينفي عنهم الشك والارتياب وان ممن انتمى اليه وحاز الشرف بحط ركاب العز لديه اصحاب هذه الشجرة الطاهرة ذات المحاسن الباهرة كثر الله عددهم وقوى بفضله مددهم واتا لنا من بركاتهم وامدنا بدعواتهم آمين.

قاله وكتبه عبد ربه تعالى محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني

الله
محمد
بن جعفر
الكتاني الحسني
كان له

الحسني العباسي نزيل المدينة المنورة

ثم الشام عفي عنه آمين

٨- صورة ماكتبه محدث الدنيا إمام عصره سيدي العلامة الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى.

نحمد الله تعالى على متواتر آلائه، ونشكره على مسلسل نعمائه، ونصلي ونسلم على من هو للمرسلين ختام وعلى اله وصحبه السادة الكرام.

اما بعد: فان أهل البيت النتيجة الكبرى في هذه الأرض كالنجوم، اماتنا الله تعالى على حبهم وحشرنا واياهم مع جدهم عليه الصلاة والسلام في المبدأ والختام.

الفقير محمد بدر الدين

عفى الله تعالى عنه آمين

محمد
بدر الدين
١٣٠٠

٩- صورة ماكتبه بالفارسية التقي العارف بالله السردار محمد خان بن السردار رحمدل خان من ملوك الافغان

اين شجرة نسب نامه حضرة خطيب شام السيد محمد رشيد افندي وباقي اخوان شان كبه جميع اشراف ومشايخ بلددست خط وسندكر زند من عاجزهم سجهته شرافت دست خط. خودراكردم دردمشق شام شريف تاريخ نيم شهر شعبان المعظم سنة ١٣١٢

محمد خان
غلام
طرزى افغان

سردار طرلزي افغان

هذه شجرة نسب حضرة خطيب الشام السيد محمد رشيد افندي وباقي اخوانه التي قد شهد بها ووقع عليها عموم اشراف ومشايخ الشام وتشرفاً بذلك قد وقع عليها هذا العاجز في دمشق الشام الشريف بتاريخ نصف شعبان المعظم سنة ١٣١٢

سردار طرازى افغان

محمد خان
غلام
طرازي افغان

١٠- صورة ماكتبه السيد الشريف امير حج اليمن سنة ١٣١٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمدوآله واصحابه اما بعد: فقد تشرفت بمرور النظر الى هذه النسبة الكريمة وانا الحقير الفقير الى رحمة الله القدير

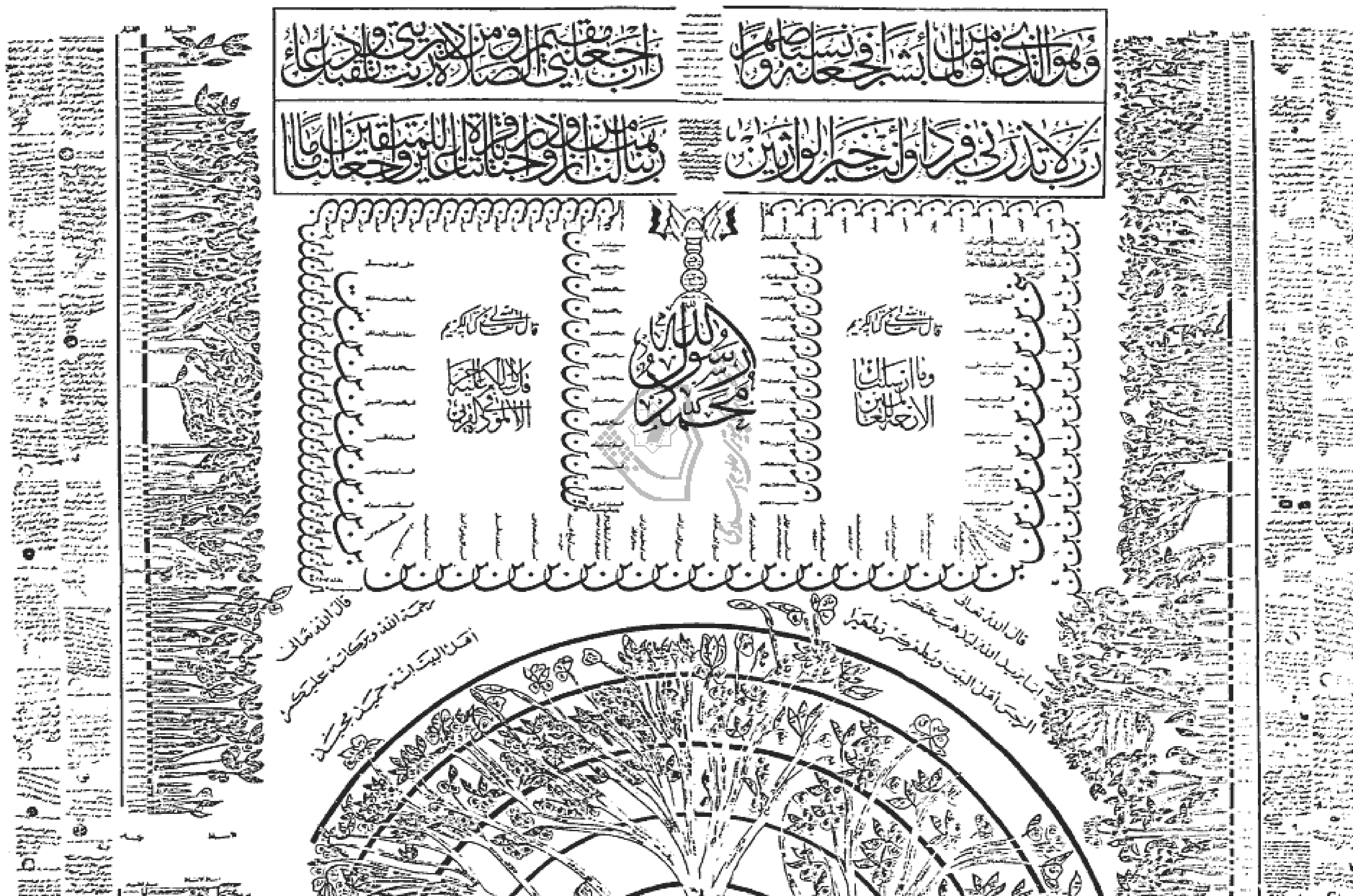
الكبشي
محمد بن احمد
السيد

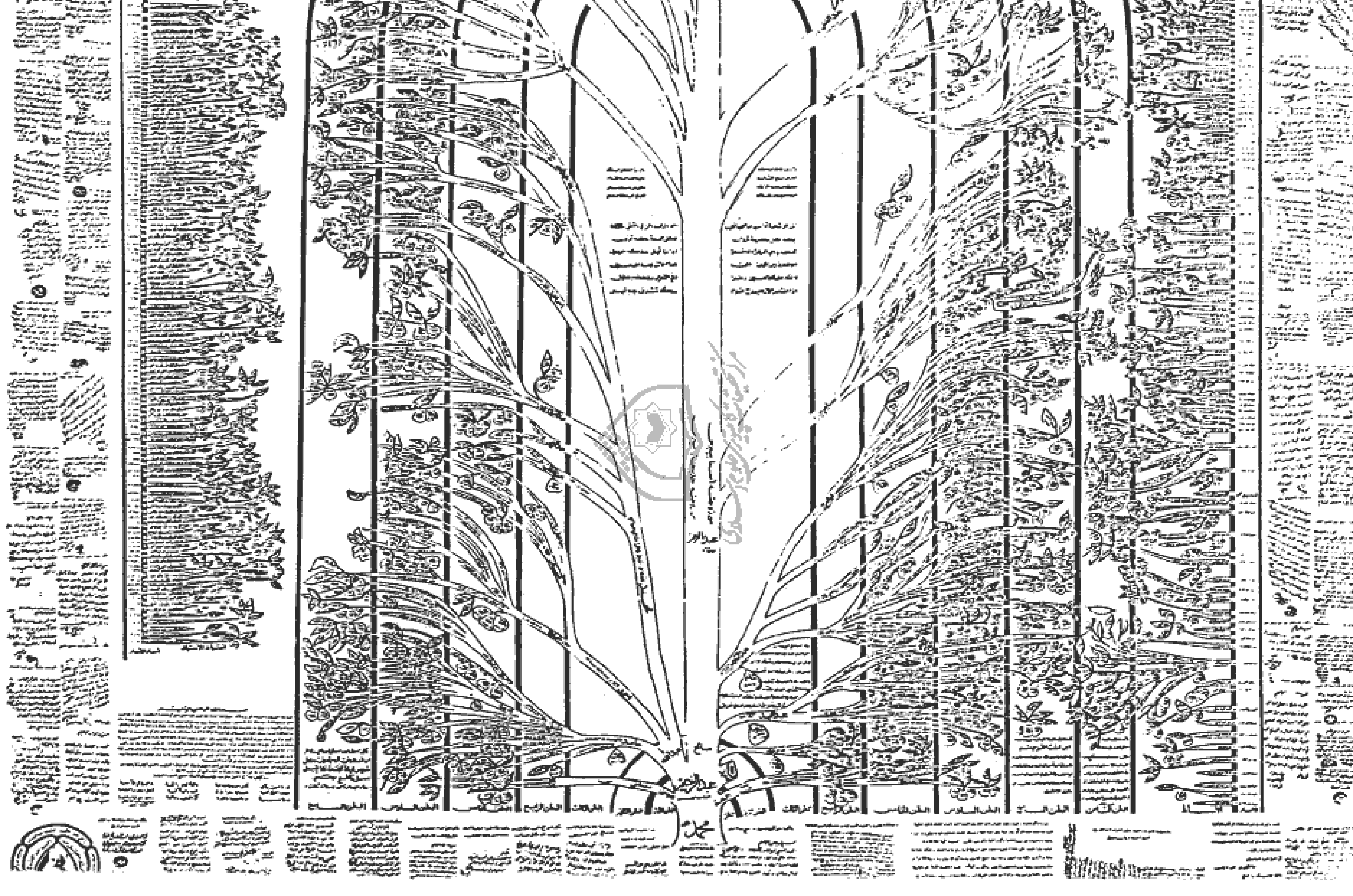
الشريف محمد بن أحمد الكبشي
أمير حج اليمن

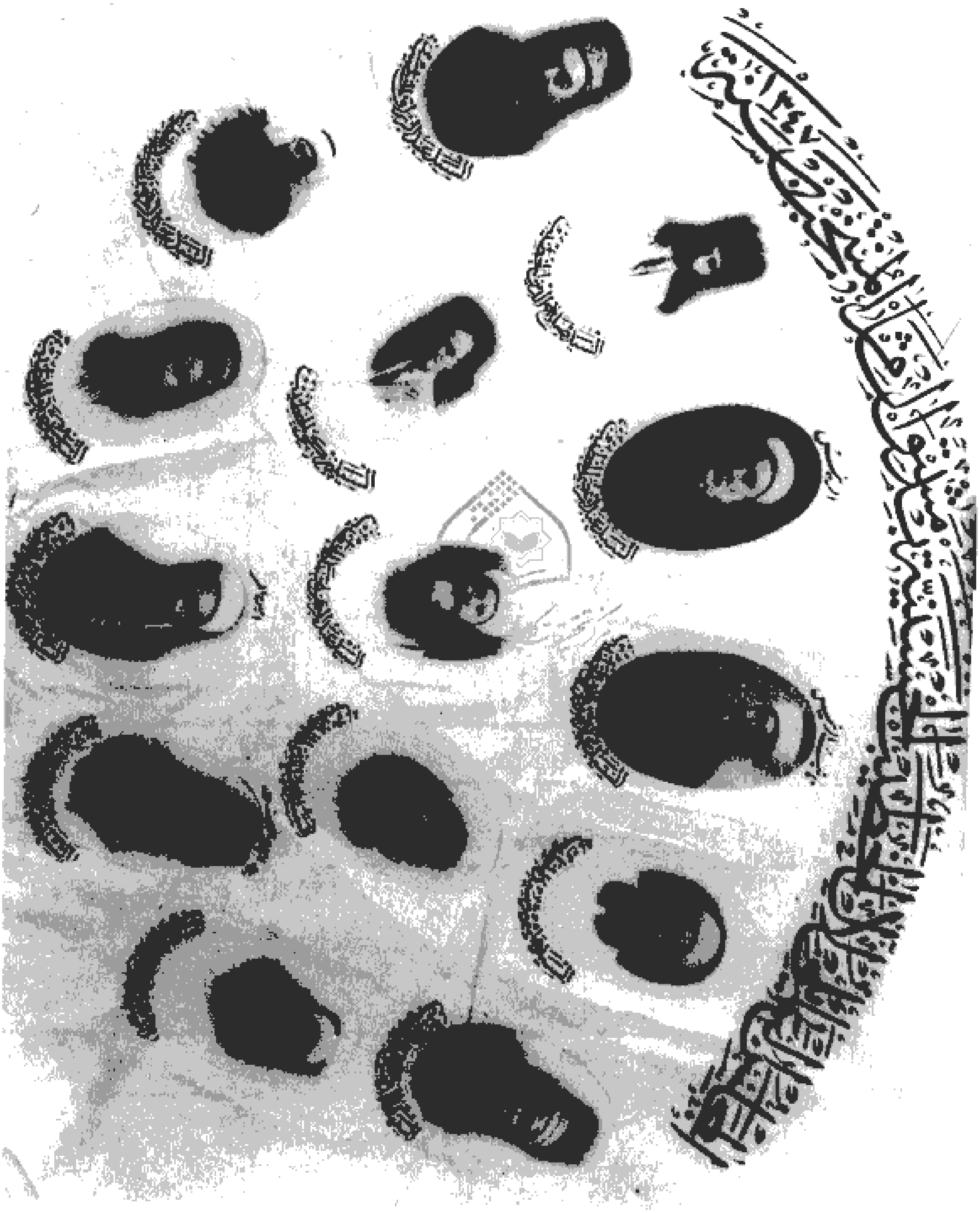
١١- صورة ماأثبته ابناء عمنا السادة اشراف عدرا بعد البسملة والحمدلة ومقدمة : وخُص جدُّنا القطب الكبير والباز الأشهب الشهير السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بمزايا امتاز بها عن غيره ، وذريته قد انتشرت في بره وبحره ، منهم المرقوم اسماؤهم في هذا النسب الشريف ، وقد انتقلت اجدادهم الى دمشق المحمية صانها الله من كل بلية وهم أولاد عمنا من غير شك ولاشبهة من السلالة الهاشمية والذرية الطاهرة القرشية ، وحررنا امضاءنا ادناه .

بسم الله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده أما بعد فقد نقلت هذه النسخة الشريفة الصحيحة عن اصل اصيل معتبر الكائن في قرية عذراء من أعمال دمشق الشام المؤرخة سنة ١٩١٢ وهي منقولة عن اصل اصيل معتبر الكائن في مدينة حماه كما هو مسطر في النسب الذي هو في عذراء المشهور بها وباصلها الى السيد الجيلاني قدس سره

انا الفقير	انا الفقير	انا الفقير	انا الفقير	انا الفقير
عكاشة	رشيد بن	محمد عثمان	الشيخ محي	الشيخ
بن صالح	الشيخ	العدراوي	الدين	علي بن الشيخ
العدراوي	مصطفى		ابن خير الله	مصطفى
	العدراي		العدراوي	العدراوي
			مشايخ الحال	مشايخ الحال


وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء
رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما
محمد رسول الله
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
قال الله تعالى
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال الله تعالى
رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد





فضائل آل البيت النبوي[1]

الحمد لله الذي أوجد الأشياء بلامعين، وامتن على عبادة المؤمنين ببعثة سيد الأنبياء المرسلين، وجعل له أزواجاً وذرية من أهل الصلاح والتقوى والدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أنزل على آل سيدنا ابراهيم سلاماً وبركات تتلى في كتابه المبين: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد»

واشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي شرف الله به الكائنات وجعل له عترة طاهرة زكية يتبارك بهم في كل وقت وحين.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين. وسلم تسليما.

أما بعد: فيا أيها الأخوة

توفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ابنة وتسعاً من أمهات المؤمنين وسرية واحدة.

أما البنت فهي السيدة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وكانت متزوجة من سيدنا علي رضي الله عنهما، وقد بلغ الأسى بها مبلغه وكانت تقول للصحابة كيف استطاعت قلوبكم أن تدفنوا رسول الله وتهيلوا عليه التراب وكان الصحابة يقولون: ماإن دفنا رسول الله حتى أنكرنا قلوبنا. ووقفت السيدة فاطمة الزهراء على قبر سيدنا النبي وراحت تمرغ وجهها بتراب القبر وتقول:

ماذا على من شم تربة أحمد ألا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليّ مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا

وترك رسول الله جارية واحدة هي السيدة مارية القبطية أم سيدنا ابراهيم رضي الله عنهما.

---

(١) هذه الخطبة القيتها في جامع الدرويشية وهي تناسب المقام فوضعتها بكاملها.

وأما أمهات المؤمنين فهن تسع : السيدة سودة بنت زمعة ، السيدة عائشة بنت أبي بكر ، السيدة حفصة بنت عمر ، والسيدة زينب بنت جحش ، والسيدة أم سلمة بنت زاد الركب ، والسيدة حبيبة بنت أبي سفيان ، والسيدة ميمونة بنت الحارث ، وجويرية بنت الحارث ، وصفية بنت حيي بن أخطب .

واعتدّت كل واحدة منهن أربعة أشهر وعشرا إلا السيدة مارية فشهران وخمسة أيام لأنها جارية .

والتي وجد الصديق أنه لاقسم لها من الغنائم والفيء كبقية أمهات المؤمنين فالزم نفسه بالانفاق عليها ، وكذلك فعل الفاروق بعد وفاة الصديق رضي الله عنهما .

هؤلاء هم أيها الأخوة ـ الذين يلقبون باسمى لقب بعد لقب الرسول والنبي إنه لقب أهل البيت المحمدي أعني بهم ازواج وأولاد وأحفاد وذرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وهم أفضل من جميع الصحابة رضي الله عنهم جميعاً .

لأن الامام مالك رضي الله عنه إمام دار الهجرة يقول : لا أفضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا .

وقد وقفت فيكم اليوم لأسعد معكم بالحديث عن أهل بيت هم أفضل من سيدنا الصديق والفاروق وعثمان رضي الله عنهم بعد أن تحدثنا طيلة سنتين عن السيرة النبوية الشريفة .

آل البيت الذين كتب رب العزة على نفسه أن يطهر قلوبهم من كل مايدنس الإسلام :

«إنما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»

وأمر حبيبه المصطفى أن يطلب من المسلمين أن يحبوهم ويحترموهم ويوقروهم فقال لنبيه الكريم :

«قل: لا اسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى» آل البيت النبوي الذين قال عنهم

جدهم النبي المصطفى فقال صلى الله عليه وسلم : (حا ـ بز ـ أبو يعلى عن أبي ذر) :

«إلا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»

وقال فيهم: (ت ـ حا: زيد بن ارقم) : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي».

وكما: «أن النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق فأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس».

هذه هي وصية سيدنا النبي في ذريته، ولهذا أجمع العلماء من أهل السنة أن حبَّ آل البيت فرض، وأنه يجب علينا أن نطلب ودهم، اسمع الى حبيبك المصطفى وأنت تصلي عليه وعلى آله يقول:

وقد شكا اليه العباس بن عبد المطلب (هـ ـ حا) فما هي هذه الشكوى؟

نص الشكوى يقول: إنا كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم.

هذا هو نص الشكوى، فماذا كان جواب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنه جمع الناس وقال لهم:

«مابال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم: والله لايدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني».

ـ اللهم اشهد بأننا نحب أهل بيت نبيك الأعظم صلى الله عليه وسلم

وبهذا وردت الأحاديث المستفيضة في وجوب حب آل البيت النبوي:

(هب ـ أبو الشيخ ـ الديلمي) يقول صلى الله عليه وسلم: لايؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه، وتكون عترتي أحب اليه من عترته، ويكون أهلي أحب اليه من أهله، وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته.

بل إن بعض الأحاديث صرحت أن بغض أهل البيت سبب في دخول العبد نار جهنم، يقول صلى الله عليه وسلم (حا) لايبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار» والعياذ بالله.

ويقول صلى الله عليه وسلم (حا): «يابني عبد المطلب إني سألت الله أن يثبّت قائلكم، ويهدى ضالكم وأن يعلم جاهلكم، وأن يجعلكم رحماء، فلو أن رجلاً صفَّنَ بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد دخل النار».

فمن هم أهل البيت رضي الله عنهم: إنهم أولاده وأحفاده وزوجاته الشريفات

وأولاده صلى الله عليه وسلم سبعة على الصحيح ثلاثة ذكور واربع بنات:

أولهم: **سيدنا القاسم** رضي الله عنه ولد بمكة المكرمة وعاش قريباً من السنتين، وتوفي قبل البعثة بمكة أيضاً.

ثانيهم: **السيدة زينب** رضي الله عنها ولدت بمكة المكرمة قبل البعثة بعشر سنوات وهي أكبر أخواتها.

أدركت الإسلام وتزوجت ابن خالتها سيدنا أبا العاص بن الربيع الذي أسلم قبل وفاته، وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة، ولها ولدان سيدنا علي، وبنت اسمها أمامة. وحين توفيت السيدة فاطمة تزوجها سيدنا علي بن أبي طالب. وتوفيت السيدة زينب ودفنت في البقيع رضي الله عنها.

ثالثهم **سيدتنا رقية**

التي أدركت الإسلام وهاجرت مع زوجها الثاني عثمان إلى الحبشة ثم إلى المدينة ولهذا كانت تلقب بذات الهجرتين.

تزوجت أولاً من عتبة بن أبي لهب قبل البعثة، ثم عملت حماتها حمالة الحطب على طلاقها بقصد إزعاج سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، فكان عملها هذا خيراً وأي خير.

ثم تزوجت سيدتنا رقية سيدنا عثمان فكان النور الأول الذي دخل حياته رضي الله عنهما وأنشدت نسوة قريش:

أحسنُ شخصين رأى إنسان ... رقية وبعلها عثمـــان

فولدت له سيدنا عبد الله، وبه كان يكنى، ومات صغيراً. ومرضت هي مرضاً شديداً قبيل غزوة بدر، فأمر سيدنا النبي سيدنا عثمان أن يبقى مع زوجته لتمريضها، فتوفيت أثناء الغزوة ودفنت في البقيع.

وهي أول من مات من أخواتها رضي الله عنهن، وكان عمرها سبعاً وعشرين سنة.

لكن سيدنا النبي لشدة حبه بسيدنا عثمان زوجه ابنته الثالثة كوكب الاسلام السيدة أم كلثوم.

والسيدة أم كلثوم:

ولدت بعد البعثة، وتزوجها الابن الثاني لأبي لهب (عتيبة) وتركها، وكانت ما تزال بكراً رضي الله عنها، وطلقت منه كأختها، وبقيت بلا زواج عشرة سنوات حتى تزوجها سيدنا عثمان، فكانت النور الثاني الذي دخل حياة سيدنا عثمان ولقب بعدها بذي النورين. وعاشت معه ولكنها لم تنجب.

وشهدت قبل زواجها حصار قريش لرسول الله في مكة، فكانت تتألم كثيراً، ومع هذا كانت تبتسم لوالدها الحبيب الأعظم وتخفي عنه ألمها وتبشره بالنصر من الله تعالى. وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتوفيت سنة تسع من الهجرة، وألقى رسول الله بإزاره إلى أسماء بنت عميس التي غسلتها لتجعله أحد أكفانها تبركاً بأثره الشريف صلوا عليه).

وطيّب سيدنا النبي قلب سيدنا عثمان وقال له: لو كان عندي عشر بنات لزوجتهن لك ياعثمان (واحدة بعد واحدة).

والخامسة: جدتي وقرة عيني **سيدتنا فاطمة الزهراء**. وهي الابنة الرابعة في الترتيب للسيدة خديجة رضي الله عنهما.

ولدت قبل البعثة بخمس سنوات وهي من خير نساء العالمين، ومن سيدات أهل الجنة كما صرحت به الأحاديث النبوية الصحيحة.

خطبها سيدنا علي عندما بلغت الثامنة عشر من العمل بعد مقدم رسول الله المدينة بخمسة أشهر، ثم زف إليها بعد رجوع المسلمين من بدر.

وعاشا على الكفاف لأن سيدنا علياً لم يكن له حظ من مال مكتسب أو موروث ولم يعمل برعي أو تجارة وإنما شغل بالجهاد وبصحبة الهادي (صلوا عليه).

ولكن كانت كلما حانت فرصة لهما في التماس الغنى من الغنائم ذهبا لرسول الله يشكوان له الجهد وقلة ذات اليد، فيوجهما رسول الله إلى ما هو أفضل من الغنى والمال.

أيها الإخوة:

اسمحوا لي أن انتقل بكم إلى هناك إلى المدينة المنورة، وقد وصل إليها غنائم وسبي من الجهاد.

وهاهو سيدنا علي ذو الفقار والسيدة فاطمة يسرعان فيطلبان شيئاً مما أفاء الله على رسوله، فقال لهما الحبيب الأعظم:

«لا والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة (فقراء المسلمين الذين لا منزل لهم إلا المسجد وهم حوالي الثلاثين رجلاً). وأهل الصفة تتلوى بطونهم».

ثم قال لهما: أخبركما بخير مما سألتماني. فقالا: بلى. قال: كلمات علمنيهن جبريل تسبحان دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين».

ومرة اشتد الأمر على سيدة نساء العالمين، وعانت من قلة الطعام وشظف العيش مع سيدنا علي (أريدكم أيها الاخوة ان تنقلوا هذا الحديث إلى نسائكم، لتسمع النساء كيف كانت تعاني سيدة نساء العالمين بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم).

قالت السيدة فاطمة لسيدنا علي: - والله لأشكونك إلى رسول الله.

فانطلقت وانطلق سيدنا علي بإثرها، فقام حيث سمع كلامها وهي تقدم الشكوى لوالدها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فماذا قال لها الحبيب الأعظم؟ قال لها:

- يابنية اسمعي واستمعي واعقلي، إنه لا إمرة لامرأة لا تأتي هوى زوجها وهو ساكت.

[يعني يجب على المرأة أن تحقق لزوجها ما يريد بناء على حدسها وفهمها بالإشارة وبالتلميح دون أن يحتاج الزوج إلى الكلام والتصريح].

إنه لا إمرة لامرأة لا تأتي هوى زوجها وهو ساكت. وهنا قال سيدنا علي: فكففت عما كنت أصنع وقلت: والله لا آتي شيئاً تكرهينه. فكان من السيدة فاطمة منتهى الطاعة، وكان من سيدنا علي منتهى اللباقة.

وأعقبت السيدة فاطمة ثلاثة ذكور وبنتان، وأما البنتان فالسيدة زينب والسيدة أم كلثوم.

والسيدة زينب هي البنت الكبرى التي ولدتها في العام الخامس من الهجرة سمّاها رسول الله زينب على اسم خالتها، لكنها توفيت بعد ولادتها بثلاث سنوات.

والسيدة أم كلثوم تزوجها سيدنا عمر بن الخطاب فيما بعد.

وأما الذكور فسيدنا الحسن وسيدنا الحسين، والثالث سيدنا محسن توفي صغيراً رضي الله عنهم.

وبارك مولانا عز وجل في ذرية الحسن والحسين فخرج منهما آل البيت المحمدي، وسنتكلم عنهما إن شاء الله تعالى.

توفيت السيدة فاطمة بعد وفاة سيدنا رسول الله بستة اشهر وهي ابنة تسع وعشرين سنة، وصلى عليها الصديق وهي أول من حمل على النعش ودفنت في البقيع.

الابن السادس لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو **سيدنا عبد الله الطيب والطاهر** رضي الله عنه لقب بهذين اللقبين لأن ولادته كانت في الإسلام وتوفي صغيراً بعد البعثة. وبوفاته كان عدو الله العاصي بن وائل يقول: إن سيدنا محمداً أبتر وسينقطع نسله بعد وفاة اولاده، فنزل قوله تعالى مدافعاً عن نبيه الكريم:

«إنّا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شانئك هو الأبتر». فصلوا عليه وسلموا تسليما.

الابن السابع: **سيدنا ابراهيم** رضي الله عنه بن السيدة مارية القبطية الجارية التي أهداها للنبي المقوقس عظيم القبط،

ولد في السنة الثامنة للهجرة. وفي اليوم السابع علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما نفعل بالمولود حيث حلق له شعر رأسه وسمّاه إبراهيم، وتصدق بزنة شعره فضة.

وكان يكبر ويزداد شبهه بسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، لكن ما إن بلغ قريباً من السنتين حتى لحق بربه عز وجل.

وصادف أن كسفت الشمس يوم وفاته، فقال الناس: إنه لموت سيدنا إبراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصله الخبر قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد، فإذا رأيتم ذلك فأفزعوا إلى الصلاة».

وحين توفي سيدنا إبراهيم قال عنه الحبيب الأعظم (هـ) إن له مرضعاً في الجنة. وقال: لو عاش لاعتقت أخواله من القبط وما استرق قبطي. وفي رواية: لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي.

وهنا عرف المسلمون أن مصر ستفتح عليهم وسيدفع القبط الجزية، فكانت هذه بشارة من سيدنا رسول الله (ياسعد من صلى عليه).

أيها الاخوة: هؤلاء السبعة هم أولاد نبينا الأعظم. وهم أفضل الصحابة جميعاً، وكل ذرية آل البيت من بني عبد المطلب وبني هاشم إذا كانوا موحدين شاهدين لسيدنا النبي بالرسالة فهم ناجون يوم القيامة بإذن الله تعالى، نطق بهذا السيد الأعظم (حا) حيث قال: «وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم».

وعند الطبراني بسند رجاله ثقات قال صلى الله عليه وسلم للسيدة فاطمة: «إن الله عز وجل غير معذبكِ وولدكِ».

بل إن أول من يشفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هم أهل بيته. فعند الطبراني وغيره (قط) قال صلى الله عليه وسلم: «أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من أحسن لي واتبعني من أهل اليمن، ثم سائر العرب ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً أفضل».

وقال لبني هاشم (أحمد في المناقب):

«يامعشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم».

وقد قال رجال من الصحابة إن اقارب رسول الله ورحمه لا ينفعهم انتسابهم إلى رسول الله. فقال النبي الكريم على المنبر (أحمد- حا- هب):

«ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة؟! بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة. فكان عليه الصلاة والسلام يقول:

«كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وكل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم خلا ولد فاطمة فأنا أبوهم وعصبتهم (ياسعد من صلى عليه).

أيها الأخوة: هذه الأحاديث وسواها تدل على أن ذريته صلى الله عليه وسلم ينفعهم يوم القيامة انتسابهم إليه وأنهم أسعد الأنام في الدنيا والآخرة، وحاشاه رسول الله أن يشفع للأباعد ويضيع أهل بيته وينسى قرابتهم له.

ولهذا كانت وصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكرم آل البيت ونعتني بهم ونحترمهم. يقول صلى الله عليه وسلم (ت- حسن) «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

ووقف النبي الكريم في حجة الوداع يقول للناس:

إني فرطكم على الحوض، وإنكم تبعي، وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتابُ الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به.

والأصغر عترتي فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الخبير أن يردوا علي الحوض كهاتين (وأشار بالمسبحتين)». (من نظم الدرر).

«وأنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ إلى الله

سبيلا (أبو سعد في شرف النبوة).

أيها الأخوة:

كان الصحابة رضي الله عنهم شديدي الاحترام والتوقير لآل البيت ينفذون وصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قربت لسيدنا زيد بن ثابت بغلته ليركبها فتقدم ابن عباس رضي الله عنه ووضع يده ليركب سيدنا زيد. فقال له زيد: –
– مه يابن عم رسول الله.

– فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء.

فأخذ سيدنا زيد يد ابن عباس وقبلها وقال: وهكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا (صلوا عليه).

إليكم كل مكرمة تؤول   وكل مهمة بكم تزول
كفاكم يابني الزهراء فخراً   إذا ما قيل جدكم الرسول
أبوكم فارس الهيجا عليٌ   وأمكم المطهرة البتول
وأنتم ملجأ اللاجين ذخراً   وفي التنزيل مدحكم جليل
إذا افتخر الأنام بمدح قوم   بمدحكم تشرّف جبرائيل

هنا مدرسة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم الجالس فيها عليه أن يؤدي التحية إلى الحبيب الأعظم وتحيتنا إليك يارسول الله هي الصلاة والسلام عليك.

العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر
للعلامة ابن عابدين عليه الرحمة

الحمد لله رب العالمين ◆ وصلى الله تعالى وسلم على أفضل خلقه اجمعين ◆ وعلى آله وصحابته وذريته الطاهرين ◆ ومن حافظ على اتباع شريعته ◆ واقتفاء آثاره وسنته ◆ وكان لهديه من التابعين ◆ ولم يتكل على نسب أو عمل ◆ بل كان من الله على خوف ووجل ◆ فكان من الناجين (وبعد) فيقول أسير الذنوب والخطايا المفتقر إلى رحمه رب العالمين ◆ محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين ◆ غفر الله له ولوالديه آمين ◆ قد وقع البحث في مجلس لطيف ◆ جامع لجملة من أهل العلم الشريف ◆ في ان من كان صحيح النسبة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل ينفعه نسبه في الآخرة بدخول الجنة والنجاة من النار وان كان من العاصين؟ ◆ ام يحكم الله فيه بعدله ويكون مفوضاً إلى مشيئته كغيره من المذنبين ◆ فبعضهم أثبت النفع وبعضهم نفاه ◆ وكل منهم استدل بأشياء على مدعاه ◆ فطلب مني تحرير هذا البحث بعض فضلاء من كان في ذلك المجلس المعقود ◆ واحضر لي كتاباً في فضائل أهل البيت ذوي الفضل المشهود ◆ تصنيف شيخه الشيخ العلامة الحسيب النسيب السيد أحمد الشهير بجمل الليل المدني فيه ما يظهر منه المقصود ◆ فانتخبت منه ما اذكره من الأحاديث النبوية ◆ على قائلها ألف صلاة وسلام وأزكى تحية وجمعت منه ما يشهد لكل من الفريقين ◆ وضممت اليه ما صار به الصواب بمرأى من العين ◆ وسميت ذلك (بالعلم الظاهر ◆ في نفع النسب الطاهر) (فأقول) مستمداً من الملك المعبود ◆ ولي الخير والجود:

مما يشهد للنافي:

١ - قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) قال قاضي المفسرين: فلا أنساب بينهم: تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم لفرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه أو يفتخرون

بها . (انتهى) . والثاني قريب من الأول لان من أسباب عدم الافتخار انتفاء النفع في تلك الدار وقوله تعالى (ان اكرمكم عند الله أتقاكم) . وأما الأحاديث :

٢- فقد أخرج الامام أحمد عن أبي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى وهو على بعير يقول : « يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أحمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم » .

٣- (واخرج) مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الأقربين دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال : «يابني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار يابني هاشم انقذوا انفسكم من النار ، يابني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار ، يافاطمة انقذي نفسك من النار ، فاني لا أملك لكم من الله شيئا ، غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها» . يعني أصلها بصلتها . وأخرجه البخاري بدون الاستثناء .

٤- (واخرج) ابو الشيخ عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : «يابني هاشم لا يأتين [١] الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على صدورها وتأتوني بالدنيا على ظهوركم لا أغنى عنكم من الله شيئاً »

٥- واخرج البخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : « إن أوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب أقرب من نسب ، لا يأتي الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يامحمد فأقول هكذا وهكذا وأعرض في كلا عطفيه» .

٦- (واخرج) الطبراني عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ، ثم التفت إلى المدينة فقال : «ان

---

(١) هكذا في الأصل وليراجع لفظ الحديث انتهى مصححه .

أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا». ورواه أبو الشيخ أيضاً وزاد في آخره: «اللهم اني لا أحل لهم فساد ما أصلحت».

٧- (واخرج) البخاري ومسلم واللفظ له عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جهاراً غير سر يقول: «ان آل بني فلان ليسوا بأوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين».

٨- (واخرج) مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه». والأحاديث في هذا كثيرة شهيرة».

وبما يشهد للمُثْبِتْ:

١- ما أخرجه الترمذي وقال حديث حسن عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله: حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

٢- (وروى) الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه (نظم درر السمطين) عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: اقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال اني فَرَطُكُم على الحوض، وإنكم تَبَعي، وإنكم توشكون ان تردوا عليَّ الحوض فأسألكم عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما، فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، والأصغر عترتي فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم، ولا تقصروا عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الخبير ان يردوا عليَّ الحوض كتين، أو قال: كهاتين، وأشار بالمسبحتين الحديث.

٣- (واخرج) الديلمي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: أوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدهم الحوض.

٤- (وأخرج) ابو سعيد في شرف النبوة عن عبد العزيز بسنده إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بها اتخذ إلى الله سبيلاً»

٥- (واخرج) الطبراني في الأوائل عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: «أول من يرد عليَّ الحوض أهل بيتي، ومن أحبني من أمتي»

٦- (واخرج) الطبراني والدارقطني وصاحب كتاب الفردوس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي وأتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم، ومن اشفع له أولاً أفضل».

٧- (وروى) الطبراني في الصغير عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: يابني هاشم إني قد سألت الله عز وجل ان يجعلكم نجبا رحما، وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمّن خائفكم ويشبع جائعكم»

٨- (وروى) الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الاسناد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «وعدني ربي في أهل بيتي من أقرَّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أنْ لا يعذبهم».

٩- (واخرج) أبو سعيد والملا في سيرته والديلمي وولده عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «سألت ربي ان لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فاعطاني ذلك».

١٠ - (وأخرج) الامـام أحمد في المنـاقب عن علـي رضي الله تعـالى عنـه قـال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : «يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم».

١١ - (واخرج) الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لفاطمة : «ان الله عز وجل غير معذبك ولا ولدك».

١٢ - (وروى) الإمام أحمد والحاكم في صحيحه والبيهقي عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول على المنبر : «ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة؟!، بلى والله، إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض».

١٣ - (وأخرج) أبو صالح المؤذن في اربعينه والحافظ عبد العزيز بن الأخضر وأبو نعيم في معرفة الصحابة، عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببي ونسبي، وكل ولد آدم فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فاني أنا ابوهم وعصبتهم».

وورد بطرق عديدة كثيرة بنحو هذا اللفظ إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في ذلك مما يشهد بنجاتهم وحسن حالهم ولو عند وفاتهم ❖

المقارنة بين النصوص

وأما الآية السابقة فهي واردة في شأن الكفار بدليل السياق، فهي ليست بعامة لو قيل بالعموم يقال انها من العام الذي اريد به الخصوص ❖ بشهادة ما تقدم من النصوص ❖ الدالة على ان نسبه الشريف نافع لذريته الطاهرة ❖ وانهم اسعد الأنام في الدنيا والآخرة ❖ ولقد أكرم في الدنيا مواليهم حتى حرم اخذ الزكاة عليهم ❖ وما

ذلك الا لانتسابهم اليهم ❖ ولم يفرق بين طائعهم وعاصيهم ❖ فكيف ومع انهم مكرم لاجلهم ❖ ومتفضل على غيرهم لفضلهم ❖ منتسبون نسبة حقيقية إلى أشرف المخلوقات ❖ وأفضل أهل الأرض والسموات ❖ الذي أكرمه تعالى بما لا مبلغ لاقله ❖ وخلق الكون لأجله ❖ وشفعه بما لا يحصى من أهل الكبائر ❖ المصرين عليها فضلاً عن الصغائر ❖ وأسكنهم لأجله فسيح الجنان ❖ وسبل عليهم رداء العفو والغفران ❖ أفلا يكرمه بانقاذ ولده ❖ الذين هم بضعة من جسده ❖ ويرفعهم الى الدرجة العليا ❖ كما رفعهم على أعيان الأنام في الدنيا ❖ وحاشاه صلى الله تعالى عليه وسلم أن يشفع بالاباعد ويضيعهم ❖ وينسى قرابتهم له ويقطعهم ❖ اللهم يامالك الملك والممالك ❖ حقق لنا ذلك ❖ فاني بحمده تعالى ممن صح انتسابه لحضرة سيد العالمين ❖ من نسل ولده الحسين ❖ عليهم السلام ❖ وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرجه البزار والطبراني من حديث طويل: ما بال اقوام يزعمون إن قرابتي لا تنفع إن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاسببي ونسبي، وإن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة»

وكيف لا تكون رحمة صلى الله تعالى عليه وسلم موصولة وقد روي في تفسير قوله تعالى (وأما الجدار) الآية أنه كان بينهما وبين الأب الذي حفظا فيه سبعة آباء، فلا ريب في حفظ ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل بيته فيه، وان كثرت الوسائط بينهم وبينه.

ولهذا قال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه، فيما اخرجه الحافظ عبد العزيز بن الأخضر في معالم العترة النبوية:

«احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين «وكان ابوهما صالحاً».

ومما يستأنس به في المقام ما أخبرني به بعض مشايخي الكرام عن بعض مشايخه بوأ الله تعالى الجميع دار السلام: انه مرة كان مجاوراً في مكة المشرفة وكان يقرأ درساً فمرّ به قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

فاستدل بعض العلماء به على أن ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم يموتون على أكمل الأحوال فنظر إلى الدليل فرآه قوياً ، ثم استبعد ذلك بما يبلغه عن شرفاء مكة المشرفة ، فنام فرأى حضرة صاحب الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وهو معرض عنه ، فقال له : اتستبعد أن يموت أهل بيتي على أكمل الأحوال ، أو كما قال ، فاستيقظ خائفاً ورجع عن ذلك .

ولا يعارض ذلك أيضاً ما تقدم من الأحاديث من نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : كل سبب ونسب منقطع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يملك لأحد من الله شيئاً لا ضراً ولا نفعاً ، ولكن الله تعالى يملّكه نفع أقاربه ، بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة ، فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه عز وجل ، ولذا قال إلاسببي ونسبي .

وكذا يقال في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اغنى عنكم من الله شيئاً أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله عز وجل من شفاعة أو مغفرة من أجلي ، ونحو ذلك . واقتضى مقام التخويف والحث على العمل الخطاب بذلك ، مع الايماء إلى حق رحمه بقوله صلى الله عليه وسلم «غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها» ، وهذا الصنيع البديع الصادر من معدن الحكمة وغاية البلاغة إنما نشأ من كمال حرصه صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يكون أهل بيته أوفى الناس حظاً في باب التقوى والخشية لله عز وجل .

وهذا أحسن ما للعلماء في وجه الجمع بين الأحاديث التي سقناها ❖

واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان أوليائي يوم القيامة المتقون من كانوا» وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «إنما وليي الله وصالح المؤمنين» فلا ينفي نفع رحمه واقاربه ❖

وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» لعل المراد والله تعالى أعلم : لم يسرع به إلى إعلاء الدرجات ، فلا ينافي حصول النجاة ❖

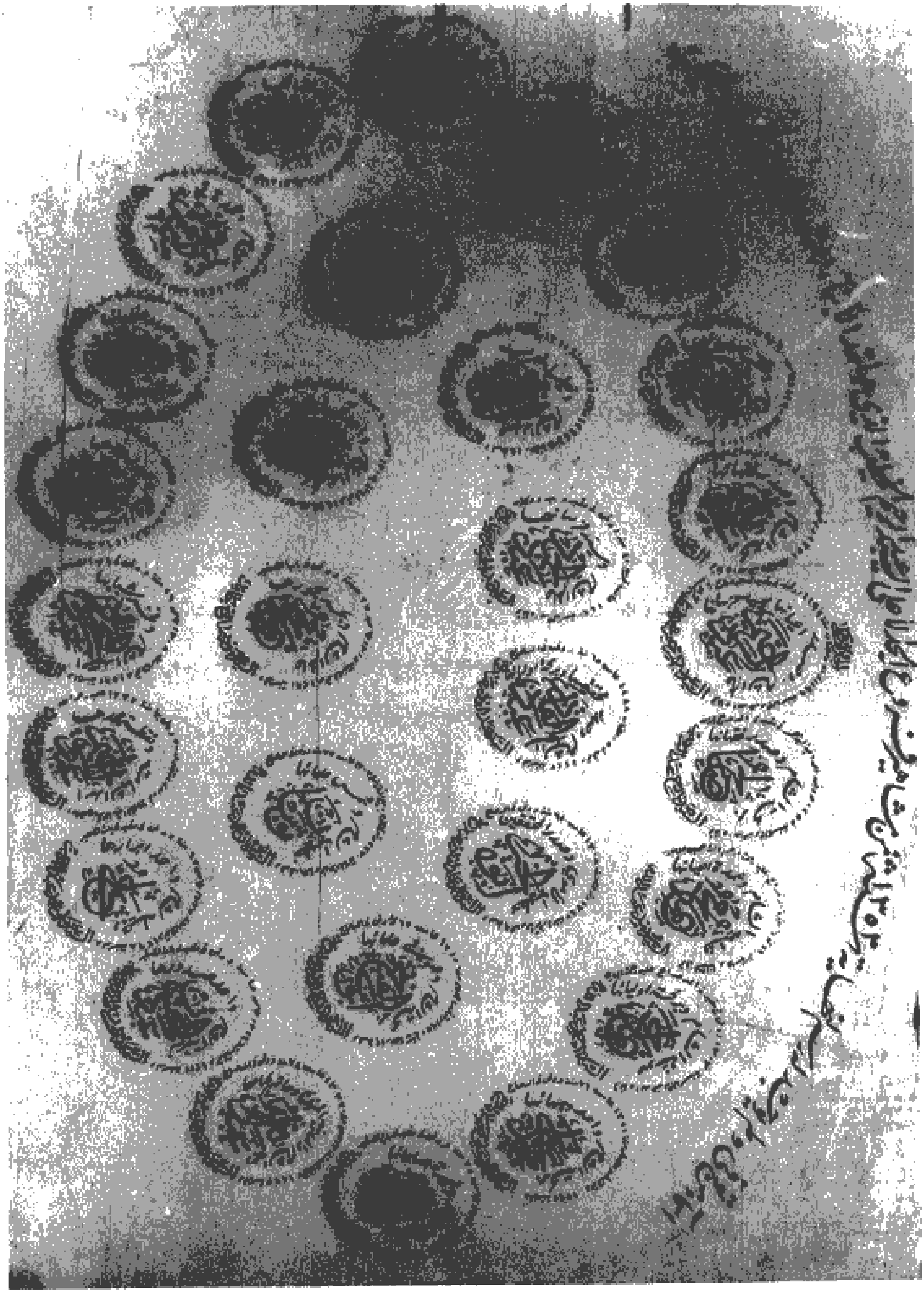
(١) أقول : قد نفعه ذلك بتخفيف العذاب عنه في ضحضاح من نار ، ولولا كفالته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته لكان في الدرك الأسفل ، والعياذ بالله ، لكن مقصد ابن عابدين أنه لم ينفعه بخروجه من النار . عبد العزيز .

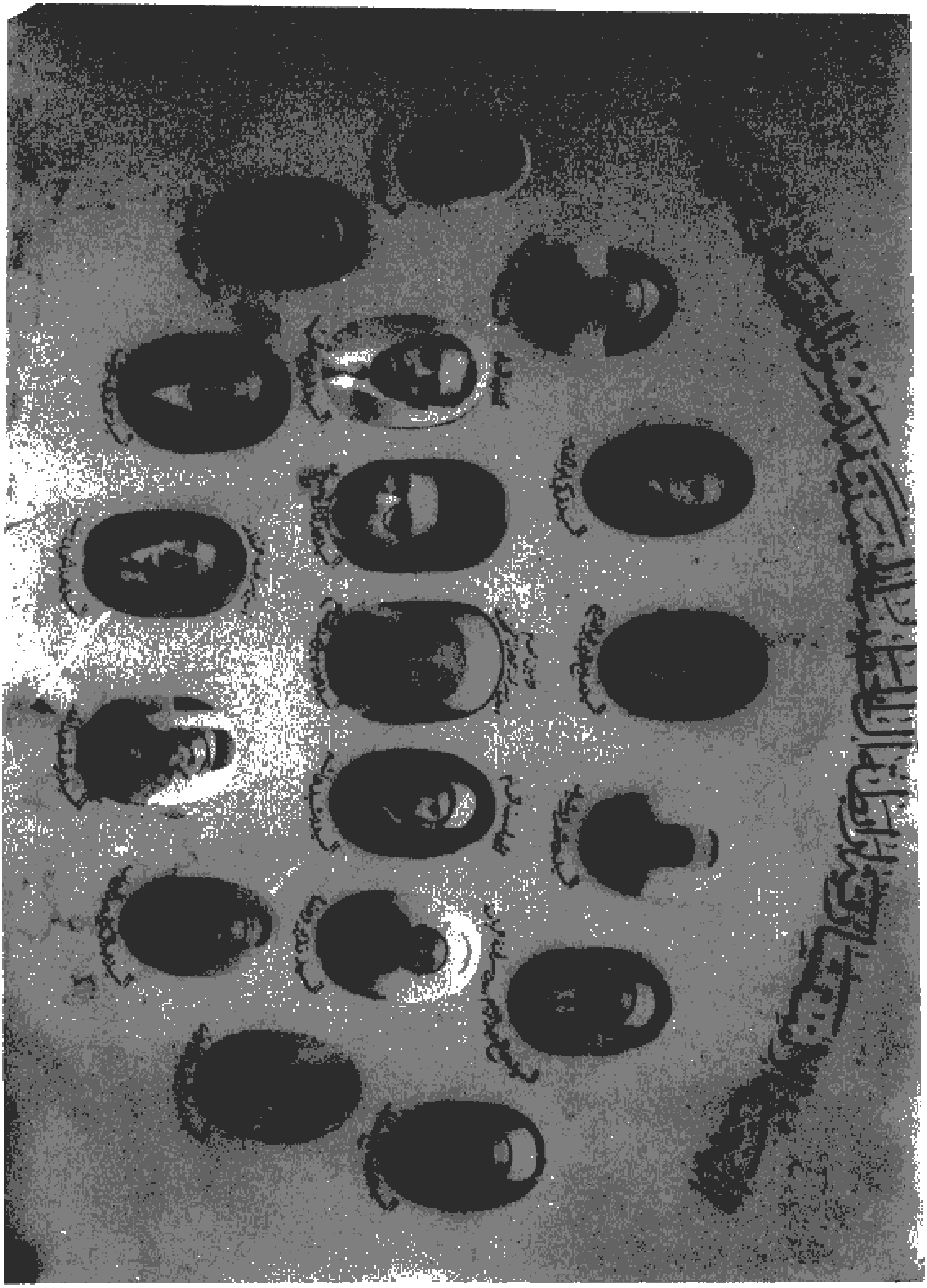
وبالجملة فباب الفضل واسع ♦ ومع هذا فإن الله تعالى يغار لانتهاك حرماته، ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله تعالى لا يملك إلا ما ملّكه مولاه ♦ ولا ينال جميع ما تمناه ♦ إلا أن يشاء الله ♦ ألا ترى إلى قوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) فليس يعلم كل شخص أنه يشفّع فيه وإن كان أحب الناس إليه ♦ ورتبته قريبة لديه ♦ فهذا ابو طالب الذي نصر رسول الله ♦ وايده وآواه ♦ مع أنه صنو أبيه ♦ كافله ومربيه ♦ فهل نفعه ذلك ♦ ونجاه من المهالك(١) ♦

وهذا نوح عليه السلام ♦ الذي هو أبو الأنام ♦ قال له تعالى في ابنه (انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح) ♦ فالكل تحت مشيئة الله تعالى (ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون).

ولهذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس خوفا من ربه تعالى ♦ واعظمهم له مهابة وإجلالا ♦ وكذلك كان أصحابه الأطهار ♦ وأتباعهم الابرار ♦ فهذا عمر بن الخطاب الذي جهز جيوش المسلمين ♦ ونصر شوكة الموحدين ♦ وفتح البلاد ♦ وقهر أهل العناد ♦ وبشره الصادق بالجنة ♦ وإسباغ الخير والمنة ♦ ومع هذا قال: ليت أم عمر لم تلد عمر ♦ وقال: «لا آمن مكر الله»، فلم يتكل على ذلك كله ♦ فان الناجي منا قليل اذا عاملنا تعالى بعدله ♦ فلا يغتر ذو نسب بنسبه ♦ ويجعله أقوى سببه ♦ فانه صلى الله تعالى عليه وسلم حاز القدح المعلى ♦ والمقام الأعلى ♦ بمعرفة حقوق الربوبية ♦ والقيام بما تستحقه من العبودية ♦ فليعلم انه لا نسبة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم بين السيدة فاطمة التي هي فلذة كبده الطاهر ♦ ومقام الرب عز وجل العلي القاهر ♦ فيحب ما يحبه مولاه ♦ ويسخط لما يسخط من خلقه وسواه ♦ وان كان احب الناس إليه، بل يكون ذلك سبباً لانسلاخ محبته اياه ♦ فان الله تعالى أحب وأعز وأجل وأكبر من كل شيء عنده عليه الصلاة والسلام ♦ كما لا يخفى على من له أدنى تمييز، فضلاً عن ذوي الأفهام ♦ وفي انصرافه صلى الله تعالى

عليه وسلم عمن لم يتمثل ما جاء به ◆ وان كان أخص اقاربه ◆ على ذلك أعظم شاهد ◆ وأكبر سند وعاضد ◆ فكيف يظن أحد من ذوي النسب ◆ اذا انتهك حرمات الله تعالى ولم يراع ما عليه وجب ◆ ان يبقى له حرمة ومقام ◆ عنده عليه الصلاة والسلام ◆ أيزعم الغبي أنه اعظم حرمة من الله عند نبيه كلا والله ◆ بل قلبه مغمور في لجج الغفلة وساه ◆ فمن اعتقد ذلك يخشى عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله ◆ فلينظر في حال السلف الاخيار ◆ من أهل البيت الأطهار ◆ بماذا تخلقوا وعلى ماذا اتكلوا ◆ وبأي شيء اتصفوا وعلى ماذا عولوا ◆ فاذا توجه إلى تحصيل أسباب اللحوق بهم بعزم صادق ◆ يسرح الفتح الآلهي إليه ويكون بهم خير لاحق ◆ فان أهل البيت ملحوظون ومعتنى بهم ◆ وهم أقرب إلى الوصول إلى ربهم ◆ فمن جد وجد ◆ ومن قصد الكريم لم يصد ◆ نسأله تعالى دوام التوفيق ◆ والهداية إلى أقوم طريق ◆ وأن يوفقنا لاتباعه والقيام بحقوق القرابة والنسب ◆ وان لا يجعله سبباً للغرور والخروج عن الأدب ◆ وأن يميتنا على دين نبيه المعظم ◆ وحبه وحب آل بيته المكرم الأكرمين ◆ إنه أكرم ◆ وارحم الراحمين ◆ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وعترته الطاهرين ◆ وصحابته اجمعين ◆ وتابعيهم إلى يوم الدين ◆ والحمد لله رب العالمين.







المدارس العلمية

لآل

الخطيب الحسنية

و

جمعية التهذيب

والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

أقام آل الخطيب الحسنية نهضة علمية في دمشق وضواحيها ضمن محاور علمية عدة:

أولى هذه المحاور: المدارس الشرعية التي قاموا بإنشائها ضمن دمشق القديمة.

ثاني هذه المحاور: التدريس في المساجد الكبرى والصغرى.

الثالث: التدريس في بيوتهم وبيوت تلامذتهم.

الرابع: المشاركة في التدريس في بقية المدارس الرسمية والشرعية الخاصة.

الخامس: إنشاء جمعية خاصة تحت اسم جمعية التهذيب والتعليم لدعم الحركة العلمية بتقديم المساعدات النقدية والعينية للطلاب الذين هم تحت رعايتها.

وفي هذا الفصل أذكر المدارس الشرعية التي أنشأها آل الخطيب الحسنية، ثم اتبع الحديث عن جمعية التهذيب والتعليم الخيرية بإذن الله تعالى.

مدرسة القلبقجية - سوق الحرير
اسسها الشيخ ابو الخير الخطيب الحسني

كانت قديماً تسمى مدرسة المجاهدية وصفها الشيخ يوسف عبد الهادي في ثمار المقاصد بأنها صحن واسع مفروش بالحجارة السود والبيض وفي شماله ايوان وفي جنوبه ايوان ثان وفيه الباب المؤدي إلى المصلى وهو صغير وفيه محراب ومنبر عاديان (ص/٢٤٦).

لا ندري قبل الشيخ أبي الخير بن الشيخ عبد القادر الخطيب الحسني من كان يتولى هذه المدرسة، الا أن آل الخطيب الحسنيد تعاقبوا على الاعتناء بها:

١- فجروا إليها قنوات الماء.

٢- وأقاموا المنافع الخاصة بالكلية.

٣- وبنوا ثلاث غرف فوق منافع المسجد ثم عشرة غرف فوق سطح المسجد.

٤- ووسعوا حرم المسجد.

٥- بل إنهم بنوا إلى جوار المسجد بيتاً لهم سكنوا فيه وراحوا يشرفون من خلاله على حلقات التدريس العلمية.

ثم جاء بعد الشيخ أبي الخير بعض أولاده كالشيخ كمال والشيخ جمال، حتى آلت هذه المدرسة إلى عميد أسرة آل الخطيب الحسنية وهو عمي صنو جدي العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب فأسس لها جمعية خيرية سنة ١٩٣١ لدعمها مالياً وسماها جمعية التهذيب والتعليم وبدأ يشرف من خلال الجمعية على طلابها الذين كانوا أولاً يدرسون (على نفقة الجمعية) في المدرسة التجارية التي كان ثلة علماء آل الخطيب يدرسون فيها تحت راية مديرها الشيخ محمود العقاد رحمه الله تعالى.

ثم أسس عمي الشيخ عبد الرحيم مدرسة خاصة على اسم الجمعية وجعل التدريس فيها رسمياً لكن انتقل إلى جوار الله فاستلم عنه الادارة ابن عمومتنا العلامة الشيخ هاشم الخطيب الذي تقدم بطلب لرفد المدرسة بقسم للمتوسط

(اعدادي وثانوي) فصدر المرسوم الجمهوري الخاص بذلك سنة ١٩٥٤م .

المرسوم رقم /٩١٦/

إن رئيس الجمهورية

بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم /١٧١/ المؤرخ بـ ١٩٥٢/٣/١٧ .

وبناء على اقتراح وزير المعارف

يرسم مايلي:

المادة الأولى: تعتبر مدرسة التهذيب والتعليم المجدد ترخيصها بقرار وزارة المعارف رقم /١٣٧٩/ المؤرخ في ١٩٥٣/٨/١٩ بصفة ابتدائية ليلية للبنين ذات قسم متوسط شرعي [١] داخلي بالاضافة الى الترخيص المذكور .

المادة الثانية: يتوجب على هذه المدرسة التقيد بحدود ترخيصها المذكور في المادة الأولى .

المادة الثالثة: ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

دمشق في ١٣٧٣/١٠/٩هـ - ١٩٥٤/٦/١٠

وزير المعارف	**صدر عن رئيس الجمهورية**
منير العجلاني	**رئيس مجلس الوزراء**
	صبري العسلي

وقامت نهضة علمية عظيمة إلى جوار نهضة عمي الشيخ شريف في الأمينية، وابن عمنا الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج في مدرسة النورية الصغرى، والشيخ سعيد بن الشيخ أبي الفرج في مدرسة الخياطين، وكان آل الخطيب يدرسون فيها العلوم الشرعية. وغالباً ما يقرؤون الدروس نفسها.

وكانت المدرسة الابتدائية خمسة صفوف، يتخرج الطالب منها وقد حصَّل من العلوم الشرعية الخاصة بحفظ المتون وبعض الشروح في الفقه والفرائض والتوحيد

---

(١) وهو مايسمى اليوم بالقسم الاعدادي والثانوي.

والمصطلح والتفسير والخطابة واللغة العربية والحديث النبوي.

وحينما افتتحت المدرسة الاعدادية والثانوية ١٩٥٤ (كل منها لمدة ثلاث سنوات) نهضت المدرسة بتدريس الكتب الكبرى:

شروح الجوهرة- شرح ابن عقيل- اعانة الطالبين- الترغيب والترهيب- شرحا الرحبية.

شروح الأربعين النووية- حاشية الباجوري- الدروس النحوية شروح البخاري- شرح صحيح مسلم... وغيرها.

ومع ذلك لم ينقطع التدريس الخاص بالحلقات (وحتى يومنا هذا) من الثامنة صباحاً ولغاية أذان العشاء، وربما بعد العشاء كما سيمر معنا بإذن الله تعالى، لأن المدرسة كانت قسمين نهاري وليلي، وكان الذي ينام فيها يدرس بين المغرب والعشاء، وجميع من قاموا بالتدريس في هذه المدرسة هم من تلامذة علماء آل الخطيب وخصوصاً مولانا الشيخ هاشم رحمه الله تعالى، وهم على ما أذكر:

مدير المدرسة ورئيس الجمعية مولانا العلامة الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني وكان يهتم بتدريس التوحيد والتفسير والنحو.

الأساتذة في هذه المدرسة:

مولاي السيد الوالد وهو الساعد الأيمن له، (وكان مدرساً للفرائض والخط).

الشيخ صالح فرفور.

والشيخ بهجت طالب المسطول (نحو - يحفّظ الالفية كل جمعة ٤٠ بيتاً).

الشيخ أحمد السمّاق (كان يقرئ القرآن والتجويد والإعراب مع شرح زيني دحلان على الأجرومية.

الشيخ محمد خليفة التده (فقه شافعي).

الشيخ محمد جنودي (الاملاء).

الشيخ واصف الخطيب (تجويد). الشيخ عبد المتعال (ترغيب وترهيب).

الشيخ محمد سليم الرفاعي (ترغيب وترهيب). الشيخ بشير الخجا.

الشيخ محمود الحبال (فقه شافعي - عربي - توحيد - حديث).

الشيخ بشير الخطيب (نحو) الشيخ عبد الله مريمة (تجويد).

الشريف عبد الله بن مولانا الشيخ هاشم (رياضيات). الشيخ حسين بدران (نحو)

الشيخ محمد رشيد الخطيب ابن مولانا الشيخ هاشم (خطابة).

الشيخ عبد العلي الذي أصبح مفتياً وقد رشحه الشيخ هاشم للفتوى.

وكان التلامذة يعطون شهادة تخرج، ويخيرون بين التدريس في المدرسة أو تركها.

بعد وفاة مولانا الشيخ هاشم رحمه الله تعالى شكلت إدارة جديدة للمدارس من آل الخطيب كان على رأسها:

الشيخ محمد رشيد الخطيب - الاستاذ محمد علي الخطيب - الاستاذ محمد ياسين الخطيب- الاستاذ محمد هشام الخطيب وذلك في عام ١٩٦٠ ضمن مديرية التربية تحت رقم ٣٣٨٨ / ص / ٢ تاريخ ٢٠ آب.

بقي من المدرسين في المدرسة ولغاية ١٩٨٠ الاساتذة التالية أسماؤهم:

الشيخ حسين بدران - الشيخ محمد خليفة - الشيخ جودت العسلي - وأخيه الشيخ عبد الرؤوف - والشيخ عمر حسابه (من جارود) - الشيخ أديب جاموس - الشيخ بشير الحجا - الاستاذ صلاح بن كامل الحموي- الاستاذ لطفي ماضي- الاستاذ مروان بن رشيد العقاد- الشيخ بهجت طالب - الاستاذ أديب طالب- الاستاذ عمر بن حسن الهبل (وأميناً للسر)- الشيخ محمود الحبال- الشيخ بشير الخطيب.

ومن المدرسين في القسم الابتدائي:

الشيخ محمد الجنودي- الاستاذ سليم العطار- الاستاذ رشدي عرفة.

وكان من المتخرجين من المرحلة الاعدادية من مدرستنا ١٩٦٠: الاستاذ محمد سعيد الخيمي- والسيد محمد عبد اللطيف فرفور والذي أصبح فيما بعد شيخاً نال درجة الدكتوراه في الشريعة.

وكان الذين يدرسون المرحلة الثانوية بالإضافة إلى ابن عمنا الدكتور محمد علي بن مولانا الشيخ هاشم: الشيخ بهجت المسطول - الشيخ أبو الفرج الخطيب -

الاستاذ محمد شروف (لغة انكليزية) وبقيت هذه الثانوية ست سنوات أو ثمان.

وكان من المدرسين في الصف الخاص العالي (بعد الشهادة الثانوية) الشرعي سنة ١٩٦٠ كلٌ من العلماء السادة:

الشيخ محمد رشيد الخطيب وأخيه الشيخ بشير الخطيب- الشيخ محمود الحبال- والشيخ محمد خليفة- الشيخ عبد الله مريمة- الشيخ بهجت طالب - الاستاذ محمد جميل الديك.

ومن الطلاب المتخرجين من هذا الصف :

الشيخ حسين بدران- الشيخ أحمد حمامة- الشيخ محي الدين الكردي- الشيخ بشير النده - الشيخ يوسف فريح- الشيخ عفيف السبع.

وكان الطلاب في هذه المدرسة على ثلاثة أقسام:

قسم دراستهم بشكل مجاني (معفيون من القسط المدرسي) .

وقسم معفيون جزئياً .

وقسم يدفعون القسط السنوي.

ثم قامت الدروس بشكل حلقات أسبوعية فكان مولاي السيد الوالد يقوم بتدريس كتب الحديث النبوي والسيرة النبوية مساء كل خميس، وبعد وفاته قام مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري باقامة درسه كل ثلاثاء، وأقام الشيخ نوري الخطيب باقامة مجلسه باذن من سيدي الوالد مساء كل أربعاء كان يتناوب على القاء الدروس فيه الشيخ حسين بدران والشيخ بشير الخجا والشيخ أديب الجاموس ، كما ألقيتُ فيه بعض الدروس.

وبقي بعد ذلك عند ترميم هذه المدرسة (وهدٌ الغرف، وترميم المسجد) يدرس فيها عدة مواد الشيخ حسين بدران من الصباح وحَتى المساء ضمن حلقات في غرفة الليوان ثم عادت المدرسة إلى شبابها -ولله الحمد- في هذا العام١٩٩٥ ، واستلمت إدارتها وقمت بتدريس مادتي التوحيد والفقه، ويقوم بتدريس القرآن والتجويد الشيخ عمر الصباغ، ومادة النحو الشيخ حسين بدران، ومادة الحديث ومصطلحه الشيخ سعد بن الشيخ ابراهيم الغلاييني، وغيرهم وهاهي المناهج التي تدرس اليوم في هذه المدارس.

مناهج مدارس التهذيب والتعليم الشرعية

مقرر الصف الأول الأعدادي الشرعي

المادة	اسم الكتاب
١- القرآن الكريم وتجويده	حفظ الجزء (٣٠) والوظائف التجويدية من أجزاء ٢٩ - ٢٨ - ٢٧).
	التجويد كتاب التجويد لعبد الله الدعاس
٢- التفسير	تفسير جزء عم للشيخ عفيف طبارة
٣- الحديث	كتاب الأربعين النووية للامام النووي
٤- التوحيد	مذكرة في عقيدة أهل السنة للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
٥- الفقه الشافعي	كتاب شرح ابن قاسم الغزي + حفظ نظم العمريطي (العبادات)
٦- القراءة والسيرة	نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية الجزء الأول
٧- التصوف	شرح الحكم للشيخ عبد المجيد الشرنوبي (المئة الأولى)
٨- الفرائض	حفظ الرحبية
٩- النحو	الدروس النحوية الأول والثاني
١٠- الاملاء	مبادئ الإملاء والخط
١١- الخطابة والتعبير	مقرر وزارة الأوقاف
١٢- العلوم العامة	من مقررات الصف الأول الاعدادي لوزارة التربية
١٣- اللغة الأجنبية	مقرر الصف الأول الاعدادي لوزارة التربية
١٤- مصطلح الحديث	مقدمة في المصطلح (شرح أبيات البيقونية) للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني

مقرر الصف الثاني الاعدادي

المادة	اسم الكتاب
١ - القرآن الكريم وتجويده	حفظ سورة (يس + الرحمن + الواقعة + النجم + تبارك + الدهر) تلاوة الأجزاء والوظائف من (٢٨ - ٢٥ - ٢٤)
	كتاب الدعاس (التتمة)
٢ - التفسير	تفسير جزء تبارك للشيخ عفيف طبارة
٣ - الحديث	كتاب وزارة الاوقاف مقرر الصف الثاني الاعدادي الشرعي
٤ - التوحيد	مراقي العبودية في توحيد رب البرية للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
٥ - الفقه الشافعي	المقدمة الحضرمية للشيخ عبد الرحمن بافضل الحضرمي .
٦ - القراءة والسيرة النبوية	مختصر سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون
٧ - التصوف	تتمة كتاب الحكم العطائية للشيخ عبد المجيد الشرنوبي
٨ - المحفوظات	نظم الجوهرة + نظم الرحبية
٩ - النحو	الدروس النحوية الكتاب الثالث
١٠ - الاملاء	مبادئ الإملاء العربي
١١ - الخطابة والتعبير	مقرر وزارة الأوقاف
١٢ - العلوم العامة	من مقررات وزارة التربية الصف الثاني الاعدادي .
١٣ - اللغة الأجنبية	مقرر وزارة التربية الصف الثاني الاعدادي .
١٤ - مصطلح الحديث	شرح البيقونية للشيخ سراج الدين القسم الأول

مقرر الصف الثالث الاعدادي والشرعي

المادة	الكتاب
١ - القرآن الكريم وتجويده	حفظ سورة (الكهف - مريم - الدخان) والوظائف في الأجزاء (٢٣ - ٢٢ - ٢١) تجويد من كتاب أحكام التجويد للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
٢- التفسير	تفسير جزء (٢٨) للشيخ عفيف طبارة
٣- الحديث	مقرر الصف الثالث الاعدادي لوزارة الاوقاف
٤- التوحيد	نفحات منبرية في توحيد رب البرية للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني (القسم الأول)
٥- الفقه الشافعي	كتاب عمدة السالك للشيخ أحمد بن النقيب المصري
٦- القراءة والسيرة النبوية	تتمة مختصر سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون
٧- التصوف	مختصر احياء علوم الدين للشامي الجزء الأول
٨- النصوص	نصوص مختارة من الكتاب الشعراء الاسلاميين للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
٩- النحو	مقرر وزارة التربية في النحو للصف الثالث الاعدادي
١١- الخطابة والتعبير	مقرر وزارة الأوقاف
١٠- الاملاء	نصوص تطبيقية منتقاة على الهمزات الاملائية وغيرها للشيخ عبدالعزيز الخطيب الحسني
١٢- العلوم العامة	من مقررات وزارة التربية للصف الثالث الاعدادي
١٣- اللغة الأجنبية	مقرر وزارة التربية للصف الثالث الاعدادي
١٤- مصطلح الحديث	شرح أبيات البيقونية للشيخ سراج الدين القسم الثاني

مقرر الصف الأول الثانوي الشرعي

المادة	الكتاب
١ - القرآن الكريم	حفظ سورة (طه - النور - الأحزاب) والوظائف استخراج احكام التجويد في الأجزاء (٢٣ - ٢٢ - ٢١)
٢ - التفسير	تفسير آيات الأحكام للدكتور محمد علي الصابوني في النصف الأول ولغاية والنص العشرين من الجزء الأول
٣ - الحديث النبوي الشريف	دراسات تطبيقية في الحديث للدكتور نور الدين العتر - العبادات
٤ - مصطلح الحديث	تقريب النواوي شرح السيوطي القسم الأول في الجزء الأول
٥ - التوحيد	نفحات منبرية في توحيد رب البرية للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني القسم الثاني
٦ - الفقه الشافعي	عمدة السالك لابن النقيب من باب الرهن الى نهاية الكتاب
٧ - الفرائض	الايضاح في علم الفرائض للشيخ حمدي العبه جي القسم الأول
٨ - أصول الفقه	شرح الورقات للجويني في الأصول
٩ - فقه السيرة	للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من أول الى بداية العقبة الثانية.
١٠ - التصوف	مختصر احياء علوم الدين للشامي الجزء الثاني
١١ - الأدب العربي	للسيد محمد حسن الزيات
١٢ - البلاغة	للدكتور محمد علي سلطاني علم البيان
١٣ - الخطابة	كتاب الهداية المرشدة للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني.
١٤ - النحو	حفظ الألفية لابن مالك (القسم الأول)
١٥ - اللغة الأجنبية	مقرر وزارة التربية للأول الثانوي.
١٦ - التاريخ	نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية (الجزء الثاني) للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
١٧ - العروض	مقرر وزارة التربية للصف الأول الثانوي

مقرر الصف الثاني الثانوي الشرعي

المادة	الكتاب
١ - القرآن الكريم	حفظ الجزء (١ - ٢) من سورة البقرة والوظائف من الأجزاء (٢٠ - ١٩ - ١٨)
٢ - التفسير	كتاب تفسير آيات الأحكام للصابوني من ٢١ - ٤٠ من الجزء الأول
٣ - علوم القرآن	كتاب علوم القرآن للزركشي
٣ - الحديث	دراسات تطبيقية في الحديث للدكتور نور الدين العتر (الصلوات الخاصة - الزكاة - الصدقات - الحج والعمرة)
٥ - مصطلح الحديث	تقريب النووي شرح السيوطي . القسم الثاني
٦ - التوحيد	شرح جوهرة التوحيد للإمام الباجوري من البيت الأول الى (٨٠)
٧ - الفقه الشافعي	كتاب المنهاج للامام النووي من أول الكتاب الى الجعالة
٨ - الفرائض	الايضاح في علم الفرائض للشيخ حمدي العبه جي القسم الثاني
٩ - أصول الفقه	للشيخ محمد الخضري بك
١٠ - فقه السيرة	للدكتور البوطي في بحث الاذن بالهجرة الى غزوة بني قريظة
١١ - التصوف	مختصر احياء علوم الدين القسم الثالث
١٢ - الأدب العربي	للكاتب محمد حسن الزيات (القسم الثاني)
١٣ - البلاغة	علم المعاني - علم البديع
١٤ - الخطابة	مقتطفات من الخطب النبوية والصحابة والتابعين للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
١٥ - النحو	شرح ابن عقيل على الألفية من أول الكتاب الى بحث المفعول المطلق
١٦ - الصرف	شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي
١٧ - التاريخ	نفحات منبرية في سيرة اعلام المذاهب الفقهية للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
١٨ - اللغة الأجنبية	المحادثة وبعض القواعد اللغوية
١٩ - المنطق	ضوابط المعرفة للدكتور حبنكة القسم الأول

مقرر الصف الثالث الثانوي الشرعي

المادة	الكتاب
القرآن الكريم	حفظ الجزء (٣ - ٤) تلاوة الأجزاء (١٧ - ١٦ - ١٥)
التفسير	آيات الأحكام للدكتور الصابوني (٢٠ نص الأوائل من الجزء الثاني)
علوم القرآن	للامام الزركشي
الحديث	دراسات تطبيقية في الحديث للدكتور نور الدين العتر من المعاملات المالية الى نهاية الكتاب
مصطلح الحديث	تقريب الامام النووي شرح السيوطي.
التوحيد	شرح جوهرة التوحيد للإمام الباجوري من (٨٠) الى النهاية
الفقه الشافعي	كتاب المنهاج للامام النووي من كتاب النكاح الى نهاية الكتاب
الفرائض	الايضاح في علم الفرائض للشيخ العبه جي القسم الثالث والأخير
أصول الفقه	اثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء للدكتور مصطفى الخن
فقه السيرة	للدكتور البوطي من فتح مكة ولنهاية الكتاب
التصوف	مختصر احياء علوم الدين للشامي القسم الرابع
الأدب العربي	مختارات من كتاب الرائد في الأدب العربي الإسلامي
النحو	شرح ابن عقيل عن الألفية (المنصوبات - المجرورات - التوابع)
الصرف	شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي.
التاريخ	إتمام الوفا (الأول للشيخ الخضري بك
اللغة الأجنبية	محادثة وقواعد في اللغة

جمعية التهذيب والتعليم
مؤسسها
العلامة الشيخ عبد الرحيم الخطيب الحسني
عميد أسرة آل الخطيب

قام عمي العلامة الشيخ عبد الرحيم رحمه الله تعالى سنة ١٩٣١ بتأسيس جمعية التهذيب والتعليم وهي جمعية خيرية علمية، كان الهدف من تأسيسها تعليم قسم من أبناء المسلمين على نفقتها الخاصة، وفتح مدارس للإناث والذكور للعلوم الشرعية والعربية.

وتم تأسيس هذه الجمعية في ٨ آذار ١٩٣١ برقم ١٣٢٤ الموافق عشرة من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ وهذا هو نص الرخصة القانونية للجمعية:

دولة سورية

وزارة الداخلية

رقم ١٣٢٤

حضرة الفاضل السيد عبد الرحيم الخطيب المحترم

استلمت الطلب الذي قدمتموه بشأن تأسيس جمعية خيرية في دمشق باسم جمعية التهذيب والتعليم، تعنى بنشر العلم ومكارم الأخلاق دون أن تتدخل في الشؤون السياسية بتاتاً، وإيذاناً بذلك أعطي لحضرتكم هذا الوصل.

في ٨ مارس سنة ١٩٣١

وزير الداخلية

محمد جميل الإلشي

وقد قام عمي رحمه الله تعالى مع أعضاء الجمعية عند تأسيسها بتنفيذ هذا الهدف السامي، فقام أول ذي بدء بتعليم قسم من الطلاب المسلمين على نفقتها في

المدرسة التجارية التي كان معظم علماء آل الخطيب يقومون بالتدريس فيها .

ثم طورت الحلقات العلمية التي كانت تعقد في جامع القلبقجية وسواها من المساجد ، فأقامت على هذه الحلقات مدرسة التهذيب والتعليم[1]

وفي عام ١٣٥٣هـ أصدر مولانا العم الشيخ عبد الرحيم بياناً عن أعمال هذه الجمعية تحت رقم /١٨/ طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٩٣٦ وبحجم /٨٢/ صفحة من القطع الكبير، بيَّن فيه خلاصة أعمال الجمعية منذ مباشرتها للعمل ولغاية تاريخ إصدار هذا البيان ، وذكر فيه أسماء المشتركين الكرام مرتبةً على حروف الهجاء ومقدار ما يدفعه كل واحد منهم في كل شهر ، والأمور التي انفقت فيها هذه الواردات بحسب قانون الجمعية مع نشر صورة رخصتها القانونية ، وقد بلغ عدد المشتركين من آل الخطيب وغيرهم / ١٧٦٤/ مشتركاً .

وقد شاركت في هذه الجمعية جميع الأسر الدمشقية بدون استثناء وتراوحت الاشتراكات من سهم بالشهر إلى عشرة أسهم ، وكان مولاي الوالد رحمه الله تعالى مشتركاً بعشرة أسهم كما هو موضح في البيان ص ٣٣ .

وقامت الجمعية بنشر بعض الرسائل العلمية ووزعتها على المشتركين وغيرهم في أوقات مختلفة عند كل مناسبة ، وحملت بعض العناوين التالية :

١- ثمرة الاشتراك في الأعمال الخيرية .

٢- من كثرة عدد القليل يجتمع الكثير .

٣- محو الأنانية في الأعمال هو علامة الإخلاص والنجاح .

٤- من واجبات الحكومة .

٥- الدين لله والوطن للجميع .

٦- هل للدين علاقة بنجاح الأمم وترقي الدول .

---

(١) انظر تاريخ هذه المدرسة بعد ترجمة مولانا الشيخ هاشم الخطيب (في هذا المجلد) .

كما قامت الجمعية بنشر بعض المقالات في الصحف المحلية والجرائد، منها:

المقال الأول: نشر في عدد / ٤٥٣٠/ في ٣٠ شوال سنة ١٣٥٤ في صحيفة (ألف باء) تحت عنوان: **«الوطنية الحقة»**.

المقال الثاني: نشر في عدد / ١٢٥٤/ في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٤ في صحيفة (أبابيل) تحت عنوان: **«يوم المرأة السافرة في إيران»**.

ملحق مفيد: تحت عنوان «ينبغي لكل وطني بل لكل عاقل أن يفهمه جيداً بفكر وروية، وينبه جميع العاملين ليجتنبوا ما يفسد الحقائق المفيدة».

ثم اشهرت الجمعية من جديد عام ١٩٦٠ الموافق ٧/ ٢ تحت رقم / ٢٩٨/، ونشر اشهارها في العدد التاسع من الجريدة الرسمية في ٢٥/ ٢/ ١٩٦٠.

ثم تعاقب على ادارة هذه الجمعية علماء آل الخطيب منهم:

مولانا الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني.

الشيخ محمد رشيد بن الشيخ هاشم الخطيب.

الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب.

الاستاذ ثروت الخطيب.

وحين أتى ابن عمنا الشيخ نوري - الذي تسلم أمانة صندوق الجمعية في عهد الشيخ رشيد الخطيب غير رئاسة الجمعية لغير آل الخطيب - لغاية في نفس يعقوب - فتسلمها الحاج ابراهيم شقير. وهو من أعيان التجار الصالحين، وكنت مساعده ونائبه في إدارة شؤون الجمعية.

مدرسة الخياطين
مديرها الشيخ حسن الخطيب

تقع هذه المدرسة القديمة في سوق الخياطين الشهير في مدينة دمشق القديمة بناها مع مسجدها والي دمشق اسماعيل باشا العظم سنة ١١٢٣ وجددها أسعد باشا سنة ١١٦٢ وهو اليوم مسجد له صحن واسع فيه بركة (بحرة) وفي جهاته الثلاث غرف علوية وسفلية للفقراء وطلاب العلم وفي الجهة الجنوبية ايوان يؤدي إلى الحرم وليس فيه شيء يذكر إلا نقوش المحراب والمنبر اللذين يرجعان إلى زمن تأسيس المسجد.(١)

وقد توالى على التعليم في هذه المدرسة آل الخطيب الحسنية ضمن الحلقات العلمية الموزعة في الغرف، وكل غرفة لها أستاذها ومدرّسها والمادة الشرعية التي تدرس فيها، ويوجد في المدرسة قسم لمبيت الطلاب الغرباء عن المدينة وكان يقطن في هذه المدرسة الشاعر المشهور أحمد الصافي النجفي الذي قضى ردحاً طويلاً من حياته في إحدى غرفها، وكان صديقاً لابن عمومتنا السيد أبي الخير سعيد الخطيب، وقد تعاقب على إدارتها والاشراف عليها كل من العلماء والأساتذة:

١- الشيخ حسن بن الشيخ أبي الفرج الخطيب.

٢- وأخيه الشيخ سعيد.

٣- وابن أخيه الشيخ توفيق.

٤- ثم أولاد الشيخ سعيد وأحفاده.

وقد تخرج في هذه المدرسة عدد كبير من الطلاب على مدى السنوات الطوال، وكان من المتخرجين منها بعض من أفراد آل الخطيب، وآل الأحمر من التل، ومن

---

(١) انظر ثمار المقاصد في ذكر المساجد تأليف يوسف عبد الهادي ٣/ ٤.

لطيف مايذكر أن بعض المحبين من آل الأحمر الذين درسوا في هذه المدرسة أراد أحد المدرسين في المدرسة أن يمتحن حبه ، وكانوا في استراحة بين الدروس ، فقال : من أحب آل الخطيب فليرم بنفسه في بحرة المدرسة ، فقام هذا الطالب المحب برمي نفسه في البحرة- فأخرجه الاستاذ وقبله وأكرمه .

وقد حدثني أحد الطلاب من أبناء عمومتنا أن أصوات الطلبة في ترداد العلوم الشرعية أثناء حفظهم لها كان يغلب على صوت المطر في أيام الشتاء .

ثم تحولت المدرسة اليوم إلى غرف مبيت للطلاب يشرف عليها آل الخطيب تحت رعاية مديرية أوقاف دمشق .

المدرسة الأمينية بدمشق
(سوق الحرير)

مديرها الشيخ محمد شريف الخطيب الحسني

أسست سنة ٥١٤هـ- ١٠٩٧م

«الأمينية» مدرسة أثرية، قبلي باب الزيادة المعروف اليوم بباب القوافين من أبواب الجامع الأموي، وهي شرق المجاهدية جوار قيسارية القواسين بظهر سوق السلاح وكان به بابها وتعرف هذه المحلة قديماً بباب القباب، وهناك دار مسلمة بن عبد الملك، قيل: إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بناها أتابك العساكر الملقب بأمين الدولة ربيع الإسلام أمين الدين كمشتكين ابن عبد الله الطغتكيني المتوفى سنة (٥٤١) وقد بنيت المدرسة سنة (٥١٤) وفي تاريخ دمشق أن الحسن بن محمد النهريبيتي المقري الفقيه سمع الحديث بدمشق في المدرسة الأمينية وأول من درس بها علي بن المسلم الدمشقي سنة (٥١٤) وهي الآن في سوق الحرير جعلت كتاب صبيان واختلس الجيران بعضها، فيها باحة كبيرة في وسطها بحرة- والصفوف على جانبيها وكانت الصفوف مسماة بالأحرف الأبجدية شعبة ا- ب- ج- د، وكان فيها جهنم الصغرى وجهنم الكبرى، والصف الذي تطرق عليه الشمس من الصباح حتى المساء كان يسمى جهنم الكبرى، وكان الشيخ يحبس فيه الطلاب المعاقبين ويتصبب العرق منهم، والذي تأتيه الشمس من بعد الظهر حتى المساء يسمى جهنم الصغرى، لأقل جزاءً وعقوبة.

وعلى أنحاء المدرسة كانت لافتات:

أول باب لافتة إلى جهة الباحة تقول: (اخلع نعليك) ويخلع الطالب نعليه لنظافة المدرسة، ولافتة: لا ترمي الأوساخ. ولافتة: اللُّقطة: إذا أضاع شيء فإن رئيس اللقطة بالمدرسة يأخذها ليضعها في مكان ما، وعند المساء يقف جميع الطلاب بصفوف ويعلن عنها.

كانت المدرسة أشدَّ من النظام العسكري؛ فيه تنظيم من القاعدة إلى القمة، وتدرج فيه الألقاب من عريف إلى قائد إلى رئيس نواب إلى رئيس تشريفات، إلى مراقب في الفُرَص، ويمكن أن يتدرج الطالب في هذه الوظائف.

وهناك تلميذ خاص أو آذن مسؤول عن الدوام الصباحي، إذا تأخر الطالب، وتوقيت المدرسة هو التوقيت العربي (فلا يعترف بالأفرنجي)، ويسجل التوقيت على أساس الحظائر:

الحظيرة الأولى من الساعة ٨ إلى ٨.١٥.

الحظيرة الثانية من الساعة ٨.١٥ إلى ٨.٣٠.

وعقاب التأخير يكون متساوٍ بشدة مع زمن التأخير.

وأما الفلقة: فقائمة المخالفين كانت تتناسب مع الخيزرانات التي كانت تنقع في البحرة، وكان عند عمي رحمه الله ما يسمى بالصادود وهو عبارة عن حديد يربط به المخالف ويرحمه الله حينما يضرب بها.

وأما المكافآت التشجيعية فتقدم كتباً لأشهر المؤلفين الإسلاميين، ونظام المكافأة بالنقاط وحين يصدر عن طالب مؤدب سيئة تحذف من نقاط مكافآته.

والطلاب الذين يتخرجون من هذه المدرسة يتخرجون طلاباً للحياة مباشرة دين وعلم ونظام دقيق وتجعلهم يعتمدون على أنفسهم وقد اكتسبوا جرأة ومهارات ما كان يمكن أن يكتسبوها في غيرها من المدرسة رغم أن نظامها (المدارس) كان نظاماً علمياً قاسياً سائداً في ذلك الوقت.

إذ أن عمي الشيخ شريف رحمه الله تعالى كان يعلم طلابه أن يديروا المدرسة بالتسيير الذاتي تحت إشراف الادارة، وكل شيء في المدرسة له لجنة:

لجنة الخياطين: مهمتها أخذ الأوراق من الادارة مع الغلاف التي فيه اسم المدرسة، وجدول الضرب مع الصفحة الثانية، وفيها بضع ورقات، وهذه اللجنة الخياطين) مؤلفة من خمسة أشخاص مهمتها تخييط الورقات لأجل أن يصبح دفتراً وتقوم الادارة ببيعه.

وفي بعض الفرص كان عمي الشيخ شريف يعلق خشبة مكتوب عليها (س) بالأسود مأخوذة من (سينيال) ومعناها يمنع على الطلاب في هذه الفرصة التكلم

باللغة العربية، والطالب الذي يتكلم بالعربية (بدل الأجنبية) يأخذ عقوبة (السينيال)، وعندما يسمع طالب يتكلم بالعربية يجازى بهذه السينيال (العصا) آخر الفرصة أمام الطلاب. وحين كان يحضر مفتشو اللغة الفرنسية لوزارة المعارف كان الطلاب يستقبلونهم بالأهازيج الفرنسية ترحيباً بهم، مثل قولهم بالفرنسية: (هذا اليوم بلا شك هو أسعد أيام حياتنا المدرسية، أو: إن وجودكم معنا يسعدنا...).

تَدَرَّسُ في هذه المدرسة جميع المواد التعليمية في المدارس بالاضافة إلى دروس الدين واللغة الفرنسية، يقول عمي الشيخ شريف رحمه الله تعالى في إحدى رسائله تحت عنوان «حقائق»:

«تقدم المدرسة الأمينية تلاميذها كل سنة للفحص العام، وقد نجح منهم في كل دورة من دورات حزيران سنة ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ ثمانون في المئة، وقد حاز أحد خريجيها الدرجة الثانية في فحوص المدرسة التجهيزية وتفوق على جميع طلاب المدارس الأخرى.

والمدرسة عدا عن أنها تؤمّن لتلاميذها مستقبلهم وتجعلهم يتمتعون بجميع الامتيازات التي تمتع بها طلاب المدارس الأخرى فإنها تمتاز بالعناية بالدروس الاسلامية وبالتربية الأخلاقية وبالمهاودة في أجور التدريس، وبأن معلميها من المعترف لهم بالبراعة والاختصاص والأخلاق الحسنة وكلهم من حملة الشهادات الثانوية والعالية.

وقال في رسالة أخرى تحت عنوان ذكرى لاخواننا ومواطنينا الكرام.

«إن مدرستنا الأمينية الكائنة في سوق الحرير أخذت على عاتقها مستعينة بالله تعالى بذل الوسع لترقي الناشئة، وجعلت دروسها دينية فنية مع درس اللغة الافرنسية ومسك الدفاتر (الدوبيا) وذلك خدمة لابناء الوطن والانسانية، والتجربة أوضح دليل».

وكانت هذه المدرسة التي اشتهرت بأنها أفضل مدرسة خاصة في دمشق، مما جعل عمي الشيخ شريف هو المتكلم الرسمي عند المعارف باسم جميع المدارس الخاصة، لما فيها من خيرة الاساتذة والعلماء على رأسهم: السيد الوالد رحمه الله تعالى، والاستاذ العلامة سعيد الأفغاني، والدكتور عبدالغني الطنطاوي، والداعية الاسلامي الشيخ علي الطنطاوي، والشيخ كامل البغال، وعمي الاستاذ طه الخطيب، والشيخ عارف قلطقجي (وكان بصيراً) يدرس التوحيد والتجويد ومخارج

الحروف وجميع المدرسين على مستوى عالي من العلوم، وكان من المترددين إلى المدرسة كثيراً الاستاذ خير الدين الزركلي وكذلك الاستاذ سليم الزركلي والاستاذ الشيخ صالح فرفور، وعلماء آل الخطيب الحسنية.

وفي الصفوف الأولى يحفظ الطلاب متون العلوم الشرعية أو منظوماته، وفي الصف الثالث كان يقرأ الطلاب: الحديث والفقه والفرائض.

وفي الصف الرابع يحفظون الجوهرة والرحبية.

فإذا تخرج الطالب من المرحلة الابتدائية كان يحفظ أكثر من ٢٠٠٠ بيت من الشعر العلمي، وتبقى في ذهن الطالب ولو بلغ من العمر عتياً.

ولتعليم الحساب شكل قاس جداً، خاصة فيما يتعلق بجدول الضرب، كان له عصا خاصة (عصا طبشة بطول ٣٠ سم سميكة مبسطة يضرب بها على يدي الطالب).

وكان عمي الاستاذ طه مدرساً للحساب، يخرج الطالب ليسأله في جدول الضرب فيقول له مثلاً:

٥×٦= بسرعة الجواب، وكان الطالب أجاب أو لم يجب تأتي الضربة على يديه، فعليه إن أراد النجاة أن يسرع في الاجابة أسرع من البرق، وللطرافة كان يطلب من الطالب أن يغمض عينيه، حتى لايهرب بيديه أو يحركها فتقع الضربة على مكان قد تؤذيه والعياذ بالله.

وفي اللغة كان الطلاب يحفظون خطب فطاحل اللغة غيباً، ويلقونها وكأنهم أصحابها.

وفي التاريخ كان الطلاب يحفظونه غيباً وخاصة تواريخ السنين الخاصة بالاسلام والعرب والأجانب.

وفي الفرائض كان الطلاب يعرفونها عن ظهر قلب حيث توضع لهم القسائم والمسائل مثل:

(أب خلف امرأة وبنت وولدين) كان الطالب يضع استحقاق كل فرد منهم.

واعتنى عمي الشيخ شريف رحمه الله تعالى بالخط كثيراً وكان له استاذ خاص به هو الشيخ حسين البغجاتي.

وفي الصباح الباكر كان يردد الطلاب تحية العلم ويبث فيهم الروح الوطنية وكانت تحية العلم :

عش هكذا في علو أيها العلم فإننا بك بعد الله نعتصم[١]
عش للعروبة عش للهاتفين لها عش للذين برغم الدهر قد حكموا

وفي المدرسة الأمينية محكمة؟! نعم محكمة من الطلبة، يستمعون إلى الشكاوي ويقررون في ضوء الدفاع عن النفس وكلهم وقوف في باحة المدرسة ومعهم المدير ومعهم رئيس النواب والنواب :

يستدعى الطالب ويحاكم، وكان شعارهم ذلك قوله تعالى :

﴿ولكم في القصاص حياة﴾

وكانت العقوبة تنزل ولو على أولاد الشيخ، ومرة تشفع السيد الوالد لأحد أولاد الشيخ فلم تقبل شفاعته، وطلب إليه عمي الشيخ شريف أن يجلس بدله في الصادود، وفعلاً جلس السيد الوالد ولم يتحرك ولم ينبس ببنت شفة، ولم تنزل منه دمعة واحدة، وكان الطلاب يشهدون هذا الأمر والألم يعتصر الكل.

وقام السيد الوالد بعدها ووقف على البحرة معلناً للطلاب : من أراد أن يغضب الله عليه فليرسل ولده إلى المدرسة الأمينية هكذا قولوا لآبائكم وغادرها السيد الوالد رحمه الله تعالى وغاب الطلاب عن المدرسة في اليوم التالي، إلا الاستاذ البزم[٢] مع بعض الطلبة الذين خافوا مغبة غيابهم، وأحس عمي الشيخ شريف بما فعل فجمع الحاضرين وأقام لهم رحلة إلى غوطة دمشق سيراً على الأقدام.

وكانت الوظائف الليلية والسهر الدائم في سبيل التعلم وعدم اضاعة الوقت.

وكان العم يشجع الطلاب على التمثيل والخطابة والالقاء، إذ أنه يقيم في نهاية كل عام حفلة تخريج يحضرها أكابر العلماء والمدرسين الوجهاء بعد امتحان عسير

(١) الحق أنه لا اعتصام إلا بالله، لاقبله ولابعده أحد يستحق أن يعتصم به. المؤلف عبد العزيز.

(٢) على ما أخبرني بها الاستاذ محمد البزم حفظه الله تعالى.

يجتازه الطلاب ، حتى قال مرة الشيخ علي الطنطاوي حين زار دارنا ، كانت أمامي مسألة في الفرائض حينما كنت قاضياً فعرضت المسألة على طالب من الطلاب ممتحناً إياه بهذه المادة ، فأجابني عليها بكل صحة ووضوح ، فقلت له عشرة على عشرة .

وبعد حفلة التخرج كانت تلقى التمثيليات الاسلامية ليعلم الطلاب الارتجال والخطابة ، وكان لهم أستاذ خاص للتمثيل لأجل الحفلة .

وفي غرفة الشيخ شريف كان يوجد ثقوب مختلفة تجاه الصفوف ليعرف تحركات كل صف ويراقبهم بدقة فإذا حانت الصلاة - صلاة الظهر - قام الطلاب بالوضوء من على البحرة ومدوا الحصر للصلاة ، وكان أحياناً السيد الوالد يراقب الطلاب وهم يتوضؤون وينبههم على مواضع ترك الوضوء رحمه الله تعالى .

وكان عمي الشيخ شريف يطبع الرسائل التي فيها الأناشيد الدينية والعربية الإسلامية والخلقية ويطلب من الطلاب حفظها ، وله شعر رصين بذلك وقد طبع من الرسائل ثمانية ، قال في مقدمة الجزء الأول منها :

بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على سيد رسله ومصطفاه :

ألفت أنظار الأساتذة الكرام إلى الاعتناء بهذه الأناشيد التي اشتملت على جملة من شمائل سيد الخلق عليه الصلاة والسلام ، لأن تكرارها يحيي القلب ، وينبه الفكر ، ويورث النشاط ، ويرغّب النفوس في الأخلاق العظمى والأعمال المفيدة ، ويذكّر الأمة بآداب المرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم فتشتاق القلوب السليمة إلى الاقتداء بتلك الآداب ، وتزداد العقول محبة لمن بعثه الله ليتمم مكارم الأخلاق ، وفي ذلك من الفوائد الاجتماعية ما تفوز به النفوس الراغبة في التربية العالية والسعادة الحقيقية ، والله يتولى برعايته من يشاء إنه على رقي الأمة لقدير .

وقد قدمت نموذجاً عن شعره في ترجمته رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة والأجر .

مدرسة دار الحديث النورية الصغرى
مديرها
الشيخ أبو الفرج الخطيب الحسني

باني هذه المدرسة السلطان نور الدين محمود زنكي الملقب بالشهيد، وبنى أيضاً مدرستين أخريتين:

أولها: النورية الكبرى.

وثانيها: مدرسة النورية الصغرى.

وثالثها: المدرسة المالكية المختلف فيمن بناها هو أم سيدنا صلاح الدين، ولهذا تسمى أيضاً بالمدرسة الصلاحية.

تقع النورية الصغرى بسوق العصرونية مقابل العادلية الصغرى- بين مدرسة دار الحديث الأشرفية ومدرسة العصرونية- بجوار قلعة دمشق، وهي من مدارس الحنفية[1].

يقول الشيخ عبد القادر بدران في كتابه منادمة الأطلال[2]:

«وهذه الدار تقلبت بها الأيام والدهور، فأصابها قريب مما أصاب دار الحديث الأشرفية فصارت داراً للسكن، وطمس محراب مسجدها، وطمرت بركة مائها، وتغيرت رسومها، فأرشد الله تعالى لاستخلاصها العالم الفاضل الفقيه:

الشيخ أبو الفرج [3]

ابن العالم الفاضل الصالح الشيخ عبد القادر الخطيب[4] الدمشقي فأنقذها من يد مختلسيها وجلس يقرىء بها الدروس».

وهذه الغرفة التي تحدث عنها صاحب كتاب منادمة الأطلال هي الغرفة المطلة

---

(١) انظر كتاب ثمار المقاصد للشيخ يوسف عبد الهادي ص٩٤، وكتاب خطط الشام ٦/ ٧٤.

(٢) كتاب منتخبات التواريخ ٢/ ٧٠٣. وكتاب أعيان دمشق ص٣٥٧.

(٣) ولادته ووفاته ١٢٤٤-١٣١١هـ.

(٤) ولادته ووفاته ١٢٢٣-١٢٨٨هـ

على السوق، كان الناس يقصدونه فيها للاستفتاء من كل حدب وصوب، وقد حدثني ابن العمومة الشيخ عبد القادر (الثالث) خطيب الجامع الأموي اليوم [1] عن أبيه عن جده: أن أكثر مؤلفات الشيخ أبي الفرج (الأول) قد كتبها بهذه الدار، وأن هذه المدرسة كانت تعرف في أوائل هذا القرن بمدرسة: الشيخ أبي الفرج الخطيب، وقد تعرضت لحريق عام أصاب مصلاها إبان الحرب العالمية الأولى.

ثم وليها من بعده ابنه الشيخ عبد القادر الخطيب (الثاني [2]) خطيب الجامع الأموي والذي أصبح المدير العام للأوقاف الاسلامية فيما بعد، فسعى في إعمارها، وبنى فيها عدة غرف بالتعاون مع أهل الخير، وأسكن فيها بعض طلاب العلم.

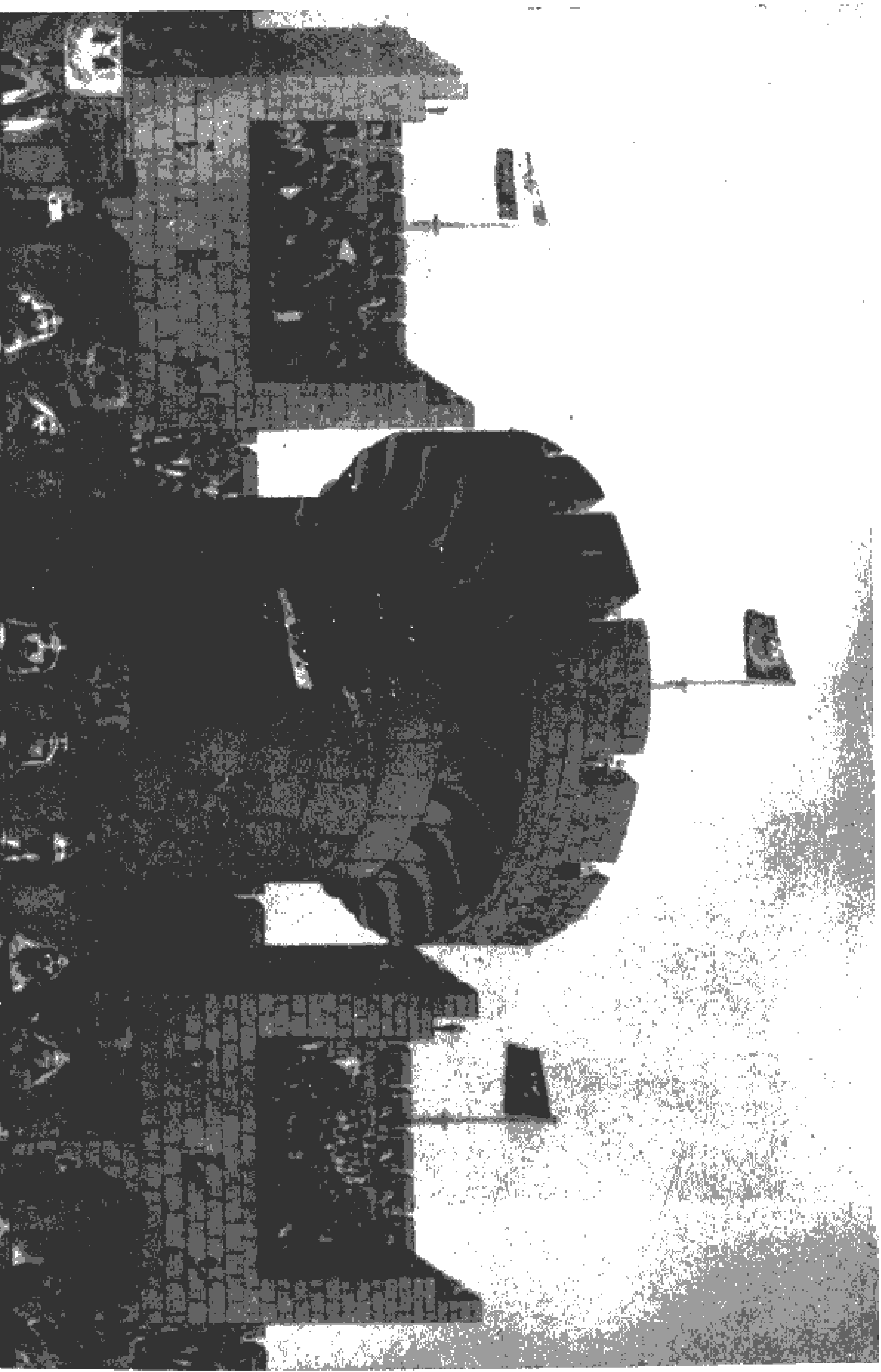
ثم قام ابنه من بعده وهو الشيخ أبو الفرج الخطيب (الثاني) [3] خطيب الجامع الأموي بالتدريس فيها، وكان له حلقات في العلوم الشرعية وخاصة في التفسير والحديث.

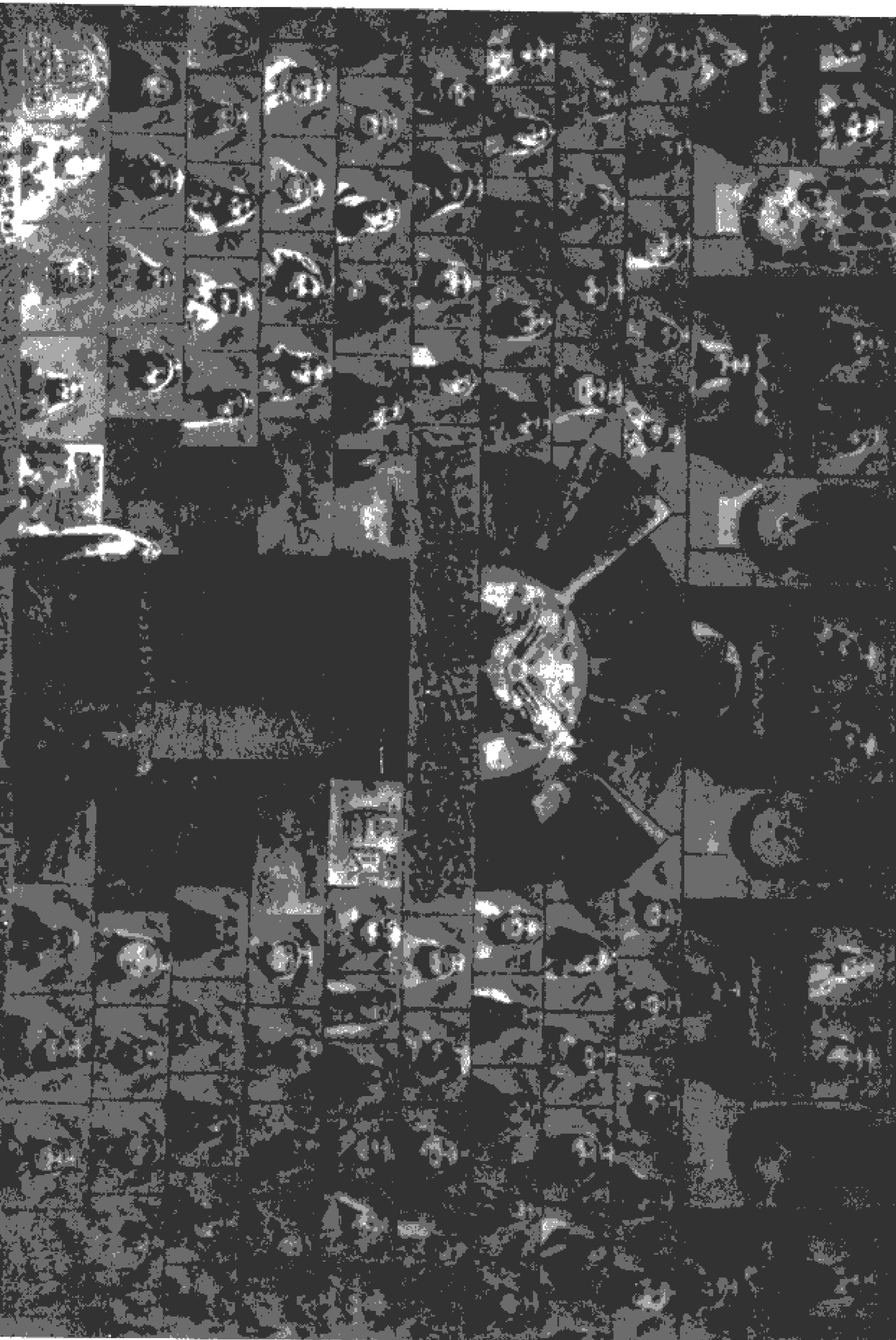
(١) ولد ١٩٦٦هـ.

(٢) وولادته ووفاته ١٢٩١-١٣٥١هـ

(٣) ولادته ووفاته ١٣٣٧ - ١٤٠٧هـ.







قانون

عصبة فتيان

آل الخطيب الحسنية

وقانون نادي

كشاف آل الخطيب الحسنية

المسجل طلب رخصته في وزارة الداخلية

للجمهورية السورية

رقم «١٨٥٩»

طبع سنة ١٣٥١ هجرية

وسنة ١٩٣٢ ميلادية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أعظم هاد للخلق أجمعين سيدنا ومولانا محمد القائل[1] «يد الله مع الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما يختطف الذئب الشاة من الغنم». وعلى آله المنزل فيهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وعلى اصحابه واتباعه وكل متمسك بهديه وسلم تسليماً.

أما بعد فحباً باتحاد فتيان آل الخطيب الحسنية وتآلفهم وتضامنهم فقد اجتمع في مساء الخميس المبارك بتاريخ ٢٩ من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٠هـ وفي ٥ أيار سنة ١٩٣٢م من شبان آل الخطيب في دار ابن عمهم السيد نذير بن السيد عبد القادر أبي الفرج كل من السادة: سليم بن السيد عبد الفتاح سليم، وتميم بن السيد صالح ومحمد سهيل بن السيد عبد الفتاح محمد، ومحمد بن السيد اسماعيل محمد وحمدي بن السيد محمد سليم، وصالح بن السيد عبد الرحيم محمد، وأبو الخير بن السيد سعيد أبي الفرج، ومحمد بن السيد عبد الرزاق محمد، وصلاح بن السيد عبد الفتاح محمد، وعزت بن السيد محمد سليم ونذير بن السيد عبد القادر أبي الفرج وثابت بن السيد عبد الفتاح محمد ومحمد بن السيد جمال ابو الخير، وسليم بن السيد علي محمد، ورجائي بن السيد كمال أحمد، وعبد السلام بن السيد أمين عبد اللطيف وبشير بن السيد هاشم رشيد، وعبد الماجد ابن السيد كمال أحمد، ومحمد عدنان بن السيد عبد القادر أبي الفرج، وعبد الرحمن ابن السيد عبد العزيز سليم، وعبد الوهاب بن السيد عارف عبد الوهاب.

وانتخبوا بالاقتراع السري لجنة تحضيرية مؤلفة من ثمانية اشخاص لتسن لهم مواد نظام تسير عليه شبان العائلة، فحاز اكثرية الأصوات على الترتيب كل من

---

(١) أخرجه الحافظ السيوطي في جامعه الكبير ورواه الطبراني في معجمه الكبير وابن قانع والدارقطني في الافراد وأبو نعيم في المعرفة عن أسامة ابن شريك رضي الله عنه.

السادة: محمد سهيل بن السيد عبد الفتاح محمد، وصالح بن السيد عبد الرحيم محمد، وحمدي بن السيد محمد سليم، ومحمد بن السيد جمال الدين أبو الخير ومحمد بن السيد عبد الرزاق محمد، ومحمد عدنان بن السيد عبد القادر أبي الفرج ورجائي بن السيد كمال أحمد، وبشير بن السيد هاشم رشيد وبعد ان اجتمعت هذه اللجنة التحضيرية وسنت نظاماً عرضته يوم الجمعة في ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٥١ و٢٠ أيار سنة ١٩٣٢ على أكثرية شبان آل الخطيب الحسنية في دار ابن عمهم السيد حمدي بن السيد محمد سليم فحصلت الموافقة على القانون الآتي:

الحمد لله الذي فرض على عباده الاعتصام بحبله المتين وحرم التباغض والتفرق في كتابه المبين وأوجب التعاون على البر والتقوى وحذر من التعاون على الاثم والعدوان. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه (واعتصموا بحبل الله جميعاص ولا تفرقوا) والقائل[1] وان أعمال بني آدم تعرض كل عشية خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم». وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً.

القانون الأساسي

لعصبة فتيان آل الخطيب الحسنية

المادة الأولى- أسس في دمشق في عام ١٣٥٠ هجري و١٩٣٢ ميلادي جمعية عائلية تدعى «عصبة فتيان آل الخطيب الحسنية».

المادة ٢- تستهدف العصبة الغايات الآتية الذكر:

الغاية الأولى- اخلاقية وتعليمية يقصد منها بث الاخلاق الفاضلة بين شبيبة الأسرة الخطيبية وتعليم الأطفال وتشويق المتعلمين من الشبان لاتمام التدريس العالي جهد المستطاع.

الغاية ٢- رياضية يقصد منها تنشيط وتقوية أجسام أفراد آل الخطيب

---

(١) رواه الامام أحمد والخرائطي في مساوي الاخلاق عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواته ثقات.

بالألعاب والتمرينات الرياضية على أن يجتنب منها كل ما يؤذي الصحة .

الغاية ٣- هي تقوية روابط المودة والتعاضد بين أفراد الأسرة فيما يعود بالخير على الشبان والصغار . من آل الخطيب بوجه خاص وعلى الأسرة الخطيبية بوجه عام سواء من الوجهة الاقتصادية أو الاجتماعية .

وان هذه الجمعية لا تدخل بوجه الاطلاق في الشؤون السياسية ولا بجميع الشؤون التي لا علاقة لها بأمور أسرة آل الخطيب وبالغايات المذكورة آنفاً .

المادة ٣- تتوسل هذه العصبة لتصل إلى غاياتها بالطرق المشروعة وبالقاء المحاضرات واقامة الحفلات بين أفرادها وتؤسس نادياً وملعباً رياضيا حسبما توجبه الضرورة .

اعضاء العصبة

المادة ٤- تتكون العصبة من أعضاء اداريين وعاملين .

المادة ٥- العضو الاداري هو العضو العامل المنتخب بالاقتراع السري من قبل الجمعية العامة بأكثرية الأصوت .

المادة ٦- العضو العامل هو كل فرد من آل الخطيب الحسنية المعروفة في دمشق يتعهد بان يدفع مرتباً شهرياً لا يقل عن خمسة غروش سورية وبان يحترم قانون هذه العصبة ويقدم طلباً يتعهد فيه بالعمل بموجبه .

الجمعية العامة

المادة ٧- تتألف الجمعية العامة من جميع الاعضاء العاملين المثابرين على دفع اشتراكاتهم الشهرية وتنعقد في كل ستة أشهر مرة ويكون اجتماعها الأول من كل سنة في أول اثنين يلي اليوم الأول من شهر المحرم من كل عام ويكون اجتماعها الثاني في أول اثنين يلي اليوم الأول من شهر جمادى الآخرة من كل عام ويجوز لهيئة الادارة أو لثلث أعضاء العصبة العاملين ان يطلبوا دعوة الجمعية لاجتماع طارئ .

المادة ٨- الجمعية العامة تنظر في جميع شؤون العصبة ولها الكلمة العليا في انتخاب أعضاء اللجنة الادارية وتصديق ميزانية العصبة وحسابات السنة الماضية واتخاذ جميع القرارات التي ترى لزوماً لها وفقاً لقانون الجمعية.

المادة ٩- تكون قرارات الجمعية العامة صحيحة ومرعية اذا حضر أول اجتماع لها اكثرية الاعضاء العاملين المطلقة، واذا لم توجد الاكثرية المذكورة في الجلسة الأولى يدعو رئيس الهيئة الادارية الاعضاء العاملين الى اجتماع عام في مدة لا تتجاوز عشرين يوماً، وحينئذ فالعدد الذي يحضر كاف لان تكون قرارات الجمعية صحيحة ومعتبرة كل ذلك اذا لم تخالف قانون العصبة.

المادة ١٠- لا يجوز تغيير احكام قانون هذه العصبة الا بقرار يتخذ بأكثرية آراء أعضاء العصبة العاملين المطلقة، اما المقررات المتعلقة بغير ذلك من الأمور فانها تكون بالأكثرية المطلقة لاعضاء العصبة العاملين حاضري الجلسة.

المادة ١١- يدير جلسات الجمعية العامة رئيس اللجنة الادارية أو نائبه وأمين السر يشرف على ضبط الجلسات ويسجل محاضرها ويؤمن المراسلات.

لجان العصبة

المادة ١٢- يدير أمور هذه العصبة وفقاً لقانونها ولمقررات الجمعية العامة هيئة ادارية مؤلفة من اثنى عشر عضواً تنتخبهم الاعضاء العاملون في الاجتماع العام بالاقتراع السري، ويجدد انتخابهم مرة في كل سنتين، وتظل اعمالها ومقرراتها قانونية الى ان تنتخب الهيئة الجديدة، وتنتخب الهيئة من اعضائها رئيساً ونائب رئيس وأمين سر ومحاسباً وخازناً.

المادة ١٣- تكون مقررات هيئة الادارة صحيحة ومرعية اذا حضر جلساتها سبعة من اعضائها والا فتؤجل لجلسة ثانية، وبعد تبليغ الاعضاء تكون قرارات من

يحضر نافذة ومرعية الإيجاب ، والقرارات تكون بأكثرية الاراء المطلقة لحاضري الجلسة ، وعند تساوي الاراء يرجح جانب الرئيس . ولهيئة الادارة ان تقرر اجتماع من شاءت معها من فتيان العائلة ممن رأت المصلحة في اجتماعهم في بعض الجلسات التي يقرر ذلك لها للاستفادة من رأيهم وتكون اراؤهم استشارية .

المادة ١٤- رئيس الهيئة الادارية يمثل العصبة في جميع المعاملات مع الغير من عقود وتعهدات وقضايا وغير ذلك ، وليس له ان يتعامل مع الغير في جميع ما ذكر الا بقرار من الهيئة المذكورة .

المادة ١٥- تجتمع اللجنة الادارية كل اسبوعين مرة واذا مست الحاجة فلها ان تجتمع زيادة على ذلك .

المادة ١٦- تبين الهيئة الادارية خلاصة حسابات السنة الماضية وخلاصة اعمالها في السنة المذكورة للعصبة .

المادة ١٧- عند استقالة أو تغيب واحد من أعضاء هيئة الادارة ثلاث جلسات فأكثر بلا عذر شرعي مقبول لدى الادارة عند تهامله عن القيام بواجبه تنذره الهيئة خطياً وتدعوه للحضور فان لم يحضر يدعى العضو الذي حاز أكثرية الأصوات في الانتخاب الذي انتخب فيه ويعد المتغيب أو المتهامل مستقيلاً .

المادة ١٨- تنتخب هيئة الادارة لجاناً من الأعضاء العاملين بالعدد الذي تستصوبه لتحقيق غاية العصبة ، ويجوز تزييد عدد اللجان اذا مست الحاجة ، ولكل لجنة الحق بان تنتخب من بين اعضائها رئيساً ونائب رئيس وأمين سر وخازناً إذا رأت لذلك لزوماً .

المادة ١٩- يجوز تجديد انتخاب الأعضاء السابقين لهيئة الادارة ولجميع اللجان .

علم آل الخطيب يرفعه كشافوهم على اعلا ذروة في الجمهورية السورية
ذروة جبال حرمون ، قمة جبل الشيخ ٢٤٢
في ربيع الاخر سنة ١٣٥٣



مالية العصبة

المادة ٢٠- واردات العصبة مما يجبى لها من اسهم وتبرع أفراد آل الخطيب وللهيئة ان توسع موارد الجمعية بالطرق المشروعة .

المادة ٢١- هيئة الادارة هي المسئولة عن مالية العصبة .

المادة ٢٢- لا يصرف شيء من ماليتها إلا بقرار من هيئة الادارة .

هيئة الادارة المنتخبة من قبل اللجنة العامة في جلستها المنعقدة يوم الجمعة في ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٥١ هجري الموافق في ٢٠ أيار سنة ١٩٣٢ ميلادي هم كل من السادة :

الرئيس : السيد محمد صالح بين السيد عبد الرحيم الخطيب .

نائب الرئيس : السيد حمدي بن السيد محمد سليم الخطيب .

أمين السر : السيد محمد سهيل بن السيد عبد الفتاح الخطيب .

المحاسب : السيد محمد بن السيد عبد الرزاق الخطيب .

أمين الصندوق : محمد بشير بن السيد هاشم رشيد الخطيب .

عضو : السيد سليم بن السيد عبد الفتاح الخطيب .

عضو : السيد محمد بن السيد جمال الدين الخطيب .

عضو : السيد محمد عدنان بن السيد عبد القادر الخطيب .

عضو : السيد صلاح الدين بن السيد عبد الفتاح الخطيب .

عضو : السيد رجائي بن السيد كمال أحمد الخطيب .

عضو : السيد ياسين بن السيد أمين الخطيب .

عضو : السيد أبو الخير بن السيد سعيد الخطيب .





قائد فرقة كشاف آل الخطيب
السيد محمد سهيل الخطيب

القانون الأساسي
لنادي كشاف آل الخطيب الرياضي

المادة ١- أسس في دمشق في ربيع الأول سنة ١٣٥١ وتموز سنة ١٩٣٢ نادي باسم (نادي كشاف آل الخطيب الرياضي).

المادة ٢- غاية النادي تمرين شباب عائلة آل الخطيب على الأعمال الرياضية حفظاً لصحتهم وترويحاً لنفوسهم.

المادة ٣- لا دخل لهذا النادي بالسياسة مطلقاً.

المادة ٤- يتبع نادي كشاف آل الخطيب الرياضي انظمة الكشاف العالمية.

المادة ٥- تتكون مالية النادي من الاشتراكات والتبرعات.

المادة ٦- ان الاعضاء المؤسسين لهذا النادي هم السادة:

محمد سهيل بن السيد عبد الفتاح الخطيب.

محمد صالح بن السيد عبد الرحيم الخطيب.

محمد نذير بن السيد عبد القادر الخطيب.

المادة ٧- يدار هذا النادي من قبل هيئة ادارية مؤلفة من ستة اشخاص تنتخب من قبل شبان العائلة اعضاء النادي في كل سنتين مرة.

المادة ٨- ان رئيس النادي السيد محمد سهيل الخطيب المقيم في القيمرية هو المسؤول أمام الحكومة والمكلف بتنفيذ جميع المعاملات الرسمية.

نظام النادي الداخلي

مواد عمومية

فقرة:

١- على عموم اعضاء النادي اطاعة هذا الناظم والعمل بموجبه.

٢- شعار النادي: (واعتصموا بحبل الله جميعاً، واعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

٣- لا يجوز تغيير هذا النظام الا بموافقة أكثرية أعضاء النادي المطلقة .

٤- يجوز عمل فروع لهذا النادي بشرط موافقتها جميع شروطه .

٥- ينقسم هذا النظام إلى أربعة أقسام : (١) الادارة (٢) المالية (٣) غاية النادي (٤) تسييره .

﴿القسم الأول﴾

الادارة

فقرة :

١- تتشكل هيئة الادارة من ستة اشخاص رئيس ونائب رئيس وأمين سر وخازن وعضوان .

٢- واردات النادي ما يجبى من الاعضاء كراتب شهري ودخولية وتبرع وتصرف في سبيل تحسين النادي ولوازمه والرحلات وألبسة افراد الكشافة ولوازمهم على ان يصرف ما يجبى من الكشافة لما يتعلق بها .

٣- الادارة هي المكلفة بتنفيذ مواد هذا النظام والمحافظة عليه .

٤- تجتمع هيئة الادارة كل أسبوع مرة على الأقل .

٥- متى اجتمع نصف الهيئة الادارية تفتح الجلسة وتعتبر قرارتها نافذة ، واذا نقص عن النصف فتؤجل لجلسة ثانية ، والرئيس مكلف بدعوتهم رسمياً واذا تخلف أحد بعد ذلك فالهيئة الموجودة كافية لوضع قرارات نافذة .

٦- يحفظ عند الرئيس السجل والخاتم الرسمي ودفتر القرارات .

٧- عند افتتاح الجلسة ينظمها الرئيس أو نائبه أو من ترأسه الهيئة عند غيبتهما .

٨- الرئيس يدعو عموم الأعضاء وللأعضاء عموماً أو لاكثريتهم المطلقة حق دعوة هيئة الادارة بموجب ورقة موقعة منهم مبين فيها الاسباب المقتضية .

٩- ليس لاحد ان يبت في مسألة سوى الهيئة الادارية .

١٠- المخابرة ومراجعة الحكومة في شؤون النادي هي عائدة للهيئة الادارية أو من تكلفه بها .

١١- لا يجوز رحلة بعض الاعضاء لجهة من الجهات بألبسة الكشفية الا باذن رئيس النادي .

١٢- للادارة الحق المطلق بتعيين جهة الرحلة ومسافتها والعدول عنها اذا شاءت .

١٣- الحكم الذي تقرره الهيئة الادارية بحق شخص أو أشخاص يكون نافذاً وليس لأحد حق الاعتراض .

١٤- اذا تمادى أحد الأعضاء على الادارة أو تعدى على أحد أو أتى أموراً تخالف آداب النادي فيحق للادارة طرده أو مجازاته بمعرفتها .

١٥- إذا حدث خلاف بين هيئة الادارة بتساوي آراء الجانبين يرجح جانب الرئيس .

١٦- على كل من تكلفه الهيئة الادارية لعمل ما ان يقوم به باخلاص وعند تتميمه للادارة ان تكافئه بما يستحق .

﴿القسم الثاني﴾

مالية النادي

فقرة :

١- مصروف الرحلات تقوم به الهيئة الادارية من المال الذي تجبيه من الاعضاء .

٢- عند تقرير رحلة يؤخذ كشف تقديري مصدق لمصروف الرحلة ويقبض من الصندوق ويسلم لرئيس الرحلة ثم عند انتهاء الرحلة يسلم بيان بالمصروف للهيئة الادارية .

٣- يجبى من كل عضو في رأس كل شهر عشرون قرشاً سورياً ويعطى بذلك وصلاً موقعاً من أمين الصندوق وعليه ختم النادي الرسمي .

٤- كل من يريد الدخول في سلك الكشفية يدفع دخولية ثلاث ليرات عثمانية ذهباً لثمن الألبسة وخلافها ويأخذ بذلك وصلاً ، وتنزل الدخولية الى خمس ليرات عثمانية ذهباً عن كل اخين وسبع ليرات عثمانية ذهباً عن ثلاثة أخوة وثمانية ليرات ونصف الليرة العثمانية الذهب عن أربع أخوة ، بشرط ان لا تتجاوز المدة بين دخولهم عن شهر واحد والا فيؤخذ عن كل داخل منهم ثلاث ليرة عثمانية تامة . وللادارة حق تعديل هذه الدخولية بقرار رسمي منها ، ومن يريد الدخول في غير قسم الكشافة من اقسام النادي يدفع نصف ليرة سورية .

٥- يشترى من مالية النادي كل ما يلزم العضو المنتسب وليس لأحد حق الاعتراض أو تغيير ما تقرره الهيئة الادارية .

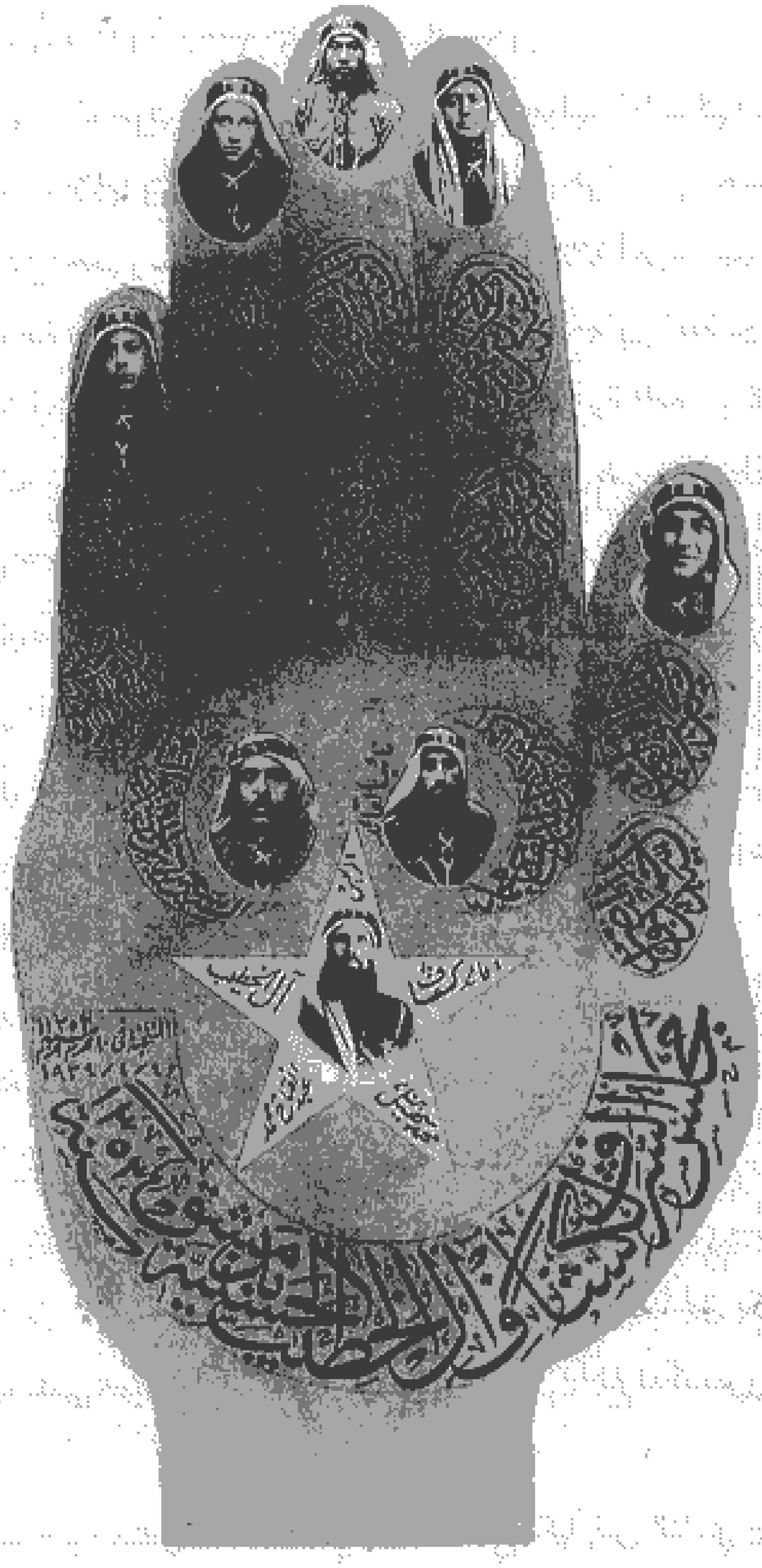
٦- يوجد في النادي صندوق توفير وامانات لمن اراد من اعضائه ان يضع فيه دراهم في اثناء الشهر بطريق الامانة زيادة على الاشتراك، ويكون هذا المال خاصاً به له حق التصرف به متى اراد ، وعند تسليم شيء من ذلك يؤخذ به وصل .

٧- لا يحق للنادي التصرف بمال التوفير والامانات واذا تصرف فالرئيس وأمين الصندوق هما الكفيلان لدفع ما ينقص من هذا المال .

٨- يحق للرئيس أو لثلاث أعضاء من الهيئة تفتيش الصندوق متى أرادوا .

٩- كل من يتأخر عن تأدية الراتب الشهري أكثر من ثلاثة اشهر يعد منسحباً ويسلم كل ما لديه من الاشياء المختصة بالكشفية وبالنادي وليس له الحق بكل ما دفعه للنادي سابقاً ويستثنى من ذلك السفر والمرض ، على ان يدفع المكسور عليه عند الحضور أو الشفاء .

١٠- اذا انسحب بعض الاعضاء ثم اراد الرجوع ثانياً إلى النادي يدفع نصف الدخولية ، وكذلك المطرود اذا صلح شأنه .



﴿القسم الثالث﴾
غاية النادي

فقرة:

١ - لكل عمل غاية وغاية النادي تمرين شبان العائلة على الأعمال الرياضية كالكشفية والرياضة والسيف والسباحة وركوب الخيل وغيرها من الاعمال المفيدة.

٢- على العضو ان يطيع معلمه بأحد الفروع كما يأمره، واذا خالفه يحق له اخراجه من بين الأعضاء واعلام الادارة أو رئيس الرحلة بذلك.

٣- الكشفية كالجندية «اطاعة عسكرية عمياء» فليس لاحد حق الاعتراض على جهة الرحلة او كيفيتها أو مدتها أو مسافتها.

٤- في الرحلات الاختيارية قبل الرحلة بأربع وعشرين ساعة على الأقل تعلن وتبلغ الاعضاء الغائبة فكل من اراد الرحلة يقيد اسمه عند رئيس الرحلة واذا جد عنده مانع يخبر الادارة شخصياً أو بمكتوب ولا يكفي ارساله خبراً مع غيره.

٥- عند حدوث خطر بأثناء التمارين كجرح أو كسر (لا سمح الله) حالاً يبلغ رئيس القسم وهو المكلف بتدارك المصاب، واذا اخفي عنه عند ذلك يجازى كل من علم ولم يخبره.

٦- كل عضو يحسن أحد الفروع كالطبخ والمخابرة والرياضة وركوب الخيل وغيرها يحق للادارة ان تعطيه وساماً وتسجل اسمه وتعلن ذلك لعموم الأعضاء.

٧- من افاد النادي معنى أو مادة يجمع اعانة أو تبرع أو غير ذلك فللادارة ان تعطيه اشارة عضو ممتاز.

٨- من افاد النادي بمال أو تبرع يساوي خمس ليرات عثمانية ذهباً فأكثر يسجل اسمه في لوحة المحسنين المعلقة في النادي.

٩- يجوز للهيئة الادارية اعتبار من ترى به الخير والكفاءة عضو شرف على ان

يدفع الراتب المعين للكشفية وعند اللزوم تستفيد من وجاهته وحسن رأيه.

١٠- لا يجوز لأحد من الاعضاء دعوة غريب عن الأعضاء إلا باذن من الرئيس أو من هيئة الادارة.

١١- لا يجوز افشاء أعمال النادي وسيره كالرحلات وغيرها.

١٢- لا فضل في النادي لأمير على حقير الا بالعلم والاطاعة لكل من تنوط به الادارة عملاً ما.

١٣- تكون البسة الكشافة بشكل واحد وليس لأحد ان يغير كسمها أو شكلها أو جنسها.

﴿القسم الرابع﴾

تسيير النادي

فقرة:

١- أوقات الدوام والاجتماع دائماً تكون حسب تعليمات الادارة.

٢- المناوب أو المنوط به مراقبة النادي مجبور بان يعلم الادارة بكل أمر يجري مخالف للتعليمات.

٣- من رأى من الأعضاء أمراً مخالفاً من أحد فليخبر الادارة أو الرئيس تحريرياً.

٤- لا يحق لأحد التجسس أو الحضور مع هيئة الادارة في اجتماعها الرسمي إلا باذن منها.

٥- للهيئة الادارية تعديل بعض مواد هذا القانون بأكثرية الآراء المطلقة.

٦- عند انفضاض النادي -لا سمح الله- او انحلال هيئة ادارته يباع كل ما يمتلكه النادي ويوزع على فقراء العائلة حسب قرار تتخذه هيئة الادارة عندئذ بعد تسديد ما عليه، ولا يحق لأحد المطالبة بشيء من ذلك.

٧- على كل عضو من هيئة الادارة اذا انسحب أو تغير ان يسلم كل ما يوجد لديه مما هو عنده للنادي أو للكشافة .

٨- يوضع في داخل النادي صندوق يفتح مرة في الأسبوع وكل من له سؤال أو طلب أو مخابرة مع الهيئة يضع تحريره ضمن الصندوق ومفتاح الصندوق يحفظ عند الرئيس .

ملحق

قد تعدلت الفقرة الرابعة من القسم الثاني بموجب قرار هيئة الادارة رقم ٨ مادة ١ تـالمؤرخ في ٣ رمضان سنة ١٣٥١ بتنزيل الدخولية لسلك الكشفية عن كل فرد إلى الثلاث ليرة سورية على ان يدفع الداخل ثمن جميع لوازمه .




مخيم كشافي آل الخطيب في المخيم الثالث للكشاف المسلم بدمشق
في ١١ ذي الحجة ١٣٥٤ هـ ٢٦ آذار ١٩٣٦م
في المرج الأخضر بصدر

انشودة النادي
للشيخ شريف الخطيب

اللازمة

نحن جيش الحق جوابوا السهول — قد قطعنا العهد شيباً وكهول
لنصوغ المجد عقداً لا يزول — ونباهي الغرب بالشرق المصون

دور

ياأخا المجد ويا ليث العرين — احفظ العهد تكن في الخالدين
واشْحَذِ العزم وأخلص بيقين — واعمل الخير فنعم العاملون

دور

نحن في الحرب أسود فاتكون — وعلينا صعبها العاصي يهون
ندهم الموت فتُردَى الخائنون — بسيوف الحقِ والحقُ مصون

دور

فرقة الكشاف آن الوقت آن — اقحمي الأهوال لا عاش الجبان
أنت جند الله في هذا المكان — وجنود الله دوماً غالبون

دور

عصبة الفتيان ياأسد البطاح — وبحار الفضل اطواد الصلاح
انتضوا السيف فنجم النصر لاح — فبنوا العرب غزاة فاتحون

دور

عصبة الفتيان فتيان الخطيب — وحماة المجد في اليوم العصيب
اشحذوا العزم وردوا المستريب — فهداة الشعب قوم مكرمون

دور

يابني العرب ويانسل الكرام — حسبكم في الحرب اشراق الحُسام
قدّموا الأرواح مهراً لا ملام — في سبيل العزّ ما احلى المنون

انشودة الكشافة

اللازمة

ايهــا الكشــــاف انت المعتمد   إلـزَمِ الجـدَّ ولا تخـشَ أحَـد
وامتثل أمر الآلــه واســتعد   لِتعيـدَ المجَـدَ مجـدَ العربـي

دور

أيها الكشـافُ كشـافَ الخطيب   قمْ واحْيِ المجدَ فـالأمر عصيب
واقحم الأهوال فـالفوز قريب   اذ يعــود المجــدُ مجـدُ العربـي

دور

قـد امرنــا بثبــات ونضــال   لا نخــاف الموت في كل مجـال
زاننا في عيشــنا حســن الفعال   وبنـــا يرجـع مجـدُ العربـي

دور

معشــر الكشـــاف هبوا للعمل   لا تبـالوا بِنبَـال أو اسَـــل
واستعيدوا الفخر فالخطب جلل   آن عــود المجـدِ مجـدِ العربـي

دور

نحن شـعب هام في رفـع الوطن   واجتنــاء المجـد مـن كـل فِنَـنْ
والتّحلـي بالمعــالي والسُّــنَنْ   لنعيـد المجـد مجـد العربـي

دور

يارســـول الخير والحـب القويم   ومفيضَ الرفق في الكون العظيم
أنت للنــاس هدىً مــا إنْ يريـم   وشـــعاعٌ في ظـلام النـوب

دور

أيهـا الكشـــاف يـــارمز الهـدى　　وسِـــراجَ الحق فيـاض الندى

بك خاض العرب ساحات الردى　　ومشــوا فوق متون الشــهب

دور

ياشـباب الحق أسـد المسـلمين　　انشروا نـور الهدى في العـالمين

اعملـــوا لله جهـــراً مخلصـــين　　وانصـروا ديـن النبـي العربـي


فرقة الاشبال




احتفال كشاف آل الخطيب الحسنية لسنته الاولى
في ١٥ جمادي الآخرة ١٣٥٢
في نادي آل الخطيب ليلاً

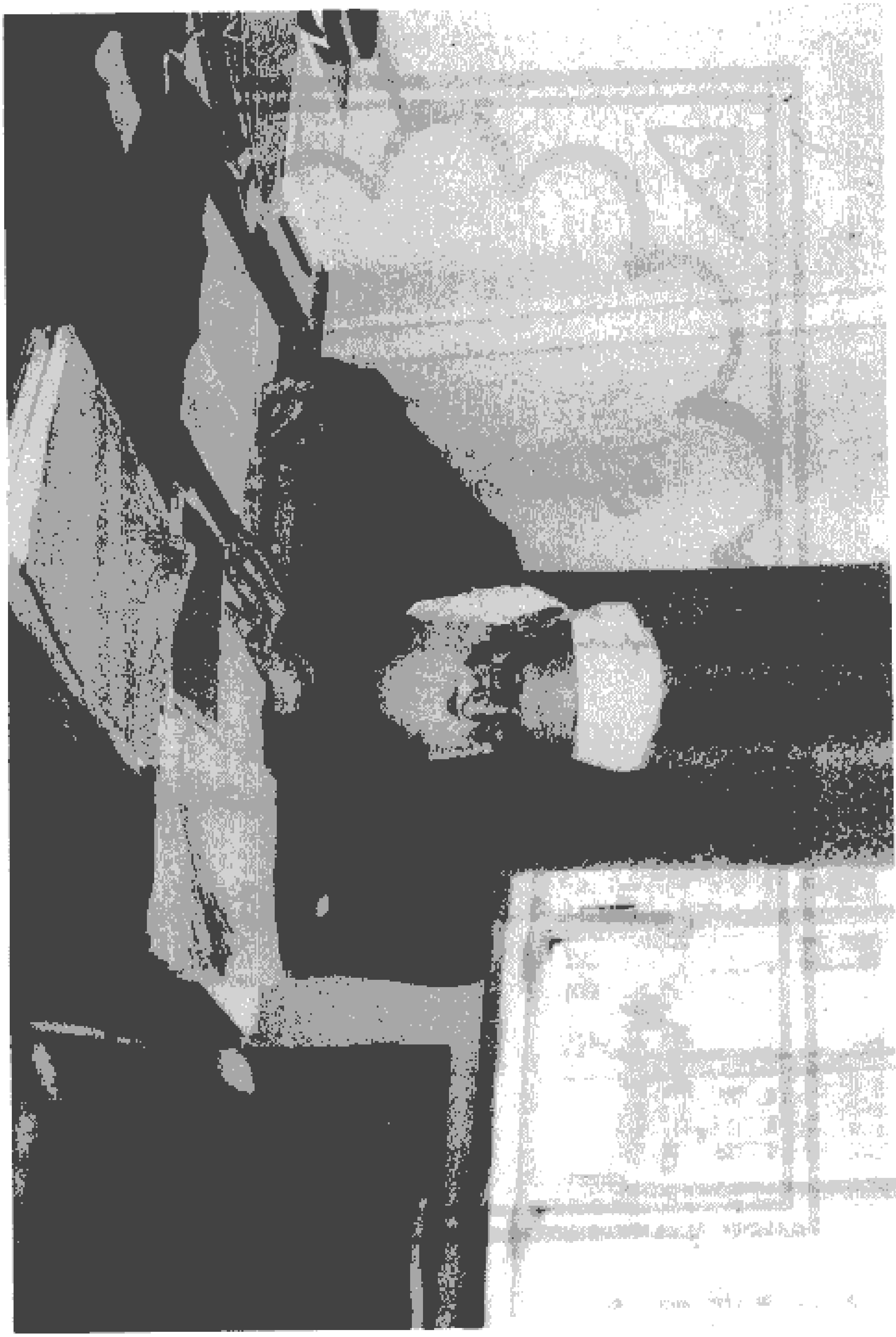


عميد الأسرة

العلامة الشيخ النسابة

محمد سهيل الخطيب

الحسني الدمشقي



عميد الأسرة
مولاي وسيدي وقرة عيني ووالدي
الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني

١٣١٤ . ١٤٠٢ هـ

١٨٩٧ . ١٩٨١ م

هو العلامة النسابة الشيخ محمد سهيل بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي نسباً، الشافعي مذهباً، النقشبندي مشرباً، الأشعري عقيدة، الدمشقي مولداً وإقامة ووفاة ولقبه: أبو السعود، رحمه الله تعالى.

ولد مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى الساعة الرابعة والنصف من ليلة الاثنين ١٧ ذي القعدة من سنة ١٣١٤ من عام ١٨٩٧ ميلادية.

من ابوين تقيين صالحين هما الجد مولانا الشيخ عبد الفتاح وكان المحافظ الأول للمكتبة الظاهرية بدمشق وسوف تأتي ترجمته بالتفصيل بإذن الله تعالى.

وأما والدته فهي من آل الخطيب الحسني أيضاً فهي السيدة العابدة الشريفة باهية بنت علامة دمشق الشيخ ابي الفتح الخطيب.

نشأ مولاي السيد الوالد في حجر هذين الوالدين، ورضع منهما لبن التقوى والعلم والمعرفة وكان باراً بهما وبأمه خاصة بعد وفاة الجد، الذي توفي سنة ١٣٣٦ هـ.

درس السيد الوالد رحمه الله تعالى في المدارس الرسمية في مدرسة الملك الظاهر بيبرس ونال الشهادة الابتدائية في تموز ١٣٢٦ (مالي).

ومن جميل مايذكر في هذه المدرسة عن السيد الوالد رحمه الله تعالى: أنه كان يستصعب مادة الحساب وخصوصاً القسمة، وكان يكتب وظائفه حين يخرج من

المدرسة في المكتبة الظاهرية عند جدنا مولانا الشيخ عبد الفتاح ، وفي مرة أهمه مسألة تعلم الحساب ، ففغى وهو يفكر بهذه المادة الصعبة ، فرأى الملك الظاهر بيبرس في نومه ، وسأله هل تريد أن أعلمك القسمة . فقال له السيد الوالد : نعم . وعلمه القسمة على رقمين وثلاثة وهو نائم . هكذا يقول السيد الوالد رحمه الله تعالى .

وحينما استيقظ السيد الوالد من نومه راح يضرب ويجمع ويقسم ، فحمد الله تعالى أشد الحمد ، فلما غدا الى المدرسة في اليوم التالي استغرب استاذه ، فسأله من علمك الحساب فكان يقول له : علمني الملك الظاهر . وحكى له الرؤية فكانت هذه من بركات هذا الحاكم الصالح .

ثم درس السيد الوالد في مكتب عنبر الإعدادي ثم السلطاني ، وانتقل منه الى كلية صلاح الدين بالقدس الشريف ، وكان أول مدير لكلية صلاح الدين الأيوبي [1] الاستاذ الشيخ عبد العزيز الجاويش من كبار علماء عصره ، وأحد الطلاب البارزين للامام محمد عبده مفتي الديار المصرية ، ثم بعده المرحوم جميل بك النيال من حلب .

ومن الاساتذة فيها الشيخ موسى البديري والشيخ حسام الدين جار الله وطاهر ابو السعود ، والشيخ أمين العوري والشيخ أمين سويد ، والسيد محمد رستم حيدر والشيخ عبد القادر المغربي ، والاستاذ عادل جبر .

وكان الشيخ اسعد القشيري والسيد شكيب أرسلان يلقيان محاضرات مفيدة بين الفينة والفينة .

ولكن وبسبب الحرب العامة أخذ منها تصديقاً في التخرج في تشرين ١٣٣١ وكان معه في الكلية مولانا الشيخ محمد رفيق السباعي رحمه الله تعالى .

حياته العلمية

أسرة آل الخطيب الحسني أسرة دينية علمية بارزة ، وقد حوت عدداً لايضاهى من علماء الاسلام إذا قيست بالنسبة لبقية الاسر الدمشقية العريقة ، ولئن كان السيد الوالد رحمه الله تعالى لم يتتلمذ على يدي والده الشيخ عبد الفتاح بالشكل العلمي المعروف فإنّ مولانا الجد رحمه الله كان يهيء السيد الوالد لهذه الحياة العلمية ويدفعه

---

(١) التي أنشأها جمال باشا السفاح لتخريج العلماء .

الى النشاط العلمي الذي كان يدار ضمن الاسرة المتمثل بعدد من المجالس العالية في العلوم الشرعية.

وبوفاة مولانا الجد انطلق السيد الوالد رحمه الله الى عمه عميد أسرة آل الخطيب الحسني وهو العلامة الشيخ عبد الرحيم فنهل من علومه وشخصيته واسلوبه في ادارة الاسرة والعطف عليها، بدا ذلك في اسلوبه بعد ذلك، ثم راح مولاي السيد الوالد يتابع تحصيله الشرعي على علماء الاسرة حيث درس الفقه الشافعي على ثلة منهم، كان على رأسهم:

الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني، والشيخ حسن بن ابي الفرج الخطيب، والشيخ كمال أحمد الخطيب.

واسرة آل الخطيب اسرة ليست متعصبة في الأخذ على شيوخ الاسلام، نجد ذلك بأن السيد الوالد رحمه الله تعالى قد درس على علماء الفقه الشافعي الذين كان يشار لهم بالبنان:

العلامة الشيخ عبد الوهاب الشركة، العلامة الشيخ أحمد الجوبري، والعلامة الولي العارف بالله الشيخ عبد الله الجلاد.

ولم يكتف مولاي السيد الوالد رحمه الله بدراسة المذهب الشافعي، فبعد أن برع به اتجه نحو دراسة الفقه الحنفي فدرسه على عالمين جليلين في هذا المذهب هما:

الشيخ محي الدين الخاني، العلامة الشيخ أمين العوري المقدسي.

كما درس علم الفرائض أيضاً على ابن عمنا مولانا الشيخ هاشم الخطيب ثم على المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني حيث قرأ عليهما شرح السيراجية وشرح الترتيب وشرح الرحبية.

وقرأ القرآن الكريم وجَوَّده على ابن العمومة العلامة المرشد الشيخ محمد هاشم والعلامة الشيخ محمد المجذوب والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت ثم ولده الشيخ عبد الوهّاب. رحمهم الله تعالى.

وقرأ الحديث الشريف على أشراف المحدثين الذين أجازوه بروايته جميعاً هم على التوالي: المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني (في صحيح البخاري) وتاريخ الاجازة ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٨، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني الفاسي (في الشمائل الترمذية) والشيخ أحمد البلغيثي نقيب اشراف فاس

بالمغرب (في صحيح البخاري) وتاريخ الاجازة ٢٣ صفر سنة ١٣٤٦ هـ الموافق ٢١ آب ١٩٢٧ ، والشيخ محمد عبد الحي الكتاني المغربي وتاريخ الاجازة ٤ صفر سنة ١٣٢٥ هـ والشيخ حسن بن ابي الفرج الخطيب والشيخ محمد هاشم الخطيب وتاريخ الاجازة ١١ شعبان سنة ١٣٤٧هـ ، والشيخ إدريس بن أحمد البناني المدني الدمشقي ، وتاريخها سنة ١٣٥٢هـ .

وقد درس أيضاً على مولانا الشيخ هاشم : الجامع الصغير ، والترغيب والترهيب ومشكاة المصابيح ، ورأيت تعليقات على الكتاب الأخير بخط الوالد رحمه الله تعالى .

ويمكننا أن نقول إن سيدي الوالد رحمه الله تعالى قد درس كمّاً هائلاً على شيخه ، الذي كان لايفتأ يذكره بكل احترام وتبجيل ويدعو له كلما ذكره إنه مولانا الشيخ محمد هاشم الخطيب شيخ الشام وعميد أسرة آل الخطيب فقد قرأ عليه علاوة على ماتقدم علوماً كثيرة منها :

علم التفسير ـ مصطلح الحديث الشريف ـ اصول الفقه ـ والبلاغة والبيان ـ والنحو والصرف ـ والتصوف .

كما قرأ على علماء عدة : النحو والصرف منهم : الشيخ مصطفى الطنطاوي [1] والشيخ عبد القادر المبارك والشيخ حسام الدين من القدس الشريف والشيخ عبد الله الجلاد .

وقرأ الحساب والجبر على المحدث الأكبر مولانا الشيخ بدر الدين الحسني والاستاذ جودت بك الهاشمي ، وتعلم فن الرسم على السيدين توفيق طارق وعبد الحميد عبد ربه .

ودرس التصوف والسلوك والأدب العالي الإسلامي الفذ على علماء مهرة اشتهروا بهذا الفن وبرعوا فيه ، وكانوا سادة بررة بشهادة علماء عصرهم وهم :

العارف بالله الولي الكامل الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي النقشبندي ، وأخذ عنه الطريق النقشبندي ، وكان سيدي الوالد يلقبه بالقطب الولي العارف بالله ، وقد صحبه مدة طويلة ، والعارف بالله الشيخ رشيد الحبال ، والعارف بالله رئيس أولياء عصره [2] الشيخ أحمد الحارون قدس الله تعالى أرواحهم جميعاً ، وجعلها في الفردوس الأعلى . آمين

---

(١) والد الكاتب الاسلامي الشيخ علي الطنطاوي .

(٢) كما حدثني السيد الوالد رحمه الله

وأعظم مايقال عن السيد الوالد إنه قام بكتابة دروس المحدثين في دمشق على رأسها دروس المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني و دروس الشيخ أحمد البلغيثي التي ألقاها في جامع بني أمية، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، رحمهم الله تعالى. وقد قام السيد الوالد بجمع هذه الدروس فبلغت مجلدات ضخمة من إملاء الشيخ محمد بدر الدين الحسني، ومجلداً من دروس الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ومجلداً من دروس الشيخ البلغيثي، وقد قُرأتْ دروس الشيخ الحسني في مجلس عقده مولاي السيد الوالد كل ليلة اثنين مع صنوه الشيخ رفيق السباعي، وبعض علماء دمشق أمثال الشيخ علي الدقر بقراءة هذه الدروس حرفاً حرفاً، وقام مولاي السيد الوالد بتنقيحها، وعلى هذا لو أراد السيد الوالد أن يلقب نفسه بالمحدِّث لما منعه من ذلك أحد، وخصوصاً أن جميع المحدثين الذين التقى بهم قد أجازوه بالحديث رواية ودراية، ولكنه لصوفيته السنية الصادقة ترك هذه الدعوى التي يتنافس عليها الناس في عصرنا فصار يدعيها من ليس أهلاً لها، حتى قال شيخنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي: «الدعوى عريضة والعجز ظاهر»

وكان سيدي الوالد رحمه الله تعالى يتقن اللغة التركية، ودرس قسماً من الفرنسي والانكليزي والفارسي والأوردو.

صفاته النفسية

هذه الطبقات العلمية التي تربى على ريديها مولاي السيد الوالد، ونشأ في حياته كلها على ملازمتها فأثرت أيما تأثير في شخصيته، فغدا بعدها عالماً معلماً عابداً قواماً، متوكلاً زاهداً من كبار المتصوفة واسدّهم رأياً، وابعدهم نظراً، وأعفهم نفساً، وأطهرهم ذمة، وانقاهم ذيلاً امتاز بالتسليم المطلق لما قدره الله تعالى وقضاه

عرف الحق والخير، لايحابي في سبيلهما كبيراً أو صغيراً، غنياً أو فقيراً، كما أنه كان لايستصغر شأن صغير أو فقير، ولا ينقطع عن ايصال الخير للناس، حتى عرفه القاصي والداني، واثنى عليه نظراؤه وعلماء عصره، حدثني الشيخ بشير عيد الباري الذي كان مفتشاً في مديرية أوقاف دمشق فقال:

كان الفقراء يقصدون مديرية أوقاف دمشق ليدخلوا على الشيخ سهيل فيسألوه

من فضل الله تعالى، وكان له طريقة فريدة في جمع الصدقات:

يخرج من جيبه أربع قطع من فئة ٢,٥ قرش (نصف فرنك) ويضعها في يده، ثم يدخل على كل غرفة من غرف الدائرة فيقول لهم: هل احد معه شيء لله.

والموظفون عرفوا طريقة الشيخ سهيل فكانوا يصفُّون القروش أمامهم في كأس فيأخذون منها ويقدمونه للشيخ الذي بدوره يجمعها ويقدمها للسائل أو السائلة، يقول الشيخ بشير فقلت له:

- ياشيخ سهيل أنت رئيسنا وتمثلنا في هيئة التفتيش كيف تفعل هذا؟!

فقال السيد الوالد رحمه الله تعالى: أنا لا أرد سائلا يسألني حتى لا يردني الله تعالى عندما أسأله.

حياته العملية رضي الله عنه

ابتدأ السيد الوالد حياته العملية في سن الرابعة والعشرين أي سنة ١٩٢١ حيث خطب وكالة عن ابن عمنا السيد كمال أحمد الخطيب [١] واذن له شيخه مولانا الشيخ هاشم في سنة ١٣٤١ بتدريس الفقه الشافعي في جامع النوفرة قبل الفجر، فكان أول ماعقده من الدرس كتاب غاية البيان شرح متن الزبد، ثم تابع تدريس شرح الزبد في الجامع الأموي سنة (١٣٤٤) بعد صلاة الفجر أمام محراب الشافعي في المعزبة الوسطى نيابة عن شيخه الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى.

وكان في هذه الفترة يعمل عند ابن عمنا الشيخ محمد خير الخطيب في بيع العطورات، وفي الليل (في الثلث الأخير منه) كان يساعد الشيخ حسين البغجاتي رحمه الله بكتابة الآرمات الى أن يطلع الفجر.

كما كان يقوم بتدريس مادة الرياضة في مدرسة الأمينية عند أخيه الشيخ شريف، وكان يقوم مقام الغائبين في تدريس العلوم الشرعية والكونية.

وكان يقوم بتدريباته الرياضية على البحرة والطلاب ينفذون ذلك في باحة المدرسة، ويقوم بتدريس الفرائض والخط في مدرسة شيخه (القلبقجية)، ورأيت تعليقاته على كتب الفرائض التي زادت على العشرين كتاباً.

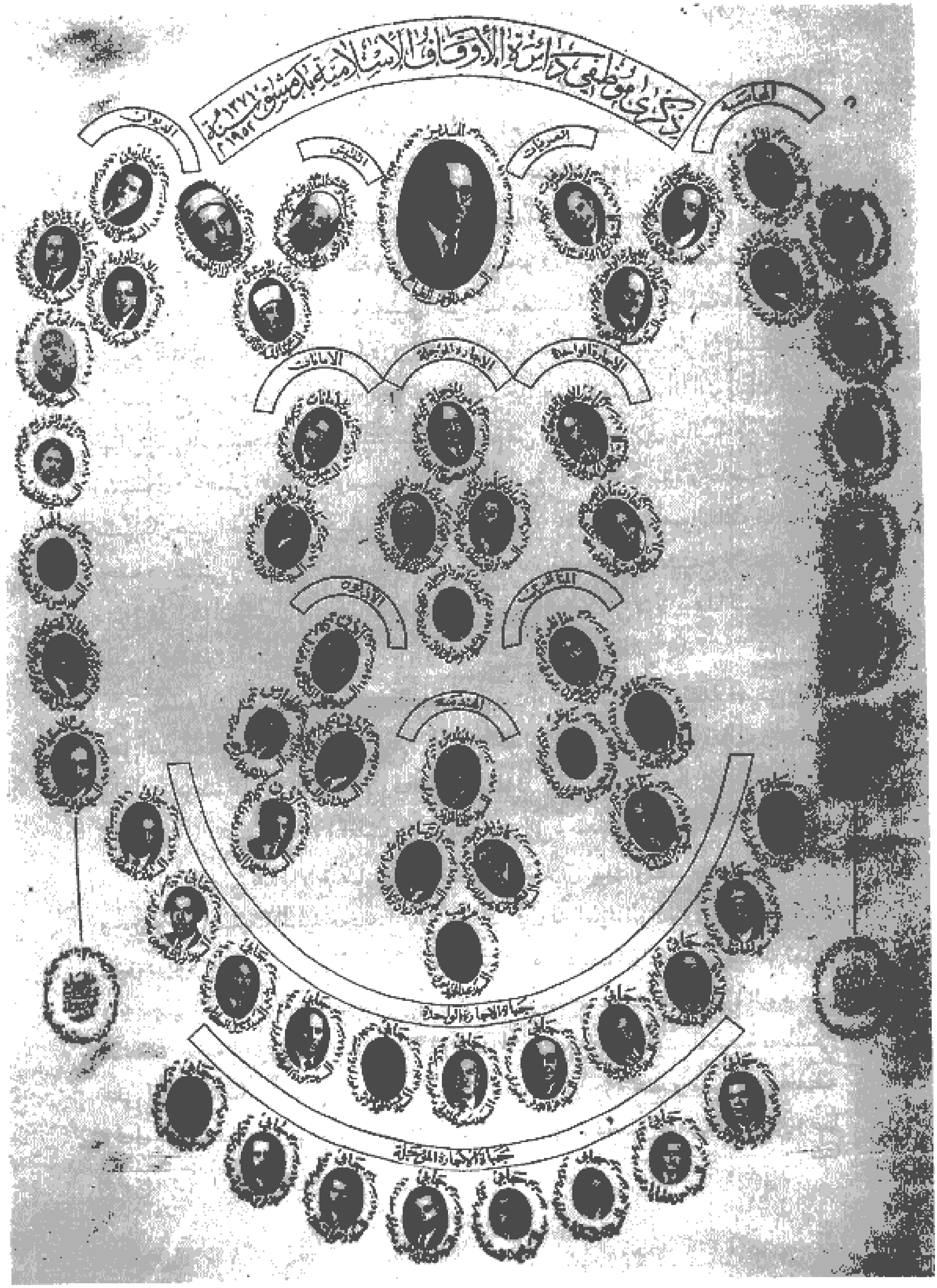
(١) بقرار من مجلس الأوقاف الادراي بدمشق تاريخ ٧ شعبان ١٩٢١ براتب / ٥٠/ قرشاً وذلك ريثما يبلغ ولده الشيخ رجائي.

ثم عينه ابن عمه الشيخ عبد القادر الخطيب مدير الأوقاف العام كاتباً في الأوقاف سنة ١٩٢٩ بمبلغ ٢٧ ليرة سورية ، وراح يتنقل خطيباً في مساجد دمشق ، حيث بدا الخطابة في جامع سيدي هشام (سوق مدحت باشا) سنة ١٩٢٨ وحين توفي الشيخ عبد الرحمن القصار خطيب جامع التيروزي قام خطيباً بعده .

وكان يلقي دروساً في الفقه والحديث والنحو في مدرسة القلبقجية ، وتنقل في الوظائف ضمن مديرية أوقاف دمشق حتى غدا مفتشاً للمساجد والمعاهد الدينية ، ويقوم بالتفتيش بكل أمانة وصدق ورفق ولين ، يوجُه أرباب الشعائر في المساجد بما يتناسب مع كل مقام ، وكان إذا أراد تفتيش مسجد يقول لإمامه : أنا آت إليك غداً . فيأتي إلى المسجد ويقوم بالتفتيش بما تعلم من أدب وأخلاق عالية من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وغدت مفاتيح الأضرحة بيده وخاصة ضريح سيدنا يحيى الحصور في الجامع الأموي ، وكان لا يتقدم على أموال الأوقاف إلا بحقه ، حدثني رجل من آل القولي فقال : جلست إلى طاولة الشيخ لأكتب على دفتر ، فأردت أن أتناول من حبر الأوقاف أمام الشيخ ، فقال لي : لا ، هذا ليس لي بل ملك الأوقاف ، ولكن خذ قلمي هذا ، وأخرجه من جيبه وأعطاني إياه .

خدم السيد الوالد الأوقاف بكل أمانة وكانت إذا أقيمت الصلاة تقدم فصلى إماماً بأهل المديرية ، رضيه الجميع إماماً لهم . حدثني أحد المراجعين في الأوقاف فقال : راجعت والدك في موضوع لي في مديرية الأوقاف ، واذا بالمؤذن يؤذن للظهر فقال لي والدك : هل تسمح لي أن اذهب للصلاة ، فقلت بسرور بالغ اعتراني : كما تحب ياسيدي

ثم قال لي هذا الأخ مارأيت موظفاً بمثل اخلاق ابيك ولطفه مع المراجعين . وحين وظف شقيقنا السيد محمد الحلو الأوقاف قال له السيد الوالد وفي الصيف كنت رفيق دربه في التفتيش على المساجد ، أتعلم منه كيف يجب ان تكون بيوت الله تعالى وأنه يجب القيام على خدمتها وشؤونها وكانت دروساً استفدت منها كثيراً اليوم حين استلمت جامع الدرويشية بدمشق . ؟! وكنت أثناء صغري في وقت الصيفية يجلسني على كرسي صغير أحضره من الدار لأجلي ، ويعطيني جزء عم وطلب مني حفظه وقال : إن حفظته فلك عشرة ليرات سورية ، وحين حفظته قدمها لي بكل رضا وفرح ، وكان عمري قريباً من العشر سنوات .



ذكرى موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية بدمشق سنة ١٣٧١ هجرية ١٩٥٢ م
الديوان
التفتيش
المدير
الواردات
المحاسبة
الأمانات
الإجارة المؤجلة
الإجارة الواحدة
جباة الإجارة الواحدة
جباة الإجارة المؤجلة

خلاصة السجل الوظيفي
لمولاي
السيد الوالد رحمه الله تعالى

١٩٢٩- ١٩٧٧م

دخوله دائرة الأوقاف عام ١٩٢٩ .

في الجيش التركي ملازم ثاني ٢٠/ ١٠/ ١٣٣٣ - ١٧/ ٨/ ١٣٣٤

في الجيش العربي ملازم ثاني ٢٠/ ١٠/ ٩١٨ - ٢١/ ٧/ ١٩٢٠ .

كاتب استبدال ١٠/ ١٢/ ١٩٢٩ - ١٩٣٢ . الأجر الشهري (٢٦٠٠) .

كاتب ومأمور مستودع ١/ ٤/ ١٩٢٥ - ١٩٤٠ الأجر (٢٤٠٠- ٤٠٠٠) .

منشيء (الدرجة ٨) ١/ [illegible] الأجر (٤٤٠٠ - ٨١٥٠) .

منشيء رئيسي (٦/ ٢) ١/ ١/ ١٩٤٧ - ١٩٤٩ الأجر (١١٠٠٠) .

منشيء أساسي (٦/ ١) ١/ ١٠/ ١٩٤٩ - ١٩٥٢ الأجر (١٢٠٠٠) .

معاون رئيس شعبة (٥/ ١) ١/ ٢/ ١٩٥٢ - ١٩٥٧ الأجر (١٣٠٠٠) .

أحيل على التقاعد سنة ١٩٥٧ قرار رئاسة مجلس الوزراء ١٥١/ ١٩٥٦ زمن صبري العسلي .

ثم عين على قانون العمل مفتشاً للمعاهد الدينية ثم رئيساً للمفتشين لغاية ١٩٧٧ حيث قدم استقالته ، وكان قد بلغ سن الثمانين رحمه الله تعالى .

وفي عام ١٩٥٦ وجه إليه الاستاذ عبد الرحمن الطباع مدير الأوقاف العام كتاب شكر وثناء وتقدير لجهوده في مديرية الأوقاف وهذا نصه :

إلى السيد محمد سهيل الخطيب

ابلغكم في طيه صورة عن قرار رئاسة مجلس الوزراء الصادر بتاريخ ١٩ كانون أول ١٩٥٦ تحت رقم ١٥١ بإحالتكم على التقاعد لاكمالكم السن القانونية.

وإنني إذ آسف على حرمان هذه الدائرة من جهودكم الطيبة وأعمالكم الحسنة أبعث إليكم بأطيب تمنياتي وخالص تقديري، فقد كنتم خلال الفترة التي عملتم بها في هذه المؤسسة الموظف الذي جمع بين الأمانة والإخلاص والنشاط والدأب على عمله، فكان المثل الذي تتوق النفس للاقتداء به.

فالله أرجو أن يمنحكم توفيقه ويهيء لهذه الدائرة دوام الاستفادة من جهدكم ومواهبكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير أوقاف دمشق

التوقيع

عبد الرحمن الطباع

بره بوالدته

نشأ مولاي السيد الوالد نشأة إسلامية فذة رضي الله عنه بين أفراد عصره وشهد له القاصي والداني ببره بوالدته، فلئن لم يمكّنه مولانا عز وجل أن يخدم والده كثيراً فلقد أكرمه بخدمة والدته لا يرفض لها طلباً في أي وقت كان، صعد مرة بعد العشاء الآخرة على درج بيته فسمع الجدة تقول لجارتها - التي كانت تزورها - هل يوجد تفاح الآن كم اشتاق لأكل تفاحة وسمع مولاي السيد الوالد هذا الحديث وهو بعد لم يصل إلى غرفة الجدة فعاد أدراجه وخرج من البيت من القيمرية إلى سوق الهال القديم فاشترى تفاحاً وعاد إلى البيت، وقبَّل يد والدته وقدم لها كيس التفاح وقال: اشتهيت لك هذه التفاحات . فراحت الجدة تدعو له: رب سهيل يرضى على سهيل.

وكم حدثتني السيدة الوالدة رحمها الله تعالى عن بره بأمه، فقد كانت جاراتها يحدثنها عن بره بأمه، وكان رحمه الله تعالى يرى ما تفعل الزوجات بأمهات أزواجهن من سوء المعاملة فرفض أن يتزوج في حياة والدته التي كانت تتمنى أن تزوجه وهي على قيد الحياة لترى أولاده، وهو يرفض وتدعو هي له: اللهم زوجه بحورية من حوريات الجنة.

ومرة أكدت عليه أنه يجب أن يتزوج حتى تفرح به قبل موتها لأن اخوته جميعاً تزوجوا، حتى إنها قالت له مرة: قد أغضب عليك إن لم تفعل. وهنا حسم السيد الوالد أمره فقال لوالدته صلّ ركعتي الاستخارة ثم نامي على هذه النية.

ففعلت الجدة رحمها الله تعالى ذلك، ثم نامت، فرأت تلك الليلة بنتاً صغيرة في الرضاع مربوطة في خنصر رجله، فلما استيقظت حدثت السيد الوالد بذلك، فقال لها:

- إن التي كتبها الله لي ما زالت صغيرة في الرضاعة. فاطمأنت السيدة الجدة رحمها الله تعالى.

وقد خدم السيد الوالد الجدة رحمها الله مدة خمس سنين وهي مقعدة في الفراش يرعاها حق الرعاية حتى انتقلت إلى جوار الله تعالى راضية مرضية.

النسّابة

امتلأت حياة سيدي الوالد بالعلم والمعرفة، لم يضيع لحظة من شبابه أو كهولته إلا وحرص أن ينال فيها علماً أو يعطي علماً، من هذه العلوم التي برع فيها علم الأنساب، وكان سبب تعلمه إياها حديث وصل اليه عن جده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعلموا من انسابكم ماتصلون به ارحامكم».

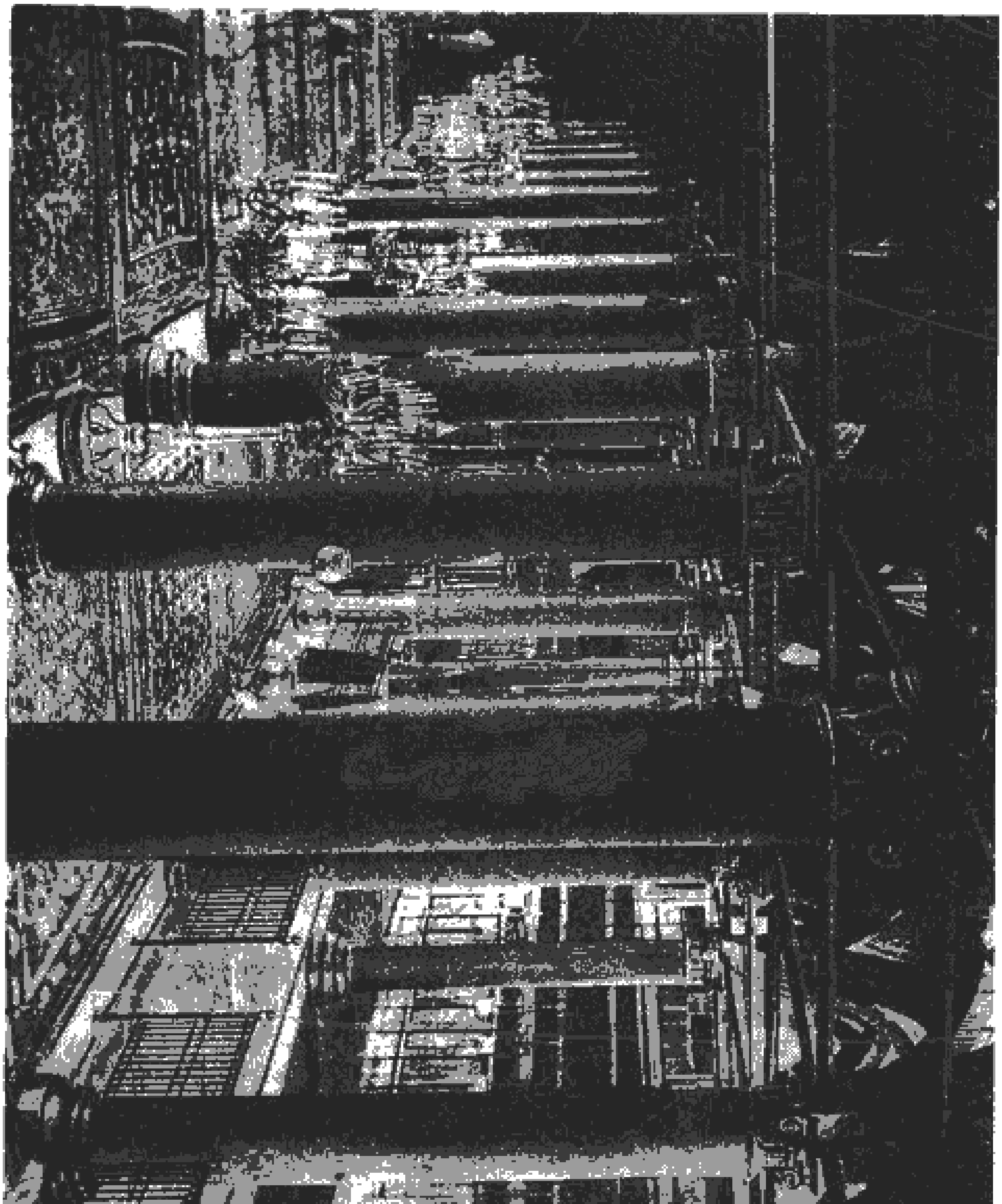
وبدأت الهمة العلية، حيث جمع جميع ماوقع تحت يده من كتب الانساب حتى بلغت أكثر من خمسة عشر كتاباً مخطوطاً أو مطبوعاً، فدرس هذا العلم دراية وافية وأحاط به من جميع جوانبه ثم قام باعداد مؤلف ضخم فريد من نوعه، نعم فريد من نوعه وطرازه إذ أنه ربط فيه جميع الأسر الدمشقية بأنسابها، ويبلغ عددها ستين اسرة أو أكثر، كما جمع فيه القبائل العربية وأنسابها كل نسب الى الكتاب الذي استقى منه هذه الرجال، ولا شك أن هذا الجهد العظيم قد استغرق منه زمناً ليس بالقليل.

ولا جل هذا كانت تقدم اليه الأسر الدمشقية المنسوبة ليعمل لها شجرة عائلة يزين صدر هذه الشجرة بالنسب الشريف، وكان بعد انتهاء كل عمل يقوم بتصوير هذه الشجرة ويبقي نسختها عنده في أرشيف الانساب، انظر صورة بعض الشجرات.

الرسام الإسلامي

الحديث عن شجرات العائلات المنسوبة يجرني إلى الحديث عن أمر برع فيه السيد الوالد أيضاً رحمه الله تعالى، وهو براعته في الرسم الاسلامي، فقد تقدم معنا أن استاذيه بالرسم هما توفيق طارق وعبد الحميد عبد ربه، وقد ترك لنا السيد الوالد بأعماله آثار كثيرة تبين براعته وفنه الاصيل، الاسلامي.

أولاً: شجرات العائلات المنسوبة، وهي كثيرة أكثر من عشرين شجرة ومنها شجرة عائلة آل الخطيب التي سيجري الحديث عنها عند خدمته للعائلة، حتى جعلت متحفاً من متاحف العالم في الدول الاجنبية يقتني واحدة منها مثالاً لهذا التراث الخالد، كما قام متحف قصر العظم بتعليق واحدة لآل الخطيب، وقد قال فيه الشاعر أنور العطار:




رسمه محمد إسماعيل الخطيب الحسني
قدري شريف

سـهيل الواحد العصر وروض الفن والفكر.
أقام الأهل في الأغصا ن والاوراق والزهـر.
فيادوحاتـــــه تيهـي وظلّـي آيـــة الدهـر.

ثانياً : القلعة التي رسمها لآل الخطيب (انظر الشكل الخاص بها) وسيأتي شرحها عندما نتناول الحديث عن كشافة آل الخطيب الحسني الذي صنعه مولاي السيد الوالد ضمن الكشاف المسلم.

ثالثاً : اللوحـات التي رسـمها مولاي الوالد في مطلـع حياتـه، ومن خلال تلمذتـه على يدي الاستاذ عبد الحميد (انظر اللوحتين في الشكلين رقم رقم) وبهـاتين اللوحتين يتضح لنا معنى قولي في عنوان الفقرة (الرسـام الاسـلامي) لان الشيخ اتبع في طريقة رسمه الطريقة الاسلامية التي لا يربط فيها الرأس بالجسد حين إرادة رسمه سواء رسم إنساناً أو حيواناً وهذه اللوحات عددها ( ).

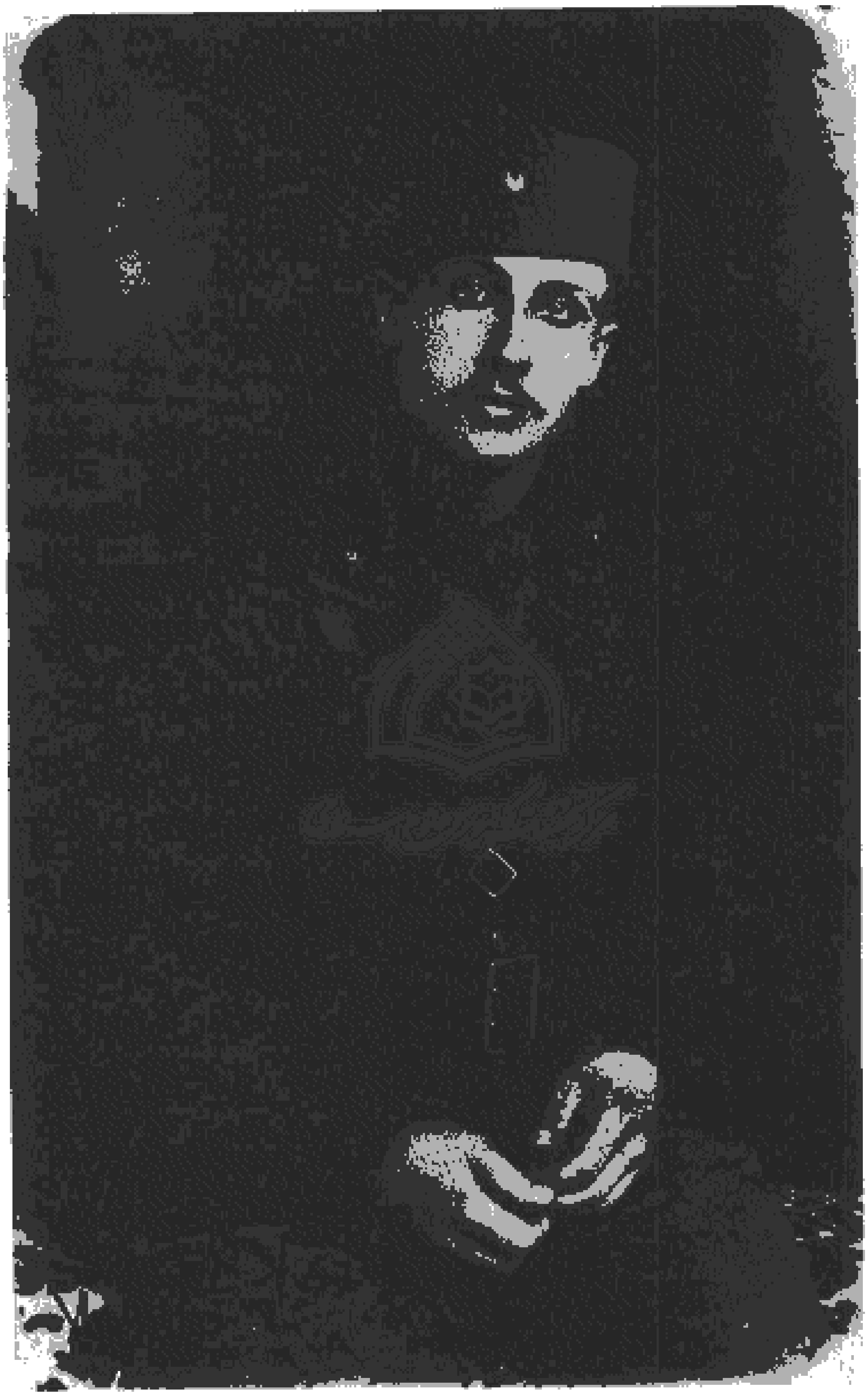
وأكثر رسمه بالقلم الرصاص، ونرى تصحيح استاذه عبد الحميد على بعض نقاط الرسم، وأترك تقييم هذا العمل لأهل الفن المختصين به.

ويعد السيد الوالد رحمه الله تعالى خطاطاً من الدرجة الأولى، فقد أوتي معرفة به وأتقنه واستخدمه من خلال عمله الكتابي، وقد خط عدداً من الكتب بيده أمثل لذلك بكتاب تحريم الدخان للشيخ محمد بن جعفر الكتاني كتبه كله قبل أن يُطبع انظر صورة الصفحة الأولى منه).

الحياة الجهادية في سبيل الله تعالى

الجهاد هو الركن السادس من أركان الإسلام، وهذا الركن نفذه السيد الوالد بكل أمانة وإخلاص، فقد دخل الجيش العثماني بتاريخ / ٣/ تشرين أول ١٣٣١ وقام بدورة للمشاة في بعلبك واحرز الدرجة الأولى فيه في ٢٣ كانون أول / ١٣٣١/ ثم دخل قسم النقل في مكتب تعليم الجمالة واحرز الدرجة الأولى فيه بتاريخ ايلول سنة ٣٣٢، ورقم سجله عند الاتراك ٣٥٣ «جمالة».

واشترك السيد الوالد رحمه الله بتاريخ حزيران ١٣٣٢ مع جيوش السفرية الأولى في حملة مصر الثالثة، وكان قائدها فونقريس باشا، ونال وسام الحرب (حرب



ميدالية س) وقد ذكر لنا مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى أنه لما اشترك في سفر البر في الحرب العالمية الأولى مع العثمانيين في جبهة ترعة مصر كان الانكليز يرمونه ومن معه بالرصاص والقنابل من البر والبحر وكان مولاي الوالد كلما بدأ الرمي عليهم يتلو قول الله عز وجل:

«ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً».

يقول السيد الوالد رحمه الله تعالى: فكنت أتلو هذه الآية واشير للمرمي به فيتباعد عني المرمي يميناً وشمالاً، وهذا الأمر تكرر مع السيد الوالد أكثر من مرة، فقد حضر وقعة في مكان يسمونه (قطية) في صحراء التيه، وكان عموم الجيش العثماني اثنا عشر الفا وجيش الانكليز في تلك الوقعة تسعون الفاً، وكان عموم الركبان من جيش العثمانيين خيالة وهجانة نحو مئتي شخص فقط، فحصرهم الاعداء (الـ٢٠٠) وقت الفجر، وأحاطوا بهم وهم في أسفل تل يسمى (حجار النار)، والانكليز في أعلاه، فجعل الانكليز يمطرونهم بالرصاص الشديد من الاعلى ومن كل ناحية، يريدون افناءهم. يقول السيد الوالد رضي الله عنه: فتلوت هذه الآية واشرت لرصاصهم، ثم نمت تحت ذلك الرصاص بين ناقتين فكان ذلك النعاس مصداقاً لقوله تعالى: «إذ يغشيكم النعاس أمَنَةً منه».

فقتلت الناقتان بجانبه ولم يصبه شيء من الرصاص.

وفي المساء جاء الانكليز مدد آخر مئة وعشرين ألف جندي، بين خيالة ورجّالة واحاطوا بجميع الجيش، وأيضاً يتلو السيد الوالد هذه الآية أيضاً ويشير لرصاص الاعداء ويسير مع المئتي شخص الهجانة والخيالة ويشقوا طريقهم بين جيش الانكليز وينجيهم الله تعالى من الحصار والأسر.

فهل هذه ولاية أم حماية؟!!

وفي عام ١٣٣٢ نال رتبة وكيل ضابط بتاريخ ٢٣ تموز.

وبتاريخ ٣١ تشرين أول ١٣٣٢ أرسل بمهمة إلى معان لتأمين نقليات الجيش العثماني من جهات بئر السبع براً.

وفي ٣١ تشرين أول ١٣٣٢ ترقى إلى ضابط الانضباط للمستشفى الأول لخط

أمانوس في المعمورة (التابعة لولاية أضنة في الأناضول «تركيا») .

وفي ٢٠ تشرين أول ١٣٣٣ رفع إلى رتبة ملازم ثاني براتب قدره ٨٧٥ قرش .

وفي سنة ١٣٣٤ عين مفتشاً في الجيش الرابع بدمشق .

وحين دخلت الجيوش العربية مع الانكليز للشام عين في الجيش العربي بتاريخ ٢٠ تشرين أول ١٩١٨ في قسم الانشاءات والتعميرات ، وقيد في الجيش العربي برقم ٨٢٠٨ .

وفي غزة عام ١٩١٩ عين مرافقاً لمفتشية الفن والانشاءات .

وفي ٩ نيسان ١٩١٩ عين قائداً للفصيل الثاني للمشاة في الفوج الأول من اللواء الثاني .

وفي منتصف مارس ١٩١٩ عين مأمور تجنيد للطواف على الأهالي في حوران ليحببهم بالجندية ، ولغاية حزيران ١٩١٩ ثم عاد إلى دمشق .

وحين دخلت جيوش الاحتلال (١٩٢٠) وانحل الجيش العربي بقي على جهاده مع أعداء الإسلام الفرنسيين ، وشارك في الثورة السورية الكبرى ، وكان أيضاً يتلو هذه الآية لم يتركها ولكن ليس في صلب المعركة لأنه لم يستطع أن يشترك بها لأنه كان يعتني بوالدته عليها رحمة الله ، وقد استشار أشياخه في الخروج أو يعتني بوالدته فأمروه بالمكوث مع والدته ، واعتذر عن نفسه أمام أصحابه وأهله أنه لولا ظروفه مع والدته لخرج مجاهداً في سبيل الله تعالى .

فقد كان مرة الجيش الافرنسي في أعلى سور قلعة دمشق ، وصعد السيد الوالد إلى سطح داره في القيمرية لينظر لجهة ضرب الرصاص والمدافع ، وكان يتلو هذه الآية الكريمة ورآه الجند الفرنسيون من على برج القلعة ، يقول السيد الوالد رضي الله عنه : فجعلوا يرشقونني بالرصاص وكنت اسمع ازيز الرصاص بجانبي اذني يميناً وشمالاً ولم يصبني من ذلك شيء .

والشيء الذي اذكره تماماً في حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ أن السيد الوالد رضي الله عنه كان كلما صلى ركعتين في ليل أو نهار يتلو آيات من كتاب الله تعالى ويشير بأصبعه من ابتداء جهة القبلة ويدور يساراً إلى كل الجهات حتى يعود إلى جهة القبلة ، هذا رأيته بعيني وحين سألته أجاب :

أقرأ القرآن على جهات الشام ليحميها الله من أعداء الاسلام ، وكان مما يقرؤه آية الكرسي وأواخر البقرة .

القائد الكشفي والمربي والرياضي

حديثنا عن الحياة العسكرية للسيد الوالد رضي الله تعالى عنه واكتسابه المهارات الخاصة بها كالتنظيم والترتيب وغيرها يوصلنا إلى الحديث عن الحياة الكشفية التي صنعها السيد الوالد للأسرة، لان الانسان بطبعه يميل إلى التنزه والراحة والاستجمام وخاصة أن الشباب والفتيان في مطلع حياتهم يميلون إلى اللهو المباح، وقد عرف السيد الوالد هذه الناحية في حياة الناس فأحب أن ينظم هذه العملية ويربطها بالشريعة الغراء لئلا يحدث شطط يؤدي إلى المخالفات الشرعية التي انتشرت في عصرنا اليوم، فكيف السبيل إلى ذلك؟

كانت الأسرة في الأعياد والمناسبات تجتمع بعضها مع بعض لتداول أمور الأسرة وتفقد أحوالها، وكان للأسرة رئاسة ونظام عظيم من رأسه إلى أصغر فرد منها، وكأنها هيئة رسمية من هيئات الدولة، فتناوب على رئاسة الأسرة قديماً الشيخ عبد الرحيم الخطيب ثم الشيخ هاشم الخطيب ثم السيد الوالد رحمه الله تعالى (انظر اللوحات) ولهذه الهيئة أمين سر وخازن ومراسل و . . .

ولمعت لديه فكرة عظيمة باعتباره معلم الرياضة في مدرسة الأمينية عند أخيه الشيخ شريف، وهي أن يؤلف فرقة كشفية من أولاد وشبان آل الخطيب وطرح الفكرة وأيدها بنظامها وترتيبها ورحلاتها، ولاقت هذه الفكرة الترحيب والتشجيع.

وبدأ السيد الوالد بالتهيئة لهذه الخطوة الرياضية الترفيهية التربوية فكان أول عمل قام به أن صنع نظاماً لكشفية آل الخطيب الحسنية، جمع السيد الوالد بعضاً من أولاد عمومته الشباب النشيطين وطرح عليهم الفكرة وألفوا لجنة رئاسية عليا انتخبت انتخاباً برئاسته، ووضعوا لذلك نظاماً للكشاف، ثم عملوا على انشاء ناد للرياضيين في الأسرة متفرعاً عن الكشاف الخاص بالأسرة. وسأورد هذا النظام عقيب ترجمتي لحياة السيد الوالد رحمه الله تعالى. وأصبحت هذه الفرقة الكشفية عضواً في الكشاف المسلم لأن اللباس الذي اختاره السيد الوالد لأعضاء الفرقة كان إسلامياً (بنطال طويل) وكانت الدروس الاسلامية والجماعات للصلوات تقام في حينها وكانوا إذا عسكروا في مكان من الأمكنة في العيد قامت خطبتي العيدين في المعسكر نفسه ولهذا



انضمت الأسرة للكشاف المسلم، وحضر كشاف الأسرة بعدد من المؤتمرات والمعسكرات الخاصة به، ومرة نشروا صورة هذه الفرقة في إحدى المجلات.

لم يترك السيد الوالد مكاناً يصلح للسفر إليه في الأماكن حول دمشق إلا زاره سواءٌ راجلاً أو على الدراجات العادية، ونقش ذكرى زيارته إلى تلك الأمكنة «كشاف آل الخطيب الحسنية» وكانت هذه الفرقة الكبيرة العدد قد قسمها السيد الوالد إلى طلائع كثيرة سمّاها على أسماء الصحابة رضي الله عنهم (انظر صور الرايات).

وصدف مرة أن تواعدت فرقة كشاف الأسرة للمسير إلى أحد المعسكرات في صباح باكر في أحد الأيام، وحضر أعضاء الفرقة جميعاً في الوقت المحدد ثم قدم السيد الوالد رحمه الله وقد أحضر أثاث المعسكر ولوازمه معه، ثم توجه بالخطاب لأعضاء الفرقة وقاله لهم:

- ها أنا جاهز كما ترون للذهاب معكم، ولكن سيدتي الوالدة تحتضر، فإن أذنتم لي، وإلا ذهبت معكم.

وعجب أبناء العمومة من أفراد الفرقة من تفانيه في أن يأتي في موعده، وقالوا جميعاً:

- بل نأذن لك على الرأس والعين.

وقام بعض منهم بالذهاب للاطمئنان على صحة الجدة رحمها الله تعالى التي فارقتنا بإذن الله تعالى إلى جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ومرة سافروا بالدراجات العادية إلى بيروت، فلما وصلوا الحدود السورية ظنوهم عملاء ألمان فحجزهم الضابط الفرنسي ومعه آخر عربي في غرفة على الحدود مع أولاد العمومة، وهنا أمرهم السيد الوالد رحمه الله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة الكاملة (النارية)، فما هي إلا ربع ساعة أو أكثر حتى قدم الضابطان وراحا يعتذران من السيد الوالد وأبناء العمومة على حجزهم، وذكروا لهم السبب وأنهم رأوا السيد الوالد الأشقر الجميل ومعه آل الخطيب (والشقرة ميزة فيهم على الأغلب) فظنوهم ألمان، وأنقذهم مولانا بفضل الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«انظر الصور التي تشير إلى ذلك»

قامت فرنسا بحل الكشاف المسلم، وبالتالي تفككت الفرق الكشفية فأراد السيد الوالد رحمه الله تعالى، أن يخلّد فرقة آل الخطيب الكشفية، فقام برسم لوحة فنية جميلة خلد فيها أفراد الفرقة على أحرف الهجاء (انظر اللوحة) وخط فيها الخطوط والأحاديث الاسلامية «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

مرائيه
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان السيد الوالد رحمه الله تعالى شديد التمسك بالسنة المطهرة، لا يسمع بسنة عنه صلى الله عليه وسلم إلا وينفذها، ولو لمرة واحدة، قرأ مرة أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم لبس العمامة السوداء في مكة المكرمة فارتدى السيد الوالد العمامة السوداء، وظنه الناس أنه قد ترك أهل السنة والجماعة فكلما لقيه واحد سأل السيد الوالد لمَ تفعل هذا؟ فكان رحمه الله تعالى يقول له الحديث النبوي الشريف:

«دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح معتماً بعمامة سوداء قد أرخى عذبتها بين كتفيه»[1] فلما عرف الناس أن العمامة السوداء من السنة خلعها السيد الوالد ورجع إلى العمامة البيضاء، وكانت عمامته أولاً على الطربوش الأحمر فلما علم سنية القلنسوة استبدلها بالطربوش رحمه الله تعالى وأعلى مقامه في الفردوس.

وقد رأى السيد الوالد سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في احدى ليالي النصف من شعبان وهو في الموكب الالهي تلك الليلة ورأى عمامته الشريفة على القلنسوة[2] فلم يضع بعد ذلك عمامته إلا عليها.

وبلغ السيد الوالد رحمه الله تعالى أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى بقيع الغرقد معتماً بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه والآخر بين منكبيه كما عمم في حديث آخر سيدنا عبد الرحمن بن عوف نحواً من ذلك فجعل يفكر كيف أرخى طرفها بين يديه؟

---

(١)- ومن طريف ما يذكر أنني كنت أخطب في السيرة النبوية بدءاً من أول أمره صلى الله عليه وسلم حتى منتهاه (كما في كتابي صرخات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية) فلما وصلت إلى فتح مكة خطبت خطبتين عن فتح مكة وفي كلا المرتين تعممت بعمامة سوداء تأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم فما أن خرجت من غرفتي إلى حرم المسجد ورأى الناس العمامة السوداء على رأسي حتى تعلقت عيونهم بي، وظهرت امارات العجب على محياهم، ثم ذكرت حديث فتح مكة ودخول النبي الكريم متعمماً بعمامة سوداء وإنما فعلته ليعلموا أنها سنة من سنن المرسلين، وذكرت لهم أن غالب أوقات جدنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرتدي العمامة البيضاء.

(٢)- وهي طاقان من القماش بينهما قطن.

وهذه الهيئة اليوم اندرست وماتت سنتها، واحتار في كيفية إرخاء العذبتين واغتمّ لذلك وأكثر التفكير فيها حتى لا يكون قد خالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي يوم من أيام العيد حضر لدار الشيخ رشيد الحبال[٢] رحمه الله تعالى، وبينما كانوا يشتغلون بالانشاد والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إذ يراه قد أتى من المدينة وهو ينظر إليه إلى أن استقر معهم في المجلس، وراح السيد الوالد يناجي حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، ويشكو له أموراً كان يجيبه عنها بالاشارة، ثم نزع سيدنا النبي عمامته من على رأسه ولفها كما ألفها أنا اليوم، وكما كان السيد الوالد يلفها قبلي - وأرخى أحد طرفيها من الوراء قريباً من جهة اليمين من أسفل العمامة إلى ما بين اليدين من ناحية الصدر، وأرخى الطرف الآخر من الوراء من أعلى العمامة إلى ما بين منكبيه، ثم أشار إليه قائلاً: هكذا تعمم. فنزع السيد الوالد عمامته مباشرة في ذلك المجلس وتعمم على تلك الصورة) [٣]، وبقيت تلك العمامة عالية مرفوعة طيلة حياته لم تسجد لغير الله تعالى.

لم يترك السيد الوالد رحمه الله تعالى سنة إلا وعمل بها، وشهد له بهذا أهل عصره وكانت صوفيته سنية صادقة، وكان يتحرى أن يكون كل شيء من فعله موافقاً للسنة، ولا أنسى إن نسيت موقفاً ما فعله معي في صغري في أحد مجالسه العلمية، حيث تقدمت لأشرب كأساً من الماء تناولته من على الطاولة، فصببت الماء ثم أخذت الكأس وجلست القرفصاء ثم شربت ثلاث مرات كما هي السنة، فإذا بالسيد الوالد رحمه الله يخرج من جيبه ربع ليرة سورية فضة وقال لي: هذه مكافأة لأنك طبقت السنة عندما شربت، اللهم ارحمه واعلِ مقامه عندك.

وحين رأى السيد الوالد الاختلاف في وضعية رفع اليد في السلام من على بعد بين الناس، كان السيد الوالد مهتماً أن يرفع يده بالسلام على وجه السنة، فما الذي جرى؟!!

لا أشك أن ذلك كان سببه كثرة الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كان سيدي الوالد يصلي إماماً في جامع الحريزانية وهو يتلو في التشهد قول:

---

(٢)- أحد أولياء عصره ومن كبار الصالحين كان له مجلس ذكر بجوار المعزية الوسطى في جامع بني أمية الكبير.

(٣)- وحين توفي السيد الوالد رحمه الله ألبسني هذه العمامة الشيخ محمد رفيق السباعي وقال لي: كنت أسمع أبوك يقول إنها عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لعمامته أن تفنى أو تزول ووضعها على رأسي أمام الشيخ محمود الرنكوسي وآخر كان معه رحم الله الجميع.

«السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» إذ به يرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المحراب يرفع يده الشريفة وهو في المدينة مشيراً إليه برد السلام، فرأى أصابع يده الشريفة وصلت إلى حاجبه اليمين مع ضم جميع أصابعه لبعضها، حتى كادت يده أن تحجب عنه عينه اليمنى صلى الله عليه وسلم.

فصار السيد الوالد عندما يسلم بيده يرفعها كما رآها من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبلغ سيدي الوالد رضي الله عنه رتبة عالية في الولاية ومقام العبودية، لمولانا عز وجل وحبه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى كان إذا وقع منه خلل في النهار يرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ينبهه على هذا الخلل.

وكان سيدي الوالد يحب الشاي الأخضر يشربه بعد الطعام، لكنه ذات ليلة بينما كان نائماً إذ شُقَّ جدار غرفته القبلي، ودخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمفتش ففتش مكان الغرفة ولما نظر إلى براد الشاي الأخضر التفت إلي مولاي الوالد وقال له: قلِّل (مشيراً إليه)، ومن يومئذ بدَّله بالشاي الاحمر وقلله، حتى صادف في بعض الأيام في دار ابن عمنا العلامة مولانا الشيخ هاشم الخطيب، وكانوا ينشدون بعض القصائد النبوية، إذ به يرى سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد حضر المجلس وجلس معهم وكان ابن عمنا الشيخ هاشم قد وضع الشاي الاخضر فسأل السيد الوالد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (والمجلس غاص بالضيوف) فقال له: يارسول الله أمرتني أن أقلل من الشاي فإلى أي مقدار أقلل. فأمسك حضرة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم بيده كاساً فيها شاي أخضر، وهي أكبر من الكاسة المعتادة بشيء يسير، مشيراً إليه: أن مثل هذه الكأس تكفي.

ومرة رأى السيد الوالد مناماً حينما غفى إغفاءة في ثلث الليل الأخير أثناء قيامه له، فرأى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فسأله عن قيامه للثلث الأخير من الليل، فقال له صلى الله عليه وسلم «صلحت أمة محمد إذ تقوم قبل الفجر». لان المواكب الالهية التي يحضرها أكابر أولياء الله تعالى تنصب كل ليلة من أول الثلث الأخير من الليل، وفي بعض الليالي من نصف الليل، إلا ليلة الجمعة فإنها تنصب من غروب الشمس إلى انتهاء صلاة الفجر.

وقرأ مرة أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شعره يصل تارة إلى منكبيه وتارة إلى شحمتي أذنيه فأطال شعره وكان مثل أسلاك الذهب، فلما تزوج حلقه رحمه الله تعالى.

وفي أواخر حياته رأى حضرة مولانا عز وجل في المنام، رآه بمكان بيتنا اليوم، رآه وهو يعطيه نوراً عظيماً وناداه: «ياسهيل هذا النور لك» وهذه الرؤية الأخيرة مسجلة بصوته رحمه الله تعالى.

صوفيته رحمه الله تعالى

لا يوجد خلاف بين اهل الشريعة وأهل الحقيقة أي بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الشرع، إذ أن الخلق قسمان: إما أهل نظر واستدلال وإما أهل كشف وعيان وقد ألَّف كل من الطائفتين كتباً لأهل دائرته، وربما ظن من لا غوص له في الشريعة أن كلام إحدى الطائفتين مخالف للأخرى، ولأجل هذا جمع سيدي القطب الولي الشيخ عبد الوهّاب الشعراني كتاباً، حاول ما أمكنه أن يجمع بينهما، ويؤيد كلام أهل دائرة بأخرى وسمى كتابه «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر».

واختلف الناس في تعريف التصوف فمنهم من قال: للبسهم الصوف ومنهم من قال: من غلب عليك بالاخلاق فقد غلب عليك بالتصوف، وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن ابن يلس يقول: الصوفي أربعة احرف بأربعة معان:

الصاد: صفاؤه، والواو: وفاؤه لله تعالى، والفاء: فناؤه بالله تعالى، والياء: يقينه بالله تعالى.

كانت هذه الصفات متحققة بسيدي الوالد رحمه الله تعالى، وقد آتاه الله تعالى أخلاقاً عالية رفيعة لو وزعت على أهل مدينة كاملة لوسعتهم، وكان رحمه الله تعالى زاهداً ورعاً متوكلاً على الله تعالى حق التوكل مسلماً مستسلماً لأمره عز وجل واشتهر بالتواضع والسكينة وخفض الجانب للمؤمنين، ونال فيها مرتبة عالية، حليماً ستيراً، ذاكراً لله تعالى في السر والعلانية، لا يفتر عن الذكر في أوقاته التي يتوقف فيها عن الكتابة، تراه في سيره ذاكراً، في الليل قائماً وراكعاً وساجداً، ينام بعد العشاء ويستيقظ في ثلث الليل الأخير يصلي ويتلو القرآن ويحيي الليالي الفضيلة لا ينام،

قليل الطعام قليل الكلام إلا فيما ينبغي، قرأ بأن مولانا عز وجل: قال إنه «لا يحب المسرفين» فأحب أن يقلل طعامه وكان يأكل في اليوم عدة أرغفة، وشكى أمره إلى شيخه الشيخ عبد الله الجلاد، فقال له: كل ما شئت والقدر الذي تريد، ولكن في كل ليلة لا تنم حتى تصلي لقاء كل رغيف عشرين ركعة، ولا يضرك معها ما أكلت لأن من أكثر العَشاء حُرم قيام الليل بنشاط.

ورأى شيخه الشيخ عبد الله الجلاد رحمه الله تعالى يأكل في ثلاثة أيام أو أربعة رغيفاً واحداً، وكان إدامه في أكله فنجان واحد من الحليب المطبوخ أو المغلي، ثم يشرب فوقه الشاي الأخضر، فكان السيد الوالد يسأل أهل الرياضيات، حتى سمع أن أناساً يأكلون كل يوم لوزة، فرأى أن يزن ما يأكله من الطعام المعتاد، ويجعل مقابله حطباً أخضر ويصير كل يوم يزنه طعاماً بتلك الحطبة إلى أن تجف وتيبس، ثم يضع زنتها من الحطب الأخضر، إلى أن تيبس الأخرى وهكذا، فيكون قد قلل طعامه تدريجياً بقدر ما تجف تلك الحطبة حتى أصبح يأكل من كل أربع وعشرين ساعة رغيفاً واحداً، وبقي كذلك مدة طويلة وكان يعمل في البزورية، فكان إذا حمل شيئاً على ظهره يشعر بضعف جسمه، فقرر ان يأكل رغيفين أقوى له على حمل الأشياء الثقيلة، لان الانسان مركب من الروح والجسم، ولابد من غذاء احدهما غذاءً كافياً ليتمكن من حمل الآخر فغذاء الجسم الطعام وغذاء الروح الذكر والتسبيح، ولذلك بيَّن صلى الله عليه وسلم أن المسلمين عند خروج الدجال يبقون بلا طعام، وأن جميع ما عندهم يتبع الدجال وسألته أم المؤمنين: فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ فقال لها صلى الله عليه وسلم: يكفيهم ما يكفي الملائكة، وهو التسبيح».

وبقي مولاي الوالد بقية دهره يأكل وجنتين فقط صباحاً وعصراً حتى اختاره الله تعالى لجواره.

وقام السيد الوالد بعمل سمعنا عنه في السلف الصالح، فقد أتخذ قاطعاً من خشب، كان يدرب نفسه على النزول فيه والتفكر في الموت وما بعد الموت وكأنه قبر، [1] قال مرة للشيخ ناجي (أخي الشيخ علي الطنطاوي):

---

(١) كان الربيع بن خثيم التابعي ينزل في قبر اتخذه في داره ويقرأ قوله تعالى: (رب إرجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) ثم يقوم من قبره ويقول: ياربيع قد أرجعت فانظر ماذا تعمل. رضي الله عنه وعن والدينا.

- غداً إذا أنزلوني في القبر أكون قد اعتدت على النزول فيه .

وهذا القبر المعنوي كان في غرفة صغيرة طولها أيضاً طول القبر ، قامة وبسطة اعتاد السيد الوالد على التعبد فيها في داره في حي القيمرية ، وقد زرتها بعد وفاته رحمه الله تعالى . وقد وصل السيد الوالد إلى شفافية في التعامل الانساني والتصوف الاسلامي عالية جداً حتى كان إذا ذكره أحد على البعد يحس بذلك ، وكثيراً ما كان يرى الذي يذكره والموضع الذي يذكره فيه ، ويبدو أن السيد الوالد قد دعا الله تعالى أن يحجب ذلك عنه غَيْرَة على الله تعالى ، لان الانسان إذا ذكره انسان بخير وامتدحه فربما أحبه بزيادة - كما هو شأن النفس تحب أن تمدح - ورب العزة يغار أن يرى عبده معلق بمخلوق .

وكان رضي الله عنه وأرضاه يُفَرق بين من يذكره في فكره وبين من يذكره بلسانه إن كان خيراً أو شراً وكان يقول : فكأن إذا ذكرني بسوء أسامحه في الحال كائناً من كان مخافة أن يأتي يوم القيامة وقد تسبب لأحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بسبب غيبته له في دخوله النار ، وإن ذكره أحد بخير يدعو له فيقول : اللهم اذكر من ذكرني بخير .

وبقي في ترق دائم وخاصة في الواردات الالهية التي كانت تعتريه من جراء ذكره لله تعالى وقراءته للقرآن والصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال مرة :

انني لأحس في بعض الأوقات بذكر الله إياي في الملأ الأعلى عندما أذكره بحضور تام ، كما أنني كنت أرى عندما أذكر الله تعالى كيف يخبأ ذلك الذكر لي إلى يوم القيامة ، فكأن ألفاظي تجعل شيئاً تلف بورق ، كل لفظ على حدة ، وكل ألف مرة على حدة تصر بورق جيد منتظماً جيداً .

وكان رضي الله عنه يرى درجة تأثره عند سماعه للقرآن ، وكأن اللفظ الذي خرج من المتكلم صار نوراً وجعل على بللور كالفانوس ، وكان رضي الله تعالى عنه يقول :

وكنت ربما وقفت في الصلاة فأرى ما يخرج مني بحضور كأنه نقط عطر توضع ضمن قارورة ، ثم يختم على تلك القارورة ، وما يخرج مني في حالة الغفلة أرى تلك النقط من العطر وقعت خارج القارورة فلا يخبأ لي شيء منها .

وقال مرة رحمه الله تعالى : انني عندما كنت أصلي في جامع الخريزاتية أرى

المصلين خلفي أثناء قراءتهم للفاتحة كأن فتيلة قنديل شاعلة تضيء من حلقهم لجهة قلوبهم، وكنت أرى قلب شخص منهم أضوأ من اللوكس، وكان بين المصلين شخص كنت إذا أحرمت في الصلاة رأيت كانه شبح أسود متوجهاً لجهة الغرب يركع ويسجد إلى تلك الناحية ولا أعلم ما السبب في ذلك.

وقد حدثني السيد الوالد رحمه الله تعالى أنه عندما بدأ بسلوك الطريق النقشبندي كانت الشياطين تتمثل له وكان يراهم يجتمعون عنده (ويعملون حضرة) ويذكرون الله تعالى بصوت مرتفع، وذلك عندما يضطجع في فراشه، وكان رحمه الله لا ينام إلا وهو مشتغل بالذكر القلبي، كما هو طريق النقشبندية، فأرادوا أن يشغلوه عن الذكر حتى لا ينام وهو ذاكر فيلتهي بالنظر إليهم والاستماع لهم.

فذكر ذلك لسيدي القطب الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي وكان شيخه في طريق النقشبندي فقال له: احذرهم فهم شياطين. ونصحه أن يقرأ عليهم آية الكرسي.

وعاد إلى بيته وما أن اضطجع حتى جاؤوه، وراحوا يذكرون الله تعالى فجعل السيد الوالد يقرأ آية الكرسي ويقرؤونها معه، فرفع صوته بها فرفعوا أصواتهم أعلى من صوته فلما بلغ قوله تعالى: «ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم» انطفؤا وخمدت أصواتهم، يقول السيد الوالد رحمه الله تعالى: فعلمت أن ذلك تلبيس منهم حتى إذا رأيتهم يشتغلون بالعبادة والذكر أكثر مني ركنت لهم وغفلت بهم عن ذكري.
وقد جاء إبليس إلى سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فقال له: قل لا إله إلا الله فقال له: أقولها لا لقولك. يعني أنه يقولها لانه لا إله إلا الله لا امتثالاً لأمر إبليس، فعندئذ علم أنه لا يطيعه في غيرها من باب أولى ففر منه.

وفي سلوك الطريق الصوفي تعلم السيد الوالد الصبر على الأذى واحتمال صعوبات تبليغ الشريعة ولو نال في سبيل ذلك ما نال، مرَّ مرة على رجل يلبس بنطال قصير يظهر منه فخذاه، فقال له السيد الوالد - وكانت السيدة الوالدة تسير خلفه من بعيد -: غط فخذك ياأخي فإن الفخذ عورة. فقال الرجل بفظاظة: وما دخلك أنت ياحمار!؟؟... فتابع السيد الوالد سيره دون أن يكلمه بشيء، وكان المهم عنده أنه أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فتقدمت السيدة الوالدة فقالت له: يقول لك ياحمار

وتسكت عنه، فقال لها السيد الوالد رحمه الله تعالى: قال لي ياحمار، هل أصبحت حماراً؟!!

اخلاق عالية محمدية، وصبر على الأذى في سبيل الله تعالى، فإذا بالرجل يقع فتنكسر رجله فقال السيد الوالد: كنت أظن أنه سيحصل له ذلك بسبب إعراضه عن الشريعة.

وكان الناس يقصدون السيد الوالد رحمه الله تعالى إذا حز بهم أمر يطلبون منه - لصفاء روحه ونقاء نفسه وتقوى قلبه - ان يقوم لهم بعمل استخارة، وكان الناس يقفون بالدور لأجلها، وكنت أراه يسجل في مفكرته الهاشمية أسماء من يتصلون به من أجل ذلك، هذا لأجل زواج وهذا لأجل عمل، وهذا لأجل سفر. . .

فيصلي السيد الوالد بعد العشاء الآخرة ركعات يتوجه فيها إلى مولانا عز وجل بالدعاء، وينام كل يوم طاهراً متوضئاً، فإذا أراد أن يقوم بعمل استخارة لا يتكلم حتى يستيقظ، وإذا تكلم أعاد دعواته التي دعاها قبل، فيستيقظ السيد الوالد رحمه الله تعالى في ثلث الليل الأخير ويدون رؤياه التي رآها تلك الليلة، والتي تكون على نية صاحب الاستخارة، ثم يؤولها ويخبر بها صاحبها، وكانت تقع كما يقول له، وكان الشيخ صالح العقاد يرسل له الناس ويقول لهم: اذهبوا إلى الرجل الصالح، اذهبوا إلى الشيخ سهيل.

وكنت ألقى الناس فيخبرونني رحم الله أباك عملت لديه استخارة وظهرت كما قال، وربما طلبوا مني عمل استخارة لهم فأقول لهم: لست كوالدي أين الثرى من الثريا، وأين مدارج الأفلاك من مسابح الاسماك، ثم أعلمهم كيفية الاستخارة التي علمنا إياها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني أكثر من شيخ فقال لي: هذه حالة لم نكن نسمعها إلا لوالدك رحمه الله تعالى.

وكان السيد الوالد في كل عام يعتزل الناس ليلة كاملة مع أولاد عمومته ومحبيه واختاروا لمكان الاعتزال والعبادة رأس جبل قاسيون في مغارة الدم التي قيل ان قابيل قتل عندها هابيل (أولاد سيدنا آدم)، وفيها أربعون محراباً يصلي عندها الابدال، وفيها. . . وفيها. . . .

اختار السيد الوالد رحمه الله الزمان لهذا الاعتزال وهو ليلة النصف من شعبان ، يصعد هناك ومعه إخوانه في مجالسه التي كان يقيمها ، ومن دائرته في الأوقاف ومن جميع من يعرف أن الشيخ سهيل يقوم بإحيائه لهذه الليلة ، وتقام الاذكار والأوراد طيلة الليل ، يحدثنا خلالها السيد الوالد بقصة من قصص الانبياء أو من قصص القرآن ، ويصبح الناس يومها صائمين ، وقد اطمأنت قلوبهم لذكر الله واستنارت وبقي أثر هذه الليلة عليهم مدة طويلة ، وكنا مع أشقائنا نتسابق في الصعود على هذا الجبل المبارك ، وبقينا كذلك حتى عام ١٩٧٧ حيث أقعد السيد الوالد المرض في داره رحمه الله تعالى وأعلى مقامه عنده وصرنا نقوم بهذه الليلة في دارنا بالمهاجرين ، ثم انقطعت بعد سنتين لامر يريده الله تعالى ، وصار شقيقنا الأكبر مع السيد الوالد يجمعنا يوم الخميس مساءً فنقرأ جميعاً الصلاة النارية بمفردنا مع شقيقاتنا والسيدة الوالدة لغاية وفاة السيد الوالد رحمه الله تعالى ، وحين استلمت الامامية في جامع الشمسية صرت أقوم بهذه الجلسة بين العشاءين لكن حضور الناس لها بحوالي العشرين وربما يزيد ، وكنا نقرأ ربع الصلاة النارية في كل ليلة جمعة حتى سفري إلى الكويت ، فرضي الله عنه وأرضاه .

مؤلفاته ونشاطه العلمي رضي الله عنه

كان السيد الوالد رحمه الله تعالى مشاركاً في كل العلوم ويعد من الطبقة الاولى في عصره فقد عمر أوقاته بالبحث والدرس والتحري عن العلوم الشرعية والعربية وكان أهم عمل قام به السيد الوالد رحمه الله تعالى :

١ - كتابة دروس المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني :

فقد اندرست معظم آثار هذا المحدث وأبقى لنا الله عز وجل دروس هذا العلامة بخط السيد الوالد رحمه الله تعالى ، يجلس إليه بعد كل صلاة جمعة حتى العصر صيفاً وشتاءً على ركبتيه ، وقد جمع أقلام الرصاص الكثيرة فإذا نبا قلم من الأقلام استبدله بسرعة بقلم آخر ، وقد آتاه مولانا عز وجل سرعة الكتابة فلا تذهب عنه عبارة تتعلق بالرواية أو الدراية .

وقد قام السيد الوالد بعد وفاة الشيخ بدر الدين وانتقالنا إلى حي المهاجرين بقراءة هذه الدروس مع الشيخ رفيق السباعي وثلة من تلاميذ المحدث الأكبر وقاموا بتنقيحها على الوجه الذي ينبغي ، وأرجو من مولانا عز وجل أن يكتب لنا سبيل إخراجها على النحو الذي يرضى عنه وهو قريب من ستة مجلدات ضخام .

٢- كما كتب السيد الوالد رحمه الله تعالى دروس محدث المغرب محمد بن جعفر الكتاني حينما كان يقدم دمشق ، وهو بمجلد واحد .

٣- وكتب دروس الشيخ أحمد البلغيثي المغربي التي ألقاها أيضاً في الجامع الأموي وهي في مجلد .

٤- كتب في السيرة النبوية الشريفة ستة مجلدات ، بدأها بتاريخية أجداده صلى الله عليه وسلم ولغاية وفاته .

٥- كتب في قصص الانبياء مجلدين ، كل مجلد بـ ٥٠٠ ورقة .

٦- قام بجمع كتاب عظيم النفع في الأنساب ، جمع فيه القبائل العربية وبطونها وأنسابها وربط ستين أسرة من الأسرة المنسوبة إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يقول عن هذا الكتاب : «ما أشغلت نفسي بذلك إلا بنية أن أتقرب إلى الله تعالى بعمل أخدم فيه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لان هذا العمل من جهة يدعو الأسرة لتصل رحمها عندما ترى أنه عمل لها شجرة تجمع جميع فروعهم ، ويدعوهم ذلك لزيادة الارتباط ببعضهم ، ثم إذا علمت كل أسرة انها تتصل مع غيرها من أهل البيت من جدّ قريب مثلاً يدعوهم هذا لزيادة المحبة والرابطة والألفة فيما بينهم .

ومن جهة أخرى فإن هذا العمل يظهر أهل البيت للناس مع ما أنوي أن أبينه من فضلهم وواجب حقهم (الذي فرضه الله علينا) فيدعو ذلك الناس لتعظيمهم فيحصل لهم الخير من الله ورسوله ، لأن الله تعالى لم يطلب منا ثمناً وأجراً على هدايته لنا وإنزاله هذا القرآن لسعادتنا : إلا مودة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأقاربه فقال :

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾» .

ومن لم يؤد الثمن يخاف أن ينزع الله منه ذلك ويسلبه منه والعياذ بالله تعالى أو أن يعذبه على ذلكَ في الآخرة، كما أن إيذاءهم أيضاً يؤذي السيدة فاطمة رضي الله عنها وقد قال صلى الله عليه وسلم: «يؤذيني ما يؤذي فاطمة».

ولا يظن أحد من الناس أن السيد الوالد أضاع وقته بهذا العمل فهذا أعظم عمل قام به السيد الوالد رحمه الله تعالى، في وقت فُقِدَ فيه علماء الأنساب، ولولا هذا العمل لاختلطت أنسابنا بأنساب غيرنا، وكم كنتَ اسمع من أسر تنتمي إلى آل الخطيب يقولون لنا أنتم أولاد عمنا، وهم ليسوا من الأسرة، والذي يزيد هذه المسألة حزناً أن بعض أولاد عمومتنا يقولون لبعض من لقب بهذا اللقب - وهم ليسوا من أسرتنا -: أهلاً ابن العم، وهذا خطأ كبير لأن النبي الكريم «لعن من انتسب لغير أبيه» وأمرنا مولانا عز وجل فقال: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾.

وعلى كل حال هذا عمل عظيم قضى فيه السيد الوالد ردحاً من الزمن طويلاً بصبر وأناة جلت عن النظير، وإذا تذكرنا أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجلٍ اجتمع عليه جماعة فقال صلى الله عليه وسلم: ما هذا. قالوا: رجل علاّمة. قال: بماذا؟ قال بالشعر وأنساب العرب فقال صلى الله عليه وسلم: «علم لا ينفع وجهل لا يضر».

فلا يتوهم أن عمل السيد الوالد من هذا القبيل، وانما أراد بذلك صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلة رحم هذه الأسرة الدمشقية القديمة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم».

٧- وجمع كتاباً عن الملاحم والفتن التي هي من أمارات الساعة، وسجلها شقيقنا بصوته رضي الله عنه.

٨- كتاباً في المناسك على المذاهب الأربعة، طبعته مع كتابي مناسك الحج على المذهب الشافعي.

٩- الأدعية والأذكار، ألف في هذا الباب كتباً كثيرة، ومجموعات عدة تربو على العشرة أجزاء، وقد طبعتُ واحداً منها مع كتابي مناسك الحج.

١٠ - كتاب الإسراء والمعراج، جمعه بهمة علية من صحيح الأخبار وقال في مقدمته: «إنني كنت أحب أن اجتمع بقصة معراج النبي صلى الله عليه وسلم مفرداً كل ما ورد فيها إلى راويه، فلم أعثر على ذلك، وما زال ذلك يجول بنفسي حتى صار دافعاً لي لأن اجمع ذلك مع تخاريج هذه الأحاديث الشريفة التي بلغتني أو أشير في كل جملة منها لاسم الراوي لذلك الحديث ومخرّجة، فجمعتها متداخلة أحاديثها بعضها لئلا تتكرر جملها»، قمت بتحقيقه وطباعته عام ١٩٨٧ في الكويت.

١١ - ديوان الشعر الصوفي والمدائح النبوية - التي كان السيد الوالد يرددها خلال دروسه وجلساته.

١٢ - كتاب رسائل الخطيب السائرة، جمع فيه خلاصة تجربة حياته، وبثها من خلال ثلاث رسائل كتبها لعدد من الأفاضل بمصر القاهرة[١] وهو أجمل وأرقى ما قرأت في التوحيد والتصوف والوعظ والحث في الله تعالى وغيرها من المواضيع التي طرقها هذا الكتاب.

١٣ - رسالة في التصوير وأحكامه الخمسة وآراء العلماء في التصوير، ألفها بأمر من شيخه مولانا الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى.

١٤ـ ديوان خطب فيه أكثر من أربعمئة خطبة جمعية كنت في بدايتي للخطابة أخطب منها.

١٥ـ قام باختصار شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي في مجلد.

١٦ـ كتب بخط يده كتاب تحريم الدخان للشيخ محمد بن جعفر الكتاني في مجلد.

١٧ ـ بدأ بتأليف تاريخ عن بلاد الشام بدأه بالحرب العالمية الأولى ولمدة سنوات ولم يتمه، بلغ حوالي ٤٠٠ صفحة.

١٨ـ كتب بخط يده بالمشاركة مع الشيخ عبد الحكيم الافغاني الخطاط جامع الأحاديث للسيوطي الذي فيه أكثر من مئة ألف حديث وقد توفي الخطاط الشيخ عبد

---

(١) منهم الشيخ محمد خير الجلاد، مصطفى الحمامي، وغيرهما ذهبوا إلى مصر لدراسة الشريعة وكانوا من تلامذة السيد الوالد رضي الله عنه.

الحكيم في هذه السنة ١٩٩٥ ـ ١٤١٦ وهو في عشرة مجلدات ضخام طبع اليوم في / ١٨/ مجلداً.

١٩- قام بتأليف مؤلف عن رحلته إلى حوران، جمع فيها معارف يجهلها كثير من الناس.

٢٠- رسالة في المنطق مخطوطة بيده رضي الله عنه في / ٢٥/ صفحة.

٢١- عناوين آل الخطيب الحسينية الجيلانية طبع سنة ١٩٣٢م/ ١٣٥٠هـ.

٢٢- الاستغفار الوارد عن سيدنا رسول الله صلى الله عيه وسلم.

٢٣- طبع مجموعة كبيرة من الأشعار في التوحيد والتصوف والذكر طبع كل قصيدة منها على حدة، وكنا نقرؤها في مجلسه ليلة الجمعة.

حرص السيد الوالد رحمه الله تعالى في حياة اشياخه وبعد وفاتهم على إلقاء الدروس العامة والخاصة، تبدأ من قبل صلاة الفجر بساعتين وحتى بعد صلاة العشاء وكان أيضاً ينوب عن شيخه ليلة الاثنين والثاني ليلة الجمعة قرأ فيها الوالد دروس الشيخ بدر الدين كلها، ومجموعة كبيرة من الكتب الشرعية والصوفية منها: الخصائص الكبرى للسيوطي، والتاج الجامع للأصول لناصف، والمنن للشعراني ومحمد سيد المرسلين وجميع كتبه التي ألفها خصوصاً السيرة النبوية وقصص الأنبياء والإسراء والمعراج والملاحم والفتن.

وكان يحضر هذه الدروس ثلة كبيرة من أهل العلم وأولاد عمومته، واستمرت هذه الدروس حتى قبل خمس سنوات من وفاته رحمه الله تعالى، وأشير هنا في النهاية الى سلوكية السيد الوالد في مدرسة الأمينية فقد كان رحمه الله يكره القسوة التي كان عليها أخاه الشيخ شريف، وربما كان يتشفع لبعض المعاقبين ويوماً تشفع لابن اخيه السيد نادر بن الشيخ شريف في أن لاينال العقوبة، لأنه وجده مظلوماً ولكن عمي الشيخ شريف ابى إلا أن يعاقبه وشدد على عقوبته وهنا وقف السيد الوالد على البحرة ونادى على الطلبة:

ياأولاد قولوا لاهلكم إن الشيخ سهيل يقول لكم: من اراد أن يغضب الله عليه

فليبق أولاده عند الشيخ شريف ، لأن الله تعالى يبغض الظلم والظالمين .

ثم غادر المدرسة حزيناً متألماً بما فعل الشيخ شريف مع ولده رغم أنه كان فيها من زمن طويل ، وكان السيد الوالد رحمه الله تعالى يقوم بالخطب المنبرية عند غياب بعض الخطباء فخطب في عدد كبير من المساجد ثم عين خطيباً في جامع الجراح بالمهاجرين (١) لمدة تزيد على الخمسة عشر عاماً .

عمادة الأسرة
وتوليه شُؤونها

كان مولاي السيد الوالد في حياة شيخي الأسرة مولانا الشيخ عبد الرحيم الخطيب وابن أخيه الشيخ هاشم الخطيب أميناً للسر في اللجان التي تشكل ضمن الهيئة الادارية للأسرة ، وكان رئيس كشافها ، وكاتب ولاداتها ، ومنظم شؤونها الادارية ، وقد هيأه هذا العمل أن يكون الساعد الأيمن في حياة مولانا الشيخ هاشم ، فلما انتقل إلى جوار الله تعالى تولى مولاي الوالد إدارة شؤونها كاملة وأخرج الشجرة الرابعة لها عام ١٩٧٥ .

وكان الراعي الأول لمصالح الأسرة وحل مشكلاتها والعناية بأفرادها ، يلجؤون إليه كلما حزبهم أمر في الأفراح والأتراح .

وكانت الأسرة تجتمع في كل عيد من أعياد الأضحى والفطر في احدى دور الاسرة يتلى فيه آيات من الذكر الحكيم ، ثم يقوم مولاي الوالد بكلمة توجهية ، ويعقبه خطباء الأسرة ، ويختتم المجلس بالتعريف بالشباب الجدد الذين بلغوا سني الرشد وبدأوا يحضرون اجتماعات الأسرة ، وكانت تلتقط لذلك الصورة التذكارية .

ورغم هذا الاجتماعات فقد كان مولاي الوالد يقوم بدورته الاعتيادية على كل دار من دور آل الخطيب الحسنية خاصة في العيدين يسجل المواليد الحديثة وغيرها ، وبقي على ذلك حتى أقعد في الفراش سنة ١٩٧٧م .

---

(١) ـ خطبت في هذا المسجد بعد وفاة السيد الوالد مدة عشر سنوات وقد كان لي شرف تجديده واصبح بناء عظيماً من خمسة طوابق ثم كتب الله تعالى لي أن أنتقل الى جامع الدرويشية خطيباً وإماماً بعد وفاة السيد الوالد وشيخي الشيخ عبد الوكيل الدروبي رضي الله تعالى عنهما .

مولاي الوالد في بيت الله الحرام

علم وصلاح مولاي الوالد بوآه لكسب ثقة الناس والاعتراف بأخلاقيته الفذة التي كان يتمتع بها، وهذان هما اللذان يجب أن يتصف بهما من يريد أن يحج إلى بيت الله الحرام علم وتقوى ودين وخلق.

فمنذ أن حج مولاي الوالد حجة الفرض بدأت تترى عليه أنظار أهل بيته من آل الخطيب وسواهم من معارف مولاي الوالد، فكان كل عام يختزن اجازاته السنوية إلى موسم الحج فيتقدم لنيل اجازته من دائرة الأوقاف ليكون ضيفاً على جده سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

فلما تكرر حج مولاي الوالد بدى لوزير الأوقاف عابدون غفر الله له أن يرفض الاجازة المقدمة منه للحج، ووقع مدير الأوقاف السيد أنور حباب حفظه الله تعالى في مأزق كيف يبلّغ الشيخ سهيل رفض وزير الأوقاف؟ وتأخرت الموافقة على الاجازة فسأل مولاي الوالد مدير الأوقاف عنها، فقال له: قد رفضها الوزير. فما كان من مولاي الوالد إلا أن استأذن وأخذ الاجازة بيده، ومضى إلى الوزارة ودخلها واستقبله السكرتير الذي وقعت الهيبة في قلبه وارتج لسانه وخاصة حين شاهد مولاي الوالد يدخل على الوزير ويضع أمامه الاجازة المرفوضة على مكتبه ويقول له:

- ناس يوجههم الله عز وجل لفعل الخيرات، وناس يوجههم الله تعالى لفعل الشر.

فعرف الوزير ماذا يريد مولاي الوالد حين رأى الاجازة أمامه، فقال له:

- نحن ياشيخ سهيل ممن يوجهه الله تعالى لفعل الخيرات، وأخذ الاجازة ووقع عليها بالقبول والموافقة.

وكان رضي الله عنه إذا أراد التأهب للحج يصلي ركعتين لله تعالى يستخير فيهما مولاه أن يجعل الخير في حج هذا العام.

ثم يصطحب معه بعض أقرباء عمومته وأصحابه ومحبيه، ويهيؤهم لمناسك الحج وآدابه وحفظ اللسان وعدم الجدال وغيرها من آداب الحاج.

حج السيد الوالد ثلاث حجج في البر، ومثلها عن طريق البحر من ميناء

بيروت ، وكان يشتغل بورده وأدعيته التي يكتبها خصيصاً لهذه السفرة المباركة إلى الديار المقدسة ، ويكثر من الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة المنورة ، وكان لدخولها عنده آدابٌ عالية رفيعة تنم عن مدى حبه لجده سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فما أن يحط رحاله في محطة المدينة وقبل أن ينتقي داراً يسكن فيها ، يقوم أولاً بالدخول إلى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يقف بعد صلاة سنة تحية المسجد - أمام الحجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام ، فيسلم السلام الأغر العالي الذي أمرنا به الحبيب الأعظم : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، جئناك زائرين نازلين ضيوفاً على حضرتك فأذن لنا ياحبيب الله في أي دار يهيؤها مولانا عز وجل لنا .

هذا هو الاستئذان والنزول ضيوفاً على حبيب الله ، وهنا يخرج السيد الوالد وأول واحد يعرض عليه داراً ليسكنها مع صحبه يوافقه مهما كان المبلغ ، وهو يقول في نفسه (هذه ضيافة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ، ويحافظ على الصلوات في حرمه صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وينزل قبل الفجر بوقت لا بأس به إلى الحرم يقوم الليل على عهده الذي يفعله طيلة حياته المعتادة وهو في بلده دمشق الشام .

وأما في مكة فلا تسأل عن الأذكار والدعوات والطواف حول بيت الله الحرام ، وهو يطبق الفقه في أن أفضل شيء للآفاقي الطواف حول البيت ، وقد قرأ للترمذي بسند ضعيف «من طاف حول البيت خمسين طوافاً عاد من ذنوبه كيوم ولدته أمه» وقد أخذ على عهده تنفيذ هذا الطواف الخمسين (٣٥٠ شوط حول الكعبة) .

وقد أنشأ لذلك كتاباً كاملاً في ترقيم الأشواط (الـ ٣٥٠) وجعل لكل شوط دعاءً خاصاً به يردده أثناء طوافه وكان أكثر طوافه (على ما حدثني به أكثر من واحد ممن سافر معه إلى هناك) ما بعد منتصف الليل وحتى الفجر الصادق .

وفي أثناء وجوده في مكة المكرمة إذا اشترى شيئاً لا يفاصل في سعره ان أعجبه أخذه وإن لم يعجبه تركه .

وكم كان يحدثنا عن التجليات التي يكرمه الله تعالى بها في تلك الأماكن وتسيير الأمور وملاقاة أولياء الله تعالى والالتقاء بأهل الله الصالحين .

ولا نستطيع أن نحصي عدد حجاته التي حجها لأنه كان في أغلب سني حياته يحج حجة بدل عمن يكلفه بها وربما بلغت الخمسين حجة والله تعالى أعلم .

اسرته رضي الله عنه وأرضاه

ترك السيد الوالد رحمه الله تعالى التزوج لرعاية والدته السيدة الشريفة باهية بنت الشيخ أبي الفتح الخطيب ، فلما انتقلت الى جوار الله تعالى بقي السيد الوالد وحيداً وعكف على العلم ، وبدأ الناس يطلبون منه أن يتزوج من بناتهم ومنهم من كان يقدم له المهر عندما يذكر لهم أنه ليس عنده مايتزوج به ، ومنهم من طلب منه أن يسجل له في الطابو (دائرة السجل العقاري) أملاك وأراضي ابنته التي يريد أن يزوجه إياها ليكون عنده مايكفيه ويكفيها إذا ما تزوجها السيد الوالد ، ولكنه كان لايقبل حتى بلغ عمره ٤٤ عاماً ، وكانت في هذه الفترة فتاة تحضر دروس الشيخ سهيل في الجامع الأموي ، وترى شعره الطويل كأسلاك الذهب ، وهي تتدلى من تحت العمامة الفريدة في دمشق . وكانت تتعجب من قبقاب الشيخ الذي كانت هيئته هيئة نعل النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانت تلبسه وتمشي به في الجامع الأموي تتباهى فيه أمام قريناتها أنها أخذت قبقاب الشيخ ، فكان إذا انتهى السيد الوالد من درسه يبحث عن قبقابه فلا يجده إلا مع ابنة السبيعي التي أذن مولانا عز وجل أن تتزوج هذا الشيخ الذي يكبرها بالسن (٢٢ سنة) ، وقد أجري عقد نكاحه رحمه الله تعالى على السيدة الوالدة حورية بنت توفيق السبيعي بن السيد محمد علي السبيعي والدتها السيدة فاطمة العلبي بتاريخ ١٠ تشرين أول ١٩٤١ و ١٩ رمضان سنة ١٣٦٠ هـ وشهد على هذا العقد عمي الشيخ محمد شريف ، وعمي الآخر الأستاذ محمد طه وكان وكيل السيدة الوالدة أخاها السيد سليمان بن توفيق السبيعي (خريزانية خـ ٩) وكان المهر المعجل أربعمئة ليرة سورية قبض منها مئتا ليرة سورية ، والمؤجل قدره مئتا ليرة سورية فضة .

وقد أرخ عمي الشيخ محمد شريف هذا الزواج فقال :

بدر تم في المعـــالي ســـــابح — في ســــناه العندليب صـــادح

بحـر علـم طـود حلـم ذو تقـى — مـن بنـي الخطيـب بـدر لائـح

حســـــني قـــادري جـده — خاتم الرسـل الشـفيع النـاصح

تـابع ســـنة طــه المصطفى — وافر الحزم ســهيل النـاجح

هـو ذو فـن وعلـم واســـع — زانـــــه ديـن وعقـل راجـح

وعليـــه النـــاس أثنوا ولـــه — كـل حـي في البرايـــا مـــادح

فالســـــبيعي حبـــاه درّة — مـن ذوات الصون وهـو فـارح

فلهـم منـي التهـــاني ثـرة — فـــأخو المجـد كريـم صـــالح

ســـنرى مـن نســـلهم — ذاهـــب في المكرمـــات رائـح

عشـــتم عيش هنـــاء خـــالد — في نعيـم الحـب ســعد ســارح

مؤبـدا ســـهيلنا أرخت زفت — الـى البـدر الثريـا مـــادح

٤٨٦ ٤١ ٢٣٧ ٥٤٢ ٥٣= ١٣٦٠ هـ

وكان أول عمل قام به السيد الوالد رحمه الله أن دوّن محارم السيدة الوالدة من الرضاع اسماً اسماً مع سبب الرضاع، وبلغ عدد المحارم من الرضاع ثمانين شخصاً بين ذكر وأنثى، وكان من ضمن محارمها الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية الأسبق وابن سيدي المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني، وهو عمها لرضاعه من زوجة الشيخ محمد العاني (حفيظة) وحفيظة هذه أم سعيد العاني التي أرضعت السيدة الوالدة رحمها الله تعالى. كانت ثمرة هذا الزواج ثلاثة عشر ولداً توفي منهم أربعة هم فرط له إلى الفردوس الأعلى بإذن الله تعالى، ومن أولاده رضي الله عنه:

الأول: السيد محمد الحلو (١٩٤٢/ ١٣٦١) ولد في الدقيقة / ٣٢/ بعد الساعة / ٦/ من غروب شمس نهار الأحد وقبيل فجر نهار الاثنين الواقع في / ١٢/ شعبان ١٣٦١ هـ و / ٢٤/ آب (١٩٤٢) ميلادي غربي / ١٦٥٨/ قبطي ـ / ٥٧٠٢/ عبري في دارنا بالقيمرية زقاق النارنجة دخلة خان النارنجة بدمشق الشام

نال الشهادة الاعدادية وعين في مديرية أوقاف دمشق لمدة عشر سنوات ثم انتقل الى وزارة التموين بعد أن اشترط عليهم ألا يخرج لكتابة الضبوط التموينية فوافقوا على مضض، وبقي علماً من أعلام الوزارة يلجأ اليه عند الشدائد، واحترمه كل من عرفه، حج عدداً من الحجج واعتمر كثيراً، تزوج السيدة منى مسالخي وأعقبت له :

١ـ السيد محمد سهيل (١٩٦٦) تزوج السيدة ميادة المصري وأعقب منها السيد براء (١٩٩٥).

ثم تزوج السيد محمد الحلو بعد وفاتها السيدة هنا مريش وأعقبت له :

٢ـ السيد محمد أنس (١٩٧٠)

٣ـ السيد نور محمد (١٩٧٤)

٤ـ السيد عبد الفتاح (١٩٧٦)

٥ـ السيد عبد الرحيم (١٩٨٧)

الثاني : الشريفة سعاد (محرم ١٩٤٤/ ١٣٦٢) تزوجت السيد صفوح العوا احد تجار دمشق المرموقين وأعقبت له سبعة.

الثالث : الشريفة نور الهدى (١٩٤٧/ ١٣٦٥) تزوجت شيخ الطريقة الشاذلية الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يلس التلمساني وأعقبت له ستة.

الرابع : الشريفة كوثر (١٩٤٧/ ١٣٦٦) : تزوجت أحد تجار دمشق المرموقين الشيخ زهير جانو وأعقبت له خمسة.

الخامس : الشريفة فاطمة (١٩٤٩/ ١٣٦٨/ ٩) تزوجت أحد تجار العطورات السيد هاشم التكه جي وأعقبت له سبعة.

السادس : السيد محمد ابو العلا (١٩٥١/ ١٣٧٠) تطوع في الجيش مجاهداً في سبيل الله تعالى بعد الاعدادية، وتزوج السيدة حنان بنت الاستاذ وجيه العاقل (ابنة خالته) وأعقب منها أربعة :

١ـ السيد محمد ياسر (١٩٨٢)

٢ـ السيد أحمد (١٩٨٤)

٣ـ السيد بشر (١٩٨٨)

٤ ـ السيد فارس (١٩٩٢)

السابع : محمد النور (١٩٥٣/ ١٣٧٢) نال الشهادة الثانوية، وتطوع في إحدى المؤسسات المدنية، وبرع في عمله فيما يختص بالعدسات، ثم برع في هندسة الديكور ثم ادار معملاً من المعامل ثم عمل في الطباعة.

تزوج السيدة ثناء الزين وأعقبت له ثلاثة أولاد.

١ـ الشريفة (رهف) (١٩٨٦)

٢ـ الشريفة رغد (١٩٨٨)

٣ـ السيد جمال (١٩٩٣)

الثامن : الفقير صاحب هذا المؤلف الشيخ عبد العزيز وستمر ترجمتي إن شاء الله تعالى

التاسع : الشريفة سلمى (جمادى/ ١٩٥٨/ ١٣٧٨)

تزوجت أحد العاملين في الدولة المتفانين في خدمتها السيد عبد الغني قصاص.

وأعقبت له ثلاثة أولاد.

وفاته رضي الله عنه:

بعد فجر يوم الجمعة في ٩ محرم ١٤١٢ استيقظت صباحاً لأقوم بواجب الخدمة تجاه مولاي الوالد فوجدته مستيقظاً باسماً وضاحكاً، فسررت لهذا الاستقبال وقبلت يديه وما بين عينيه فقال لي: (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا- ليغفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيما).

ففرحت بهذه البشارة ورحت أقبل يديه ووجهه ورجليه، وكان صباحاً لأنساه، ثم قمت بواجبي تجاهه، وفي المساء اشتد السعال عليه فقرأت له سورة يسن قبل أن ينام وأجلسته قليلاً ليرتاح من السعال، ثم قمت بتسوية نومته بعد نصف الليل ومأأن استيقظت صباحاً بعد الفجر ثم دخلت عليه حتى وجدته قد أسلم الروح

لبارئها ومنعت السيدة الوالدة من الدخول عليه بحجة وجود ضيف عندنا (هو السيد أحمد الشيخاني) ثم هتفت لأخي السيد محمد الحلو، وأحضرت الطبيب فأخبرني بيقين الوفاة، وحضر أبناء العمومة وأهل الحي والأقارب وسارت جنازته في طرق دمشق وصُلّي عليه في جامع لالا باشا وقرأ عليه النسب الشريف ابن عمنا الشيخ أبو الفرج الخطيب الحسني خطيب الجامع الأموي، ودفن في الدحداح عند جده الأكبر العلامة الشيخ عبد الرحيم وقبره معروف يزار.

وفي مجتمع من الرجال قمت فيهم خطيباً معزياً مواسياً وألقيت قصيدة مطلعها:

بكت المعارفُ والرسومُ فقيدَنا ... أوّاه لو كان البكاءُ يفيدنا
رزءٌ أصاب المسلمين فصدع الـ ... أكباد منا واستطار قلوبنا
ياشامتين برزئنا أنى لكم ... منه المفر إذا أتاكم رزؤنا

وقامت الأذكار في اليوم الثالث والحضرة وقدم خلق لايحصيهم الا الله تعالى حتى توقف موزع القهوة عن العمل لشدة الازدحام في التعزية، فاللهم اجعل روحه في أعلى عليين مع جده سيدنا رسول الله صلى الله عيه وسلم.

فصل

السيد الوالد على لسان علماء عصره

السيد الوالد رحمه الله تعالى على لسان العلماء المعاصرين:

الشيخ علي الطنطاوي [1]

قام الشيخ علي الطنطاوي بكتابة ذكرياته في عدد من الأجزاء وصلتنا الى دمشق عن طريق الشيخ ياسين عرفة رحمه الله تعالى، فنظرت في بعض أجزائها على سبيل التعرف فإذا به قد كتب في الجزء السابع صفحة ١٩٤ مايلي:

من أولاد خالتي الشيخ شريف ـ مدير المدرسة الامينية ـ التي طالما كان لها في نفسي ذكريات والتي بدأت التعليم فيها سنة ١٣٤٥ هـ وعلّمت فيها سنين وسنين ولي فيها أخبار طوال سبق ذكر بعضها، وأخوه:

الشيخ سهيل: وهو رجل عبقري في الفن، متفرد في الشخصية، كان ضابطاً صغيراً في أيام الحرب العالمية الأولى وكان مثل أكثر آل الخطيب في الشام أزرق العينين أصفر الشعر، فجعلوه مرافقاً للقائد الألماني الذي قاد الجيش في حرب الترعة، ورجع منها خائباً، فمن كان يرى هذا الضابط الصغير لايظنه إلا ألمانياً

ثم لما قامت نهضة العلماء لزم ابن عمه الشيخ هاشم الخطيب الذي كان أحد الشيخين لهذه النهضة أولهما وأكبرهما الشيخ علي الدقر.

١ ـ نشأ الشيخ علي مقلداً مؤولاً كارهاً لابن تيمية، ثم أثر فيه الشيخ بهجة البيطار فغدا سلفي العقيدة متمسكاً بالدليل، ثم صحب الشيخ زاهد الكوثري حيناً فرجع الى ماكان عليه، ثم أقام عند خاله الشيخ محب الدين الخطيب في مصر، فلما اقترب من السيد رشيد رضا عاد اثر الشيخ بهجة في نفسه قوياً ثم ثبت عليه، وكان أكثر مشايخه يميلون الى الصوفية وينفرون من الوهابية فغضبوا عليه لاتباعه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، والمعصوم من عصمه الله.



فاتخذ عمامة لها عذبتان كان ينفرد بها لا يشاركه أحد في حمل مثلها، وأخذ على نفسه ألا يسمع بسنة من سنن الرسول عليه الصلاة والسلام إلا فعلها، فقرأ أن الرسول كان شعره يصل تارة الى منكبيه وتارة الى شحمتي أذنيه، فأطال شعره وكان مثل أسلاك الذهب.

وعمل بعد تركه الجيش في بيع العطر في سوق البذورية في الشام الذي يقصده السياح، فصار فرجة السائحات من النساء يقفن عليه ويصورونه.

وكان فناناً رساماً، فلما سمع أن الرسم حرام ترك رسم الأحياء، صنع شجرة لآل الخطيب (وهم اسرة أمي وزوجتي) وهم من الأسر التي تدعي أنها متصلة النسب بالسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله أعلم بصدق الدعوى فما نكذب أحداً في نسبه ولا ينبغي لنا ولا نستطيع أن نصدق كل مدع شرف النسبة الى الرسول[١].

فصنع شجرة على لوحة من القماش المشمع طولها سبعة أمتار وعرضها أربعة وضعها في صدر إيوان الدار، لما كنا نسكن تلك الدور الشامية التي كانت مصيفاً ومشتى، وكانت داراً وبستاناً، وكانت قصوراً يضحك فيها الرخام والمرمر وتغني فيها النوافير فوق البرك، ويزهر فيها الفل، ويعرش الياسمين، وتمتد فوق سطحها دوالي العنب هذه الدور التي قفزت البحر المتوسط بطوله لا بعرضه فوصلت الى الاندلس والى المغرب، ولا تزال موجودة فيها، فلما أصابتنا النكسة وهجرنا هذه الدور، وسكنا صناديق من الاسمنت ليس فيها برك يجري فيها الماء ولا أشجار يتدلى منها الثمر ويرقص على أفنانها الزهر، ولا تستر نساءنا ولا تكتم اسرارنا ودنت سقوفها من الأرض فخفضنا لذلك رؤوسنا، لما كان ذلك لم يعد لتلك الشجرة مكان فكلمت متحف الفنون الشعبية فاشتراها بألف ليرة من نحو أربعين سنة، وهي تعدل اليوم أكثر من عشرين ألفاً وهذه الدار إحدى الأعاجيب ولعلي أعود يوماً الى الكلام عنها، (ص٧/ ١٩٥).

---

(١) فإن أثبت أنه من سلالة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم صدقناه، ونسبنا (آل الخطيب) عليه أكثر من مئة تصديق من نقباء الأشراف في المدن الاسلامية الكبرى - المؤلف عبد العزيز.

كلمة الاستاذ الجراح الدكتور محمد أبو الخير الخطيب الحسني

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

عرفت فضيلة ابن العم المرحوم الشيخ سهيل الخطيب حين دخلت الدراسة الاعدادية وكان قد توفي والدي مبكراً وعمري / ١٤/ سنة وأنا اعتدت الرحلات مع والدي، وحين كان والدي حياً أخبرني بأن هناك فرقة كشفية لآل الخطيب، فانتسبت اليها، ومن خلال الكشفية تعرفت على: فضيلة العالم والزاهد والمربي ابن العمومة الاستاذ الشيخ محمد سهيل الخطيب، ومن خلال الكشفية علمت أنه يدّرس في بيته أبناء عمومته وغيرهم دروساً في التشريع الاسلامي فأخذت أحضر بعض دروسه.

وكنت حين أذهب الى الرحلات الكشفية وكان هو قائد فرقتنا وموجهنا، وكانت الفرق الكشفية في بلدنا في ذلك الحين آخذة في التشكل، وحدث في دمشق نهضة كشفية لم يعرف لها مثيل لا من قبل ولا من بعد، وانتظمت جموع دمشق وابناء دمشق في الفرق الكشفية المختلفة، وكانت فرقتنا هذه احدى الفرق وكان قائدها فضيلة ابن العم الشيخ سهيل، وكانت فرقتنا أقوى هذه الفرق وأكثرها تنظيماً وانضباطاً وعدداً وقد بلغ عدد افرادها آنذاك مئة كشاف، فيها الطالب والجامعي والعامل وصاحب الأعمال التجارية، وقد تألف فيها لجان لتدريس افراد الكشافة لينالوا الرتب الكشفية، وقد تم ذلك بتوجيهات ابن العم القائد ومعاونه أخيه السيد ثابت الخطيب، ونالت فرقتنا حظاً وفيراً بين الفرق المختلفة العديدة، وقد اسهم قائدنا بالجهد الوفير في انجاح هذه الفرقة بما قدمه من جهد وداب في الليل والنهار، ومن مشاركة مادية رئيسية، فكان ينفق من جيبه كل ماتصل اليه يده من مال ليجعل هذه الفرقة مثلاً أعلى بين الفرق الكشفية، وقد تم ذلك وأصبحت فرقتنا مضرب الأمثال.

وكان مقر الفرقة بيت القائد يجتمعون اليه ويأتمرون بأمره وهو يقوم على إدراتها وتنظيمها ليل نهار، وحين كنا نقوم بالرحلات كان برحلات يجمعنا فنتحلق حوله فيعطينا دروساً توجيهية في الكشفية، وفي التوجيه الاسلامي الذي يحمل الينا

الخلق الكريم، ويزرع في نفوسنا الايمان بالله، ثم يطبق ذلك عملياً على نفسه وعلى أبناء عمومته.

لقد كان لهذه الرحلات الدائمة، التي تبدأ صيفاً وشتاءً من يوم الخميس الى صباح السبت أو مساء الجمعة، كان لها الأثر الكبير في بناء شخصية المسلم الحقيقي في ابناء العمومة، ولقد نفذت توجيهاته ودروسه ومايحمله من مثل في أبناء عمومته، وفيمن كان يرافقهم من غير آل الخطيب، الى هؤلاء جميعاً نفذت توجيهاته في قلوبهم واثرت في نفوسهم فكان كل منهم مسلماً حقيقياً، وإني لاعتقد اعتقاداً جازماً أن هذا الاسلام الذي استطاع أن يصدره الى الآخرين كان متوهجاً في نفسه قد عم كل اجزاء تفكيره وعقله، فجعل منه المسلم الذي يتأثر بهذا الايمان العميق، الذي انعكس على قوله وافعاله فكان مسلماً حقيقياً في تصرفاته وأفعاله وعاداته، إن هذا الايمان الذي كان يشع من قلب ابن العمومة كان قد ملك عليه قلبه ولبه، وأصبح لايرى إلا من خلال هذا المنظار الاسلامي، وأصبحت موازينه وسلوكه وتصرفاته كلها سلوكاً اسلامياً عميقاً، فهو المثل الأعلى للمسلم الحقيقي، إن هذا الاشعاع لابن العم هو الذي بنى شخصية ابناء عمومته، الذين كانوا كشافين، وكانوا يلازمونه في دروسه، ذلك لأن الكلمات التي كانت تخرج من فمه كانت تخرج في الحقيقة من قلبه فكانت تدخل الى آذاننا وقلوبنا.

كان يعطينا دروساً أثناء الرحلات وفي بيته وكان يطبقها في رحلاتنا، يطبقها على نفسه أولاً، كان يعيش في ذلك الحين غيرياً لأبناء عمومته ولمن التف حوله من غيرهم.

وفي الرحلات كان يعد زاده بنفسه ولكنه يقدم على نفسه أولئك الذين لم تسنح لهم ظروفهم أن يأتوا بطعام وشراب، كان سلوكه الاسلام ويحمل النزعة الصوفية ويستغرق في تأملاته وتفكيره فكان صافي النفس يشف الأشياء من وراء هذا العالم المادي، ويرى ماوراء المحسوسات والملموسات وكان مرجعاً لكل من عرفه من الأغراب ومن أبناء عمومته، فإذا حزب أحدهم أمراً عادوا اليه واستخاروه، فاستخار الله سبحانه وتعالى وكان في ذلك الخيرة والخير لمن استخاره.

ولا أزال أذكر في نفسي سلوكه مع أحد أبناء عمومته، حيث استلم له محلاً تجارياً في البذورية محل الشيخ خير الخطيب، لقد اتفق معه على أجر معين وأنه يداوم فيه قسماً من النهار ساعات معينة كبقية الناس، ولكنه يأتي في آخر الشهر الى صاحب المحل ويقول له: تغيبت في اليوم الأول عدداً كذا من الدقائق وفي اليوم الثالث كذا. . . ثم يجمع الوقت الذي داومه ليقبض ثمنها، فيجيبه ابن عمه: اني سامحتك ولا أريد أن تشق على نفسك بهذا الحساب، ولكنه لا يرضى رغم أن هذه الأوقات التي كان يتغيب فيها هي أوقات الصلاة يصليها خلف الامام في المسجد (1).

عرفت فيه الكرم والسخاء فحين كان يستأجر أحداً لحمل الأمتعة يدفع له زيادة في الأجر إكراماً له، وحين يريد ضيافة أحداً يضيفه بأكثر مما يملك، وقد يبقى بدون طعام في هذه الرحلات لأنه وجد بعضاً من المرافقين أو ابناء العمومة ليس عنده طعام يكفيه فقدم ماعنده اليه.

كانت أخلاقه أخلاق المتصوف الحقيقي، فهو زاهد في المال، يعفو عن أخطاء المرافقين وابناء العمومة، ويتحمل أخطاءهم وفظاظتهم

عرفته في دروسه التوجيهية دروس الفقه والتصوف والتوحيد التي افتتحها في بيته لكل من أراد أن يستزيد في العلم والمعرفة الاسلامية، وقد بدأنا مع أبناء العمومة ونفر كبير ممن يحبونه ويحبهم لتلقي هذه الدروس، بدأنا نتدارس ذلك وكان على خلاف كثير من المدرسين كان مثلاً أعلى لما يدّرسه لطلابه وتلاميذه، كانوا تجاراً وطلاباً ومدرسين، أخذوا من سلوكه ومن علمه ماجعلهم يقتربون في معاملاتهم وفي سلوكهم من هذا المثل الأعلى الذي يرونه أمامهم.

لقد رأيت كثيراً من المدرسين الذين ينتقدهم طلابهم ومريديهم، لأنهم يقولون ملا يفعلون، أما استاذنا ابن عمنا فكان يفعل قبل أن يقول، ويلزم نفسه بما آمن به

١ـ يظن الناس أن هذا أمر غريب ولا داعي له، وهو أمر هام لقبض المال الحلال، فقد حدث أنه مرة تأخرت عن عملي حين وفاة صديقنا الأخ أبو عدنان القري رحمه الله ـ ولديه أيتام ـ تأخرت بسبب عطل في السيارة في طريقنا الى دمشق من مجلس الصلاة على النبي عند الامام النووي، فقمت بحساب الوقت وقيمته وقلت للأخوين معي هذا للدرج قيمة الوقت الذي لم أداوم فيه، فقالوا كنت تتأخر زمن أبي عدنان ولا تفعل

فقلت لهم: كان يعلم مدى طلبي للعلم وهو مسامح لي أما الآن فيوجد أيتام.

قبل أن يبشر بدعوته وافكاره الاسلامية، وبذلك تحققت لنا الشخصية المسلمة التي تمشي على الأرض والتي نسمع عنها في كتب السيرة والخلفاء من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك فقد وجد في هذا القرن البعيد الذي يبعد عن سيدنا ونبينا وموجهنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شخصاً يخلفه في إيمانه، وفي تمثله لهذه الإيمان الذي ظهر على سلوكه وعلى تصرفاته، وأصبح عنده أخلاقاً، وأخذ يربي تلاميذه على هذه الأخلاق وهذه الطريق.

لازمته في دراستي الاعدادية والثانوية وفي الجامعة حين كنت أدرس الطب وبعد أن تخرجت، وكنت أحضر بعضاً من جلسات الصوفية التي يستحضر فيها أخلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه وبتعطير مجلسنا بذكر القصائد التي تنشد في مديحه.

وبعد أن توفي والدي وأنا صغير السن توجهت عند ابن عمومتنا واستاذنا فضيلة الاستاذ الشيخ سهيل، فكان الجزء الكبير من شخصيتي له المنة في بنائها وتخطيط حياتي وكذلك الكثير من ابناء عمومتنا والمريدين الآخرين أمثال: السيد عبد الحميد الخطيب والشيخ نذير الخطيب (أولاد الشيخ رضا)

والسيد نوري الخطيب، والسيد زكي سعدي، والشيخ أبو الفرج الخطيب وأخوه السيد عدنان (وكان يحضر نوعاً ما في الكشفية) والسيد عدنان سبيعي ومن التجار السيد مأمون وعبد الرحمن الخطيب (أولاد الشيخ عبد العزيز) والسيد عبد القادر عبد العزيز الخطيب وأعداد كبيرة.

هذه صفحة من صفحات ابن العم الذي هو مثل أعلى وهو موجه ومرب للجيل:

وأقول من الناحية الفنية: كلمتين والتي تتجلى بصنع شجرة آل الخطيب والتي تعجز عنها مجموعات من الفنانين والرسامين والخطاطين، وقد كان هو وحده المنشيء لها وهو المصور والمخطط لها وهو الذي بدأ بها وبثباته وصبره استطاع أن يكون وحده دائرةً لابناء عمومته، فجمع كل المعلومات اللازمة عن كل فرد من أفراد آل الخطيب وعن أولاده وأجداده ـــ حتى وصل نسبه، وعن أولاد كل فرد من الاناث والذكور

والاصهار وأبنائهم، وهذا شيء معجز لدائرة تتألف من أفراد عدديـن ولكنـه وحده وبمفرده استطاع أن يكوّن هذا العدد من الموظفين الذين يعجزون عما استطاع هو وحده أن يقوم به، وقد أعجب عمله هذا كل انسان رأى هذه الشجرة وتأملها.

ولا يقف هذا الاحصاء وهذا التحري والبحث والتحقق بالنسبة لكل فرد وبالنسبة لنسبة، لايقف عند الحدود التي هي لأبناء عمومتنا الأقربين بل يتعداها الى أصول آل الخطيب في دمشق ثم في المناطق الأخرى التي تفرعوا عنها، يجمع ذلك كله أثناء رحلاته من أمثال أبناء عمومتنا من آل الكيلاني في حماه الذين تفرعوا أيضاً من جدودنا السابقين، ولقد كان يقوم برحلات بعيدة يرى الاثباتات التي تثبت من ادعى النسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتنا فيذهب الى الضمير وتدمر وحماه ليرى الوثائق التي يحملها أولئك الناس الذين ينتمون بأنسابهم الى نسب مشترك

فاللهم ارحمه رحمة واسعة وارحم آباءنا وأمهاتنا آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كلمة ابن عمنا الشيخ أبي الفرج الخطيب الحسني رحمه الله تعالى خطيب الجامع الأموي بدمشق(1)

الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني

ت : ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

الشيخ السيد الشريف أبو السعود محمد سهيل بن الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم الخطيب الحسني الشافعي.

هو الشيخ المعمَّر الجليل، والاستاذ الفاضل، والعالم العامل، والمربي الكريم المجد والمرشد الصالح المتجدد، السُّنّي في سلوكه المحمدي وفي خلقه الصوفي، الفنان المبدع بفطرته، جمع بين ألوان من المعرفة متفرقة في اشعاعها ولكنها منسجمة في جمالها وطرافتها، سبق زمنه وتخطى الكثير من شبان عصره.

ولد الشيخ سهيل في دمشق (١٨٩٧) في بيئة أسرته المحافظة والعلمية ذات الطابع الديني المتميز، والسلوك الروحي القوي المستمد من أصولها النَّسَبية وعراقة جذورها الحَسَبيّة ومن طرفي أبيه وأمه وجدته لأبيه، ونشأ مع إخوته وكان الثاني بينهم في حجر والده العالم الفاضل الصالح، ودرج على ذلك مكتسباً منه أوليات العلوم وعن العلماء من أبناء عمومته أخذ مختلف المعارف الاسلامية من لغة وفقه وأصول وحديث وتفسير وقرآن كريم.

وقد سلك الى جانب ذلك طالباً في بعض المدارس الابتدائية السائدة في عصره وتخرج منها ليدخل المكتب السلطاني بدمشق (مكتب عنبر) ويلم بقسط من العلوم الكونية والاجتماعية وقد تمكن من لغته العربية، وألم باللغة التركية السائدة يومئذ وعرف شيئاً من مبادىء اللغات الأجنبية وهي الفرنسية.

ومع بدء الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ (١٩١٤م) رحل مع من رحل من خيرة شباب أسر دمشق العريقة الى بيت المقدس، وانضوى في عداد طلبة الكلية

(١) انظر ترجمته في هذا الجزء ص

الصلاحية التي أنشأها قائد الجيش الرابع وزير البحرية العثماني يومئذ جمال باشا السفاح، لتخريج علماء ودعاة اسلاميين، فالتقى المترجم بنخبة من الاساتذة الشيوخ الأعلام وأخذ عنهم واستفاد منهم كما تعارف الى عدد وفير من زملاء الكلية الذين وفدوا اليها من مختلف الانحاء الشامية وغيرها، وكانوا فيما بعد من ألمع رجالات الديار وقادتها [1] حتى إذا اشتد أوار الحرب وزاد لهيبها ولم يمض على الدراسة السنتان والنصف وقبيل التخرج بقليل اضطر للعودة الى دمشق، إذ أغلقت الكلية أبوابها والتزم مع من التزم بالالتحاق بالجيش لتأدية الخدمة برتبة ملازم احتياطي، فكان بين أقرانه الجندي المؤمن الشجاع المندفع بقوة العقيدة والفكرة والخلق الاسلامي المحافظ، ليكون نموذج الفتى المجاهد الصبور، والعسكري الحازم الذي يرى كل الأمور من حوله بمنظار الجدية والفعالية المنتجة المسؤولة، فلا يركن في تأدية مهماته الى الآخرين، ولايلقي بمسؤولياته الذاتية إلا على نفسه فحاز إعجاب قادته ورؤسائه، ومنح وسام الحرب تقديراً له ولمحافظته على معاني الانضباطية وتطبيق النظام، فإنه لايعرف للتساهل في الأمور سبيلاً ولا للتسامح في الواجب معنى إذا ماأنيط به أو طلب منه.

وتبدل الحكم العثماني وقامت الدولة العربية الفيصلية الملكية في سورية والتي لم يطل أثرها، إذ داهمها الجيش الفرنسي المحتل فقضى عليها، فكان المترجم رحمه الله ممن شارك في معركة ميسلون ومع المتطوعين من أبناء عمومته الشباب والكهول والشيوخ وكل الذين زحفوا الى الروابي غرب دمشق ليصدوا عنها العدو المتحدي الفرنسي المكتسح للبلاد.

وانتهت معركة ميسلون بالخيبة ورجع الناس الذين سلموا من الموت الى دورهم وأهليهم، رجعوا الى أعمالهم المعتادة يخيم عليهم ظلام مستقبل قاتم لابد معه من النظر فيما كان سبباً للفشل، ومايمكن أن يكون يوماً ما عن الأمة الكابوس الاستعماري الذي جثم على صدر البلاد والعباد وأوقعها في براثن الذلة والمهانة وكابوس التحكم والاستعمار.

١ـ من الذين يقصدهم الشيخ في كلامه: مدير عام أوقاف الديار الشامية الشيخ أحمد القاسمي رحمه الله تعالى.

واتجهت النفوس من أبناء الأمة وشباب الأسر المحافظة المؤمنة إلى أنه لابد من عودة للتمسك بأهداب الدين، والأخذ بتعاليمه، والتخلق بأخلاقه، والتعلق بقادته من العلماء العاملين والشيوخ المربين الصالحين، والترابط معهم والالتزام باتباع مناهجهم ونصائحهم واقتضاء سننهم وآثارهم.

وكان الشيخ سهيل رحمه الله أحد هؤلاء الشباب المؤمن والتزم حلقات ودروس ابن عمه واستاذه الأمَّار بالمعروف والناهي عن المنكر العلامة المحدث الفقيه الشيخ هاشم رشيد الخطيب في جامع بني أمية الكبير وفي مدرسة القلبقجية، وكل مكان يحل فيه الشيخ، فاستفاد من ذلك كل الإفادة كما أفاد بدوره وأجاد، وكان ساعده الأيمن في دروسه ومعيداً له في حلقته، وينوب عنه في غيابه، وترتبط به بقية المريدين والتلامذة الوافدين من كل ناحية ويحل مشاكلهم ويسهل مهماتهم فكان أمين سر الشيخ هاشم في تحركاته ومواقفه.

كما لم يمنع الشيخ سهيل ذلك من أن يدأب على درس العلماء الافذاذ الآخرين، ويغرف من معينهم الصافي في العلوم العقلية والنقلية، ويغوص في المعارف المكتسبة والذوقية، وكان على رأس هؤلاء العلامة المحدث الأكبر، وبقية السلف المغفور له الشيخ السيد محمد بدر الدين الحسني وغيره كثيرون، فحاز على اجازات خطية علمية وتربوية كثيرة ممن لازمهم واتصل بهم في بلاد الشام وغيرها.

الى جانب هذا كان يعمل الشيخ سهيل عند ابن عمه الشيخ الصالح العالم العامل محمد خير بن أحمد الخطيب في محل بيع العطورات في سوق البزورية، من أهم أسواق دمشق وأبرزها، فأظهر المترجم من كفاءة التزام العامل وأمانته ماأدهش الآخرين، وكان عندهم مضرب المثل في اكتساب الدرهم من حله وسبيله المشروع، إذ كان يخصم على نفسه من استحقاقه إن تغيب عن العمل، ولو لوقت قصير ليس في مصلحة الحانوت وتجارته، وإن زاد في عمله فوق ماخصص له وطلب منه فإنه يأبى أن يأخذ على ذلك أجراً، ويعتبر هذه الزيادة منه تبرعاً يكسب من الله ثوابه، وأمضى فترة من السنين على ذلك حتى قيض له الله في حدود عام ١٣٤٩ وظيفة راتبة كتابية في مديرية أوقاف الشام، انتظمت بها أوقاته، ووفق بينها وبين التزاماته الخاصة وهواياته ونشاطاته

العلمية والفنية والاجتماعية، وما الى ذلك، وتدرج في وظيفته في الأوقاف في مهمات كثيرة من أبرزها رئاسة شعبة معاملات الاستبدال التي تحتاج الى دقة وأمانة وحكم متجرد، ومن ثم تقلد ايضاً مهمة تفتيش المعاهد العلمية الدينية من المدارس والمساجد، فأظهر أيضاً من الكفاءة والصدق والاخلاص وعدم المبالاة بتدخلات المعارف والأقرباء والوسطاء، أو مراعاة المتنفذين والأقوياء، فكان موضع اعجاب المطلعين والمنصفين، وكم كان حريصاً على العطف بالضعفاء والمساكين، والأخذ بيدهم الى ماينفعهم، ويوجههم الى ما يسعفهم بالحق دون رجاء أو تدخل من أحد . . . !

ولذلك ورغم احالته على التقاعد لتجاوزه أربعين سنة خدمة فعلية في الدولة ورغم بلوغه السن القانونية فلم يستغن عن متابعة خدماته، فبقي ملازماً لوظيفته بتعويض يومي الى قبيل وفاته بسنين قليلة، حتى إذا أوهنته الشيخوخة كان لابد من خلوده الى الراحة في بيته، يقصده محبوه وقصاد مجلسه وذكره ووعظه وتعليمه ثم حط به المرض واشتد عليه وأقعده بقية أيامه.

عرف الشيخ سهيل رحمه الله بميزات من همة ونشاط في النفس وتجرد ودأب في العمل وأداء كامل للمهمات والمسؤوليات التي يكلف بها، كما عرف بميول فاضلة وخصائص فذة وهوايات كريمة، امتزجت في سلوكه الخلقي الى جانب سلوكه العلمي الدائب. وهو عابد صوفي مجد، وعارف متجرد، له تطلعاته الخاصة في الأزمنة والأمكنة والأشخاص، وكان ملازماً في ذلك منذ شبابه العلامة العابد الصالح الشيخ عبد الله الجلاد في غدواته وروحاته وفي عزلته عن الناس وتفضيل البعد عنهم، وللشيخ الجلاد في ذلك قصص ونوادر

اكتسب الشيخ سهيل من شيخه الجلاد: الصفاء في النفس، والجد في القول والحزم في العمل، والتقشف والزهد والانصراف في وقت الراحة الى العبادة والذكر لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وتلاوة ما أجيز به من الأوراد والوظائف من مختلف الشيوخ والعلماء والمربين الذين أخذها عنهم المفردة الشخصية أو الجماعية في حلقات إيمانية ولقاءات روحية في أماكن خاصة، يستلهم منها الاشعاع الروحي والصفاء الذاتي.

ومضى الشيخ سهيل على ذلك بقية حياته إذ كان يلتقي مريديه وبعض أبناء عمومته الملتزمين معه مساء كل خميس لمثل هذا الشأن، وحتى في مرضه الأخير وكان يحمل من غرفته على كرسي خاص ليشاركهم بقلبه اذكارهم وصلواتهم النبوية في المكان المعد لهم، ويراقبهم في مذاكراتهم العلمية وتتبع السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام

عاش الشيخ سهيل بين كتبه وأدواته ووسائل أعماله في اتجاهاته العلمية والروحية والفنية داعياً إلى الله والتمسك بالسنة النبوية الكريمة حذو النعل بالنعل، وله في ذلك نبذ وشواهد في زيه وكسائه ومطعمه ومشربه ونومه ويقظته وفي مجلسه وترتيب متاعه وإعداد حوائجه ولا يستحي من قوله الحق لزائر أو جليس أو مستعلم أو مستفت.

الناحية البارزة في فكر الشيخ سهيل وحياته ناحية فنية بحته، وذوقية رفيعة، لقد كان فناناً بالمعنى السامي من الفكر والعلم، ومايفيد نفسه أو أسرته أو مجتمعه في المتجر والوظيفة والاقامة والرحلة، نظر في شتات اسرته وتباعد فروع شجرة أبناء عمومته وجيل بعد جيل من ابناء رحمه يتباعد ويغترب لنمو الشجرة المستمر ويبسوتها في مختلف أطرافها فتعب سنين لاجمع كل مابهم من معلومات عن انساب اسرته أصولاً وفروعاً وما يتعلق بهم من أحوال شخصية فبرز سنة (١٣٤٢) هـ بلوحة كبيرة زيتية من عمل يده يزيد مقاسها عن ثمانية أمتار بأربعة تقريباً، وضعها في صدر ايوان داره في حي القيمرية ذات لولب تلف عليه، وتفرد حين يحضر زائر أو يكون على موعد في احتفاء عيد وذكرى يوم مجيد، ولا يخال اللوحة للداخل لاول وهلة اذ ينظر الى صدر الدار إلا على أنها شجرة حقيقية بألوانها وتفرعاتها وامتداد أغصانها وماتحمله أوراقها وعليها اسماء الصغار من أفراد الأسرة حتى إذا تأهلوا امتدت أوراقهم في الشجرة فروعاً واتسعت الدوحة النسبية بطناً بعد بطن يتساوون في العلاء ويعدهم عن جزع البطن الأول، وما على الثمر منها أسماء إناثها، ويحيط بالشجرة اطار فروع شجيرات أخر تتدلى منها على أوراقها وثمارها أسماء الأسباط من أبناء بناتها وازواجهن يتعرف اليهن بارقام متماثلة على الأصل والفرع، ويتخلل الشجرة النَّسَبِيَة كلوحة كلمات وتواقيع وأختام علية العلماء وكبار القدماء ونقباء الأشراف من

مختلف الأقطار الاسلامية وماقالوه بخطوطهم، مصدقين لصحة الأنساب التي وردت مثبتة في أصولها وكتبها المحفوظة في مكاتب بعض بيوت رجال آل الخطيب الحسني من علمائها والمهتمين بذلك اشعاراً بصحة النسب المثبت في أعلى الشجرة، من جد الأسرة الأول في دمشق حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرفين الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ومروراً بالقطب العلامة عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

بقيت لوحة الشجرة هذه عقوداً من الزمن في مكانها وأخذت عنها الصور والنسخ المماثلة والمصغرة، واقتنى نسخاً منها أغلب ابناء الأسرة وزينوا بها صدور دورهم، كما طاب لكثير من ابناء الأسر الدمشقية وغيرها الذين يهتمون بانسابهم أن يكلفوا الشيخ سهيل أن يصنع لهم شجيرات أنساب لهم مصغرة، فكان لايتوانى من ذلك بطيب نفس ومودة وصداقة خالصة، يبرز فيها ذوقه وعلمه وفنه، واقتضى بالضرورة أن ينتقل الشيخ سهيل من داره الواسعة الى منزل آخر في جادات المهاجرين لايتسع فيها جدار لها فكان لي شرف اقتنائها هدية منه رحمه الله، واحتفظت بها سنين آملاً تزيين صدر ايوان الدار بها ذي العرض الواسع والطول الممتد، حتى اذا غلب الأمر باشتهار أمرها طلب الى الشيخ سهيل ايداعها متحف من متاحف دمشق التي درج انشاؤها في السنوات الأخيرة عقب خروج الفرنسيين من ديار الشام. استسمحني بذلك رحمه الله فلبيت رغبته، واخذتها للمتحف فأودعت في إحدى قاعاته للذكرى وتخليداً للفن وتقديراً للشيخ وفنه، ومضت سنون زرت بعدها المتحف ـ متحف العظم الأثري لامتع نظري بها من جديد بعد حين من الزمن فلم يسعفني الحظ ولم أدر من أمرها أو عن مصيرها شيء.

كان الشيخ سهيل رحمه الله تعالى فناناً منتجاً يتجلى فنه في كل عمل يقوم به بعد أن يتبصر به ويعالجه، بما عرف من اصول الهندسة والحساب والمقاييس، وسبق أن رسم عدة لوحات فنية رائعة بالقلم الرصاص تعد من ألطف المجموعات واللوحات الفنية، التي لو قدر للشيخ أن ينشرها في حينه في معرض لحاز قصب السبق على الكثير من أبرز الفنانين والتشكيليين، لقد كان آخر مارسمه الشيخ وخطه في أخريات حياته

تجديده للوحة الشجرة النَّسَبيَّة لأسرته للمرة الثانية والثالثة، وقبلها لوحة رمزية فريدة من نوعها خطط لها في ذهنه ثم خرج بها واقعية على لوحة بمقدار ١٥٠ × ٣٠٠ أخذت عنها النسخ المصورة الكثيرة، وبحجوم مختلفة، إنها لوحة فريدة حقاً لمنظر لوحة حجرية قديمة في منشئها، عربية في طابعها إسلامية في محتواها، ذات برج كبير دائري عال في منتصفها، على جانبيه شرفتان كبيرتان ملئت القلعة كلها، وفي كل موقع يمكن أن يكون جندي بصورة فارس من رجال وشباب اسرة آل الخطيب، وبالهيئة التي يقتضيها موقفه من حراسة ومراقبة واستعداد واستراحة أو مواراة، وكل واحد تملؤه صورة نصفية لواحد منهم بلباس كشفي، الى جانب صور تذكارية لنشاطات ورحلات الفرقة الكشفية العائلية التي يقودها الشيخ- وسيأتي الحديث عنها بعد قليل -زينت بها أطراف اللوحة وشرفاتها واحجار أقواسها.

ترمز اللوحة بمجموعها الى معان في أسرة آل الخطيب وكشافتها وعراقة نسبها، وأن كل واحد من أفرادها كالحجر الصلد المتين مرصوص الى آخر، والعضو النافع الفعال يشد غيره به، وهم بمجموعهم كالقلعة الشامخة تصد المهاجمين، وتدفع بالمعتدين، يرفرف فوق ابراجها علم الأسرة، وفيه شعار الفرقة الكشفية «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا» والى ماهنالك من معاني ورموز تسمو بالمناظر سمو اتجاه الشيخ وعبقرية فنه.

أما الشيخ سهيل المربي أو القائد أو الموجه فحدث عنه ولا حرج، فقد خطر له وللفيف من القرن الماضي (الرابع العشر) في مقدمتهم شقيقي محمد عدنان فاجتمعوا، وبتشجيع من سيدي الوالد ابن عمهم الكبير العلامة الشيخ عبد القادر بن أبي الفرج الخطيب على تشكيل فرقة كشفية عائلية متميزة بخصائصها الاسلامية المحافظة من حيث السلوكية واللباس والشعارات، فكان نادي كشافة آل الخطيب الرياضي، فكانت منه فرقة كشاف آل الخطيب الحسني في دمشق أول فرقة كشاف مسلم تابع للمنظمات الدولية، وبرزت الفرقة باقسام الكشفية الثلاث، الاشبال والفتيان والجوالة، قائدها العام الشيخ سهيل رحمه الله ويساعده في ادارة الفرقة من أبناء عمه من كان له سبق الانخراط في الكشفية من قبل أو حيازة بعض درجاتها والالمام بتعاليمها ونظمها.

قامت فرق كشافة آل الخطيب برحلات مختلفة في مختلف انحاء سورية ولبنان وشاركت دولياً في بعض المعسكرات الدولية في دمشق وبيروت وغيرهما، وحازت تقدير المسؤول في الكشفية ورعاتها، وضم الشيخ سهيل كقائد فرقة اسرته عضواً رسمياً في القيادة العليا التنفيذية لكشاف سورية، بالاضافة للعضوية في الكشاف المسلم الدولي في لبنان، ولما اشتد الضغط الاستعماري الفرنسي على المنظمات الوطنية والشعبية والاهلية واتجهت نيته على خنق الروح الحرة الاسلامية والعربية في سورية قبيل الحرب العالمية الثانية اصدر قراره بالغاء الفرق الكشفية القديمة كلها، ومن ثم أمر بالحاق من رأى بقاءها إلى منظمة موحدة مرتبطة بنظام الدولة وعلى أسس لاتتفق وحرية الأسر المحافظة.

انما بقي الشيخ رحمه الله يرتاد الأماكن السياحية، ويقوم برحلاته الى حج بيت الله الحرام، ونزهاته هنا وهناك للانجاع في الفرص التي تتاح له بألبسة شبه عادية مع من أحب من أبناء عمومته ومريديه ومعارفه، وكان ذلك الى قبيل احالته على التقاعد بقليل

لقد ترك الشيخ سهيل الى جانب مكتبته العملية الخطية والمطبوعة مجموعة خطية من تأليفه وجمعه في الفقه والحديث والتصوف، تعد ثروة جيدة تدل على شخصيته ونفسيته الى جانب مجموعة من الخطب المنبرية الجمعية، اذ كان يخطب في كثير من الأحيان عمن ينيبه وكان يخطب رسمياً في جامع الجراح في حي المهاجرين حتى قبيل مرضه الأخير الذي الزمه الفراش.

ومن تأليفه ورسائله التي لم يطبع منها شيء سوى عناوين آل الخطيب ودعاء الاستغفار، لقد كان الشيخ سهيل صارماً في حقه، محافظاً على حقل غيره، وفياً بعهده باراً، بعهده بنفذ ميثاقه إن أعطاه ولو كان في ذلك حتف أنفه . لاينحرف في أمر رآه صواباً متاثراً بقرابة أو صداقة، لاتخيفه سلطة فوقه فيحسب حسابها ولايلين في جانب الله لقوة كان ضدها، والأمثلة عن تصرفاته وخلقه يضيق عنها كتاب برمته، فمن أبسط الأمثلة على ذلك أنه اجتمع اليه في ليلة من الليالي نفر من مريديه وابناء عمه وطلبوا منه نزهة استجمامية في غدهم بقيادته وتدبيره، وكان موعد اللقاء بهم في بكرة الصباح مع طلوع الشمس عند ساحة البحرات السبع من مدخل شارع بغداد، وكان يسكن يومها في

حي القيمرية ، فاجتمع الرهط على موعد ، وخلافاً للعادة تأخر الشيخ مالا يزيد عن عشرة دقائق فاستقبلوه بالبشاشة مستغربين ، وتلقاهم بالهدوء غير عابس ، وبعد التحيه له وردها منه بادرهم بقوله وبلهجة دارجة فيها معاني الحزن والاستعطاف :

والدتي تحتضر ، وأنا وعدتكم فجئت على الموعد ، فإن سمحتم لي ذهبت لوداعها وإلا فأنا معكم على الموعد ، وعلى أتم الاستعداد فننطلق في وجهتنا .

فتجهمت وجوه القوم وكان لابد من عفوه وعفوا أنفسهم ، والاعتذار اليه لتكبده بشقة المجيء في أحرج اللحظات عنده فعادوا متجهمين الى داره ، يضعون خدماتهم تحت تصرفه ، إنه المثال الحي الصادق على صدق الشيخ في أمره وبره ووفائه وكفى .

رحم الله الشيخ سهيلاً فتى مقداماً وعالماً ، عاملاً ومربياً صالحاً ، وقائداً أو موجهاً وشيخاً زاهداً ، ومؤمناً ذاكراً ، وقد كانت وفاته صباح يوم السبت العاشر من شهر المحرم الحرام سنة اثنتين واربعمئة بعد الألف الموافق ٧/ ١١/ ١٩٨١ فشيع الى جامع لالا باشا ، وصليت العصر إماماً وكان لي شرف قراءة سلسلة نسبه الشريف بعد ذلك كعادته هو رحمه الله ، إذ كان يقرأ النسب الشريف في المسجد بعد الصلاة على كبار الرجال الأشراف وعلمائهم وصلحائهم ، ثم دفن في مقبرة الاسرة في مقبرة الدحداح فوق جده الكبير الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد تغمده الله وتغمد أسلافه بواسع مغفرته ورضوانه .

كلمة القاضي الشيخ محمد الشماع[1] رحمه الله تعالى:

حدثني فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الشماع عن سيدي الوالد ومعرفته به فقال :

تعود معرفتي بالشيخ سهيل الى قديم حيث كنت طالباً ، وله محبة قوية في قلبي وقد عرفته مثالاً للعالم العامل النشيط في إيمانه الذي انتفع به كثيرون من الشباب والشيوخ والاصحاء والمرضى ، عرفته عليه رحمه الله تعالى يجمع اخوانه وأولاد عمومته على العلم والعمل والرياضة والاسفار والرحلات النافعة ، فإذا وقع لهم في اسفارهم مشكلة قال لهم : هيا بنا نستشفع بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكثرون من الصلاة والتسليم على الحبيب الأعظم صلى الله علي وسلم ولئن لم يكتب لي مرافقته في شيء من تلك الرحلات أو الأسفار فقد حدثني من أثق بصدقه[2] ممن كانوا يرافقونه ، وقد أُوقف مرتين من قبل رجال الأمن في لبنان على الحدود أو داخل البلد ساعة أو أكثر لأسباب توهّم فيها القوم أن الشيخ وصحبه قدر ارتكبوا مخالفة تتعلق في اجتياز الحدود أو لأمر آخر[3] ، فطلب من إخوانه وابناء عمومته بعد أداء صلاة الوقت التي حضرت (مساءً) أن يكثروا من الذكر والصلاة على النبي بالصيغة النارية[4] ، والفرنسيون هم ذوي النفوذ والسلطان في كل من سورية ولبنان ورجال الأمن لايؤمن جانبهم ولاسيما المتأثرون بهم ، إلا أن ثقة الشيخ سهيل بالله تعالى واعتماده عليه وشدة حبه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كل ذلك كان مما يجعله رحمه الله تعالى مطمئناً واثقاً برعاية الله سبحانه ويفيض من هذه الثقة على إخوانه الذين يلتجئون إلى الله تعالى في كل شدّة بالذكر والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وسرعان مايأتيهم

(١) انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

(٢) وهو الشيخ بشير الصفدي كاتب المحكمة عنده.

(٣) وكان السيد الوالد مع كشافة آل الخطيب ، وكان اشقر جميل الطلعة فظنوه ضابطاً ألمانياً فأوقف مع الكشافة .

(٤) وهي لابراهيم التازي وصيغتها : اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا النبي الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس عدد كل معلوم لك وقال : تقرأ ٤٤٤٤ في مجلس واحد .

الغوث من الله عز وجل، فيتقدم كبير رجال المخفر الى الشيخ معتذراً مكرماً طالباً منه الدعاء له ولصحبه، حتى ولو كان ذلك المسؤول غير مسلم كما بلغني.

وكنت أسمع عنه رحمه الله تعالى أنه كان صاحب حال وصلة بالله عز وجل فإذا أصيب مسلم أو مسلمة بمس أو صرع طلب من الشيخ زيارة ذلك الذي به مس فيلبي الشيخ الدعوة بالدعاء لذلك المريض فيكون الشفاء بإذن الله تعالى.

وعرفته رحمه الله تعالى مفتشاً للمعاهد الدينية في الأوقاف بدمشق فإذا وجد من بعض الأئمة أو مسؤولي المساجد تقصيراً أو تفريطاً في واجباتهم الوظيفية نصحهم برفق وإخلاص، وكثيراً ماكان يعدد زيارة المساجد الكبيرة (الجوامع التي تقام فيها الجمعة) حتى إذا تأخر خطيب المسجد أو غاب بعذر قام مقامه فخطب الناس خطبة قصيرة بليغة مناسبة للحال آنذاك فينتفع المصلون به، ودون أن ينال الخطيب المكلف شيء من الأذى.

أما تفصيل رحلاته والكرامات التي أجراها الله على يديه وبره بأرحامه وإخوانه وأحبابه وذوقه الفني الرفيع في الرسم الرمزي والأعمال المتعلقة بذلك فهذا ماأسمع منه بالاجمال، وأترك التفصيل للإخوة الذين أكرمهم الله بوشائج صلة به أكثر مني.

وأدعو الله تعالى أن يرفع مكانته في الجنة وأن يتغمده بالرحمة وأن يجعل في أولاده وذريته وإخوانه خير خلف له.

كلمة شيخ الميدان وعميد علمائه:
فضيلة الأستاذ الشيخ الصادق حبنكة حفظه الله تعالى (1)

عرفت الشيخ سهيلاً بالمدرسة التجارية، وكان يدّرس الرياضة، وكانت له ذوائب، يقف على طرف البحرة ويعلمنا التمارين، حتى إنه قام بتشكيل فرقة للكشفية، بل هو أول من اخترعها بدمشق.

كنت أراه في الجامع الأموي بدمشق في درس الشيخ بدر الدين الحسني وبيده القلم والقرطاس وكان سريع الكتابة.

وعرفته في الأوقاف محباً للخير، ويسهل معاملات الناس، وكان رجلاً ثقة إذا وقع على محضر اللجنة وقع سائر أعضاء اللجنة.

وكان تصوفه منضبطاً بالسنة الشريفة.

وأعرف تماماً أن الشيخ صالح فرفور كان يجلس معه الى حلقة شيخه الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى.

(1) انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة امام جامع بني أمية الكبير بدمشق والمدرس فيه فضيلة الأستاذ الشيخ نزار الخطيب الحسني (1)

الشيخ محمد سهيل الخطيب على ماسمعت وشاهدت :

كان رجلاً عالماً ذا روح عالية وهمة عظيمة ، مثالاً بين الناس ، يعتقد به علماء عصره أمثال الشافعي الصغير في عصره الشيخ صالح العقاد وكان يقول : إن رؤياه الصالحة لاتخيب . ويرسل اليه الاستخارات ، وممن أرسله اليه الفقير يستشيره في الزواج فرأى في منامه رأس ثوم كبير ، وهو نافع مفيد ، لكنه عند أكله يصدر عنه رائحة ، وهذا ماحدث حيث كانت بداية الزواج عسيرة نوعاً ما ثم وفقني الله تعالى .

إن الشيخ سهيل يضرب به المثل في الوفاء ، ومن ذلك أنه كان على موعد مع الكشافة لرحلة مع اسرة بيت الخطيب ، وجاء موعد السفر وحضر مرتدياً ملابس الكشفية الاسلامية ، ومجهزاً أدوات السفر ، وقال لهم :

أنا ذاهب معكم ، ولكن إن سمحتم لي فإن والدتي تحتضر

ومن أعماله الهامة تحضير الفوانيس في الأموي لحضور درس الفجر لايفتر صيفاً ولا شتاء ، وهو جناح اليمين للشيخ هاشم الخطيب رحمه الله ، وكان الكاتب الأول لدروس الشيخ بدر الدين الحسني ، التي كان يلقيها في الأموي بين الظهر والعصر كل يوم جمعة .

وكان رحمه الله متبعاً للسنة النبوية بشكل أتم ، حتى مر مرة مع الشيخ هاشم وتلاميذه في سوق مدحت باشا مروا حفاة ، فركض الناس ينظرون ماهذا الأمر فكان يقول لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى حافياً . لذلك عملوا بهذه السنة خدم الشيخ سهيل رحمه الله الأسرة فحفظ لها نسبها وأسس شجرات الأسرة وصور أفرادها وكتب تاريخهم وخطب في جملة مساجد .

وكان في حفلات الأسرة يلقي كلمات باسم الأسرة ، وكانوا يتبركون به لأنه

---

(1) انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

من أرباب القلوب وأهل الكشف، يعتزل كل عام يوماً النصف من شعبان في جبل الأربعين وكان لحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم له مجلس للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان في وظيفة على مستوى عال حداً في تفتيشه في الأوقاف . وكان الشيخ صالح فرفور يتحدث عنه مثنياً كثيراً، وكان معيناً للمحتاجين لايرد أحداً.

كلمة العلامة الفقيه الداعية الإسلامي
الشيخ محمد رفيق السباعي رحمه الله تعالى[1]

زرته بعد وفاة السيد الوالد وسجلت له حديثاً على شريط كاسيت، بعد أن قرأت عليه خطبة الجمعة التي كنت سأخطبها في جامع الجراح، ومما قاله لي مختصراً حياة السيد الوالد رحمه الله تعالى بعبارات فصيحة موجزة:

أنا أعتقد بأبيك ثلاثاً:

١ـ إنه من نسل النبي صلى الله عليه وسلم،

٢ـ وإنه ولي من كبار الأولياء،

٣ـ وإنه من العلماء.

وأنه رافقه طيلة حياة طويلة، وجالسه وخبر علمه ومعرفته، وأنه كان يعرض عليه بعض المسائل فيقول له السيد الوالد ـ إن مذهب كذا يجيز هذه المسألة وأنه يجوز تقليده، وأن المذاهب الأربعة يجوز الأخذ منها في التقليد.

وكان يقول الشيخ رفيق السباعي: ـ وكنت اسر كثيراً من جواب أبيك هذا

وحين توفي السيد الوالد حزن كثيراً عليه، وبكى وقال:

ـ لو كنت استيطيع أن أقوم وأسير لما تركت السير خلف جنازته.

ثم طلب مني إحضار عمامته، فأحضرتها فألبسنيها وقال: كنت أسمع من أبيك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبسه إياها.

رحمه الله وعوضه الجنة.

(١) انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة أمين الفتوى الجمهورية
فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن بوركات رحمه الله تعالى[1]

الشيخ محمد سهيل إمام وخطيب ومفتش المساجد والمعاهد الدينية، ما رأينا فيه الا الخلق العالي، والعلم الوافر، والتواضع والهمة الوثابة في أمور الشباب وكان مثالاً لرجل الدين في الاستقامة، وحين ترك التفتيش استلمت بعده مع الشيخ عادل الدادا الشهير بالنجار.

وكانت نزعته صوفية، ينكب على الأوراد والأذكار، وكانت له حكمة في معالجة أمور التفتيش إذ كنا نصلي ثماني ركعات في رمضان «التراويح» ثم الوتر، فاشتكى رجل على الإمام، فجاء الشيخ سهيل وصلى معنا، وقال للرجل: اسأل الحاضرين ماذا يريدون، فسألهم بعد أن صلينا ثمان ركعات: هل تريدون اتمام العشرين؟ فقالوا: لا، ثمانية فقط.

فأقرهم الشيخ سهيل ومضى،

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

١٩٨٨

---

(١) انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة شيخ القراء في الجمهورية العربية السورية الشيخ كريم بن سعيد بن كريم راجح[1]

الشيخ محمد سهيل الخطيب كما عرفته وبلغني عنه :

عرفته وكنت في ريعان الشباب ، وكان في سن الشيخوخة ، شكله على هيئة السنة المطهرة ، كان رحمه الله تعالى بعمته البيضاء ولحيته البيضاء وجبته الأنيقة وهيئته الصالحة وسمته الحسن مثالاً للعبد الصالح والنقي الناصح الذي إذا رؤي ذكر الله عز وجل .

ولقد عرفت مفتشاً في مديرية الأوقاف فما رأيت ولا سمعت أحداً يتكلم عليه بكلام يضع من قدره ، بل كان جميع الموظفين يصفونه بالإنصاف والعدالة والدقة والرحمة بالموظفين أرباب الشعائر الدينية بقدر ما يسمح له قانون مديرية الأوقاف آنذاك .

تجتمع معه فتشعر أنك أمام إنسان يملي عليك أوصاف الخير وأوامر الدين دون أن يتكلم ، فإذا تكلم تأكد لديك أنه يتكلم من معدن السنة ، ومن موطن الكتاب ومن مفاهيم أهل السلف ، ومن قواعد التصوف ، وكان رحمه الله تعالى كما حدثني شيخنا الشيخ حسن حبنكة ملازماً للدروس الشيخ بدر الدين الحسني المحدث الأكبر ، وكان يكتبها جميعها ولديه مسوداتها ، وقد أوتي قدرة في سرعة الكتابة مع وضوح الخط فتثنى له بذلك أن يكتب هذه الدروس القيمة التي تعد غرة في المجال العلمي والوعظي والتاريخي بقدر ماكان يسمح به الدرس من تعرف العلوم العقلية والعلوم النقلية .

وكان الشيخ سهيل رحمه الله تعالى - كما علمنا - عالي الهمة ، قوي الإدارة ، يستسهل الصعاب ، ويفعل بجد متكلاً على الله عز وجل ، وكان كما علمت ذا جسم قوي وصحة حسنة يساعده ذلك على ما يريد في عمله وأغراضه .

ولقد كان رحمه الله تعالى محمود السيرة ، حسن الطوية ، قليل الكلام ، لطيف المعاشرة ، حسن العلاقة بالآخرين ، عاش والحمد لله حميداً ومات سعيداً ، ونسأل الله له أعالي الفراديس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، كما نسأله تعالى أن يبارك في أهله وولده ، وأن يجعل من الشيخ عبد العزيز الخطيب المثل الصالح علمياً وملوكياً .

والحمد لله رب العالمين .

---

(١) انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة فضيلة العالم الرباني والفقيه الصمداني
الشيخ سعد الدين الغلاييني[1]

عرفت الشيخ سهيل رحمه الله تعالى من خلال جلساتنا معه في درسه الذي كان يعقده مع الشيخ رفيق السباعي، ومن خلال حضورنا إلى أوقاف دمشق في زياراتنا المتعددة لها.

عرفته عالي الهمة حريصاً على أداء المهمات بشكلها الكامل الأتم، تقياً صالحاً وديعاً صبوراً في تحمل الواجبات رحمة الله عليه، كريم المعاشرة، صموتاً لا ينطق إلا بالذكر أو الاجابة عن سؤال.

وكان يقرأ ويطالع في مخطوطات المقالات التي اقتبسها عن مولانا الشيخ بدر الدين بلهجة العلماء وأداء المحدثين، وتعليقاته عليها طريفة وخطه جميل.

وكان للشيخ رفيق السباعي تعليقاتٌ على هذه العبارات بأسلوب جزل رصين، ولهجة علمية وحرارة إيمانية ملتهبة.

وكان ولده الشيخ عبد العزيز أحياناً يحضر هذه الجلسات الاسبوعية ويظهر في ملامحه التوقد العلمي والنظرات المحبة والراغبة في طلب العلم.

كما حضرت بعض جلساته الروحانية التي كان يعقدها في داره اسبوعياً ليلة الجمعة بتلاوة بعض الأوراد المأثورة والصلاة النارية.

وكنا نحضر معه في ليلة النصف من شعبان كل عام (حضرت عدة مرات) حيث نحييها قريباً من صلاة الفجر في جامع الأربعين مع أدعيته المباركة المستجابة بفضل الله وكرمه.

خادم العلم الشريف

سعد الدين الغلاييني

١٤١٦ - ١٩٩٥

---

(١) انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ مرشد عابدين الحسيني حفظه الله تعالى(١)

أسرة آل الخطيب أسرة عريقة علمية متفقهة، لها من الأفراد عدد كبير، كلهم من ذوي الصلاح، وخرج منهم من قام بالدعوة أمثال الشيخ هاشم الخطيب الذي شهدتُ ودعوته، وتخرج عليه علماء، ولا نزال نرى آثار ما قام به مع الشيخ علي الدقر، ولم يخرج أمثالهم في المدارس الجديدة.

وقد عرفت الشيخ سهيل الخطيب بأمانته وورعه عندما كنا نجتمع معه باعتباره موظفاً بالأوقاف في قضايا الاستبدال، وكانت له صدرية لها عدة جيوب، يلبسها ليضع فيها مختلف أصناف العملة الصغيرة، وكان يخرج مع الأستاذ عبد الرحمن الطباع في القضايا مع بعض الخبراء، فإذا وُقّع العقد وزاد لأحد الأطراف قروشاً كنت أراه يخرج من كل جيب ليوفي صاحبها أحسن وأكمل الوفاء، وكان من الموثوق بهم والمعتمد عليهم في الأوقاف.

وحين مرض زرناه مع الأستاذ الطباع رحمه الله، ودخلنا فرأينا غرفة النسب الشريف الذي كان يتصدر شجرة العائلة.

كان الشيخ سهيل رحمه الله صاحب همة طيبة مع تقدمه بالسن، ولم يكن أجمل منه صفاء وصلاحاً، رحمه الله تعالى.

خادم العلم الشريف

مرشد عابدين

١٩٩٢

(١) انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

أعضاء الجمعية الأولى لآل الخطيب الحسنية بدمشق الشام سنة ١٣٣٣






افراد فرقة كشاف العائلة وهيئة ادارة عصبة فتيان آل
الخطيب الحسنية بدمشق
يوم العيد الاضحى المبارك سنة ١٣٥١

رأس الأسرة
العلامة الشيخ محمد الخطيب الحسني

هو راس أسرة آل الخطيب الحسنية العلامة الشيخ محمد الخطيب بن الفقيه الشريف العلامة الشيخ علي بن الشريف محمد بن الشريف وهبه

هو أول من لقب بلقب الخطيب.

ولد ونشأ في قرية البحارية في ظل والديه.

كان والده الشيخ علي فقيها عالما كما هو مذكور في شجرة النسب:

«كان خطيباً عالماً عاملاً، ورعاً، وهو أول من اشتهر بالخطيب من آل الخطيب الحسنية بدمشق».

أعقب ثلاثة أولاد:

١ـ السيد عيسى أعقب السيد مصطفى الذي تزوج وأعقب السيد أمين الذي أعقب بالتالي السيد محمود والسيد عبده.

٢ـ الشيخ جمعة وستمر ترجمته باذن الله تعالى وأعقب السيد أحمد الذي تزوج وأعقب السيد عمر، والسيد علي).

٣ـ العلامة الشيخ عبد الرحيم وستمر ترجمته باذن الله تعالى.

السيد جمعة الخطيب

هو السيد جمعة بن الشيخ محمد الخطيب الحسني

أعقب ولدين هما :

١ـ السيد أحمد وأعقب ولدين :

١ـ السيد عمر انقطع خبره

٢ـ السيد علي أعقب السيد محمد تزوج وأعقب غنوم وانقطع خبر هذا الفرع

٢ـ السيد عبد الله أعقب ولدا واحدا هو :

الشيخ عبد القادر أعقب خمسة أولاد

الأول : السيد محمد كامل (١٩٠١ ـ ١٩٧٣) كان رئيسا لقسم في مؤسسة الكهرباء تزوج السيدة نديدة القضماني وأعقب منها ستة أولاد هم :

١ـ السيد وليد (١٩٤١) تاجر عقارات زوجته السيدة منيرة العطار أعقب منها :

السيد محمد وائل ١٩٧٥ ـ السيد محمد وسيم ١٩٧٩ ـ السيد محمد وسام ١٩٨٣ ـ السيد محمد واثق ١٩٨٥

٢ـ السيد نذير ١٩٤٤ ـ تاجر سيارات زوجته السيدة اخلاص أعقب منها :

السيد سامر ١٩٧١ ـ السيد عامر ١٩٨٠ ـ الشريفة نسرين ١٩٨١ الشريفة نرمين ١٩٨٦ ـ الشريفة نديدة ١٩٧٣ تزوجت السيد علي شموط .

٣ـ السيد رفيق ١٩٤٦ تاجر عقارات تزوج السيدة باسمة مطر وأعقب منها :

السيد محمد مازن ١٩٨٢ ـ الشريفة رهف ١٩٨٠ ـ السيد رائد ١٩٨٨ ـ راما ١٩٨٥ .

٤ـ الشريفة زهرة ١٩٧٤ تزوجت السيد محمد موفق بن عبد الله غالب بن عبد القادر بن عبد الله بن جمعة الخطيب وأعقبت ستة أولاد سوف يمر ذكرهم ان شاء الله تعالى .

٥ـ صباح ١٩٣٦ تزوجت السيد ظهير الجزماتي وأعقبت ستة أولاد

٦ـ فريال ١٩٤٨ تزوجت السيد هشام بن الشيخ حمدي الجويجاتي ولم تعقب

الثاني : من أولاد الشيخ عبد القادر هو :

السيد عبد الله غالب ١٨٩٧ ـ ١٩٣٩ تزوج السيدة ازدهار العطار وتوفي عن ٤٣ سنة وأعقب

١ـ السيد عبد القادر ١٩١٨ يعمل في الهاتف الآلي تزوج السيدة دلال سمارة وأعقب:

١ـ المهندس المدني السيد محمد أيمن ١٩٥٣

٢ـ المساعد المهندس المدني محمد مازن ١٩٥٧

٣ـ السيد باسم ١٩٦٥

٤ـ المساعد المهندس الصناعي السيد سامر ١٩٦٥

٥ـ الشريفة سوزان ١٩٥٤ تزوجت السيد أسامة حلو الجمال وأعقبت ثلاثة أولاد.

٦ـ الشريفة سمر ١٩٦٠ تزوجت السيد زياد السيد وأعقبت ولدا

٧ـ الشريفة ميساء ١٩٦٢ تزوجت السيد بشار ظاظا

٨ـ الشريفة سوسن ١٩٥٩ تزوجت السيد هشام الطرابيشي وأعقبت ولدين.

٩ـ الشريفة سهاد ١٩٥٨

٢ـ السيد محمد موفق ١٩٢٦ تزوج ابنة عمه الشريفة زهرة بنت كامل بن عبدالقادر بن عبد الله بن جمعة وأعقبت له ستة أولاد:

١ـ مساعد مهندس كهرباء السيد محمد نبيل ١٩٥٧ تزوج السيدة وفاء دبس ولبن وأعقبت: محمد موفق ـ فراس

٢ـ التاجر السيد محمد عبد الله ١٩٦٤ وهو مساعد مهندس كهرباء

٣ـ المهندس الميكانيك الضابط السيد محمد جهاد ١٩٦٦

٤ـ التاجر الحقوقي أحمد مهند ١٩٦٩

٥ـ الشريفة نبيلة خريجة شريعة ١٩٥٤ تزوجت الصيدلي السيد أكرم الحلبي

٦ـ الشريفة نداء خريجة معهد احصاء تزوجت السيد صادق الرشاش وتوفي عنها وعن ولدين.

٣ـ التاجر السيد فاروق (١٩٣٨) تاجر معمل تريكو تزوج السيدة سهام دلباني وأعقب

١ـ السيد محمد لؤي (١٩٦٥) يعمل مع والده. تزوج السيدة فاتن الجزائري وأعقب:

٢ـ الشريفة جمانة (١٩٦٧)

٣ـ الشريفة رانية (١٩٧١)

٤ـ السيد وائل (١٩٧٤) يعمل مع والده

٥ـ الشريفة رندة (١٩٧٦) تزوجت السيد حسام العطار

٤ ـ السيد جلال (١٩٢٥ ـ ١٩٨٩) تزوج ومات ولم يعقب غفر الله له.

٥ ـ الشريفة زينب (١٩١٦) تزوجت السيد أنور طرابيشي والدته الشريفة حنيفة بنت عبد القادرابن جمعة وأعقبت عشرة أولاد.

٦ ـ الشريفة هيام ( ) تزوجت السيد عبد الرحيم الطرابيشي والدته الشريفة حنيفة بنت عبدالقادر بن عبد الله وأعقبت تسعة أولاد

٧ ـ الشريفة قمر (١٩٣٣) تزوجت السيد عباس العالم وأعقبت خمسة أولاد

٨ ـ الشريفة ملك ( ) تزوجت السيد أحمد الحموي وأعقبت أربعة أولاد

الثالث: الشريفة حنيفة ( ) تزوجت السيد صبري الطرابيشي وأعقبت ولدين.

الرابع: الشريفة أمينة ( ) تزوجت السيد خليل البشوتي وأعقبت

الخامس: الشريفة فاطمة ( ) تزوجت السيد أمين الحلبي وأعقبت ولدا.

العلامة الشيخ عبد الرحيم الخطيب

... - ١١٩٩

العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ العلامة محمد الخطيب الحسني الشافعي

ولد في قرية البحارية ونشأ بدمشق وذكر في شجرة النسب أنه كان من الفقهاء ، ونص ذلك :

«العلامة السيد الشريف عبد الرحيم بن السيد الشريف محمد الخطيب كان عالما عاملا متقنا فهامة مخلصا ، مؤلفا محررا ، عريق النسب ، كريم الأصول ، سلالة آل الرسول صلى الله عليه وسلم وحيد دهره ، وفريد عصره ، المولود في قرية البحارية ، وانتقل صغيرا الى دمشق الشام ونزل في محلة العقيبة في حارة السمانة ، وتوفي سنة ١١٩٩ ليلة ٢٧ رمضان ودفن في الدحداح ، وقبره مشهور»[١]

لم تعرف زوجته ، لكنه أعقب ثلاثة ذكورا وبنتا :

الأول: الشيخ عبد الله (ت ١٢٥١) ودفن في الدحداح على والده ، وستمر ترجمته باذن الله تعالى .

الثاني : السيد أحمد ، (عقيم)

الثالث : الشيخ صالح (ت ١٢٥٥) وستمر ترجمته باذن الله تعالى

الرابع : الشريفة خديجة دفنت في البقيع بالمدينة المنورة .

---

(١) وقبره هو نفسه الذي دفن فيه الوالد رحمهما الله تعالى ، ويزار من أهل الفضل كل جمعة بعد صلاتها .

فرع

العلامة الشيخ

عبدالله بن الشيخ

عبد الرحيم بن

الشيخ محمد

الخطيب الحسني

العلامة الفقيه
الشيخ عبد الله الخطيب

..... ١٢٥١ هـ

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق في كنف والده علامة الشام وزين الأسرة، ونهل علوم الشريعة على يدي والده حتى غدا فقيهاً، وعلماً من أعلام الأسرة فقد ورد في شجرة النسب الموثقة لدينا أنه كان فقيهاً، وله زعامة معروفة في طريق الحج الشامي[1] وعرف بالعبادة والزهد، وحج الى بيت الله الحرام (٤١) واحدة وأربعين حجة، وجاور في المدينة المنورة سنين، وأثر زهده وورعه وعبادته على زوجته وأولاده الأربعة وقد أطال الله تعالى بعمر زوجته الحنيفة فاطمة فعاشت فوق المئة، وكانت من أكبر الزاهدات المتعبدات، إذ كانت لها صومعة في بيتها بالمدينة المنورة، وجاورت السيدالأعظم صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاثين او اربعين سنة وأعقبت له:

١ ـ الشيخ محمد الذي تأثر بعلم وزهد وعبادة أبيه فأصبح عالماً عابداً ومن يشابه أباه فما ظلم، حج الى بيت الله الحرام تسعاً وثلاثين حجة، وتوفي بدمشق ١٢٨٥ هـ) ودفن بالدحداح وستأتي ترجمته باذن الله تعالى.

٢ ـ الشيخ أحمد اشتهر بالعبادة والزهد كأبيه توفي سنة ١٣٠٣ هـ ودفن بالدحداح وستأتي ترجمته باذن الله تعالى.

٣ ـ الشيخ حامد (١٢٤١ ـ ١٢٩١ هـ) عاش خمسين سنة ودفن في البقيع في المدينة المنورة وستمر ترجمته.

٤ ـ الشريفة ميمونة (توفيت ١٣٠٠ هـ) ودفنت في البقيع بالمدينة المنورة.

عاش حميداً وانتقل بعدها باذن الله تعالى إالى جنات ونهر في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

ودفن على أبيه العلامة الشيخ عبد الرحيم وقبره مشهور يزار كل يوم جمعة منذ جاوره مولانا السيد الوالد رحمه الله تعالى.

---

(١) كما ذكره الشطي في الأعيان ص ٢٦٧

فرع

الشيخ محمد
ابن الشيخ عبد الله
ابن الشيخ
عبد الرحيم بن
الشيخ محمد
الخطيب الحسني

العلامة الشيخ محمد الخطيب

١٢٣٠ . ١٢٨٥ هـ

العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق، وسرى صلاح أبيه إليه إلى إخوته، ونهل منه علوماً كثيرة، وأدباً وأخلاقاً وقد صنعه والده على عينه حتى غدا علماً وخلف أباه وفاح عطره واريجه في عصره وشجرة النسب تثبت أنه:

كان فقيهاً عظيماً في عصره، أبيض اللون، طويل القامة جداً، وفي وجهه آثار جدري، حج ٣٩ حجة. قال عنه صاحب أعيان دمشق ص ٢٦٦: الفقيه الكامل، والسيد الفاضل، كان جسوراً لا تأخذه في الحق لومة لائم، وكان يتعاطى التجارة ويخرج مع الحج في بعض سنين، وكان له كما سبق لوالده زعامة معروفة في طريق الحج الشامي، وقد تفقه على كل من والده المذكور، وابن عمه العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب ودرس دروس العلامة الكبير الشيخ عبد الرحمن الكزبري وغيره، وانتفع به جماعة. ولشهرته في العلم تزوج من أكبر العلائلات الدمشقية وهي أسرة التاجي المنسوبة لسيد العالمين من نسل سيدنا العباس، وهي السيد فاطمة بنت العلامة الشهير الشيخ هاشم التاجي العباسي[1]، وأعقبت له تسعة ذكور (ثلاثة منهم لم يعقبوا)، وخمسة إناث أعقبت منهم واحدة وأصبحوا أعلاماً بررة، سرت إليهم بركة أجدادهم، وهم:

---

(١) المتوفي في ١٤ رمضان ١٢٦٤ هـ

وهو سيدي هاشم بن عبد الرحمن بن سعدي بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين الدمشقي الحنفي الكناني الشهير بالتاجي، العلامة الفقيه، الصالح البركة القدوة. ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن علمائها من أجلهم العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والعلامة الشيخ سعيد الحلبي.

تولى أمانة الفتوى بدمشق في زمن المفتي حسين المرادي.

كان شيخ الطريقة الخلوتية في دمشق، وقد تخرج على يديه الكثير، واعتقده الجم الغفير، ولم يزل في أمانة الفتوى ومشيخة الطريقة الى أن توفي بالريح الأصفر (الذي وقع بدمشق) في ١٣ رمضان ١٢٦٤ ودفن في مقبرة باب الصغير وقبره معروف يزار.

وبالجملة فقد كان من شيوخ دمشق المعول عليهم، وفقهائها المشار اليهم، وقد تقدم نسبه أول الكتاب.

١ـ الشيخ عبد الله (١٢٦٣ ـ ١٣٣٧ هـ) دفن بالدحداح . وستمر ترجمته .

٢ـ الشيخ محمد رشيد (١٢٦٧ ـ ١٣١٦) ستمر ترجمته دفن في باب الصغير

٣ـ الشيخ اسماعيل (١٢٧٣ ـ ١٤٣٤) ستمر ترجمته دفن في الدحداح

٤ـ جدي وقرة عيني الشيخ عبد الفتاح (١٢٧٧ ـ ١٣٣٦) محافظ المكتبة الظاهرية وستمر ترجمته .

٥ـ الشيخ ثوبان (١٢٧٠ ـ ١٣٩٣هـ) أحد العباد الزاهدين ، ستمر ترجمته،دفن بالدحداح على جده الأكبر الشيخ عبد الرحيم .

٦ـ الشريفة ميمونة (١٢٦٠ ـ ١٢٨١ هـ) دفنت في مكة المكرمة في المعلا .

٧ـ الشيخ عبد الرحيم (١٢٨٢ ـ ١٢٦٧ هـ) رأس علماء الاسرة وسيدها . وستمر ترجمته .

٨ـ الشيخ عبد المطلب ١٢٨٥ ـ ١٣٢٥) خطيب المسجد النبوي ، دفن في البقيع وستمر ترجمته .

توفي هذا الامام العلم الشيخ محمد عن /٥٨/ عاما .

ودفن بالدحداح وكتب على شاهدة قبره :

دار النعيم أشرقت لابن الرسول ... سمي جده يهنى بالقبول

نزيل دار العفو نجل الشرفا ... أعني محمد الخطيب نعم النزول

هذا قبر المرحوم النسيب العلامة السيد محمد الخطيب القادري

١٥ ربيع الأول ١٢٨٥ هـ

الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الخطيب

١٢٦٣ . ١٣٣٧

..... - ١٩١٨

الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني العباسي الدمشقي ثم المدني

ولد ونشأ بدمشق، واشتهر بالعبادة والورع حتى لقب بالعابد التقي ، سكن المدينة وجاورها خمسين عاما تزوج السيدة صديقة بنت محمود فستق ، وله جاريتان أعقب منهما أيضا، وكل أولاده توفوا قبله إلا بنت من جاريته توفيت بعده، توفي الشيخ عبد الله ١٧ جمادى أولى ١٣٣٧ هـ قبل ظهر الخميس ودفن بالدحداح وكتب على قبره :

كمال البدر آذن بالأفول ... فابكي المجد ياولد الرسول

أقمت بطيبة خمسين عاما ... تروم جوار جدك والبتول

ولكن للقضا حكم عجيب ... فابشر عند ربي بالقبول

هذا قبر المرحوم العابد التقي مولانا السيد عبد الله الخطيب الحسني القادري ابا العباسي أما نزيل جده العلامة السيد عبد الرحيم الخطيب توفي يوم الجمعة في ١٣ محرم سنة ١٣٣٧ . وهاهم أولاده.

من زوجته صديقة فستق :

الأول ـ الشيخ محمد ١٢٨٨ ـ ١٣٣٦ تزوج مرتين الأولى سريا بنت صالح بن حامد الخطيب وأعقبت له الشريفة بدرية (١٣٣٥) تزوجها الشيخ رشيد هاشم الخطيب وأعقب منها خمسة أولاد والثانية هدى بنت رشيد الاشبه أعقبت له :

١ ـ الشريفة أسما (١٣١٥ ـ ١٣٣٧) تزوجت السيد أبو بكر بن عبد الجليل

السمان ودفنت بالمدينة المنورة .

(٢)ـ الشريف منصور ـ(١٩١٥ وتوفي ١٩٩١) تزوج رقية القدوري وأعقب منها :

١ـ السيد محمد الفاتح ١٩٦٢ تزوج السيدة منى ابراهيم الخطيب من فلسطين وأعقب منها : وائل ١٩٨٦ ـ نور الهدى ١٩٨٨ ـ قصي : ١٩٩٣

٢- السيد عبد الله ١٩٦٦

٣- السيد محمد صباح ١٩٧٣

(٣)ـ الشريفة رقية (١٣١٣) تزوجت عبد الرحيم الحكيم بالمدينة المنورة وتوفيت

(٤)ـ الشريفة ملكا (١٣٢٠) تزوجت محمود ديولي بالمدينة المنورة وتوفيت

(٥)ـ الشريفة أم السعد (١٣٢٥) تزوجت عباس رضوان بالمدينة المنورة وتوفيت

الثاني : السيد حامد (١٢٩٠ ـ ١٣٣٠) دفن في البقيع قرب سيدنا العباس تزوج مرتين

الأولى آمنة الدمشقي أعقبت له السيد حمزة (١٣٣٠) وآخر توفي .

الثانية السيدة فاطمة بنت محمد الحلبي المدني وأعقبت له :

١ـ السيدة خديجة (١٣١١ ـ ١٣٣٦) توفيت بتبوك عقيمة تزوجها عمي الشيخ شريف ثم الشيخ عمر الحزواي ولم تعقب

٢ـ السيدة عائشة (١٣١٣) تزوجت السيد كامل الخجا بالمدينة المنورة

٣ـ السيدة ميمونة (١٣١٦) تزوجت السيد أسعد الحمزاوي في المدينة المنورة .

وتوفي للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ستة أولاد جعلهم الله تعالى فرطاً له إلى الجنة .

العلامة المخلص
الشيخ محمد رشيد الخطيب الكبير

١٢٦٧/. ١٣١٦ هـ

هو العلم العلامة الوجيه المحترم الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الحسيني ثم العباسي الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في زقاق البرغل، وأخذ العلوم عن علماء الأسرة ، وعلماء عصره، فغدا منذ صباه فلتة زمانه، نابغةً قل نظيره، مضارعاً للعلماء.

كان خطيباً مفوهاً مخلصاً في جامع السنانية بدمشق، عرفته الأسرة وأهل دمشق بقوة الشخصية وقول الحق، لا تأخذه في الله لوم لائم ، حتى قال فيه أخوه العلامة الشيخ عبد الرحيم:

- إنه كان آخر الخطباء المخلصين

وكانت موعظته تدخل القلب فتتأثر بها الجوارح.

اشتهر بالعبادة والتنسك ، كريماً جواداً لايضاهى.

عمل في التجارة، وكانت له تجارة على طريق الحج.

قال عنه صاحب منتخبات التواريخ:

«كان يخطب في جامع السنانية بصوت جهوري وإخلاص تام. رافقناه الى الحجاز ودار السلطنة، وكان موضع احترام أعيان البلاد، ذا هيبة ووقار» [1]

تزوج السيدة الشريفة زاهدة بنت السيد عبد المجيد الصواف ١١ رمضان سنة ١٣٠٣ هـ على مهر قدره ستة آلاف ليرة ـ وأعقبت له خمسة توفي منهم اثنان صغيران ومن أولاده الشريف العفيف الذي ورث قوة والده وخطابته وهيبته ووقاره وعزته

---

(١) ٢/٨٢٧

وأنفته شيخ الشام في وقته الشيخ هاشم. وأخوه الولي الكامل والعزيز المهاب من أشتهر بصوته الجهوري كوالده، خطيب جامع بني أمية الكبير الشيخ عبد الرحمن، فكانا زينة العصر وموضع الفخر لآل الخطيب أهل الشام، وستأتي ترجمتهما بعونه تعالى، والشريفة خديجة (١٣١٠ ـ ١٣٨٠)

توفي الشيخ محمد رشيد نهار الأربعاء ٢٩ شعبان ١٣١٦، وقد نعاه يوم وفاته العلامة الشيخ عبد الرحيم عميد الأسرة فقال:

انتقل ان شاء الله تعالى الى جنة عدن، والى الرفيق الأعلى إن شاء الله الأخ الهمام الحبر البحر العلامة مولانا السيد الشريف الشيخ محمد رشيد الخطيب نهار الاربعاء الساعة الثالثة بالنهار، إنا لله وإنا اليه راجعون، وعوض الله المسلمين خيراً، وصبرنا على هذه المصيبة، وهو آخر الخطباء المخلصين.

وصلي عليه بالجامع الأموي، وحضر جنازته خلق لايحصي عددهم إلا الله تعالى، أكثر أعيان وعلماء ومشايخ دمشق الشام. وقد رثاه الشاعر والأديب الفاضل السيد عبد الرحمن القصار فقال:

صادفت فرصة فجدّ سراها ... وتمنت نيلاً فنالت مناها
وحداها عن السرى القدر المحـ ... ـتوم لكن في الكون رن صداها
كم لديها تمزقت من قلوب ... وتفانت من فرط ماقد عراها
أنشبت بالفرد الهمام السري أظـ ... ـفارها إذ ما أخطأت مرماها
أبعدت عن عيوننا اليوم فرداً ... فيه كنا بين الملا نتباهى
هو فرد لكن يعد بألف ... أي ومن صور الورى وبراها
كان نصب العيون واليوم صرنا ... نتمنى رؤياهم عند كراها
لو تفدى حياته بسواه ... كنت أولى بنفسه من فداها
لكن الحكم للاله تعالى ... في أمور على العباد قضاها

ليس بدعاً إن وهن الحزن قلباً ذاب من فرقة يطول مداها
صار جسمي من فرط حزني عيونا تمزج الدمع في الدما من بكاها
ياحداة النوى دعوتم رشيداً يهتدي فيه كل فرد تلاها
عالم عامل تقي نقي مخلص في أعماله لايضاهي
كم ليال أحيا دجاها ركوعاً وسجوداً بختمة قد تلاها
ذو أياد تزري السحاب نوالاً كم أناس بجوده قد تلاها
ضيغم ذو شجاعة عزتها همة قد تخشى الأسود لقاها
ماله في الأنام عيب سوى ما عنده من مروءة قد حواها
روح الله روحه بعبير ومن الكوثر الروي سقاها
لم يمت من أبقى لدينا بدوراً ونجوماً تزهو بنور سناها .
كلما خر منهم اليوم نجم قام بدر مقامه لايضاهي
فاصبروا يابني الخطيب لخطب جل وقعاً في مهجتي إذ براها .
دمتم في اسما مقام وفي عز ة مجد مداه لايتناهى

ودفن بتربة باب الصغير على جده المرحوم العلامة الشيخ هاشم التاجي عن عمر ٤٩ سنة ، وكتب على شاهدة قبره :

زر مرقداً خطيب الخطبا عين بني الخطيب شمس النجبا
العابد المخلص في أعماله الصادق القول الذي ماكذبا
أعني رشيد العصر خير واعظ على منابر المعالي خطبا
هو الامام السيد الشريف من همته بالفضل تسمو الشهبا
لازال في جنان عدن راتعاً ملاح نجم في الدجى أو غربا
منابر الشام بكت حيث قا ل أرخوا أنا خطيب الخطبا (١)

٥٢ ٦٢١ ٦٤٣

هذا قبر المرحوم العلامة الشيخ محمد رشيد الخطيب القادري الحسني ٢٩ شعبان ١٣١٦

(١) نقلتها عن كتاب سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل رحمه الله تعالى في ترجمة له .

عميد الأسرة

العلامة الشيخ

محمد هاشم الخطيب

الحسني الدمشقي



العلامة المحدث والداعية القدوة
الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني

١٨٧٧ - ١٩٥٨م

هو مولانا المجاهد العلامة المحدث والداعية القدوة واللغوي البارع شيخ أسرة آل الخطيب الحسنية وشيخ الشام في عصره سيدي الشيخ محمد هاشم بن العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني القادري الشافعي الأشعري الدمشقي النقشبندي.

ولد الشيخ بدمشق في حي زقاق البرغل خلف جامع السنانية في باب الجابية، ورضع العلم منذ أن كان صغيراً ونهل من علوم والده الشيخ محمد رشيد الذي قال فيه صاحب منتخبات التواريخ إنه كان موضع احترام أعيان الحجاز ودار السلطنة، وخطيب جامع السنانية.

تخرج مولانا الشيخ هاشم من المدارس العلمية الاسلامية الكبرى بدمشق، منها مدرسة الخياطين ومدرسة البدرئية، ومدرسة دار الحديث عند كبار الأساتذة في دمشق.

وتابع دراسته العالية بحضور مجالس علماء عصره وعلى رأسهم:

محدث الديار الشامية الشيخ محمد أبو النصر الخطيب(١)

والشيخ محمد عطا الكسم(٢)

والشيخ مصطفى الطنطاوي(٣)

والشيخ أحمد الجوبري(٤)

والشيخ أمين سويد(٥)

والشيخ الحافظ الجامع أحمد دهمان(٦)

---

(١) توفي سنة ١٣٢٤هـ، (٢) توفي سنة ١٣٥٧هـ، (٣) والد الشيخ علي الطنطاوي وكان قاضياً بارزاً، (٤) توفي سنة ١٣٦١هـ، (٥) توفي ١٣٥٠هـ، (٦) توفي سنة ١٩٢٧م=١٣٤٥هـ.

ثم حط رحاله عند المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني رضي الله عنهم جميعاً.

ونال عدداً من الاجازات العلمية من كبار علماء عصره، منهم الذين تقدمت أسماؤهم مضافاً إليهم: إجازة من المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

إجازة من الشيخ يسن الخياري إمام أهل التحقيق وحجة التدقيق في مصر.

إجازة من الشيخ يوسف النبهاني صاحب التآليف المشهورة.

إجازة من الشيخ شعيب المغربي.

وستمر نص هذه الإجازات آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

وقد ذكرت الوكالة العربية ترجمة مختصرة له في كتاب: من هو؟ صدر عام ١٩٤٩م:

وأنه:

«مدرس الجامع الأموي، والتكية السليمانية، ومدير المدرسة القلبقجية، وأستاذ في الكلية الشرعية بدمشق، عين خطيباً في السنانية الكبرى، ثم استاذاً للعلوم العربية والمنطق في الاعدادية السلطانية، ثم أستاذاً للعلوم العربية والدينية في مكتب عنبر السلطاني، ثم مدرساً علمياً في الجامع الأموي، ومدرساً في الوعظ والإرشاد في المساجد الكبرى، وكان ممثلاً عن العلماء في مجلس الأوقاف العلمي بدمشق.

وكان في الهيئة التأسيسية التي تمثل أحياء دمشق، وكانت خطته تقوية الحق، ولم ينتسب لحزب من الأحزاب،

وصفه صاحب كتاب منتخبات التواريخ فقال[1] كان من خيرة علماء دمشق ومدرسيها، وخطب بجامع السنانية بعد والده.

حرص الشيخ في كل حياته على ألا يضيع وقتاً إلا وفيه دراسة له أو تدريس للعلوم الشرعية، إلى جوار عمله في التجارة مع أخيه مولانا الشيخ عبد الرحمن.

يقول مولانا الشيخ هاشم عن نفسه:

---

(١) ص ٨٢٦/ ٢.

«وإني أتقن – ولله الحمد – بحسب استعداد عجزي وفتح الله لي : فن التوحيد والفقه وأصول الحديث ومصطلحه والتفسير والنحو والصرف والمنطق والبيان والبديع والانشاء نظماً ونثراً، وأتكلم اللغة العربية العظمى ولي إلمام يسير بالإفرنسية».

أقبل مولانا الشيخ هاشم رحمه الله على التعليم بكليته قبل سنة ١٩٣٠ :

كان له درس عام في الجامع الأموي بعد صلاة الصبح يحضره كثير من الناس، ومن شيوخ عصره الذين أصبح لهم شأن كبير بعد ذلك أمثال:

الجناح الأيمن له وهو سيدي وقدوتي إلى الله تعالى مولاي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني، وولده سيدي الشيخ بشير الخطيب الحسني والشيخ رشيد الخطيب.

الشيخ أبو الفرج الخطيب الحسني

سيدي الشيخ صالح فرفور

سيدي الشيخ أحمد صفر مفتي دمشق

سيدي الشيخ محمود الحبال شيخ الشافعية في عصره

سيدي الشيخ ياسين عرفة

سيدي الشيخ حسين بدران المدرس في مدرسة القلبقجية

سيدي الشيخ واصف الخطيب الحسني

سيدي الشيخ محمد الجيرودي

سيدي الشيخ بهجت طالب مسطول

سيدي الشيخ رشدي عرفة

وعلماء آل الخطيب وأهل الشام الذين قادهم مدة ثلاثين سنة مجاهداً ضد فرنسة ومدرساً وموجهاً وداعيةً إلى الله تعالى.

يقول سيدي الشيخ مكي الكتاني رحمه الله تعالى[1] إن الشيخ بدر الدين خلف بطلين: الأول الشيخ علي الدقر والثاني الشيخ هاشم الخطيب، وأن الشيخ علي الدقر خلف الغراء، وأن الشيخ هاشم خلف الشيخ صالح فرفور.

---

(١) نقل هذا عنه سيدي الشيخ تاج الدين الكتاني حفظه الله تعالى.

كان درسه العام بعد الفجر قبلة دمشق، يجلس فيه على كرسيه العالي ليسمع صوته الجهوري كل من حضر في المسجد، ومن خلف الرجال تجلس النساء اللواتي كن يوضع لهن سلم خشبي فيجلسن وهن مؤتزرات بالثياب البيضاء.

وكانت حلقة درسه تتراوح بين العشرة أمتار طولاً من الناس والثلاثة أمتار، يجلس أمامه في الصف الأول طلاب العلم وبين أيديهم الكتب التي يقرؤنها أمثال المنن للشعراني، والعهود المحمدية والاحياء للغزالي.

وكان هذا الدرس يتكرر بعد مغرب كل يوم في الجامع الأموي أيضاً، يجلس في الشتاء إلى يسار المنبر أمام بيت الخطابة، ويبقى الدرس إلى أذان العشاء، أما في الصيف فكان الدرس يقام في صحن الجامع الأموي، وكان الذي يشرف على ترتيب الدرس والطلبة تلميذه وجناحه الأيمن وخليفته سيدي مولاي الوالد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى.

وكان للشيخ دروس عدة في مدارس دمشق: مدرسة الأمينية، والمدرسة التجارية والمدرسة الكاملية والجقمقية والقلبقجية التي كان يديرها بنفسه، وسوف أورد موجزاً عنها إن شاء الله تعالى وبافتتاح الكلية الشرعية (الثانوية) للأوقاف كان أيضاً من أوائل المدرسين فيها، وقام أيضاً بالتدريس في مكتب عنبر.

وله دروس خاصة لطلبة العلم الشرعي، وكان مما درّسه:

شروح جوهرة التوحيد، وشرح الزبد في الفقه الشافعي، ومغني اللبيب في العربية، والمعاني والبيان في البلاغة، ومتن السلم في المنطق، والبيقونية في المصطلح.

كان الشيخ خطيباً بمسجد السنانية، وكانت له جرأة في الحق تذكرك بصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت خطبته درساً توجيهياً تربوياً ملتهباً، يتعرض فيه لكل ما تحتاجه الأمة من أمور دينها أو دنياها مؤيداً بالآيات القرآنية وصحيح الأحاديث النبوية.

ومرة هاجم الحكومة الفرنسية إبان الثورة التي قامت على يديه ويدي الشيخ علي الدقر تحت رعاية شيخيهما الشيخ بدر الدين الحسني، حتى إن الحكومة الفرنسية ساقته مع من اعتبرتهم خارجين عن سلطانهم إلى سجن القلعة بدمشق، وبقي مدة حتى أفرجوا عنه.

ومرة ذهب إلى الرئيس حسني الزعيم وتحت ابطه كفنه لينصحه بما يصدره من مراسيم وقرارات لتكون موافقة للشريعة، وقد استقبله كما يستقبل العظماء - وحق ذلك (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) - ووعده خيراً.

خرج الشيخ مع شيخه الشيخ بدر الدين إلى المدن السورية وقام بتحريضهم على الثورة ضد فرنسة سنة ١٩٢٥ وكان معروفاً بالجرأة والحماسة والهيبة وكان لسان الأمة ضد فرنسة يقوم بالخطب في الساحات والبيوتات التي يزورها مع شيخه والشيخ علي الدقر وحين عادوا إلى دمشق استقبلوهم استقبالاً أعظم من استقبال الملوك.

ومرة خطب مولانا الشيخ هاشم في جامع السنانية يوم أرادوا أن يزوجوا النصراني من المسلمة، خطب طويلاً وهاجم أعداء الاسلام على المنبر وصال وجال حتى كاد يعلنها ثورة ضد الفرنسيين، فاستدعي إلى المبعوث المنحط الفرنسي لأجل ذلك وحين سئل قال: أنا سببت أعداء الاسلام، فهل أنتم من أعدائه فقال: لا، فتركه وعاد إلى بيته منصوراً عزيزاً.

وبقي مع الشيخ علي الدقر يداً بيد وساقاً بساق في النضال والدعوة العلمية وأسسا معاً: ١- الجمعية الغراء وهي عدة مدارس علمية تدعمها الجمعية.

كما أسس الشيخ هاشم عدداً من الهيئات والمؤسسات العلمية الدينية منها:

٢- مؤسس ومحرر مجلة الحقائق.

٣- مؤسس مجلة البعث الدينية الاسلامية.

٤- عضو جمعية العلماء ورابطة العلماء.

٥- عضو الهيئة التي مثلت جمعية المدن السورية في المطالبة بحقوق سورية المشروعة وإطلاق سراح الموقوفين السياسيين وإعادة المبعدين منهم.[1]

٦- مدرسة القلبقجية الهيئة التعليمية الابتدائية والاعدادية وسوف أذكر تاريخها إن شاء الله عقب الترجمة.

كان الشيخ هاشم لسان أهل الشام مع كل الذين حاولوا أن يوصلوا إليها أدنى

أذى، هاجم غورو لما دخل دمشق وهدده باسلوب غير مباشر ومما قال له:

إن الشام لم تأخذها حرباً، بل هي فتحت لك صدرها، وأهل الشام هم سوط الله في أرضه، وحرام على منافقيها أن يظهروا على مؤمنيها وهدده أن أساء لأهل الشام فإن دباباته وجيشه وجنوده سوف تغور في الأرض.

وحين دخل ديغول دمشق خطب في السفارة الفرنسية خطبة (وكان يجيد استخدام اللغة الفرنسية هو وابنه الشيخ بشير) وقال مما قال:

إن فرنسة ذهبت امبراطوريتها من كثرة الفجور والعربدة ولم يبق لها منها إلا خمسان فإياك أن تُذهب ما بقي منها....

ونشرت الجرائد خطبة الشيخ.

وحين دخل الانكليز الشام خطب في أهل الشام وأمرهم بالعودة إلى الله تعالى وقال عن تشرتشل إنه كلب من كلاب الله، والله هو الذي خلقه وهو الذي يبعد شره عنا...

هذا الكلام الذي كان يخطبه في وقته على المنابر لم يكن أحد من علماء الشام يستطيع أن يتفوه به في عصره.

بقي مولانا الشيخ هاشم مع الشيخ علي الدقر في حياة شيخيهما الشيخ بدر الدين، حتى قال الشيخ علي الدقر بقول التيجانية فافترقا.

والتيجانية نسبة للشيخ أحمد التيجاني، وهذا الطريقة صوفية، تصلي على سيدنا النبي بصيغة خاصة يرددها طلاب مدارس الغرّاء كل صباح:

«اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطه المستقيم وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم».

وهذه الصيغة ليست مخالفة للشرع.. لكن المخالفين للشرع هم واضعو هذه الصيغة فقد عرف من كتبهم المعتمدة الثلاثة:

(١) أنظر كتاب الوكالة العربية لعام ١٩٤٩ تحت عنوان: من هو في سورية؟.

(جواهر المعاني - بغية المستفيد - الإفادة الأحمدية)

عرف من كتبهم هذه أمور لا يقرها الشرع، بل روى الراوي - والعهدة عليه - إن هذه الطريقة في شمال افريقية مع الفرنسيين كالطريقة القاديانية مع البريطانيين في الهند، أي إنهم أعوان للاستعمار، والله أعلم.

ونقلت كتبهم أن المرة الواحدة من هذه الصلاة تعدل: ستة آلاف مرة من كل ذكر وتسبيح وتهليل ومن كل دعاء صغير أو كبير.

ولما كان القرآن ذكراً (كما سماه الله تعالى) فهي تعدل ستة آلاف ختمة، وأن صاحبها اخذ هذا القول من الرسول الكريم يقظة لا مناماً[1].

بل ورد في الإفادة الأحمدية: أن صلاة الفاتح هذه من كلام الله[2].

ومعلوم أن الشيخ هاشم كان غيوراً جداً على الاسلام من أن يقال فيه ما ليس فيه، فناقش الشيخ علي الدقر بهذه الدعوى التي يدعيها، ولكن الشيخ علي رفض أن يرجع عن دعوته تلك، فافترقا، بل حمل عليه حملة عظيمة.

وتحرك الرأي العام بدمشق، وكادت فتنة عظيمة تقع لولا أن الله قيض لهذه الفتنة الشيخ بدر الدين، شيخ هذين البطلين اللذين يعتبران الساعد الأيمن للشيخ بدر الدين، وقامت على أيديهما نهضة بدمشق كثيرة النفع.

تولى الشيخ هاشم الدعوة بدمشق وما حولها، وتولى الشيخ علي الدعوة بحوران وما حولها. وكتب الشيخ عطا الكسم فتواه المضادة لهذه الطريقة التيجانية وكان مفتي الجمهورية. والذي طلب منه اصدارها الأمير خالد الجزائري ابن الأمير عبد القادر.

فقام الشيخ بدر الدين بكتابة منشور بخطه شهد بالخيرية للشيخ علي الدقر وأنه من أهل السنة والجماعة فسكنت الفتنة، ولكن فقط بدمشق.

أما في بقية البلاد فقد ثارت ثائرة علماء الأمة:

---

(١) الجواهر (ص ١٠٣ - والصفحة ٤٠).

(٢) ص ٨٠.

ففي المدينة المنورة نشر سيئات هذه المجموعة وبين جناياها الشيخ محمد الخضر الشنقيطي. مفتي المدينة المنورة. والذي نزل الاردن بعدئذ.

وفي مصر ثار الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي أزهر مصر.

- وقاضي شنقيط (موريتانيا).

- وكذلك قام الشيخ بهجة البيطار مع تلميذه الشيخ علي الطنطاوي بدمشق.

- وكتبت جرائد ومجلات عنها، وكان الذي يطبع منشورات الدعوة ضد هذه الطريقة من ردود علماء دمشق وغيرهم السيد كامل البني.

وكتبت مجلة الفتح - في مصر - لابن عمنا السيد محب الدين الخطيب، ومجلة المنار لرشيد رضا، والتقوى وجريدة النهار، والجامعة الاسلامية.

ولم تستطع الجمعية الغراء أن ترد على ذلك الكلام إلا أن تلك افتراءات على الشيخ أحمد التيجاني.

ولولا أن الله تعالى قيض للبلدة دمشق الشيخ بدر الدين لتسكين الفتنة لكفر الناس بعضهم بعضاً، لذلك لما ترجم الشيخ الغزوزي اللبناني لبعض مشايخ الشام حين زار دمشق سئل:

- لِمَ لمْ تترجم للشيخ هاشم الخطيب؟!!

فقال: لأنه كان ضد الطريقة التيجانية (أي ضد الشيخ علي الدقر).

كان الشيخ هاشم ينهى تلامذته عن مطالعة أمثال هذه الكتب (التيجانية وغيرها) وكذلك عن مطالعة كتب الوهابية، وينهاهم عن المزاح في جلسات الذكر أو الضحك أثناء المولد النبوي في مجالسه.

توفي في حياة الشيخ أخوه الولي الصالح والعالم الرباني الشيخ عبد الرحمن الخطيب وحزن عليه حزناً شديداً وحزنت دمشق اكثر لأنها فقدت خطيب الجامع الأموي الذي كان يبكي الناس وهو على المنبر وهو يشدهم إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم، ولشدة حزنه مرض الشيخ في بيته وعجز عن الخروج وصار يخطب عنه في الجامع الأموي ولده الشيخ بشير.

وكانت أمنية الشيخ أن يرى الأمة وحدة واحدة متماسكة متمسكة بدينها، وكان يدعو الله تعالى أن يجعل الاسلام يرفرف على المشارق والمغارب وان يريه ذلك في حياته، ثم قال:

- وإن سبق في علمك ألا أدركه فأسألك أن تبلغني خبر ذلك بعد مماتي.

لشدة حبه للأمة الاسلامية، وصارت الوحدة بين سورية ومصر، وتخلى الرئيس شكري القوتلي عن رئاسته لأجل الوحدة، وقدم عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لدمشق، وصليا في الجامع الأموي يوم الجمعة مع الرئيس شكري القوتلي وخطب الشيخ بشير الخطيب، وبعد الصلاة تناهى لسمع الرئيس شكري أن الشيخ هاشم صلى في مؤخرة المسجد لمرضه وعجزه، فقال لعبد الناصر: تعالى لنسلم على الرجل الصالح شيخ الشام.

فقدموا إليه وسلموا عليه، وراح الشيخ هاشم ينصح عبد الناصر بكلمات معبرة ومما قاله له:

- اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه كلها.

وتحقق بعض أمل للشيخ في رؤية الوحدة لكنه توفي بعدها بأشهر قليلة ١٩٥٨ وصلي عليه في الجامع الأموي وخرجت دمشق تشيع مولانا الشيخ هاشم إلى مرقده الأخير في باب الصغير، شيعت الرجل الذي لم يعرف في حياته إلا طريقاً واحداً هو الاسلام، شيعت الرجل الذي لا يعرف التلون ولا المزاح، كان كما قالوا: «أمة وحده» فرحمه الله رحمة واسعة.

ترك الشيخ من المؤلفات:

- مفتاح السعادة، فتواه في بطلان الطريقة التيجانية.

- صوت الأنين .

- دليل الحيران إلى حصن الأمان (تبحث في أسباب انحطاط المسلمين وما هو دواء نهضتهم) .

- خلاصة الرد في انتقاد مسيح الهند (القادياني) (١٣٤٤) .

- فواصل الحدود بين المتهورين وأهل الجحود (١٣٤٣) .

- رسالتنا في الحجاب «حفظ العرض والأنساب بالمحافظة على الحجاب» (سنة ١٣٤٣) .

- مجموعة من الخطب .

وقلما نجد كتاباً له في مكتبته إلا وعليه حواشي وتعليقات ، فقد ترك مكتبة ضخمة عظيمة بيعت بعد ذلك .

وترك لنا شعراً رصيناً في عدد من الموضوعات منها :

قل للحادي قف بالوادي   وزر الهادي في روضته
تَيَّمْ قلبي حُبُّ الحِبِّ   فسلوا صحبي عن طيبته
هذا القمر هام البشر   لما نظروا لمدينته
كشف الحجب أصل السبب   وأنا طربي بمحبته
بحر الكرم حلوا الشيم   فوز الأمم بشفاعته
باب الأمل عالي النُزُل   كل الرسل في رايته
مَنْ ذا السند سرُّ المدد   خلقُ الصمد في خدمته
وحِمى الحبيبْ ملجأ الخطيبْ   والله يجيب بحرمته
ربَّ اليُسر فرج عُسْري   واشرح صدري لإطاعته
فمحبتنا هي نعمتنا   وسعادتنا بإجابته
وغداً طه يرجو الله   عفواً ورضاً عن أمته

تزوج مولانا الشيخ هاشم الخطيب من ابنة عمه الشريفة فريدة بنت علامة الشم الشيخ عبد الرحيم الخطيب الحسني ، وأعقبت له ثمانية أولاد توفي منهم ثلاثة صغاراً ، من أولاده :

الأول : الشيخ بشير الخطيب وستمر ترجمته بإذن الله تعالى .

الثاني : الشيخ محمد رشيد الخطيب وستمر ترجمته بإذن الله شهيد الاسلام .

الثالث : الوزير المفوض وحامل الكلمة الصادقة وخطيب الجامع الأموي الدكتور محمد علي وستمر ترجمته بإذن الله تعالى .

الرابع : الطبيب والجراح الدولي الدكتور عبد الله وستمر ترجمته .

الخامس : السيدة بشيرة (١٣٢٦) .

السادس : السيدة بديعة (١٣٣٦) .

السابع : السيدة رضية (١٩٤٨) .

قال مولانا الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى:

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على أعظم مرشد لأقوم طريق وآله وانصاره واصحابه وكل متمسك بهديه وآدابه أما بعد . . . فهذه صورة اجازتي من علامة الوجود ومحدث الدنيا ووحيد المشارق والمغارب حجة الله الكبرى امام المسلمين مرشدي ومولاي وسيدي وعمدة العمد المقتدى الأعظم الشيخ محمد بدر الدين الحسني زاده الله تأييداً في اعلاء كلمة الله ولا زال يدنو ويدني واحد في الله بمزيد رضاه وعمم نفعه واطال حياه وادامه في الدارين ملاذاً للخلق وقرة عين .

بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله على متواتر آلآئك ونشكرك على مسلسل نعمائك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات وعلى آله المشهورة اخبارهم واصحابه المستفيضة آثارهم أما بعد فان الاسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين فمن ثم عكف أهل العلم عليه وتوجهت مطاياهمهم إليه ولما كان منهم مولانا الشيخ محمد هاشم بن الاستاذ الشيخ محمد رشيد الخطيب وفقه الله تعالى لارشاد العباد وسهل لنا ورزقنا طرق السداد آمين طلب مني الاجازة التي هي امامه عند اقتحام المغازة ولست اهلا ان استجاز وهل يقال بهذا الجواز .

٢- من فروع وأصول والأحاديث الشريفة والآثار المنيفة كما اجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة مصر منهم بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل من

عنه يتلقى العلامة الشيخ ابراهيم السقا عن الامام المهذب العلامة الشيخ ثُعيلب عن العلامة الشهاب الملّوى ذى النور في الديجور عن الامام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور وعن العلامة الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير وقد حوى ثبته الاسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد فروى صحيح الامام البخاري عن العلامة الشيخ علي الصعيدي حال قرآءته بالجامع الازهر عن الشيخ محمد عقيله المكي عن الشيخ حسن بن علي العُجيمى عن ابن العجل اليمنى عن الامام يحيى الطبري قال اخبرنا البرهان وابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشق عن الشيخ عبد الرحمن عبد الأول الفرغاني عن ابي عبد الرحمن محمد بن شاذان بخت الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان بن مقبل شاهان الختلاني عن محمد بن يوسف القربري عن جامعه وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقاط عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ احمد الغرقاوي عن الشيخ علي الاجهوري عن الشيخ نور الدين علي القراني عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيسابوري عن الامام مسلم واوصى المجاز المشار اليه نظر الله تعالى بعين العناية اليه بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الاغيار وتطهيره عن سفاسف هذه الدار وبملازمة الاذكار المأثورة والادعية المشهورة والاكثار من الصلاة والسلام على خير الانام مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجالسة الحسية والمرجو من الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى لنا وله الاجور ان لا ينساني من دعوة صالحى جعل الاتجارة الجميع رابحة وامدنا بالمدد الأسنى وختم لنا بالحسنى ٢٠ ربيع الانور سنة ١٣٢٦ العبد الفقير اليه تعالى محمد بدر الدين عفي عنه آمين.

٣- وهذه صورة اجازتي من علامة عصره وامام دهره حبيبي وقدوتي مفتي دمشق سيدي واستاذي الشيخ محمد عطا الكسم جعل الله له من التوفيق بتأييد الحق أوفر قسم وامدني الله بمزيد رضاه واطال حياته وادام نفعه.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل السنة النبوية لامراض القلوب شفا ووفق من اختاره من عباده لخدمتها فراق له وصفا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي سنّ لنا سنة الاسناد وبيّن لنا طريق الحق والرشاد وحثنا على تبليغ

الشريعة بالحث الواجب حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى آله وصحبه ذوي الفهم الصائب والفكر الثاقب اما بعد فان مما تطابقت عليه السنة العموم والخصوص وتصادقت علهي بينة الأقيسة والنصوص ان العلم اشرف مطلب شحنت بتعداد مناقبه سطور الطروس واعظم مكسب يستغل في تحصيل ذئابة منه بذل نفائس النفوس هذا وان ممن سلك في طلبه أحسن مسلك ولدنا الفاضل الهمام والشاب التقى الصالح الامام الشيخ محمد هاشم بن المرحوم الشيخ محمد رشيد الخطيب الحسني فانه منذ شب مشتغل بتحصيل العلوم ومثابر على تحرير المنطوق والمفهوم حتى فاق على كثير من اقرانه وحصل ما لم يحصله الكثير من اهل زمانه فطلب مني ان اجيزه بما يجوز لي وعني روايته وهذا لحسن الظن بي فاقول بالله التوفيق اني قد اجزته بما تجوز لي وعني روايته كما اجازني بذلك مشايخي الاعلام ائمة الهدى ومصابيح الظلام لاسيما شيخي بل شيخ اهل الشام في وقته، الشيخ سليم العطار.

٤ - وقد أجزت المذكور بالتدريس العام للعلوم العربية والشرعية في جامع بني أمية وغيره من مساجد دمشق البهية. واوصى المجاز بأن لا ينساني من صالح دعواته في أشرق أوقاته والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد خير الانام صلاة يحسن لنا بها الختام آمين

حرر في ١ رمضان ١٣٣٨ هجرية كتبه الفقير محمد عطا الكسم.

٥ - وهذه صورة اجازتي من حسان الزمان وامام الاعيان صاحب التآليف الشهيرة طيب السيرة والسريرة مولاي وسيدي الشيخ يوسف بن الشيخ اسماعيل النبهاني ايده الله بروح القدس والسبع المثاني وحفظه الله وجزاه خيراً وأدامه شمساً ساطعة وملاذاً حصيناً.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه عدد جميع خلقه وصلى الله على سيدنا محمد بجميع صلواته عدد معلوماته ومداد كلماته وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فان الاخ الفاضل العالم العامل الشيخ هاشم افندي الخطيب الدمشقي احد النجباء المشاهير في دمشق الشام الموصوفين بثبات الجنان وفصاحة اللسان ومعرفة الحكم والاحكام قد سألني ان اجيزه بمؤلفاتي ومروياتي فما طلته مراراً وهو لا

تزيده مما طلتي الا تكراراً فحينئذ اجبته لما طلب وانا لم اكن اهلا وعدم اهليتي هي في عدم مبادرتي السبب ، فأقول قد اجزت الشيخ المذكور بجميع ما يجوز لي ان اجيزه من مؤلفاتي ومروياتي التي اشتمل عليها ثبتي هادي المريد الى طريق الاسانيد وما رزقني الله بعد طبعه ونشره من المؤلفات والمرويات واسأله ان لا ينساني من صالح الدعوات ووصيتي له ان يلازم ما اتصف به من التقوى والنصيحة لكل مسلم بقدر استطاعته والله يتولى هداه ويبلغه من كل خير مناه وكتب ذلك الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني

في المدنية المنورة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٢

والحمد لله رب العالمين

٦- وهذه صورة اجازتي من امام التحقيق وحجة التدقيق علامة مصر وفريد الدهر نزيل المدينة المنورة صاحب القلب السليم والاخلاق الطاهرة سيدي ومولاي المرحوم الشيخ بسن أحمد الخياري أعلى الله منزلته في مقعد صدق وافاض الله عليه سحائب رحمته ورضوانه المستمر الجاري .

بسم الله الرحم الرحيم بحمد الله تعالى كل فضل يستجاز وهو لحقيقة القبول مجاز ثم بالصلاة والسلام على الواسطة العظمى الذي من ورد بحر علومه لا يظمأ تستفتح المطالب وتستمنح المآرب فعليه من الله تعالى ازكى الصلاة واتم السلام وعلى آله واصحابه لاسيما العلماء الاعلام الذين قرروا الشرائع والاحكام ورفضوا في خدمة الشريعة الغراء لذيذ المنام ، هجروا أوطانهم وفارقوا اخوانهم رغبة في تحصيل العلوم وتحليا بلطائف المفهوم اما بعد .

فلما كان الاسناد مزية عالية وخصوصية لهذه الأمة غالية دون الامم الخالية اعتنى بطلبه الأئمة النبلاء اصحاب النظر ولما كان منهم الامام الكامل والهمام الفاضل والجهبذ الأبر اللوذعي الأديب والألمعي الأريب الخطيب السيد هاشم بن المرحوم الفاضل السيد رشيد خطيب الدمشقي أيده الله تعالى بالمعارف ونصر طلب مني إجازة بسند ساداتي سنده ولا ينفصل عن مددهم مدده وينتظم في سلك قد فاغيره وبهر فاجبته لذلك وان لم اكن اهلا لما هنالك رجاء ان ينشر العلم وانال من الله القبول والظفر فقلت : اجزت المومى اليه بما تجوز لي روايته وتصح عني درايته من كل حديث

واثر ومن فروع واصول ومنقول ومعقول وفنون اللطائف والعبر كما اخذته عن الاكابر السادة والأئمة الاجلة القادة مسددي العزائم في استخراج الدرر، وهم بحمد الله تعالى كثيرون جهابذة نقاذ بعلو الفضل مشهورون، وكلهم من فضلاء الجامع الازهر الانور اقتصرت منهم على ذكر سند شيخنا شيخ الاسلام الامام الهمام بركة الانام مولاي الشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعي شيخ الازهر عن شيخه الذي رقى في العلوم اعلا مرقى استاذ اساتذة اهل وقته الشيخ الشيخ ابراهيم السقا عن شيخه ولي الله المقرب الفهامة الكبير الشيخ ثُعيلب عن شيخه الشهاب احمد الملوى ذي التآليف المفيدة وعن شيخه الشهاب احمد الجوهري ذي التصانيف الفريدة عن شيخهما عبد الله ابن سالم صاحب الثبت الذي عنه اشتهر وعن شيخه سيدي محمد الامير عن والده الشيخ المالكي الكبير عن اشياخه الذين حوى ذكرهم ثبته الشهير المعتبر فرحم الله الجميع وبوأهم المنزل الرفيع ولي ولهم وللمجاز أكرم وغفر والكل يروون عن جمع غفير كالسيد الحنفي والشيخ الصعيدي فمسانيدهم مسانيدي فما اكرمها من نسبة أدامها الله وأقر هذا واوصى المجاز بالتحلي بالديانة والتحري مع الامانة وفقنا الله واياه لما يحبه ويرضاه امين.

تحريراً في ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٣٢ قاله بلسانه ورقمه ببنانه الحقير المسكين يسن احمد الخياري الشافعي خادم العلم بالحرم النبوي عفى عنه

٨- ولديّ عدة اجازات اخرى مطولة منها اجازة نابغة العصر ووحيد محدث الشام والحجاز ومن هو الى نصرة الحق وتأييد الشرع أول مجاز سيدي ومولاي المرحوم ابن عمي السيد محمد ابو النصر الخطيب الحسني. ومنها اجازة محدث المشارق والمغارب امام دهره وقرة ايمان عصره علامة الاسلام سيدي المرحوم السيد محمد بن السيد جعفر الكتاني. ومنها اجازة قارئ الديار الشامية علامة الاسلام التقي الصالح سيدي واستاذي المرحوم الشيخ احمد دهمان اسبل الله عليه سحائب الاحسان والرضوان. ومنها اجازة المحقق الكبير والمفرد الشهير الطائر الصيت نزيل مكة المكرمة العلامة الشيخ شعيب المغربي وغيرهم ولكني اكتفي بصورة ما سطر اعلاه اختصاراً.

ومما وجدته فيها لشيخ وقته الشيخ هاشم الخطيب سنة ١٣٣٠ أنشأها في المدينة المنورة:

صلـوا علـى مـوفي العهـود | خير الورى سـر الوجود
وبشـروا كـل الوفـود | بجـود طـه العربـي
ياقـاصداً ملجى الـورى | أبشـر بلغـت الوطـرا
إذ قـد نزلـت زائـراً | طـه النبـي العربـي
يـازائراً روح القلـوب | أبشـر بتفريـج الكـروب
والعفـو عـن كـل الذنـوب | اذ جئـت ملجـا العربـي
يـازائراً أنـس الشـهود | أبشـر تهنّـى بـالورود
وإن بـدت أرض زرود | حـيّ النبـي العربـي
يانـازلاً في طيبـة | احفـظ وداد أحبـة
وإن تخـف مـن كربـة | لـذ بـالنبي العربـي
يـاأهل طيبـة فـاظفروا | يـاأهل طيبـة أبشـروا
بكـل خـير بشـروا | زوار مولـى العربـي
ياسـاكني تلـك الريـاض | بشـراكمو فـالله راض
في مدحكم لقـد اسـتفاض | قـول النبـي العربـي
ياطيبـة أنـت المنـى | وفيـك قـد تم الهنـا
والكـل يرجوهـا هنـا | عطـف النبـي العربـي
ياطيبـة نلنـا المرام | لمـا بـدا بـاب السـلام
والقلـب صـب مسـتهام | بهـوى النبـي العربـي

ياطيبة ماذا نقول وقد بدا نور الرسول
وكلنا نرجو القبول عند النبي العربي
القلب بالذنب أسير لذا غدونا نستجير
بحمزة عم البشير فهو حبيب العربي
يارب يرجوك الخطيب إكرام زوار الحبيب
وليت شعري هل يخيـ ب نزيل طه العربي
صل وسلم ياسلام على المشفع في الزحام
واكتب لنا حسن الختام بجاه طه العربي
وجد إلهي بالعطا واكشف عن القلب العطا
وارحم مسيئاً أفرطا يرجو النبي العربي
ياواسع الغفران صلّ على العدناني
نور الهدى محمد صلاة سرمدية
المبعوث بالرحمة والمشفع في الزحمة
والمؤيد بالعصمة والقدرة القوية
صلوا على المختار خير الورى الأخيار
والآل والأنصار والفرقة البدرية
هم سادة أمجاد بالسبق صاح سادوا
وبالدين قد شادوا مكانةً عليه
يارب فيهم زدني حباً ولا تطردني
وارحم ذلي وعذني بنفحة قدسيه
مولاي بالحبيب أجب دعاء الخطيب

صلـوا علـى مـوفي العهـود خير الـورى سـر الوجـود
ويشـروا كـل الوفـود بجـود طـه العربـي
ياقـاصداً ملجـى الـورى أبشـر بلغـت الوطـرا
إذ قـد نزلـت زائـراً طـه النبـي العربـي
يـازائراً روح القلـوب أبشـر بتفريـج الكـروب
والعفـو عـن كـل الذنـوب اذ جئـت ملجـا العربـي
يـازائراً أنـس الشـهود أبشـر تهنّـى بـالورود
وإن بـدت أرض زرود حـيّ النبـي العربـي
يانـازلاً في طيبـة احفـظ وداد أحبـة
وإن تخـف مـن كربـة لـذ بـالنبي العربـي
يـاأهل طيبـة فـاظفروا يـاأهل طيبـة أبشـروا
بكـل خـير بشـروا زوار مولـى العربـي
ياسـاكني تلـك الريـاض بشـراكمو فـالله راض
في مدحكـم لقـد اسـتفاض قـول النبـي العربـي
ياطيبـة أنـت المنـى وفيـك قـد تم الهنـا
والكـل يرجوهـا هنـا عطـف النبـي العربـي
ياطيبـة نلنـا المرام لمـا بـدا بـاب السـلام
والقلـب صـب مسـتهام بهـوى النبـي العربـي
ياطيبـة مـاذا نقـول وقـد بـدا نـور الرسـول
وكلنـا نرجـو القبـول عنـد النبـي العربـي
القلـب بـالذنب أسـير لـذا غدونـا نسـتجير

وللشيخ هاشم الخطيب

أنـا يـاكرام	مضّنى الغـرام	والمسـتهام	يحسـن صبره
أسـرت قلبي	كـأس الحب	وشـذا حبي	يسـري عطره
يـاإخواني	انـي فـاني	رب الحـان	تسـقي خمره
قـد حيـاني	غصـن البـان	وصلـي دان	وافـى بـدره
فـانهل صـاح	في أقداحـي	هـذا راحـي	يحمـد أمـره
كـف المـلام	زاد الهيـام	نـوره المقـام	طـه سـره
إيـه شـادي	غـن فـؤادي	إن الهـادي	يعشـق ذكره
ملجـا الأنـام	وهـو الامـام	عند السـلام	يرجـى بـره
نـال المـرام	من في الزحـام	مسـك الختام	أحمـد ذخـره

الحافظ الفقيه
الشيخ محمد بشير الخطيب

١٣٢٨ - ١٣٨٢هـ

هو الحافظ الفقيه الشيخ محمد بشير بن العلامة الشيخ هاشم بن العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني القادري الشافعي الدمشقي.

ولد صباح السبت ٢٤ ذو القعدة ١٣٢٨ .

ونشأ في حجر أبيه الشيخ هاشم رحمه الله نشأة دينية لأسرة محافظة لها عادات وتقاليد أهل الشام .

ودرس في المدرسة الأمينية علوم الابتدائية التي كان يشرف عليها عمي العلامة الشيخ محمد شريف الخطيب، كما درس في المدرسة الجقمقية التي يشرف عليها الشيخ عيد السفرجلاني، وكان من ضمن اساتذته فيها الشيخ صالح التونسي مدرس الحديث .

ثم انتقل لطلب العلم على والده مولانا الشيخ هاشم، فكان يحضر دروسه الصباحية والمسائية العامة، كما يحضر دروسه الخاصة في المدرسة القلبقجية .

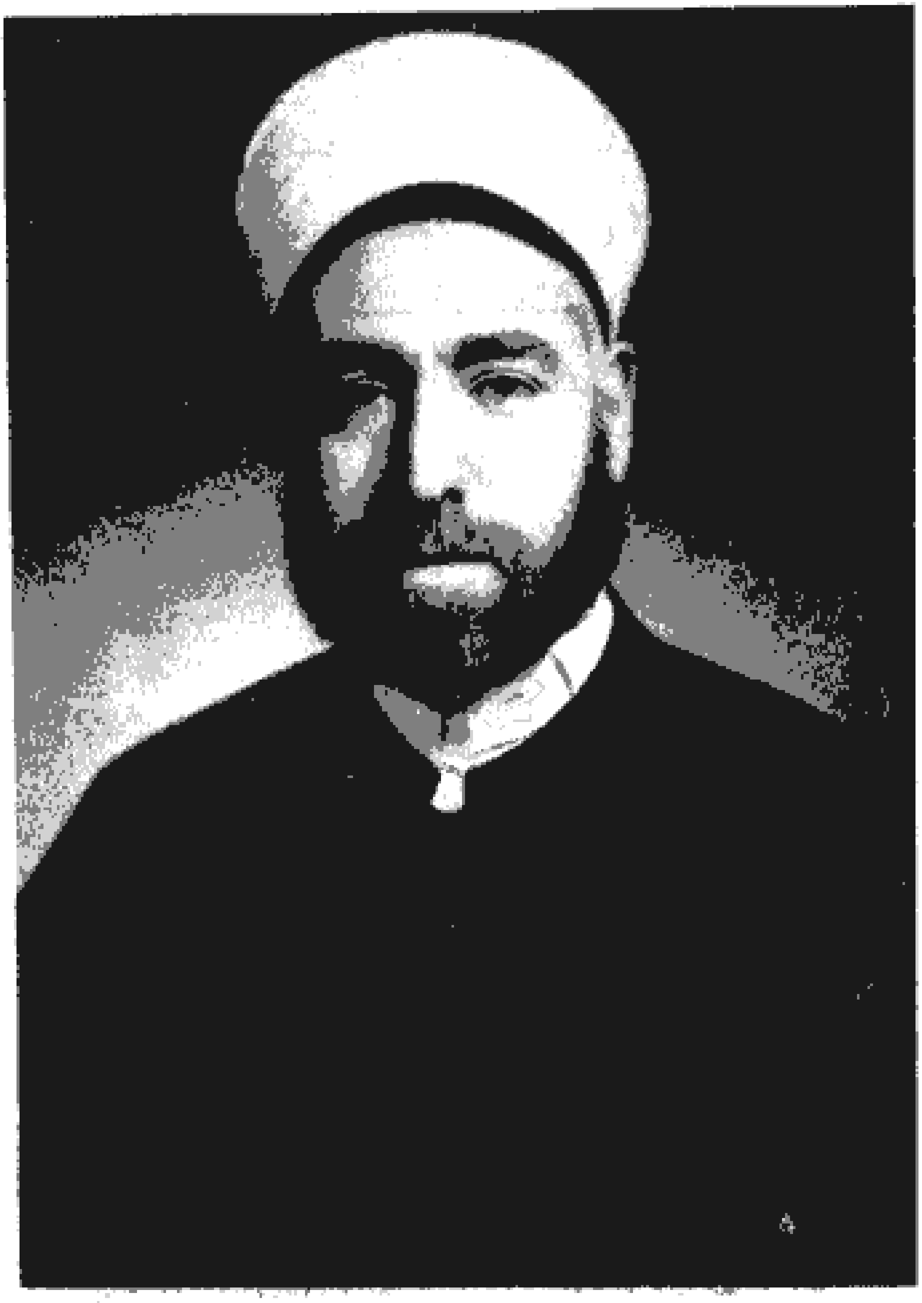
درس عليه الفقه الشافعي شرح الباجوري على ابن قاسم، وحاشية البجيرمي على الخطيب الشربيني .

درس في المصطلح البيقونية وشرحها .

درس في اللغة العربية كتباً متعددة منها مغني اللبيب لابن هشام .

ودرس فنون البلاغة الثلاثة : المعاني والبيان والبديع مع شروحها .

ودرس المنطق (متن ايساغوجي) وشرحه .



وكان في الوقت نفسه يدرّس أيضاً في النهار في المدرسة التجارية التي كان يديرها الشيخ محمود العقاد علوماً متعددة، كما أنه وجد في المدرسة نفسها الحاجة إلى تطوير الدراسة وادخال اللغة الفرنسية والعلوم العصرية من تاريخ وجغرافية وأشياء (أمور تتعلق بأعضاء الجسد)، فدَرَس اللغة الفرنسية ثم راح يُدَرّسها في بعض الصفوف، وبهذا استغنت الادارة عن ادخال أشخاص للهيئة التعليمية لا تثق بدينهم ومبادئهم وسلوكهم.

وكان بارعاً بالجبر والرياضيات.

ثم ابتدأ حفظ القرآن الكريم، فمَنّ الله تعالى عليه بحفظه وراح يهتم بتلاوته ودراسته في مجالس خاصة، منها مجلس قبل الفجر كل يوم في بعض غرف مدرسة القلبقجية، يتدارسه مع ابن عمه الشيخ واصف سنة ١٩٣٢.

استلم وظيفة امام الجامع الأموي (العشاءين) فيه، وكان له درس فيه يومين في الاسبوع ثم اسندت إليه الخطبة في الجامع الأموي، إذ كان قبلها يخطب في الجامع الذي كان يكلف به والده الشيخ هاشم (جامع السنانية)، وبعد وفاة عمه شقيق والده وأبي زوجته الشيخ عبد الرحمن الخطيب الذي كان مكلفاً بالخطابة بمسجد بني أمية، قام هو بهذا الأمر أصالة، وإبّان الوحدة بين القطرين سورية ومصر الذي تنازل به رئيس سورية عن إدارة الأعمال لرئيس مصر، وحضرا مع أركان الحربية وقتئذ عبد الحكيم عامر، حضروا الخطبة الجمعة في الأموي، وكان الذي خطب بهم الشيخ بشير رحمه الله.

كان شاعراً على طراز شعر القافية وله رثاء في الشيخ بدر الدين وبعض المقطوعات سوف أذكرها عقب ترجمته إن شاء الله تعالى.

كان الشيخ بشير الخطيب قد خطب في مسجد الشمسية قريباً من ثلاث سنوات قبل استلامه لخطبة الأموي أيضاً. اشتهر بالعبادة والزهد والتهجد في الليل لما يحفظ، وكان يحب حضور مجلس العلماء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويحضر درس السيد الوالد ومجلسه في الصلاة النارية.

وكان أهله يذهبون للمنتزهات ويبقى هو وحده في داره تالياً لكتاب الله مفكراً في أمور المسلمين وأوضاعهم حتى أصيب بمرض أدى إلى انتهاء حياته «رأى في منامه

مقامه في الجنة وقيل له: هذا مقامك وقد أخبرنا ابن عمتك بديع الأعمى بن الشيخ صبحي الأعمى. فلما قدم السيد بديع لزيارته من السعودية قال له: وأخبرت أنك تعرف مقامي في الجنة، فصدّق حديثه وبكيا معاً، وأسرّها السيد بديع لحين وفاته، وعند وفاته حضر أخوه الأستاذ محمد علي بجانب فراشه فقال له:

تعالى ياأخي علي وانظر هذا الجمال هاهم أهل الجنة، وهاهي العصافير تزقزق، وهنا قضى الشيخ نحبه». فصلي عليه في مسجد بني أمية الكبير وقرأ مولاي الوالد الشيخ محمد سهيل النسب الشريف على نعشه أمام الناس ثم دفن في باب الصغير في ١٣٨٢/١/١ / ١٩٦٢/٦/٢.

تزوج السيدة الشريفة زهرة بنت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد رشيد الخطيب وأعقبت له:

١- الأستاذ محمد ياسين (١٣٥٣) رجل الاقتصاد، ولد ونشأ بدمشق في حي زقاق البرغل بظل كنف والده الشيخ بشير خطيب الجامع الأموي، تخرج من الثانوية العلمية سنة ١٩٥٣ وانتسب إلى كلية الحقوق ونال شهادتها ١٩٥٧ ثم ساهم بتأسيس المصرف الصناعي سنة ١٩٥٩، وشغل منصب رئيس قسم فيه حتى أصبح مديراً لفرع دمشق عام ١٩٧٣، ثم مديراً للتسليف في الادارة العامة ١٩٨٣ وعضواً في المجلس الادارة. حضر معظم دروس والده وجده في السنانية والأموي. لم يتزوج، وله مواقف عظيمة في الدفاع عن الشريعة تذكرك بجده مولانا الشيخ هاشم رحمه الله تفرغ لتلاوة كتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار، وله غيرة على آل الخطيب.

٢- الأستاذ الدكتور رياض ١٩٤٦ وستمر ترجمته.

٣- السيد محمد أيمن ١٩٥٩ تزوج سيدة سورية في أمريكا.

٤- الشريفة أميرة ١٩٤٤.

٥- الشريفة سعاد (١٩٥١).

٦- الشريفة سلوى ١٩٥٤.

٧- الشريفة غادة (١٩٥٧) تزوجت السيد

وللشيخ بشير اشعار متنوعة اجتماعية ـ ودينية وسياسية منها

رثاء المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني في المقبرة توفي صباح الجمعة الساعة التاسعة زوالي ٢٧ ربيع الأول ودفن في باب الصغير بعد العصر:

خطب عظيم يابني الاسلام أذكى عظيم الحزن والآلام
فالدمع يهمي مثل فيض غمام والقلب ملتهب بنار ضرام
والمسلمون جميعهم في لوعة تبكي فقيد العلم والاسلام
شمس الهدى بدر لدين محمد فخر الأنام وعمدة الأحكام
شيخ همام ذو صلاح ذو تقى قد كان للزهاد خير امام
حبر جليل بحر علم زاخر أفنى الحياة بطاعة العلام
من آل بيت المصطفى اسْد الورى رسْل الهداية زينة الأقوام
لهفي عليه لقد توارى في الثرى وغدا لحضرة أحكم الحكام
يامعشر العُرْب الكرام تصبروا فالصبر خير ياذوي الأفهام
إن غاب عنا بدره فلقد ثوى عند المهيمن في جنان سلام

وفي الليلة الثالثة رثاه في الجامع الأموي بعد العشاء ٢٩ ربيع أول فقال:

حنانيك ياربـاه قد نفد الصبر وأظلم هذا الكون مذ أفل البدر
واضحت قلوب المؤمنين بلوعة ودمعهُم يهمي كما هطل القطر
واضحت جميع المسلمين تراهُم كأنهُم سَكْرى وليس بهم سكر
مصاب عظيم أذهل العقل والنهى وحارت به الألباب واضطرب الفكر
تفتت الأكباد حزنا وحسرة فنار الأسى في كل قلب لها جمر
هوى البدر من فلك الثريا الى الثرى فلم ندر كيف البدر قد ضمه القبر.
فجعت أيا دهر القلوب بأسرها وصيرتها حيرى فقد عظم الأمر
أيا دهر هل تدري بأن فقيدنا إمام لهذا العصر كان به الفخر

حنانيك ياربــاه قد نفد الصبر … وأظلم هذا الكون مذ أفل البدر

واضحت قلوب المؤمنين بلوعة … ودمعهُم يهمي كما هطل القطر

واضحت جميع المسلمين تراهُم … كأنهُم سَكْرى وليس بهم سكر

مصاب عظيم أذهل العقل والنهى … وحارت به الألباب واضطرب الفكر

تفتت الأكبادا حزنا وحسرة … فنار الأسى في كل قلب لها جمر

هوى البدر من فلك الثريا الى الثرى … فلم ندر كيف البدر قد ضمه القبر.

فجعت أيا دهر القلوب بأسرها … وصيرتها حيرى فقد عظم الأمر

أيا دهر هل تدري بأن فقيدنا … إمام لهذا العصر كان به الفخر

مهيب جليل بالوقار مكلل … شمائله غر وليس لها حصر

غزير النهى والرأي والعقل والحجا … له الفضل برد والسماحة له مئزر

حليم كريم للأنام محبب … رحيم رقيق القلب من طبعه البشر

عطوف على كل الخلائق محسن … ومن دأبه المعروف والجود والبر

حسيب نسيب من سلالة أحمد … وشمس العلا والمجد سيرته العطر

همام عظيم سيد متواضع … اذا فاه في قول فمنطقه الدر

تقي نقي بالصلاح مزين … وهيهات في تقواه يخلفه الدهر

أدام صياما مع قيام وطاعة … وظل على هذا الى أن مضى العمر

وكان محيطا بالعلوم مبرزا … هو الطود في علم هو المفرد البحر

وفي كل فن ذو اضطلاع وخبرة … له قدم عال تصانيفه كثر

لقد كان نبراس الهداية للورى … وعمدة أهل العلم فهو لهم صدر

وكان غياث المسلمين وغيثهم … وملجأً لأهل الدين إن حزب الأمر

أيا معشر العرب الكرام تصبروا … ولاتخرجوا فالصبر فيه لكم أجر

أيا قبة الأموي فابكي على امرىء … تحاكيه في خلق ملائكة طهر

حنـانيك ياربـاه قد نفـد الصبر وأظلـم هـذا الكـون مـذ أفـل البدر
واضحـت قلوب المؤمنين بلوعـة ودمعهـم يهمـي كمـا هطـل القطر
واضحت جميع المسـلمين تراهُم كـأنهُم سَـكْرى وليس بهم سـكر
مصـاب عظيم أذهل العقل والنهى وحـارت بـه الألباب واضطرب الفكر
تفتت الأكبـاد حزنـا وحسـرة فنـار الأسـى في كل قلب لهـا جمر
هوى البدر من فلك الثريا الى الثرى فلـم ندر كيف البدر قد ضمـه القبر.
فجعت أيـا دهـر القلوب بأسـرها وصيرتهـا حيرى فقـد عظـم الأمـر
أيـا دهـر هـل تـدري بـأن فقيدنـا إمـام لهذا العصـر كـان بـه الفخر
مهيـب جليـل بالوقـار مكلـل شـمائله غـر وليـس لهـا حصـر
غزير النهى والـرأي والعقل والحجا لـه الفضل بـرد والسـماحة لـه مئزر

وقد قرظ كتابا للعلامة الكبير الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي سنة ١٣٥٤ اسمه كتاب «الذريعة» في عشرين بيتا بقصيدة مطلعها:

تصفحت بحث كتاب الذريعة اذا فيـه نصر لعين الشـريعة
كتـاب نفيس لقـد حـاز فضلا بآيـات حـق صريح منيعـة

الاستاذ الدكتور رياض بن الشيخ بشير الخطيب

-١٩٤٦

الدكتور رياض بن الشيخ بشير بن العلامة الشيخ هاشم بن العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محم بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي.

ولد ونشأ في دمشق ـ زقاق البرغل ولم ينعم بظل والده الشيخ بشير إذ تلقته يد المنية أثناء صغره لم يبلغ الحلم بعد، ولكنه نشأ محبا للعلم والخير، وأدركته بركة أجداده العلماء، فنال الشهادة الثانوية ثم انتسب الى كلية الطب فتخرج منها سنة ١٩٧٠ وكان من أساتذته فيها الاستاذ الدكتور نصوح القطب والاستاذ الدكتور محيي الدين الفقير والاستاذ الدكتور أنور بن السيد محمد الخطيب والاستاذ الدكتور رضا سعيد.

كان من ضمن الأوائل في الجامعة فأرسل بعثة الى الولايات المتحدة الأمريكية لتخصصه فتقدم باختصاص الأمراض الانتانية ونال شهادة البورد.

أوتي ذكاء حادا، وبديهية حاضرة، وصدقاً في المعاملة ودأباً على العلم قلما يوجد، وكان من توفيق الله تعالى له أنه كان من البارزين في مهنته الانسانية فدرس في احدى الجامعات، وعين رئيسا لأحد المشافي الكبيرة هناك (في أمريكا) حتى ضارع أكبر الاساتذة في اختصاصه، فكانوا لايقررون دواءً لمرض في تخصصه إلا بعد استشارته ورأيه ـ وخاصة في مرض العصر «الإيدز»

قدم الى دمشق فقام بعدد من المحاضرات الهامة في مرض الايدز واستقبل بحفاوة وتكريم، وقام بعدد من المؤتمرات في امريكا ومن الأبحاث التي نشرت في الجرائد العلمية باللغة الانكليزية.

لاينظر الى حطام الدنيا ، ونظرته انسانية بحته في تعامله مع الناس المرضى ، لذا لم يفتتح عيادة خاصة به ، وانقطع للبحث العلمي .

تزوج السيدة الدكتورة غادة جلنبو وأعقبت له :

١ـ السيد سامي (١٩٧٤)

٢ـ السيد داني (١٩٧٦)

الشهيد الشيخ محمد رشيد الخطيب «الحفيد»

١٣٣١ . ١٤٠١ هـ

الشيخ محمد رشيد بن شيخ الشام العلامة الشيخ هاشم بن العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في زقاق البرغل من أحياء دمشق في دار أبيه الذي طبق علمه الآفاق وقرأ على أبيه العلوم الشرعية، وعلى شيخه الشيخ بدر الدين الحسني، وقرأ الفقه على الشيخ أحمد الجوبري، وكان يحضر مع أبيه دروس الشيخ عطا الكسم.

كان أستاذاً في الكلية (الثانوية) الشرعية، وخطيب جامع السنجقدار ثم تولى خطابة جامع بني أمية الكبير وكانت خطبته تنقل على الإذاعة السورية.

اشتهر بالصلاح والتقوى، والجرأة الأدبية، وكان مدير معهد أبيه، ومدرساً فيه.

كان الشيخ يتمنى الشهادة في سبيل الله في حياته كلها حتى نالها يوم أن خطب بجامع بني أمية جمعته الأخيرة، فاغتيل برصاصة غادرة عند خروجه من الجامع بعد صلاة الجمعة وكانت منقولة على الأثير ٢٧ آذار ١٩٨١. وصلي عليه بجامع بني أمية وأبّنَه ابن عمنا الشيخ أبو الفرج الخطيب خطيب الجامع وقرأ النسب الشيخ نزار الخطيب إمام الجامع، ولم تشهد دمشق مثل جنازته، حيث خرج الناس يهتفون لا إله إلا الله محمد رسول الله والنعش يسير على أكف الناس الذين ساروا من باب المسكية حتى آخر سوق الحميدية، ثم نحو جامع الدرويشية فالسنانية فباب الصغير، وكاميرات التصوير التلفزيونية تصور هذا المشهد الغاضب على اغتيال شخصية الشيخ رحمه الله تعالى، وكانت الدماء ماتزال تنزف منه عند إنزاله الى القبر حتى إن ثياب شقيقي السيد محمد النور قد تلطخ بالدماء، وجرى قراءة سورة يس عند ذلك، وجرت له صباحية في الجامع الأموي.

تزوج مرتين الأولى من ابنة عمه السيدة بدرية بنت محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب واعقب منها :

١- الشريفة اقبال (١٣٥٢) زوجها السيد بديع الأعمى ولها خمسة أولاد.

٢- الشريفة انعام (١٣٥٥) زوجها عبد الهادي الأعمى ولها أربعة أولاد.

٣- الشريفة اكرام (١٣٥٩) زوجها الدكتور محمود الخطيب ولها أربعة أولاد.

٤- الشريفة انتصار (١٩٤٨).

٥- السيد محمد رفيق (١٣٦٣) تزوج السيدة فاطمة رباح. وأعقب منها :

١- السيد محمد سامر (١٩٦٧)

٢- السيد محمد بشار (١٩٦٨).

٣- السيد محمد خلدون (١٩٧٠).

ترك الشيخ ديوان خطب منبريه.

والثانية السيدة أمينة الأورفلي لم تعقب.



خطيب جامع بني أمية الكبير
السفير السوري والوزير الأمثل
الأستاذ الدكتور محمد علي الخطيب

١٩٢٥

السفير السوري الدكتور محمد علي بن شيخ الشام الشيخ هاشم بن العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في زقاق البرغل في ظل أبيه شيخ الشام الشيخ هاشم، ونهل من علومه ومن علوم شيوخ الأسرة أمثال عمه العلامة الشيخ عبد الرحيم فقد درس على والده في مدرسة القلبقجية مراقي الفلاح والأم للامام الشافعي، والشاطبية.

وشرح البخاري لابن حجر. والبداية والنهاية لابن الأثير ـ وعلم المصطلح ـ والمنطلق (ايساغوجي) وحضر دروسه وخطبه.

ودرس على الشيخ حمدي الجويجاتي تجويد القرآن وحفظ بعض الأجزاء. واكتحلت عيناه صغيراً بمرأى الشيخ بدر الدين الحسني في درسه العام في الأموي حيث كان والده يأخذه معه لحضور الدرس.

نال الشهادة الثانوية وانتسب الى كلية الحقوق في الجامعة السورية سنة ١٩٤٣.

وتخرج منها سنة ١٩٤٧ ومن أشهر اساتذته فيها:

الدكتور الشيخ أبو اليسر عابدين (نكاح ـ فرائض ـ اصول) والد. معروف الدواليبي، والد. زهير العجلاني ـ والد. نصير العجلاني والد. محمد الفاضل، والد. عبد الوهاب حومد، ورزق الله انطاكي.

وكان في حياة والده وبعد وفاته يخطب في جامع السنانية حين غياب والده عنه.

وبعد وفاة عمه الشيخ بشير توجهت اليه خطابه الجامع الأموي سنة ١٩٦١، ومازال خطيبه حتى اليوم. وقد خطب فعلياً مدة عشر سنين ثم وكل أخاه الشيخ محمد رشيد بخطابته، وكان بعد الخطبة ينزع عمامته على عادة بعض خطباء هذا العصر.

نال شهادة الدكتوراه في الحقوق الادارية سنة ١٩٥٠ م

عين سكرتيراً لرئيس مجلس الوزراء في سورية من سنة ١٩٤٧ ــ ١٩٦٤ م وتعاقب عليه رؤساء وزرات هم على التوالي :

جميل مردم ـ سعد الله الجابري ـ خالد العظم ـ سعيد الغزي ـ حسن الحكيم ـ صبري العسلي ـ جمال عبد الناصر ـ نور الدين كحالة ـ عبد الحميد السراج (نائب رئيس الجمهورية) ـ مأمون الكزبري ـ عزة النص ـ بشير العظمة ـ صلاح البيطار ـ خالد العظم ـ أمين الحافظ ـ محمد عمران ـ نور الدين الأتاسي .

١٩٦٤ نقل الى وزارة الخارجية نائباً لرئيس الوفد الدائم في الجامعة العربية ـ بالقاهرة

١٩٧٠ وزيراً مستشاراً في السفارة السورية بالرباط .

١٩٧١ ـ ١٩٧٤ وزيراً مفوضاً في السفارة السورية في الكويت .

١٩٧٥ رئيساً لبعثة نواكشوط (موريتانية) لمدة سنة .

وفي نهاية هذه السنة طلب إحالته على التقاعد فأجيب الى طلبه .

افتتح داراً للمحاماة في الكويت وحتى اليوم ١٩٩٠

تزوج الشيخ من السيدة الشريفة فاطمة الحسني من القدس الشريف وهي ابنة عم الحاج أمين ، وأعقب أربعة ، ثلاثة ذكور: الأول السيد محمد هاشم (١٩٥١) مهندس في السعودية ــ الظهران شركة أرامكو ، زوجته السيدة مي بنت احسان زين الدين وأولاده منها : محمد علي (١٩٨٣) ، ليال (١٩٨٤) .

والثاني السيد محمد عاصم (١٩٥٣) مهندس مدني في جدة ـ السعودية ، زوجته السيدة نازك بنت سيد سليمان بن عبد الحكيم وأولاده منها : وسيم (١٩٨٢) ، مجد (١٩٨٣) راية (١٩٨٨)

والثالث باسم : مقاول تجاري ، والسيدة ريمة (١٩٥٦) زوجها السيد عبد السلام بن يعقوب الحسيني ولها ولدان يعقوب وعلاء الدين .

أجريت هذا اللحديث معه بدمشق في حي عرونوس في آخر محرم الحرام سنة ١٤١١ هـ.

الاستاذ الدكتور عبد الله الخطيب

١٩٢٦

الأستاذ الدكتور عبد الله بن الشيخ هاشم بن الشيخ محمد رشيد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد وعاش في كنف أبيه الشيخ هاشم شيخ الشام في حي زقاق البرغل، ونهل من الثقافة الاسلامية، ودرس في مدرسة القلبقجية، وكان يحضر دروس والده العامة والخاصة وخطبه في الجوامع والمحافل العامة.

نال الشهادة الثانوية سنة ١٩٥٢، وسافر لإكمال تعليمه في كلية الطب في فرنسة سنة ١٩٤٧ وتخرج من جامعة بوردو. واشتهر بالجراحة الباطنية، وضارع الأطباء العالميين.

ثم ترك فرنسة وسافر الى كندا فكان سفير المسلمين هناك، ومازال، تفرغ للعلم والتعليم فلم يتزوج حتى هذه السنة ١٩٩٠ـ[1]



(١) كلمات الاستاذ الدكتور محمد علي بن الشيخ هاشم أخي المترجم

خطيب جامع بني أمية الكبير
الولي الكامل
الشيخ عبد الرحمن الخطيب الحسني

١٣٠٧-١٣٦٧

الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد رشيد الخطيب ابن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد في مدينة دمشق ٣ رمضان ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م، ووالدته من العائلات الدمشقية العريقة من بني الصواف المنسوبة لآل البيت رضي الله عنهم.

توفي والده وله من العمر تسع سنوات، وقد رعاه عمه الشيخ عبد الرحيم، مع والدته، واعتنيا بتربيته وتوجيهه.

كان في مطلع شبابه مولعاً بالرياضة، شغوفاً بالفروسية، وخاض عدة مباريات شعبية فاز فيها على منافسيه.

درس علومه الابتدائية في مدرسة الملك الظاهر، واتجه بعد ذلك إلى تحصيل العلوم الدينية حيث ثابر على تلقي العلم على كثير من علماء دمشق وبصورة خاصة على المحدث الأكبر العلامة الشيخ بدر الدين الحسني، وعلى أخيه العلامة الشيخ محمد هاشم، والفقيه الكبير الشيخ أحمد الجوبري، والشيخ عطا الكسم مفتي الجمهورية، والشيخ مصطفى الطنطاوي[1] والشيخ محمد بن جعفر الكتاني المحدث المعروف، والشيخ شريف اليعقوبي، وغيرهم.

وفي عام ١٩٢٥ بدأ التدريس في جامع بني أمية الكبير، فقرأ الجامع الصغير للسيوطي وكان كثيراً ما يقرئ النحو في مدرسة القليقجية.

(١) والد الكاتب الاسلامي الشيخ علي الطنطاوي، وكان قاضياً ورأساً في العلم.



وسلك في التصوف الطريقة النقشبندية على يدي الولي الكبير الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي (المشهور بغلا الحليب).

ونال إجازات من كبار العلماء على رأسهم الذين درس على أيديهم ثم من الشيخ يوسف النبهاني، والشيخ عبد القادر توفيق المدني في المدينة المنورة.

وعمل الشيخ في حقل التجارة فترة في سوق الخياطين والبزورية مع أخيه الشيخ هاشم، ولم يكتب لهما النجاح في هذا المضمار.

تزوج عام ١٣٢٩ - ١٩١٠م من ابنة عمه الشيخ عبد الرحيم الخطيب، وأدى خدمته العسكرية في الجيش العثماني في الحجاز ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م ولغاية عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م حين دخل الملك فيصل وجيشه بلاد الشام.

حج إلى بيت الله تعالى الحرام عدة مرات، وكان من بين وفد الزوار الذين سافروا بالسيارات براً إلى المدينة المنورة عام ١٩٤٠م ضمن قافلة كبيرة ضمت وجهاء وعلماء وتجار في دمشق وغيرها، وانتخب في ذلك الحين رئيساً للوفد الذي قابل الملك عبد العزيز بن سعود أثناء عودته لدمشق عن طريق الرياض.

كان الشيخ رحمه الله تعالى خطيباً في عدة مساجد بدمشق، وعين أخيراً خطيباً لمسجد بني أمية الكبير عام ١٣٥١هـ ١٩٣٢م، حتى وفاته، وكان له حلقات علم في مدرسة النورية الكبرى، ومدرسة القلبقجية والمدرسة التجارية بدءاً ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥ لغاية ١٣٦٠ - ١٩٤٠ درس خلالها العلوم الدينية.

كان رحمه الله تعالى حافظاً وقارئاً وخطيباً لامعاً، جهوري الصوت ناصحاً غير متذلف، صادق القول، حسن السريرة، مخلصاً في قوله وفعله، حتى كان له الأثر الكبير في إذكاء روح الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وفي دعم القوى الوطنية والحث على الجهاد.

وكان له ميل إلى التصوف، وحلقات الذكر ومديح الرسول صلى الله عليه وسلم وظهرت له بعض كرامات في حياته وبعد مماته، وكان كثير المشاهد لحضرة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم.

وله خلوة لا يقابل فيها أحداً كل ليلة جمعة، يقضي معظم الليل في العبادة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد مؤسسي الجمعية الغرّاء الإسلامية، وانسحب منها مع أخيه الشيخ هاشم وغيرهم لاختلاف في الرأي مع بقية المؤسسين، وهو أحد مؤسسي جمعية التهذيب والتعليم وعضوا عاملاً في جمعية العلماء برئاسة الشيخ كامل القصاب.

كانت وفاته صباح يوم الجمعة ٢٨ ذي العقدة ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م، وله ثلاثة أولاد أحدهم الأستاذ طاهر الخطيب موظف الاقتصاد المعروف، وقد أفادني بهذه الترجمة، والسيدة زهرة (١٣٣٦) والسيدة يسرى (١٩٣١).

شهدت دمشق جنازة الشيخ وشيعه كبار العلماء في الجمهورية السورية، وشاركت الحكومة في تشييع جنازته رسمياً، ووصلت جنازته إلى الدقاق وكان الناس مازالوا يخرجون من المسجد الأموي، ورثاه في مقبرة باب الصغير ابن أخيه الشيخ بشير الخطيب وكل من السادة الشيخ صالح فرفور والشيخ محمود المنيني والأستاذ وحيد العقاد بن الشيخ محمود العقاد مدير المدرسة التجارية.



رجل الاقتصاد
الاستاذ محمد طاهر الخطيب

١٩٢٧ - ١٩٩٥

الاستاذ محمد طاهر بن الولي الكامل الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي الدمشقي الشافعي

ولد ونشأ في ١٢ محرم ١٣٤٦ في ظل والده الشيخ عبد الرحمن الذي أخذ عنه القرآن الكريم تجويدا وتلاوة الى أن انتقل إلى جوار أرحم الراحمين بتاريخ ١٩٤٨ فقرأ على عمه العلامة الشيخ هاشم الفقه والحديث والعربية ثم على ولده (ابن عمه) الشيخ بشير.

درس الابتدائية في المدرسة التجارية والملك الضاهر، ثم الثانوية في التجهيز الأولى ومدارس أخرى حتى نال الشهادة الثانوية - الأدبي - سنة .

ثم انتسب الى الجامعة السورية كلية الحقوق ونال شهادتها سنة ثم شهادة التخصص في الحقوق العامة .

بعد وفاة والده الشيخ عبد الرحمن تقدم لامتحان لدى مديرية الأوقاف وأسندت اليه وظيفة الخطابة في الجامع الأموي خلفا لوالده، لكنه ترك ذلك لظروف مرت به .

أوفد الى فرنسا الى وزارة الاقتصاد الفرنسية لأخذ الوسائل الحديثة في التجارة والاقتصاد الدولية . ثم عين بوزارة المالية مراقبا ماليا في هيئة التفتيش المالي، ثم مندوبا

عن الاقليم السوري لدى وزارة الاقتصاد في القاهرة حتى تاريخ الانفصال .

ثم رئيسا في دائرة الشؤون الحالية في وزارة الاقتصاد ثم رئيسا للعلاقات العربية ثم رئيسا لدائرة الشؤون الاقتصادية فمديرا للتمثيل التجاري . ثم مديراً للشؤون النقدية والمصرفية لدى الوزارة منذ ١٩٧٣ثم أحيل على التقاعد .

وهو عضو في عدد من الهيئات الرسمية في الدول وممثل عن الوزاره ، في عدد من المؤتمرات أجريت في عدد من الدول العربية .

تزوج السيدة الشريفة كوثر بنت القاضي الشيخ صلاح الدين الخطيب وأعقبت له :

١ـ الشريفة لينة ١٩٥٧ متخرجة من كلية الآداب ـ الأدب الفرنسي

٢ـ الشريفة سلام ١٩٥٩

٣ـ السيد عبد الرحمن ١٩٦١ تزوج السيدة صدف الآباشي من تركيا وأعقبت له محمد طاهر ١٩٨٩ـ و سيد طارق ١٩٩٤ .

توفي ابن عمنا السيد محمد طاهر عام (١٩٩٥) في بيته بعد أن مرض يومين وصلي عليه بجامع العثمان بمشهد مهيب وخرجت جنازته حتى دفن في باب الصغير على أبيه الشيخ عبد الرحمن الخطيب .



الصوام القوام
الشيخ اسماعيل بن محمد الخطيب

١٢٧٣-١٣٣٤

الشيخ إسماعيل بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني العباسي الشافعي الدمشقي

كان من كبار الصالحين والعابدين واشتهر بجوده وكرمه، وبالحج إلى البيت العتيق فقد حج أربعين حجة وتوفي بدمشق سنة ١٣٣٤ عن عمر قدره واحدة وستون سنة ودفن بالدحداح.

وأمه هي السيدة ليلى بنت الشيخ سعيد الأعمى المرأة الصالحة، أعقبت لوالده سبعة أولاد توفي منهم ذكران وبقي الشيخ محمد وخمس بنات هن:

٢- الشريفة فاطمة (١٣٠٦- ت) تزوجت السيد زكي بن محمد شقير وأعقبت له أربعة.

٣- الشريفة رقيه (١٣١٣- ت) تزوجت السيد زكي بن أحمد هدايا وأعقبت له عشرة.

٤- والشريفة سامية (١٣٢٠-ت) تزوجها عمي الشيخ محمد شريف الخطيب وأعقبت ستة أولاد.

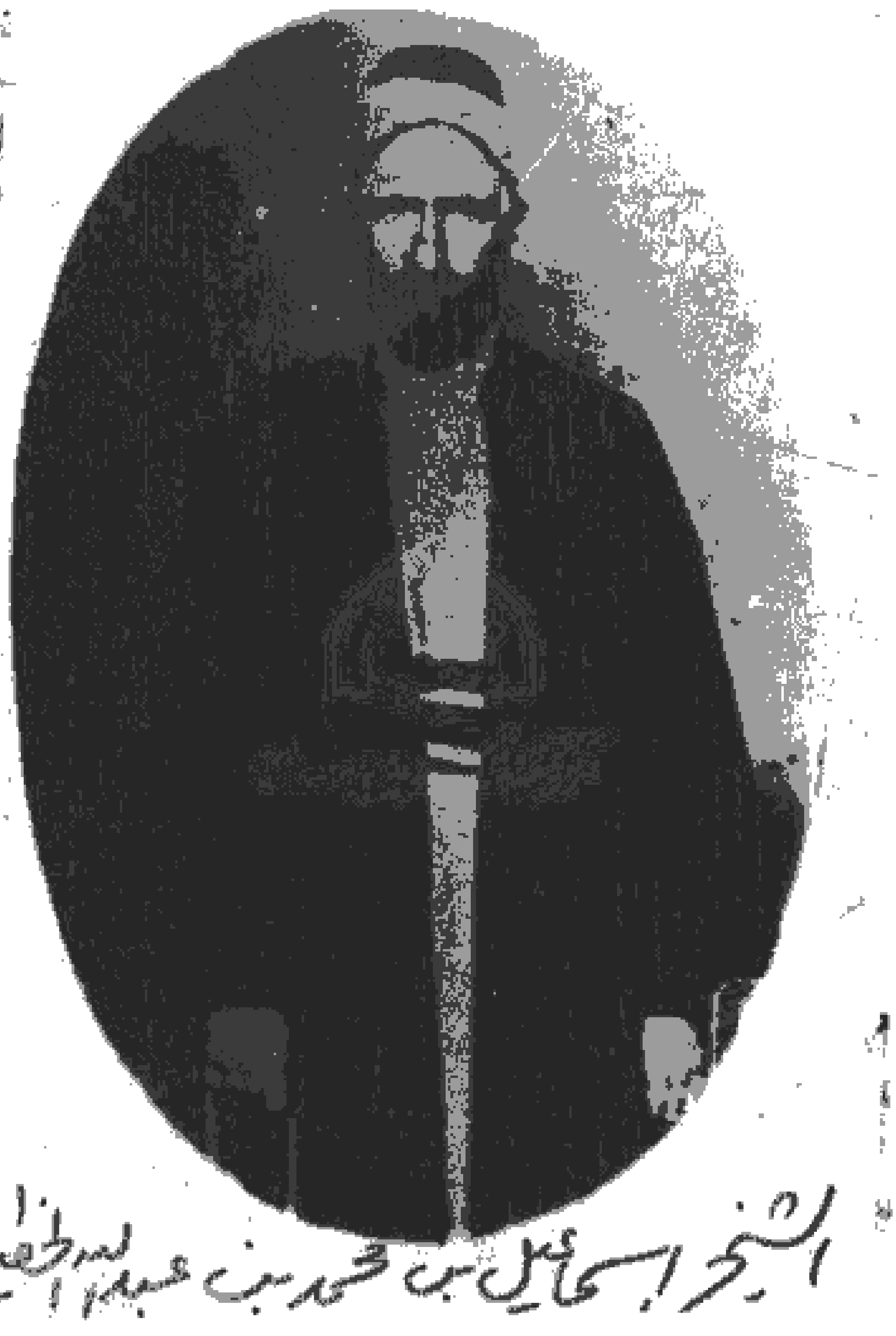
٥- الشريفة فهمية (١٣٢٣- ت) تزوجت السيد عبد الله بن سليم بن سعيد الأعمى وأعقبت له سبعة.

٦- الشريفة عزيزة (١٣٢٧- ت). تزوجها عمي الأستاذ طه عبد الفتاح الخطيب وأعقبت ثلاثة أولاد.

كتب على قبره: ياصبور

ذا بدر مجد من سلالة أحمد ... صرف الحياة يقصد البيت العتيق
قد ضاف مولى العالمين فنال من ... مشرب الأبرار مختوم الرحيق
من عترة الخطباء أقمار الهدى ... يدعى اسماعيل في الجود حقيق

٥ شوال ١٣٣٤



الشيخ اسماعيل بن محمد بن عبد الله الخطيب

المجاهد العابد
الشيخ محمد بن اسماعيل الخطيب

١٣١٦ - ١٣٨٧

المجاهد الشيخ محمد بن الشيخ إسماعيل بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني العباسي الشافعي الدمشقي

نشأ الشيخ محمد في كنف عمه الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله الخطيب عميد الأسرة.

اشترك بالثورة الكبرى، وهو من أوائل الذين أطلقوا الرصاصة الأولى في دمشق للثورة، واشترك مع الثورة الفلسطينية ١٩٣٦، مع المجاهد فوزي القاوقجي في ثورته.

كان له هيبة، ومن أكبر فرسان آل الخطيب، وشهد عدة معارك ضد الفرنسيين وكانت قوته وجرأته سبباً في انقاذ ابن عمه السيد صالح بن عبد الرحيم، حين أسره بعض الثوار.

عاش فقيراً ومات مستوراً.

وقد أصدرت رابطة رجال الثورة السورية حين وفاته نعياً وبياناً ذكرت فيه بعض أعماله منها:

١- تربصه باستمرار للفتك بالفرنسيين وأعوانهم الخونة.

٢- اشتراكه مع نسيب البكري والد. عبد الرحمن الشهبندر بالثورة السورية الكبرى ١٩٢٥.

٣- دعوته في الغوطتين للجهاد مع السيد عبد الوهاب الرجله وشفيق السكري العطار ومنير الخطيب وامداد الفلاحين بالسلاح.

٤- اشتراكه بثورة الزور مع حسن الخراط وديب الشيخ (أبو عبده).

٥- تأسيس مقاومة شعبية سرية مهمتها محاربة الخونة المتعاونين مع الفرنسيين.

٦- حكم عليه بالاعدام ولكن الله تعالى سلمه وأفلت هو من الأحكام التي حكم بها على رفقائه.

٧- اشتراكه بالثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ مع فوزي القاوقجي (من العراق) فحضروا جميعاً إلى فلسطين، وأثاروا أهل منطقة جنين، وحضر معهم المجاهد محمد الأشمر وشهدوا معارك كان النصر لهم فيها بفضل الله تعالى.

٨- كان له الشرف مع رجال الأمن الشرفاء (أديب الكلسلي وسعيد النابلسي وأبو عبده بهاء الخجا) مع المجاهد سعد الله بك الجابري على تهريب قسم من المحكومين بالإعدام من الفلسطينيين.

٩- كان من أول المؤسسين لرابطة المجاهدين سنة ١٩٥٦م، وكان له اليد العليا في التوفيق بين الرابطة المذكورة وهيئة المجاهدين، وبقي مدة حياته وهو يدفع / ٣٠٠/ ل.س عن استئجار مقر الرابطة في الطلياني بدمشق وذلك من سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٤م.

وقد ذكره الأستاذ أدهم الجندي في كتابه عن تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي ص٣٣٦. ووضع صورته في الصفحة نفسها.

تزوج الشيخ المجاهد من السيدة وصفية بنت الشيخ عبد المطلب بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب. وله ثمانية أولاد منهم أربعة ذكور.

وممن كتب عن حياته الشيخ علي الطنطاوي إذ أملى عليه المترجم حياته في دمشق، ولكن الكراس مفقود عند الشيخ علي الطنطاوي.

توفي بتاريخ ١٩ آذار ١٩٦٨م - ٢٠ ذي الحجة ١٣٨٧هـ بعد حياة مليئة بالجهاد وخرج المجاهدون في شعبية كبيرة في جنازته وصلي عليه في الأموي ووري في مقبرة الدحداح.

أولاده: **أولا** السيد اسماعيل (١٩٣٣-١٩٩٣) وزوجته زكية بنت الشيخ محمد صالح الخطيب وأولادهما: مها (١٩٥٨) (تزوجها السيد ياسين الحافظ ولها ستة أولاد). وسوزان (١٩٥٩) (تزوجها السيد محيي الدين مسكينة ولها أربعة أولاد)، وحنان (١٩٦٦) تزوجت السيد محمد زياد زيداني ولها أربعة، وسوسن

(١٩٦٣)، وسلوى (١٩٦٤) توفيت صغيرة، محمد (١٩٦٦) تزوج الشريفة هبة الله بنت محمد زياد بن محمد بن اسماعيل الخطيب وأعقب منها الشريفة غنوة ١٩٩٢)، الشريفة شهد (١٩٩٤)، ثناء (١٩٦٨)، ندى (١٩٧٠) (تزوجها أحمد بن عبد الرزاق الخطيب)، وعبد الكريم (١٩٧٣)، وروعة (١٩٧٨).

الثاني السيد نذير (١٩٣٨ وزوجته ندوة عباد وأولادهما: ابتسام (١٩٦٥) (تزوجها نبيل بن رشيد الحجار ولها ثلاثة أولاد)، وصفية (١٩٦٧) (تزوجها أحمد بن محمد توفيق الخطيب (ليس من خطيبنا))، غادة (١٩٦٩)، هيثم (١٩٧٠) تزوج السيدة عبير وحيد الخطيب الحسني وأعقبت منها: الشريفة آية (١٩٩٣)، اسامة ١٩٧٢) تزوج السيدة منال رباط، أمين (١٩٧٤)، أمل (١٩٧٧)، اسماء (١٩٨٣).

الثالث رجل الشرطة والأمن السيد - محمد بهاء (١٩٤٣) وزوجته رغداء عباد وأولادهما: بلال (١٩٧٤)، يوسف (١٩٧٥)، ضياء (١٩٨٧) بسمة ١٩٧٧)، بدر (١٩٧٨)، وصفي (١٩٨٠)، محمد خالد (١٩٨٦)، محمد براء الدين (١٩٩٠)، وتوفي له خالد (١٩٧٣).

الرابع- محمد زياد (١٩٤٧) زوجته رجاء بنت ابراهيم الشيخ محمد بن حامد ابراهيم الخطيب وأولادهما: هبة الله (١٩٧٧) (تزوجها السيد محمد بن اسماعيل بن محمد اسماعيل عبد الله الخطيب)، حسام الدين (١٩٧٩)، طارق ١٩٨١)، نور الهدى (١٩٨٣)، لجين (١٩٨٩)، غدق (١٩٩١).

وأولاده البنات هن: السيدة زينب (١٩٤٢) وزوجها السيد حمدي العقاد عشرة أولاد).

السيدة اسعاف (١٩٣٠) وزوجها حكمت هدايا (سبعة أولاد).

السيدة صبحية (١٩٣٦) زوجها أحمد راتب الدروبي (ستة أولاد).

السيدة زهرية (١٩٤٥) زوجها المرحوم بديع تقي الدين (أربعة أولاد).

الشيخ ثوبان بن محمد الخطيب الحسني

١٢٧٠ - ١٣٠٣

الشيخ ثوبان بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

هو عم سيدي الوالد رحمه الله، نشأ في دمشق وسمت أصوله به، وكان عالماً فريداً، تقياً ورعاً، وهو من أجل أولاد سيدي وجدي محمد الخطيب كما صرح به صاحب الأعيان (ص٢٦٧).

درس في الجامع الأموي[١] الفقه والنحو وراء مقام سيدنا يحيى الحصور.

وكان معروفاً بالشجاعة والاقدام.

وعليه براءة جامع السنجقدار (الخطابة)[٢]، وبراءة مدرسة فتحي (الامامية)[٢]

تزوج سنة ١٣٠٢ هـ ولم يعقب.

كان معتدل القامة والبياض، مائل الى السمار ذو لمة سوداء وعينان سوداوان.

وكانت وفاته عجيبة فريدة في ليلة الثلاثاء عند التراحيم، وكان يردد الله الله، والدموع تنزل من عينيه أمام أخيه الشيخ رشيد عن عمر قدره ٣٣ سنة

أذن عليه بجامع السنانية وبالأموي بثلاث منارات، وبالقيمرية إعلاناً عليه بالوفاة. وصلى عليه بالجامع الأموي الشيخ أبو الفرج الخطيب الكبير، ولقنه الشيخ توكلنا ودفن بالدحداح على جده الشيخ عبد الرحيم، ورثاه أحد النصارى حزناً عليه بقصيدة طويلة يعزي فيها العائلة في الجامع الأموي في الصباحية منها[٣].

(١) كما ذكره جميل الشطي في الأعيان ص ٢٦٧

(٢) نالها بعده أخوه الشيخ عبد الرحيم

(٣) وجدت مكتوبة بخط عم السيد الوالد الشيخ عبد الرحيم الخطيب في دفتره كما في كتاب السيد الوالد المخطوط الأول ص ٧٢

مضى خلف الأبرار السيد الطهر ... فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهدى ... فغارت ذكاء الدين وانكسف البدر
فحق المعالي أن تشق جيوبها ... عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه ... هو العابد الأواب والشفع والوتر
فلا تحسبن الدهر أهلك شخصه ... لكنه في موته هلك الدهر
ومادفنه في الأرض إلا لعلمنا ... به أنه كنز لها ولنا ذخر
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى ... وصاحبه المعروف والجود والبر
فهل لفروض الدين والفضل حرمة ... وهل لليالي القدر من بعده قدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها ... وترجو حياة بعدما هلك القطر
فهل لليتامى والأرامل بعده ... وممن نرجي النفع إن مسنا الضر
كان الورى من حوله قبل بعثهم ... دعاهم من الأجداث في يومه الحشر
لئن غدرت فيه الليالي فإنها ... بطل وفي شيمتها العذر
وما ضرها لو أنها في عبيد ... من الخلق يفدي ذلك السيد الحر
سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه ... ولازال فيها من شذا طيبه نشر
تناءى فللدنيا عليه وأهلها ... بكاء وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها ... ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
لئن سلمت اخواته وبنو عمهم ... فويل للعدا ويفرح الذئب والنسر
فروع شامت للعلا وهم أهلها ... فطابت وفي أفنائها أثر الشكر
خطباء زكت أخلاقهم فكأنهم ... حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كأن رشيداً بينهم بدر اربع ... وعشر أضاءت حوله أنجم زهر
إذا مارشيد كان في المجد والعلى ... سليما فلا زيد يقال ولا عمر

مولاي هذي عادة الدهر في الورى … وليس به خير يدوم ولا شر
فعذرا لمن يجنيه فيكم فكم وكم … له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا … ويعقب عسر الأمر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله … ويمتد في الخط السعيد لك العمر

وقال فيه بعض الشعراء

يادهر بع المعالي بعده … بيع الكساد ربحت أم لم تربح
قدم وأخر من تشاء من الورى … مات الذي قد كنت منه تستحي

وقد رثاه السيد عبد الرحمن القصار بهذه القصيدة معزياً بها اخوته فقال :

أليل دجا فينا أم انكسف البدر … وأظلمت الآفاق أم قرب الحشر
وخطب جسيم أفجع الناس فعله … أم السيد الثويان قد ضمه القبر
فمن لصفاء العيش من بعد فقده … لقد جارت الأيام وانعكس الأمر
فهل لعيون الدمع تنجلي بالدما … وهل لجوى الأحشاء من بعده صبر
ألا ياعيون الدمع جودي بدمعكي … فإن حبيب القلب قد خانه الدهر
فكيف ترين النور في ظلمة الدجى … وفي ظلمات الأرض قد دفن الفجر
عيون السما تبكي عليه صبابة … فلا عجب أن سال من جفنك التبر
له الأهل والأصحاب ذابت من البكا … فأنت له وقف وقلبي له حر
وما موته إلا ممات لأنسنا … ألا هل لكسر القلب من بعده جبر
تفرقت الأحباب عند وفاته … وصاحبهم من بعده الغم والقهر

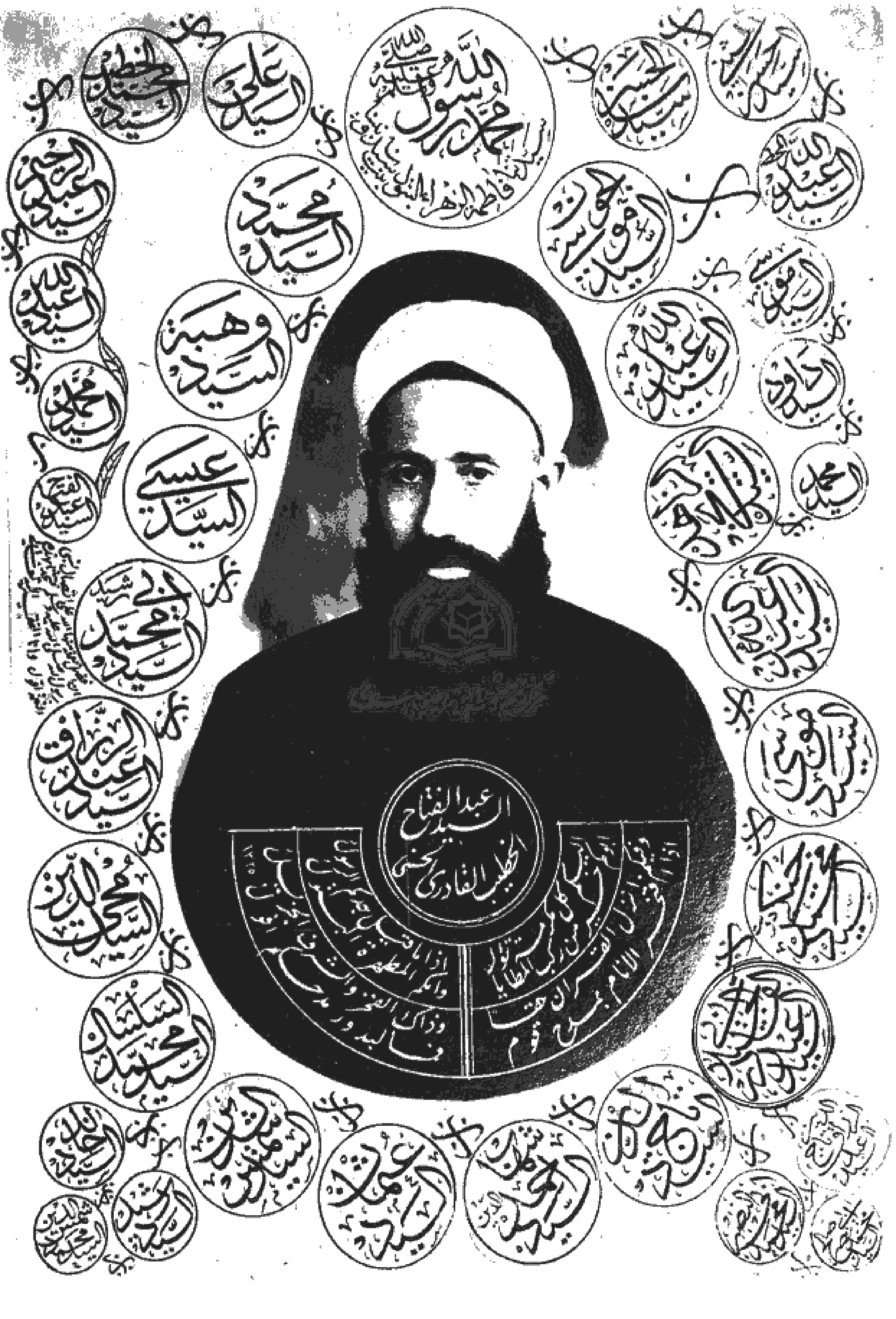
عزيز وهي الأحباب عند انتقاله ... ولاعجب أن مسنا بعده الضر.
هو الماجد المفضال والسيد الذي ... له النسب المشهور والفضل والفخر
نسيب لطه المصطفى سيد الورى ... فكيف يرى التعذيب إن ضمه القبر
تزخرفت الجنان يوم وفاته ... وعرس الاحسان والعفو والبر
تحلت له الحور الحسان واحضرت ... وقالت له الأملاك: أقبل لك البشر
همام له الآساد تخضع خشية ... ويشهد في فرسانه السهل والوعر
فلا يفرح الأعداء في يوم موته ... سترغمهم بالسيف إخوانه الغر
هم السادة الأشراف سادوا على الورى ... ويشهد في علياهم البر والبحر
هم العلماء العاملين بعلمهم ... هم الخطباء السادة الأنجم الزهر
فمنهم رشيد الناس نجل محمد ... نبي الهدى من طاعه الوحش والطير
ألا يارشيد الناس صبراً على القضاء ... فإنه من رب له الخلق والأمر
فكل الورى موتى تساق الى اللقا ... فلا زيد في الأكوان يبقى ولاعمر
وإذا الفتى القصار قد قال راثيا ... أليل دجى فينا أم انكسف البدر

وكتب على شاهدة قبره في الدحداح

مالي أرى سحب السما تجري دما ... جاء النداء تبكي على نجل الكريم
محمد من آل بيت الخطبا ... الباذ يدعى جدهم قطب عظيم
شاب نشأ في العلم من حيث انتشى ... بدر سرى ثاني ربيع للنعيم
رضوان نودي ضافكم نسل النبي ... تاريخ سق ثوبان في دار الرحيم

١٦٠ ٥٥٩ ٢٩٥ ٢٨٩

= ١٣٠٣هـ



محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة الزهراء
السيد علي
السيد محمد
السيد وهبة
السيد عيسى
السيد داود
السيد محمد
عبد الفتاح
السيد
الخطيب القادري الحسني

العلامة المحافظ
مولانا الشيخ عبد الفتاح الخطيب

١٢٧٧ - ١٣٣٦هـ

هو جدي سيدي العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي الشافعي الدمشقي.

العلامة الأمين المؤتمن الورع صاحب الأيادي البيضاء، ولد في حي القيمرية، ونشأ في كنف عمه لزوجته الشيخ أبي الفتح بن الشيخ عبد القادر الخطيب، ونهل من علومه وعلوم علماء الأسرة. وحضر دروس عمه الشيخ أبي الفتح في مدرسة النورية، ونما وظهرت ثمار ينعة، كان إماماً لمسجد مدرسة فتحي بالقيمرية، وخطيباً لجامع سيدنا عمر (مأذنة الشحم)، وله ديوان خطب وآخر على مناسبات السنة الهجرية.

كان مربوع القامة، حليماً لطيفاً، متوسط الدخل، مواظباً على مجلس قراءة البردة الشريفة في مشهد سيدنا الحسين في الجامع الأموي.

وحين توفي عمه وشيخه الشيخ أبو الفتح المحافظ الأول لدار الكتب العامة (الظاهرية)، وكانت هذه الوظيفة ولاية دينية[1] توجب نصوص الدولة توجهها بعد وفاة صاحبها إلى صاحب الكفاية من أبنائه، فإن كان قاصراً وجهت عليه وأقيم وصي عليه يتولى إدارة مال الأوقاف، أو عُينً وكيل عنه يقوم بالواجبات المفروضة عليه. وكانت هذه الصفة تنطبق على ولده الوحيد السيد محب الدين الذي ملأت

(١) إذ دعا الوالي مدحت باشا علماء دمشق إلى تأسيس جمعية منهم تتولى الاشراف على المكتبة المنوي انشاؤها، وفعلاً تمّ تأليف جمعية تحت اسم الجمعية الخيرية، وفي سنة ١٢٩٧هـ (١٨٧٩)م تسلم حمدي باشا منصب الولاية، وعرض عليه نظام الجمعية فوافق عليه، كما وافق على ترشيح الشيخ أبي الفتح الخطيب أحد كبار علماء دمشق ليتولى وظيفة المحافظ الأول لدار الكتب العامة، بعد ان قرّرأيهم على اتخاذ المدرسة الظاهرية مقراً لها، إذ كانت المدرسة الظاهرية من أهم مدارس دمشق الموقوفة على طلب العلم مذ بنيت.

قامت الجمعية بجمع ما تفرق في جوامع ومساجد دمشق ومدارسها (الجامع الأموي- المدرسة العمرية بالصالحية- مدرسة عبد الله باشا بالخياطين) وافتتحت دار الكتب الظاهرية ١/ ٨/ ١٢٩٨ (١٨٨٠م) برعاية الوالي حمدي باشا، وبقيت تدار من قبل الشيخ أبي الفتح حتى سنة وفاته ١٣١٥هـ (١٩٠٧م).

ذكراه الطيبة فيما بعد أرجاء الوطن العربي الاسلامي، فوجهت عليه الوظيفة ونصّب ابن عمه الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج، يساعده جدي الشيخ عبد الفتاح الخطيب المحافظ الثاني لدار الكتب الظاهرية.

لكن الشيخ عبد القادر كان يديرها اسمياً، وكانت الادارة الفعلية لمولانا الجد الشيخ عبد الفتاح فطلب الشيخ عبد القادر إعفاءه، وتحملها جدي الشيخ عبد الفتاح بتاريخ ربيع الثاني ١٣١٧هـ بحضور ممثل عن كل من وزارتي الاوقاف والمعارف ومندوب المحكمة الشرعية وبحضور مفتش المكتبات العامة في سورية الشيخ طاهر الجزائري، وعين السيد أحمد حمزة في وظيفة المحافظ الثاني.

بقي جدي الشيخ عبد الفتاح يدير هذه الدار حتى وفاته سنة ١٣٣٦ ثم أدارها الموظفون إذ أن المحافظ الأصيل كان يتابع دراسته الجامعية في استامبول، وفي سنة ١٣٣٧هـ-١٩١٩م قامت أول حكومة عربية مستقلة وتأسس المجمع العربي والحاق دار الكتب الظاهرية به واختار المجمع أحد أعضائه الشيخ طاهر الجزائري محافظاً لدار الكتب.

تزوج جدي ابنة شيخه السيدة باهية، وكان هو في العشرين وكانت هي في الخامسة وحين بلغت زفّت إليه فكان ثمرة هذا الزواج أطفال كاللؤلؤ المنثور أربعة ذكور، وابنتان توفيتا صغيرتين.

كان من أوائل أهل الشام الذين يفتحون موسم الحج كل عام.

حج إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجة.

مرض جدي أواخر الحرب العالمية الأولى مدة خمسة عشر يوماً في رمضان ومنعه الطبيب من الصيام وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٣٦ اختاره الله تعالى لجواره وأعلم الناس في الأموي بوفاته فقام في الليلة المباركة جميع الحضور بالذكر مئة ألف مرة لا إله إلا الله فدية له من النار، وصلي عليه في الأموي بمشهد عظيم وكان والدي سيدي الشيخ سهيل في المعمورة شمال حلب ضابطاً في الجيش العثماني.

دفن الجد في الدحداح بمشهد مهيب على أبيه وكتب على قبره:

روض أنس زانت لشهم أديب — وحسيب من نسل طه الحبيب
عالم عامل إمام تقي — قادري الأجداد أسمى نسيب
قال رضوان زينوا الخلد أرخ — جاء عبد الفتاح نجل الخطيب

هذا قبر المرحوم الفاضل الحسيب السيد عبد الفتاح نزيل والده ١٣٣٦ السيد محمد الخطيب الحسني.

أولاده:

الأول: الشيخ محمد شريف (١٣٠٦- ١٩٨٥) مدير المدرسة الأمينية وستمر ترجمتهبإذن الله تعالى.

الثاني: سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب طيب الله ثراه (١٣١٤- ١٤٠١هـ) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثالث: الأستاذ طه (١٣١٩-١٤٠٨هـ) وستمر ترجمته.

الرابع: السيد محمد ثابت (١٣٢٣-١٤٢١هـ) الذي عمل في الخياطة منذ ١٩٢٠ بعد أن تخرج من مكتب عنبر ودرَّس في المدرسة التجارية، وتزوج من آل رجب فأعقب:

١- السيد أسامة ١٩٤١٢ تزوج السيدة انعام بنت محمد بركات وأعقب وائل- وباسل- وفادي.

٢- الشريفة رغدة (١٣٦٣) ولها ثلاثة أولاد من السيد سميح السهلي.

٣- الشريفة هناء (١٣٦٧) تزوجت السيد نبيل حفار ولها أربعة أولاد والسيد فؤاد الزين ولها منه.

٤- الشريفة ثناء (١٣٧٠) تزوجت السيد وليد صايل ولها ثلاثة أولاد.

٥- الشريفة ميساء (١٩٦٣) تزوجت السيد مازن جاكوش ولها ثلاثة أولاد.



الفقيه الموحد
مدير المدرسة الأمينية في سوق الحرير
عمي الشيخ محمد شريف الخطيب الحسني

١٣٠٦ . ١٣٧٠

١٨٨٨ . ١٩٥٨

هو العلامة الفقيه الموحدوالمربي الصارم الشاعر الشيخ محمد شريف بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم ابن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد في ١٧ محرم الحرام عام ١٣٠٦ هـ ، في محلة القيمرية بدمشق مع إخوته الثلاثة أخذ العلم على علماء آل الخطيب ، ونهج نهجاً صارماً في تربية أولاده ، وتلامذته ، إذ عمل معلماً في مدرسة الملك الضاهر ، ثم مديراً للمدرسة الياغوشية في منطقة الشاغور بدمشق

وفي حي سوق الحرير بدمشق جدد عهد المدرسة الأمنية التي توفي فيها المؤرخ المشهور ابن خلكان وقد اسست سنة ٥١٤ هـ - ١٠٩٧ م .

واشتهر فيها شهرة عظيمة في إدارتها وتدريسها ، ولهذه الشهرة انتخب نقيباً لرابطة المدارس الخاصة ، وكان لسانها الأول لدى الدولة .

وكان الطالب لاينال الشهادة الابتدائية حتى يمر بامتحان شرعي للعلوم الشرعية يحضره كبار علماء الشام أمثال : الشيخ مصطفى الطنطاوي وولده الشيخ علي ، والشيخ صالح التونسي ، والشيخ أحمد القاسمي والشيخ بهجة البيطار والشيخ هاشم الخطيب وأخوه الشيخ عبد الرحمن ، والأستاذ سعيد الافغاني ، والشيخ محمد كمال الخطيب ، والشيخ صالح فرفور ، ومسؤولي التربية ، وكان

يرسل بطاقة لعلماء دمشق المشهورين ليحضروا الامتحان الشرعي ونصها :

«إن المدرسة الأمينية التي تعمل منذ (٨٥٤) سنة (كتبت هذه البطاقة سنة ١٩٥١) على انشاء جيل المستقبل مزوداً بالدين المتين والعلم الصحيح والأخلاق القويمة تتشرف بدعوة حضرتكم يوم الخميس . . . . الساعة ٣,٣٠ زوالية لحضور امتحان طلاب الصف المنتهي بالدروس الشرعية ليقتبس التلاميذ من علمكم الواسع وتسير على هدى نصائحكم القيمة وتكافأ على جهودها بتقدير أمثالكم من قادة الراي وأئمة الهدى . ابقاكم الله ذخراً للعلم والفضيلة سيدي . محمد شريف الخطيب مدير المدرسة .

وكان التلامذة الذين يتخرجون يمتحنون بعلوم الشريعة وحفظ القرآن الكريم وعلم الفرائض والتوحيد والفقه .

وفي الثورة السورية كان الشيخ شريف من أوائل من شارك فيها ضد الفرنسيين ، وأحرق مع رفاقه قصر العظم حين اختبأ فيه الفرنسيون .

كانت حياته مدرسته يأتي إليها منذ طلوع الفجر ويبقى الى الليل ، مع ابريق الشاي الأخضر والسماور ، وكان نهجه التربوي حازماً صارماً ، يهابه الطلاب وأولياء الأمور واساتذة المدرسة وكان شعار المدرسة النظام والهدوء ، والمذنب له عقوبة معينة لكل ذنب يعرفها طلاب المدرسة جميعاً وهو متمسك جداً بالآية القرآنية «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب» يعرف هذا كل أولياء الطلاب الذين يرون شذوذاً من أولادهم فيدخلونهم مدرسة الشيخ شريف .

وكان الطالب الذي يود أن يشتكي على أحد التلامذة يكتب شكواه ويلقيها في صندوق خاص ، ويفتح هذا الصندوق كل يوم ظهراً . وتتم العقوبات أمام الطلبة في باحة المدرسة التي تقدر مساحتها بـ ١٥٠ م٢ ، وكان عدد صفوف المدرسة سبعة : التأسيس ثم التمهيدي ثم الأول الى الصف الخامس ، وكان يعطي رمزاً لكل صف ، فالصف الخامس (أ) ، والرابع رمزه (ب) ، والثالث رمزه (جـ) والثاني رمزه (د) ، والأول رمزه (هـ) .

ومن المواد التي كان يدرسها في مدرسته غير المواد المقررة رسمياً : القرآن مجوداً . التفسير ـ الحديث ـ المصطلح ـ الفقه ـ الفرائض ـ ومن علوم العربية الانشاء والاملاء والخط والقواعد والخطابة . وطريقته في الاعراب بينة بحتة فيقول للطالب : اقرأ من قوله تعالى كذا وأعرب الآية . وكان مدرساً لمعظم الدروس الدينية والعربية والتاريخية . ومن اساتذة المدرسة الأستاذ خيري كديمي للتمهيدي التأسيسي . ومن اساتذة الخط العربي الشيخ حسين البغجاتي وبعد وفاته السيد محمد طيفور ثم السيد زهير المنيني .

وكان لديه سجلان الأول لمن تسجل في مدرسته من الطلاب ، والثاني لمن تخرج منها وكان رقم ولده السيد وحيد (٢٦٠٠) ورقم شقيقنا السيد محمد الحلو ٢٨١٥٤) . كان والدي رحمه الله يدرس عنده التربية الرياضية ، ويخرج بالتلامذة في نزهات كشفية ضمن أسلوب النظام التربوي الشرعي فيها العبرة من القصة ، والتدريس العملي ، وكان رامياً ماهراً بالبندقية .

كان الشيخ شريف مشاركاً في علوم الشريعة

واشتهر بثلاثة علوم : الفقه الشافعي ـ واللغة العربية ـ ونظم الشعر ، وعلم الألحان والطبقات ، كما كتب رسالة في علم التوحيد موجودة لدي .

وشعره يذكرك بشعر القافية القديم ، وقد كتب شعراً لسيدي الوالد يؤرخ فيه زواجه ، كما كتب لنا أولاد الشيخ سهيل شعراً فيه تاريخ ولادتنا ، وكذا لأولاده ومن يتولى منصباً في وزارة التربية .

خلد الشيخ تاج الدين رئيس الجمهورية بقصيدة مطلعها :

تاج بنى في ذي البلاد مساجداً   وبناء مردم في البلاد مراحض

للشيخ مجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في المدرسة الأمينية يحضر اليه العلماء والقضاة (كالشيخ علي الطنطاوي والشيخ الاسطواني والشيخ سعيد الافغاني) ومدراء المدارس للاستشارة والزيارة ومدارسة العلوم .

له ديوان قصائد خاص به فيه كل آثاره الشعرية في كراس زهاء ٤٠٠ ورقة ـ وله كتب فقهية (باكورة الهداية) وفي التوحيد القسم الأول والثاني.

ونشر جملة من الأناشيد النبوية والمدرسية في ثمانية أجزاء قال في مقدمتها:

الفت أنظار الأساتذة الكرام الى الاعتناء بهذه الأناشيد التي اشتملت على جملة من شمائل سيد الخلق عليه الصلاة والسلام لأن تكرارها يحيي القلب، وينبه الفكر، ويورث النشاط، ويرغب النفوس في الأخلاق العظمى والأعمال المفيدة، ويذكر الأمة بآداب المرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم فتشتاق القلوب السليمة الى الاقتداء بتلك الآداب، وتزداد العقول محبة لمن بعثه الله ليتمم مكارم الأخلاق...».

من شعره:

قوموا الى المجد هيام ... فهو العلي سامي المقام
فمجده ماحي الظلام ... نبلغ به كل المرام
فيها هناء المجتهد ... وياشقاء من طرد
وياشفاء من يرد ... حوض العلوم من سقام
ويحك ياشعب ارتق ... ومن فنون استق
فياخسار من شقي ... بجهله بين الأنام
جدوا الى المجد قيام ... يا أيها النشىء الكرام
هذا أوان الاقتحام ... نحو المعالي للأمام
يارب واغفر للخطيب ... بمن به الدعوى تجيب
فهو شريف بالحبيب ... المصطفى ماحي الظلام
ثم الصلاة والسلام ... على الشفيع في الزحام
والآل والصحب الكرام ... أرجو بهم حسن الختام

ومن تشطيره :

«جسد تمكن حب أحمد فيه»	وغدا بذاك محبُّه في تيه .
هذا الرسول ومن يهيم بحبه	(تالله إن الأرض لاتبليه)
(أم كيف يبليه التراب وحبه)	في كل ناد ربنا معلّيه .
ياسعد من حُبُّ النبي محمد	(في قلبه ومديحه في فيه)
(أكثر عليه من الصلاة فإنها)	للصب من هم له تكفيه
إن الصلاة على المشفع بالورى	(هي نور قلبك عندما تأويه)
(عبد توسل بالنبي وآله)	لاريب أن الهه ينجيه
أم كيف لا وهو الوسيلة في الورى	(فبحقهم يارب لاتخزيه) .

تزوج الشيخ مرتين الأولى السيدة فاطمة بنت حسن الجلاد وأعقبت له الشريف مجد الدين (١٣٣٦) الذي تزوج من السيدة فلك بنت محمود هواش وأعقبت له : طريف (١٩٦٤) تزوج السيدة هدى السبيعي وأعقبت له : السيد محمد مجد الدين (١٩٩٥)- الشريفة ماجدة (١٩٩٥) ، فاطمة (١٩٦٥) تزوجت السيد محمود مهنا ولها ثلاثة أولاد ، وضاح (١٩٦٨) معتز (١٩٧١) ، وذكراً توفي والثانية السيدة سامية بنت الشيخ اسماعيل بن محمد بن عبد الله الخطيب وأعقبت له

١ـ السيد محمد نادر (١٣٣٨ - توفي) تزوج مرتين من السيدة فاطمة شامية واعقبت بنتان السيدة ميه (١٩٥١) [١] والآنسة هند (١٩٤٨ ـ ١٩٧٥)

والثانية التي تزوجها السيد نادر السيدة عفيفة بنت محمد طه بنت الشيخ عبد الفتاح(١٩٣٤) وأعقبت له خمسة :

هيام (١٩٥٦) [٢] ، بسام (١٩٥٩) ، محمد شريف (١٩٦١) ، محمد عيد ١٩٦٧) ، عزيزة (١٩٧٠)[٣].

(١) تزوجت السيد فايز الوتار وأعقبت ولدان ثم تزوجت السيد ( ) ولم تعقب . ثم تزوجت السيد زهير الحلبي ولم تعقب .

(٢) تزوجت السيد محمد زيدان ولم تعقب .

(٣) تزوجت السيد أحمد صيداوي وأعقبت ولداً .

٢ـ السيدة رفيدة (١٣٤٩) تزوجها السيد منير بن زكي هدايا وأعقبت له ثمانية منهم ذكران.

٣ـ السيد وحيد (١٩٣٦) المدرس في كلية الهندسة الميكانيكية وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

٤ـ السيدة بشرى (١٣٥١) لم تعقب زوجها جليل بعيو

٥ـ السيدة دلال (١٣٥٨) لم تعقب زوجها الأول شفيق صلاحي، والثاني فايز غريواتي ولم تعقب منه.

٦ـ السيدة منى (١٩٤١) تزوجها السيد أحمد بن رشدي العجمي وأعقبت له خمسة منهم ذكر

أصيب عمي الشيخ شريف بالشلل النصفي في أواخر حياته، فاعتزل في مدرسته عن الطلاب الى قراءة القرآن وتوفي في داره وهو يتوجه نحو الوضوء في صلاة الفجر سنة ١٣٧٠ هـ ودفن بالدحداح على والده الشيخ عبد الفتاح وقبره مشهور يزار، ورثاه الشيخ محمد بشير بن الشيخ هاشم الخطيب بما كتب على شاهدة القبر فقال:

المجد تصدع بنيانا ... والقلب تولـه حيرانا
والرزء عظيم أشجانا ... شريف خطيب إذبانا
قد عمر فوق السبعينا ... في العلم يثقف أبنانا
في الجمعة عشرين الحجة ... أرخت حباه الغفرانا

١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٨ م

من شعر الشيخ محمد شريف الخطيب الحسني

بـــالحضرة النبويـــــة أحْرُسْ رجـال سـورية
وامنع بـالدين حماهـا وأنـير بـالعلم سـماها
ليفوق المسـك شـذاها بروابـط قوميـــــة

❖ ❖ ❖

بـاللطف والاحســـان وكـذا النبي العدنـاني
والغـوث ذي البرهـان ســـلطان بني جيلان
اقهـر اعـدا الايمـــان بـــالقدرة القويـــة

❖ ❖ ❖

اضحى الشريف ينادي وهـو خطيـب شـادي
احيوا احكـام الهـادي وانحو طـرق الرشـاد
لتكـن لكـم أيـــادي بصـون حمى سـورية

❖ ❖ ❖

صلـى إلـــه الخلـق محمــد ذي الصــدق
يـزدد فيـــه عشـــقي يـوم اللقـــا يرقـي
في جنة عليَّة

يـارب يـاذا الاحســان ثبـت علينـا الايمـان
بـالمرجى للعبيـد ، بالوعيد طـه ذو الرأي السـديد

❖ ❖ ❖

اخذل أعـداء الاســلام ، وارفـع عنــا ذا الأســقام
كي نرتع دوماً بسلام
يـــاغفور ياشـــكور ، امنحنـــا منـك الانعـــام

يارجـــانا يامعـــين ،   اجمع أمر المســـــلمين

واحشرنا يوم الوفود ،   ياودود تحت اللواء المعقود

نحن اليوم في شـــدة ،   فارزقنـــا منك النجـــدة

وامنحنا ربِّ الرشد

ياحنـــان يامنـــــان ،   أجرنـــا من النيـــران

يامولانـــا يالطـــــــيف   يرجـوك الخطيـب شــــريف

يامرجو ياموصوف ، ياعطوف   أنقـــذ أمـــــــة الـــرؤوف

نحــــن الآن في اضطـــراب   فـــارفعن عنـــا الأوصـــاب

لنكن يوم المآب

يـــــاحليم يـــــاكريم   متعمـــين في الجنـــــــــان

نغمة عجم قد بلاد العرب أوطاني

أبـــاة الضيـم إخوانـي   دعــاة المجد والشـــأن

اعيـدوا ملك غســـان   ســــورية ولبنـــان

بـلاد قطعــت إربـــا   وشــعب بـالعدا نكبـا

أذلُّـوا أهلهـــا العربـــا   بـــإيلام وأحـــزان

رســـول الله مجدنـــا   لدين الحـق أرشــدنا

وبالإســـلام أســعدنا   بتبيـــــان وقـــرآن

ملكنــا طاعـــة الدهر   وكنـــا بـــالعرا نـزري

وهمنـــا حيث لا نـدري   بأوغــــاد وعــدوان

ســـلوا الأيـام والعقبـا   كذا الأســياف والعربا

ســـلوا الأعلام واليلبـا   تريكـم عـز قحطـــان

ملوك الشـــام محتدكم   علوم العُرْب ترشـدكم

إلـى العليـــاء ترفعكـم   فكونـوا أهـل إيمـــان

جسـد تكمن حب أحمد فيـه | وغـدا بـذاك محبُّـه في تيـه
هذا الرسـول ومن يهم في حبه | تـالله إن الأرض لا تبليـه
أم كيف يبليـه التراب وحبـه | في كـل نـادٍ ربنـا معليـه
ياسعدَ من حُبُّ النبي محمد | في قلبـه ومديحـه في فيـه
أكثر عليـه من الصلاة فإنها | للصب من همٍّ لـه تكفيـه
إن الصلاة على الشفيع في الورى | هـي نور قلبك عندما تأويـه
عبد توسـل بالنبي وآلـه | لا ريب أن إلهـه ينجيـه
أم كيف لا وهو الوسيلة في الورى | فبحقهـم يـارب لا تخزيـه

قد طاب مدح البشير | خير البرايا النذير
شـفيع للأمـة
يانبيـاً أضح نصيري | اشفع لي يوم المصير
كـن منقذي ومجيري | من حر نـار السـعير
يارحمـة الأمـة
يوم تجيء الرسـل | مع الخلائق تسـأل
نبينـا المفضـل | تفريج ذاك العسـير
ان شـريفاً يستجير | من المعاصي والسعير
فاحشر خطيباً في المصير | تحت لواء البشـير
صل وسـلم مولانا | على شـفيع أتانـا
من النـيران أنجانـا | فنلنا اسمى السرور

بسم رب العرش خلاّق العباد ابتدي في مدح من أهدى الرشاد
أحمد الهادي إلى سبل السداد مانح الاسلام عزاً لن يبور
قد سما أوج العلا خير الأنام الرسول المصطفى سامي المقام
خير هاد للبرايا والامام خلقه القرآن ماح للفجور
يابني الاسلام فذتم بالأمان تمنحوا فوزاً على مر العصور
وفق الاسلام يارب العباد واجمع الكل على طرق السداد
اسبل الأستار لطفاً في البلاد بحياة المصطفى ماحي الفجور
ما خطيب المسجد نادى معلناً يابني الإسلام دمتم بالهنا
حائزين العز دوماً والثنا قامعين الجهل في كل الأمور
هل يارب على البدر التمام وعلى الأتباع والصحب الكرام
ما شدا في الكون شاد باهتمام وبدا بدر المعالي بالطهور

يارسول قد عمّ فضلك يانبي روحي فداك
يامحمد يامفدى عيني عيني تراك
رب عفوك جد بفضلك واعط عبدك من عطاك
العباد تحتاج لعطفك والشعوب ترجو نداك
والفؤاد يحيا بذكرك والنفوس تطلب هداك
رب عفوك
الشريف منسوب لذاتك والخطيب يطلب ثناك
والقلوب ولهى بحبك ما لها قط سواك
رب عفوك

يـــاجميل انعـم بقربـك ... منقذي مــا أحلى لقـاك
هــــــام والله بحبـك ... زائـــــر أمّ ثـــــراك
رب عفـــــــــــوك

الصلاة تهدى لشخصك ... والالـــه يحمي حمــاك
والظـلام يجلى بهديـك ... والأمــــم تحـت لـــواك
رب عفـــــــــــوك

نغـم رســـــت

نحـــن رواد العلـــوم ... أمـــة تـــأبى المحن
قصدنـــا مجد يـدوم ... يــاعتلا هــذا الوطـن
إن للعـرب نفوســـــاً ... ملكوا فيها الشـعوب
ولقـد كنـا شموسـيـاً ... ليـس يعروهـا غروب

اســـألوا التاريخ عنـا ... ينبـئ التـــاريخ أنّـــا
مصـدر العلـم، ومنّـــا ... كـــان مجـد المغـرب
لا تقولـوا العـرب أرقى ... نحـن أصـل الإرتقـاء
فـاعيدوا المجد وامشـوا ... باتحــــاد للعــلاء
ياحمــــاة المجـد هيــا ... نحن أعلنّـــا الجهــاد
لا ســـــيف وبنـــار ... بل بحرب الاقتصـاد
نحن الاســتقلال نبغي ... لا نـرى عنـه انفصـام
فهــو أسُ المعـــــالي ... وبـــه تحيـا الأنـــام

وطـن العـرب المفـدى لعلاك الـروح تهـدى
لـم تـزل للحـق جنـدا حصـن مجد العـرب
نحـن نسـعى لنسـود همنـا كسـر القيود
فلنعـد مجـد الجـدود بـالعلا والأدب

نشيد نادي آل الخطيب الرياضي (نهاوند):

أيهـا الكشـاف أنـت المعتمـد ورجـاء النشـئ في الخطب النكد
فـأعدن لمـا ترجـو العـدد لتعيـد المجـد مجـد العربـي
أيها الكشـاف كشـاف الخطيب قـم وأحيي المجد فـالأمر عصيب
واقحـم الأهـوال فـالفوز قريب إذ يعـود المجـد مجـد العربـي
معشـر الكشـاف هبوا للعمل لا تبـالوا بنبـال أو أسَـل
واستعيدوا الفخر وامشوا الأوجل إذ يعـود المجـد مجـد العربـي
يارسـول الخير والحب القويم ومفيض الرفق في الكون العظيم
أنت للنـاس هـدى مـا إن يريـم وشـعاع في ظـلام النـوب
نحن شـعب هـام في دفع الوطن واجتنـاء المجـد مـن كـل فـن
والتحلـي بالمعـالي والسـنن لنعيـد المجـد مجـد العربـي
أيهـا الكشـاف يـارمز الهـدى وسـراج الحـق فيـاض النـدى
بك خـاض العـرب أفيـاء العلى وامشـوا فوق متون الشـهب

❖ ❖ ❖

وله أنغام عديدة

نحن كشافوا الكروب إن بدا اليوم العصيب
إنَّ خواضي الحروب رهط كشافي الخطيب
نحن كشافو الخطيب لا نبالي بالمحن
نقحم الهول المهيب لاعتلا هذا الوطن
عصبتي أهل الشمم والوفاء والكرم
فلنسر فوق القمم ولنصن هذا العلم
أمة المجد ارفعي راية العز المجيد
اجهدي ان تدفعي غارة الخصم العتيد
معشر الكشاف كن للحمى لبث العرين
وبلاد العرب صن من تعدي الظالمين
أنت رمز للوئام لاتحاد والتئام
أنت فخر في الأنام خير داع للسلام

نشيد كشاف آل الخطيب نغم جهاركاه

نحن جيش الحق حوّابوا السهول قد قطعنا العهد شيباً وكهول
لنصوغ المجد عقداً لا يزول ونبا هي الغرب بالشرق المصون
ياأخا المجد وياليث العرين احفظ العهد تكن في الخالدين
واشحذ العزم واخلص بيقين واعمل الخير فنعم العاملون
نحن في الحرب أُسُود فاتكون وعلينا خطبها الصعب يهون
تدهم الموت فيردى الخائنون بسيوف الحق والحق مصون
فرقة الكشاف آن الوقت آن اقحمي الأهوال لا عاش الجبان
أنت هذا الحق في هذا المكان وجنود الله دوماً غالبون

أسرة النادي أيا أسد البطاح … وبحار الفضل أطواد الصلاح
فانتضوا السيف فنجم النصر لاح … فبنوا العرب غزاة فاتحون
يابني قومي ويانسل الكرام … حسبكم في العرب إشراق الحسام
قدموا الأرواح مهراً لا املام … في سبيل العز ما أحلى المنون

- له نغم رست -

رهط كشافي الخطيب … أنت ذخر للديار
فاسلك الصعب العجيب … ولتعد ماضي الفخار
انما الكشاف رمز … للعلا والمكرمات
واجب الكشاف عطف … ومضاد وثبات

حلية الكشاف سيرة الكشاف حزم للممات

دور

قلب كشافي الخطيب … ملؤه كل الحنان
يقحم الهول العصيب … حائزاً سبق الرهان
ياحماة للشعوب … وملاذ الضعفاء
لا كلال لا لغرب … دون عون البؤساء
وجدوا منا الشعوب … آن وقت الارتقاء
إننا نصلى الحروب … باعتزام ومضاء

عصبة الكشاف إن للكشاف عزماً وثبات

له أيضاً نغم رست قد جدوا تنالوا الأملا

جوبوا البلاد واشهدوا ... اجدادكم كم شيدوا
مجداً به قد مهدوا ... للغرب سبل الارتقاء
فرقة الخطيب ... ولدها والشيب
ذكركم يطيب ... ما بين الملا
قلوبكم طاهرة ... أعمالكم باهرة
امجادكم ظاهرة ... تبقى على طول الزمن

جوبوا.....

فرقة الكشاف ... طبعها الانصاف
دأبها الاسعاف ... تبتغي العلا
نفوسكم خاشعة ... آثاركم رائعة
اعداؤكم خاضعة ... تلقى الهوان والوهن

جوبوا.....

يدعوكم القرآن ... للعدل والإحسان
ياعصبة الفتيان ... أحيوا الأملا
فرض على شبابنا ... السعي لاستقلالنا
نشريه في أرواحنا ... وهي له أسمى ثمن

جوبوا.....

أمة الاسلام ... دينها السلام
فنحن في الأنام ... خير من علا
إنا جنود المسلمين ... نأبى لخصم أن يلين
نهتف دوماً صادقين ... عاش الوطن عاش الوطن

الاستاذ وحيد الخطيب

١٩٣٦

الاستاذ وحيد بن العلامة الشيخ محمد شريف بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ بدمشق في حي القيمرية ثم القزازين في كنف والده المربي الصارم تربية صالحة مثمرة ودرس الابتدائية في مدرسة والده الامينية ، وتخرج من الثانوية الصناعية سنة ١٩٥٧ وبرع في اختصاص الحفر في النجارة والنماذج الخشبية فاستدعي للتدريس في الثانوية الصناعية سنة ١٩٥٨ حتى سنة ١٩٨٨

ثم كلف بالتدريس في كلية الهندسة الميكانيكية الكهربائية بجامعة دمشق للسنة الخامسة في اختصاص النماذج منذ عام ١٩٨٤ وحتى اليوم ١٩٩٠

شارك في تأليف كتاب النماذج الذي ألف للتدريس في الثانويات الصناعية .

جرىء شهم متواضع لطيف المعشر بنى نفسه بنفسه هو إخوته ، وسكن في ساحة العباسيين حج معي في القافلة (المحمدي) سنة ١٤١٤هـ فما نرك الذكر ، وحصل أنس كبير بوجوده معنا .

تزوج السيدة قمر بنت الرجل الصالح وهبة وهبي سنة ١٩٦٨ وأعقبت له أربعة :

١ـ الشريفة سميرة ١٩٧١ تزوجت السيد أحمد طعمة وأعقبت بنتين

٢ـ السيد محمد فايز ١٩٧٣

٣ـ الشريفة عبير ١٩٧٦

٤ـ السيد باسل ١٩٧٩

مؤلف الكتاب
الفقير إلى الله تعالى العزيز
عبد العزيز الخطيب الحسني

إنه مما منّ الله عليّ به انتسابي لسيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتحدثاً بهذه النعمة أقول إنني : عبد العزيز بن العلامة الشيخ محمد سهيل بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني القادري ثم الحسيني ثم العباسي الشافعي الأشعري الدمشقي ، فلله الحمد والمنة .

فقد زار رئيس أولياء عصره مولانا الشيخ أحمد الحارون السيد الوالد في دارنا بالمهاجرين ، وحين انتهى من الزيارة طرق الباب على السيدة الوالدة وقال لها .

- أتخفين على زوجك؟

وكانت السيدة الوالدة حاملاً في ثلاثة اشهر ، ثم قال لها :

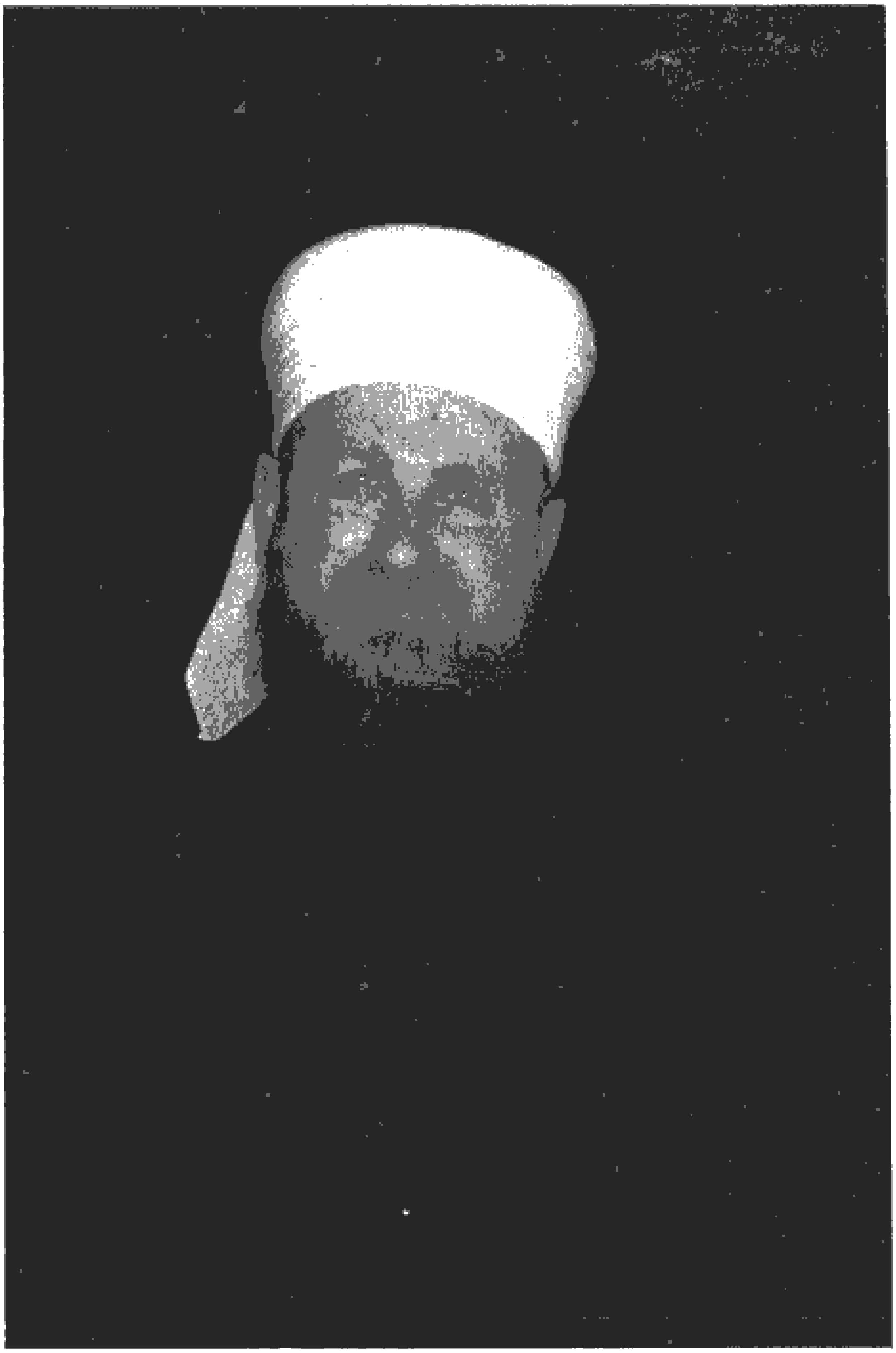
- إن شاء الله تعالى تنجبين ولداً وتسمينه عبد العزيز ويصبح مثل الشيخ عبد العزيز الدباغ .

وهنا فوجيء السيد الوالد وسرّ بهذه البشارة ، فلما ولدتني السيدة الوالدة رحمهما الله سماني عبد العزيز كما بشّر بي الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى .

وأكرمني الله بالنشأة بين والدين تقيين صالحين ، ولعل بشارة الشيخ أحمد كانت السبب في أن السيد الوالد رحمه الله كان يرعاني رعاية شديدة ويقوم بتشجيعي على حفظ القرآن في فصل الصيف خاصة ، فحفظت في سن الصغر جزء عم ولما تجاوزت العاشرة بدأت أحفظ السور الطويلة المقررة علنيا كسورة مريم ويس وتبارك وغيرها وكان السيد الوالد رحمه الله يحب أن يأخذني إلى مجالسه العلمية ، وكأنه وضع نصب عينيه بشارة الشيخ أحمد وكان يقول للناس : إن لولدي هذا شأن أي شأن[1] .

---

(١) حدثني بهذا فضيلة الأستاذ عبد الرحمن عرار معاون وزير الأوقاف الموقر .



حباني السيد الوالد بعطفه وحنانه وكنت رفيق دربه في صيف كل عام حين يذهب للتفتيش على المساجد، وكان يذكر لي تاريخ كل مسجد بما يعلمه عنه، وقد أوتي همة عالية وقوة في المسير لم أرها لغيره ممن في سنه رحمه الله، ومرة خرجنا من مديرية الأوقاف إلى موقف المهاجرين بالمرجة بجانب السرايا (وزاة الداخلية حالياً)، فانتظرنا الباص ولم يأت فقال لي: ما رأيك أن نتمشى؟ فقلت له: كما تريد ياوالدي. وسرنا مشياً من المرجة إلى الجادة الخامسة في المهاجرين وفي الابتدائية كنت زعيم مدرستي سواء في المدرسة الأيوبية بالمهاجرين، أم طارق بن زياد، اقوم بالنشاطات اليومية التي يقوم بها الموجه التربوي.

نلت الشهادة الإعدادية سنة ١٩٧٣، في إعدادية بور سعيد، وكنت رئيس الطلاب في المدرسة وضابط الانضباط بها، ثم رسبت في الصف التاسع، فانتقلت إلى مدرسة عمر بن عبد العزيز وكان رسوبي لخير يريده الله تعالى، إذ أنني أصبحت متمكناً في مادتي اللغة العربية والرياضيات، وصرت أقوم بتدريسهما للطلاب، وكانت زعامتي للمدرسة في الصف التاسع الاعدادي زعامة لا تنازع أقوم بالإشراف على المدرسة منذ الصباح وحتى إنصراف الطلاب، وننشد كل يوم معاً النشيد السوري، ويسير الطلاب بانتظام إلى صفوفهم، وكان الموجه سمح لي أن أحمل العصا بالنيابة عنه.

ومن الطريف أن بعض أعضاء منظمة الشبيبة دخلت المدرسة لتنشئ للمرة الأولى نظام الشبيبة، وكان يجلس معهم الموجه، وحين دخل الطلاب صفوفهم دخلت إلى غرفة الموجه وسلمت العصا، وهنا قام أعضاء الهيئة احتراماً وظنوني موجهاً في المدرسة عندها صحح الموجه نظرتهم وقال: هذا زعيم المدرسة من الطلاب، وسلموا علي وهم يبتسمون.

وفي المرحلة الثانوية كانت شخصيتي العسكرية قد اكتملت، وآتاني الله تعالى هيبة في نفوس الناس، فكنت في الصف العاشر قد اسست فرقة المراسم من الطلاب إذ عرضت ذلك على المدرب أثناء والوفود العسكرية التي تزور المدرسة أن يصطف

الطلاب وعليهم الشارات وتعزف الموسيقا العسكرية ، وفعلاً نفذتُ ذلك واستدنت من سيدي الوالد ثلاثين ليرة ، واشتريت بها بنوداً عسكرية صفراء وكتافيات صفراء واشتراها الطلاب الذي انتقيتهم في سبيل هذه المهمة وعددهم ستون طالباً وأصبحت مدرستنا (ثانوية الثقفي) يشار لها بالبنان في نظامها ، وكنت أدربهم على المشي العسكري وفي الصف الحادي عشر كنت الاسبوعي العام في المدرسة فلما كنت في الصف الثالث الثانوي اهتممت كثيراً بالأمور العسكرية الخاصة بالطلاب ، وصارت كلمتي عند الطلاب أهيب من كلمة ضابط الفتوة (وكان ملازماً) فصار الطلاب يلقبونني بالنقيب وحملني مدير الثانوية الاستاذ صلاح الدين عبود مسؤولية عظيمة في مراعاة نظام المدرسة ، وكنت إذا طردت طالباً ليحضر ولي أمره لا ينازعني مدير الثانوية في ذلك ولا ضابط الفتوة ، وكان ضابط الفتوة الملازم عصمت الحصني وأصبحت الثانوية في عهدي لا تنازع في النظام ، وراحت الثانويات تستدعيني لأشرف على نظامها منها ثانوية الحصري وثانوية التجارة ، وذلك عندما تحضر إليها الوفود العسكرية .

وصارت فرقة المراسم تعد لجميع المناسبات ، وأصبحتُ علماً بين الطلاب ، ومع هذا كله كنت أصلي إماماً أحياناً عند غياب المدرسين في مصلى المدرسة ، وخاصة عندما يكون الدوام بعد الظهر ، وعصمني الله تعالى من مفاسد العصر ، وكان هذا بفضل توجيهات السيد الوالد رحمه الله ، وكنت أربأ بنفسي أن أشاهد إماماً في المصلى ثم يشاهدونني أمام مدارس البنات مع الفلتانين والفلتانات .

ولاهتمامي بشؤون المدرسة رسبت في الصف الثالث الثانوي ، وبقيت سنة أخرى في الثانوية ، واستمريت في النظام نفسه حتى قال لي مدربو الفتوة الذين كانوا يزورون المدرسة سوف نرى عندما تترك المدرسة ماذا سيفعل الملازم عصمت .

نلت الشهادة الثانوية سنة ١٩٧٧ ودخلت جامعة دمشق كلية اللغة العربية ووظفني الأخ الأكبر محمد الحلو في تأسيس شركة الخضار والفواكه وكنت أحد المؤسسين لهذه الشركة في دائرة الذاتية ، وسيَّرتُ مديرية الشؤون الادارية فترة نصف سنة وحين وجدت أن الوظيفة سوف تشغلني عن طلب العلم قدمت استقالتي ،

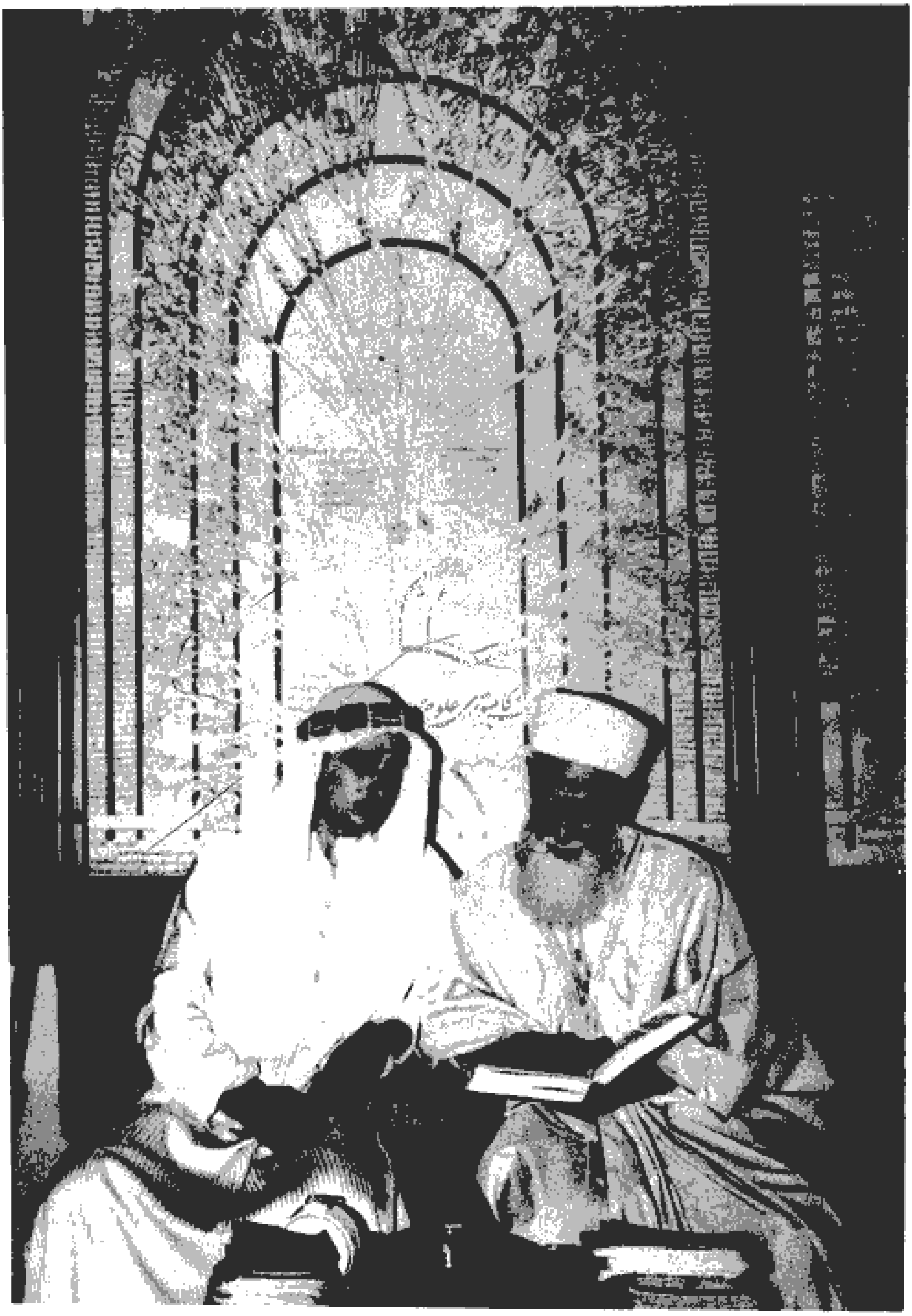
ونصحني ابن عمنا الدكتور الشيخ عجاج الخطيب رئيس قسم الكتاب والسنة في كلية الشريعة بدمشق أن أجزّئ دراستي فأدرس أربعة مواد كل سنة، وأن التحق بالجيش للخدمة الالزامية وأنهيها وأنا أدرس الجامعة لاغتنم الوقت.

ونفذت هذه الفكرة وفي السنة الثالثة من الجامعة انهيت الخدمة الإلزامية وكانت بشارة للسيد الوالد رحمه الله تعالى الذي أقعده المرض في الفراش، وكنت أشرف على علاجه مع الشقيقة السيدة كوثر والسيدة الوالدة، وكان لي شرف ملازمته في الليل وفي هذه الفترة طلبت منه رحمه الله وأعلى مقامه أن يجيزني بما أجازه به أشياخه جميعاً فأجازني بذلك وهو راض عني أشد الرضا ودخلت عليه مرة فقال:

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ثم قال لي لا تترك هذا الدعاء كل يوم أبداً.

وامتلأت جوانحي بحب السيد الوالد رحمه الله، وكنت كلما دخلت عليه أقبل يديه ورأسه وأحياناً رجليه، ولازمته كل الملازمة لا أغادره إلا قليلاً، وفي صباح يوم الجمعة العاشر من محرم ١٤٠١ استقبلني السيد الوالد بابتسامة بعد الفجر، فقد وجدته مستيقظاً وكنت أقوم بواجبي تجاهه خاصة بعد شربه الماء الذي كان يتناوله عن طريق أنفه بواسطة أنبوب خاص، وجدته مستيقظاً وابتسامة مشرقة على محيا وجهه، فقبلت يديه ورأسه ورجليه وأنا فرح بهذا الصباح وقال: «إنا فتحنا لك فتحاً مبينا، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيما».

وراحت القبلات تنهال مني على وجنتي السيد الوالد ويديه، وكان صباحاً لا أنساه وفي المساء قمت بواجبي نحوه رحمه الله وقرأت له سورة يس ليلاً قبل أن ينام، وحين رأيت سعالاً غير طبيعي اجلسته قليلاً حتى يرتاح من السعال، وحين قمت فجر السبت لأنال ما نلت البارحة وجدته قد انتقل إلى جوار أرحم الراحمين، ولا أدري كيف صبرني الله تعالى، وكانت والدتي عند شقيقتي في الطابق الأعلى التي ولدت



ابنها الوحيد بعد عدة بنات، وطلبت من زوجها حينما قدم أن يأخذ زوجته ولا يخبرها إلا بعد حين.

ثم علمت السيدة الوالدة بعد مجيء الطبيب وإعلامنا بوفاته بيقين رحمه الله تعالى.

أصابني ألم شديد بوفاة السيد الوالد رحمه الله تعالى، وبقيتُ أياماً طويلة اعتصر حزناً في قلبي، ولا أنقطع عن زيارته كل يوم جمعة، وفي اليوم نفسه الجمعة الذي توفي فيه السيد الوالد توفي فيه شيخ جامع الشمسية الشيخ يعقوب الرجل الصالح الحافظ لكتاب الله واختلف على الإمامة بعده، فاستدعاني السيد مدير الأوقاف الأستاذ أحمد الخطيب ورجاني أن أكون اماماً للمسجد خاصة في رمضان، ريثما يتم تأمين إمام له وذلك لأقوم بصلاة التراويح وإعطاء الدروس الرمضانية، فوافقت على ذلك وبقيت إماماً له حتى سفري إلى الكويت.

وألقيت في جامع الشمسية بعد العصر في رمضان رسالة جمعتها في أحكام الصيام، وأعدت إلقائها في السنوات الثلاث مع دروس تفسير بعد صلاة التراويح، وبعد صلاة العشاء في بقية أشهر السنة.

وبعد وفاة السيد الوالد بدأت بالتلمذة على يدي الشيخ أحمد المحاميد شيخ حي جامع التوبة وسيد علماء منطقة العيبة، فقرأت عليه علوماً كثيرة وكتباً كثيرة مدة خمس سنوات متواصلة درساً اسبوعياً من بعد العصر من يوم الخميس إلى قريب المغرب في الفقه والتوحيد والمصطلح.

وسجلت عدة منظومات عندي على شريط كاسيت خلال تلمذتي عليه في أواخر السنوات الخمس، وكنت أواظب على زيارة الشيخ رفيق السباعي الذي سألني عن عمامة السيد الوالد وطلب أن أحضرها إليه في داره، فنزلت إلى الدار القريبة من دار الشيخ وأحضرت العمامة، فقام الشيخ بإلباسي إياها وقال: كنت اسمع من أبيك أنها العمامة التي ألبسه إياها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد حضر في داره الشيخ محمود الرنكوسي وهو أول من رآني بالعمامة من العلماء ودعا الله تعالى لي.

وكنت أقوم بالتدريس في الصف الرابعة للمرحلة الابتدائية بجوار البيت

لتمريض السيد الوالد، فلما توفي انتقلت للتدريس في المرحلة الثانوية في ثانوية أحمد ناصيف، وبقيت فيها مدة ثلاث أو أربع سنوات أدرِّسُ المرحلة الثانوية كلها مع الصف التاسع مادة التربية الإسلامية.

ثم انتقلت للتدريس في ثانوية الثقفي لمدة سنتين، ولكني تركت التدريس فيها لأن أحد الناس طلب مني بقوة قاهرة أن اقوم بوضع علامة لولده أكثر مما يستحق.

قمت بعد ذلك بالتدريس في ثانويتي معهد النجاح والفتاة العربية للإناث ومازلت حتى اليوم في معهد النجاح.

تخرجت من كلية اللغة العربية بمجموع عام ٦٠ , ٥٩ درجة في عام ١٩٨٢.

وأكرمني مولانا عز وجل بالخطابة في جامع الجراح بعد وفاة السيد الوالد وبوساطة صهرنا وشيخنا الشيخ عبد الرحمن التلمساني، الذي حدث الأستاذ الدكتور محمد محمد الخطيب وزير الأوقاف حفظه الله تعالى برغبتي بذلك فلبى الطلب فوراً.

وكان شيخنا عبد الرحمن التلمساني يسافر إلى وهران ويأتي زائراً كل عام إلى دمشق مرة أو مرتين وأخذت عليه بعض الفقه المالكي في فقه العبادات.

قام الشيخ التلمساني فأخذني إلى شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق الشيخ عبد الرحمن الشاغوري سنة ١٩٨١ فعرفني على الشيخ وبايعته على الطريق الشاذلي أمام شيخنا التلمساني، وبقي يتردد إلى دمشق وكان لا ينزل إلا عندنا في الدار يوجهني في كيفية الخطابة والأداء والتوجيه الديني حتى سنة ١٩٨٣ حيث مرض مرضاً شديداً بالسُكَّر والقلب والضغط حتى قال الطبيب عندما فحصه: أنا لا أصدق أنك على قيد الحياة.

وقبل سفره إلى الجزائر - وهران قال للشقيقة السيدة هدى - زوجته: إذا أنا مت فادفنوني على جدي محمد بن يلس. ثم قال ممازحاً: تسافرين أنت وأبقى أنا هنا وكان قاطعاً لتذكرة السفر وأكد الحجز أنه سيسافر غداً.

وصعد إلى رأس جبل قاسيون ونظر إلى دمشق وقلبه معلق بها ونادى:

- يارب اجعل منيتي هنا في دمشق.

ودخل إلى دارنا، وفي عصر الاثنين قام الشيخ فلم يستطع السير فاستند علي وعلى شقيقتي، ثم جلس في منتصف الطريق وهو يقول: لا يأتي بالخير إلا الله، لا يذهب بالسوء إلا الله.

وجاءته أزمة قلبية وضاق نَفَسُه فقمت لأقبله قبلة الحياة (أنفخ في فمه الهواء) فنفخ هو في فمي وشعرت أن فمي انفتح بقوة، ورحت أقرأ له سورة يس وحضر الطبيب وأخبرنا أنه انتقل إلى جوار الله تعالى رحمه الله تعالى.

بعد وفاة سيدي الشيخ عبد الرحمن التلمساني طلبت شقيقتنا السيدة هدى (زوجته) أن أعد لها مختصراً في فقه العبادات على مذهب الامام مالك، فكتبته لها ثم طلبتْ أن اسجله لها على شريط كاسيت حتى تسمعه أثناء عملها في وهران - الجزائر- فسجلت لها كما طلبات، وحدثتني أنها انتفعت به وكانت تسجله لمن يريد هذا الشريط.

بقيت ملازماً لسيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري بعد وفاة شيخنا التلمساني ولا زلت خاصة في درس يوم الاثنين بين المغرب والعشاء، وصار مولانا الشاغوري يأمرني بقراءة الدرس بحضوره نظراً للمحافظة على صوته حفظه الله تعالى وبصره شفاه الله تعالى، فكان مما قرأت معه كتابي نوادر الأصول، وقوت القلوب واحتمل قوت القلوب معنا إحدى عشرة سنة، وكنت أنوب عنه في هذا الدرس عند غيابه حفظه الله تعالى وحين أخرجت كتابي مراقي العبودية في توحيد رب البرية قدَّم هو لهذا الكتاب بمقدمة لطيفة وأجازني بعلمي التوحيد والتصوف وبما أجازه به أشياخه، وسطرها لي وذيلها بتوقيعه، وحين سميته إمام أهل السنة والجماعة قال الناس: إنما فعلته بأمر منه، فسطَّر ورقة كتب عليها بأنه لا علم له بهذا اللقب وأنه لا يستحقه وهذا من تواضعه فإنه بعد الآن لا مثيل له في علمي التوحيد والتصوف حفظه الله تعالى، وكنت أحياناً أتردد على بعض دروسه الأخرى ومجالس الذكر.

ثم تقدمت لمتابعة دراستي الجامعية بدمشق في الدراسات العليا «دبلوم التربية» لكنني لم أتم هذا الدبلوم بسبب سفري إلى الكويت.

وفي نيسان ١٩٨٥ عقدت قراني على السيدة ملك الشعراوي بنت السيد مسلم من الشاغور خـ٩١ ثم وعند ولادة الولد الأول أكرمني مولانا بالسفر إلى الكويت إماماً وخطيباً في مسجد الصباحية، فمكثت فيها سنة ونصف، حججت خلالها الحجة الأولى، ووفيت ديوني وجددت أثاث منزلي واشتركت بنصف قيمة دار مع شقيقنا السيد محمد النور.

وفي الكويت قمت بإلقاء دروس في الإذاعة الكويتية - إذاعة القرآن الكريم - خلال شهر رمضان المبارك حول أمهات المؤمنين في ثلاثين حلقة على عدد أيام شهر رمضان سنة / ١٤٠٧/ هـ ثم أعيدت إذاعة هذه الحلقات مرة أخرى في شهر ذي العقدة من السنة نفسها، وكان الناس يلقونني في الشوارع ويهنئونني على هذا البرنامج، لأنه خارج من معين القرآن والسنة والسيرة النبوية وسيرة أزواجه صلى الله عليه ومسلم.

وبدأت في الكويت عملاً فقهياً على المذاهب الأربعة، فقد طلب مني إخوة لنا من الفلسطينيين والعرب أن أدرسهم دروساً في الفقه أقتصر فيه على أمهات المسائل الفقهية في كل باب من أبواب الفقه، فتناولت متن القاضي أبي شجاع رضي الله عنه في المذهب الشافعي ودونت عليه آراء المذاهب الثلاثة الباقية وبدأت أدرّس بدءاً من كتاب الطهارة، وأقوم بتحفيظهم نظم العمريطي في الفقه الشافعي، فلما انتهيت من كتاب الطهارة أذن مولانا عز وجل بعودتي إلى دمشق الشام منصوراً عزيزاً بموقف مشهود في الدفاع عن الشريعة الغراء.

مضت عليّ في الكويت ستة أشهر في القراءة والاقراء وإعداد الكتب العلمية وخاصة في الحديث النبوي الشريف فقد وضعت حاشية هامة جداً على كتاب المسوى شرح الموطا للدهلوي ذكرت فيه آراء المذاهب الثلاثة شرح نصوص الأحاديث: - الحنفي - الشافعي - الحنبلي مع تخريجها في مذهب مالك أيضاً.

وفي السنة المتبقية لي في وجودي في دولة الكويت تعرفت على شيخ في المذهب الشافعي علاّمة متمكن في مذهبه مع المذهب الحنفي، وصرت أحضر دروسه التي كان يلقيها في الفقه والأصول والمنطق والفلسفة والتوحيد، وكان هو يقرأ العبارة ويفسرها

رضي الله عنه وهو سيدي الشيخ عبد القادر العاني، ومن الكتب التي قرأ منها علينا رضي الله عنه اسنى المطالب شرح روض الطالب للشيخ زكريا الأنصاري / الجزء الثاني، وكتاب الإيمان للشيخ الجسر، وكتاب المنطق للشيخ عبدالرحمن الميداني والموسوعة الفقهية لدولة الكويت (الأول) - والأول من كتاب الأحياء للإمام الغزالي، والأول من كتاب أصول الفقه للدكتور وهبة الزحيلي، وكتاب كبرى اليقينيات للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - وكتاب الروضة (الثاني) للإمام النووي رضي الله عنه وطلب مني الشيخ عبد القادر تأليف رسالة في أقوال العلماء المعتمدة والكتب المفتى بها في المذهب الشافعي، حينما بدأ يقرئنا كتاب الروضة، ونفذت ذلك ونسخته وصورته وأهديتها للطلبة الذين كانوا يجلسون معنا عند الشيخ في داره العامرة، سقى الله تلك الأيام.

وكنت أعددت رسالة في أحكام الصيام لتطبعها إحدى الجهات (مؤسسة غذائية) بمناسبة شهر رمضان المبارك فقرأتها على الشيخ عبد القادر أيضاً قبل طبعها.

وعدت إلى دمشق خطيباً لجامع الجراح بالمهاجرين.

وكنت ألقي الدروس الرمضانية في عدة مساجد، منها: الدرويشية وجامع الجراح.

وكان مما منّ الله علي بعد عودتي إلى دمشق (لأعمل عند أخينا في الله الأخ أبو عدنان محمد المقري في بيع الستائر المعدنية مديراً لمحله الكائن خلف قصر العدل بجوار جامع الدرويشية) وكان مما منّ الله علي به مثولي سنوات سبع عند شيخ حي الدرويشية إمام وخطيب الجامع المذكور فقيه الشافعية الشيخ عبد الوكيل الدروبي، حيث كنت أصلي الأوقات هناك وطلبت منه أن اقرأ عليه بعض الكتب في العلوم الشرعية بعد صلاة الظهر فكان مما قرأت عليه:

في المذهب الشافعي: شرح ابن قاسم - كفاية الأخيار - روضة المحتاجين - مع مراجعات في أمهات كتب المذهب.

في المذهب الحنفي: بلغة المريد للمرعشي مع مراجعات في حاشية ابن عابدين والطحطاوي على المراقي.

في المذهب المالكي : مختصر ابن عاشر (والنور المبين للكافي) - والعشماوية على ابن تركي ، وشرح الصاوي على الجلالين ومراجعات في أمهات كتب المذهب المالكي .

في المذهب الحنبلي : الروض المربع - الجمع بين الاقناع والمنتهى وشرحه للسيوطي .

وفي الحديث : ثلاثة أجزاء من التاج الجامع للأصول .

وتعلمت أمور كثيرة من سيدي الشيخ عبد الوكيل ، وأعظم شيء تعلمته تحرير العبارة الفقهية وإخراج مصادرها من مكانها ، وإذا لم أجدها في مصادرها فأين أجدها أيضاً .

وكنت في خلال تلمذتي عليه أعرض عليه بعض المسائل في كتابي الذي بدأته بالكويت (على المذاهب الأربعة) وكان يوجهني فيها توجيهاً عظيماً مفيداً .

وكانت مطالعتنا في كتب المذهب الشافعي حيث يذكر ميزة كل كتاب وتاريخيته إذا كان شرحاً أوله حواشي ، وقد زودني رحمه الله تعالى بمفاتيح هذه الكتب وكيفية منهاجها التي اتبعها كتّابها ، وكانت منّة عظيمة من مولانا عز وجل ، وزادني مولانا منة وكرماً أنه بوفاة سيدي الشيخ عبد الوكيل - انظر ترجمته في الجزء الثاني - أكرمني جل وعلا بأن أصبحت خلفاً له في الإمامة والخطابة فاللهم كما أوليت السلف فتولى الخلف بمنك وفضلك وكرمك .

نقلت خطيباً إلى جامع الدرويشية وكالة مدة سنتين ثم أصيلاً اعتباراً من تاريخ / ١٩٩٥/ وقبل وفاة مولانا الشيخ عبد الوكيل أصدرت كتابي / ضم ثلاثة أقمار على متن غاية الإختصار/ في الفقه على المذاهب الأربعة وقمت بإهدائه إليه رحمه الله تعالى كما أهديته كتابي عن أحكام الصيام على المذاهب الأربعة بعد أن قرأته عليه قبل أن أطبعه الطبعة الثانية .

منهجيتي في الخطابة :

وجدت من خلال خبراتي السابقة في الخطابة أن الناس تحب سماع القصة والسير ، فاتبعت المنهجية التالية : إذ أنني أذكر تراجم الأولين ثم أضمنها العبرة والعظة والتوجيه الديني من خلال هذه التراجم واجمع إليها العلم والرفق في النقد ومع العلم

المحبة وأن أشعر المسلمين بأن السبب في نعمة الإسلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوم بالتوجيه الديني مدلاً على عظمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهه وقدره عند الله تعالى، لأنه هو مصدر الخير، وهو النبع الثر لهذه الامة فبالتالي عندما يشدنا صلى الله عليه وسلم بهذا الشد يبدأ التحرك اليقيني نحو العلم لأن العلم نور كاشف، وعندما يصل العلم إلى مرحلة اليقين الجازم بأن: النبي حق وأن كل ما عنده عظيم وصدق، يبدأ التحرك نحوه لا لأجل حسنة أو جنة بل يبدأ العلم هو الذي يحركه وإن كانت الجنة دوافع شريفة واجتناب النار دوافع شريفة، ولكننا أتكلم عن الدوافع الذاتية فقط، يبدأ التحرك الذاتي لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم على أنه سمة الكمال، يبدأ التفاعل معه، يقف حيثما وقف، ويبدأ حيثما بدأ، فينشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم، ظاهره شخص عادي وباطنه كله مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط، بعد أن يستحكم هذا الشعور يبدأ التعامل مع صفات الله تعالى تعامل حقيقي وليس تعامل اعتقادي، تخلق وذكر، ثم يأتي لصفة العلم فتكسبه مرة ثانية فيما أن الله سبحانه وتعالى تفضل على هذا الكون بإنشائه من العدم يبدأ يلحظ الأماكن التي كان هو فيها في علم الله، في إرادة الله، في قدرة الله، فلا يرى نفسه بعيداً عن الله (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد).

هذه الحقيقة صرح بها مولانا عز وجل ولكن المراد أن يصرح بها العبد، المراد أن يصل العبد إليها، إذاً يجب علينا أن نعرف فضل الأئمة، وفضل التابعين وفضل الصحابة حتى نعرف قدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان القاعدة تقول: «لولا المربي ما عرفت ربي».

على كل إنسان أن يؤدَّب إما من والديه أو من معلميه، ومن لم يعلمه أبواه علمه الزمن، لكن التربية في ديننا يوجد لها نظام تربوي للأسرة، يبدأ بمعارف بدائية ثم عن طريق أهل العلم الصالحين نطبق الآية القرآنية (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) هذه الكونية لا شيء إلا لأجل الاستفادة، هم اساتذتنا سواء نصبّناهم اساتذة أم لا لكن الواقع يفرض أنهم اساتذة، ولا تنتفي صفة الصدق إن مات الصادقون وهذه

المعيـة (مع الصـادقين) إن كـانت معية جسـدية فهي أقوى، ولأجل ذلك كثر شيوخ العلماء المتقدمون، فيذكر أن للإمام أبي حنيفة ألف شيخ لأن المعية الجسدية أقوى وإن كان لم يتوفر الجسد فالروح، لذلك المسلم يتعلق بكل صادق: يطرب لفقه الإمام أبي حنيفة، ويطرب لأصول الإمام الشـافعي ويطرب لحديث الإمام مـالك وأحمد بن حنبل ويطرب لشـجاعة خـالد بن الوليد وموسـى بـن نصير، ويطـرب لكرم الصديق وهيبة عمر واستحياء عثمان وعلم علي . . . ويشده الصادق حينما وجد فعندما نذكر مآثرهم نعرف أقدارهم، ولن يعرف أحد قدر النبي صلى الله عليه وسـلم تمام القدر حتى يعرف قدر من دونه، حتى ينطلق من كمـال إلى أكمل، ومن حسن إلى أحسن، وإذا لم يعرف كيف هم الرجال فانى له أن يعرف قدر النبي صلى الله عليه وسلم:

هم لم يوفوا للإله بحقه أتريد توفيةً وأنت حقير

فإذا كـان للإنسـان شـيء من الأدب مع أهل العلم أو مع أهـل الفضل فهل يستطيع أن يعرف فضل الصحابة؟ قطعاً سيكون سيء الأدب معهـم، لأنه من لم ير الفضل لا يستحي من أهله، وقد رأيت جماعة في الكويت يتهمون سيدنا عمر بمخالفة السنة وبالابتداع بعد أن اتهموا الأئمة الأربعة بأنهم فرقوا الدين وكانوا شيعاً، وسوف يصلون بعد سيدنا عمر أن يتهموا النبي بالخطأ سوف نسـمع: أخطأ النبي لأن جماعة من الناس يشيعون أن النبي يذنب، وهم أشـاعوا هذه المسألة وقالوا: حتى لا يشرك أحد بالله مع النبي، وقد قـام مجنون في جامع الدرويشية ينادي ويقول: محمد قد مـات خلينـا مع الله؟!! فهل أحد أشـرك بـالنبي مع الله وهو الذي جاءنـا بـالتوحيد سبحانك هذا بهتان عظيم.

إذاً الذين لا يعرفون قدر الرجال سـوف يحتقرونهم، وإذا احتقروهـم فسـوف يقعون في الإثم قـال تعالى: (إن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا) فكل تلك المنهجية توصلنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسـوف تنهض الأمة نهضة حقيقيـة ويطبقون قوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

حينما قدمت من سفري من الكويت التقيت بأحد أصدقائي القدامى في الجامعة من آل الدعاس فأخبرني أنه يتابع دراسته في كلية الأوزاعي ببيروت وأنه يدرس الدبلوم في الشريعة الإسلامية، وطلب مني أن اقوم بذلك، وعرضت الفكرة على صديقنا أبي عدنان المقري فساعدني على تنفيذ هذه الفكرة.

قمت بدراسة دبلوم الشريعة الاسلامية في كلية الأوزاعي ونلته بدرجة جيد وكانت الرسالة (رسالة الدبلوم) ميزان الاخيار في التجارة والتجار على المذهب الحنفي وقد طبعت من قبل أصدقائنا التجار.

ثم تابعت عملي في الدراسات العليا فتقدمت لإدارة الجامعة أن أطور رسالة الدبلوم فأجعلها رسالة ماجستير وأقوم بتوسيعها وجعلها على المذاهب الأربعة ووافقت الكلية مشكورة على ذلك.

وكان المشرف على رسالة الماجستير فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى البغا الذي قام بقراءة الرسالة وبين بعض ملاحظاته عليها، وقد سرّ كثيراً منها.

لكن سعر الليرة اللبنانية كان كل يوم في تدني فلما أردت عرض الرسالة على الهيئة الجامعية في بيروت طلبوا مبلغاً كبيراً من المال وصل إلى سبعين ألف ليرة سورية اجمالي مصاريف الماجستير حتى يوافقوا عليها وتنال شهادتها، فتركتها على الرف وكفى الله المؤمنين القتال).

بدأت بعد عودتي من الكويت باتمام عمل السيد الوالد المتعلق بالشجرة وبمواليد الأسرة وبترجمة علماء الأسرة ووجهائها، وواجهتني بعض الصعوبات في ذلك، أهمها:

- التدخل بمواليد أولاد البنات من اسرتنا فكنت ألقى جفاءً منهم فلما كثر ذلك ألغيت ذكر الأصهار في كتابنا هذا.

- السخرية من بعض ابناء العمومة عند الاتصال بهم وطلب الولادات وبعض المعلومات عن وجهاء الأسرة وأجداد الفروع فكنت أتقبله وأعفو عنه.

- ظن بعض أفراد الأسرة أنني أجمع هذه الشجرة لغاية في نفس يعقوب، فكان

يرفض إعطائي أي معلومة ولو عن والدي رحمه الله تعالى وكان قد مات رضي الله عنه .

ولكنني كنت قد عزمت - وتوكلت على مولانا عز وجل - أن أخرج هذا الكتاب الذي يؤرخ للأسرة ، وصبرت على ذلك وكنت أنفق جهداً ومالاً في سبيل الحصول على أي معلومة تخدم تاريخية الأسرة .

في سنة ١٤١٢هـ دعاني الأخ المهندس عبد الهادي الجبان لإعداد قافلة للحج تعيد مجد آل الخطيب في قيادتهم لقوافل الحج ، وخاصة جدي الشيخ عبد الفتاح فاستخرت الله تعالى مراراً واستشرت العلماء ومشايخنا الكرام سيدي الشيخ أحمد المحاميد وسيدي الشيخ عبد الوكيل الدروبي وسيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري فوافقوا وشرح الله صدري لذلك .

وكنت قد أشرفت على التفتيش على بعض الأفواج في حج حججته مع البعثة السورية بمعية شيخ الشام على المذهب الحنفي الشيخ عبد الرزاق الحلبي والعلامة الأديب أمين فتوى الجمهورية الشيخ عبد الرحمن بركات والأخ الأديب المحب الأستاذ صفوح النوري .

فأقمت مع الأخ عبد الهادي (قافلة الحمدي للحج) وكان قوام حجنا مئة حاج أو يزيد بقليل على سنوات متتابعة حتى الآن ولله الحمد والمنة .

الانتاج الفكري والعلمي :

قمت بإعداد طائفة من الرسائل والكتب صدر بعضها وما يزال بعضها في طي الإعداد حتى يأذن مولانا عز وجل بظهورها وقد تقدمت بعض الإشارات إليها أجملها بما يلي إن شاء الله تعالى :

أ - أصدرت مجموعة من كتب السيد الوالد رحمه الله تعالى وقمت بتحقيقها ما أمكن :

١ - كتاب الاسراء والمعراج .

٢ - كتاب مناسك الحج والعمرة .

٣ - كتاب الدعوات .

٤- الوصية الواجبة .

٢- أصدرت مجموعة من كتبي منها :

٥- ضم ثلاثة أقمار على متن غاية الاختصار في الفقه على المذاهب الأربعة .

٦- مناسك الحج والعمرة على المذهب الشافعي .

٧- سور من القرآن وأدعية مختارة من الكتاب والسنة - طبع عدة مرات -

٨- ميزان الاخيار في التجارة والتجار «على المذهب الحنفي» .

٩- النفحة العلية في أناشيد الحضرة الشاذلية .

١٠- مع الله في الاذكار والاوراد - طبع مرتان -

١١- زاد المسلم من أذكار الكتاب السنة .

١٢- أحكام الصيام على المذاهب الأربعة - طبع عدة مرات-

١٣- أربعون حديثاً في خصائص سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم .

١٤- شرح ابن قاسم الغزي .

١٥- صرخات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية ، يتضمن السيرة النبوية بأكملها ثم تاريخ الخلفاء حتى سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

١٦- غرر الشآم في تاريخ آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم ، (وهو هذا الكتاب) .

١٧- مراقي العبودية في توحيد رب البرية .

١٨- ديوان الشيخ عبد القادر الحمصي .

١٩- مذكرة في عقيدة أهل السنة والجماعة .

٢٠- نفحات منبرية في سيرة أئمة المذاهب الفقهية .

٢١- الأدلة المؤتلفة في مبيت مزدلفة .

وأما ما هو تحت الإعداد والطبع إن شاء الله تعالى :

٢٢- ميزان الاخيار في التجارة والتجار على المذاهب الأربعة (رسالة الماجستير) .

٢٣- فقه العبادات على مذهب الامام مالك رضي الله عنه .

٢٤- تحقيق كفاية الأخيار للعلامة تقي الدين الحصني في الفقه الشافعي .

٢٥- الفتاوى (على المذاهب الأربعة) .

٢٦- حاشية على مفيد العوام للجرداني في الأدلة .

٢٧- مختصر حاشية الإمام الباجوري على شرح ابن قاسم .

٢٨- مدار الفتوى في المذهب الشافعي .

٢٩- رسالة في مصطلح الحديث النبوي الشريف .

٣٠- مختصر الاسرائيليات في التفسير والحديث الشريف .

٣١- مختصر تربية الأولاد في الاسلام .

٣٢- الخطب الجمعية .

٣٣- براعة الاستهلال في الخطابة .

٣٤- آيات المجالس .

٣٥- مختصر خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها .

٣٦- أحكام تجويد القرآن الكريم .

٣٧- أمهات المؤمنين .

٣٨- البدر فيمن حضر غزوة بدر .

٣٩- مختصر تاريخ المذاهب الاسلامية في العقائد .

٤٠- نفحات منبرية في القضايا الايمانية .

٤١- مجالس رمضانية .

تزوجت من احدى الجامعيات السيدة العفيفة التقية الصالحة ملك الشعراوي بنت الحاج مسلم أحد تجار سوق الذراع بدمشق وأعقبت منها :

الأول : الشريفة بيان (١٩٨٦) .

الثاني : السيد محمد الهادي (١٩٨٩) .

الثالث : الشريفة أمان (١٩٩٢) .

الرابع : الشريفة حنان (١٩٩٥) .

وهذا ثبت في الإجازات التي أكرمني الله تعالى إياها من قبل علماء مهرة وأتقياء بررة أبدؤها بإجازة مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى .

- إجازة الشيخ أحمد المحاميد .

- إجازة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري .

- إجازة الشيخ رياض المالح .

وفي هذا العام المبارك بعد أن تم ترميم المسجد أعيد افتتاح مدرسة القلبقجية (التهذيب والتعليم) (١٩٩٥ - ١٤١٦) وقمت بإدارتها وتدريس مادتي التوحيد والفقه الشافعي كما قمت بإضافة بعض المواد الهامة على النظام الداخلي الذي قام بإعداده مولانا الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى ، وقمت بتعديل المناهج الدراسية للمرحلتين الاعدادية والثانوية ، انظرما بتفصيل في الحديث عن مدرسة التهذيب والتعليم بعد ترجمة مولانا الشيخ هاشم رحمه الله تعالى .

اجازة مولانا وشيخنا الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط شيخ الطريقة الرفاعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد

فاقول وأنا أفقر الورى، وأضعف من يرى عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط:

حيث ان الاجازة بيد المنتمي هي كالحبل الموصول الفرع بالأصل، وكالنسب عند اشراف القبائل من العرب، ليمتاز العريق الأصيل من الضائع الدخيل، وليحصل للمنتمي بركة النفس المحمدي، وضياء القبس الأحمدي، فتقر عينه، ويزول بينه، ولاعتقادي بصدق واخلاص هذا الأخ المحب المؤمن المكرم السيد الشيخ عبد العزيز سهيل الخطيب لقنته الذكر وسلكته الطريق الرفاعي حسبما تلقيته عن سلفي الصالح، وأقمته بمشيئة الله تعالى:

خليفة بكل ما أجزت به

وأذنت له بقراءة أورادهم التي منها هذا الورد المبارك الذي يجب المداومة عليه وهو:

١ ـ مئة مرة: لا إله إلا الله

٢ ـ ومئة مرة: استغفر الله العظيم

٣ ـ ومئة مرة: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وذلك صباحاً ومساءً.

٤ ـ ثم تلاوة ١٢ مرة الفاتحة الشريفة

٥ ـ وآية الكرسي كذلك ١٢ مرة، في الصباح والمساء.

ويهدي ثواب التلاوة للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وللسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه.

وقد أعطيته هذه الاجازة المرقومة بهذا الطرس، ليعلم علم اليقين أنه محسوب على ساداتنا في الحياة الدنيا وفي الرمس، وفي اليوم الذي تدنو فيه من كافة الخلائق الشمس، حشرنا الله جميعاً تحت لواء جدهم الرسول الكريم، عليه وعلى آله وصحبه اشرف الصلاة وأتم التسليم.

حررت في ٢١ صفر الخير ١٤٠٩ هـ

افقر الورى لمولاه

وأحقر من ترى بباب عظمه علاه

عبد الحكيم سليم عبد الباسط

من خدم خدم سادات واسط رضي الله عنه

وعلى ظهر الإجازة كتب بخطه الشريف رضي الله عنه وأرضاه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فقد أجزت سيدي ومولاي السيد الشيخ عبد العزيز به السيد الشيخ سهيل الخطيب الأسرة الشريفة الطاهرة، قد اجزته، وان كنت أصغر خادم لنعاله [1] بما أجازني به شيخي واستاذي السيد عبد الرحمن السبسبي وبما أجازني به سيدي وأستاذي المفتي في مدينة حماه، المعمّر فضيلة الشيخ محمد سعيد النعسان، وارجو لسيدي المجاز الفتوح والتوفيق.

وقد حررت هذه الاجازة امتثالاً لرغبة وإلا فما مثلي يصلح لاجازة سيادته، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حررت في ٢١ صفر الخير ١٤٠٩

الخويدم الصغير

عبد الحكيم عبد الباسط

(١) وأنا اصغر خادم لنعاله ونعال أولاده.

بسم الله الرحمن الرحيم
إجــازة

الحمدلله الذي وصل من أراد من كُمَّل عباده وفقههم في الدين بتسلسل أمداده .

والصلاة والسـلام على من تواتر إليـه الوحي بأحكـام الله ومراده . وعلى من حملها من عدول الأمة بتصحيح إسناده . وسلم تسليما .

أما بعد : فإن علم الدين أعز وأشـرف مطلوب . والفقـه والحديث أنفس مقتنى ومرغوب .

حفظاً لهذا الدين الذي تواتر من الله نزولـه لقولـه صلى‌الله عليـه ةسـلم «يحمل هذا الدين من كلّ خلف عدوله»

وقد طلب مني الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد سهيل بن الشيخ عبد الفتاح الخطيب الحسني نسباً والشافعي والأشعري مذهباً والشـاذلي طريقة والدمشقي مولداً وإقامى ، أن أجيزه بما تتصـل إلي من مشايخي الأعلام بوأني الله وإياهم برحمته دار السـلام ، فأجزتـه بذلك مما تلقيتـه عن سيدي الشيخ محمد الهاشمي وسيدي الشيخ سعيد الكردي وسيدي الشيخ عبد القادر الدكالي وغيرهم .

كما أجيزه بالإرشـاد والتدريس الديني وبإعطاء الورد العام وأسأل الله تعالى أن يكون أهلاً لذلك وأن ينفع به عارفيه ويجنبه معاصيه ويوفقه لما يحبه ويرضيه .

وإني أوصـي المجاز أن يـلازم تلاوة القرآن في كل مكـان ، وأن يعمر أوقاتـه بذكر الرحمن وحسن خاتمة الإيمان وصلى الله على سيدنا محمـد سيد بني الإنسـان وآله وصحبه مدى الزمان .

حررته يده عن العبد الفاني

الشيخ عبد الرحمن الشاغوري
شيخ الطريقة الشاذلية

الشيخ عبد الوكيل الدروبي
إنني أوافق على ذلك

الشيخ أحمد نصيب المحاميد
أؤكد ما أجيز به الشيخ عبد العزيز الخطيب وأنا أجيزه بذلك أيضاً فهو أهل لكل علم وموئل لكل فضيلة . نسأل الله له الزيادة والتوفيق
مدرس دمشق : أحمد نصيب المحاميد

إجازة في خلافة الطريقة النقشبندية والقادرية

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه وأزواجه وعترته الكرام

أما بعد : فإني قد أجزت أخي في الله تعالى الشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني في الطريقتين النقشبندية والقادرية وأقمته خليفة عني في بلاد الشام وما حولها من البلدان الإسلامية ولقنته الذكر الخفي والجلي ، وأن يقوم بجمع أهل الطريق النقشبندي ويذكرون جميعاً الأذكار التالية :

◊ لا إله إلا الله 100 مرة مع تصور المعنى وهو أنه لا معبود بحق إلا الله .
◊ إلا الله 100 مرة . الله الله مرة على قلبه ويحركه عن يمينه مكان الروح .
◊ الله 100 مرة . ثم يتصور قلبه وهو يذكر الله الله .
◊ تصور نور الذكر وهو يعم رأسه وجسمه . تصور اسم الله مكتوب على القلب أثناء الذكر .
◊ قراءة الختم الشريف مع شجرة السادة النقشبندية . ثم يصلون على سيدنا محمد ﷺ بالصيغة التالية :

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم وبحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لنساء العالمين .

هذا وأوصي الأخ المجاز بتقوى الله تعالى وأكل الحلال واتباع السنة المطهرة والدعاء لأشياخه الكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

شهد بذلك : الشيخ أديب الكلاس وأولاده وجمع كبير ممن حضر في دار الجدا الكرام وتلامذة المجاز.

الشيخ أحمد الوهاج الصديقي التيمي القرشي
شيخ الطريقتين

إجازة في العلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرَّم بني آدم بالعقل والتأهل للنظر والاستدلال وعلمهم مالم يعلموا من كيفية التفطن للارتقاء في معارج الكمال وميز الخُلّص منهم بإشراق لوامع التحقيق على نواظر أبصارهم القابلة وخصّهم باستنارة مشاعرهم عن أشعة طوالع فيوضهم الشاملة فصار شريف بيانهم كشّافاً عن مشكلات حقائق التنزيل ولطيف تبيانهم مفتاحاً لكنوز جواهر دقائق التأيل حتى استطابت بميامن أنفسهم الطيبة الآفاق، وأشرقت الأرض بنور ربهما كل الشراق والصلاة والسلام على صاحب المرتبي الجامعة، منبع العلم والحكَم الواسطة الرائعة، معدن الشهود الأتم والفيض الأعم مكمِّل الكل في الكل، خلاصة الأنبياء والرسل وعلى آله فصوص الهدى وصحبه نصوص التقى الحائزين على الحظ الأوفى والفائزين من الله بالزلفى.. وبعد: فيقول المفتقر إلى رحمة ربه المطاع «أحمد نصيب المحاميد» متمسكاً بحبل الله المتين:

إن العلم قدره مرفوع لايوضع وأساس عغزهموضوع لايرفع، من اعتنى به لايزل، ومن كثر بهلايقل، ومن سعد به لايشقى ومن اشتهر به لايخفى، همه نشاط، وغمه انبساط، وكساده رواج، ومرضه علاج، طالبه مطلوب، راغبه مرغوب، وإن من اهتدى بنور الله تعالى الصعود في مدارج هذه المرتبة وتجلت عله أنعم السعود في رصد النظر إلى هذه المنقبة، المرتقي في إحراز الفنون مدارج الكمال والمتطي صهوة الفضائل بين الأقران والأمثال، ولدنا القلبي الفاضل الكامل والعالم النبيه العامل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني.

الجامع لحقائق العلوم والبارع باحاطة دقائق النكت واللطائف، أكرمه الله تعالى بتجلي الأسماء والصفات، فإنه لصفاء مرآته وسني كمالاته حسّن فيَّ ظنه وطلب مني الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة، فأجزته بما أجازني به أشياخي الكرام رحمهم الله تعلى وإن كنت لست أهلاً لأن استجار فأجزت بالمعقول والمنقول من فروع وأصول بالأحاديث الشريفة والآثار المنيفة كما أجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة دمشق.

منهم إمام أئمة زمانه فروعاً وأصولاً، شيخ مشايخ أوانه منقولاً ومعقولاً المحدث الأكبر والعلَم الأشهر الشيخ محمد بدر الدين الحسني عن شيخه بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل من عنه يتلقى الشيخ ابراهيم السقا، عن الإمام المهذب العلامة الشيخ ثعيلب، عن العلامة الشيخ الملوي، عن العلامى الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور وعن العلامة الشيخ محمد الأمير، عن والده الشيخ الكبير وقد حوى ثبته الأسانيد بما لايحتاج إلى مزيد فروي صحيح الإمام البخاري عن العلامى الشيخ الصعيدي حال قراءته بالجامع الأزهر، عن الشيخ محمد عقيلة المالكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن ابن العجل اليمني، عن الإمام يحيى الطبري.

قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صدفة الدمشقين عن عم الشيخ عبد الرحمن بن الأول الفرغاني، عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذان نجل الفرغاني بسماعه لجميعه عل الشي أبي لقمان بن مقبل شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن جامعه وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقا عن الشيخ إبراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور الدين علي القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن أبي الحسن علين نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله، عن المكي النيسابوري، عن لاإمام مسلموهو يروي على شيخه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن اسماهيل البخاري الجعفي المتوفى سنة٢٥٦هـ عن مك ابن ابراهيم المتوفى سنة ٢١٥هـ عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع رضي الله عنه المتوفى سنة ١٤٦هـ عن سلمة بن الأكوع المتوقى سند ٧٤هـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأروي أيضاً عن اعالم العلامة المجاهد الذي لاتأخذه بالله لومة لائم بقية السلف الصالح الشيخ علي الدقر، عن سيدي المحدق الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني بالإسناد نفسه.

وأوصي المجاز نظر الله تعالى بعين العنايى إليه بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الأغيار وتطهيره عن سفاسف هذه الدار بملازمة الأذكار المأثورة والأدعية المشهورة والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجالسة الحسية، والمرجو من الشيخ المذكور ضاعف الله لنا وله الأجور أن لاينساني من دعوة صالحة جعل الله تجارة الجميع رابحة وأمدنا بالمدد الأسنى وختم له بالحسنى .

دمشق في ٢٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ

وكتبه خادم العلم الشريف

أحمد نصيب المحاميد

إجازة بخلافة الطريقة القادرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد فقد طلب مني مولانا وسيدنا الحسيب النسيب العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سهيل الخطيب أن أجيزه بما أجازني به شيخ الطريقة القادرية الشيخ فريز الكيلاني المتوفى بحماه وإن كنت لست أهلاً لان أجاز فكيف بان أجيز ولكن امتثالاً لامره وتحقيقاً لرغبته أجبت طلبه رجاء أن يحبني بدعوة صالحة من قلبه الطاهر المبارك وقد أجزته اجازة عامة بالاوراد والاذكار وخلافة الطريق واسال الله ان تنفعه وينفع على يديه كما نفع على يد جده مولانا وسيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز ونفعنا به وبعلومه آمين .

٣ محرم الحرام ١٤١١هـ

خادم الطريقة القادرية

محمود قويدر

إجازة بكتاب الإبريز للشيخ عبد العزيز الدباغ

أقول وأنا الفقير محمد رياض المالح الحنفي الشاذلي الدمشقي الأشعري

أروي هذا الكتاب قراءة لبعضه على شيخنا المرحوم الشيخ محمد سعيد البرهاني الشاذلي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٣٨٦ - ١٩٦٦ عن شيخه وشيخنا العارف بالله محمد بن الهاشمي التلمساني المتوفى بدمشق ١٣٨٣ هـ عن شيخه العارف بالله سيدي محمد بن يلس وأحمد العلوي عن سيدي جعفر الكتاني عن السنوسي عن سيدي أحمد بن إدريس عن سيدي عبد الوهاب التازي عن العارف بالله سيدي عبد العزيز الدباغ. وإجازة وشافهى عن شيخنا المرحوم السيد محمدالمكي الكتاني الإدريسي المتوفى يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٩٣هـ الموافق ١٠ كانون أول ١٩٧٣م عن جده جعفر بن إدريس الكتاني في ثبته إعلام الأئمة الأعلام طبع فاس على الحجر سنة ١٣١٨هـ ص٤٩ عن محمد بن علي السنوني الخطابي الإدريسي عن العارف بالله سيدي أحمد بن إدريس عن سيدي ابن عبد الوهاب التازي عن سيدي القطب عبد العزيز الدباغ بكتابه الإبريز.

وإجازة عن السيد محمد مكي عن عبد الحفيظ الفاسي في رياض الجنة ٢ج ص٨ بسنده عن الحبيب الدباغ أبي عبد الله محمد بن عمر بن ادريس بن أبي فارس عبد العزيز الدباغ عن جده وسيدي عبد العزيز، وقارن بالمعجم الوجيز ص١٦ لابن الصديق وقارن معجم الشيوخ للفاسي طبع فاس ج٢ ص١٤١.

ومشافهة من حفيده سيدي أحمد بن مسعود الدباغ مفتي الطفيلى المتوفى سنة ١٣٩٤ ، ١٩٧٤م بالمدينة المنورة عن جده سيدي عبد العزيز الدباغ.

وأجيز سيدي الأستاذ عبد العزيز بن سيدي الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني الدمشقي القادري وذلك من باب رواية الأكابر عن الأصاغر والله ولي التوفيق.

١٨ شعبان ١٤٠٣

محمد رياض المالح

إجازة الفرضي الأديب الشيخ ياسين سويد رحمه الله تعالى

أجزت أخي في الله الأستاذ الشيخ عبد العزيز الخطيب حفظه الله بما أجازني به سيدي الوالد الشيخ أمين سويد رحمه الله تعالى، وثبته مدون في كتاب علماء جمشق في القرن الرابع عشر الهجري للسيدان مطيع الحافظ ورفيقه.

٥ ربيع الأول ١٤٢١
ياسين سويد

إجازات أخرى

هذا وأكرمني الله تعلى بإجازات شتى منها علمي ومنها في الطرق الشاذلية والقادرية على رأسها:

- إجازة في الفقه الحنفي عن فضيلة الأستاذ رياض المالح عن شيخه الشيخ أبي اليسر عابدين مفتي الديار السورية، وعن شيخه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت والشيخ أبي الخير الميداني وإجازة تثبت أن عابدين (عقود اللآلئ في أسانيد العوالي) عن شيخه أبي اليسر عابدين رحمه الله تعالى.
- إجازة في الحديث النبوي الشريف عن فضيلة الأستاذ رياض المالح عن شيخه الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي وهي إجازة عظيمة في جميع شيوخ الحديث الشاميين.
- إجازة من ابن عمنا المحدث الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد الخطيب الحسني في المصافحة والمشابكة، وثبته الدرر الغالية.
- إجازة في الطريقة القادرية من فضيلة الأستاذ أبي سعيد قويدر.
- إجازة من الشيخ عبد الرحمن بن يلس عن شيخه الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى.

عمي الاستاذ محمد طه الخطيب

١٣١٩ . ١٤٠٨ هـ

هو عمي وصنو والدي الاستاذ محمد طه بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

تخرج من الكلية الصلاحية (صلاح الدين) بالقدس ، وألقى دروساً في مدرسة الأمينية ، ثم انتقل الى وزارة التربية (تدريس ابتدائي) .

كان ضابطاً في الكلية الحربية زمن الملك فيصل .

وعمل محاسباً لدى وزارة التربية، وبعد تقاعده سنة ١٩٥٩ تعاقد معهم .

وكان خبيراً لدى المحكمة الشرعية عند صهر العائلة الشيخ علي الطنطاوي لغاية ١٩٦٥ .

ثم عمل محاسباً لدى آل الحفار والدبس والعجمي مدة ثلاثين سنة حتى ١٩٨٥ .

حج مرة واحدة واعتمر مرة سنة ١٩٧٧ .

مرض قبل وفاته بسنتين فأقعد في فراشه ثم توفي وصلي عليه في جامع بدر الدين الحسني ثم دفن في باب الصغير .

تزوج من آل الخطيب مرتين الأولى السيدة عزيزة بنت الشيخ اسماعيل بن محمد عبد الله الخطيب وأعقبت له سبعة بقي منهم واحدة هي السيدة عفيفة زوجها السيد نادر بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الخطيب وقد تقدم ذكر أولادهما .

والثانية التي تزوجها هي السيدة افتكار بنت محمد كمال بن صالح الخطيب وأعقبت له خمسة هم

١ـ السيد يسار (١٣٦١) أستاذ في اللغة العربية تزوج أربع مرات الأولى السيدة مروة العجلاني توفيت ولم تعقب.

والثانية السيدة ميادة بنت أحمد سامي ابراهيم أعقبت له الآنسة ميس (١٩٨٤) ومحمد طه (١٩٩٠) والثالثة السيدة فيحاء بنت فخري العقاد توفيت ولم تعقب.

والرابعة السيدة الصالحة الصابرة نجاح بنت محيي الدين القضماني أعقبت له محمد ناصر(١٩٨٧)

تخرج من دبلوم اللغة العربية ودرس في الثانويات وهو اليوم استاذ في معهد المتوسط الهندسي منذ عام ١٩٨٧.

٢ـ الشريفة ملك (١٩٤٧) تزوجها السيد سليمان موصلي وأعقبت له أربعة

٣ـ السيد فايز (١٩٤٦) زوجته الأولى هند بنت شاكر زين العابدين لم تعقب.

الثانية باسمة بنت نظمي بهلول وأعقبت له دانا (١٩٨١) محمد وسام ١٩٨٥) ديما (١٩٩٠)

٤ـ الشريفة باهية (١٣٦٢) زوجها الأول السيد يسار الصاحب لم يعقب.

زوجها الثاني السيد محمد عدنان الشطا: أعقبت له أربعة.

٥ـ الشريفة أمل تزوجها السيد الدكتور رفعت زين العابدين وأعقبت له ستة: .

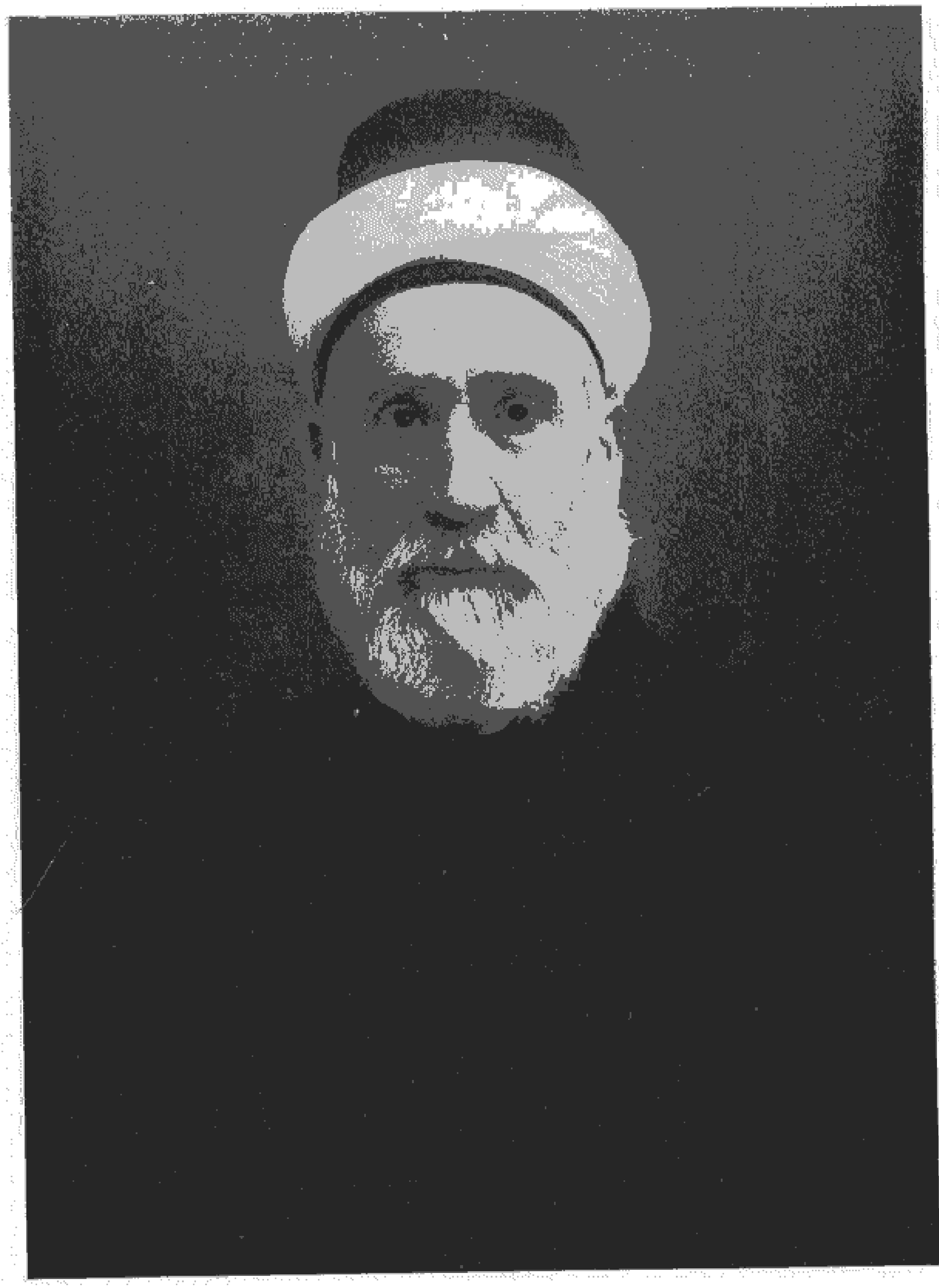


عميد الأسرة

العلامة الشيخ

عبد الرحيم الخطيب

الحسني الدمشقي



عميد الأسرة
الشيخ عبد الرحيم الخطيب الحسني

١٢٨٢ - ١٣٦٧هـ

هو العالم العلامة الجهبذ النحرير المحترم الأجل صاحب الهيبة عمي وقرة عيني وصنوجدي الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

هو عم مولاي السيد الوالد الشيخ سهيل رحمهما الله تعالى، ولد في مدينة دمشق بتاريخ ٢٨ جمادى الآخرة عام ١٢٨٢هـ.

ووالدته ابنة علامة الشام في عصره الشيخ هاشم التاجي العباسي، وتوفي والده وله من العمر ثلاث سنوات فعاش في كنف أخيه الأكبر العلم العلامة الشيخ رشيد الخطيب، مع بقية الإخوة بإشراف والدتهم.

وعلى عادة أسرة آل الخطيب الحسنية فإن أفرادها يطلبون العلم الشرعي على أبناء عمومتهم، لكن مولانا الشيخ عبد الرحيم لقدم العهد به لم تعرف شيوخه، إلا أنه كان رأس علماء الأسرة سنة ١٣٤٧هـ(١) وكان رئيس حي القيمرية الذي كان يضم خيرة عائلات دمشق.

عمل الشيخ في حقل التجارة منذ مطلع شبابه، وكان نشاطه بين بلاد الشام والحجاز، وأصاب من ذلك ثروة كبيرة. كما عمل في حقل الزراعة، يشهد على ذلك منشآته الزراعية في قرية (نوله) حوش الخطيب وفي جرمانا والكفرين..

كانت لوجاهته العظيمة في دمشق أثر بالغ، إذ كان بيته ملاذاً للأقارب والأصدقاء وأبناء الحي، بل كان بيته أيام الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي مقراً

---

(١) ذكر صاحب كتاب أعيان دمشق أنه كان عميد الأسرة يوم كتب كتابه أي سنة ١٣٦٣هـ. (ص٢٦٧).

للمهرجانات الوطنية برعاية رجالات الحكم الوطني من الكتلة الوطنية وزعماء المعارضة برئاسة الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وساهم في مد يد العون لثوار مدينة دمشق، وكان يؤويهم في مزرعته بحوش الخطيب وجرمانا وغيرهم بالمال والسلاح.

وكان ثروته العظيمة سبباً من أسباب كرمه الزائد للأيتام وغيرهم، ولأبناء أسرته خاصة.

وكان مولاي سيدي الوالد الشيخ سهيل لايفتأ يذكره بالخير والعلم والوعظ، إذ كان رحمه الله خطيباً لمسجد السنجقدار، وإماماً لجامع مدرسة فتحي بالقيمرية، وكان يقرأ الفاتحة بنفس واحد. وعمرّ طويلاً فلم يختلّ له عضو ولم يمسك بعصا.

لمست الأسرة النشاط العلمي لمولانا العم، علاوة على شجاعته ورباطة جأشه ورجاحة عقله، فانتخب رئيساً لمجلس الأسرة الأعلى سنة ١٣٤٧هـ وكان فيها الشيخ عبد القادر مدير عام الأوقاف نائباً للرئيس وكان أمين سرها السيد الوالد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى، ومن أعضائها الشيخ هاشم الخطيب وأخيه الشيخ عبد الرحمن الخطيب والأستاذ محب الدين الخطيب الداعية المعروف، والأستاذ زكي الخطيب الوزير والسياسي المشهور والشيخ عبد الرزاق الخطيب، والشيخ محمد خير الخطيب، وقد خلدها مولاي الوالد فجعل منها لوحة معلقة عندي في الدار.

وهذه الأسماء تدلك على المكانة والأسرية التي كانت يتمتع بها مولانا الشيخ عبد الرحيم رحمه الله تعالى.

كما كان الشيخ من مؤسسي جمعية العلماء برئاسة الشيخ كامل القصاب رحمه الله تعالى.

وحين توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ٢١ شعبان ١٣٦٧هـ ١٩٤٨ ميلادية عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، شيعته دمشق حكومة وشعباً بطبقاتها الاجتماعية حتى دفن في باب الصغير (مقبرة دمشق).

لدي للشيخ كتيب صغير عن خطبه بخط يده نظمها على المناسبات طوال العام، ولا أعلم إذا كان لمولاي العم مؤلفات أم لا؟

حج الى البيت الحرام ثماني عشرة حجة، وتزوج مرتين: من آل الصواف، ثم من آل الايوبي بعد وفاة زوجته الأولى، وله ذرية من السيدة كاتبة الصواف وأعقبت له:

١- الشريفة فريدة (١٣٠٨ -ت) تزوجها شيخ الشام مولانا الشيخ هاشم الخطيب.

٢- الشريفة صفية (١٣١١ - ت) تزوجها شيخ الأموي وخطيبه الشيخ عبد الرحمن الخطيب.

٣- المجاهد السيد صالح (١٩٠١ - ١٩٨٥) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

٤- الشريفة حُسْن (١٣٢٢ - ١٣٤٧).

٥- السيد نسيب (١٣٢٦ - ١٣٤٧).

٦- الشريفة منيرة (١٣١٣ - ١٣١٩).

٧- الشريفة آمنة (١٣١٦ - ١٩٨٥) تزوجها الحسيب النسيب القاضي صلاح الدين الخطيب وأعقبت له خمسة.

٨- الشريفة مسرة توفيت.

٩- الشريفة فايزة (١٣٣٢) تزوجت السيد مسلم الكزبري وأعقبت له أربعة.

الزوجة الثانية السيدة سميحة الأيوبي وأعقبت له:

١- الشريفة ابتهاج (١٩٢١ - ١٩٥٢) تزوجت السيد ياسين بن الشيخ عبد الكريم الخطيب ولها ثلاثة أولاد.

٢- الشريفة قمر (١٩١٩ - ١٩٨٠) تزوجت السيد صلاح الدين الأيوبي وأعقبت له اربعة أولاد ذكور.

المجاهد والوجيه الأمثل
السيد صالح أبو محي الدين الخطيب

١٩٠١ - ١٩٨٥م

السيد محمد صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

والدته السيدة كاتبة الصواف.

ولد بتاريخ ٧ رمضان ١٣١٩هـ. درس علومه الابتدائية والثانوية في الكلية العلمية الوطنية دون ان يحصل على الشهادة الثانوية اذ ترك الدراسة لمساعدة والده في إدارة أعماله الزراعية والتجارية ولإشرافه على مزارع والده في حوش الخطيب بقرية نولة من أراضي المرج وحتيتة التركمان وكفرين وجرمانا واصبحت له شهرة كبيرة في هذا الميدان.

اشترك مع ابن عمه الشيخ محمد بن الشيخ اسماعيل الخطيب في الثورة السورية الكبرى، وناضل ضد الفرنسيين إذ خاض مواقع كثيرة مع اخوانه من المجاهدين السوريين في الغوطة وأراضي المرج وجسرين وزوربالا وجسر تورا وغيرها من المناطق.

اشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم وأعمال البر والاحسان، واصبحت له شهرة كبيرة في أراضي المرج يضرب المثل بها. عمل بحياة والده بالتجارة وبعد وفاة والده في عام ١٩٤٨ هاجر مع أسرته إلى (بيونس أيرس) في الأرجنتين بقصد التجارة واستقر فيها أكثر من عام، إلا انه لم يستطع البقاء فيها بسبب حنينه لوطنه مما اضطره للعودة إلى دمشق واستقراره فيها حتى وفاته، اتجه في أواخر حياته للعبادة والذكر وتلاوة القرآن بصورة دائمة.


١٣١٩

كان وجيهاً في أسـرته إذ انتخب مرات عديدة رئيساً لمجلس شـباب الأسـرة وكذلك كان رئيساً لشباب حي القيمرية وجمعيته التي كانت تهتم بأمور الحي . .

وكان بيته في ذلك الحي مقراً دائماً للاحتفالات السياسية والدينية آنذاك إذ كانت تعقد فيـه الاجتماعات والاحتفالات إبّان الحكم الوطني بالمناسبات القوميـة والوطنية . . . حيث كان يتسع للمئات من الحضور .

تزوج ابنة خالته السيدة وجيهة الصواف وأعقب منها :

الأولى : الشريفة بهيرة (١٣٣٧- ١٣٤١) .

الثانية الشريفة رفيقة تزوجت السيد أحمد زين الدين ولها ولد .

الثالث : السيد محيي الدين (١٩٢٥- ١٩٨٥) تزوج السيدة ملك الداغستاني وأعقب منها :

١- الشريفة هبة (١٩٧٦) .

٢- السيد صالح (١٩٧٨) .

٣- السيد هيثم (١٩٨٣) .

وتوفي يوم الأربعاء في ٢٦ رجب ١٤٠٥هـ
٢٧/ ٣/ ١٩٨٥م

خطيب المسجد النبوي الشريف
الشيخ عبد المطلب الخطيب الحسني

١٢٨٥-١٣٢٥هـ

الشيخ عبد المطلب بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ محمد عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي ثم المدني

نشأ في المدينة المنورة، وبلغ رتبة في العلم وهو في ريعان الشباب وعمره (قريباً من الثلاثين) وكان خطيب المسجد النبوي الشريف، ومعه مفتاح الحجرة النبوية يدخل يقرأ القرآن داخل الحجرة النبوية.

وكان يعمل في التجارة بين دمشق الشام والمدينة المنورة، مع أخيه الشيخ عبد الرحيم بأنواع السجاد والأغباني وما اشتهرت به دمشق.

آتاه الله تعالى سعة في المال والأراضي والبساتين، بل كان صاحب الطاحونة الوحيدة في المدينة المنورة، قطن بجوار المسجد النبوي بجوار المحكمة حالياً، بجوار بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله في قبلة المسجد وبيته من أكبر بيوتات المدينة المنورة

تزوج وله ابنتان[١]، ومات له صبي صغير، أسأل الله تعالى أن يكون فرطاً له على الحوض، الى الجنة.

وفي يوم الجمعة أثناء خطبة الجمعة في الحرم النبوي جاءته المنية فتوفي وهو على المنبر، وخرج بجنازته أمم كثيرة عرفوه وعرفوا نسبه وصلاحه وتقواه، وعلمه وورعه، وشيعوه الى البقيع حيث مرقده بجوار قبور الصحابة رضي الله عنه وعنهم ودفن على السيدة خديجة بنت العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني.

رأيت له رسالة من تأليفه عنوانها:

(١) الأولى الشريفة فاطمة (ت ١٩٩١) تزوجها الشيخ محمد صالح الخطيب، والثانية هي الشريفة وصفية تزوجها الشيخ محمد ابن اسماعيل الخطيب

«هذه بغية المرام في سكن المدينة والشام لجامعها الفقير عبد المطلب بن المرحوم السيد محمد الخطيب الجيلي القادري الحسني الدمشقي عفى الباري عنه آمين . أصدرها سنة ١٣١٥ تتحدث هذه الرسالة عن فضائل سكنى المدينة المنورة والمجاورة فيهاوذكر فيها حديث الصحيحين « من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة» .

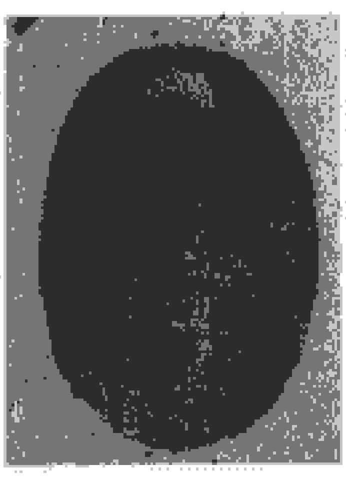
وجمع الأحاديث الكثيرة عنها منها مارواه البيهقي وابن حبان في صحيحه : من استطاع أن يموت في المدينة فليمت فانه من يمت بها أشفع له وأشهد له .

وكذلك أحاديث تحريم المدينة منها في صحيح البخاري : «لايكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح في الماء»

وذكر حصول الاجماع على تفضيل مكة والمدينة وفصل في ذلك أقوال الأئمة الأربعة .

وثواب من أكل من ثمر المدينة والدعاء لأهل المدينة .

ثم ذكر فضل الشام وأنها أفضل البلاد بعد الحجاز ، وذكر الآيات الكريمة في فضلها ثم الأحاديث النبوية ، وفضل دمشق ثم أقوال الصحابة كسيدنا كعب الأحبار وحضور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى الشام ، وقصته مع الراهب بحيرا ، وأعداد الصحابة الذين دخلوا مدن الشام ثم ذكر عمارة الجامع الأموي وماوضعه فيه الوليد بن عبد الملك ، ثم في تاريخ مدينة دمشق ، ومن الذي بناها ثم إسراء النبي الى بيت المقدس ، ثم ذكر بعضا من قصته ثم ذكر سيدنا عيسى وقتله الدجال ، وهذه الرسالة على قلة صفحاتها لكنها نفيسة في بابها ، فرحمة الله تعالى على عمي الشيخ عبد المطلب وأجزى له المثوبة والأجر .



فرع

الشيخ أحمد
ابن الشيخ عبد الله
ابن الشيخ
عبد الرحيم
ابن الشيخ محمد
الخطيب الحسني

الشيخ أحمد الخطيب

١٣٠٣ هـ

الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

العابد الزاهد ، الفارس الجريء ، كان ابيض اللون ، معتدل القامة .

ماقطع الذهاب الى الجامع الأموي كل يوم في أوائل الثلث الأخير طول حياته ، فكان ينزل إلى الأموي ويشتغل بقراءة القرآن ، وكان من الفقراء الصابرين ، ولم يشتك لمخلوق طول عمره قط مع شدة فقره كان مستسلماً لله تعالى محتسباً لما قدره الله تعالى عليه وقضاه ، وهو أحد علماء الأسرة ، وكان يجهز قوافل الحج مع الشيخ عبد الفتاح بن سليم الخطيب .

ومع هذا كان يعد من الفرسان في آل الخطيب ، وكان بعد الشيخ عبد الحميد والشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم في الفروسية لايوجد أحد في زمانه أشجع ولا اشد فروسية منه في جميع بني الخطيب

تزوج السيدة عائشة بنت الشريف حسن باشا وأعقبت له خمسة :

١ ــ الشيخ حافظ (ت ١٣١٦) بالدحداح كان شهماً جريئاً أديباً ذاكراً عابداً زاهداً ، كتب على قبره :

زر ضريحاً حله شهم أديب ... خادم الأذكار من نسل الحبيب
وأرجو اسمي بركات عنده ... كيف وهو الحافظ الفرد الخطيب

هذا قبر المرحوم الزاهد العابد الشيخ حافظ الخطيب

توفي ٧ رمضان ١٣١٦ هـ تزوج جارية وأعقبت ولداً توفي وبنتاً هي خيرية تزوجها السيد تحسين بك وأعقبت ثلاثة أولاد .

٢ـ الشيخ مسلم (١٢٨٥ ـ ١٣٥٠) دفن في باب الصغير

٣ـ السيد شحادة (١٢٨٢ ـ ١٩٤٤) ستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

٤ـ الشريفة مريم دفنت في الدحداح.

٥ـ الشريفة زاهية (ت)





الشيخ مسلم الخطيب

١٢٨٥ - ١٣٥٠هـ

هو الشيخ مسلم بن الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق، وعمل في صباغة الثياب، ثم في تجارة السجاد، كانت عمامته (طبش) كعمامة مولانا الشيخ بدر الدين على الطربوش الأحمر، ولحيته بقدر القبضة، وأحد أفراد مجلس الأسرة، يذاكر العلم مع أولاد عمومته، توفي بدمشق ودفن في الباب الصغير.

تزوج مرتين الأولى السيدة خانزاده التي أعقب منها ستة أولاد توفي منهم خمسة، وبقي:

الأول: السيد تيسير (١٩١٤) خياط عربي عند بكري الطباع، تقاعد بسبب حادث له ومكث في بيته تزوج السيدة اسعاف تحسين بك وأعقبت له (وتوفيت له ابنة صغيرة).

١- الشريفة يسرى (١٩٣٦) تزوجت السيد يوسف زيدان وأعقب سبعة أولاد.

٢- الشريفة وصفية (١٩٤٧) تزوجت السيد محمد ديب عز الدين وأعقبت سبعة أولاد.

٣- الشريفة فطمة (١٩٤٩) تزوجت مرتين: السيد طه الكاتب، ولها ثلاثة أولاد، والسيد عبد الرزاق الفحام.

٤- السيد مسلم (١٩٤٠) (ميكانيك) تزوج السيدة غادة بيروتي وأعقب:

- السيد بسام (١٩٦٨) - السيد غفران (١٩٦٩).

٥- الشريفة بشرى (١٩٥٠) تزوجت السيد محمود كناكري وأعقبت بنتاً.

٦- السيد محمد سالم (١٩٥٣) (ميكانيكي) تزوج السيدة فايزة المنير وأعقب:

- فدوى (١٩٧٦) - خلدون (١٩٧٧) - أنس (١٩٨١) - عمر (١٩٨٤).

الشريفة عائشة (ت) وتزوجت من آل عز الدين وأعقبت ولداً.

الزوجة الثانية التي تزوجها الشيخ مسلم هي السيدة وسيلة حباب، أعقب منها:

الأول: ناصر الدين (١٩٢٧) تاجر حديد، تزوج السيدة رباح الجمل وأعقب:

١- السيد أنس (١٩٨٣).

٢- السيد ياسر (١٩٧٦)

٣- السيد وليد (١٩٩٦)

٤- الشريفة ميساء (١٩٧١)

٥- السيد محمد شاكر (١٩٦١) تزوج السيدة نبيلة بتارة وأعقب منها إيناس ( )- وآلاء ( )

٦- السيد سليمان (١٩٦٢)

الثاني: الشريفة زاهية (ت) تزوجت السيد محمد يوسف الحوراني وأعقبت ولداً.

الثالث: السيد محمد خير (١٩٢٢) تاجر كتب تزوج السيد يسرى مرجي، وأعقبت له:

١- السيد عبد الفتاح (١٩٥١) تزوج السيدة سعاد دباس وأعقب منها: وفاء (١٩٧٦) - محمد خير (١٩٧٨) - صفاء ( ) - محمد سمير ( ) حياة ( )، هبة ( ).

٢- الشريفة ثناء (١٩٦٠) تزوجت السيد رفيق السعودي ولها أربعة أولاد.

٣- الشريفة قمر (١٩٦٥) تزوجت السيد محمد المنجد ولها أربعة أولاد.

٤- السيد عبد المالك (١٩٥٦) تزوج من السيدة ندى قزا وأعقب منها يسرى ١٩٩٤) - محمد خالد (ـ).

٥- الشريفة وصال (١٩٥٨) تزوجت وأعقبت أربعة أولاد.

٦- السيد محمد ربيع (١٩٦٦) وتزوج من السيدة ريما قزاز.

٧- السيد أحمد حلمي (١٩٧٠) وتزوج منن السيدة إيمان قهوجي.

٨- الشريفة سمر (١٩٧٢) تزوجت السيد محمد سعيد قزاز.

٩- الشريفة كوثر (١٩٧٦) تزوجت السيد عبد الغني سعودي.

١٢٨٢ الشيخ شحادة الخطيب ١٣٦٤هـ

هو الشيخ شحادة بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في دمشق، وكان أحد تجارها، حيث افتتح محلا للحلويات بغجاتي) في حي القيمرية ناصري، وكانت عمامته عمامة التجار (لام ألف)

تزوج وأعقب:

١- السيد جميل (توفي) ولم يعقب

٢- الاستاذ عبد الستار (١٩١٠-١٩٥١) وستمر ترجمته باذن الله تعالى.

٣- الشريفة وصال ( ) تزوجت السيد عبد الكريم الساعاتي وأعقبت ثلاثة أولاد

٤- السيد حمدي ( ) لم يعقب

٥- الشريفة اعتدال ت (١٩٩٠) لم تعقب بعد أن تزوجها السيد ابراهيم جيهان البيطار

٦- الشريفة وداد ( ) تزوجت من آل الجي وأعقبت خمسة أولاد

٧- السيد محمد دخيل ت (١٩٦٥) وستمر ترجمته.

٨- الشريفة حسن ( ) لم تعقب

٩- الشريفة الهام ( ) تزوجت الصيدلي السيد حسن السقا وأعقبت ستة أولاد

١٠- السيد أبو النصر (١٩١٨) تزوج السيدة حورية العقاد وأعقبت له

- السيد فاروق (١٩٤٧) تزوج السيدة عفاف بن الشيخ سعيد الحموي وأعقبت: ماهر - مهند - مازن - هدى - هناء

- الشريفة فريال (١٩٥١) مدرسة انكليزي تزوجت السيد المهندس محمد خير الحاصباني بدرعا ولها صبيان

- السيد فواز (١٩٥٣) تزوج السيدة سميرة الخطيب (من حلب) وأعقب: محمد خالد ١٩٣١

وأنس ١٩٨٧ وهدى ١٩٨٥ وسمية ١٩٨٨ وأسامة ١٩٩٠ وأسماء ١٩٩٢

تزوج السيد أبو النصر ثانية من السيدة عزيزة الخجا ولم تعقب.



عبد الستار الخطيب

١٩١٠ ـ ١٩٥١

هو الاستاذ عبد الستار بن الشيخ شحادة بن الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق ودرس في مكتب عنبر، ثم تركه ليعمل في التجارة، وبارك الله له في عمله فنما واتسع، وكان أحد التجار والصناعيين في دمشق، إذ كان لديه عدة أنوال لصناعة الحطات، وافتتح دكانه في سوق مدحت باشا، فكان يبيع انتاجه فيه، ويصدر الفائض الى السعودية والعراق.

كان من الأعضاء المشاركين في اجتماعات الأسرة، وهو عضو في الفرقة الكشفية للأسرة.

تزوج السيدة وداد الكردي وأعقب منها:

١ـ الشريفة تهاني (١٩٢٨) تزوجت الأمير السعودي مساعد بن عبد الرحمن آل سعود وأعقبت له ثلاثة أولاد.

٢ـ التاجر الصناعي الزراعي الاستاذ هاني ١٩٣٠ وستمر ترجمته.

٣ـ الشريفة قمر ١٩٣٢ تزوجت المحامي الاستاذ موفق المهايني ولها خمسة أولاد

٤ـ السيد مروان ١٩٣٤ ـ ١٩٨٥ تزوج السيدة منى بنت تيسير النحاس ولم يعقب

٥ـ الشريفة أميمة ١٩٤٠ تزوجت مستشارا في وزارة الاعلام السعودية الاستاذ ياسين المكتبي وأعقبت أربعة أولاد.

٦ـ السيد المهندس الطيار أحمد ١٩٤٥ يعمل مهندسا طيارا في جدة ـ السعودية تزوج السيدة سحر بنت عمر رياح، وأعقب منها:

ـ الشريفة سارة ١٩٧٧

ـ السيد طلال ١٩٧٩

ـ السيد محمد ١٩٨١

ـ السيد مروان ١٩٨٥

السيد محمد دخيل الخطيب

...... - ١٩٦٥م

هو السيد محمد دخيل بن الشيخ شحادة بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في دمشق، وكان أحد الكادحين في الأسرة، عمل في الطباعة والتنضيد.

تزوج ثلاث مرات:

◆ الزوجة: السيدة بهيجة تسابحجي وأعقب منها: (وتوفيت له ابنة صغيرة).

الأول: السيد محمد عيد (١٩٣٤) ورث مهنة أبيه، وتزوج ثلاث مرات ولم يعقب ومن زوجاته السيدة روضة الشلبي.

الثاني: الأستاذ عصام (١٩٣٨) تخرج من الثانوية ١٩٦٠ ودرس الكلية العسكرية وتخرج ضابطاً ثم تقاعد ١٩٦٥ وعين في وزارة المواصلات لغاية ١٩٧٦ ونقل إلى وزارة النقل وعمل فيها مديراً لشركات النقل، وتزوج السيدة عائدة قره باش، وأعقب منها: - محمد سامر (١٩٦٧) - ماهر (١٩٦٩ -)عامر (١٩٨٢) - ريما (١٩٧١) تزوجت السيد حسين فكري وأعقبت ولداً. - فاتنة (١٩٧٤).

الثالث الشريفة هيام (١٩٣١) تزوجت السيد عبد العزيز جبري وأعقبت خمسة أولاد.

◆ الزوجة: السيدة زهرية الدباس وأعقب منها:

الأول الشريفة وسام (١٩٤٣) تزوجت ولم تعقب.

الثاني السيد بسام (١٩٤٨) (كهربائي) تزوج ثلاث مرات، لم يعقب من الأولى وأما الثانية فهي السيدة سحر أعقب منها هاني - شادي - عماد - هبة - وسام.

وأما الزوجة الثانية للسيد بسام فقد أعقب منها باسل - بسمة.

الثالث السيد حسام الدين (١٩٥٠) تزوج مرتين الأولى: سعاد وأعقب منها: السيد أنس.

الزوجة الثانية للسيد حسام الدين هي السيدة عناية وأعقب منها: إيناس - فردوس - ميس.

الزوجة الثالثة : السيدة بدرية حباب أعقب منها :

الأول ١- الشريفة مرام (١٩٥٥) تزوجت المهندس السيد محمد السقا وأعقبت ثلاثة أولاد .

الثاني ٢- الشريفة غرام (١٩٥٦) تزوجت التاجر السيد أديب الكسم وأعقبت ستة أولاد .

الثالث ٣- السيد أيمن (١٩٥٩) (كهربائية) تزوج وأعقب منها :

الشريفة نور (١٩٧٦)- السيد زاهر- الشريفة هزار- السيد تامر .

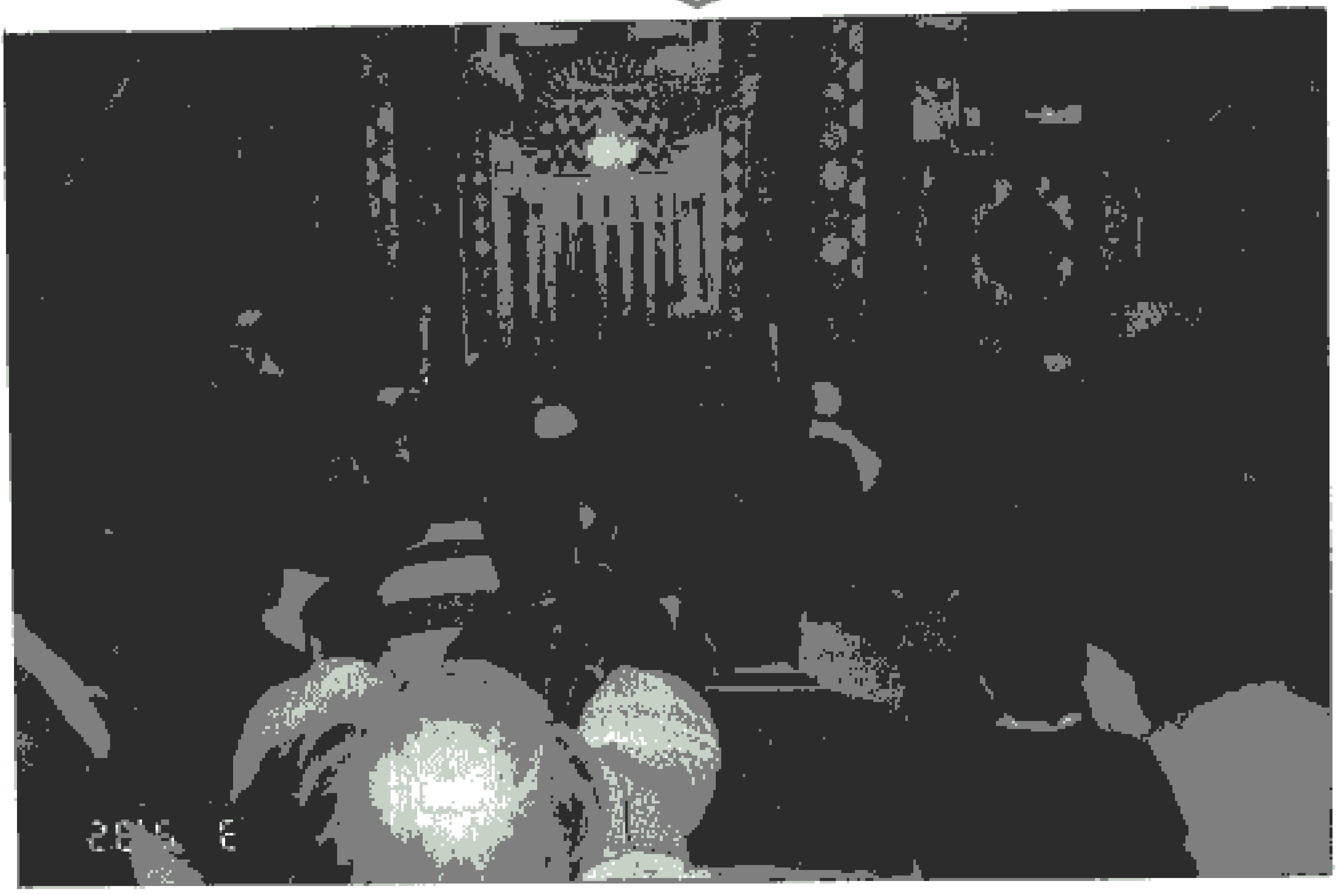
الرابع ٤- الشريفة إيمان (١٩٦٠) تزوجت مساعد المهندس السيد رضا شنار وأعقبت ستة أولاد .

الخامس ٥- السيد هيمن (١٩٦٢) تزوج السيدة منى صباغ وأعقب منها :

فادي- فراس- محمد فايز .

السادس ٦- السيد مهند (١٩٦٤) (نجار) تزوج السيدة عبير نقشبندي .

ومجموع أولاده ستة عشر ولداً.



رجل الأعمال
الأستاذ هاني الخطيب الحسني

١٩٣٠

هو رجل الأعمال التاجر الصناعي والزراعي الاستاذ هاني ابن السيد الوجيه عبدالستار بن الشيخ شحادة بن الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني

ولد ونشأ في دمشق ودرس الابتدائية وانقطع أثناء دراسته للاعدادية ليلتحق بركب التجارة مع أبيه، وبقي معه حتى وفاته سنة ١٩٥١، حيث سافر الى المملكة السعودية فعمل في تجارة المنسوجات، ثم تفرغ ليفتتح معرضا للآلات الزراعية.

كتب الله تعالى له أن يعود الى بلده دمشق، فأنشأ معملا ضخما للمنسوجات فيه عشرين نولا كهربائيا، ولأمر قضاه الله تركه، ليسافر الى الكويت سنة ١٩٦١ فبقي ١٣ سنة واتخذ سبيله في تجارة الجملة، ليعود الى دمشق ١٩٧٤ فعمل في المواد اللاصقة وأسس معملا لها، فطلبه صهره الأمير ليعمل معه في المملكة السعودية من جديد التي كان أولاده يعملون فيها أيضا فعمل في مواد البناء.

ثم أسس مؤسسة لتجارة الكريستال هناك، وحصل على الجنسية السعودية مع أولاده.

عاد الى دمشق موطنه الحبيب، وأنشأ عدة مزراع للزيتون والعنب.

حج ثماني حجج واعتمر كثيرا. وتزوج من السيدة براق بنت نسيب مجذوب سنة ١٩٥٧ وأعقب منها قرة عين لهما:

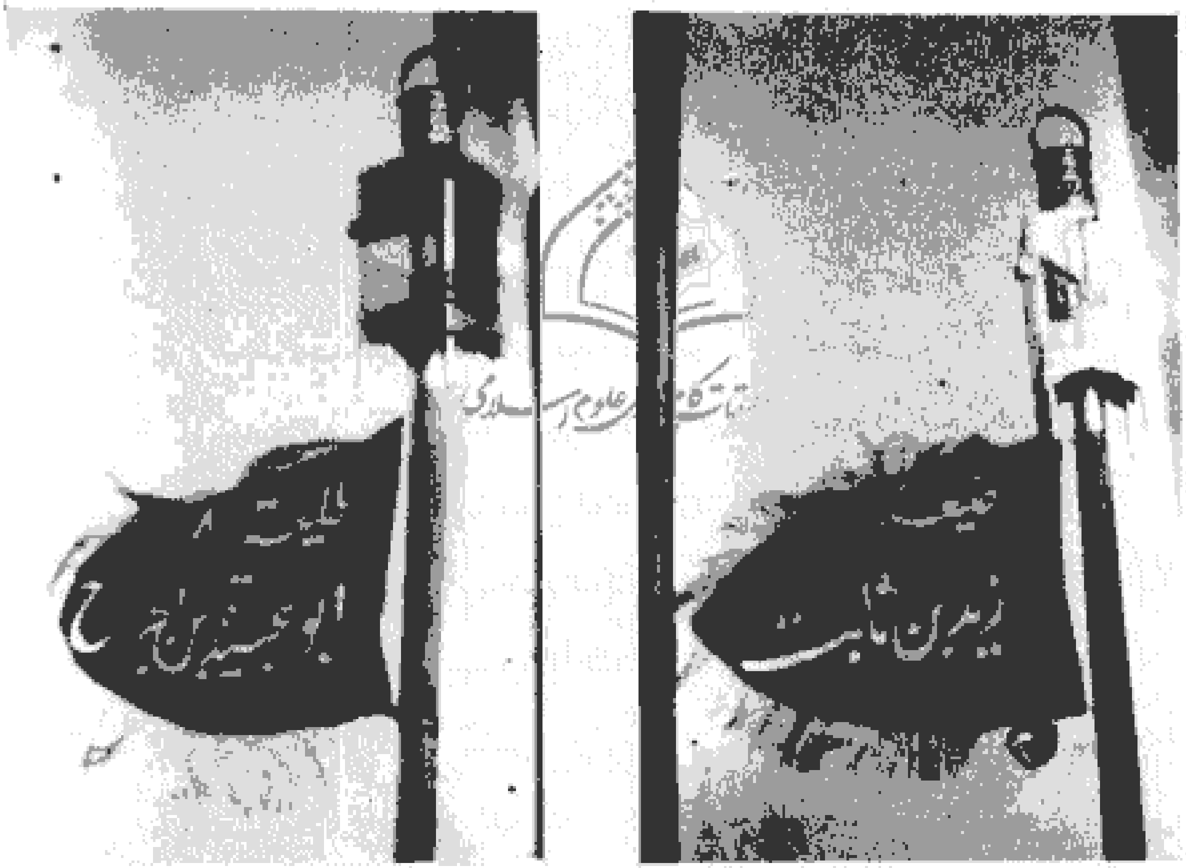
١ ـ السيد المهندس عبد الستار (١٩٥٩) خريج جامعة الملك فهد في الظهران، ويعمل في شركة أرامكو السعودية، تزوج السيدة هناء ايلوش وأعقب: فيصل ١٩٨٥ وعبد الرحمن ١٩٨٨ وعبد الله ١٩٨٨

٢ ـ السيد المهندس نضال ١٩٦١ خريج هندسة الكهرباء ويعمل في شركة أرامكو تزوج السيدة فاتن زبادنة وأعقب: شيرين ١٩٨٧ ـ جهاد ١٩٩١ ـ عماد ١٩٩٢.

٣ـ الشريفة فرح (١٩٦٣) تزوجت السيد التاجر باسل غنام وأعقبت ثلاثة أولاد

٤ـ الشريفة هنادي (١٩٧٣) تزوجت الدكتور نبيل التالك (يوغسلافي مسلم) وأعقبت له ولداً تزوج الاستاذ هاني ثانية من السيدة دولت بنت كمال أحمد (من مصر) وأعقب منها :

٥ـ السيد خالد (١٩٩٠) -٦- حنان (١٩٩٤).



فرع

الشيخ حامد
ابن الشيخ عبد الله
ابن الشيخ
عبد الرحيم بن
الشيخ محمد
الخطيب الحسني

الوجيه
الشيخ حامد الخطيب

١٢٤١ - ١٢٩١ هـ

الشيخ حامد بن العلامة الشيخ الشريف عبد الله بن العلامة الشيخ الشريف عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي ثم المدني.

ولد ونشأ بدمشق، ولم ينعم بعطف أبيه كثيراً، إذ توفي والده وهو في سن التاسعة. فشب ونهل من علوم علماء عصره وعلوم أبناء عمومته وحضر مجالسهم حتى غدا علماً من أعلام الأسرة.

عاش خمسين سنة، وتزوج من السيدة صبحية من نجد وله منها السيد عبد الرحمن. ثم تزوج ثانية من الأصبهان بنت علي القضماني وأعقبت له ستة أولاد:

الأول: الشيخ صالح (١٢٦٨ ــ ١٣١٨) كان أحد أكبر تجار الغنم، وواسع الثراء، وكان بثرائه يعد بعد الشيخ عبد الرحيم رئيس اسرة آل الخطيب، وكان يكتم رعيانه عن أهله فلما توفي نكر الرعيان غنم الشيخ، وأنها ماتت فطساً، وانطبق عليهم قول ربنا عز وجل« : الاعراب أشد كفرا ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ماأنزل الله. » تزوج مرتين أعقبت له الأولى

(١) - الشيخ علي (١٣٠٥ - ١٣٧٣ هـ) افتتح محلاً بمصر مع ذريته:

١- السيد عبد السلام (١٣٣٧) ٢- السيدة سنية (١٣٤٠) ٣- محمد (١٣٥٠) ٤- شمس الدين ٥- ابراهيم، ٦- زينب، وانقطعت أخبارهم عنا.

(٢) - الشيخ بكري (١٣١٧ - ١٣٧٥) عمل محضراً في القصر العدلي.

ثم لما افتتح القاضي صلاح الدين الخطيب مكتبا عدليا عمل عنده كاتباً.

تزوج السيدة زكية بنت محمود مارديني وأعقبت له عشرة:

١ ــ الشريف عمر (١٩٢٠ ، ١٩٩٣) تزوج ثلاثاً ــ السيدة أمينة آيدين وأعقبت له

❖ محمد أنور (١٩٥٤)، تزوج من السيدة فاتن القرقشلي وأعقبت له عمر - ريم - باسل.

❖ محمد عبد الرحمن (١٩٥٦)، تزوج من نور البكر وأعقب منها نوار - نور - ماريا.

٢ـ السيدة زهرية الموصلي وأعقبت له: محمد غياث (١٩٥٩) تزوج من أفراح المناقلي وأعقب منها محمد أحمد - محمد أنس - عبير.

❖محمد خلدون (١٩٦٥) تزوج من سماح المتولي وأعقب دانة، ❖محمد وائل (١٩٦٩)، ❖حنان (١٩٦٠) تزوجت محمد صياح الخشة وأعقبت خمسة، ❖غادة (١٩٦٤) تزوجت من السيد محمد سعيد الكريشاتي وأعقبت أربعة، ❖أمل (١٩٧٥) تزوجت من السيد محمد ماهر الكلاس.

الزوجة الثالثة للسيد عمر بكري هي السيدة فوزية العجة وأعقبت له الشريفة هيفاء تزوجت من السيد أحمد البواب وأعقبت له أربعة.

(٣)ـ الشريف عثمان (١٩٢٢) زوجته سعيدة زنكين أعقبت له:

١ـ محمد عدنان (١٩٥٢)، ٢ـ محمد رياض (١٩٥٣)، ٣ـ زكية (١٩٥٤)، ٤ـ محمد بكري (١٩٥٥)، ٥ـ محمد (١٩٥٧)، ٦ـ محمد بشار (١٩٥٨)، ٧ـ محمد هيثم (١٩٥٩)، ٨ـ منى (١٩٦١)، ٩ـ محمد أيمن (١٩٦٢)، ١٠ـ محمد سهيل ١٩٦٨)، ١١ـ محمد باسل (١٩٦٩)، ١٢ـ سناء (١٩٧٣).

(٤)ـ الشريف محمد بديع (١٩٢٨) زوجته نجاح زكي أعقبت له:

١ـ نزيه (١٩٧٠)، ٢ـ نبيه (١٩٦٦)، ٣ـ وجيه (١٩٦٧)، ٤ـ أحمد (١٩٦٢)، ٥ـ تهاني (١٩٧٠)، ٦ـ مهند (١٩٧٣).

(٥)ـ الشريف محمد نعيم (١٩٣٣) زوجته الأولى السيدة دلال العتال أعقبت له: السيد طلعت (١٩٦٢)

زوجته الثانية براءات حليمة أعقبت له: ١ـ محمد رأفت (١٩٦٥) ٢ـ محمد بهجت (١٩٦٦) ٣ـ نزهة (١٩٦٨) ٤ـ محمد عصمت (١٩٦٩) ٥ - مرفت (١٩٧٠) ٦ـ محمد ثروت (١٩٧٢).

(٦)ـ الشريف محمد سامي (١٩٣٥) زوجته السيدة أميمة قتلان أعقبت له:

١ـ محمد جمال (١٩٧٠)، ٢ـ محمد اسامة (١٩٧٢)، ٣ـ رنا (١٩٧٣)

(٧)ـ محمد أمير (١٩٤٠ـ ١٩٧٠) لم يتزوج

(٨)ـ الشريفة بديعة (١٩٢٦) تزوجها السيد محمد سعيد الشامي

وأعقبت له ثمانية

(٩)- الشريفة انعام (١٩٢٩) زوجها السيد عبد المعين ميداني وأعقبت له أربعة .

(١٠)- الشريفة فتية (١٩٣١) زوجها السيد محمد ديب الشيباني وأعقبت له أربعة .

(١١)- الشريفة سامية (١٩٣٣) زوجها السيد عدنان نفاخ وأعقبت له اربعة

(١٢)- الشريفة فلك (١٩٣٩) زوجها السيد زكي الحاج ابراهيم وأعقبت له اربعة .

١- محمد عدنان (١٩٥٢) تزوج ناهلة علاوي : عثمان ١٩٨٦ - عماد ١٩٨٧

٢- محمد رياض (١٩٥٣) تزوج هدى دلول : رزان ١٩٨٠ - رندة ١٩٨١ - روضة ١٩٨٣ - رويدة ١٩٨٤ - محمد هشام ١٩٨٨ .

٣- زكية (١٩٥٤) تزوجت مروان جاموط وأعقبت ولداً

٤- محمد بكري (١٩٥٥) تزوج فايزة الحموي

٥- محمد بشار تزوج فايزة الحموي

٦- محمد هيثم تزوج لمى الشامي وأعقب رولا ١٩٨٨

٧- محمد أيمن تزوج شذى الشامي وأعقب رهف ١٩٨٨ .

٣- السيدة فوزية العجة وأعقبت له هيفاء

٣- زينب زوجة علي شطا من مكة لم تعقب

والثانية التي تزوجها الشيخ صالح هي السيدة فريدة بنت علي القلعي وأعقبت له

١- الشيخ محمود (١٢٩١ - ١٣١٨) أحد علماء دمشق وهو أحد مشايخ الشيخ هاشم الخطيب تزوج السيدة خديجة بدر وأعقبت له ولدان توفيا دفن باب الصغير وكتب على قبره :

زر ضريحاً ضم شمس العلم من ... ينتهي للمصطفى طـه الحبيب

عـالم المعقـول والمنقـول إذ ... فاز منـه العصر في أوفى نصيب

اعلنـوا عـن فقـده أرخ وان ... سكن الفردوس محمود الخطيب

٥٧ - ١٣٠ - ٣٨١ - ٩٨ - ٦٥٢ - ١٧ شعبان ١٣١٨

٢ـ الضابط عبد الرحيم (ت ١٣٣٣) استشهد بمعركة بين الترك والصرب.

٣ـ الشـريف تميم (١٣١٠ ـ ١٩٣٨) المفوض بدمشق وستأتي ترجمته باذن الله.

كما أعقبت السيدة سريا تزوجها الشيخ محمد رشيد بن الشيخ هاشم الخطيب والسيدة ليلى (١٣٠٨ ـ) تزوجها السيد رشيد آغا المهايني.

والسيدة نديما (١٣١٠ ـ ١٣٣٠) تزوجها محيي الدين آغا الحكيم ودفنت بباب الصغير.

والسيدة فوزية لم تعقب.

الثاني من أولاد الشيخ حامد (الجد): الشريف عبد القادر (١٢٧٠ ـ ١٣١٠) توفي في هدية (بعد المدينة المنورة). وأولاده هم من السيدة كاتبة بنت حسين البغدادي في النبك من نسل ولده السيد حامد الحفيد (١٣٠٦ ـ) الذي كان تاجراً (مال فاتورة) في النبك وتوفي فيها ودفن في المقبرة الفوقانية والذي تزوج السيدة نظمية الحبال، وأعقبت له: ١- السيد عبده (دفن في النبك).

٢- السيد خالد (١٣٤٦) كان كاتبا عدلا في النبك ثم افتتح مكتبا عقاريا زوجته السيدة نجاة بيرم أعقب: السيد حامد (كمبيوتر) - السيد ماجد (صيدلي) - والشريفة كاتبة: زوجها شريف الأبرص (ولها ولدان) - والشريفة نسرين.

٣- السيد عبد القادر (١٩٣٧ ـ ١٣٥٥) زوجته لميا بيرم أعقب: الشريفة عبير، والشريفة هنا زوجها أنور صلاح، والشريفة غدير زوجها محمد باقي، والشريفة سماح زوجها ياسر دويا، والشريفة منال، والسيد محمد.

٤- السيد نسيب (١٣٥١)

٥- السيد عدنان (١٣٥٨ ـ ١٩٣٩)، زوجته لميا العلبي أعقب: نظمية (١٩٦٨) محمد سلطان (١٩٧٠) ـ فيروز (١٩٧٢) محمد غزوان (١٩٧٧) ـ محمد مروان ١٩٧٨) ـ محمد بيان (١٩٨٧)

٦- الشريفة درية (١٣٠١ ـ ١٣١٦).

٧- الشريفة نظيرة (١٣١٠ ـ ١٣٨٠) زوجها الدردري ولها بنتان.

٨- الشريفة كاتبة (١٢٩٥ ـ ١٣٣٧).

الثالث من أولاد الشيخ حامد: الشريف أحمد (١٢٧٩ ـ) تزوج مرتين:

الأولى : أمينة بنت محمد آغا الخزنة كاتبي وأعقبت له : حمزة (١٣٠٦ ـ ١٣٢٧) بالدحداح ، والسيد رشدي (١٣٢٥ ـ ١٩٧٨) لم يعقب . والشريفة زكية (١٣٠١) والشريفة رئيفة (١٣٢٩) ، والسيد عبد النبي (١٣١٤ ـ ت) تزوج السيدة أمينة بنت أحمد البني وأعقبت له ثلاثة أولاد :

١- السيد وحيد الدين (١٣٤٢) ٢ـ السيد أحمد (١٣٤٥) ٣- والشريفة سميحة (١٣٤٨) والأول مفقود والأثنان الباقيان توفيا .

الثانية : السيدة أمينة بنت مصطفى المسالخي وأعقبت له اسماء (١٣١١ ـ ١٣٣٦) تزوجت محمود الحموي .

الرابع من أولاد الشيخ حامد : الشريف الشيخ محمد (١٢٩١ ـ ١٣٤٣) تاجر سجاد دفن في باب الصغير ـ تزوج السيدة فاطمة حمدان وأعقبت له خمسة بقي منهم السيد ابراهيم توفي (١٩٨٦) تزوج مرتين :

الأولى : السيدة بشيرة بنت محيي الدين صافي وأعقبت له :

١ـ نوال (١٩٤٣) زوجها سمير صوان ولها ستة أولاد .

٢ـ رجاء (١٩٥١) زوجها محمد زياد بن محمد بن اسماعيل الخطيب ولها ستة أولاد .

٣ـ نزار (١٩٥٩) تزوج ابنة الأستاذ عبد الرحيم تميم الخطيب . وله ولدان لؤي (١٩٨٩) عبادة (١٩٩١)

الثانية : السيدة وصال الحلواني وأعقبت له :

الأستاذ محمد خليل (١٩٤٦) بكالوريوس تجارة وأعمال حرة في البناء ، تزوج السيدة فاتنة عرب أوغلي وأعقبت له : السيد محمد عمار (١٩٧٦) ـ والسيد طارق (١٩٧٩) ، والسيد أنس (١٩٨١) ، والشريفة ربا (١٩٨٥) .

الخامس من اولاد الشيخ حامد : الشيخ هاشم (١٢٩٣ ـ ت) تزوج السيدة هدية بنت السيد محمود حمور وأعقبت له أربعة ذكور توفوا ولم يعقبوا وبنتان : ١ـ الشريفة بشيرة (١٣٢٦) ، ٢ـ والشريفة فريزة (١٣٢٣ ـ ١٣٧٢) .

السادس من أولاد الشيخ حامد : الشريفة فاطمة تزوجت السيد محمود القلعي وأعقبت له ثمانية توفي منهم اثنان .

الوجيه الثائر
الشيخ محمد تميم الخطيب

١٣٠٠ . ١٩٣٨ هـ

أبو عجاج الشريف محمد تميم بن الشريف محمد صالح بن الشريف حامد بن العلامة الشريف عبد الله بن العلامة الشريف الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ في حي العمارة الجوانية، وكان مفوضاً للشرطة يوم أن كان في دمشق أربعة مفوضين زمن رئيس الجمهورية الشيخ تاج الدين الحسني، وعمل مرافقا له، كما عمل مرافقا لرئيس الوزارة السيد جميل الألشي .

وطني ثائر، شهم قوي جريء، زعيم حيه بدمشق، له سطوة وهيبة، وكان دعماً للحركة الوطنية ضد الفرنسيين، أرسل الى حلب لحل أزمة وفتنة بين المسلمين والنصارى وتوفي هناك ١٩٣٨

زوجته الأولى السيدة باهية بنت محمد المعرواي طلقها ولم تعقب

زوجته الثانية السيدة خديجة بنت أحمد بن عبد الرحمن الكاشف تزوجها سنة (١٣٤٣ ـ ١٩٢٥) مهرها (٧٥٠٠) قرش فضي أجرى العقد الشيخ توفيق بن الشيخ حسن بن الشيخ أبو الفرج الخطيب بحضور رئيس الأسرة الشيخ عبد الرحيم الخطيب، وكان الشهود عمي الشيخ محمد شريف بن الشيخ عبد الفتاح الخطيب وعمي الاستاذ طه بن الشيخ عبد الفتاح، وسيدي الوالد الشيخ محمد سهيل، والشيخ هاشم بن السيد حامد الخطيب والشيخ عبد الكريم بن السيد عبد الوهاب الخطيب وأعقب منها:

الأول: السيد محمد صالح (١٣٤٥ ـ ١٩٢٨) الموظف في مصرف سورية المركزي تزوج السيدة خديجة قصقص وأعقبت له:

١- محمد تميم (١٩٥٥) زوجته ثناء بنت بشير كيكي وأعقبت له غصون ١٩٨٢) صالح (١٩٨٤) فتون (١٩٨٧) وأحمد (١٩٩١)

٢- ميسون (١٩٥٦)

٣- محمد ماهر (١٩٥٩) زوجته السيدة لينا البيروتي وأعقبت له دانا (١٩٨٨).

٤- رزان (١٩٦٢) تزوجت السيد محمد منير ريحاوي وأعقبت له أربعة أولاد

٥- وفاء (١٩٦٢) تزوجت أحمد دقوري وأعقبت له ثلاثة

٦- محمد سامر (١٩٦٣) زوجته باسمة رسلان محايري.

٧- محمد سمير (١٩٦٥).

٨- محمد عامر (١٩٦٨)

٩- محمد باسم (١٩٧١)

الثاني: الدكتور محمود (١٩٢٩-١٩٩٤) زوجته السيدة الشريفة اكرام بنت الشيخ محمد رشيد الخطيب وستمر ترجمته.

الثالث: الدكتور محمد عجاج (١٣٥٠) زوجته السيدة نعمت جميل وأعقبت له سبعة أولاد وستمر ترجمته.

الرابع: الاستاذ المربي عبد الرحيم المبارك (١٩٣٣-١٩٩١) وستمر ترجمته باذن الله تعالى.

الخامس: السيدة الشريفة فريدة (١٣٥٤) تزوجت السيد عيد الرحمن بن عارف البيروتي وأعقبت له ستة.

السادس: السيدة الشريفة نعمت (١٩٣٧) تزوجت السيد عبد الرحمن الحلبي وأعقبت له ستة.

عالم الذرة والفيزياء
الأستاذ الدكتور محمود الخطيب

١٩٢٩ - ١٩٩٤

الدكتور محمود بن الوجيه محمد تميم بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حامد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق ، وحاز على مجموعة مؤهلات علمية رفيعة من جامعات دمشق والقاهرة وعين شمس بمصر

دبلوم في التربية وعلم النفس من جامعة دمشق ١٩٤٩ .

بكالوريوس في العلوم الفيزيائية من جامعة دمشق ١٩٥١

أهلية التعليم الثانوي من جامعة دمشق ١٩٥١ .

ماجستير في الكيمياء والفيزيائية من جامعة القاهرة ١٩٥٥

دبلوم تربية وعلم نفس من جامعة عين شمس ١٩٥٥

دكتوراه فلسفة في الكيمياء والفيزيائية من جامعة القاهرة ١٩٥٧ .

كما قام بدورات تدريبية على النظائر المشعة من لجنة الطاقة الذرية بمصر ١٩٥٧ ، وعلى استخدام الحاسب الالكتروني من نيويورك ١٩٦٩ . وعلى النظرية النسبية الخاصة من جامعة ميريلاند الامريكية ١٩٧٠

وصل الى مرتبة الاستاذية في عدد من البلدان العربية والأجنبية وعمل فيها مدرساً وعضو هيئة التدريس كجامعة الرباط ١٩٥٨ ، والملك سعود ١٩٦٢ ، وليبيا ١٩٦٤ - ١٩٦٧) .

ووهران (١٩٧٠) وكان عميد كلية العلوم فيها ، والامارات العربية المتحدة ١٩٨٢) ومستشاراً في وزارة البترول السعودية في الظهران (١٩٨٤ - ١٩٨٨) واستاذا ورئيساً لقسم الكيمياء في جامعة (شو) في الولايات المتحدة الامريكية .

أما في المجال المحلي العربي السوري فكان عضو اللجنة العليا للتربية والتعليم في سورية ١٩٥٧٠) وزمن الوحدة بين سورية ومصر كان عضو تخطيط التعليم العالي

ومدير عام التخطيط الصناعي في الوزارة في القاهرة (١٩٦٠) ومديراً فنياً ومستشاراً في مكتب كيما الاستشاري للشرق الأوسط (١٩٧٤)

لهذه الخبرات العلميـة وغيرهـا اسـتدعي ليكون عضواً في عدد من الجمعيات العالمية في مصر وسـورية وأمريكا وبريطانيـة، وحضر مايزيد على ثلاثين مؤتمراً في الكيمياء.

وألف مايزيد على ٣٢ كتابا و١٨ بحثاً علمياً نـال بعضها جوائز الدولـة التقديرية في سورية ومصر والسعودية، وقام بترجمة ثلاثة كتب ترجمها بتكليف من اليونسكو من الفرنسية للعربية، وقد قررت رسمياً زمن الوحدة في جامعات ومعاهد سوريا ومصر.

اشرف على عدد من رسائل الدرسات العليا لبعض الطلبة، وبعض تلامذته حازوا على لقب الاستذة في الجامعات.

نـال براءتين تقديريتين في الكيمياء عـام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ من المجلس الأعلى للعلوم في سورية.

عكف اواخر حياته على حضور الدروس الدينية في المساجد، وتوفي في مكتبة الأسد بدمشق.

تزوج من السيدة الشريفة اكرام بنت الشيخ محمد رشيد الخطيب (١٩٤٠) وأعقبت له أغلى من الدرر والجوهر، وهم قرة عين لهما ولآل الخطيب.

أولهم: الدكتور ياسر ١٩٥٦) تزوج ديان سندرلاند أمريكية مسلمة ١٩٦٠) وستمر ترجمته

وأعقب السيد محمود (١٩٨٤) والسيد قتيبة (١٩٨٦) والسيد زيد (١٩٨٧)

ثانيهم: الدكتورة رندا (١٩٥٨) طبيبة أسنان تزوجت الدكتور عزت العجلوني وأعقبت له ثلاثة ذكور وبنت

ثالثهم: الدكتورة رغدا (١٩٦١) طبيبة عامة زوجها الدكتور صفوان ملص أعقبت له ثلاثة

رابعهم: الصيدلانية رنا ١٩٦٣) الحافظة لكتاب الله تعالى تزوجها السيد لؤي البرغلي (١٩٥٥).

الاستاذ الدكتور ياسر الخطيب

١٩٥٦

هو الاستاذ الدكتور ياسر بن الدكتور محمود بن السيد تميم بن السيد محمد صالح بن السيد حامد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني

ولد بدمشق ونشأ في كنف أبيه حتى تخرج طبيبا من جامعة حلب عام ١٩٨٢ وحمل درجة البورد الأمريكية في طب الأطفال من جامعة بلتيمور الأمريكية في ولاية ميريلاند عام ١٩٧٨

ثم أكرمه الله عز وجل فنال درجة البورد العليا في تخصص القلب في طب الأطفال عام ١٩٩٠ من جامعة جيورجيا في ولاية أتلانتا.

وكان أثناءها ينشر بحوثه العلمية في تخصصه، وعمل مدرسا في جامعة جيورجيا ف بمدينة أوغوستا.

وهو اليوم يقوم بعمليات قلبية على نطاق دولي، ويشرف على مجموعة من الباحثين من الأطباء المتخصصين في طب القلب للأطفال.

وهو عضو هيئة التدريس في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس وهي جامعة في طليعة جامعات العالم في طب الأمراض القلبية.

تزوج من الأمريكية المسلمة السيدة ديانا ساندرلاند وأعقب منها ثلاثة أولاد

- السيد محمود ١٩٨٤
- السيد قتيبة ١٩٨٦
- السيد زيد ١٩٨٧

الداعية القدوة
الأستاذ الدكتور محمد عجاج الخطيب

١٩٣٢

هو العلامة الدكتور الشيخ محمد عجاج بن الشريف محمد تميم بن الشريف صالح بن الشريف حامد بن الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ونسبه من طريق والدته: جده أحمد الكاشف أحد المجاهدين في أواخر القرن التاسع عشر حتى الاستقلال، وآل الكاشف أسرة مشهورة منها من انتقل من الشام إلى مصر ولا يزال عقبهم في الشام ومصر.

٢- نشأته: ولد الدكتور الشيخ محمد عجاج سنة (١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م) في مدينة دمشق حي العمارة الجوانية، وتوفي والده وهو في السابعة من عمره، درس في مدارس دمشق، وكان يحضر حلقات العلم في مسجد بني أمية، وحلقات العلم التي تعقدها الأسرة في مجالسها، وتابع دراسته في دار المعلمين الإبتدائية، وتخرج بها سنة (١٩٥٢/ ١٩٥١)، وكان الأول فعيّن معلماً في مدرسة التطبيقات المسلكية الملحقة بدار المعلمين، حيث يتدرب بها طلاب دار المعلمين، وكان متفوقاً في أصول التدريس وطرقه، وإلى جانب هذا علّم في مدارس دمشق المتوسطة من سنة (١٩٥٢ - ١٩٥٩م) مواد العلوم، وتابع دراسته في الجامعة مبعوثاً من وزارة التربية والتعليم حتى نال (إجازة الشريعة) من كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة (١٩٥٨ - ١٩٥٩) وكان الأول فيها، ونال شهادة أوائل الخريجين سنة (١٩٥٩م)، ودرّس العلوم الإسلامية والعربية وغيرها في إعدادية بلدة «فيق» من محافظة الجولان. ثم أوفدته وزارة التربية إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة (١٩٦٠م) لمتابعة دراساته العليا فنال درجة الماجستير سنة (١٩٦٢) تحت عنوان السنة قبل التدوين، ثم درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص الحديث وعلومه سنة (١٩٦٦) في نشأة علوم الحديث

ومصطلحه. وعاد إلى بلاده في مطلع عام ١٩٦٦ حيث عين مدرساً في قسم علوم القرآن والسنة في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وبقي فيها حتى سنة (١٩٦٩)، حيث أعير إلى كلية الشريعة بالرياض من (١٩٧٠ - ١٩٧٣)، وتابع تدريسه في كلية الشريعة وكلية التربية وكلية الآداب بجامعة دمشق حتى آخر عام (١٩٨٠)، وقد أعير أستاذاً زائراً إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة لنصف فصل دراسي عام ١٩٧٨، واختير عضواً مشاركاً في لجنة التوعية الإسلامية لحج عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). ثم أعير إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة في العام الدراسي (١٩٨٠ - ١٩٨١)، ولا يزال أستاذ الحديث وعلومه والدراسات الإسلامية حتى الآن.

٣- **الدرجات العلمية**: كان معلماً ثم مدرساً في مدارس دمشق، ثم عيّن مدرساً في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم نال أستاذ مساعد سنة (١٩٧١م)، ثم لقب أستاذ سنة (١٩٧٦م).

٤- **الوظائف العلمية**/ عيّن وكيلاً لكلية الشريعة بجامعة دمشق سنة (١٩٧٥ - ١٩٧٦)، وسعى لأن يعفى منها، لأنه لا يحب المناصب الإدارية، فكان ذلك، فعيّن رئيساً لقسم علوم القرآن والسنة فيها من عام (١٩٧٦) حتى عام (١٩٨٠م)، حيث أعير إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة، وعين رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بها سنة (١٩٨٧م).

٥- **شيوخه**: سمع في حداثة سنه في دمشق أكابر علمائها، منهم مولانا العلامة الداعية رأس أسرة آل الخطيب الشيخ هاشم الخطيب، وأخيه العلامة الشيخ عبد الرحمن الخطيب، والشيخ عبد الوهاب الحافظ (دبس وزيت)، والشيخ سعيد البرهاني، مولاي الوالد الشيخ سهيل عبد الفتاح الخطيب، والداعية المجاهد المحدث الشيخ صالح الخطيب، والعلامة الداعية الشيخ رفيق السباعي، ثم الشيخ أ. د. محمد أمين المصري، والأستاذ محمد خير الجلاد، والشيخ خالد الجوجا، وعمي الشيخ شريف عبد الفتاح الخطيب، ثم الشيخ عبد الرحمن الباني كمدرس للتربية الإسلامية وطرق التدريس في دار المعلمين، والأستاذ بكري قدورة مدير دار المعلمين (١٩٤٩ - ١٩٥٢م) والأستاذ كامل بنقسلي.

وفي المرحلة الجامعية بدمشق تلقى العلوم الإسلامية على أ. د. مصطفى السباعي، والأستاذ العلامة مصطفى الزرقا، والأستاذ الدكتور معروف الدواليبي، والشيخ العلامة بهجت البيطار، والأستاذ الدكتور سعاد جلال، والأستاذ الدكتور شعبان حسين والقاضي الشيخ علي الطنطاوي، والأستاذ الدكتور زكي عبد البرّ، والمحدث الشيخ محمد المنتصر الكتاني، والأستاذ مصطفى زيد، والأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله، إذ كان معيداً في كلية الشريعة آنذاك، والأستاذ الدكتور فتحي الدريني (حين كان معيداً في الكلية)، وتلقى اللغة العربية وآدابها على الأستاذ الدكتور صالح الأشتر، والتاريخ الإسلامي على الأستاذ الدكتور يوسف العش، وتلقى العلوم القانونية على الأستاذ الدكتور أحمد السمّان عميد كلية الحقوق، وابن عمنا الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب، والدكتور فؤاد دهمان، والدكتور الحلواني، وغيرهم.

وفي مصر سمع من الأستاذ الشيخ علي حسب الله، وقد أشرف على رسالتيه في الماجستير والدكتوراه، وله لقاءات كثيرة مع الأستاذ الدكتور / محمود قاسم عميد كلية دار العلوم، والأستاذ عبد السلام هارون، وتلقى الفقه والأصول على العلامة الشيخ محمد أبو زهرة والشيخ علي الخفيف والشيخ محمد الزفزاف في معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة، كما سمع بعض المحاضرات من الدكتور عبد الرحمن البزاز مدير المعهد آنذاك، وتلقى بعض العلوم القانونية من أساتذة المعهد آنذاك.

وسمع من الشيخ محمد الأودن ومن الشيخ أ. د. محمد محمد السماحي، ومن الشيخ أ. د. إبراهيم زيدان، والشيخ أ. د. عبد الحميد الحجازي وغيرهم في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف. كما كان يتردد على العلامة المحقق قريبه الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب المكتبة السلفية، والتقى بكثير من أكابر علماء الأزهر الشريف، وأساتذة الجامعات في مصر، بين سنتي ١٩٥٩ - ١٩٦٥م.

وكانت له صلة وثيقة بالأستاذ فؤاد سيد مدير قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية، وبالأستاذ محمد رشاد عبد المطلب مدير معهد المخطوطات بالجامعة العربية. وكان يتردد على المنتديات والمجالس العلمية في القاهرة، منها مجالس العلامة

الأديب المحقق محمود شاكر كما التقى مراراً بالأستاذ سيد صقر، في مصر ومكة.

٦- **أقرانه:** من أقرانه في مرحلة الطلب في دمشق الشيخ محمد هشام البرهاني والشيخ عبد الحميد الصلاحي، والأستاذ أحمد الزول، والأستاذ خالد الرفاعي، والشيخ عبد الرؤوف الحناوي، ومحمد نصوح العلبي. ومن أقرانه في الدراسات العليا في مصر الأستاذ سعيد عبده إسماعيل، والدكتور محمد الدسوقي، والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين، والأستاذ الدكتور سعيد رمضان البوطي، والأستاذ الدكتور نور الدين عتر، والأستاذ الدكتور وحيد الدين سوار، والأستاذ الدكتور مازن المبارك، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، والأستاذ الدكتور محمد أديب صالح، والأستاذ الدكتور عبد الرحمن الصابوني والأستاذ الدكتور فوزي فيض الله، والأستاذ الدكتور عدنان زرزور، والأستاذ الدكتور شاكر الفحام، والدكتور فاروق النبهان عميد دار الحديث الحسينية في الرباط حالياً. ومن أقرانه في كلية الشريعة بجامعة دمشق الأستاذ الدكتور إبراهيم السلقيني عميد كلية الشريعة السابق، والأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، وكيل كلية الشريعة، والأستاذ الدكتور فاروق عكام عميد كلية الشريعة حالياً، والدكتور عبد اللطيف الشيرازي، ثم الدكتور مصطفى الخن، والدكتور مصطفى البغا.

والتقى في مكة المكرمة بالشيخ محمد الغزالي رئيس قسم الدعوة في جامعة أم القرى (١٩٧٨م) وبالدكتور عبد الله الرشيد عميد كلية الشريعة وبالأستاذ محمد قطب، وحاضر في موسم حج عام (١٣٩٩هـ) في المواقف والمشاعر وفي الحرم المكي والمدني.

ومن أقرانه ممن التقى بهم في كلية الشريعة بالرياض الشيخ عبد الله بن فنتوح عميد كلية الشريعة، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ منّاع القطان، والشيخ عبد الله زايد، مدير الجامعة الإسلامية الأسبق، والشيخ صالح العلي، والأستاذ الدكتور عبد الله بن تركي عميد كلية اللغة العربية آنذاك، ومدير جامعة الإمام محمد بن سعود حالياً، وبالشيخ المحقق عبد الفتاح أبو غدة، والدكتور عبد الله العجلان، والشاعر الدكتور زاهر عواض الألمعي، والدكتور أبو الفتح البيانوني، وغيرهم. والدكتور

عبد الرحمن رأفت الباشا والأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم، والدكتور عبد الله الوهيبي أمين عام جامعة الرياض آنذاك. كما التقى في الرياض بالشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي الهندي، وبالداعية العلامة الشيخ أبي الأعلى المودودي، وبالمفكر الإسلامي مالك بن نبي، والأستاذ الدكتور مصطفى الأعظمي، وكثير كثير من علماء الاسلام.

٧- تلامذته: قضى الأستاذ الدكتور الخطيب ما يزيد على ثلاثين عاماً في تدريس الحديث وعلومه والعلوم الإسلامية، في جامعات سورية والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، إلى جانب دروسه العامة ومحاضراته، فقد تخرج به آلاف الطلاب، وسمعه من يصعب حصرهم ممن تلقى عليه في جامعة دمشق: نزيه حماد (أ. د. حالياً في جامعة أم القرى) و(همام سعيد) (د. عضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية)، الشيخ صفوح الرفاعي مدرس تربية إسلامية، و(سعيد القزقي) (د. عضو هيئة تدريس بجامعة أم القرى سابقاً ومدرس بجامعة الإمارات العربية المتحدة حالياً)، وخلدون الأحدب (عضو هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز بجدة). وفي كلية الشريعة بالرياض (عبد الله مصلح) (د. وعميد كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود) في أبها حالياً. و(موسى القرني) (د. عميد شؤون الطلاب الأسبق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وممن تخرج به في جامعة الإمارات العربية المتحدة حنيف القاسمي (د. عضو هيئة تدريس بقسم الدراسات الإسلامية حالياً)، وحامد هاشم خوري معيد موفد، ومنى داود (معيدة موفدة)، ورحمة العامرين (معيد موفد) وآخرون، وقد أكرمني الله تعالى بحضور جلساته الصباحية في تفسير ابن كثير في جامع الشمسية، ثم بملازمة خطبته الجمعية التي تولاها أثناء مرض السيد الوالد طيلة أربع سنوات قريباً في جامع الجراح بالمهاجرين وقد تأثرت بمنهجه العلمي الفذ حفظه الله تعالى.

٨- نشاطه الاجتماعي والعلمي: إلى جانب تدريسه في الجامعات كانت له حلقات علمية، فبعد أن استقر في دمشق سنة ١٩٧٣م، كان يعقد حلقة علمية ثلاث مرات في الأسبوع يدرس فيها صحيح مسلم ثم درّس ثلثي مختصر ابن كثير. في مسجد

الشمسية المجاور لمنزله في حي المهاجرين، كما يعقد مجلساً في مسجد الحرش في الحي ذاته. كما خطب الجمعة في مسجد أبي عبيد بن الجراح في المهاجرين سبع سنوات.

كما كان يعقد حلقة علم في مسجد الفتح وفي مسجد الهدى بالمزة مرة في كل أسبوع حتى نهاية عام ١٩٨٠، حيث أعير إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة. وإلى جانب عمله في جامعة الإمارات، له مجلس علم في مسجد المعترض، كما يسهم في خطبة الجمعة في مسجد الجامعة، ويخطب أحياناً في بعض مساجد العين.

هذا وقد شارك في مؤتمرات علمية كثيرة ومَثَّلَ جامعة الإمارات العربية المتحدة في مؤتمر (لقاء الفكر بين الشرق والغرب) ١٩٨١م، كما مثل الجامعة في مؤتمر (الأدب الإسلامي) الذي انعقد في لكنهو بالهند سنة ١٩٨٣م. وشارك ببحوثه في ملتقى الفكر الإسلامي بالجزائر ١٩٨٤/ ١٩٨٣. ومثل جامعة الإمارات العربية المتحدة في مؤتمر الإمام البخاري الذي عقد في سمرقند بأوزباكستان في الفترة: (١٩-٢٢/ ١٠/ ١٩٩٣م). ببحث (أثر البخاري في علوم الحديث). كما شارك في ندوة «حقوق الأسرة في ضوء المعطيات المعاصرة». التي عقدت في جامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة: ٢٧-٢٨/ ١٢/ ١٩٩٤م). وكان موضوعه «حقوق الأولاد التربوية على الوالدين».

وهناك بحوث تربوية واجتماعية وثقافية كثيرة، هذا سوى المحاضرات والندوات العلمية والثقافية التي يشارك فيها ابن عمنا الدكتور الباحث في الإمارات العربية المتحدة، وهي لا تقل عن أربعين ندوة ومحاضرة سنوية. إلى جانب الندوات التلفزيونية في سورية ولبنان والأردن والمملكة العربية السعودية- والمحطات التلفزيونية المتعددة في الإمارات العربية المتحدة، والأحاديث الثقافية والدينية فيها. إلى جانب الأحاديث الاذاعية الثقافية والدينية والاجتماعية، وقد ألقى مؤخراً محاضرة قيمة جداً في المحطة الفضائية في دبي.

سجل ندوات علمية تلفزيونية منذ عام ١٩٦٦، في التعريف بالإسلام وعلومه وتراثه وعلمائه ومصنفاته، سجلت في سورية ولبنان والأردن والسعودية والإمارات العربية المتحدة، بالإشتراك مع أكابر العلماء، كالعلامة مصطفى الزرقا، والأستاذ

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، والأستاذ الدكتور صبحي الصالح، والشيخ مناع القطان، والأستاذ الدكتور أديب صالح، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، والأستاذ الدكتور يحيى هاشم فرغل، وغيرهم. إلى جانب أحاديث ثقافية إسلامية سجلت لإذاعة أبو ظبي، وإذاعة الكويت.

كتب في الستينات في مجلة الرسالة المصرية ومجلة الكتاب، وفي مجلة دعوة الحق المغربية، وفي السبعينات في مجلة أضواء الشريعة، ثم في مجلة منار الإسلام في

- **منهجه في التدريس:**

التدريس علم وفن وموهبة، فلابد من التحصيل العلمي الكافي لأي موضوع يرغب المرء أن يدرسه، ولابدّ من وجود الميل والموهبة، هذا إلى جانب أنّه يمكن أن تكتسب هذه بالمران، كما يمكن أن تنمو وتتقدّم، أما إذا لم يكن الميل أو الموهبة موجودة أصلاً فمن العسير أن يكون المدرس ناجحاً.

وأما أن التدريس فنٌ فأقصد أنّه لا يخلو من التجديد والإبداع في العرض. فابن عمنا الشيخ عجاج حفظه الله تعالى دَرَسَ أصول التدريس وطرقه، وأحوال الطلاب وصلتهم ببيئتهم، وأثر ذلك في الحياة العلمية للطلاب، كما أدرك أهمية صلة المدرس بالطالب، فأحسن توظيف ذلك كلّه في سبيل العملية التعليمية، ويرى ابن عمنا الدكتور عجاج أنّ نجاح المدرس ينحصر فيما يأتي:

١- حسن اعداد المحاضرة وعدم الاكتفاء بالكتاب المقرر سواء أكان في الجامعة أو ما دونها، فلابدّ من التحضير الممتاز ووعي الإطار العام للمحاضرة، ومعرفة جميع فروعها وجزئياتها.

٢- حسن العرض، وقد يكون بالإلقاء حيناً، أو بطرح قضية أحياناً، أو بطرح ورقة عمل مسبقاً يشارك في اعدادها وتنفيذها الطلاب أنفسهم، والتنويع والتغيير في أسلوب التقرير من أهم عوامل النجاح، وكثيراً ما يضع الطلاب أمام قضية هامة يطالبهم بحلها فيسمع منهم ويناقش ويصوّب ويدون ما ينتهي إليه مع طلابه على السبورة، فإذا ما انتهت المحاضرة كان مخططها واضحاً للجميع، كما يعتمد لابن

عمنا حفظه الله على الطلاب أنفسهم في التحصيل الذاتي، فيوزع عليهم موضوعات من المنهج، أو يطالبهم بالتوسع في بعض الموضوعات، من مطلع الفصل الدراسي ويحدد لهم أوقات القائها أو مناقشتها مع زملائهم، وقد أجْدَتْ هذه الطريقة في تكوين شخصية الطالب العلمية.

٣- حسن الصلة بينه وبين طلابه من أهم عوامل نجاحه، يعامل طلابه بلطف وتواضع، ويحسن تشجيعهم، ويأخذ بيد المقصر منهم، ويحاول أن يقف على مواطن الضعف وأسبابها ويعالجها، كما يعين المجيد منهم ليزداد تقدماً وتفوقاً، ولا يذكر يوماً أنّه أساء لطالب أو استاء من طالب. ولعلّ في توجيهاته لطلابه في لقاءاته الأولى من كلّ عام وبيان أهمية العلم، ودورهم فيه ومسؤوليتهم الدنيوية والدينية عنه من العوامل التي تحمل الطلاب على اعطاء كل أمر حقه، والاهتمام بما يناط بهم. فهم أمل الأمة لمستقبل مشرق مجيد.

الكتب المطبوعة والبحوث المنشورة:

- أولاً: الكتب:

١- «زيد بن ثابت الأنصاري»، دمشق ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

٢- «أبو هريرة راوية الإسلام»، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م، وزارة الثقافة مصر. ط٣ وهبة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، بمصر.

٣- «السنة قبل التدوين»، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة مصر ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م. الطبعة الخامسة، بيروت، دار الفكر ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٤- «أصول الحديث» الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٨م. والطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، الطبعة السادسة، دار المنارة، جدة - مكة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥- «قبسات من هدي النبوة»، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. الطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦- «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر»، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧١م،

الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، الطبعة الرابعة عشرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٧- «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»، للقاضي الرامهرمزي، تحقيق، الطبعة الأولى ١٩٧١م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار الفكر، بيروت.

٨- «الموجز في أحاديث الأحكام» جامعة دمشق، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٩- «الوجيز في علوم الحديث ونصوصه» جامعة دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٠- «المختصر الوجيز في علوم الحديث»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١١- «نظام الأسرة في الإسلام»، بالإشتراك مع بعض الأساتذة، الطبعة الثانية، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢- «أضواء على الإعلام في صدر الإسلام»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٣- «قبسات من القرآن والسنة، بالإشتراك مع بعض الزملاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة الفلاح، الكويت.

١٤- «في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العليا»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٥- «في الفكر الإسلامي»، بالإشتراك مع بعض الزملاء، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٦- «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي، تحقيق، في مجلدين، مؤسسة الرسالة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٧- «التربية الإسلامية - أهدافها أسسها وطرق تدريسها»، مؤسسة الأمالي - جامعة دمشق ١٩٧٤م.

١٨- «شذرات في التفسير: (تفسير سورة المجادلة والحجرات والممتحنة)»، مؤسسة الأمالي، جامعة دمشق ١٩٧٨م.

ثانياً: البحوث العلمية:

١- ردود على أبي ريّة، مجلة الرسالة، القاهرة ١٩٦٢م.

٢- شبهات حول أبي هريرة، مجلة الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٤م.

٣- البيلوجغرافيا العربية. الاشتراك مع أصحاب الفضيلة: الأستاذ علي الخفيف ومحمد الزفزاف والشيخ علي حسب الله في موضوعات السنة، طبع وزارة الثقافة بمصر ١٩٦٥م.

٤- صدق البخاري وكذب المفترون، مجلة دعوة الحق، المغرب العربي، ١٩٦٧م.

٥- بحث اللباس، موسوعة الفقه الإسلامي، الكويت ١٩٦٨م.

٦- بحث الآنية، موسوعة الفقه الإسلامي، الكويت ١٩٦٩م.

٧- السبيل إلى معرفة مواضيح الحديث، مجلة كلية الشريعة بالرياض، ١٩٧٢م.

٨- الإمام ابن شهاب الزهري، مجلة المنار، عدد (٢، ٣)، ديسمبر ١٩٨١، ويناير ١٩٨٢م.

٩- تدوين الحديث وطلائع المدونات، ملتقى الفكر الإسلامي بالجزائر ١٩٨٣م.

١٠- بناء الأسرة على الشريعة الإسلامية سبيل صلاح المجتمع ١٩٨٩، الندوة العلمية الدولية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ندوة تطبيق الشريعة الإسلامية).

١١- الحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي ودوره في التربية وأصول التدريس، حلقة بحث بكلية الآداب، جامعة الإمارات العربية المتحدة، بإشراف (أمانة حلقة البحث العلمي)، في ١٩٩٠/ ٢/ ١٩م.

١٢- دور الأسرة في التربية، بحث ألقي في الموسم الثقافي لعام ١٩٩٠/ ١٩٩١، المجمع الثقافي أبو ظبي (٩٠) صفحة.

١٣- ابن بهلول، بحث موسوعي لموسوعة (مآب)، مؤسسة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٩١م.

١٤- أثر القرآن الكريم والحديث الشريف في اللغة والأدب وتربية النشئ، بحث ألقي في «المنتدى الأدبي» بالموسم الثقافي لمنطقة العين التعليمية بالتعاون مع جامعة الإمارات العربية المتحدة: ١٩٩٢/ ٣/ ١٦م.

١٥- رعاية الإسلام للمرأة، الموسم الثقافي، منطقة العين التعليمية ١٩٩٣م.

١٦- الإمام البخاري وأثره في علوم الحديث، بحث ألقي في المؤتمر الدولي حول الإمام البخاري. الذي انعقد في مدينة سمرقند بإشراف مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية (٢٠- ١٩٩٣/ ١٠/ ٢٣م). ونشر في أعمال المؤتمر، كما نشر في مجلة الدراسات الإسلامية والعربية التي تصدرها كلية دبي، في العدد الثامن ١٩٩٤/ ٩٣م.

١٧- ابن حبّان فقيهاً أصولياً، سينشر في العدد التاسع من مجلة كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية ١٩٩٥/ ٩٤.

١٨- بحث موسوعي بعنوان (الإجازة) لمؤسسة آل البيت (مآب)، المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٩٤/ ١١/ ٢م.

١٩- حقوق الأولاد التربوية قبل الوالدين، بحث ألقي في ندوة «حقوق الأسرة» التي نظمتها كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من (٢٧ - ٢٨) كانون الأول ١٩٩٤م.

- **الخدمات الجامعية العلمية:**

١- ممثل عن الأساتذة في مجلس كلية الآداب من ٨٤- ١٩٨٦، ومن ١٩٩٢- حتى الآن ١٩٩٤.

٢- عضو لجنة الكتب الدراسية بقسم الدراسات الإسلامية منذ ١٩٨٩- ١٩٩٤.

٣- عضو لجنة الترقيات - قسم الدراسات الإسلامية وعلى مستوى كلية الآداب منذ ٨٩- ١٩٩٤.

٤- عضو لجنة الامتحانات - قسم الدراسات الإسلامية، منذ ١٩٨٩ - ١٩٩٤.

٥- عضو لجنة تطوير الخطة الدراسية في قسم الدراسات، سنة ١٩٩٢/ ١٩٩١.

٦- رئيس لجنة الخدمات المجتمعية بكلية الآداب ١٩٩٠/ ١٩٨٩، ورئيس اللجنة بالقسم حتى عام ١٩٩٤.

٧- رئيس لجان تحكيم مسابقات حفظ القرآن الكريم، والحديث وعلومه على مستوى الجامعة.

٨- عضو في لجان تحكيم المسابقات الثقافية الجامعية.

٩- رئيس لجنة تقييم المخطوطات في جامعة الإمارات العربية المتحدة، سنة ١٩٨٥/ ٨٤ و١٩٨٦/ ٨٥، وعضو اللجنة سنة ١٩٨٧/ ١٩٨٦.

١٠- المشاركة في تحرير مجلة الحصاد الجامعية، زاوية (فاسألوا أهل الذكر) سنة ١٩٩٢/ ٩١.

- **النشاط الأكاديمي الجامعي وللمؤسسات العلمية:**

١- محكم للمجلات الجامعية والعلمية التي تصدر في أكثر البلاد العربية الإسلامية.

٢- محكم لبحوث ترقيات أعضاء هيئة التدريس لجميع الدرجات العلمية، في الجامعات العربية والإسلامية.

٣- مقيّم لبرامج الدراسات العليا في الحديث وعلومه، وقد تمّ تقييم المنهج المقترح في كلية الشريعة بجامعة الكويت لمنح درجة الماجستير في الحديث وعلومه سنة ١٩٩٣/ ١٩٩٢م، وقد بدأت الدراسة سنة ١٩٩٥/ ١٩٩٤م. ومشارك في الإشراف الخارجي على البحثو المقدمة إلى كلية الإمام الأوزاعي، وعلى بعض البحوث المقدمة إلى جامعة بنجلادش، وجامعة لاهور، وغيرها.

٤- عضو محكم لجائزة الشيخ راشد بن حميد النعيمي بعجمان منذ عام ١٩٨٦) حتى الآن.

٥- عضو مستكتب لموسوعة الفقه الإسلامي بالكوتي، منذ عام ١٩٦٧م.

٦- عضو مستكتب للموسوعة العلمية الإسلامية باستانبول، منذ عام ١٩٨٦م.

٧- عضو مستكتب لموسوعة آل البيت (مآب) بالمملكة الأردنية الهاشمية، منذ سنة ١٩٩٠/ ٨٩.

أولاده:

تزوج السيدة نعمت جميل وأعقب منها:

الأول: الشريفة عبير (١٩٦٦) حافظة لكتاب الله ومسائل الفقه الشافعي تزوجت السيد توفيق بن الشيخ محمد الشماع وأعقبت أربعة.

الثاني: السيد محمد مازن (١٩٦٩) مهندس كمبيوتر يتابع الدكتوراه في أمريكا.

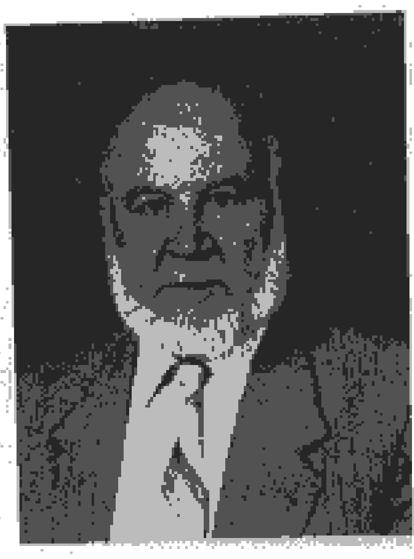
الثالث: السيد محمد طارق (١٩٧١) طبيب أسنان تزوج السيدة سلمى محمد خالد عيسي وأعقب منها: لبنى (١٩٩٤).

الرابع: الشريفة سحر (١٩٧٣).

الخامس: السيد محمد أنس (١٩٧٥) طبيب بشري.

السادس: الشريفة علا (١٩٧٩).

السابع: الشريفة بيان (١٩٨٣).



المربي الاستاذ عبد الرحيم المبارك الخطيب

١٩٣٣ . ١٩٩١ م

أبو عماد الاستاذ عبد الرحيم بن الشريف تميم بن الشريف صالح بن الشريف حامد بن الشريف عبد الله بن الشريف عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ في دمشق في حي العمارة الجوانية في منزل والده عظيم الشأن المفوض السيد تميم ، لكنه لم يهنأ بوالده ، فتوفي عنه وهو في الخامسة من عمره ، فنشأ في كنف والدته التي ربته مع إخوته أحسن التربية ، فكانوا خير آل في الدأب والنشاط .

كان من المكافحين الذين وصلوا بجهودهم الى أرفع مناصب التربية وهي التوجيه التربوي ، يعمل في الصيف ، وينفق ماجمعه في الشتاء على دراسته ، فبعد الاعدادية عين في سلك التعليم الابتدائي ١٩٥٣ ، ثم نال الشهادة الثانوية وأهلية التعليم سنة ١٩٦٢ .

وكان عضوا في الفرقة الكشفية لآل الخطيب الحسنية .

قام بالتدريس في عدد من المدارس والثانويات ، ونجح في سلك التوجيه التربوي ، فكان قوي الباس ، قوي الشكيمة ، مربيا من الدرجة الأولى ، وكانت هذه المؤهلات وغيرها سبباً في تعيينه موجهاً سنة ١٩٦٤ في عدد من الثانويات والاعداديات : الواقدي ــ أسعد عبد الله ــ الثقفي ــ جودت الهاشمي ، ويعد أقدم موجه في دمشق إن لم اقل في الجمهورية .

وهو أمين سر مركز تصحيح فرع الرياضيات للشهادات بدمشق منذ ١٩٧٥ .

رياضي من الدرجة الممتازة ، بل هو أحد مؤسسي الحركة الكشفية ، ونال فيها درجات رفيعة بدءاً من الدرجة الثانية الى اعداد الشارة الخشبية ١٩٦٠ في لبنان ، وقام

بالتدريب في عدد من المعسكرات الكشفية ، ولقيادة معسكرات الطلائع لعام ١٩٧٣ لفروع دمشق وريفها والقنيطرة .

أشرف على عدة دورات وبطولات رياضية في وزارة التربية ، ونال ميدالية ذهبية لادارته الناجحة ، وأخرى فضية سنة ١٩٦٦ ومابعدها .

كلف بقيادة مسيرات دمشق الكشفية وغير الكشفية في عدة مناسبات من سنة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤

قام بتدريس مادة الرياضيات في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ ، ثم أعير مفتشاً للكشفية سنة ١٩٦٦ ولمدة سنتين ، وعمل بحقل الرياضة في المدينة المنورة ، ونال بطولات في كرة السلة والطائرة وألعاب القوى ووجه له كتب شكر وتقدير .

حج مرات منها مرة عن والده المفوض السيد محمد تميم .

تزوج السيدة انعام بنت السيد سعيد خليل وأعقبت له :

١ ـ الشريفة لبوة (١٩٥٧) تزوجت السيد هشام سعد الدين الحمصي وأعقبت له ولدين .

٢ ـ السيد محمد عماد الدين (١٩٥٨) تزوج السيدة عهد الأصيل وأعقبت له رولا (١٩٨١)، ريا (١٩٨٢)، روان (١٩٨٩)، رهام (   ) .

٣ ـ السيد محمد أيمن (١٩٦٠) تخرج من المعهد الزراعي ثم أوفد بعثة داخلية لدراسة الشريعة ونالها ١٩٨٨ ، وهو مدرس بدمشق من أولاده من زوجته هناء الصباغ : ١ ـ مروة (١٩٨٢) ٢ ـ صفا (١٩٨٨) ٣ ـ السيد عبد الرحيم (١٩٩٣) . ٤ ـ محمد فضل (١٩٩٥) .

٤ ـ السيد عصام (١٩٦٢)

٥ ـ الشريفة لبابة (١٩٦٤) تزوجت السيد بشار قنوت ولها ولدان .

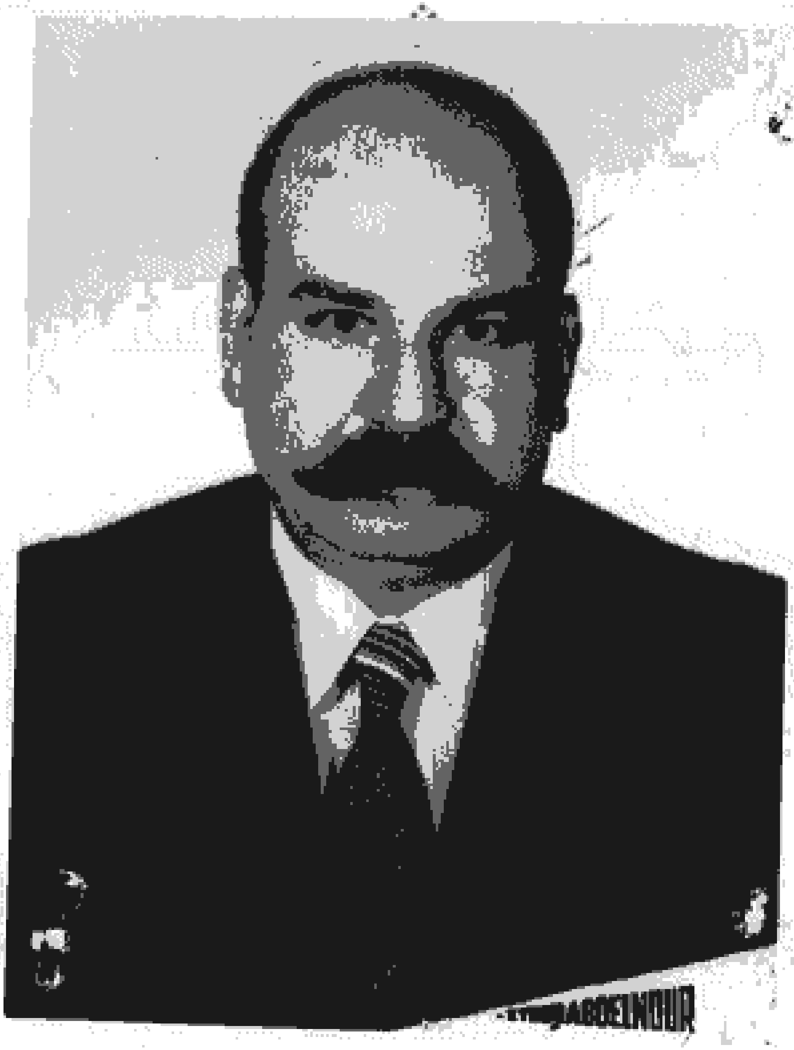
٦ ـ الشريفة ايمان (١٩٦٥) تزوجت السيد نزار بن ابراهيم بن محمد بن حامد

الخطيب ، وأعقبت له ولدين .

٧ـ الشريفة ليلى (١٩٧١) تزوجت السيد محمد عماد ببيلي .

٨ـ الشريفة أمل (١٩٧٥) .

أصيب بمرض في قلبه ، وعولج ، حتى توفاه الله تعالى أثناء عودته الى داره بأزمة قلبية ، وخرجت مجموعة من الطلاب من مدرسته مع الاساتذة والموجهين ، وخلق كثير ، وحمل على الأعناق الى مقبرة آبائه وأجداده ودفن قريباً من شيخي العائلة الشيخ عبد الرحيم والشيخ هاشم في باب الصغير في جمادى الآخرة في الرابع والعشرين منه الموافق ١٩٩١/ ١٢/ ٣٠م. رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة والأجر .



فرع

محدث الديار الشامية

الشيخ صالح بن

الشيخ عبد الرحيم

ابن الشيخ محمد

الخطيب الحسني

محدث الديار الشامية
العلامة الشيخ صالح الخطيب الحسني

ت ١٢٥٥ هـ

هو العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق، قال عنه شيخ الشام الشيخ هاشم الخطيب بأنه: شافعي الشام وصدر المحققين الأعلام وهو أحد شيوخ الحديث لحفيده الشيخ أبي النصر الخطيب محدث الديار الشامية والحجاز ومصر ونقل عنه أن اسانيده في الحديث النبوي الشريف من الأسانيد العالية، وكان والده الشيخ عبد الرحيم علامة الدنيا، في وقته، كما هو مكتوب عندنا في شجرة النسب، واشتهر بالفقه وتجارة العطارة في سوق البذورية أحد اسواق دمشق المشهورة وبرع فيها حتى لقب بالعطار.

تزوج السيدة آمنة بنت الشيخ سعيد أبو طوق، وأعقبت له سبعة توفي منهن السيدة خديجة (ت ١٢٩٣) ولم تعقب، من أولاده من ملأ الدنيا علماً وفضلا منهم:

١ـ الشيخ عبد الرحمن (١٢٠٠ ـ ١٢٩٠) المعروف في عصره دفن بالدحداح.

٢ـ الشيخ عبد القادر (١٢٢٣ ـ ١٢٨٨) نسبت اليه مشيخة الشافعية بدمشق الشام.

٣ـ الشيخ عبد الحميد لم تشهد العائلة (في الفروسية) قبله، بل قيل لا يوجد أحد في زمانه أشجع واشد فروسية منه، دفن في بيرود.

٤ـ الشيخ محمد علي (١٢٤٥ ـ ١٣٢١) دفن بالدحداح.

٥ـ الشريفة حامدة (١٢٤٧ ـ ١٣٢٠) تزوجت السيد محمد الملا ودفنت بالدحداح.

٦ـ الشريفة خانم تزوجت السيد مصطفى شعيب ودفنت بالدحداح.

٧ـ الشريفة خديجة (١٢٥٣) دفنت في الدحداح.

توفي بدمشق ودفن في الدحداح.

فرع

الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد الخطيب الحسني

الشيخ عبد الرحمن الخطيب الحسني

١٢٠٠ - ١٢٩٠ هـ

الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

عبد صالح سرت اليه بركة أجداده، وبارك الله تعالى في نسله وذريته، خاصة أولاده فما من واحد منهم إلا عالم أو متعلم، ونشأوا علماء أتقياء أنقياء بررة من ثلاث زوجات

احداهن لم تعرف أعقبت زاهداً لم يعقب.

ومن زوجته السيدة أسماء بيبرص

١ - الشيخ صالح ١٢٢٩ - ١٣٢٨ هـ . وستمر ترجمته

٢ - الشيخ محمد ١٢٤١ - ١٢٩٣ هـ وستمر ترجمته

٣ - الشيخ سعيد ١٢٤٧ - ١٣٠٧ هـ وستمر ترجمته

٤ - الشيخ عبد الغني ١٢٤٨ - ١٣٢٤ هـ وستمر ترجمته

٥ - الشيخ سليم ١٢٤٩ - ١٣٣٢ هـ وستمر ترجمته

٦ - الشريفة ليلى تزوجت السيد أحمد آغا خزنة كاتبي وأعقبت له ثلاثة أولاد

٧ - الشريفة صالحة تزوجت السيد أحمد آغا خزنة كاتبي (بعد وفاة أختها) وأعقبت له ثلاثة أولاد.

من زوجته السيدة خديجة بيبرس:

٨ - الشيخ أحمد ١٢٦٠ - ١٣٢١ هـ وستمر ترجمته

٩ - الشيخ محمد علي ١٢٦٨ - ١٣٣٦ هـ وستمر ترجمته

١٠ - الشيخ عبد المحسن ١٢٧١ - ١٣١٦ هـ وستمر ترجمته

١١ - الشيخ محيي الدين ١٢٨٢ - ١٣٣٣ هـ وستمر ترجمته

الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب

١٢٢٩ . ١٣٢٨

الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبدالرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار خان الجمرك

تزوج وأعقب تسعة توفي له منهم ذكران وبنتان

دفن بالدحداح . وأولاده :

الأول: السيد محمود (١٢٥٦ ـ ١٣٢٣) زوجته السيدة فاطمة بنت ياسين الكزبري أعقبت له :

١ـ السيد صالح (١٢٩٥ ـ ١٣٧١) تزوج ثلاث مرات :

الأولى السيدة كاتبة اياس وأعقبت له :

السيد عز الدين (١٣٢٢ ـ)

السيد ممدوح (١٣٣٩ ـ)

السيد صلاح (١٣٣٩ ـ ١٣٤٠)

الشريفة ازدهار (١٣٢٦ ـ)

الثانية السيدة أمينة اياس أعقبت له رقية (. . . . ـ ١٣٧٢)

الثالثة السيدة حميدة حسن محمود أعقبت له السيد محمد صالح (١٩٥١ ـ)

٢ـ السيد محمد (١٣١٠ ـ ت) لم يعقب .

٣ـ الشريفة عزيزة (١٣٠٠ ـ ت).

٤ـ الشريفة صالحة (١٢٩٤ ـ ت).

٥ـ الشريفة جميلة (١٣٠٦ـ ت).

٦ـ الشريفة هدية (١٢٩٢ـ ت)

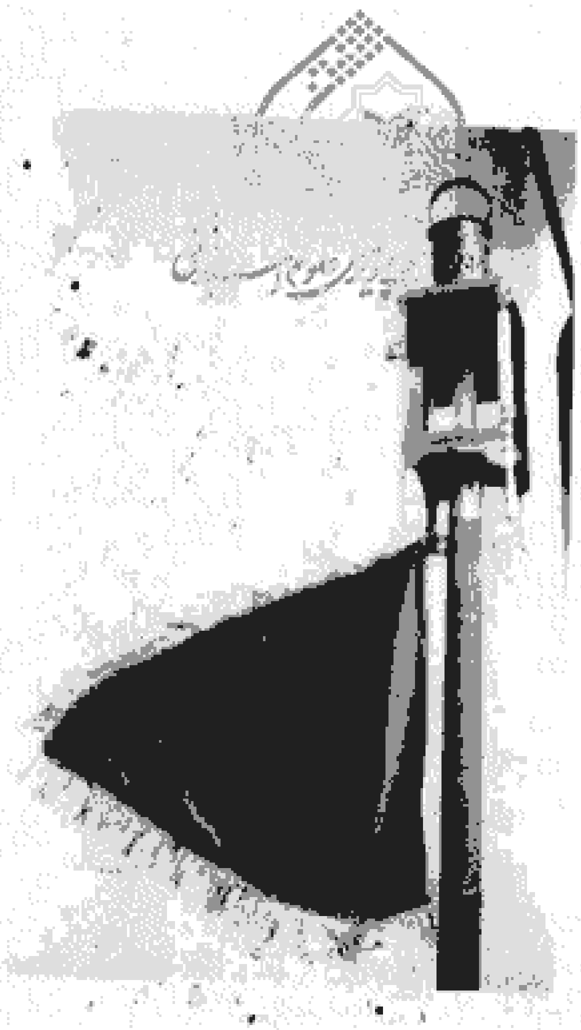
٧ـ الشريفة رقية (١٢٩٠ ـ ت)

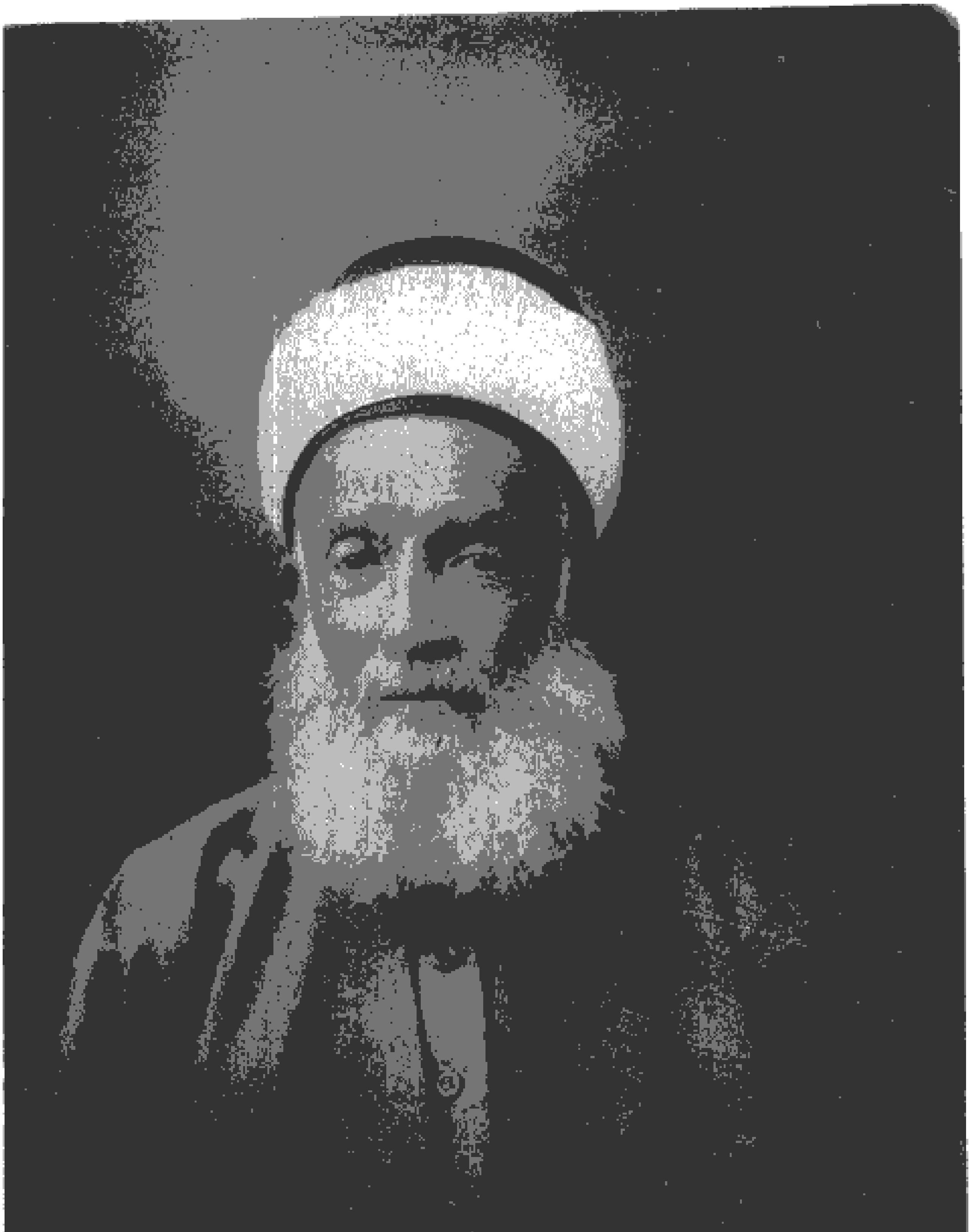
الثاني: الشيخ عبد اللطيف (١٢٦٩ ـ ١٣٥١) تزوج السيدة ليلى التاجي وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى

الثالث: الشيخ كمال (١٢٨٠ ـ ١٣٦١) تزوج ثلاثة نسوة وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى.

الرابع: الشيخ عبد الوهاب (١٢٨٤ ـ ١٣٣٢) وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى

الخامس عبد الله (١٢٨٦-١٣٤٨) تزوج ثلاث نسوة وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى





الشيخ عبد اللطيف الخطيب

١٢٦٩ - ١٣٥١

الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار دمشق المرموقين، إذ كان له مركز تجاري بخان الجمرك، وكانت عمامته بيضاء على جبة أهل الشام، حدث عنه أولاده وأحفاده أنه كان من الصالحين، وقد ورث تجارته عن أبيه، ودفن في قبره بعد وفاته. قال سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل رحمه الله تعالى نسابة الأسرة ومؤرخها مانصه:

السيد عبد اللطيف بن السيد صالح بن السيد عبد الرحمن ولد سنة ١٢٦٩، وتوفي في الساعة (١١) ودقيقة (٣٠) بعد طلوع شمس نهار الأحد بسبعة دقائق في ١١ جمادي الآخرة سنة ١٣٥١ و ١١ أيلول سنة ١٩٣٢، ودفن على والده المدفون قبله فيه أيضاً السيد محمد علي عبد الرحمن الخطيب في باب الصغير.

تزوج السيدة ليلى بنت السيد سعدي التاجي أعقبت له خمسة أولاد توفي منهم ولد.

ومن أولاده:

الأول: الشريفة صفية (١٢٩٩ - ١٩٦٥) تزوجت السيد محمد الرجولة (الرجلة) وأعقبت خمسة أولاد.

الثاني: الشيخ أمين (١٣٠٣ - ١٣٦٨) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثالث: الشيخ سعدي (١٣٠٩ - ١٣٩٠) عمل في التجارة الحرة للأقمشة وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

الرابع: الشيخ محمد (١٣١٣ - ١٣٨٧) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

الشيخ أمين الخطيب

١٣٠٣ - ١٣٦٨

الشيخ أمين بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار دمشق في خان الجمرك بعمامة لام ألف ورث تجارة أبيه في الأقمشة مع أخيه الشيخ محمد، تزوج مرتين الأولى: السيدة مريم بنت السيد عبد الرزاق الإلشي التي توفيت سنة ١٩٢٥ وأعقبت له أربعة توفي منهم ولد لم يعقب ومن أولاده:

الأول: الشريفة بهيرة (١٣٢٥-١٩٨٦) تزوجت السيد محمد بن حسين بن مصطفى حبالتي وأعقبت له ثلاثة أولاد.

الثاني: السيد عبد السلام (١٣٢٦-١٩٨٠) موظف بالسجل العقاري تزوج السية مسرة الرجولة وأعقبت له:

١- الأستاذ نعيم (١٩٣٣) المتخرج من بكالوريوس التجارة تزوج السيدة جمانة شقير وأعقبت له:

السيد ماهر ١٩٧١- الشريفة مرفت ١٩٧٣- السيد منذر ١٩٧٤- الشريفة ماريا ١٩٧٨- السيد معتز ١٩٨٥- السيد مهند ١٩٨٩.

٢- السيد الدكتور طريف (١٩٢٦) طبيب داخلية تزوج سيدة إيطالية وأعقبت له نورا.

٣- السيدة الشريفة قمر (١٩٣١) تزوجت السيد رشيد حجار وأعقبت له ستة أولاد.

٤- الشريفة كوكب (١٩٤٦) تزوجت أحد تجار دمشق المرموقين ورئيس جمعية التهذيب والتعليم السيد إبراهيم شقير وأعقبت له ستة أولاد.

الثالث: السيد ياسين (١٣٢٩-١٩٧٠) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

بعد وفاة السيدة مريم الإلشي سنة ١٩٢٥، تزوج السيدة مسرة الديبسي القباقيبي

بنت السيد سعيد سنة ١٩٢٧ أعقبت له . تسعة توفي منه ولد لم يعقب من أولاده :

الأول : الشريفة وفيقة (١٣٤٦) تزوجت السيد ممدوح الزعيم وأعقبت له ثمانية .

الثاني : السيد عدنان (١٣٤٨) تاجر بمصر صاحب محل ألبسة جاهزة في القاهرة تزوج السيدة وصال رحمة وأعقبت له :

١- محمد يحيى ( ).

٢- السيد ياسر (١٩٦٥) تزوج السيدة رنا محمد خير الأغواني وأعقب منها : الشريفة آلاء (١٩٩٥).

٣- السيد أمين (١٩٥١) تزوج السيدة مريم محمد خير تقلجي وأعقب منها : ايمان (١٩٨٥)- عماد(١٩٨٦)- أماني(١٩٩٠).

٤- الشريفة هلال ( )، تزوجت

٥- الشريفة يسار ( ) تزوجت السيد محمد أديب البيطار وأعقبت سبعة .

٦- الشريفة ثناء ( ) تزوجت السيد غازي الرباط وأعقبت أربعة .

٧- الشريفة صفاء (١٩٦٢) تزوجت السيد ابراهيم هلال المحامي وأعقبت ثلاثة .

ثم تزوج السيدة سوسن محمد عبد العزيز من مصر أعقبت له السيد خالد ١٩٧٨- والسيد أيمن ١٩٧٢-(١١) دعاء ١٩٦٩- ورانيا ١٩٧٥.

تزوجت دعاء السيد سامي هلال وأعقبت ولداً

الثالث : الشريفة سميرة (١٣٥٢) تزوجت السيد نزار اسلامبولي وأعقبت ستة أولاد .

الرابع : السيد نزار (١٣٥٤) تاجر بمصر تزوج السيدة عائشة اسخيطة وأعقبت له السيد خلدون .

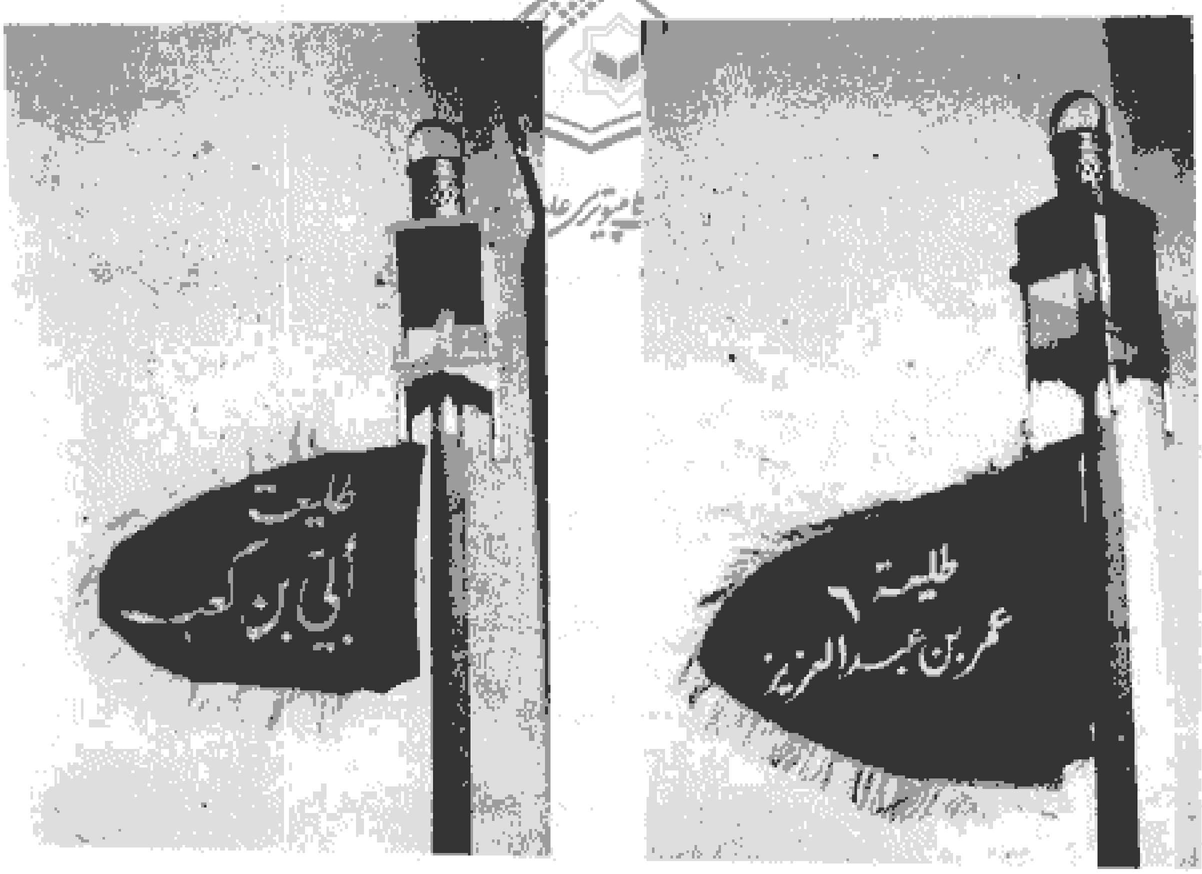
الخامس : الشريفة أميرة (١٣٥٩) تزوجت السيد ياسيم الملاح وأعقبت له ستة أولاد .

السادس : السيد موفق (١٣٦١ - ١٩٨١) تزوج السيدة نوال سكحل وأعقبت له السيد رشاد- والشريفة نبال .

السابع : الشريفة هيام (١٣٦٤) تزوجت السيد مروان اسخيطة من حلب وأعقبت له أربعة أولاد .

الثامن : الدكتور سمير (١٣٦٦ - ١٩٩١) طبيب جراحة عامة باسبانيا درس فيها الدكتوراه ثم عاد إلى دمشق فافتتح عيادة ، ثم اصيب بمرض خبيث اضطره للسفر إلى اسبانيا لمعالجته هناك ثم عاد إلى دمشق وتوفي فيها على اثر مرضه .

تزوج بأجنبية أسلمت أعقبت له السيد موفق كريم- السيد أمير- الشريفة ناديا .



الخطاط
السيد ياسين الخطيب

١٣٢٩ . ١٩٧٠

السيد ياسين بن الشيخ أمين بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

بدمشق الشام مولدا واقامة ووفاة في حي القيمرية ـ أبو بكر جوار مسجد فتحي وكان موظفا بالمصالح العقارية أنجب أولاداً كانوا درة أحفاد الشيخ أمين أخلاقا وعلما إذ تزوج السيدة مسرة الحلبي وأعقبت له ستة أولاد ذكور وست بنات ، كان خطاطا بارعا ، وشارك في تخطيط شجرات الأسرة التي رسمها سيدي الوالد رحمهما الله تعالى ، وكان مساعدا فنيا في زمانه ، وتعد هذه الشهادة في عصرنا كالمهندس . دفن في الدحداح ، من أولاده

الأول السيد الاستاذ محمد (١٩٣٦) درس العلوم الرسمية حتى تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٦١ ، دخل السلك الوظيفي في وزارة المالية ، وتدرج في وظائفها مديرا للمالية ـ الشؤون القانونية ـ الشؤون الادارية والرقابة . وأخيرا مدير التشريع والقضايا وهو من البارزين في مجال عمله الوظيفي ومرجعا للمالية .

تزوج السيدة آمنة العش وأعقبت له :

١ ـ الشريفة منى (١٩٦٦) تزوجت السيد معتز الصعيدي وأعقبت لـه خمسة أولاد .

٢ـ السيد زاهر ١٩٧٠ مهندس كهرباء .

٣ـ الشريفة منال ١٩٧٤ تزوجت السيد جهاد حافظ وأعقبت له ولدين .

٤ـ السيد ماهر ١٩٨١

الثاني : الاستاذ هشام (١٩٣٨ ـ ١٩٦٥) درس العلوم الرسمية وكان الأول في حياته كلها ، وتخرج من كلية التجارة سنة ١٩٦١ بمرتبة الشرف الأولى ، وهو أول

خريج من كلية التجارة بجامعة دمشق رقم شهادته واحد، أوفد في منحة لدراسة الدكتوراه في الاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة خمس سنوات وبعد أن أعد رسالة الدكتوراه للمناقشة أصيب بمرض فعاجلته المنية قبل عودته الى دمشق، وأحضر جثمانه - ولاينبغي ذلك - الى دمشق ودفن فيها لم يتزوج رحمه الله.

الثالث: الاداري الناجح الاستاذ عبد الرحمن (١٩٤٢) درس العلوم الرسمية ودخل كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٦٥ بمرتبة جيد (الثالث) كان من أساتذته في الجامعة الشيخ مصطفى الزرقا، والشيخ الدكتور مصطفى السباعي، والدكتور مصطفى البارودي، والدكتور معروف الدواليبي، والدكتور عدنان قوتلي، والدكتور أحمد السمان، والدكتور فؤاد دهمان.

دخل السلك الوظيفي خلال دراسته الجامعية، فكان معلما ثم عين في وزارة الاسكان والمرافق ثم وزارة الادارة المحلية عام ١٩٧٤. وكلف في محافظة مدينة دمشق بادارة الشؤون الادارية والذاتية، ومدير للتعاون السكني، ثم في الوزارة عين مديرا للمكتب الخاص للسيد وزير الادارة المحلية، ثم مديراً للذاتية ثم مديرا للرقابة الداخلية حتى عام ١٩٨٩ حيث نقل الى وزارة السياحة مدير للشؤون الادارية والمالية والقانونية.

لديه هواية في الخط والرسم، وشارك في الشجرة الأخيرة الخاصة بالأسرة باشراف السيد الوالد رحمه الله تعالى، وشارك مع شقيقته ببعض أعمال قصص للأطفال.

تزوج السيدة نزيهة مرشدة حمور وأعقبت له

١ـ الشريفة باسمة ١٩٦٧

٢ـ السيد محمد حسام ١٩٦٨ تزوج من السيدة سحر أيوبي، وأعقب منها: عبد الرحمن ١٩٩٥.

٣ـ السيد محمد سامر ١٩٨٠

الرابع: الاستاذ رضوان (١٩٥٠) درس العلوم الرسمية ودخل كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٧٧ ودخل سلك المحاماة ونشط فيها، وغدا ذو مكانة بين أقرانه، افتتح مكتبا له في المرجة بدمشق ولديه مجموعة من المحامين المتدربين. قام باعداد

دراسة نال فيها لقب الاستاذية بموضوع الاستملاك في القوانين السورية .

الخامس : السيد عبد الله (١٩٥٤) تزوج السيدة تميمة أبو جيب وأعقبت له :

١ـ الشريفة رانيا ١٩٧٧

٢ـ السيد محمد ١٩٨٣

٣ـ الشريفة نور ١٩٨٦

٥ـ السيد خالد ١٩٨٧

السادس : الاستاذ برهان (١٩٥٥) بكالوريوس جيولوجية

وأما البنات فهن :

السابع : الشريفة عنايت (١٩٣٥) تزوجت السيد المعلم عبد الله قوتلي وأعقبت ستة أولاد .

الثامن : الشريفة سعاد (١٩٤٠) تزوجت الاستاذ نوري سنان مدير في وزارة المالية وأعقبت خمسة أولاد

التاسع : الشريفة نوال (١٩٤٤) تزوجت الاستاذ الدكتور عبد الرحيم السبيعي وزير التخطيط وأعقبت ثلاثة أولاد

العاشر : الشريفة كوثر (١٩٤٦)

الحادي عشر : الشريفة ملك (١٩٤٨) مهندسة ديكور خريجة كلية الفنون الجميلة ١٩٧٤ ودبلوم الدراسات العليا

وهي رئيسة دائرة التصميم في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، حيث تقوم بتصميم رسومات السجاد اليدوي في الوحدات الارشادية في جميع أنحاء القطر ، ولديها مجموعة قصصية للأطفال وشاركت بكتب المرحلة الابتدائية للصم والبكم مع أخيها الاستاذ عبد الرحمن حفظهما الله تعالى .

الثاني عشر : الشريفة حنان (١٩٥٦) تزوجت السيد التاجر مازن الكسم ولها ثلاثة أولاد .

الشيخ سعدي الخطيب

١٨٨٤-١٩٧٠

الشيخ سعدي بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في حي القيمرية وكان أحد تجار الأسرة بتجارة الأقمشة.

حضر مجالس الأسرة في العلوم الشرعية وخصوصاً مجلس الشيخ عبد الرحيم الخطيب وأخذ الطريق النقشبندي على الشيخ أمين الزملكاني ولازم مجالسه.

تزوج من السيدة سلوى بنت عبد اللطيف الحجار وأعقبت له أربعة توفي له منهم ابنتان لم تعقبا، ومن أولاده:

الأول الشريفة يسرى (١٩١٢) تزوجت من السيد مصطفى الشماع وأعقبت له أربعة أولاد.

الثاني السيد زكي (١٩٢٧) قضى شطر حياته العملية في القصر العدلي ثم ترأس دائرة الذاتية، حضر مجالس مولانا الوالد رحمه الله ليلة الجمعة. تزوج السيدة قمر بنت توفيق الملك فأعقبت خمسة أولاد.

الأول: القاضي والمستشار القضائي الاستاذ نبيل (١٩٤٨) تخرج من كلية الحقوق، وله مكان بارز بين أقرانه في القصر العدلي، تزوج السيدة فايزة محفوظ، فأعقب منها:

١ـ لانا ١٩٨٦   ٢ـ محمد زكي ١٩٩٠

الثاني: المحامي اللامع الاستاذ أيمن ١٩٥١ ورث أخلاق أجداده، وهمتهم العالية، ولمع في عمله وغدا يشار إليه بين أقرانه لأنه أمين مؤتمن، تزوج السيدة رانيا الحموي وأعقبت له: راما ١٩٩٠.

الثالث: الشريفة سلوى ١٩٥٥ تزوجت السيد وليد زواوي وأعقبت

الرابع: الشريفة ايناس ١٩٥٩

الخامس: المهندس سامر ١٩٦٤ مهندس ميكانيك

الشيخ محمد الخطيب

١٣١٣ - ١٣٨٧

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح ابن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في كنف والده، وعنه أخذ علم التجارة والتفقه فيها، ثم تتلمذ على يدي الشيخ أمين الزملكاني، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ عبد الله الجلاد والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ نسيب العمري.

كان وفياً لأشياخه، وخدم أولاد الشيخ أمين بعد وفاته.

وقد أذن له شيخه الشيخ أمين بالطريقة النقشبندي.

شهد له أهل عصره وتلاميذ الشيخ محمد الهاشمي بالصلاح والتقوى والزهد، وصفه الشيخ محمد الهاشمي: بالصدق مع الله. كان محباً لمجالس الذكر، ويأخذه حال خاص فيها قوي مع الله.

خلف والده في التجارة في دكانه في خان الجمرك بجوار أخيه الحاج أمين.

حج ثلاث حجج. كان خطيب جامع الحبوبي لمدة ٣٥ سنة، بخطبة قصيرة لمدة عشرة دقائق.

كان ينفق معظم أمواله على الفقراء.

توفي في دمشق ودفن في باب الصغير.

تزوج من السيدة مكية بنت رشيد منصور وأعقبت له:

الأول: الشريفة إنعام (١٣٣٨-) تزوجت الشيخ نور الدين الشويكي وأعقبت ثمانية.

الثاني: الشيخ نوري (١٣٤١) أحد تلامذة السيد الوالد والشيخ محمد

الهاشمي والشيخ عبد الرحمن الشاغوري.

تزوج مرتين: السيدة رسمية بنت عبد الحليم منصور أعقبت أربعة توفي منهم اثنان ومن أولاده:

١- الشريفة فاطمة (١٩٥٨- ١٩٩١) من شهداء الآخرة ولم تعقب.

٢- الشريفة عائشة (١٩٦١) تزوجت السيد فايز الملا وأعقبت أربعة.

الزوجة الثانية: السيدة إكرام بنت مصطفى الخراساني إحدى الصالحات أعقبت له:

٣- الشيخ محمد صالح (١٩٦٥) تزوج السيدة رباب نابلسي وأعقبت له: نورا (١٩٨٩)- محمد نور ( ).

٤- الشريفة مكية (١٩٦٦) تزوجها السيد جمال بن الشيخ أحمد رمضان ولها ولدان.

٥- الشريفة خولة (١٩٦٨) طالبة في كلية الشريعة بجامعة دمشق تزوجت السيد معاذ كيلاني، وكان لي شرف تزويجها بحضور الشيخ عبد الرحمن الشاغوري شيخ الطريقة الشاذلية والشيخ أحمد رمضان وأعمام السيد معاذ.

الثالث: الشريفة إلهام (١٣٤٩) تزوجت السيد طالب زيدان وأعقبت ثمانية.

الرابع: الشريفة إكرام (١٣٥١) تزوجت السيد جمال الشويكي وأعقبت ستة.

الخامس: الشريفة عفاف (١٣٥٤) تزوجت السيد توفيق قاوقجي وأعقبت ستة.

السادس: الشريفة ليلى (١٣٦٠) تزوجت السيد حكمت السقا وأعقبت ستة.

السابع: الشريفة نور الهدى (١٣٦٧) تزوجت السيد صفوح بن الشيخ رضا الخطيب وأعقبت ثلاثة.



الشيخ كمال الخطيب

١٢٨٠ . ١٣٦١

الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق في كنف ابيه التاجر الصالح مع اخوته السبعة، تابع حياة أبيه في التجارة، فكان أول دكان له في بيت أم ادريس في سوق الحرير، ثم انتقل بالسوق نفسه الى دكان تجاه حمام القيشاني سنة ١٩٢٥.

سكن في مأذنة الشحم، وله بستان في جادة الخطيب التي سميت كذلك تيمناً به. وكان جريئاً قوياً شجاعاً حتى لقب بأبي شنب لشجاعته. انعزل آخر حياته لقراءة القرآن في مسجد بني أمية، ينزل قبل الفجر وحتى العشاء، وكان يتدارس امور الدين مع من يلتقي به من علماء العصر، وخاصة آل الخطيب أمثال الشيخ عبد العزيز إمام الأموي ـ والشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الفتاح وأخيراً الشيخ هاشم وأخيه الشيخ عبد الرحمن والشيخ توفيق (الطبيب) الخطيب. حج ثلاثاً وثلاثين حجةز وأقعد في داره لمدة ثلاثة أشهر يزوره أهل الفضل حتى توفي سنة ١٩٤٠ وصلي عليه في جامع بني أمية الكبير ووضع على نعشه العمامة الخضراء (من مقام سيدنا يحيى الحصور) اشارة الى أنه من آل البيت النبوي ثم دفن في باب الصغير. تزوج ثلاث مراتبمن السيدة وجيهة بنت السيد سليم عصاصة فأعقبت له تسعة توفي منهم بنت وذكر ومن أولاده:

الأول: السيد صلاح (١٣٣٤ ـ ١٤٠٢) عمل في تجارة النوفوتية، وسكن الشاغور في حمام الناصري وأعقب:

١ ـ السيد عبد الاله (١٣٦٠) تزوج السيدة نهلة عصاصة وأعقبت له (صلاح ـ زهور ـ محمد ـ منال ـ نور)

٢ ـ السيد سمير (١٩٤٢) تزوج مرتين: الأولى السيدة قمر حفار: أعقبت له

(الشريفة سحر (١٩٧٠)، الشريفة سمر (١٩٦٧) السيد محمد سامر (١٩٦٥) الشريفة ثناء (١٩٨٠)، الشريفة سماح (١٩٨٢)، السيد محمد زيد (١٩٧٧)).

الثانية السيدة وفاء حموي أعقبت له: السيد عبد الرحيم (١٩٩٠)ـ الشريفة سوسن ـ(١٩٩٠) - الشريفة لينا (١٩٩٠).

الثالثة السيدة سميرة عارف وأعقبت له:الشريفة خديجة.

٣ـ السيد نشأت (١٣٦٤ ـ ١٩٨٢) تزوج السيدة عليا قاري وأعقبت له: الشريفة لجين ـ الشريفة رهف ـ الشريفة دانية)

٤ـ الشريفة أميرة ( ) تزوجت السيد ابراهيم طيلوني وأعقبت له ذكران وبنت.

٥ـ الشريفة وفاء ( ) تزوجت السيد رياض ناعمة وأعقبت ذكران وبنت.

٦- الشريفة نجوى ( ) تزوجت السيد رياض ناعمة وأعقبت له ذكران وبنت.

الثاني: الاقتصادي الاستاذ أحمد (١٣٣٩) تزوج السيدة فاطمة بنت الشيخ توفيق الخطيب وستمر ترجمته باذن الله تعالى.

الثالث: السيد عبد الحميد (١٣٤١) تزوج مرتين:الأولى:السيدة لميس كرد علي وأعقبت له:

١ـ السيد زياد (١٩٣٥) تزوج السيدة نسرين رجب وأعقبت له: لميس ـ هيفين ـ طارق ـ ناريمان.

٢ـ الشريفة هنادة (١٩٥٥) تزوجت السيد غسان الطيبي وأعقبت له خمسة أولاد.

٣ـ السيد مهند (١٩٥٨) تزوج السيدة منصورة أوضاباشي وأعقبت له: السيد عبد الحميد

٤ـ الشريفة سوسن (١٩٥٩) تزوجت السيد رياض الحمصي وأعقبت له ثلاثة أولاد.

٥- الشريفة غيداء (١٩٦١) تزوجت السيد رياض الحمصي وأعقبت له ثلاثة أولاد.

٦ـ الشريفة ميساء (١٩٦٩) تزوجت السيد جهاد الحكيم وأعقبت له ولداً.

الثانية: السيدة ابتسام بيتمولي وأعقبت له: السيد عبد العزيز (١٩٩٠).

الرابع: الشهيد الشريف مصطفى (١٣٥٦ ــ ١٩٧٨) كان يعمل مع أخيه السيد أحمد وتعاطى مهنة الحلويات ثم الصرافة أحد تجار دمشق البارزين بجوار القصر العدلي توفي شهيداً مع أخته واثنين من أولادهما في حادث سيارة في طرطوس نسأل الله تعالى فجأة الخير ونعوذبه من فجأة الشر وتزوج السيدة حنان جبان وأعقبت له ستة:

١ ــ السيد معاذ (١٩٦٤) ورث أباه في التجارة، وحولها الى مهنة صناعة الحلويات تزوج السيدة شهيرة النحلاوي وأعقبت له: السيد مصطفى ١٩٩١، الشريفة غزل ١٩٩٣.

٢ـ السيد سارية (١٩٦٦) ورث أباه في التجارة، تزوج السيدة رزان دركشلي وأعقبت له: السيد ماهر ١٩٩٤.

٣ـ السيد منذر (١٩٦٨).

٤ـ الشريفة رانية (١٩٦٩) تزوجت السيد هاني النحلاوي وأعقبت له ولدان.

٥ـ الشريفة ريم (١٩٧٣).

٦ـ الشريفة رغد (١٩٧٦) تزوجت السيد أحمد مكي.

الخامس: الشريفة قمر (ت ١٩٧٨) تزوجت السيد فرحات وأعقبت له ولدين توفيا معها في حادث سيارة.

السادس: الشريفة عزيزة ( ) تزوجت السيد نسيب عصاصة ولم تعقب.

السابع: الشريفة انتصار (١٩٣٤ - ١٩٨٩) تزوجت السيد حسن تحسين عصاصة وأعقبت له خمسة أولاد وتوفي له منها السيدة عائشة والسيد مصطفى.

ومن زوجات الشيخ كمال السيدة سلمى بنت الشيخ قاسم قاضي أمين أعقبت له:

١ ــ الشيخ محمد (١٣١٨ ــ ١٩٤٥) افتتح دكاناً في أشهر اسواق دمشق التجارية وهي سوق الحرير لبيع الأقمشة، واتسعت تجارته بفضل ما أتاه الله تعالى من عقلية تجارية فذة[1]، ورثها عنه أبناؤه الذكور الثلاثة، إذ تزوج السيدة زهرة بنت

(١) واستمرت تجارته لمدة عشرين سنة أو يزيد

الشيخ عارف بن الشيخ سليم الخطيب على مهر / ١٥٠/ ليرة عثمانية ذهب . وأعقبت له :

١ـ الاستاذ كمال (١٣٤٨) رجل الأعمال بدمشق بشهادة تجار دمشق وستمر ترجمته باذن الله تعالى .

٢ـ الشيخ نزار (١٣٥٠) امام مسجد بني أمية الكبير (الشافعي) ورث اباه في دكانه وستمر ترجمته

٣ـ الاستاذ نصير (١٩٣٦) عمل في التجارة أيضاً وستمر ترجمته باذن الله تعالى .

٤ ـ الشريفة دلال (١٣٥٤)

٥ـ الشريفة نبيلة (١٩٤١)

وتوفيت له بنتان صغيرتان .

٢ـ الشريفة فتية (١٣٢٨) تزوجها السيد عبد الفتاح الكسم وأعقبت له ثلاثة .

٣ـ الشريفة نظيرة (١٣٢٢ ـ ١٩٣٧) لم تعقب

٤ ـ الشريفة فوزية (١٣١٦ ـ ١٩٨٠) لم تعقب

٥ ـ الشريفة بدرية (١٣١٧) تزوجت من آل الدقر ولها بنت .

٦ ـ الشريفة رشيقة (١٣٢٦) تزوجت السيد قاسم قاضي أمين (الخطاط) ولها أربعة أولاد .

٧ـ الشريفة افتكار (١٣٣٢) تزوجها عمي الاستاذ طه بن الشيخ عبد الفتاح الخطيب ولها خمسة أولاد .

٨ـ الشريفة شهيمة (١٣٣٠) توفيت صغيرة ولم تعقب .

مرض الشيخ محمد مدة خمس سنوات في السل الرئوي وعولج وأنفق راسماله في مداواته حتى اختاره الله لجواره وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن في باب الصغير .

ومن زوجات الشيخ كمال السيدة مهيبة عصاصة وأعقبت له يسير ويسرى توفيا ولم يعقبا .

الأستاذ أحمد بن كمال الخطيب

١٩٢٥

الأستاذ أحمد بن الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ بدمشق في حي الناصري بمنزل والده في مأذنة الشحم، درس في الكاملية الهاشمية، وكان مديرها الشيخ كامل القصاب ثم السيد جودت المارديني وكان من المدرسين فيها الشيخ عبد الحميد كريم، والشيخ عبد القادر السيروان.

لكن رغبة والده أن يعمل معه بالتجارة جعلته يترك المدرسة في السنة الثالثة للدراسة، فعمل معه وتمرس بالتجارة.

في سنة ١٩٤٦ افتتح دكانا في رأس سوق الحميدية وجهة شارع جمال باشا النصر) وبقي فيه يزاول المهن التجارية المختلفة، حتى عمل بمهنة الصرافة في السنين الأخيرة ولغاية هدم الدكان سنة ١٩٨٣ لأجل كشف جدار قلعة دمشق.

كان يؤمن بالتجارة الحرة الشريفة، يأتي الى السوق التجاري المحلي بكل المواد التي تفقد، وكانت هذه الجرأة التي يتحلى بها قد جعلته يسجن أكثر من مرة فصبر واحتسب وتعلم من كل التجارب التي مرت به، وكان شعاره كما قال: «تاجر بدينار بالبلد تاجر، نفسك بألف دينار لاتتاجر».

قوي الشكيمة، ذو همة عالية، مرح صاحب نكتة، يؤمن بالسعي لأجل الكسب مع ايمانه التام بأن الرازق هو الله تعالى.

سكن في أول حي الحريقة بدمشق، ومنع من الحج لأنه كان يتاجر بمهنة الصرافة، وقد انتقل عن طريق ولده السيد عدنان فتاجر بالحلي والذهب بعد أن منعت هذه المهنة ان يتاجر بها غير الحكوميين.

تزوج السيدة فاطمة بنت الشيخ توفيق بن حسن الخطيب وأعقبت له (١٦)

بطناً، والموجود منهم اليوم أحد عشر ولداً هم:

١- الشريفة سميرة (١٩٤٦) تزوجها السيد هيثم تللو وأعقبت له ثلاثة.

٢- السيد عدنان (١٩٤٧) تزوج السيدة سمر جميل وأعقبت له أحمد ١٩٧٨) - محمد خالد (١٩٨٤) - بدر الدين (١٩٩٠) ايمان (١٩٧٩) - ديالا ١٩٨٠) وسيم ( ) - غالية ( ).

٣- الشريفة فاديا (١٩٥٠).

٤- السيد أيمن (١٩٥٤) تخرج من الجامعة كلية العلوم وتزوج السيدة زينب هواش وأعقبت له: كمال ( ) - عامر ( ).

٥- السيد وليد (١٩٥٦) تخرج من كلية الآداب - قسم التاريخ وتزوج السيدة هنادة كزبر وأعقبت له:

طارق ( ) ماسا ( )

٦- السيد عبد الناصر (١٩٥٨) وتزوج السيدة ثناء قصار وأعقبت: سارة ( ) محمد أبو الفرج

٧- السيد عامر (١٩٥٩) تزوج السيدة هنادة بنت صفوح بن رضا الخطيب وأعقبت له: هلا ( ) - توفيق ( ) - هبا ( ) - هناء ( )

٨- السيد ماهر (١٩٦١) تزوج السيدة غادة عبد الله وأعقبت له نور الهدى ( ) - آلاء ( )، وعلاء ( ).

٩- السيد سامر (١٩٦٣) تزوج السيدة سوسن كلاس وأعقب: سامي ( ).

١٠- السيد نادر (١٩٧٣)

١١- الشريفة فاتنة (١٩٦٩) تزوجت السيد عزت الشماع وأعقبت له بنتاً.



إمام الجامع الأموي بدمشق
الشيخ نزار الخطيب الحسني

(١٣٥٠)

الشيخ نزار بن الشيخ مجمد بن الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الحنفي الدمشقي

نشأ في حجر والده تاجر الأقمشة في سوق الحرير، وتعلم العلم الابتدائي في مدارس عبد الرحمن الغافقي في القيمرية ثم أبي عبيدة بن الجراح في زقاق البرغل ثم طارق بن زياد في المهاجرين، ونال الابتدائية سنة ١٩٤٥ م.

ووضع الله تعالى حب الدين في قلبه عن طريق أستاذه جمال العش، فالتحق بحلقة الشيخ صالح فرفور في الأموي سنة ١٩٤٨. وقرأ على الشيخ شعيب الارناؤوط الدروس النحوية الثاني والثالث، ونور الايضاح ومراقي الفلاح.

وأخذ التجويد على الشيخ عبد القادر الارناؤوط وعلى الشيخ رمزي البزم البلاغة، وعلى الشيخ أديب الكلاس التوحيد. شرح الجوهرة للباجوري ولابن عبد السلام، والدروس النحوية الرابع، وشيء من ابن عقيل على الالفية والفرائض. وقرأ على الشيخ عبد الرزاق الحلبي شيء من الاختيار والهداية، ومقدمة ابن الصلاح في الحديث.

كما قرأ **بعد ذلك** على الشيخ صالح فرفور تفسير النسفي والرسالة القشيرية، وشيء من حاشية ابن عابدين وصحيح مسلم وشرحه للنووي، وشيء من احياء علوم الدين للغزالي. والكامل للمبرد.

وقرأ الأصول على الشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ أديب الكلاس المنار وشرحه لابن ملك، وأصول البزدوي (الأسرار)، وعليه حاشية للبخاري (عبد العزيز).

كمـا قرأ على الشـيخ عبد الرزاق المسـامرة والمسـايرة في التوحيد، والمراقي وحاشية الطحطاوي

كما قرأ على الشيخ عبد الحميد كيوان المراقي وحاشيته الطحطاوي.

وقرأ القرآن على الشيخ الد. سعيد الحلواني.

ويدأ جديا قراءة الحاشية لابن عابدين بعد قراءتها على الشيخ صالح فرفور، على كل من العلماء مفتي الشام الشيخ أبي اليسر عابدين ثم الشيخ عبد الرزاق الحلبي ثم الشيخ أديب الكلاس، وكان أكثرها على الشيخ أبي اليسر وقد كتب عليها الشيخ بخطه أنه بدأ بقراءته مع الشيخ نزار والشيخ أديب الكلاس. . ، ونال منه اجازتين اجازة علمية واجازة روحية، وكان يحضر معهما الشيخ سعيد الطناطرة، والشماع، وسامر النص، والسيدة انعام رمضان وأخذ الطريق النقشبندي والقادري والشاذلي من السيد أحمد وهاج الصديقي التيمي وأخوه بمكة المكرمة.

تسلم امامة الأموي من الشيخ بشير الخطيب ١ رمضان ١٩٦١، والخطابة في السنانية سنة ١٩٧٠ في صفر الخير.

وتسلم التدريس سنة ١٩٦٩ بعد امتحان في دار الفتوى وناله بإجازة عالية، وكان له درس في القلبقجية والأموي، غير الدروس التي كان يقرأها قبل الزواج ١٩٦٠ فقه وقرآن في بيته، وفي جامع العفيف وفي القلبقجية. وكان تدريسه الرسمي في الأموي ٢ رجب ١٩٨٥ بعد صلاة العصر يومياً في محراب الشافعية.

وله دراسات خاصة، وديوان خطب، وأبحاث من الفرق والمذاهب الإسلامية وغير الإسلامية، وله مكتبة خاصة جمعت أطراف العلوم كتباً وصحافة ومجلات.

وكان والده الذي توفي سنة ١٩٤٤ قد ورّثه تجارة القماش في محله التجاري في سوق الحرير، وبعد طلبه للعلم أصبح محله قبلة للفتوى. حج أكثر من ثلاثين حجة حتى عام ١٩٨٨.

كان الشيخ نزار يحضر مع الشيخ ابراهيم اليعقوبي في حلقة الشيخ صالح فرفور، ومع الشيخ سعيد الطناطرة، وأحمد رمضان، ومحمد القطان (تاجر في السروجية)، والسيد عزت الخيمي (امام جامع الشهداء) والشيخ فكري (مفتي في تركيا).

وقرأ على الشيخ شفيق العمري شيئاً من القرآن.

واثنى على درسه في القلقبجية الشيخ هاشم الخطيب وشجعه وقال: أنا أريد أن أجلس في درسك.

حين تسلم امامة الشافعي في الأموي، كان ينزل من المهاجرين الى الأموي ماشياً يومياً صيفاً وشتاءً قبل الفجر. ليصلي إماماً، ثم يذهب الى جامع فتحي حيث المدرسة (معهد الفتح لاحقاً)، وكان من كرم الله عليه أنه حفظ في الطريق ثلثي القرآن غيباً، حججت معه مرة في البعثة الدينية السورية، وسافرت معه مرتين إلى اللاذقية فوجدته غضاً طرياً لطيفاً.

تزوج السيدة فائدة الحلواني وأعقبت له

١ـ الشريفة رفاه (١٩٦٠) تزوجت السيد محمد بن الشيخ أديب الكلاس وأعقبت له ذكرين وبنتين.

٢ـ السيد أنس (١٩٦١) تزوج السيدة ريم اللحام.

٣ـ الشريفة رغدة (١٩٦٦) تزوجت السيد محمد أديب الدرة وأعقبت له أربعة

٤ـ الشريفة انعام (١٩٦٧)

٥ـ السيد أبي (١٩٧٠)

٦ـ الشريفة روضة (١٩٧٣) تزوجت السيد زياد بن موفق العوا ولها بنت.

٧ـ السيد المثنى (١٩٧٩)

٨ـ السيد مصعب (١٩٨٢)

٩ـ السيد أمان (١٩٨٨)

رجل الأعمال
الأستاذ نصير الخطيب

(١٩٣٦)

هو شيخ التجار كابراً عن كابر الأستاذ نصير بن الشيخ محمد بن الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد في دمشق، وكان جده الشيخ كمال ينزل الى بيروت يجمع البضاعة من الأقمشة ويوردها الى الشام، إلى محله في سوق الحرير، وكان له بستان في شارع بغداد يدعى بستان الخطيب. وكانت الحارة كلها تسمى جادة الخطيب وماتزال، فباع البستان ليبني بيته في مأذنة الشحم، وكان هذا البيت جنة الله في ارضه.

وورث التجارة ولده الشيخ محمد وبعده آلت الى أولاده الثلاثة السيد كمال والسيد نصير والشيخ نزار، عملوا يداً واحدة في تنشيط التجارة، وقام على تنشئته والعناية به أخوه السيد كمال حتى نال السيدنصير الشهادة الثانوية.

وكان في الصيف ــ وهو في صغره يعمل في معمل جده لوالدته المرحوم الحاج محمود الحلواني ـ في معمل الحلاوة، (ماركة الخاروف)، حتى اكتسب الخبرة في هذه الصناعة، وأصبح مستشاراً في هذه الصناعة في معمل أخواله في جده،

كان مستقبله التجاري يبشر بالخير في هذه الفترة كافية لأمثاله لكي ينشط في العمل التجاري ويعرف نواحي التجارة.

وحين بلغ الثلاثين نشطت حركته التجارية أكثر فاتخذ مركزاً لينشط بالعمل التجاري ويعرف نواحي التجارة، وكان لايبيع الا نقداً، وقام بتزويد القطر بالمخمل للمفروشات والموكيت من الدول الأوروبية التي كان يسافر اليها ليعقد الصفقات التجارية الناجحة، وازدهرت تجارته فضم اليها الكلف النسائية بكافة أنواعها، ثم

عمل في تجارة البناء والعقارات، ليجاري عصره عصر السرعة في كل أعماله التجارية، مما أكسبه نجاحاً في العلاقات الاجتماعية مع كافة الطبقات، وصار لخبرته التجارية فائدة عظيمة لتجار الحريقة فصار يحل المشكلات التجارية المستعصية، ومرة قال فيه أحد التجار مشيراً الى أنه لايطلب الشراء من عنده أحد إلا اشترى لنبوغه وذكائه فقال: ـ هذا التاجر الذي يضع الفيل في القفص ويبيعه كنارا.

وهو في السوق التجاري صاحب لقب (رجل الأعمال المحنك)، ولقبه بعض التجار بدل الخطيب بالخطير.

تزوج من ابنة خاله السيدة فريحة فوزي الحلواني وأعقب منها سبعة أولاد منهم ذكران عملوا معه بالتجارة، من أولاده:

الأول: الشريفة لينا (١٩٦٤) تزوجها ابن عمها السيد محمد بشار بن السيد كمال الخطيب ولها ثلاثة أولاد

الثاني: الشريفة ليلى (١٩٦٥) تزوجها السيد المهندس عدنان قمحة ولها ولد.

الثالث: السيد غياث (١٩٦٦)

الرابع: الشريفة ريما ١٩٧٤) تزوجها ابن عمها السيد محمد بن كمال الخطيب

الخامس: السيد أيمن (١٩٨٠)

السادس: الشريفة ندى (١٩٨٤)

التاجر الصناعي ورجل الأعمال
الاستاذ كمال الخطيب

١٣٤٨

صاحب الأيادي البيضاء، والمآثر التي لاتحصى، والكمال الذي قلما يدرك

الاستاذ كمال بن الشيخ محمد بن الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الحنفي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق من أبوين صالحين تقيين ورعين، فوالده الشيخ محمد كان مثال الاستقامة في تجارته.

ووالدته الحاجة من آل الحلواني من صالحات عصرها القانتات تتلمذت علي يدي الحاجة وهيبة الداعية المعروفة بدمشق.

درس الابتدائية عند ابن عمه الشيخ محمد شريف الخطيب مدير مدرسة الأمينية، لكنه ترك المدرسة في أول الصف الخامس لينوب عن والده في محله التجاري عند مرضه. فكان تاجرا في سن الحادية عشرة وبوفاة والده سنة ١٩٤٤ قام على شؤون الاسرة، فاستدعته والدته رحمها الله تعالى وقالت له:

-يابني قد أصبحت قيما على الأسرة فإياك أن تطعمنا من حرام أو شبهه.

قامت والدته على تربيته هو وإخوته، فكانت نعمت الوالدة ونعمت التربية.

إذ نشأ هذا الابن البار ممتثلاً لوالدته باراً بها وبأختيه[١] فقام الاستاذ كمال على خدمة الأسرة وشؤونها فكان يرسل أخواه لطلب العلم والدراسة ويتفرغ للمحل

(١) حين خطبت اخته قام بتجهيزها وكأنها ابنته، حفظه الله تعالى.

بالتجارة منذ القديم منذ رحلة الشتاء والصيف، وكان قد طاف حول العالم مرات، وزار اليابان مرات كثيرة وأقام تجارة واسعة في هذه الدول، وجد أن بلده أحق بها من غيره، فقام باستخدام أكبر ثلاثة مصانع في دمشق الخماسية والمغازل والدبس وشركاه، وكان تشغيله لمعمل الدبس ١٠٠٪ وقد حدثني فقال: واليوم وبفضل الله تعالى مستعد لأن أعيد تشغيل هذه المصانع بعد أن تدهورت أحوالها.

كانت هذه النقلة من التجارة الى التصنيع التجاري ذات تأثير بالغ في حياته إذ حولته نحو الصناعة، لكنه حط رحاله قبلها في تجارة البناء للمقاسم الصناعية للقطاع الخاص، فبنى مايقدر بـ ١٣٨ مقسما صناعيا على أرض تقدر مساحتها بـ ٥٠,٠٠٠ م٢، وكانت خطوته هذه لترويج الصناعة بالشام ولتشغيل اليد العاملة، وكانت له نظرة صناعية ودينية تجارية، اذ كان يقول لي: المصنع هو مشغل لليد العاملة الفقيرة والحرفية وهو سبب لغناها وازدهار البلد صناعيا، وهذا فيه قربة الى الله تعالى.

باع هذه المقاسم إلا مقسما واحدا اتخذه مصنعا خاصا للصناعات البلاستيكية (أكياس) الرافيه سنة ١٩٧٣، ونما وترعرع هذا المصنع وغطى نصف احتياجات القطر تقريباً، كانت صفات الصدق والأمانة والدين التي اتصف بهما ابن عمنا سبباً لتحول التجار اليه فحطوا رحالهم عنده من دمشق وباقي المحافظات، من الدولة والقطاع الخاص، واتخذ مركزا تجاريا في وسط دمشق وفي أشهر اسواقها (الحريقة) سنة ١٩٦٩، وغدا مركزا للخبرة العملية والحياتية التجارية ولحل المشكلات التجارية المستعصية لأصدقائه ومحبيه ومعارفه.

كانت هوايته ومازال الزراعة يجد فيها راحته وسلوته، فاتخذ له مزرعتين ممتدتين خارج دمشق يوليهما اهتمامه في أوقات فراغه التجاري.

ومع هذا الثراء الواسع الذي عرف أن الفضل فيه لله تعالى فإنه لم يغيّر قلبه ولا نمط حياته الديني، بل بقي محافظاً عليه في زوجته وبناته ولم تغيرهم الدنيا كما غيرت

الذي تراكمت الديون عليه بسبب النفقة على والده الشيخ محمد الذي مرض بالسل رحمه الله تعالى وبقي على تسديد الديون مدة ١٦ عاما حتى سنة ١٩٥٦ حيث أكرمه الله تعالى فأثمرت تجارته وآتت أكلها[١].

كانت حياته التجارية شعارها الأمانة والصدق ، فكتب الله له التوفيق والنجاح ، وقيض الله له شيخين جليلين طبق علمهما الآفاق، وافتخرت دمشق بهما أيما افتخار ، أما أحدهما فهو الشيخ عبد الحميد كيوان الفقيه الحنفي الدمشقي ، وأما الثاني فهو الشيخ صالح العقاد الشافعي الصغير الذي كان يدرس في مسجد القلبقجية زمن الشيخ هاشم الخطيب فأخذ عليه مسائل البيع والشراء، لكنه كان أشد ملازمة للشيخ عبد الحميد يحضر درسه ثلاث مرات في الاسبوع ، وكان يوصيه دائما ويقول له :

- إذا اردت أن تنجح في تجارتك فقل الصدق واعمل بصدق .

فعمل بنصيحته ونفذها بكل دقة، فازدحم عليه الناس في الدكان ، حتى غدا فردا بلا منازع في السوق ، فكان أهل السوق يغبطونه على ماآتاه الله من حكمة وحنكة رغم شبابه لكنه ترك الدكان بعد اشتداد ساعد أخيه الشيخ نزار وتوليه لادارته ، وبقي على شراكته مع أخويه (الشيخ نزار والاستاذ نصير) حتى سنة ١٩٨٠

عقد شركة مع ابن عمه السيد عبد الهادي بن الشيخ عبد العزيز الخطيب أحد كبار تجار دمشق المرموقين أدبا وتواضعا وحنكة منذ سنة ١٩٦٠ ولمدة عشر سنوات ، وفي هذه الفترة نمت عقليته التجارية الفذة بتصنيع الأقمشة المطبّعة من اليابان وقد عرض هذا المشروع على الاستاذ هاني الجلاد فتوقف مدهوشا بعد أن عرض عليه شراءها وقال :

لاطاقة لي بشراء هذه الكمية من الأقمشة .

رأى الاستاذ كمال أن يحول جهده التجاري الى دمشق بلده الذي اشتهر

---

(١) وبعد موت والده اصر على أن تبقى والدته وأختاه في كنفه بل وفي بيته ينفق عليهم جميعا .

كثيرين من الناس الذين يظنون أن التمدن والحضارة يكون بهتك ستار الحياء والعفاف ما بينهم وبين الله وبين الناس، وكان شعاره فيها «والآخرة خير لمن اتقى».

فإن بعض الناس إذا أتاهم الغنى تكبروا وتنكروا لأهليهم وأقربائهم، أما ابن عمنا الأكرم فإنه راح يمد يد العون للأسرة ويعتني بفقرائها ويدفع إليهم زكاة أمواله التي لم يمتنع عن أدائها لحظة من حياته بحساب دقيق يقوم به هو بنفسه، وقد آتاه الله تعالى ولدين شابين يافعين كانا له قرة عين فعملا معه في التجارة، وخلفاه في الصناعة أحدهما يدير المصنع والآخر يهتم بالشؤون الفنية، فقد تزوج السيدة العفيفة اعتدال القباني فأعقبت له:

الأول: السيد محمد بشار (١٩٥٩) تزوج السيدة الشريفة لينا بنت السيد نصير الخطيب (عمه) فأعقبت له: الشريفة لينا( )، والسيد وسيم.

الثاني: الشريفة باسمة (١٩٦٠) تزوجت السيد مازن سليق وأعقبت له صبيين.

الثالث الشريفة إيمان (١٩٦٢) تزوجت السيد محمود الكردي وأعقبت له ولدين.

الرابع السيد محمد (١٩٦٩).



الشيخ عبد الوهاب الخطيب

١٢٨٤ . ١٣٣٢

الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ بدمشق وأنشأ تجارة في دكانه في القلبقجية، للأقمشة ، ثم شارك ولده السيد عارف في تجارته. كان كريماً سخياً، قاضياً لحاجات الناس دون تلكؤ، يترك أعماله لكل من يطرق بابه في حاجة ما، وبوفاته أنشأ ولداه معاً تجارة أبيهم مشاركة . دفن في باب الصغير.

تزوج السيدة حسنة سوار وأعقبت خمسة توفي منهم ثلاثة صغاراً، من أولاده:

الأول: الشيخ عبدالكريم (١٣٠٨ ــ ١٩٧٧) ولد ونشأ في القيمرية درس في مدرسة الملك الظاهر بجوار أبيه في القلبقجية لبيع الأقمشة، وكان يحضر دروس العلم لال الخطيب وخاصة الشيخ هاشم الخطيب، وكانت له صداقة حميمة مع أخي الشيخ هاشم وهو الشيخ عبد الرحمن خطيب الأموي يجتمعان من بعد صلاة الفجر مع الشيخ هاشم. والسيد الوالد الشيخ محمد سهيل رحمهم الله جميعاً كان كفيلا لعدد من تجار دمشق الذين أدوا الى خسارته لعدم سداد ماتكفل به، فسافر الى بيروت سنة ١٩٣٠ للتجارة من جديد فعادت أحسن ماكانت حتى عاد سنة ١٩٥٥ الى دمشق واشترى سنة ١٣٣٤ خان السليمانية في آخر شارع المرستان بدمشق وسميت بخان الخطيب ونقل سكناه الى القصاع ـ شارع ابي خليل القباني حج مرتين بقي في صحة وعافية حتى اختاره الله لجواره وصلي عليه في جامع السنانية ودفن في باب الصغير

خلف أولاده الثلاثة في تجارته وأقاموا شركة معا في تجارة الأدوات المنزلية وبرعوا فيها استيرادا وتصديرا وابتدؤها قبل مجيئهم الى دمشق سنة ١٩٤٨ ، واستمرت

شركتهم حتى سنة ١٩٦٢ حيث انفرد كل منهم بتجارته فعمل السيدين ياسين وخالد بالأدوات المنزلية، وعمل السيد أسعد بالألبسة، وتركوا المجال لبعض أولادهم بالعمل معهم فخلفوهم أيضا بالتجارة. اشتهروا بالسخاء والتواضع والأمانة.

تزوج السيدة وداد بنت علي الخطيب، وأعقبت له:

(١)- السيد ياسين (١٩١٩) أحد تجار دمشق المرموقين تزوج مرتين:

الأولى السيدة الشريفة ابتهاج بنت الشيخ عبد الرحيم الخطيب وأعقبت له:

١- الشريفة ملك (١٩٤١) تزوجت السيد رياض معتوق وأعقبت له ولدين:

٢- السيد محمد نزيه (١٩٤٥) تزوج السيدة وأعقبت له ياسين (١٩٨٩)، يزن (١٩٨٣)، لبنى ١٩٩٠.

٣- السيد محمد عبد الرحيم (١٩٥٣) تزوج السيدة نعمت سرميني وأعقبت له: نبيل(١٩٨٦)، هدى (١٩٨٨).

٤- السيد نبيه توفي صغيرا

الثانية الشريفة عنايت بنت رفعت الخطيب وأعقبت له:

١- الشريفة ايمان (١٩٥٥) تزوجت السيد ابراهيم النابلسي أعقبت له خمسة أولاد

٢- الشريفة رندة (١٩٥٦) تزوجت السيد رشيد معتوق أعقبت له ثلاثة أولاد

٣- السيد غياث (١٩٥٨) تزوج السيدة لينا بعلبكي أعقبت له مازن (١٩٨٨)

٤- الشريفة وداد (١٩٦٤) تزوجت السيد ميسر معتوق أعقبت له ولدان.

(٢)ـ السيد خالد (١٩٢٢) التاجر الدمشقي البارع ثم الصناعي ورجل الأعمال تزوج السيدة مكرم سبيعي وأعقبت له

١ـ الشريفة زاهرة (١٩٥٤) متخرجة من كلية العلوم ودبلوم تربية وهي مدرسة في ثانويات دمشق.

٣- السيد زاهر (١٩٥٩) مهندس مدني ومعه ماجستير ويعد الآن للدكتوراه.

٣ـ السيد عبد الكريم (١٩٥٧) بكالوريوس تجارة من دمشق تزوج السيدة

ميساء عبيد وأعقبت له خلود (١٩٨٩).

٤ـ السيد ابراهيم (١٩٦٣) مساعد مهندس زراعي

٥ـ السيد محمد (١٩٧٠) يدرس الالكترون.

٣ـ السيد أسعد (١٩٣١) أحد تجار دمشق في تجارة الألبسة تزوج مرتين:

ـ (الأولى): السيدة الشريفة نوال بنت محمد عبد الرزاق الخطيب وأعقبت له:

١ـ الشريفة رغدا (١٩٦٥) تزوجت السيد رفيق الأكرمي وأعقبت له ثلاثة أولاد.

٢ـ الشريفة رنا (١٩٦٠) متخرجة من كلية الآداب انكليزي تزوجت السيد ناظم زمريق

٣ـ السيد أسامة (١٩٥٧) تزوج مرتين:

الأولى السيدة سلمى الحلبي وأعقبت له السيد محمد (١٩٧٤)

الثانية السيدة سوزان كوكش.

ومن زوجات السيد أسعد: السيدة ماجدة يوسف وأعقبت له:

الشريفة ريم (١٩٧٣) وتزوجها السيد مازن قصار.

الثاني من أولاد الشيخ عبد الوهاب هو

الشيخ عارف (١٣١٣ ـ ١٩٣٨)

أحد التجار في تجارة الأقمشة ثم افتتح محلا له في بيروت تزوج مرتين:

ـ الأولى السيدة الشريفة عزيزة بنت عبد الرزاق الخطيب وأعقبت:

١ـ السيد عبد الوهاب (١٩١٨) تزوج امرأة أجنبية (فرجينا) وأعقبت له السيد مازن (١٩٦١)

٢ـ الشريفة حسنة (١٣٧٧) تزوجت السيد مأمون بن الشيخ عبد العزيز الخطيب

٣ـ الشريفة قمر (١٣٦١) لم تعقب

٤ـ السيد نصوح (١٩٣١) تزوج امرأة أجنبية (لن) وأعقبت له:

١ـ السيد برهان (١٣٧٥ ـ ١٩٥٨) تزوج من أمريكا وأعقبت له السيدة عزيزة

٢ـ السيد رياض (١٣٨٢ ـ ١٩٦٠)

٣ـ السيد عارف (١٣٨١ ـ ١٩٦٣)

٤ـ السيد عمر (١٩٦٨)

٥ـ الشريفة أميرة (١٩٦٣) تزوجت من أمريكا.

٥ـ الشريفة رقية (١٣١٣ ـ ١٣١٣) لم تعقب

ـ الزوجة الثانية خديجة الشوا أعقبت ذكرين وبنتا توفوا جميعا.





الشيخ عبد الله الخطيب الحسني

١٢٨٦ - ١٩٤٨

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن المحدث العلامة الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق وكان وجهاً من وجهاء الأسرة بمرتبة عمي الشيخ عبد الرحيم، عمل في تجارة (المال فاتورة)، وله تجارة على طريق الحج الشامي.

حج ٣٣ حجة

توفي في عام ١٩٤٨ وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن في باب الصغير.

تزوج ثلاث نساء احداهن السيدة فاطمة البيرقدار أعقب له ولدين وتوفيا دون أن يعقبا. هما محمد خير ومسلم.

ومن زوجاته السيدة مزين البيرقدار أعقب منها ولداً واحداً هو:

الأول: السيد محمد خير (١٣١١- ١٩٧٢) كان يعمل في مدرسة عمي الشيخ شريف رحمه الله. وتزوج من السيدة جميلة الحلواني وأعقب منها:

١- السيد أحمد

٢- الشريفة ناجيه

٣- السيد محمد (١٩٢٩) عنده مكتب عقاري زوجته السيدة . . . . : أعقبت له الشريفة رزان- السيد أيمن- الشريفة سوزان- السيد مأمون- الشريفة إيمان.

٤- السيد محمود (١٩٣٦) زوجته السيدة : أعقب منها السيد عمار.

٥- الشريفة فاطمة (١٩٣٦)

٦- الشريفة وداد (١٩٤٤)

٧- الشريفة زينب (١٩٤٢)

٨- الشريفة أمينة (١٩٥٢)

٩- الشريفة منى (   )

من زوجاته (لعلها الثالثة) السيدة ثريا الرجلة أعقب منها ستة أولاد توفي منهم واحداً.

ومن أولاد الشيخ عبد الله بن صالح من السيدة ثريا:

الثاني: الشيخ رفعت (١٨٦٧- ١٩٧٩) أحد تجار دمشق في مال فاتورة بالقلبقجية تزوج السيدة مزين شربجي أعقب منها [illegible] أولاد توفي منهم ثلاثة:

١- الشريفة أديبة (١٩٢٨) تزوجت السيد موفق علي ديب وأعقبت له خمسة.

٢- الشريفة فاطمة (١٩٣١) تزوجت السيد سعيد بايرلي وأعقبت له أربعة.

٣- الشريفة عناية (١٩٣٥) تزوجت السيد ياسين الخطيب وأعقبت له أربعة.

٤- الشريفة سميرة (١٩٤٠) تزوجت السيد شفيق الخطيب وأعقبت له ستة.

٥- الشريفة نوال (١٩٤٤) تزوجت السيد تيسير دعبول وأعقبت له أربعة.

الثالث: السيد عبد القادر (١٣٢٣- ١٩٦٧) تاجر مال فاتورة في خان الجمرك.

تزوج السيدة وصال رجولة وأعقب منها:

١- السيد بشير (١٣٦٢).

٢- السيد عدنان (١٣٥٤).

٣- السيد محمد وليد (١٣٥٨- ١٩٨٧).

٤- الشريفة بشرى (   ).

٥- الشريفة ثريا (   ).

٦- الشريفة خديجة (   ).

٧- الشريفة ماجدة (   ).

٨- الشريفة فائزة (   ).

الرابع: السيد جميل (١٣١٨- ١٩٧٤) تزوج السيدة باهية القماح وأعقب منها:

١- السيد نذير (١٣٢٤) تزوج السيدة اعتدال نحلاوي وأعقب منها:

السيد جميل (   )- الشريفة هالة (   )- الشريفة ريما (   )- . . . .

٢- الشريفة عفاف (   ).

٣- السيد هشام (   ).

الخامس: السيد مظهر (١٣٢٠- ١٩١٦) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

السادس: الشريفة وسيلة (١٣٢١- ١٩٨٦) تزوجت السيد صبحي المنيني وأعقبت له: خمسة أولاد.

السابع: الشيخ مسلم (ت) (مبارك) لم يعقب.

الثامن: السيد خليل (ت) لم يعقب.

السيد مظهر الخطيب الحسني

-١٣٢٠

١٩١٦

هو التاجر الفذ السيد مظهر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن المحدث العلامة الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق - سوق ساروجة.

ودرس في الأمينية عند عمي الشيخ شريف، وحضر دروس علماء الأسرة في الجامع الأموي وشارك في نشاطات كشفية آل الخطيب، وكان يقود شبان الأسرة في الرحلات تحت إشراف السيد الوالد.

عمل في التجارة في سن مبكرة، بتجارة الأقمشة في محله على كتف خان الجمرك، ثم اقتنى محلاً في الحريقة، ثم في سوق مدحت باشا بسوق الذراع.

تزوج من السيدة فاطمة الحوراني البرغلي وأعقب منها:

الأول: السيد محمد فايز (١٩٤٥) تزوج السيدة انتصار البرغلي ولم يعقب.

الثاني: السيد محمد ممدوح (١٩٤٧) تزوج السيدة بترا الألمانية وأعقب منها ١- السيد عمر (١٩٨٠).

الثالث: الشريفة وفاء (١٩٥٤) تزوجت أحد التجار وهو السيد أحمد بشار الخانجي ولها ثلاثة أولاد.

الرابع: الشريفة خيرة (١٩٥١) تزوجت السيد عبد الرحمن غيبة ولم تعقب.

الخامس: السيد المهندس غسان (١٩٤٩) تزوج السيدة هالة الصمادي وأعقب منها:

١- السيد محمد أنس (١٩٨١).

٢- الشريفة غالية (١٩٨٣).

٣- السيد طارق (١٩٨٩).

الحافظ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطيب

١٢٤١ . ١٢٩٣ هـ

والحافظ الشيخ عبد الرزاق الخطيب

١٢٧٢ . ١٣٧٣ هـ

الحافظ الشيخ محمد بن الشريف الشيخ عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

الشيخ محمد بن عبد الرحمن كان حافظاً لكتاب الله عزل وجل ولد سنة ١٢٤١ وتزوج من السيدة ندى بنت السيد علي القباني وأعقبت له أربعة ذكور توفي منهم إثنان صغيران وثلاث بنات توفيت إحداهن صغيرة من أولاده الشيخ علي ١٢٦٨ ـ ١٣٣٥ هـ) والشيخ عبد الرزاق، والسيد أمين، عملوا معه بالتجارة.

وقد تتلمذ على يدي ابن عمه الشيخ أبي الخير بن الشيخ عبد القادر الخطيب يحضر مجلسه حتى أصبح من خواص أصحابه.

وعمل في تجارة العطارة والقلويات، ولإخلاصه وأمانته كانت دكانه قبلة البلد في اشهر أسواقها البذورية ـ وكان إذا أذن المؤذن يترك زبائنه على باب الدكان ليذهب الى الصلاة ؛ ولسان حاله يقول:

هذا الوقت لربي لايسعني فيه أحد معه.

وحدثني السيد محمد بن عبد الرزاق: أن الشيخ محمداً كان صائم الدهر، وأنه كان إمام مسجد البذورية.

وقد قام بتوزيع أمواله على أولاده لئلا تتسلط عليهم محاكم التركات وكان له من أولاده حين توفي خمسة

ووضع ابنه الشيخ عبد الرزاق (١٢٧٢هـ) في كتّاب محمد القباني ليحفظ القرآن، فكان يضربه حتى شكاه لوالده واستأذنه ألاّ يعود اليه ويعمل معه في التجارة،



فأذن له، ثم تزوج من السيدة صديقة بنت السيد أمين اياس يتصل نسبها الى سيدنا الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فاستحيا من نفسه لقلة معرفته بالقرآن وأحكامه، فطلب من والده الحافظ أن يتتلمذ على يديه في حفظ القرآن فأذن له، وما أن ختم عليه ختمة كاملة حتى توفي والده سنة ١٢٩٣ هـ ودفت بباب الصغير

وكتب على قبره

هذا ضريح بالنعيم موسع ... وعليه أنوار السعادة تلمع
قد حل فيه محمد مجدالعلى ... وهو الخطيب والفخيم الأرفع
ولقد دعاه الى الجنان الهه ... فسرى لها وبها يطيب المرتع

هذا قبر المرحوم الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن الخطيب في ن ١٦ سنة ١٢٩٣ هـ.

افتتح الشيخ عبد الرزاق محلاً في البزورية مشاركة مع أخويه بعد وفاة والدهم وسافر للحج سنة ١٢٩٦ بعد احتراق حي الحريقة، ثم سافر بعدها مرتين للحج وجاور سنتين بالمدينة المنورة.

وحبب الله تعالى اليه القرآن، فكان كل ليلة ينزل الى الجامع الأموي بعد منتصف الليل يصلي فيه ويتلو القرآن، ومن كثرة التكرار حفظه، وصار يقرأ في غالب حياته كل يومين ختمة، حتى إنه أخذ مفتاح باب الجامع الأموي لئلا يزعج الخدم ليلاً، وكان عنده سبعة مصاحف كبيرة القطع قدم منها للأموي خمسة يعتني بها ويرممها.

أولاد الحافظ الشيخ عبد الرزاق بن الحافظ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم ابن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي:

أولاده ثلاثة: **الأول الشيخ رضا (١٢٩٩ ـ ١٣٨٧)** ولد ونشأ بدمشق ـ ونال

قسطاً وافراً من علوم الشريعة على أولاد عمومته العلماء ، ولازم في الفترة الأخيرة من حياته الشيخ عبد الرحيم والشيخ هاشم والشيخ عبد الرحمن وسيدي الوالد رحمه الله تعالى .

عمل مع أبيه في تجارة العطارة والقلويات ، وورثها عنه بعد وفاته إذ أصبح بها خبيرا ، وبعد وفاة عمه واحتراق خان المرادية قام ببنائه والعمل فيه ، وسكن في الدقاقين تجاه البذورية .

حج عدة مرات .

أقعد في داره بعد سن الثمانين ، وكان يزار من قبل أهل العلم والفضل ، وقد زرته مراراً مع سيدي الوالد رحمهما الله حتى توفاه الله تعالى سنة ١٩٦٧ ودفن في باب الصغير .

تزوج مرتين الأولى : من السيدة نسيبة الديري ابنة السيد أمين أعقبت له ثمانية ذكور توفي منهم ثلاثة ولم يعقبوا ، وثلاث بنات توفين جميعاً ولم يعقبن . ومن أولاده :

الأول الشيخ واصف (١٣٢٧) ستأتي ترجمته بإذن الله تعالى .

الثاني السيد عبد الهادي (١٣٢٩ ـ ١٣٦٤) لم يعقب .

الثالث الشيخ نذير (١٣٣١) [illegible] ، من أولاده :

١ ـ المهندس المدني حسان (١٩٥١) تزوج السيدة عنتبللي وأعقبت له عبادة ـ عمار ـ ريم .

٢ ـ المهندس المعماري السيد غسان (١٩٥٣) تزوج السيدة الطويل .

٣ ـ السيد فايز ( ) تزوج السيدة مهايني وأعقبت له بنت

٤ ـ السيد عبد الرحمن ( ) تزوج السيدة سكر وأعقبت له آلاء .

٥ ـ الشريفة لينا تزوجها السيد بشار البابا ، وأعقبت له ثلاثة .

الرابع الشيخ عبد الحميد (١٣٣٤) الحافظ لكتاب الله تعالى وستمر ترجمته بإذن الله تعالى .

الخامس السيد عبد الرزاق (١٣٤١) تزوج السيدة فتحية بنت حمدي العوف وأعقبت له ستة :

١ ـ الشريفة هالة (١٩٦٠) تزوجها السيد نور الدين بن العلامة الشيخ صالح الخطيب رحمه الله تعالى.

٢ـ الشريفة هويدة (١٩٦١) تزوجت السيد أحمد رفيق النحلاوي وأعقبت له بنتان.

٣ـ الشريفة هانية (١٩٦٣) تزوجت السيد مروان عرار وأعقبت له أربع بنات.

٤ـ السيد هشام (١٩٦٥)

٥ـ أحمد هلال (١٩٦٦)

٦ـ محمد هاني (١٩٦٩)

الثانية التي تزوجها الشيخ رضا: السيدة يسرى بنت العلامة الشيخ حسن الحفار رحمه الله تعالى أحد تلامذة الشيخ محمد بدر الدين الحسني وأعقبت له ثلاثة ذكور وبنتين وهم

الأول السيد رفيق (١٩٢٧) أحد تجار دمشق تزوج السيدة حياة بنت الشيخ توفيق الأشرف وأعقبت له

١ـ الشريفة غادة (١٩٤٩) تزوجت السيد زياد الصفدي ولها بنتان وذكر.

٢ـ السيد المهندس المعماري غياث (١٩٥١) تزوج السيدة رغدة قصقص، وأعقبت له الشريفة ليلاس.

الثاني السيد زهير (١٩٢٩ ـ ت ١٩٩٢) تزوج السيدة رجاء النص وأعقبت له:

١ـ الشريفة مها ( ) تزوجت السيد نبيل صواف وأعقبت له ثلاثة أولاد.

٢ـ السيد حسام

٣ـ السيد باسل

الثالث السيد صفوح (١٩٣٢) تزوج مرتين الأولى: السيدة هدى بنت الشيخ محمد بن عبد اللطيف الخطيب

وأعقبت له: ١ـ الشريفة لمى (١٩٦٤) تزوجت السيد وأعقبت له بنتا

٢ـ السيد محمد لؤي (١٩٦٦) تزوج من آل الشويكي.

٣ـ الشريفة هناءة (١٩٧٠) زوجها السيد عامر بن الاقتصادي أحمد كمال الخطيب.

الزوجة الثانية: السيدة صفاء بنت عبد المغيث السمان وأعقبت له:

١ـ السيد محمد صفوان (١٩٧٣)

٢ـ الشريفة رولا (١٩٧٩)

الرابع الشريفة دلال (١٩٣٤) زوجها السيد محمد الحفار وأعقبت له ذكران .

الخامس الشريفة عفاف (١٩٣٦) زوجها السيد اظهار الدين الشاش وأعقبت له ذكرين وثلاث بنات .





الحافظ العابد
الشيخ واصف الخطيب

١٩١٠-١٩٩٦

هو الحافظ العابد الشيخ واصف بن الشيخ رضا بن الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي عم البيروتي

ولد في جمادى الأولى سـنة ١٣٢٧هـ- ١٩١٠، وكان قد ولد لأبيه قبله ذكر (حمل الاسم نفسه)، وأنثى قدر الله تعالى أن يكونا فرطاً لأبيه إلى الجنة. وكان ذلك إبان الحرب العالمية الأولى، إذ كان يذكر آثار الجوع الذي كان يعم معظم الأمّة، وكان يذكر أن أباه غاب عن البيت فعلم أن سبب ذلك التحاقه بالجيش.

ثم دخل المدرسة الأمينية التي كان يديرها الشيخ محمد شريف الخطيب، وكان مقرباً إليه وقد عهد إليه لحزمه وانتباهه مراقبة شؤون إخوانه الطلاب، حتى أتم الدراسة عنده، وحصل على شهادة الابتدائية، ثم انتقل رغبة منه لتحصيل العلوم الشرعية إلى المدرسة المجاورة لجامع الأموي «الشميصاتية» التي كلف بالإشراف عليها الشيخ توفيق الأيوبي، غير أنه لم يتم التدريس فيها فتركها وقد سلم أمره إلى الله تعالى. لم يحلق لحيته أبداً، وتعمم وعمره ١٤ سنة.

وتوفيت والدته التقية الصالحة التي ما كانت تنادي زوجها إلا بـ ياسيدي، وكان عمرها ٣٣ سنة، والتي أنجبت ١٣ بقي منهم خمسة ذكور، لأن الله استجاب دعاء زوجها وهو يطوف في الكعبة، قال: «اللهم أعوذ بك من الإناث واجعل نسلي ذكوراً». فكلما أتت بنت توفيت، وكان يواسي أخاه عبد الهادي في ليلة وفاتها، وحين قدم علماء دمشق من آل الخطيب قال له جده (بائع العطورات) خذ هذه العطور واكتب على جنبيها الشهادتين، وبكى الشيخ واصف حتى دفنت والدته في باب الصغير، وعاش في كنف جدته بعد وفاة أمه.

ويتزوج المترجم سنة ١٩٢٦، من ابنة خالته التي بلغه أن أمه توصي بألا يتزوج سواها، أحضرها من حيفا ليتزوجها في دمشق، وقد نفذ وصيتها حرصاً منه على رضاها بعد أن مضى على وفاتها ثلاثة أعوام.

ويعرض عليه شيخه الشيخ هاشم الخطيب أن يعمل في اتمام تحصيله والانتفاع من حياته، وأن يعمل معلماً يتقاضى أجراً يسد به حاجياته، فوافق المذكور، وانتمي إلى المدرسة التجارية العلمية يعلم فيها في النهار ويتعلم في الصباح والمساء من حضوره الدروس الخاصة التي كان يلقيها الشيخ هاشم من صلاة الصبح إلى بعد طلوع الشمس ومن بعد صلاة المغرب حتى مضي ثلاث ساعات من الليل.

وكان ناظر المدرسة التجارية ومعلماً فيها، وكانت المدرسة تطبع الكتب برواتبه للمدرسة وتبيعها له براتبه فيبيعها هو للمحلات الورقية وللطلاب.

وكان من الذين يمارسون هواية اللعب بالسيف بشكل متقن تعلمها من الشيخ صالح فرفور حين كان يتتلمذ على يد الشيخ هاشم بعد الدرس الصباحي (بعد الفجر).

وقد اتصل الشيخ واصف بالشيخ الحافظ عبد الوهاب دبس وزيت إذ كان يعلّم في المدرسة التجارية، وفكر في حفظ كتاب الله تعالى، وحضر درس التلاوة عليه وأتم الحفظ على يديه في ثمانية أشهر يحفظ كل يوم ربعاً من القرآن الكريم، ويسمّعه للشيخ متقناً ويجيز الشيخ قراءته وحفظه، وكان يتدارس القرآن مع ابن عمه الشيخ بشير الخطيب يتدارسانه كل يوم قبيل الفجر مع طلاب العلم أمثال الشيخ عبد الماجد كمال الخطيب والاستاذ الشيخ فخر الدين الحسني حفيد المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين رحمه الله.

وكان يحضر درس الشيخ بدر الدين في يوم الجمعة الذي كان يعقده في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وكان ممن يكتبون درس الشيخ الاسبوعي (عنده منهما مجلدان). وله منه إجازة خطية بالسماح له بالتدريس والفتوى والتحديث.

ثم أكرمه الله تعالى بثلاثة أولاد ذكر وابنتان، وقدّر عليه أن يترك دمشق ويحضر لبيروت سنة ١٩٢٦ لإدارة أعمال تجارية، إذ كان يدرس دروس الحساب

ومسك الدفاتر مع جملة الدروس التي كان يلقيها في التجارية . وكان من المبررين بهذا الفن ، فكان سبباً في استغنائه عن الناس وتأمين حاجياته . زاولها من سنة ١٩٣٦- ١٩٣٩ إذ أعلنت الحرب الثانية العالمية . ثم عمل في السوق التجاري في القماش كسمسار بين البائع والشاري ، وكان نتيجة عمله هذا سبباً بكفاية نفسه . وأخيراً ضاقت أمور العيش ففكر أن يعود إلى دمشق لكن أحد الصالحين الأولياء - وهو الشيخ عبد الرحمن الخطيب خطيب الأموي - كان يطلب منه الانتظار حتى قال له : إن أهل الله عينوك في بيروت ، وهدأت نفسه مادام قرار اليقين صدر من الباب العالين منن دولة اهل الله .

عرض عليه أن يعلم في مدارس جميعة المقاصد الإسلامية ، لكن أبى وعاد للمحاسبة التجارية ، ثم انتدب ليكون مدرساً للقرآن الكريم وعلوم الدين في المدارس الحكومية فقام بها من سنة ١٩٦٠ على أحسن وجه ، وكان لا يسمح لواحدة من التلميذات في المرحلة الاعدادية أو الثانوية أن تجلس أمامه إلا على حالة يقرها الدين الاسلامي .

درس في كلية الأزهر في بيروت ثلاث سنوات مادة التلاوة والحفظ . وأسند إليه خطابة مسجد في محلة المنارة منذ ١٩٤٠ والامامة في أحد المساجد قرأ في محرابه أكثر من سبعين ختمة .

وفي سنة ١٩٨٨ حسب أولاده وأولاد أولاده من الذكور والاناث فبلغ ٩٥ ولداً وبنتاً .

بقي يدرّس حفظ القرآن في المساجد بيروت ينتقل من مسجد لآخر أكثر من ثلاثين سنة .

اشترك في مسابقة القرآن الكريم التي أقيمت في طهران سنة ١٩٨٤ وكان عمره ٧٥ سنة وكان الأول بين المتبارين الذين كانوا من احدى عشرة دولة مع أن المدعوين كانوا يقربون من الثلاثين دولة ، وكان عضواً في المؤتمر الذي عقد في إيران حول قدسية الحرم الشريف سنة ١٩٨٧ .

تزوج الشيخ واصف السيدة سعاد الرسامة الأمعري وأعقبت له :

١ - السيد تيسير تزوج السيدة ابتهاج عبد الحفيظ عانوتي وأعقبت له بشرى وهدى .

٢ - الشيخ عبد الهادي تزوج السيدة فريال الحصري التبريزي وأعقبت له :

١ - سعاد ٢ - سمال ٣ - مروة ٤ - نور .

٣ - الشريفة نسيبة تزوجت السيد محمد بن شريف أياس وأعقبت أربعة أولاد .

٤ - الشريفة سميحة تزوجت السيد أحمد راتب قشلان وأعقبت ستة أولاد .

٥ - الشريفة ابتسام تزوجت محمد بن عبد الحفيظ عانوتي وأعقبت سبعة أولاد .

٦ - الشريفة سلمى تزوجت عبد الرزاق محمد بكداش وأعقبت ستة أولاد .

٧ - الشريفة صفية تزوجت سعيد بن توفيق الأبيض وأعقبت سبعة أولاد .

٨ - الشريفة كوثر تزوجت فؤاد عبد الحفيظ العانوتي وأعقبت ستة أولاد .

٩ - الشريفة فاطمة تزوجت مصطفى زهرة وأعقبت أربعة أولاد .

توفي في داره وهو يراجع القرآن الكريم مع أحد القراء ، فظنه نائماً ، وأخبر أهل بيته بأن الشيخ متعب وهو نائم فحاذوا اليه فوجدوه قد انتقل الى جوار الله تعالى ، وكان صائما رحمه الله تعالى .

وفي ليلة وفاته من سنة ١٩٩٦ من رمضان لسنة ١٤١٦هـ نزلت الأمطار كثيرة غزيرة ، ثم توقفت قبل خروج الجنازة بساعتين ، وخرج بجنازته خلق كثير لايعدون ، حملوا نعشه على أعناقهم ، حتى وسدوه تحت التراب وقرئت ختمتان شريفتان على قبره عند الدفن .

حكي عن الذي رأى وجهه عند الدفن أن نور وجهه كان أضوأ من لحيته البيضاء التي كانت تزين وجهه ، وقامت التعزية في بيروت ثم دمشق ، وقامت الأذكار في بيت أخيه الحافظ السيد عبد الحميد في اليوم الثالث وألقيت بعدها موعظة ضمنتها سيرة حياة ابن العمومة رحمه الله تعالى ، ورفع مقامه عنده ، آمين .

الشيخ نذير الخطيب الحسني

(١٩١٦)

هو الشيخ نذير بن الشيخ رضا بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي

ولد من أبوين صالحين فوالدته من آل الديري (وهي السيدة نسيبة)، وكان والده الشيخ رضا يعمل في البزورية وله عمامة التجار، اذ يعمل في تجارة العطارة والقلوبات.

درس الابتدائية في المدرسة التجارية، وعلم فيها بعد ذلك، كما علم سنةً في مدرسة الأمينية.

وكان من مشايخه أيضاً في طلب العلم الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ محمود الحبال، أخذ عليهم وعلى شيوخ آل الخطيب الفقه الشافعي ابتداءاً من متن أبي شجاع ثم الاقناع للخطيب الشربيني، وحفظ متن الزبد، ودرس عليهم الفرائض والتفسير وبعض العلوم الشرعية

ومنذ كان عمره تسع سنوات أولع بشيئين بالحساب والرياضة، فتعلم المحاسبة وعمل محاسباً حياته الباقية، وكان من مؤسسي النادي الغافقي، عمل فيه بالمصارعة مدرباً، واختص بالجمباز، وكان يرافق مولاي السيد الوالد في رحلاته الكشفية مع آل الخطيب، وهو من محبيه، إذ واظب على حضور مجلس ليلة الجمعة في أواخر حياة السيد الوالد، حين مرضه رحمه الله تعالى، وكلفه شقيقنا السيد محمد الحلو بالقراءة عنه للدرس لمدة السنة تقريباً حتى توقف الدرس.

وكان للشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الحافظ) أثر في بناء شخصيته الدينية خاصة في التلاوة القرآنية، حتى إنه كان مع ثلة من القراء يواظبون على مجلس بعد صلاة الفجر في مسجد الشمسية، وقد داومت على هذا المجلس قرابة ثلاث سنين حين توليت الامامة فيه حسبة، وقد أفدت من علمه في التجويد وكان يحضر معنا أحياناً

الدكتور منير الامام حفظه الله تعالى (طبيب الداخلية). كما واظب على الشيخ محمد سكر الاسبوعي، وللشيخ نذير مجلس آخر اسبوعي في البيوت أيضاً في تلاوة القرآن.

وكان معمماً بعمامة قبل عهد الشيشكلي لكنه لما منعها لغير العلماء ومدرسي الأوقاف نزعها مع الذين نزعوا عمائمهم. تزوج سنة ١٩٤٢ وله أولاد صالحين.

مرض في أواخر حياته وأقعد في البيت بعد أن امتحن امتحاناً عسيراً بأولاده.

تزوج السيدة قمر مهايني وأعقبت له:

الأول السيد المهندس حسان (١٩٥١) زوجته السيدة سوسن عنتبلي وأعقب منها:

السيد عمار- السيد عبادة - السيد معاذ- الشريفة ريم.

الثاني السيد المهندس غسان (١٩٥٥) زوجته السيدة لينا الطويل وأعقب منها:

السيد أغيد - السيد أبي.

الثالث السيد المهندس الميكانيك عبد الرحمن (١٩٥٧) زوجته السيدة فاطمة بنت الحافظ الجامع -الشيخ محمد سكر، وأعقب منها:

السيد سارية- السيد أويس-الشريفة سارة- الشريفة آلاء.

الرابع السيد فايز (١٩٥٩) زوجته السيدة خولة المهايني وأعقب منها:

الشريفة قمر - الشريفة رنا.

الخامس: الشريفة لينا (١٩٦٢) زوجها السيد بشار البابا ولها ثلاثة أولاد.

الحافظ الشيخ عبد الحميد الخطيب

١٩٢١

الشيخ عبد الحميد بن الشيخ رضا بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دار والده ويكنفه بالدقاقين ، درس الابتدائية في المدرسة الأمينية ، ونال منها الشهادة الشرعية والرسمية وحفظ القرآن الكريم في المدرسة الابتدائية بايعاز من أخيه الشيخ واصف الحافظ الذي مرت ترجمته ، يحفظ يومياً ربع حزب . وكان من أساتذته فيها (المدرسة الأمينية) :

الشيخ علي الطنطاوي - الشيخ حسين البغجاتي - وسيدي الوالد الشيخ سهيل ، وزين العابدين التونسي ، والشاعر محمد البزم .

حصل على الثانوية العلمية في معهد العلوم الشرعية في الجمعية الغراء في التكية السليمانية لمدة ثلاث سنوات ، أصبح مدرساً في السعادة والوقاية زمن الشيخ أحمد الصابوني . ودرّس فيها مادة الجغرافيا ثم الرياضيات ، وكان من المدرسين فيها الشيخ يوسف عرار ، والشيخ عبد الرحمن الدقر .

بعد تخرجه سنة ١٩٥١ انتقل الى ثانوية أمية مدرساً للاجتماعيات ومديراً معاوناً حتى ١٩٥٧ عمل في التجارة .

وبعد تأسيس مجلس الدولة في القطر السوري [١] ، عين فيه مديراً للمكتب الاداري حتى حصل على المرتبة الممتازة عام ١٩٨١ ، واحتفظ به مجلس الدولة بعد التقاعد كخبير حتى اليوم ١٩٩٠

واظب على مجلس القرآن الكريم لبعض الحفاظ والقارئين من تلامذة الشيخ

---

(١) وهو مجلس قضائي واستشاري يفصل في الخصومات بين الدولة والأفراد ، وقد كان رئيسه في فترة طويلة ابن عمنا الأستاذ الدكتور عدنان بن الشيخ عبد القادر الخطيب .

عبد الوهاب دبس وزيت حتى وفاته فخلفه الحافظ الجامع الشيخ محمد سكر الذي حضر أواخر حياة الشيخ.

حج مرة واحدة ١٩٧٦

له مجالس عدة في القرآن الكريم مع أصدقائه وذويه، وقد بدأت الحفظ على يديه في نهاية شهر الله المحرم سنة ١٤١١ هـ ثلاث مرات اسبوعياً لمدة نصف ساعة كل يوم أقرأ في كل جلسة ثلاثة أرباع الحزب بفضل الله تعالى، وهو الشيخ الوحيد لي من دون لحية ولا عمامة فقد أصبحنا في عصر فاسد يتاجر فيه أهله بالعمائم واللحى لذلك نزع بعض آل الخطيب عمائمهم التي لا تحب أن تسجد لغير الله تعالى.

تزوج من السيدة وأعقبت له:

١ ـ السيد محمد بسام (١٩٥٥) المهندس الزراعي من جامعة دمشق، تزوج السيدة نسمة حاج ويس وأعقبت له: غزل (١٩٨٦) علا (١٩٨٨)

٢ ـ السيد محمد رضا (١٩٥٧) المهندس في الديكور تزوج السيدة ريحان بنت عبد الرحمن الحلبي.

٣ ـ الشريفة ندى (١٩٦١) المهندسة في الديكور تزوجت السيد بدر الدين شحادة آغا وأعقبت له ذكر وأنثى.

٤ - السيد محمد وسيم (١٩٦٦) المهندس المعماري من جامعة دمشق.



الولد الثاني: الشريف محمد بن الشيخ عبد الزراق

(١٨٩٣م[1]

١٣٢٠هـ -)

ولد بدار والده بالدقاقين .

دخل المدرسة التجارية وأخذ على مشايخها وأهمهم الشيخ مصطفى الطنطاوي ثم الشيخ محمود العقاد ، والشيخ جميل آقبيق .

ثم الكلية العلمية الوطنية لصاحبها منير العائذي وأخذ عن الشيخ راشد القوتلي ، ولم يتم تحصيله فيها .

عمل عند ابيه ، وأعطى والده الدكان لأخيه الشيخ رضا ، وقام هو بفتح دكان بخان العامود مال قبان (جملة) ، ثم افتتح دكاناً بالبذورية وكان معه الدكتور أنور فيها (ولده) ، ثم عمل بالاستيراد والتصدير في القلوبات مع ابنه رضوان إذ كانت له فيها خبره واسعة ، ثم تقاعد في بيته وعكف على مصحف ابيه رحمة الله عليه .

تزوج السيدة سهيلة بنت الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن (ابنة عمه) سنة ١٩١٠

وأعقبت له اثنا عشرا ولدا :

١ـ الدكتور أنور (١٩٢٨) استاذ في جامعة العلوم وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى

٢ـ الصيدلي أكرم (١٩٣١) زوجته فرزت بنت الاستاذ عبد الرحمن الطباع أعقبت له : السيد الدكتور فراس (١٩٧٠) ، الشريفة شذا (١٩٧٣-١٩٩١) ، الشريفة لبنى (١٩٧٥) السيد عمرو (١٩٨٤) .

٣ـ العميد أحمد (١٩٣٤) ضابط في المساحة متقاعد ثم أقام تجارة عريضة في

---

(١) يقول السيد الشريف محمد بن الشيخ عبد الرزاق أن ولادته ١٩٠٣ م .

الدواجن ليس لها مثيل في القطر إلا اثنان أو ثلاثة زوجته السيدة سمر بنت هشام الغزي وأعقبت له الدكتور يزن (١٩٦٦)، الشريفة لين(١٩٧٠)، الشريفة ميس(١٩٧٦)

٤ـ الشريفة نوال (١٩٣٧) تزوجها السيد أسعد بن الشيخ عبد الكريم الخطيب وأعقبت له ثلاثة تأتي في ترجمته.

٥ـ السيد رضوان (١٩٤١) أحد أكابر التجار في الأسرة وهو ملك البزورات في القطر تزوج السيدة رندة بنت الخطيب وأعقبت له: السيد راني (١٩٧٧)، الشريفة رهف(١٩٧٨) الشريفة روى(١٩٨٠)، الشريفة راما(١٩٨٢)..

٦ـ الدكتور عرفان (١٩٤٢) دكتور نسائية وتوليد تزوج السيدة سوسن بنت شريف القوتلي وأعقبت له:

الشريفة ريمة (١٩٧٣)، السيد محمد (١٩٧٥)، الشريفة لمى(١٩٧٩)، الشريفة دانية(١٩٨٣).

٧ـ الدكتور محمد زياد (١٩٤٧ ـ ١٩٨٥) دكتوراه في الطب حصل عليها رغم مرضه بالسرطان مدة ١٢ سنة ولم يخبر أهله لكي لايزعج والديه، وكان همه اسعاد الأسرة، حج وكتب وصيته، اشتهر كثيرا في مشافي امريكا (مستشفى القلب المقدس) وبعد وفاته علقت صورة له في المشفى لتخليده هناك.

٨ـ الدكتور عبدالغني (١٩٥٠) طبيب في أمريكا اختصاصي داخلية وقلبية تزوج السيدة رانيا بنت فايز النحاس وأعقبت له الشريفة نورا(١٩٨٤)، الشريفة ديانا(١٩٨٧)، السيد كنان(١٩٨٩).

٩ـ الشريفة وفاء (١٩٤٨) إجازة في العلوم، زوجها السيد أحمد بن منير الفقير أعقبت له اربعة.

١٠ - الدكتورة ثناء (١٩٥٥) دكتوراه أطفال

١١ - السيد جمال (١٩٥٦ - ١٩٧٨) مقيماً ودفن في باب الصغير.

الأستاذ الدكتور
أنور الخطيب

١٩٢٨

الدكتور أنور بن السيد محمد بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق - الشاغور حي طاحونة السجن (في سوق الصوف)، درس العلوم الرسمية حتى تخرج من كلية العلوم سنة ١٩٥٢، ودرّس في الجامعة في السنة نفسها أثناء دراسته للدكتوراه التي نالها سنة ١٩٥٩ في اختصاص البيئة النباتية، وهو اليوم استاذ في الجامعة، وقد درّس في جامعة الإمارات العربية مدة خمس سنوات منذ ١٩٨٠.

يهتم في تعريب الأسماء العلمية العالمية، وله مقالات في مجال منهاج التسمية العلمية العربية منشورة في اللسان العربي (مجلة مغربية تابعة للجامعة العربية)، وقد حضر عدة مؤتمرات في هذا المجال في تونس وليبيا.

ألف مجموعة كتب في علم النبات باللغة العربية والفرنسية، وهو رئيس اللجنة الوطنية للإنسان والمحيط الحيوي المرتبطة باليونسكو منذ ١٩٨٨، وكان عضواً فيها منذ عام ١٩٧٢.

لديه مجموعة نادرة نباتية تعد خمسين ألف ورقة نبات مجففة محفوظة مع أسمائها العلمية في جامعة دمشق.

تزوج مرتين الأولى السيدة هالة الجبان أعقبت له السيد أبي ١٩٦٩.

والثانية السيد بارعة صبري أعقبت له ولدان:

السيد أنس ١٩٨٥ - والشريفة روفة ١٩٨٢.

وأما السيد أمين فهو الولد الثالث للشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد الخطيب ولد سنة ١٢٧٧ هـ وتوفي (   ) وتزوج مرتين:

الأولى من السيدة نزهة بنت محمد المالكي اعقبت له ابنة توفيت وهي الشريفة أدية (١٣٠١ - ١٣٣٠ هـ) في الدحداح.

الثانية من السيدة عائشة بنت محمود البيرقدار أعقبت له ستة أولاد توفي منهم خمسة لم يعقبوا. ومن أولاده:

السيد نسيب (١٣٢٦ ـ ١٩٧٢) تاجر بالبزورية خلفاً لأبيه. تزوج السيدة سليمة بنت عمر الخطيب وأعقبت:

١- السيد محمد معتز (١٣٥٣) تاجر كتب

٢- السيد أمير (١٣٥٦) تاجر عطارة وقلوبات خلفا لأبيه تزوج السيدة سلمى

٣- السيد محمد أمين (١٣٥٦) تاجر ألبسة مع أخيه السيد منذر تزوج السيدة بنت محمد عمر الخطيب وأعقبت له غسان ( ) - رامز ( ) - وفاء ( ) - أيهم ( ).

٤- السيد منذر (١٩٥٠) تاجر البسة بسوق الحميدية تزوج السيدة ميساء بنت محمد عمر الخطيب وأعقبت له الشريفة رانيا ( ) - والسيد عماد ( ) - السيد مهند ( ) - السيد نور

٥- الشريفة وصال ١٩٥٣ - تزوجت السيد محمد أديب الوتار وأعقبت أربعة

٦- السيد محمد حسيب انتقل الى رحمة الله.

الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب

١٢٦٨ - ١٣٣٥هـ

الشيخ علي بن الحافظ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في دمشق في ظل والده، وعمل معه في التجارة ، واقام تجارة واسعة مع بعض تجار دمشق فشاركهم بدون عقود على عادة أهل زمانه . وكان مقر تجارته بخان الدامور وهو أحد أهم المراكز التجارية بدمشق لآل الخطيب ، وكذا خان المرادية وخان الجمرك وملك أغلبها .

ويعدُّ أحد علماء الأسرة ، وكان أحد التلامذة النجباء للشيخ أبي الخير الخطيب ، دائب التأبط لكتاب العلم .

وحين احترق خان المرادية في أول أيام عيد الأضحى ، لم يبال الشيخ بذلك ، بل دخل الى الخان واستخرج العملة الذهبية أثناء احتراق الخان ، وكان يطيب خاطر أهله ويحضهم على الاستسلام لما قدر الله وقضاه ، بل إنه ذبح الأضحية بيديه وقام بشوي اللحم وهو يداعبهم ويقول :

- إن الله هو الذي أعطى وهو الذي أخذ ، ولا راد لقضائه ، ولله الحمد .(١)

عرف بالكرم والسخاء والانفاق على بيوتات الفقراء و(عرف ذلك عنه أهله بعد وفاته)، وهو الذي مد ماء القنوات الى جامع القلبقجية ، كما تبرع بالقساطل لجر الماء اليه . وقد تعهد أن يقوم بتمديد قسم من خط السكة الحديدية الحجازي على نفقته الخاصة ونفذ ذلك في حياته .

توفي حميداً عزيزاً في داره وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن في باب الصغير .

---

(١) طالب شركاءه الآخرين بماله وأرباحه فأنكروا عليه مشاركته إلا تاجرين ، ومع ذلك أوكل أمره الى الله تعالى .

كتب على قبره :

تصدع ركن المجد إذ غاب سيد	من عترة الخطباء أشبال البتول
يدعى علياً والتقى زاد له	وكذا صفات الكاملين من بني الرسول
صرف الحياة بطاعة وتلاوة	وبجده طه غدا يرجو القبول

هذا قبر المرحوم النسيب الحسيب الشيخ علي بن المرحوم السيد الشيخ محمد الخطيب القادري ٣٠ شوال ١٣٣٥ هـ.

تزوج مرتين: الأولى من **السيدة ليلى بنت رسلان برجاق**، وأعقبت سبعة توفي منهم ذكر وثلاث بنات، ومنهم:

الأول: الشريفة عربية ١٢٩٨ ــ ١٩٦٠) تزوجت السيد عبد الوهاب بن محمد قرعوني وأعقبت خمسة أولاد.

الثاني: الشريفة هدية (١٣٠١ ــ ١٩٢٥) تزوجت الشيخ أحمد شيخ العرب بن الشيخ أبي النصر الخطيب

الثالث - الشريفة ناجية (١٣١٣ ــ ت) تزوجت الدكتور الشيخ توفيق أبو الخير الخطيب

الثانية من **السيدة ثريا بنت محمد وهبةأبو قصبة** وأعقبت له تسعة توفي منهم ذكران وبنت، ومن أولاده:

الأول: الشريفة بديعة (١٣١٩ ــ ١٩٨٠) تزوجت السيد مصطفى عمار وأعقبت ثمانية

الثاني: الشريفة وداد (١٣٢١) تزوجت الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عبد الوهاب الخطيب وأعقبت أربعة

الثالث: السيد سليم (١٩١٠) أحد تجار دمشق في مال القبان بالبذورية، وأحد أعضاء وكشاف آل الخطيب، كان لايتبرم بأمر حدث مهما كان ويقول الخير فيه إن شاء الله، وكان مسلماً في أموره لله تعالى تزوج السيدة مفيدة العلبي وأعقبت :

١ــ السيد محمد علي (١٩٣٠) عمل مع أبيه في التجارة، منذ صغره وكان

يدرس مع عمله الشهادة الثانوية وبقي في كنفه حتى زواجه سنة ١٩٦٨ ، وتقلب في أنواع التجارات كلها (مال فاتورة ، مال قبان رز ـ سكر / مكسرات) ، الألبسة العربية فراء وغيرها).

وكانت له حنكة تجارية يتسوق من المصنعين ويقوم على خدمة السلعة التي يعمل بها . تزوج السيدة هيام الطحان وأعقبت المهندسة المعمارية ريم ١٩٦٨ ـ السيد وائل ١٩٧٠) مهندس أدوات طبية السيد محمد صفوان ١٩٧٢ يعمل في التجارة مع أبيه .

٢ـ الشريفة انصاف (١٩٣١) تزوجت الشيخ رجائي بن الشيخ كمال الخطيب وأعقبت أربعة .

٣ـ الشريفة ماجدة (١٩٣٢) تخرجت من كلية الحقوق وتزوجت السيد شاهر الحملي وأعقبت أربعة أولاد .

٤ـ الدكتورة الشريفة هيام ١٩٣٦ (في طب النسائية) وتزوجت السيد عاطف معتوق وأعقبت ولدين .

٥ـ الشريفة هيفاء ١٩٤٤ تزوجت السيد حيدر السقطي وأعقبت ستة أولاد .

٦ـ الدكتورة مها ١٩٥٠ (في طب النسائية) تزوجت السيد غانم جابر وأعقبت ثلاثة أولاد .

الرابع السيد فوزي (١٣٢٦) أحد تجار خان الجمرك تزوج السيدة صبحية الخياط وأعقبت له

١ -السيد وليد (١٩٣٧) أحد تجار خان المرادين بدمشق تزوج هنا عابدين وأعقبت هالة ( ) ندى ( ) وجمانة ( )

٢ ـ السيد بسام (١٩٤٩) تزوج السيدة ندى دركشلي وأعقبت له : هدى( ) هنا( ) محمد( )

٣ـ السيد غسان (١٩٤٩)

٤ ـ السيد بشار (١٩٥٥) أحد تجار خان المرادية بدمشق تزوج السيدة هدى النحلاوي هنا( ) ـ نور( )

٥ـ الشريفة نها د(١٩٣٢) تزوجت السيد نيازي دمشقية وأعقبت خمسة أولاد .

الشيخ سعيد الخطيب

١٢٤٧ - ١٣٠٧

الشيخ سعيد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

توفي في مكة المكرمة أعقب خمسة توفي منهم ذكر لم يعقب (دفن بباب الصغير) ومن أولاده :

الأول : الشيخ محمد (١٣٠٠- ١٣٥٢) في المدينة المنورة أعقب ثلاثة لم تعرف أخبارهم :

١- السيد درويش ١٣٣٤ .

٢- الشريفة عباسية ١٣٣٦ .

٣- الشريفة عائشة ١٣٤٦ .

الثاني : الشريفة فتية تزوجت مرتين الأول السيد يحيى الدفتردار أعقبت له ثلاثة .

الثاني السيد محمد السروجي أعقبت له بنتين .

الثالث : الشريفة خديجة تزوجت السيد عبد الملك غلام وأعقبت له ولدين .

الرابع : الشريفة فاطمة تزوجت من آل أبي النور وأعقبت بنتين .

والله أعلم بأحوالهم وأخبارهم جمعنا الله بهم في مستقر رحمته .

الشيخ عبد الغني الخطيب

١٢٤٨ - ١٣٢٤

الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد المرموقين في الأسرة وتاجر في أشهر أسواق دمشق وهي البزورية التي كان فيها عدد لا بأس به من رجالات آل الخطيب العلماء، ويمكن القول أن هذا السوق قد اشتهر عن طريقهم، كان يتاجر بالقلوبات والعطورات وأخذ أولاده عنه هذه التجارة. إذ تزوج السيدة ليلى النحاس في سن مبكرة فأعقبت له أحد عشر ولداً توفي منهم ثمانية لم يعقبوا[1]. من أولاده الذين ورثوا تجارته:

الأول الشيخ حسن (١٢٦٦ - ١٣٣٠) أحد تجار دمشق في العطارة والقلوبات تزوج وأعقب ثلاثة أولاد.

١ - السيد عبد الغني (١٣٠١ - ١٩٥٥) زوجته السيدة خديجة سيفو أعقبت له ستة:

١ - السيد نديم (١٣٢٥ - ١٣٧٦) تزوج السيدة جنية صبري فأعقبت له ثلاثة:

❖ السيد هشام (١٩٥٢) زوجته إيمان حمصي أعقبت أماني - عامر.

❖ الشريفة قمر (١٩٥٤) تزوجت السيدين طاهر الكيلاني (ولها منه ولدان)، ثم السيد الدكتور محمود قسومة ولها منه ثلاثة.

❖ السيد عصام (١٩٥٦) تزوج السيدة سوسن عمري وأعقبت وسيم ١٩٨٤) - آلاء (١٩٨٩).

٢ـ السيد فؤاد (١٣٣٦ - ١٣٨٥) تزوج السيدة اسعاف كيلاني وأعقبت له أربعة:

---

(١) كتب على قبره في باب الصغير: هو الغني وأنا عبده.

ذي روضة للسيد عبد الغني التقي	فرع بني الخطيب عبد الرحمن النقي
نودي بشهر العتق فلبّى الندا فرحاً	عتيقة حتى الرحيق قد سقي
فـــــــارخوه يا إخوانـــــــــــه	عبد الغني في حُجَر الجنان قد بقي

توفي يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٣٢٤هـ.

❖ الشريفة منى (   ) تزوجت السيد اللواء رياض صباغ.

❖ الشريفة مها (   ) تزوجت السيد ياسين طرقجي.

❖ الشريفة فاتنة (   ) تزوجت السيد العميد المحامي ياسين أضباشي.

❖ الشريفة هالة (   ).

٣- السيد بديع (١٩١٩- ١٩٨٣) تزوج السيدة حياة سيفو أعقبت ولدين توفي أحدهما صغيراً، والثاني:

- بسام (١٩٥١) تزوج مرتين: (الأولى) السيدة أمل أبو رشيد وأعقبت هاني ١٩٧٤- محمد ١٩٧٦- منال.

(الثانية) السيدة إيمان مقصوصة وأعقبت مهند ١٩٨٥- بديع ١٩٨٧.

٤- الشريفة مفيدة (١٣١٩- ١٩٨٦) لم تعقب.

٥- الشريفة شهيرة (١٣٣٨) تزوجت السيد محمد القنواتي وأعقبت سبعة.

٦- الشريفة فريزة (١٣٢٥) تزوجت مرتين ولم تعقب.

٢- الشيخ توفيق (١٣٠٦- ١٩٣٩) تزوج السيدة فوزية شعال وأعقبت ستة توفي منهم اثنان.

كان تاجراً بالبزورية مع الشيخ عبد الرحمن البزرة، ومحاسباً من الدرجة الأولى. وأحد تلاميذ الشيخ عبد العزيز الخطيب امام الأموي، والشيخ هاشم الخطيب وكان يحضر معه عنده الشيخ صالح فرفور.

وحين حضرته الوفاة لازم سريره (وكان على عادته كل يوم ينزل إلى الجامع الأموي قبيل الفجر ويقرأ ورده) ولكنه في هذا اليوم لازم سريره وراح يقرأ ورده اليومي، ثم وقفت زوجته وبعض من أولاده حوله وراح يوصيهم ببعضهم وينصحهم، ثم غفا على سريره، والحقيقة أنه قد فارق الحياة بابتسامة رسمها على شفتيه وهو يقرأ ورده.

١ - الشريفة فاطمة (١٩٢٥) تزوجت السيد الشريف أحمد بن كمال بن صالح بن عبد الرحمن الخطيب وأعقبت له أحد عشر ولداً.

٢- السيد محمد راتب مخلص جمركي (١٣٥٠- ١٩٧٧) تزوج السيدة فاطمة الحايك وأعقبت له:

هبة- ملك- توفيق.

٣- السيد ممدوح (١٣٥٥- ١٩٣٧) تاجر ألبسة تزوج السيدة نهلة القصاب وأعقبت له:

مازن ١٩٦٨- فوزية ١٩٧١- فتون ١٩٧٥[1]- فرح ١٩٨١.

٤- الشريفة وهيبو ١٩٣٥ تزوجت السيد محمد بوز العسل ولم تعقب.

٣- السيد عبد الله (١٢٨٦- ١٣٨١) تزوج السيدة عائشة البواب وأعقبت له خمسة توفي منهم أربعة والخامس هو السيد رشدي (١٣١٦- ١٣٨١) تزوج السيدة فوزية رواس ولم تعقب.

الثاني: من أولاد الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب هو:

الشيخ عمر (١٢٧٦- ١٣٥٧) أحد الذين ورثوا تجارة أبيهم في البزورية وكان شريكاً مع أحد التجار من آل العشا. تزوج مرتين:

الأولى: السيدة نظيرة الأمعري أعقبت له سبعة توفوا جميعاً إلا واحدة هي السيدة جهان (١٣٢١- ١٩٥٠) تزوجت السيد محمد سيفو وأعقبت له أربعة.

الثانية: السيدة فاطمة الصباغ أعقبت له اربعة، توفي منهم السيد يحيى ولم يعقب:

١- السيد أحمد (١٣٣١- ١٣٥٠) تاجر سكاكر تزوج وأعقب واحداً:

هو السيد محمد عمر (١٣٥٧) تاجر نوفوتيه بعد أن كان سمّاناً تزوج السيدة زليخة زيدان وأعقبت له خمسة:

---

(١) فتون (١٩٧٥) تزوجت السيد بلال سعد.

❖- الشريفة فاتنة ١٩٦٣ تزوجت السيد مروان حوراني وأعقبت أربعة.

❖- الشريفة ميساء ١٩٦٤ تزوجت السيد الشريف منذر بن نسيب بن أمين الخطيب وأعقبت له أربعة.

❖- الشريفة منى ١٩٦٦ تزوجت السيد الشريف أمين بن نسيب بن أمين الخطيب وأعقبت له أربعة.

❖- السيد أحمد نزار ١٩٦٩ عمل مكان أبيه في تجارة النوفوتية والألبسة. تزوج السيدة غزوة زيدان وأعقبت له السيد عمر.

٢- الشريفة سليمة تزوجت السيد نسيب بن الشيخ أمين الخطيب وأعقبت خمسة.

٣- السيد ثروة (١٣٣٩ - ١٩٨٦) ستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثالث من أولاد الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب هو:

السيد محمود (١٢٩٦ - ١٣٨٤) تزوج السيدة علوية التبان أعقبت له ابنة توفيت صغيرة.

الوجيه الأستاذ ثروة الخطيب

١٣٣٩ - ١٩٨٦

الأستاذ ثروة بن الشيخ عمر بن الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في المسكية (الصادرية) بجانب مسجد بني أمية الكبير مجاوراً ولي الله الصادري الذي هدمت قبته بجوار المسجد ليفتتح الطريق العريض إلى المسجد الأموي، اشترى له والده دكاناً آخر السوق (سوق الحميدية) لبيع السكاكر والبن والشاي، ثم حول أولاده في حياته الدكان لبيع الشرقيات (والنوفوتيه). كان محافظاً على صلاة الفجر منذ صغره في المسجد الأموي لم ينقطع عنها إلا حين مرض، كان يحضر مجالس الأسرة، وأصبح رئيساً للجمعية الخاصة بالأسرة وطلاب العلم (جمعية التهذيب والتعليم) بعد وفاة الشيخ أبي الفرج الخطيب آخر حياته، حتى توفي بأزمة قلبية حادة.

تزوج السيدة بهيرة الحموي فأعقبت له ثلاثة عشر ولداً توفي منهم اثنان، ومن أولاده:

الأول: التاجر السيد موفق ١٩٤٤ تزوج السيدة فاتنة كلثوم وأعقبت له:

١- السيد محمد غياث (١٩٧٥)

٢- الشريفة باسمة (١٩٧٢)

٣- الشريفة غادة (١٩٧٣)

٤- الشريفة ملك (١٩٨٣)

٥- الشريفة غالية (١٩٨٤)

الثاني: التاجر السيد محمد رياض (١٩٤٦) تزوج السيدة ندى أبو رشيد أعقب منها:

١- الشريفة هبة ١٩٨٩ ، ٢- السيد ياسين ١٩٨٢ ، ٣- الشريفة(نور) ١٩٨٣ . ٤- السيد يحي (١٩٩٤). الثالث : الشريفة سهر (١٩٤٨) تزوجت التاجر السيد فايز كروما واعقبت خمسة أولاد .

الرابع : السيد محمد جلال الدين (١٩٥٠) تزوج السيدة فاتن سلوم وأعقبت له : السيد محمد ثروت ١٩٩٠- الشريفة علا (١٩٩٢)- محمد أسامة (١٩٩٤).

الخامس : مساعد المهندس السيد محمد خير الدين (١٩٥١)، تزوج السيدة ريم عيسى وأعقب منها السيد عمر (١٩٩٥).

السادس : الشريفة حنان (١٩٥٣) تزوجت السيد رضوان كعيكاتي وأعقبت له اربعة أولاد .

السابع : السيد التاجر محمد جمال الدين (١٩٥٥) تزوج السيدة هنا بنت عز الدين الخطيب الكسواني الرنكوسي ، وأعقب منها : الشريفة مروة (١٩٩١)- السيد محمد (١٩٩٤).

الثامن : السيد محمد عبد الناصر (١٩٥٨) تاجر كهربائيات ، تزوج السيدة عبير سيفو وأعقب منها : السيد أحمد (١٩٩٣).

التاسع : الشريفة سمر (١٩٦١) تزوجت التاجر سمير شموط وأعقبت أربعة أولاد .

العاشر : الشريفة سهاد (١٩٦٣) تزوجت السيد فاروق النجار وأعقبت أربعة أولاد .

الحادي عشر : الشريفة إيمان (١٩٦٧) تزوجت السيد بسام القربي وأعقبت ثلاثة .

الحافظ الشيخ سليم الخطيب

١٢٤٩ . ١٣٣٢ هـ

الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق في ظل والده الشيخ عبد الرحمن المتقدمة ترجمته ، وكانت له تجارة واسعة النطاق في الأقمشة والحرائر في دمشق ومكة والمدينة المنورة وجدة ، وكانت له قافلة الحج فيها عدة أصناف تسير من دمشق الى الشعائر هناك بطريق البر ، وله محلات وعقارات ومخازن متعددة في دمشق منها محل بالبزورية وخان العامود. وكان عابداً ورعاً تقياً حافظاً لكتاب الله تعالى ، حج اثنتين وأربعين حجة ، وكان في طريق الحج في البر يتلو القرآن مناوبة بينه وبين ولده امام الجامع الأموي الشيخ عبد العزيز رحمهما الله تعالى.

سكن في مأذنة الشحم ـ الناصري بدمشق بجوار حي الشاغور ، وخلف ثروة كبيرة لأولاده ودفن بباب الصغير.

تزوج السيدة عائشة بنت السيد عبد الله حمور وأعقبت له ثمانية توفي منهم اثنان ومن أولاده :

الأول : الشيخ عبد الفتاح (١٢٧٩ ـ ١٣٥٥هـ) العابد التقي أحد وجهاء دمشق الشام وستمر ترجمته

الثاني : الشيخ عبد العزيز (١٢٨٦ ـ ١٣٦٦) امام الجامع الأموي وستمر ترجمته

الثالث : الشريفة فاطمة (١٢٨٩ ــ ١٣٣٨) تزوجت السيد أحمد الخانجي وأعقبت له سبعة أولاد.

الرابع : الشيخ محمد (١٢٩٣ ـ ١٣٤٣) التاجر الدمشقي وستمر ترجمته بإذن الله تعالى .

الخامس : الشيخ عارف (١٣٠٠ ـ ١٩٢٥) شهيد الثورة السورية الكبرى وستمر ترجمته بإذن الله تعالى .

السادس : الشيخ عبد المجيد (١٢٨٢ ـ ١٣٠٨) تزوج من آل الحبش ولم يعقب ودفن في باب الصغير .

الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ سليم الخطيب

١٢٧٩ . ١٣٥٥ هـ

الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق القديمة ـ مأذنة الشحم ـ الناصري، في ظل والده الشيخ سليم، وكان معه في تجارته وفي حله وترحاله وحجه، حج كأبيه اثنتين وأربعين حجة، وكانت رحلات الحج في طريق البر تستغرق على الجمال مدة شهرين ذهاب وشهرين اياب، وكانت قافلة تجارته تقدر بخمسين جملاً.

وفي بقية اشهر السنة يجلس في سدة الجامع الأموي يقرأ القرآن ويقوم بحل مشاكل العائلات التي عرفت مكانته في دمشق، واشتهر عنه أنه لم يكذب قط.

كان مقربا الى الشيخ بدر الدين الحسني، ويحضر دروسه العامة وربما الخاصة، ولوجاهته عنده أوصى به ولده الشيخ تاج الدين رئيس الجمهورية السورية آنذاك، فكان إذا ذهب الى بيته خرج الشيخ تاج لاستقباله وفاء لأبيه وكان لسان حالهما يقول ماورد في الحديث النبوي الشريف «إن من ابر البر أن يبر الرجل أهل ود أبيه».

تزوج السيدة عربية بنت السيد محمد البيلي وأعقبت له خمسة أولاد

الأول: الشريفة كاتبة (١٣٠٧ ــ ١٤٠٤ هـ) تزوجت السيد محمد الحجار وأعقبت له أربعة أولاد.

الثاني: الشيخ سليم (١٣٠١ ـ ١٩٤٠) عمل مقاولاً زراعياً يستأجر الأراضي ويقوم بزراعتها، تزوج السيدة حسنة بنت الشيخ محمد بن سليم الخطيب (ابنة عمه) وأعقبت له:

١ـ الشريفة نجاح (١٣٣٨) تزوجت ولم تعقب

٢ـ السيد عبد الفتاح (١٣٤٤) عمل بتجارة الأقمشة، وتزوج السيدة سارة الكيالي وأعقبت له: خمسة: السيد جمال ـ١٩٧٣) ـ السيد فراس (١٩٧٨) ـ السيد حمدي (١٩٧٩) ـ الشريفة حسناء (١٩٧١) والشريفة ميساء (١٩٧٤).

الثالث ـ السيد صلاح الدين (١٣٢٢) عمل في وزارة الاقتصاد، ثم تقاعد وافتتح محلاً لتجارة مال القبان (رز سكر ...) تزوج السيدة آمنة الفقير وأعقبت له:

١ ـ السيد ياسر (١٩٤١) تزوج السيدة سوسن بكداش وأعقبت له: أماني ـ أريج ـ صلاح الدين ـ أبو الخير

٢ـ الشريفة طرفة ١٩٤٢) تزوجت السيد صادق البيبلي وأعقبت له اربعة أولاد.

٣ـ الشريفة ريمة (١٩٤٥).

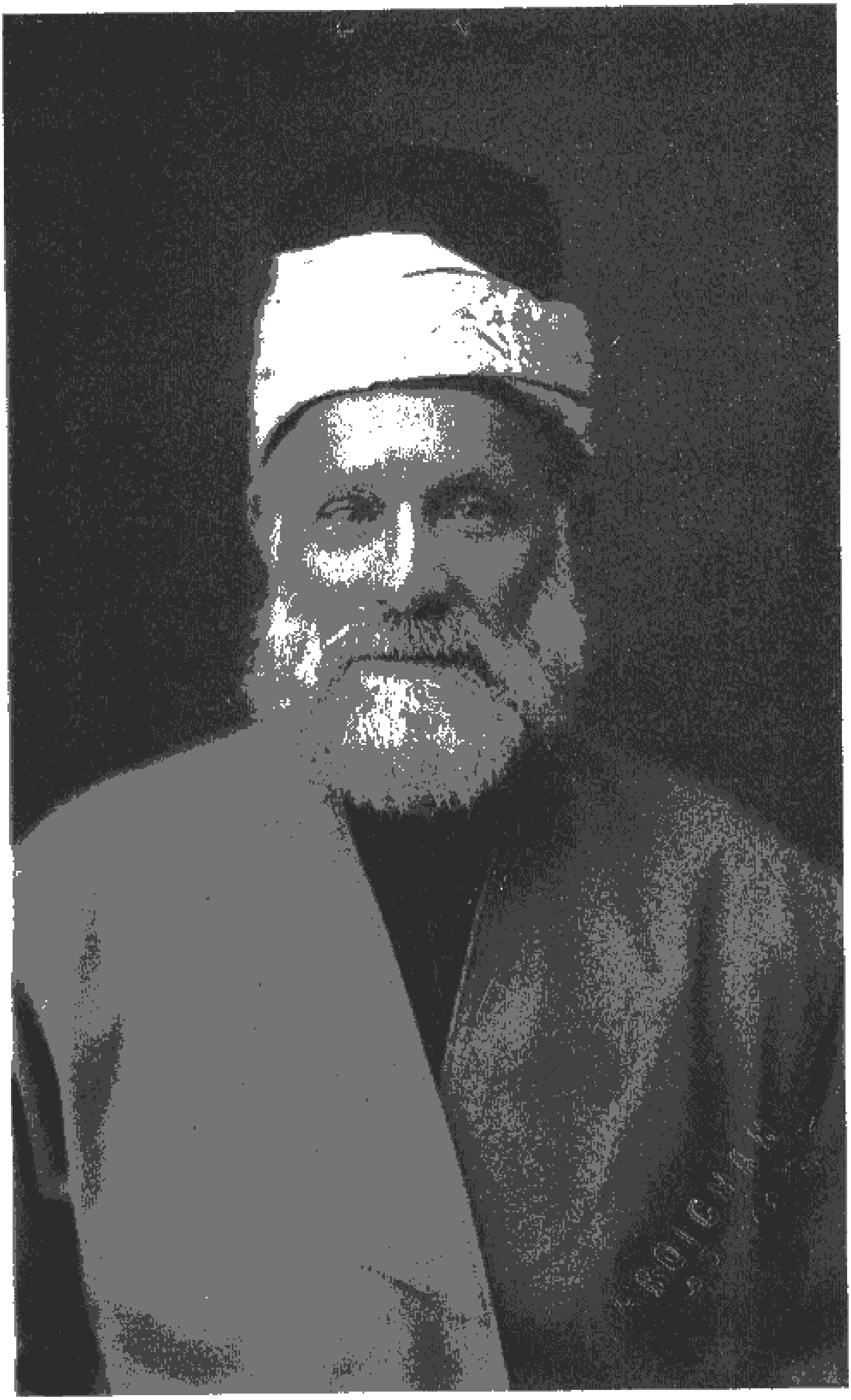
٤ـ السيد مازن (١٩٤٦) تزوج السيدة مها الفقير.

٥ـ الشريفة عروبة (١٩٥١) تزوجت السيد فايز الصباغ وأعقبت ولدين.

الرابع الشريفة اسماء (توفيت ١٩٧٦) ولم تعقب

الخامس الشريفة سامية (١٣١٥ـ١٩٨٦) تزوجت السيد حسن الحجار ولم تعقب.

توفي الشيخ بدمشق وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بمقبرة باب الصغير.



إمام الجامع الأموي بدمشق
الحافظ الشيخ عبد العزيز الخطيب

١٢٨٦ . ١٣٦٦ هـ

الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ بدمشق وأخذ العلم عن علماء الأسرة من آل الخطيب وعلماء عصره ولم نعرف منهم إلا الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت الذي حفظ على يديه القرآن الكريم مدة ليست بيسيرة.

كان إمام الجامع الأموي ـ في المحراب الشافعي ـ مدة ثلاثين سنة، وقد آتاه الله تعالى صوتا رخيما ملائكيا ـ كما يقولون فيه الخشوع والهيبة والجلال لآيات القرآن الكريم بما يرغب في الصلاة وراءه، وقد حدثني شيخنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي أنه حين كان ينزل الى الشام من الزبداني يحضر صلاة العشاء خاصة ليسمعه يتلو القرآن.

عمل بنسخ بعض القصائد في المديح، كما نسخ القرآن الكريم، وقد شاهد هذه النسخة بعض أولاد الأسرة.

كان له بعض الطلبة في بيته يقرئهم العلم الشرعي، وكان من تلامذته الشيخ عطا الله الكسم، والشيخ واصف الخطيب والشيخ بشير الخطيب، وبعض أولاده.

افتتح دكاناً للتجارة في سوق الخياطين (مال الفاتورة) جانب جامع نور الدين الشهيد.

وعرف بسخائه وسعيه بالخير بين الناس وأنشأ ماء السبيل في عدد من طرقات المدينة.

حج كثيراً مع والده وتدارس معه القرآن في طريق الحج، وحدثني أولاد العمومة أنه حج احدى عشر مرة.

تزوج مرتين الأولى[1] السيدة درية بنت الشيخ عبد الوهاب بن صالح الخطيب وأعقبت له سبعة توفي منهم ذكر وجميع أولاده الذكور تجار بدمشق.

(١) الزوجة الثانية السيدة رئيفة بنت السيد سعيد العقاد أعقبت له أربعة توفوا ولم يعقبوا.

الأول : السيد عبد الهادي (١٣٢٦ ـ ١٣٩٥) وهو أحد وجوه العائلة البارزين وستمر ترجمته بإذن الله تعالى .

الثاني : السيد عبد الرحمن (١٣٣٠ ـ ١٤٠٦) تزوج السيدة الشريفة نهاد بنت محمد بن سليم الخطيب وأعقبت له سبعة

١ـ السيد موفق (١٩٤٣)

٢ـ السيد عماد الدين (١٩٤٤) تزوج السيدة الشريفة ناهدة بنت أحمد الخطيب وأعقبت له : غياث ١٩٨٠ ـ منال ١٩٧٧ ـ صبحي ١٩٨٧

٣ـ الشريفة هيفاء (١٩٤٨) تزوجت السيد عمر الشريجي وأعقبت له ثلاثة .

٤ـ السيد مروان (١٩٥٣) تزوج السيدة أمل الرفاعي وأعقبت له نهاد ١٩٨٧ ـ مجد ١٩٩٠ ـ دانية ١٩٨٤ .

٥ـ السيد ناصر (١٩٥٦) تزوج السيدة حياة السحار وأعقبت له نهاد ١٩٧٩ ـ عبد الرحمن ١٩٩٠ ـ أحمد ١٩٩٣ .

٦ـ السيد عامر (١٩٥٨) تزوج السيدة رفاه سعد الدين وأعقبت له : محمد خليل ١٩٩١ ـ خالد ١٩٩٤

٧ـ السيدة الشريفة نهلة (١٩٥١) تزوجت السيد الدكتور منصور العطار وأعقبت له أربعة .

الثالث : السيد مأمون (١٣٣٢) أحد تجار دمشق في الألبسة ، وأحد المصنعين لها ، درس القرآن في مدرسة سوق الخياطين ورث دكان أبيه في السوق نفسه .

تزوج مرتين : الأولى الشريفة حسنة بنت الشيخ عارف بن الشيخ عبد الوهاب الخطيب وأعقبت :

١ـ الشريفة هدى (١٩٤٠)

٢ـ الشريفة طُريفة (١٩٤١) صيدلانية تزوجت المهندس السيد عصام زريق أعقبت أربعة أولاد .

٣ـ الشريفة فاطمة (١٩٤٣ ـ ١٩٤٥) في باب الصغير .

٤ـ الشريفة منور (١٩٤٤) تزوجت السيد عمر المرستاني وأعقبت ثلاثة

٥ـ الشريفة هناء (١٩٤٦) تزوجت السيد ماهر أباظة وأعقبت ثلاثة.

٦ـ السيد رشاد (١٩٤٩) تزوج السيدة هداية نشاوي وأعقبت مأمون (١٩٨٩) ـ حسناء (١٩٨٥).

٧ـ الشريفة ليلى (١٩٥٠)

الثانية السيدة مقبولة علي رضا أعقبت له:

١ـ الشريفة هند (١٩٥٦) تزوجت السيد عصام الخطيب وأعقبت له خمسة

٢ـ السيد معتصم (١٩٥٧) تزوج مرتين الأولى أعقبت له رزان ـ سوزان ـ والثانية أعقبت له: إقبال

٣ـ الشريفة ماويا ١٩٦١٠)

٤ـ السيد معتز (١٩٦٣) تزوج السيدة هنادي فاكهاني وأعقبت له فرح

٥ـ الشريفة درية (١٩٧٣) تزوجت السيد مأمون دردر.

الرابع: الشريفة مفيدة (١٣٣٧) لم تعقب

الخامس: السيد عبد القادر (١٣٣٩ ـ ١٤٠٢) تزوج السيدة سعاد بنت عمر بعلبكي وأعقبت له:

١ـ الشريفة غادة (١٩٥٣) تزوجت السيد فاروق الفرا وأقبت له ثلاثة.

٢ـ السيد زيد (١٩٥٦) تزوج من أجنبية وأعقب منها: ليلى (١٩٨٦)- كريستال (١٩٨٧)- لجين (١٩٨٩)- سوزان (١٩٩٠).

٣ـ السيد نبيل (١٩٥٨) تزوج وأعقب عمرو (١٩٨٣) - سيرين (١٩٨٥).

٤ـ الدكتور خالد (١٩٦٢) دكتوراه صحة تزوج السيدة هالة الصوفي وأعقبت له: سوزان (١٩٨٩)- ناريمان (١٩٩١)- نورهان (١٩٩٥).

٥ـ الدكتور بشار ١٩٦٣٠) دكتوراه صحة.

السادس: الشريفة أمينة (١٣٤٢ ـ ١٣٩٥) تزوجت السيد نذير المرستاني وأعقبت له سبعة.

السابع والأخير: السيد عبد الماجد (١٣٣٤ ـ ١٣٣٧) في باب الصغير.

الحافظ العابد الوجيه
الحاج عبد الهادي الخطيب الحسني

١٣٢٦- ١٣٩٥هـ

هو الحافظ العابد الوجيه الحاج عبد الهادي بن الحافظ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار الأسرة المرموقين ووجوه العائلة البارزين.

ولد ونشأ بدمشق وأخذ العلم عن علماء الأسرة من آل الخطيب وعلماء عصره، وخصوصاً والده رحمه الله تعالى، حيث قرأ القرآن عليه، وكانا يتدرسان القرآن كل ليلة، ويقوم الليل بالقرآن ويقرأ في ركعتين سورة البقرة، وكان يحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني ودروس ابن عمه الشيخ هاشم الخطيب. وهو أحد تجار دمشق المرموقين (في مال الفاتورة).

وكان محبا لعائلته وللاسلام وقد أصيب بجلطة كادت تودي بحياته بسبب غيرته على الباكستان في أيام الحرب أقعدته مدة في داره.

وكان يقول ليس منا ليس منا من لم يشعر بأخيه المسلم يقصد بذلك (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه، وليس منا من لم يهتم بأمور المسلمين) وكان من يحضر في داره من علماء البلد الشيخ سعيد الحلواني والشيخ عبد الرزاق الحمصي والشيخ كريم راجح ونخبة يقرأون القرآن، ويتدارسون العلم، خلف أولاداً بره نهجوا نهج أبيهم في التجارة والحب للأسرة والاهتمام بها، ولديه الاستاذ عصام والاستاذ عبد العزيز يعدان من رجال الأعمال اللذان تفخر الأسرة بهم.

رثاه بعد وفاته امام أهل السنة والجماعة شيخ الطريقة الشاذلية العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشاغوري فقال (من البحر الخفيف):

إن عبدَ الهادي الخطيبَ لفذٌّ هاشميٌّ منهُ يفيضُ الكمالُ
كان سمْحاً وحافظاً وكريماً هكذا بالتُّقى تكونُ الرجالُ
فيه وصفٌ يغنيه عن أيِّ وصفٍ عملٌ صالحٌ وكسبٌ حلالُ
فاصطباراً آلَ الخَطيب لخَطبٍ حلّ فيكمْ فالموتُ أمرٌ جَلالُ
هذه سُنّةُ الإلهِ فأرِّخْ (كلُّ شيءٍ عدا الرؤوفِ خَيالُ)

١٣٩٥هـ

تزوج السيدة مكرم بنت عارف سليم الخطيب على مهر /٤٠/ ليرة عثمانية ذهباً وأعقبت:

١- الشريفة رأفت (١٣٥٧) تزوجت السيد أنور الشيخ ياسين وأعقبت له خمسة أولاد.

٢- الشريفة فريال (١٣٦٢) تزوجت السيد مروان العمري وأعقبت خمسة أولاد.

٣- الشريفة هالة (١٣٦٣) تزوجت السيد أكرم مبيض وأعقبت له ستة أولاد.

٤- الشريفة هيام (١٣٦٣) تزوجت السيد مفيد بن الشيخ أحمد الدقر وأعقبت له ثلاثة أولاد.

٥- الاستاذ عصام (١٣٦٧) تزوج الشريفة هند بنت السيد مأمون (ابنة عمه) الخطيب وأعقبت له الشريفة غزوة (١٩٧٣)، الشريفة عليا (١٩٧٤) الشريفة نور (١٩٨٣)، الشريفة روعة (١٩٨٥)، والسيد عبد الهادي (١٩٧٦).

٦- الأستاذ عبد العزيز (١٩٥٠) تزوج السيدة العابدة التقية الشريفة منال بنت عبد المجيد الخطيب وأعقبت له ولدين، الشريفة فرح (١٩٧٩)، السيد هشام (١٩٨٢).

الشيخ محمد بن الشيخ سليم الخطيب

١٢٩٣ . ١٣٤٣ هـ

الشيخ محمد بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق في ظل والده الشيخ سليم أحد علماء الأسرة وأحد التجار الكبار فيها، ونهل من علومه وعلوم علماء الأسرة من آل الخطيب، وكان يتداول معهم تلك العلوم في مجالسهم في الأموي، وخاصة بعد الفجر.

واشتهر بعمله في أشهر أسواق دمشق وهي البزورية حيث افتتح دكاناً للعطارة والقلوبات كأكثر تجار آل الخطيب، وعرف بالامانة والعبادة وكان وجها من وجهاء دمشق.

حج عنه ولده السيد خليل بعد وفاته.

وحين توفي يقول السيد الوالد رحمه الله تعالى: «صلى عليه بالأموي بعد الظهر الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ رشيد الخطيب، وقرأ نسبة الشيخ شريف الخطيب [١] وخرج بجنازته كثير من علماء وأعيان وتجار دمشق، وصارت له صباحية في الجامع الأموي، وقام ذكر في بيته».

دفن في باب الصغير سنة ١٣٤٣ هـ ٣ حزيران ١٩٢٥.

تزوج السيدة فاطمة البيلي وأعقبت له:

الأول: الشريفة حسنة (١٣١٦ ـ ١٣٤٨ هـ) تزوجت السيد الشريف سليم بن الشيخ عبد الفتاح الخطيب.

---

(١) وكان لا يقرأ غالبا إلا لعلماء الأسرة ووجهائها.

١١١/ السيد محمد ١٩٩٢

الثاني : السيد حمدي (١٣١٧ - ١٩٧٣) تزوج السيدة الشريفة بشيرة بنت شيخ الشام الشيخ هاشم الخطيب توفي لهما ابنتان وأعقبت له :

(١)- الشريفة عفاف (١٩٢٥ - ١٩٧٨) تزوجت الدكتور محيي الدين الفقير وأعقبت له أربعة

(٢)- السيد محمد (١٩٣٢ - ١٩٧٨) أحد تجار دمشق في سوق البزورية. تزوج السيدة دلال بنت حسن بكداش وأعقبت

١- المهندس الميكانيكي محمد فواز ١٩٥٣ افتتح مكتبا للتوريدات الهندسية وتزوج من السيدة فايزة جمال الخطيب وأعقب منها .

٢- السيد بسام ١٩٥٥ بكالوريوس تجارة ، يمارس تجارة والده في سوق مدحت باشا .

٣- السيد سمير ١٩٥٩ يمارس العمل التجاري في متجر والده مع أخيه تزوج السيدة لينا رضا أيوب وأعقبت منها محمد طارق ١٩٩٢

٤- الشريفة هالة ١٩٥٩ تدرس في كلية الشريعة

٥- الصيدلي السيد أحمد ١٩٦٧ يمارس مهنة الصيدلة .

(٣)- السيد خليل ١٩٣٢ - تزوج السيدة امتثال السائق ولم يعقب .

(٤)- الشريفة فلك (١٩٣٨) تزوجت الدكتور الحقوقي جمال بن عربي الخطيب وأعقبت له أربعة

(٥)- الشريفة ربيحة (١٩٤٠) تزوجت التاجر السيد أديب الباني وأعقبت له أربعة

(٦)- الشريفة صباح (-١٩٤٨) تزوجت السيد توفيق غميان أحد التجار وأعقبت اربعة .

(٧)- الشريفة منى ١٩٥٠ تزوجت الاستاذ المحامي منذر الحلاق وأعقبت له اربعة

الثالث : السيد عزت (١٣٢٦ - ١٤٠٥ هـ) لم يعقب .

الرابع : الشريفة جهان (١٣٢٣ - ١٩٧٧) تزوجت السيد بشير الخانجي وأعقبت ولداً .

الخامس : السيد عبد الرؤوف (١٣٢٩ - ١٣٦٠هـ)

السادس : الشريفة سعاد (١٩١٦) تزوجت السيد سعيد السائق ولهما سبعة وأولاد .

الخامس : الشريفة نهاد (١٣٣٩) تزوجت السيد الشريف عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سليم الخطيب وأعقبت له سبعة أولاد .

الشهيد الشيخ عارف بن الشيخ سليم الخطيب

١٣٠٠ . ١٣٤٤ هـ

الشهيد الشيخ عارف بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق في ظل والده تاجر دمشق، وأنشأ تجارته المستقلة عن أبيه فيما بعد، ثم شارك أخاه الشيخ عبد العزيز امام الجامع الأموي في تجارة (مال الفاتورة) مقابل جامع نور الدين الشهيد، وكان تاجرا مرموقا بين أقرانه وأحد الوجهاء بدمشق حتى كانت الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ حيث ضربت دمشق بمدفعية المغتصب الفرنسي فكتب الله له الشهادة باحدى القنابل الفرنسية.

كان ورعا جدا حدث عنه ولده أحمد أن امرأتين اشترتا من عنده قماشاً، فأخذ منهما النقود ووضعهما في قماشة صغيرة وقال لولده خذ هذه النقود فوزعها فاني أظن أنها مشبوهة.

صلي عليه بالأموي وخرجت جنازته مودعة من تجار وأعيان دمشق في مقدمتهم علماء ومشايخ الأسرة الى باب الصغير.

تزوج مرتين الأولى من السيدة سامية بنت السيد مجد القضماني وأعقبت له: (توفي له ولدان):

الأول ـ الشريفة نجمية (١٣٣٩) تزوجت السيدة عزة الطيان وأعقبت خمسة.

الثاني ـ السيد شفيق (١٣٤٠)أحد تجار دمشق المرموقين ولد ونشأ بمآذنة الشحم بدمشق، ونشأ يتيما لاستشهاد أبيه بقنابل الفرنسيين فقام بتجارة الشرقيات والأقمشة الدمشقية مع بلاد الحجاز لمدة تسع سنوات، ثم بارك الله له بتجارته فصدر الى عدد من البلدان العربية والأجنبية وسافر اليها معظمها وافتتح محلا بالحريقة بزقاق المحكمة، له سمعة جيدة في الأوساط التجارية، ويقوم مقامه حين غيابه ولده السيد محمد.

تزوج السيدة سميرة بنت السيد رفعت الخطيب وأعقب :

١ ـ السيد زياد (١٩٦٢) مهندس معماري تزوج السيدة رهف البخار وأعقبت له : السيد محمد (١٩٩٣).

٢ـ السيد محمد (١٩٦٨)

٣ـ الشريفة لبابة (١٩٥٩) تزوجت السيد خلدون منصور وأعقبت أربعة.

٤ـ الشريفة لينا (١٩٦٤) تزوجت السيد الشريف نزيه بن ياسين الخطيب وأعقبت ثلاثة.

٥ـ الشريفة لمى (١٩٦٦) تزوجت السيد فايز غميان وأعقبت ثلاثة

٦ـ الشريفة منى (١٩٧٠) تزوجت السيد باسل دباس وأعقبت ولدا.

الثالث : الشريفة فهمية (١٣٤١) تزوجت مرتين

١ ـ السيد سميح اللحام وأعقبت له ولدا.

٢ ـ السيد عبد الستار العلبي

الرابع : السيد الشريف عبد المجيد (١٩٢٥) أحد تجار آل الخطيب ومن أعلامها تزوج السيد رقية الفقير وأعقبت له :

١ ـ السيد ماهر (١٩٥٤) تزوج السيدة سراب القضماني وأعقبت له : سالي ١٩٨٧ ـ سيام ١٩٩٠ .

٢ـ السيد مجد (١٩٥٨) تزوج السيدة مها البارودي

٣ـ السيد محمد (١٩٦٦) تزوج السيدة رانيا المالكي وأعقبت له السيد وائل ١٩٩٠ .

٤ـ السيد مازن (١٩٦٧)

٥ـ الشريفة مرام (١٩٥٢) تزوجت السيد محمد البربير وأعقبت له ولدا

٦ ـ الشريفة العفيفة العابدة منال (١٩٥٩) تزوجت السيد الشريف عبد العزيز بن السيد الشريف عبد الهادي الخطيب وأعقبت له ولدان.

٧ـ الشريفة مرح ( ) تزوجت السيد محمود العاقل وأعقبت له أربعة.

الزوجة الثانية هي السيدة الشريفة جميلة بنت السيد الشريف محمود الخطيب أعقبت له :

الأول- السيد أحمد (١٣٢٤-ت ١٩٦٨) عمل بالتجارة كأبيه - مال قبان - اتخذ مركزاً له في مأذنة الشحم بناء خان النحاس ، كان مع أبيه وقت استشهاده في مدخل حارة السلمي وكان ممسكا بيده يوم أن أطلق الفرنسيون على أبيه الرصاص كان باراً كأبيه وكان مع أبيه من قبل في دكانه في سوق الخياطين. عرف بالسخاء والتواضع والأدب العالي والحنكة التجارية.

تزوج السيدة سعاد العوا وأعقبت له :

١- السيد عارف[1] (١٣٥٠) تزوج من آل القباني وأعقب :

١ - السيد محمد نزار (١٩٥٢) تزوج من آل كلحو وأعقب منها وسيم - علا - سلمى - غيث

٢- السيد أيمن (١٩٥٥) تزوج من آل حمدون وأعقب منها عمار - شذا - ندى - عارف

٣- السيد محمد برهان (١٩٥٧) تزوج من آل الجاجة

٤- السيد محمد لؤي (١٩٥٨) تزوج من آل السعدي وأعقب منها أنس - نوره

٥- السيد محمد قصي (١٩٦١) تزوج من آل الخباز وأعقب منها مازن

٦- الشريفة فاتن (١٩٦٤) تزوجت من آل الكتبي وأعقب ثلاثة

٧- السيد محمد باسم (١٩٦٦)

٨- السيد محمد (١٩٧٧)

٢- السيد محمد ناجي (١٩٣٣) تزوج من آل العوا أولاده معتز - مها - عبد المنعم

٣- السيد محمد خير[1] (١٩٥٢) تزوج من آل الجاويش أولاده : أحمد - مجد فراس - عبير - عبد الله

---

(١) عملا في تجارة أبيهما ومكثا في دكانه نفسه واتصفا بصفات والدهما ، وأصبحا من أعلام التجارة في البلد.

٤ـ الشريفة نازك (١٩٤٨) تزوجت من آل النص ولم تعقب

٥ـ الشريفة فاديا (١٩٤٤) تزوجت من آل سعد الدين ولها أربعة

٦ـ الشريفة زبيدة (١٩٤٢) تزوجت من آل العوا ولها ستة

٧ـ الشريفة نوال (١٩٣٨) تزوجت من آل معضماني ولها ولدان

٨ـ الشريفة ناهدة (١٩٥٧) تزوجت ابن عمها ابن أبي العوف ولها أربعة أولاد

الثاني: الشريفة زهرة (١٣٢٦ ـ ١٣٤٤) تزوجت السيد الشريف محمد بن كمال بن صالح الخطيب ولم تعقب

الثالث: الشريفة مسرة (١٣٣٩) تزوجت السيد محمد الأمعري الرسامة وأعقبت أربعة

الرابع: الشريفة مكرم (١٣٤١) تزوجت السيد عبد الهادي الخطيب ولها ستة أولاد

الخامس: الشريفة مؤمنات (١٣٤٤) تزوجت من آل أندوره ولها ولدان.

وتوفي للشيخ عارف خمسة أولاد لم يعقبوا.

الشيخ أحمد الخطيب الحسني

١٢٦٠-١٣٢١

هو الولي العارف بالله الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن ابن صالح العلامة الشيخ بن عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

نشأ في كنف أبيه، ولازم دروس العالم الشيخ أبي الخير الخطيب شيخ الشيخ محمد بدر الدين المغربي المراكشي الحسني، وأخذ عنه علماً كثيراً، وأصبح علماً من أعلام الأسرة حين قارب سن الأربعين، وظهرت كراماته وولايته وتقاه حتى قيل انه كان من الابدال رحمه الله تعالى، وعمل في تجارة العطورات وبرع فيها وعمل بها أولاده من بعده في حي البزورية أشهر الأسواق بدمشق.

وقد وصفه الشيخ صالح (ولده) فقال: كان عبداً صالحاً كريماً يحب الصالحين ويزورهم وكان من المتوكلين الصابرين تقلبت به الدنيا مراراً وتغلب على شدائدها، خرج من الدنيا وليس عليه تبعة لأحد، وكان رحمه الله من عباد الله المجتهدين القائمين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً، حتى قيل أنه كان من الأبدال.

أخذ الطريقة الشاذلية عن العارف السيد علي نور الدين اليشرطي التونسي الحسني

تزوج من السيدة عائشة أحمد بدير[1] فأعقبت له عشرة ونشأ أولاده كلهم على طلب العلم فغدوا علماء بعمائم، توفي وشيعت جنازته الى مدفن باب الصغير وكتب على قبره:

---

(١) وكانت امرأة صالحة كتب على قبرها: اللهم ياجامع الأولين والآخرين في صعيد واحد، ارحم امة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً امتك عائشة المندرجة في عفوك رحمها الله تعالى ت ٨ ذي القعدة ١٣٢١ هـ

قد ثوى ذا الرمس فرع طاهر ... من بني الخطيب فرد أوحد
تنتهي أجداده حقاً الى ... غوثنا الجيلاني وهو السيد
عاش في دنياه عبداً صالحا ... ثم في أخراه ربي يسعد
صيب الغفران أروى روحه ... في نعيم دائم لاينفذ
فاستجاب الله تاريخاً زكا ... في جنان الخلد عش ياأحمد

١٠ صفر الخير ١٣٢١ هـ

من أولاده الذين ستمر ترجمتهم إن شاء الله تعالى.

١ـ الشيخ عبد الرحمن (١٢٩٤ ـ ١٣٥٩) كان إماماً فقهياً ومحافظاً في الجيش التركي.

٢ـ الشيخ كمال الدين (١٢٩٧ ـ ١٣٣٨) الفقيه الفرضي شهيد ميسلون في قتال الفرنسيين.

٣ـ الشيخ أديب (١٣٠٠ ـ ١٣٨٣) الفقيه الحافظ لكتاب الله تعالى.

٤ـ الشيخ محمد خير (١٣٠٢ ـ ١٣٧٥) الفقيه المحدث سفير أهل الشام لمصر في التجارة والعلم.

٥ـ الشيخ محمد صالح (١٣١٣ ـ ١٤٠١) المحدث الفقيه المربي المجاهد.

وتوفي له أربعة أبناء وابنة واحدة انتقلوا الى جنة الخلد رضي الله عنه.

مربي أبناء السلاطين
الشيخ عبد الرحمن الخطيب

١٢٩٤-١٩٤٠

هو العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي

نشأ في الخزيراتية ثم الخضيرية، في كنف ابيه الرجل الصالح الشيخ أحمد حتى قيل: إنه من الأبدال، وأخذ العلوم على علماء الأسرة وشيوخ عصره، وكان له خط حسن ويجيد الشعر، وكان خبيراً بالتداوي بلأعشاب.

كان في الجيش التركي إمام طابور، وانتقل مسافراً الى عكا مع الجيش، ثم سافر أيضا مع الجيش الى استانبول وعين اماماً في المدرسة الحربية المدفعية ومحافظاً على مكتبتها ومتحفها الى زمن احتلال الحلفاء.

قال صاحب منتخبات التواريخ ٢/٨٧ من مشاهير رجال الفضل في آل الخطيب الشيخ عبد الرحمن بن السيد أحمد أحد أئمة الجيش التركي.

وحين نفذت سياسة التريك وإبعاد العرب عن تركيا عاد الى سوريا، وكان في استقباله علماء الأسرة المشهود لهم بالعلم والرياسة أمثال عمي مولانا الشيخ عبد الرحيم الخطيب والشيخ هاشم الخطيب والشيخ عبد الرحمن وامام الأموي الشيخ عبد العزيز الخطيب وغيرهم.

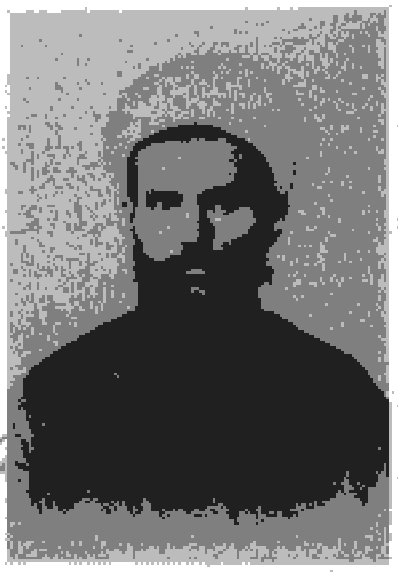
كان يلقب بمربي أبناء السلاطين، وماخرج جيش من استنبول إلا جاؤوا اليه يطلبون منه الدعاء، ويعتقدون فيه الصلاح والتقوى وماكان أحد في أي مجلس يقدم عليه في الدعاء.

له بعض المؤلفات المحفوظة لدى أولاد أخيه الشيخ صالح الخطيب.

كان له بيت فيه شتى أنواع الزهور والورود والأشجار التي اشتهرت بها دمشق وقاعات كبيرة جداً كما هو معهود عن البيوت الدمشقية.

وكان بيته محط العلماء في أواخر حياته لعدم استطاعته السير لاصابته بمرض السكري حين عمر حوالي / ٨٠/ سنة وكان ضخم الجثة رحمه الله تعالى.

وحين توفي وضع على نعشه العمامة الخضراء (رغم أنه كان يرتدي البيضاء على الطربوش الأحمر) وأخذت السناجق من المسجد الأموي من سيدنا يحيى وسارت الأعلام أمام جنازته بعد أن صلي عليه في الأموي وخرج أهل دمشق بجنازته لتودع عالمها ببكاء مر، حتى دفن على أبيه في باب الصغير







العلامة الفقيه شهيد ميسلون
الفرضي الشيخ كمال الدين الخطيب

١٢٩٧ . ١٣٣٨ هـ

الشيخ كمال الدين بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد من أبوين صالحين فوالده الشيخ أحمد الرجل الصالح الذي يجتمع مع أفراد الأسرة العلماء فيتدارسون علوم الشريعة المختلفة على عادة آل الخطيب بدمشق .

وأمه هي السيدة عائشة بنت أحمد بدير ، التي أعقبت له ذرية طيبة ثمانية ذكور توفي منهم أربعة ، وبنت واحدة توفيت صغيرة فكانت له فرطاً الى الجنة باذن الله تعالى مع إخواتها الأربعة ، ومن أولاده الشيخ عبد الرحمن والشيخ كمال الدين هذا ، والشيخ محمد خير ، ثم الشيخ صالح ، وقد تقدمت ترجمة الشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد خير ، وها هي ترجمة الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى .

نشأ الشيخ كمال الدين نشأة دينية في كنف أبيه وفي ظل الأسرة ، فدرس في مدرسة المرادية وتنقل في مجالس العلم ، وأخذ على مشايخ اشتهروا بالعلم الشرعي والعقلي أمثال :

الشيخ بكري العطار ، والشيخ محمد بدر الدين الحسني ، وقد أجازه الأخير باجازة .

كان له في جامع بني أمية درسان ، واشتهر بعلوم الفقه والفرائض والعربية .

كان إمام جامع الخريزاتية ، ويخطب في جامع سوق مدحت باشا . وقام بالتدريس في المدارس المشهورة كمدرسة القلبقجية ، والخياطين .

قال عنه صاحب منتخبات التواريخ وعن أخيه الشيخ عبد الرحمن :

«ومن مشاهير رجال الفضل في آل الخطيب الشيخ عبد الرحمن بن السيد أحمد من أئمة الجيش التركي ، وأخوه الشيخ كمال كان من مدرسي الجامع الأموي ، ومن

المتضلعين بالعلوم العربية والدينية، يعتاش من تجارة بيع الكاز، مات شهيداً في وقعة ميسلون الشهيرة»[1]

كانت دكانه قبلة البلد في بيع مادة السراج «الكاز»، وكان ممن يبيعها في وقت فقدها

تزوج الشيخ من السيدة الشريفة عائشة بنت الشيخ أبي الخير الخطيب، وأعقبت له ستة ذكور توفي منهم اثنان صغيران، وبنتان توفت احداهما صغيرة ـ ومن أولاده التاجر الشيخ محمد رجاء الدين إمام جامع الخزيزاتية وخطيبه، والمجاهد الشهم والتاجر الماجد الشيخ عبد الماجد والعلامة المجاهد الشيخ محمد المحامي المشهور. وكان الشيخ كمال الدين من أبطال البلد الذين شهدوا معركة ميسلون عندما وجه غورو انذاره الى أهالي دمشق لتسليم المدينة، فكان من الغيورين الذين انطلقوا نحو ميسلون بصحبة أخيه الشيخ صالح وكان في مقدمتهم خطيب الجامع الأموي الشيخ عبد القادر كيوان الذي صلى بهم قبل خروجهم من دمشق صلاة الموت.

وفي سنة ١٣٣٨ هـ استشهد مع من استشهدوا في ميسلون، وبحث عنه أخوه السيد محمد أديب بين جثث الشهداء بعد انتهاء المعركة فلم يعثر عليه، وصدق فيه قول ربنا عزل وجل:

ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون.

اللهم بلغه ذلك بالفضل منك واليك واحشره مع جده المصطفى صلى الله عليه وسلم. من أولاده:

الشيخ محمد رجائي ١٩٠٧ تزوج السيدة انصاف الخطيب وأعقبت له:

١ـ السيد محمد كمال ١٩٥٥ زوجته السيدة فاتنة القطان أعقبت محمد نبيل ١٩٨٩

٢ـ (الشريفة باسمة) ١٩٥٤

٣ـ الشريفة بديعة ١٩٥٧ تزوجت السيد لطفي المالح.

٤ـ المحامي السيد جمال الدين ١٩٦٠

٥ـ الصيدلي السيد محمد نبيل ١٩٦٢ / ت ١٩٨٥

---

(١) ٢/٨٢٧.

الأستاذ الشيخ محمد الخطيب

الأستاذ الشيخ محمد بن الشيخ كمال شهيد ميسلون بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة الكاملية الهاشمية الثانوية- وتجهيز دمشق، وعلومه العالية في معهد الحقوق العربي بدمشق، ونال إجازة الحقوق.

مارس المحاماة

عمل في الجبهة الوطنية المتحدة التي سميت الجبهة الوطنية الحرة إذ تولت المعارضة، وقد تولى تنظيم الشباب في كلا الدورين باسم شباب العروبة السوريين.

انتسب إلى جمعية التمدن الاسلامي، وساهم بتأسيس مجلتها، وتولى نيابة أمانة سرها وإدارة مجلتها.

له كثير من المقالات والخطب والمحاضرات الأدبية والاجتماعية والدينية والوطنية والثقافية. نشر بعضها في الصحف ومعظمها في التمدن الاسلامي. وله كتاب نظرة العجلان في أغراض القرآن، ورسالة لماذا أنا مسلم، وفلسفة الحياة في غمزات الحياة، ومؤلفات لم تنشر بعد.[1]

حكم عليه بالاعدام ونجّاه الله تعالى، ثم هاجر بعدها الى المملكة العربية السعودية وأقام في جدة، بقي في صحة وعافية، لكن خف بصره أواخر حياته.

تزوج من السيدة قمر الحبال أعقبت له:

١- المهندس محمد كنانة تزوج وله: قصي، أبي، محمد.

٢- لبانة تزوجت السيد صفوح الرقوقي.

٣- محمد معن تزوج.

---

(١) انظر كتاب من هو (في سورية) ص١١٥.

الشيخ عبد الماجد الخطيب

١٩١٠ - ١٩٨٣ هـ

الشيخ عبد الماجد بن الشيخ كمال الدين بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد في حي الخريزاتية لأب يعمل في تجارة العطورات والمواد البترولية - كما تقدم - درس في مدارس دمشق، وعمل في مساعدة أبيه.

بدأ حياته التجارية صغيراً، إذ توفي والده وهو في العاشرة من عمره، وهو يزيد عن حياض الوطن، فكانت حياته بعد شديدة الحقد على المستعمر الفرنسي البغيض، لايألو جهداً في المناضلة والمشاركة في المظاهرات، وكان شديداً غليظاً عليهم، يعرفون بمشاركته بصوته وعمامته حيث يجدونها بعد تفرق المتظاهرين. لذا حكم عليه بالاعدام والسجن مرارا من قبل المستعمر، ولكن الله تعالى نجاه.

وفي عام ١٩٣٨ سافر تاجراً الى العراق ومبعداً من قبل الفرنسيين ليعمل بالمواد الثمينة والتمر والحبوب والصرافة، وكذا في الخليج العربي.

١٩٥٨ عاد الى دمشق مرغماً كشأن السوريين المقيمين هناك، وعمل بالصرافة حتى عام ١٩٦٥

١٩٦٥ حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات لعمله في مجال الصرافة ثم غادره بعد عشرين شهراً.

ثم عاد إلى دمشق ثم إلى لبنان وعمل في التجارة والوكالات حتى عام ١٩٧٥ حيث استقر في دمشق.

أصيب بمرض خبيث في أمعائه توفي على أثره ١٩٨٣.

عرف بطيب قلبه ولطفه مع الناس، وكانت صوفيته على السنة المطهرة، وأخلاقه الطيبة مع الناس تشهد بذاك، وكان السيد محمد سليم البساتنة «صراف»، صديقه الحميم.

كتب عنه الاستاذ خليل مردم بك في كتابه «تقارير الخليل الدبلوماسية» فقال:

«الشيخ ماجد الخطيب

تاجر دمشقي، مقيم في بغداد، يمثل التاجر السوري خير تمثيل باستقامته ونشاطه ومروءته، وحسن أخلاقه، واهتمامه لأمور المفوضية السورية في بغداد، وخدمة السورين وقيامه بما يستحب من الولائم والدعوات في كثير من المناسبات، وله اعتبار جيد في الدوائر التجارية، وهو محبوب من الطبقة المحترمة في بغداد، فيحسن أن تمنحه الحكومة وساماً يتكافأ مع مساعيه تقديرا له، وتشجيعاً لغيره من التجار السورين في العراق، وأيكم الموفق»[1]

تزوج السيدة الشريفة سميحة بنت الاستاذ الكبير القاضي المبجل صلاح الدين ابن الشيخ أبي الفرج الخطيب وأعقبت له دررا وبدورا وقد وفق بهم جميعاً هم:

الأول ــ الدكتور محمد بدر الدين (١٩٥٠) دكتوراه في المخبر تزوج وأعقب رامي (١٩٨٦)

الثاني ــ المهندس المدني محمد بديع (١٩٥٢) زوجته السيدة لينا بنت عبد الرزاق الموالدي أعقبت له:

١ ـ محمد المعتصم بحبل الله (١٩٨٠) ٢ـ محمد معن(١٩٨٤) ٣ـ الشريفة دنيا(١٩٨٥).

الثالث: المهندس الميكانيكي محمد بسام (١٩٥٣) زوجته السيدة هالة بنت محمد أبو الهدى مريدن أعقبت له محمد ماجد (١٩٨٦)، رنا ( )

الرابع: محمد بركات ١٩٥٧ ٠ ت)

---

(١) ت عدنان مردم بك ط مؤسسة الرسالة ط١ ١٩٨٢ / ص١٣١.

السادس: بثينة (١٩٦١) تزوجت السيد غياث الطويل ولها أربعة أولاد.

السابع: محمد بارع (١٩٦٢) زوجته السيدة لينا بن تيسير تخين وله: لمى( ) وائل ( )

والثامن: محمد زكي (١٩٦٢)

التاسع: محمد بهاء الدين (١٩٦٤).

وتوفي له من أولاده شاباً السيد محمد بشار (١٩٥٦-١٩٧٨).



الحافظ الشيخ محمد أديب (ديب) الخطيب

١٣٠٠ . ١٣٨٣ هـ

هو الحافظ الشيخ محمد أديب (ديب) بن الشيخ الولي أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

نشأ في دمشق، في كنف والده الشيخ أحمد وأخذ العلوم عن علماء الأسرة، وعن والده خاصة، وكان صالحاً تقياً ورعاً، يقتات من ماله في دكان شغلها في رأس حارة البذورية، بجوار أخيه الشيخ خير، وكانت عمامته البيضاء على الطربوش الأحمر. وهو من علماء النبات الذين خدموا هذه المهنة العشبية، وقد ورثها عن والده الشيخ أحمد رحمه الله تعالى.

كان حافظاً لكتاب الله تعالى.

تزوج الشيخ من السيدة فهيمة بنت العلامة الشيخ علي الدقر وأعقبت له تاجران ماهران وبنت:

الأول: السيد أنور (١٩١١ ـ ١٩٨٤)

ولد ونشأ في دمشق في كنف والده، ودرس في المدرسة الكاملية، وحصل على الثانوية، من الكلية الوطنية عمل أولاً في المطبعة الرسمية، ثم مراقب صحة ثم عمل في التجارة بمصر، ثم استلم محل والده في راس البذورية بدمشق ولزمه حتى وفاته، كان ممن امتاز بخبرته في استخدام الأعشاب الطبية وبمصادرها، وكان محله قبلة أهل دمشق وهو من رجال الثورة حيث عمل على ايصال مايلزمهم من عتاد، وكان عين البلد الساهرة ضد الفرنسيين

تزوج مرتين الأولى السيدة وفيقة نحاس، وأما الثانية فهي السيدة بوران بنت عبد الغني كبب وأعقبت له:

١ ـ المهندس السيد أديب (١٩٥٦) بكالوريوس في الهندسة المدنية، قام بالتدريس

في جامعة دمشق كلية الهندسة المدنية لمدة عشر سنوات ثم تركها، تزوج السيدة صفاء بنت ياسين غزال أعقبت له ذكراً هو السيد أنور (١٩٨٧) والشريفة بوران تسنيم (١٩٩١) والثالثة الشريفة بوران (١٩٩٢).

٢ـ الصيدلي السيد محمد منصور (١٩٥٧) دبلوم في الصيدلة،

قام بالتدريس في جامعة دمشق كلية الصيدلة لمدة خمس سنوات، ويمارس حالياً مهنة الصناعة الدوائية النباتية، تزوج السيدة الصيدلانية خالدة بنت محمد سعيد الامام وأعقبت له الشريفة آلاء (١٩٨٨)، والشريفة إيمان (١٩٨٩)، والسيد محمد (١٩٩٣).

٣ـ السيدة حورية تزوجها السيد أحمد بن ابراهيم زيناتي «خريج كلية التجارة» وأعقبت له ثلاثة أولاد

٤ـ السيدة حنان تزوجت السيد فاروق صلاح الدين خطاب «خريج ماجستير في الحقوق» أعقبت له ولدان

الثاني: السيد أمير (١٣٣١)- (١٩٨٩) تاجر في العطورات، تزوج من السيدة نهاد نحاس، وأعقبت له ثمانية أولاد توفي منهم واحداً صغيراً من أولاده:

١- أميرة (١٩٤٧) بورد أطفال، تزوجت السيد غسان نحاس ولهما ثلاثة أولاد.

٢- ملك (١٩٥٠) صيدلانية، تزوجت السيد أيمن مالح ولهما ولدان.

٣- مها (١٩٥٤) بكالوريوس تجارة، تزوجت السيد خلدون العطري ولهما ثلاثة أولاد.

٤- ماهر (١٩٥٥) معهد ميكانيك سيارات من أمريكا.

٥- رندا (١٩٥٧) تزوجها ابن عمنا السيد رضوان محمد عبد الرزاق الخطيب ولهما أربعة أولاد.

٦- مازن (١٩٥٨) دبلوم هندسة زراعية حيوانية.

٧- لينا (١٩٦٣) ماجستير كمبيوتر تزوجت السيد كريم عبد العزيز.

الثالث: الشريفة حورية تزوجت وتوفيت ولم تعقب.

الشيخ محمد خير الخطيب الحسني

١٣٠٢-١٣٧٥هـ

الشيخ محمد خير بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي ثم المصري

ولد في دمشق، ونشأ في كنف أبيه ولي الشام المعروف بالصلاح والتقوى، وأخذ العلوم عن والده وعلماء الأسرة وشيوخ الشام، وكان له جَودة في حفظ متون التوحيد والفقه والتصوف والمنطق، وكان كثيراً مايحفظ الاسانيد للأحاديث وله ولع ومعرفة بالأنغام والأناشيد الصوفية.

وكانت له مجالس مع العلماء ومذكرات لطيفة، وكان يأسر سامعه بحديثه اللطيف والمقنع، ويبذله من ماله الخاص في سبيل إصلاح ذات البين بين الناس، لطيف المعشر يأنس اليه الناس.

وحين سافر الى القاهرة أيام الثورة السورية الكبرى، ولوحق العلماء والمجاهدون، أنشأ تجارة بين الشام ومصر وكان سفير أهل الشام هناك، وافتتح محلاً له في العطارة في الشام معروف اليوم عمل عنده مولاي السيد الوالد رضي الله عنه في محله لبيع العطورات في سوق البزورية حيناً من الدهر، وشاهد في صلاحه وتقواه وورعه حين عامله بالدنيار والدراهم، وكان مولاي الوالد رحمه الله يحاسبه آخر الشهر بالساعات التي داوم عليها ويحسم منها مالم يداومه، فكان الشيخ خير يعلمه بمسامحته، ولكن مولاي الوالد يأبى على نفسه الا أن يترك مالابأس به مما به بأس .كان من القلائل الذين ينقلون العطارة العالمية الى دمشق، ومن شدة صلاح الرجل مع صانعه من آل قنبرية، شاركه في الدكان، ثم حين توفي وفضت الشركة، واشترى المحل لم ينزع الشريك الأسم عن المحل ولانزع صورة الشيخ خير حيث قال: وجدت فيه الخير والبركة، حتى أصرت المالية على وضع اسمه عليه.

وافتتح محلاً في مصر للحلويات مشاركة مع قويدر، ونظم جمعية للسوريين في القاهرة للبر والاحسان.

وكان كثير السفر الى الحج والعمرة ، وكان سفره للتجارة والعلم في شتى بقاع الحجاز والهند خاصة . وكان له معرفة بالأولياء الصالحين ، وكان يسال عنهم ويدل عليهم .

توفي في مصر في العاشرة من ذي الحجة ودفن هناك سنة ١٣٧٥ هـ .

قال عنه الشيخ ياسين عرفة : كان سفير السوريين في مصر ١٩٢٥ ومثالاً لليسر والكرم والأخلاق والبر لمن يطرق بابه ، وكان حافظاً لمتن الزبد ، فاذا اجتمع مع علماء الأزهر وعرضت مسألة ماحاججهم به ، وكان من أصدقائه رئيس مصر السابق محمد نجيب .

وكان في بيته عند الفجر يخرج الى شرفته فيؤذن للفجر عليها . ا . هـ قوله .

تزوج السيدة خيرية بنت الشيخ علي الدقر ، وأعقبت له أحد عشر ولداً بقي منهم ثمانية .

من أولاده **الأول**: السيد جمال الدين ١٩٣٢ مدير عام في إحدى الشركات تزوج السيدة رسمية مسلم الدقر وأعقب منها :

١ ـ السيد بسام ١٩٥٩ : تخرج من الصيدلة من القاهرة وتزوج السيدة طبية ابراهيم سليمان عقيل وأعقب منها : نسمة ١٩٨٨ .

٢ ـ السيد اشرف ١٩٦١ : تخرج من كلية التجارة بالقاهرة وتزوج السيدة مونيكا بارا وأعقب منها الشريفة اليسيا ١٩٨٨ – والسيد محمد (١٩٩٠) .

٣ ـ السيد ايمن ١٩٧١ تخرج من كلية التجارة وتزوج السيدة فاطمة حسن علي العجاتي .

الثاني: السيد زهير (١٩٣١) ضابط سابق في الجيش المصري تزوج السيدة فايزة كامل عفيفي وأعقب منها :

١ ـ الشريفة خيرية ١٩٧٣

٢ ـ السيد محمد ١٩٧٧

٣ ـ الشريفة دعاء ١٩٨١

الثالث: السيد محمد ١٩٢٦ مهندس تزوج الشريفة أروى بنت محب الدين الخطيب وأعقبت له:

١ـ السيد محمد أبو الفتح (١٩٥٠) تخرج من كلية العلوم، وتزوج السيدة سحر طوسون شافعي وأعقب منها:

السيد شهاب (١٩٨٠) ـ الشريفة شروق (١٩٨٣) ـ الشريفة آلاء (١٩٨٩).

٢ـ السيد هيثم (١٩٥٣) تخرج من كلية التجارة وتزوج السيدة منال سامي شافعي وأعقب منها:

الشريفة يمنى (١٩٨٥) ـ والسيد باسل (١٩٨٧).

٣ـ الشريفة أماني (١٩٥٩) تخرج من جامعة العلوم السياسية الأمريكية ونالت الماجستير وتزوجت السيد طارق مصطفى نصار وأعقبت ولدين

ثم تزوج السيد محمد بن الشيخ محمد خير الخطيب السيدة زينات محمود حسين وأعقبت منها:

الشريفة نهى ١٩٨٤

الرابع: السيد بهاء الدين توفي في القاهرة ١٩٨٥ وكان متزوجاً السيدة زهرة محمد أديب العتقي وأعقب منها:

١ـ الشريفة نبيلة (١٩٤٧) ـ ٢ـ الشريفة نهلة (١٩٤٨).

٣ـ السيد نبيل (١٩٥١) مهندس ميكانيك تزوج السيدة نادية أنور العتقي وأعقب منها: الشريفة ١٩٨٥ - السيد محمود (١٩٨٨) ـ والسيد بهاء.

٤ـ السيد أحمد ١٩٥٤: مهندس زراعي، وتزوج السيدة دلال منير فايد وأعقب منها: السيد عمر ١٩٨٧.

الخامس: السيد شمس الدين توفي بدمشق ١٩٧٧ وكان متزوجاً السيدة فاطمة محمد فهمي العجة وأعقب منها:

١ـ السيد أسامة (١٩٤٧) صاحب منشأة الخطيب بمصر للصناعة والتجارة،

متخرج من كلية العلوم الادارية، تزوج السيدة منى مبارك محمد سعيد وأعقب منها: أميمة (١٩٧٣) ـ أميرة (١٩٧٦) ـ فاطمة (١٩٧٨) انتصار (١٩٨٥) ـ السيد محمد (١٩٨٧).

٢ـ السيد ابو الخير (١٩٤٨) تخرج من كليتي العلوم العسكرية والتجارة، وتزوج السيدة سلوى عبد العظيم المقيم وأعقب منها الشريفة سمر والشريفة نهاد.

٣ـ السيد أبو الفرج (١٩٥٠) تخرج من كلية التجارة وتزوج السيدة شيرين مختار محمد سالم وأعقب منها الشريفة آية (١٩٨٤) ـ السيد أحمد (١٩٨٧) ـ الشريفة ياسمين (١٩٨٩).

٤ـ السيد أبو النصر تخرج من جامعة دمشق كلية الحقوق، وتزوج السيدة سمر موفق محمد فهمي العجة وأعقب منها السيد مالك (١٩٨٢) ـ والسيد محمد ١٩٨٤) ـ والسيد ابراهيم (١٩٨٥).

٥ـ الشريفة مها تخرجت من كلية الآداب، وتزوجت السيد ابراهيم محمد سعيد وأعقبت له ثلاثة أولاد.





المحدث الداعية
الشيخ محمد صالح الخطيب الحسني

١٣١٤ . ١٤٠١ هـ

العلامة الداعية، المحدث المسند الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد في عكا قبل ظهر يوم السبت ١٦ صفر الخير سنة ١٣١٤ هـ أثناء زيارة أمه لشقيقه الأكبر الشيخ عبد الرحمن إمام الجيش التركي، الذي تولى تربيته بعد وفاة أبيه سنة ١٣٢١ هـ مدة سبع سنوات.

فدرس الابتدائية والرشدي (الاعدادي) والاعدادي (الثانوي) في عدة مدن أثناء تنقل أخيه في البلدان التي كانت تهيمن عليها الخلافة العثمانية الاسلامية، ثم درس بدار المعلمين في الجامعة التركية (دار الفنون)، مدة سنة واحدة لأنه دعي للخدمة العسكرية اثناء الحرب الأولى فتدرب على المدفعية في ضواحي العاصمة التركية، وسارت قطعته في نابلس ثم غور الأردن.

وفي عام ١٣٣٨ هـ وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عاد الى دمشق ليشهد بعدها معركة ميسلون (١٣٣٩ ـ ١٩٢٠) حيث استشهد أخوه الشيخ كمال الدين الآتية ترجمته باذن الله تعالى، وأسر ثم أطلق.

عين في مدارس التربية والتعليم بدءاً من مدرسة انموذج المهاجرين، وبقي مدة ثلاثين سنة أو أكثر، ثم عين استناذاً في مدرسة دار الصناعة بدمشق ثم مدرسة الميدان.

درس على علماء الأسرة وغيرهم ونال اجازات منهم، ومن شيوخه:

- الشيخ نجيب بن حسين كيوان الدمشقي
- الشيخ طه بن أمين كيوان الدمشقي
- شيخ القراء الحافظ سليمان الأزبكي البرسوي الاستانبولي.
- المقرئ الجامع الحافظ توفيق بن راغب البابا الدمشقي نزيل بيروت.
- المقرئ الجامع الحافظ محمد ياسين بن وحيد العباسي الجويجاتي الدمشقي

- المجيز المقرئ الحافظ حمدي بن وحيد العباسي الجويجاتي الدمشقي .

- المقرئ الحافظ الشيخ عبد الوهاب بن الحافظ الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت (١٣١١ - ١٣٨٩)هـ .

- المرشد السيد علي بن عبد الغني الدقر الدمشقي القادري الحسني (١٢٩٤ - ١٣٦٣)هـ حضرت بعض دروسه في الجامع الأموي الكبير والسنانية والسادات في دمشق .

- السيد عبد القادر بن العارف محمد المبارك الحسني الدمشقي (١٢٩٥ - ١٣٦٤)هـ .

- السيد الشيخ محي الدين بن أحمد الخاني الدمشقي (٠٠٠ - ١٣٥٠)هـ .

- السيد الشيخ سليم بن سعيد النحلاوي الشهير بالطيبي الفرضي الدمشقي .

- السيد الشيخ محمد أمين القادري الحسني الشهير بكفتارو الدمشقي .

- الشيخ محمد أمين الزملكاني النقشبندي الخالدي (١٣١١ - ١٣٨٦)هـ

- الشيخ سعيد بن عبد الرحمن الطاغستاني الشهير بالبرهاني امام وخطيب ومدرس جامع التوبة (١٣١١ - ١٣٨٦)هـ .

- السيد الشيخ محمد بن عبد اللطيف الخطيب القادري الحسني خطيب جامع الحبوبي في دمشق (١٣١١ - ١٣٨٦)هـ .

- الشيخ عبد الرزاق بن محمد توفيق بدير الدمشقي امام جامع الصديق سابقاً .

- الشيخ محمد شاكر الحمصي اصلاً الخالدي النقشبندي (١٢٨٣ - ١٣٧٣)هـ .

- الشيخ مصطفى بن أحمد الطنطاوي الدمشقي (١٢٩٧ - ١٣٤٣)هـ .

- السيد جمال الدين بن العلامة السيد أبي الخير الخطيب الدمشقي (١٢٨٤ - ١٣٣٩)هـ ، خطيب الجامع الأموي والمدرس فيه وقاضي البصرة سابقاً .

وكان ممن لازمه الشيخ طه كيوان الذي قرأ عليه تفسير الجلالين ، والقطر وبعض المغني في النحو .

خطب في عدة مساجد بدمشق (الخريزاتية ، الشمسية ـ النورية ـ السيدة رقية ـ الحبوبي ـ الخضيرية ـ المرادي .

عمل بالتجارة تارة بمفرده وتارة بمشاركة بعض التجار أمثال الشيخ توفيق القواص .

حج عدة مرات أولاها سنة ١٣٤٠ هـ وثانيها ١٣٤١هـ ، وله نظم قصائد وتواشيح دينية ، من نظمه ستة ١٣٤٠ هـ

إني رجوتك ياشفيع الى الورى ... وتركت أهلي قد أتيتك زائراً
واتيت طيبة نحو بيتك قاصداً ... أرجوا الشفاعة والقبول كما ترى
فامنن علي بنظرة بتعطف ... وارحم فؤاداً قد غدا ستبشرا
فامنن علي بنعمة انسية ... يحيا بها قلبي السليم من الكرى
إني أتيتك وافداً عن أحبة ... بالشام ترجو كل خير في الورى
حلت بها الأهواء في ارجائها ... وتقطعت والأمر صار منكرا
أدرك أبا الزهراء قوماً فرقوا ... واغث باذن الله شعبك بالعرى
وسل الاله بفضله وبجوده ... يعطيك حتى يرتضيك بلا مرا
صلى عليك الله ياعلم الهدى ... صلى وسلم ذو الجلال مكررا
ماقال عبد صالح بتلهف ... إني رجوتك ياشفيع الى الورى

كتب الى سيدي الوالد قائلاً : غاية قصدي نشر اللغة العربية في الكون ، وتذكير الأمة بالسيرة المحمدية ، وتعليمها أمور دينها ، ومايلزمها في دنياها .

كان قصير القامة ، بلحية بيضاء قدر نصف القبضة ، وجبة نظيفة كأهل الشام ، وعمامة بيضاء .

كان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، إذا حان وقت الصلاة قام فأذن خارج باب داره ودعا الناس لإقامة الصلاة جماعة وخاصة إذا كان عنده ضيوف . أجازني بعدة إجازات وخاصة بإجازة المصافحة على السنة النبوية .

بقي مدة طويلة يتردد على مجلس مولاي الوالد في ليلة الجمعة .

١٣٤٧ هـ تزوج السيدة فاطمة بنت الشيخ عبد المطلب بن الشيخ محمد الخطيب ، وكان مهرها خمسون ليرة عثمانية ذهب ، وشهد عقده نخبة من علماء دمشق من آل الخطيب وغيرهم ، وقد ذكر سيدي الوالد منهم :

الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد رشيد الخطيب خطيب الجامع الأموي وكان وكيل العروس ، والشيخ بشير بن الشيخ هاشم الخطيب خطيب الجامع الأموي ، والشيخ محمد بن الشيخ اسماعيل الخطيب المجاهد الجريء .

والشيخ أبو السعود مراد، وسيدي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب، والسيد توفيق بن أحمد الدقر.

وحضره أخواه الأكبر الشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد خير الخطيب.

وأعقبت له تسعة أولاد توفي منهم بنت واحدة.

ضعف بصر الشيخ أواخر حياته، وبقي نزيل بيته بالمهاجرين يزار، حتى وافاه الأجل يوم الجمعة ٣٠ رمضان ١٤٠١ هـ وصلي عليه في جامع (   ) ودفن في باب الصغير على ولده الموفق.

ترك الشيخ مؤلفات عدة غير ديوان خطبه:

في السيرة: ١ـ تلخيص السيرة المحمدية والخلفاء الراشدين.

٢ـ غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وقصة أبي بصير وأبي جندل وأخيه وأبيه.

٣ـ هداية الأمة الى موجز سيرة رسول الرحمة

٤ـ تحقيق الدلالة في معجزات الرسول

٥ـ الفضل الأعظم في تفسير قوله تعالى «وعلمك مالم تكن تعلم»

في التراجم: ٦ـ المورد السني في ترجمة سيدنا عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني.

٧ـ رسالة البرهان الأزهر في براءة الشيخ الأكبر

٨ـ الضوء الضاوي في ترجمة الامام النواوي

في العقائد: ٩ـ الدرر الفوائد في بيان خلاصة العقائد.

١٠ـ هداية المسترشدين الى معرفة عقائد العارفين.

١١ـ ارشاد الراغبين لتعلم أمور الدين وتعليم المبتدئين.

في التفسير: ١٢ـ تذكرة الإخوان في تفسير أجمع آية في القرآن.

١٣ـ قراءة كلمات آيات القرآن في المصاحف الموافقة لرسم مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه.

في الفقه: ١٤ـ الإيذان في فضل وسند الأذان.

١٥ـ دليل السالك لاتمام المناسك على المذاهب الأربعة.

١٦ـ موجز الجواب في أحكام الطعام والشراب.

١٧ـ تزكية النفوس في حكم ذبائح المجوس.

١٨ـ خلاصة القول في بيان أحكام الغول (الخمرة)

في الحديث: ١٩ـ القول اللطيف وموجز المقال في جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

في المديح: ٢٠ـ قصائد مختارة من نظمه، وأجزاء صغيرة سمّاها: سفينة الدر الثمين في مدائح الرسول الأمين.

في الترغيب والترهيب: ٢١ـ مبدأ السلم الاسلامي العالمي.

٢٢ـ تحذير المؤمنين والمؤمنات في الوقوع في المعاصي والمحرمات والترغيب في أداء الطاعات.

٢٣ـ دليل الانام الى سبل السلام.

٢٤ـ التحذير من نجاسة الكلب والخنزير.

٢٥ـ ديوان خطب.

الشيخ صالح المحدث:

يعد الشيخ من الطبقة الأولى من المحدثين في عصره، وقد جمع ثبته ثم اختصره تحت عنوان (موجز ثبت الدرر الغالية في رواية الأسانيد الدمشقية العالية واثبات بعض الأحاديث والمسلسلات المتصلة بالعلماء والمحدثين الثقات) طبع سنة ١٣٩٠هـ وصدر هذا الثبت بقوله:

كتاب قد حوى الدرر الغوالي ... تزينه الأسانيد العوالي
أقدمه لاخوان كرام ... يتم لهم به حسن اتصال
بخير الخلق أكرمهم جميعاً ... ختام الرسل محمود الخصال
صلاة الله مع أزكى سلامي ... على الهادي واصحاب وآل

وروايته للحديث النبوي الشريف عن مئة شيخ ممن أدركهم ورآهم من علماء الشام والحجاز، واليمن، وتريم وحضرموت، ومصر والعراق، وفارس، والأفغان، والسند (باكستان)، والهند وجاوا (أندونيسيا) وطرابلس الغرب (ليبية) وتونس والجزائر وتلمسان، ومراكش وفاس، وشنقيط (موريتانيا)، والسودان، وقد تضمنت اجازاتهم جميع الاثبات والفهارس والمعاجم والمشيخات والمسلسلات المشهورة في المشرق والمغرب، رواها شيوخ مشايخه السيد الشيخ العلامة المحدث

الديار الشامية والحجاز ومصر أبو النصر محمد نصر الله بن السيد عبد القادر الخطيب القادري الحسني الدمشقي في ثبته (الكنز الفريد ومختصره الجوهر المفيد في علوالأسانيد، والسيد محمد عبد الحي بن السيد عبد الكبير الكتاني الادريسي الحسني في كتابه (ثبت الاثبات وفهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات) اجازه بهما مشايخه الآخذون عنهما ابن عمه العلامة السيد الشيخ محمد هاشم بن السيد الشيخ محمد رشيد الخطيب القادري الحسني. وعن الثاني السيد مكي الكتاني بن السيد محمد ابن السيد جعفر الكتاني الادريسي الحسني وشيخ الاسلام السيد محمد المكي بن مصطفى الشهير بابن عزوز التونسي مؤلف ثبت (عمدة الاثبات في الاتصال بالفهارس والاثبات)، والسيد محمد العربي بن السيد محمد المهدي العزوزي الادريسي الحسني الزرهوني نزيل الحرمين والشام وبيروت وأمين الفتوى والمتوفى فيها، مؤلف (جامع الاثبات) و(اتحاف ذوي العناية)، والشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله بن مايأبي الجنكي اليوسفي الشنقيطي المكي مهاجراً نزيل الحرمين ومصر والمتوفى فيها ومؤلف (الخلاصة النافعة العلية والمقدمة العلمية)، والشيخ يوسف النبهاني مؤلف ثبت (هادي المريد الى طرق الاسانيد) المتوفى في بيروت، والسيد محمد بن احمد الهاشمي الادريسي الحسني التلمساني نزيل دمشق والمتوفى بها، والشيخ محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي مؤلف مختصر الاثبات الحلبية وغيرهم وبعموم الاجازة يروي عنهم كتب الصحيحين والسنن والمسانيد والحديث، والتفسير والتوحيد والفقه، والاصول والفرائض والتصوف والأدب، والأخلاق، والعربية، والقراءة، والأذكار، والأوراد، والأحزاب والأدعية والسير النبوية والتاريخ والتراجم والطبقات والفوائد والنوادر والوصايا، والمتون والشروح وغيرها من كتب العلماء المتقدمين والمتأخرين، فرحم الله الجميع وأسبغ عليهم رضوانه، هذا وقد أجازني الشيخ صالح بذلك كله وأمسك بيدي وأجازني بأنواع المصافحة التي وردت في السنة المطهرة.

أولاده ـ الأول: الشيخ المتصوف الزاهد أحمد الفضل (١٩٣٠-١٩٩٥) زوجته السيدة رقية الحسيني، أعقبت له:

١ـ السيد سامي (١٩٥٧) تزوج السيدة ايمان بنت الدقاق وأعقب منها الشريفة: نور الهدى (١٩٩١) وأحمد (١٩٩٤)

٢ـ السيد ابراهيم (١٩٥٩)، زوجته السيدة منى الآوي.

٣ـ السيد عبد المنعم (١٩٦٠)، زوجته السيدة حياة كلش.

٤ـ السيد عبد القادر (١٩٦٦)،

٥ــ الشريفة فاطمة (١٩٦٣) تخرجت من كلية الشريعة زوجها السيد عبد الكافي النجار ولها ولد.

٦ـ الشريفة أسما (١٩٦٥).

الثاني: السيد محمد الموفق (١٩٣١ـ١٩٦٣) زوجته السيدة كوثر حسيني أعقبت له محمد سمير (١٩٥٩) تزوج السيدة هدى وأعقب منها الشريفة ربى ١٩٩٤.

الثالث: السيد محمد عبد الرحمن (١٩٤٠) زوجة السيدة بثينة بنت أحمد الدروبي أعقبت له:

١ـ الشريفة ليلى (١٩٧٤) زوجها السيد غياث الصفدي ولها ولد

٢ـ محمد صالح (١٩٧٦)،

٣ـ لينة (١٩٧٨)

٤ـ لمى (١٩٨٠)

الرابع: نور الدين (١٩٤٣) زوجة الشريفة هالة بنت السيد عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق الخطيب وأعقب راشد ١٩٩١.

الخامس: السيد محمد عرفان (١٩٤٧) زوجته غادة الواسطي أعقبت له:

١ـ ضحى ١٩٨٢، ٢ـ علا ١٩٨٤

السادس: السيد محمود ١٩٣٨٠) زوجته عربية صباغ أعقبت له: ١ـ صلاح (١٩٨٠)، ٢ـ سامح (١٩٨٢)، ٣ـ ثائر (١٩٨٦).

السابع: السيدة زكية (١٩٣٦) تزوجها الشريف اسماعيل بن محمد الخطيب أعقبت له تسعة.

الثامن: السيدة عائشة (١٩٣٣ ـت) تزوجها السيد منير قصيباتي أعقبت له خمسة.

٦ـ الشريفة أمل (١٩٥٨) تزوجت السيد محمود سوار وأعقبت ثلاثة.

٧ ـ الشريفة فريال (١٩٤٥) تزوجت السيد نسيب كردعلي وأعقبت منه ثلاثة أولاد ثم السيد ماجد حمزاوي وأعقبت ولداً

الخامس الشريفة مفيدة (١٣٣٨) لم تتزوج

السادس الشريفة سهيلة (١٣٣٨) تزوجت السيد محمد بن الشيخ عبد الرزاق الخطيب وأعقبت له.



الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب

١٢٦٨ . ١٣٣٦

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني

ولد ونشأ بدمشق، وكانت له تجارة أقمشة في سوق مدحت باشا ورثها عنه ولده الشيخ عثمان فقد تزوج السيدة خانم البحاح وأعقبت له ثلاثة أولاد ذكورا توفى أحدهم وهو السيد رشيد ١٢٨٦ ولم يعقب.

ومن أولاده:

الأول: السيد مصطفى (١٢٨٢ ـ ١٣١٥) تزوج وأعقب ولدا واحدا هو السيد محمد علي (١٣٠٩ - ١٩٦٠):

ولد بدمشق بحي السمانة، ثم عمل بمهن متعددة حتى أصبح تاجرا بالأقمشة بفلسطين حيفا (قبل عام ١٩٤٨).

ثم بعدها عاد الى دمشق فشارك أخاه الحاج فوزي في مهنة الخضار والفواكه وتوفي بدمشق - الدحداح

تزوج مرتين الأولى السيدة حسنية حسون وأعقبت له:

- الأول: السيد مصطفى (١٣٢٩ ـ ١٣٨٦) تزوج السيدة فاطمة شيخاني وأعقبت له:

- السيد غالب (١٩٣٠) يعمل في صناعة التريكو، تزوج السيدة حسن بنت السيد محمد خير الخطيب وأعقبت: محمد (١٩٦٦) [1] فدوى (١٩٦٨) فاديا ١٩٦٣) تزوجت السيد زياد القباني ولها ولدان.

---

(١) محمد بن غالب بن مصطفى بن محمد علي بن مصطفى بن محمد علي (١٩٦٦) يعمل مع والده في صناعة التريكو وتزوج السيدة الشريفة رغدة بنت محمود بن أديب بن محيي الدين الخطيب وأعقبت: السيد غالب (١٩٩٣) ـ السيدة حمزة ١٩٩٥.

ريم (١٩٧٤) تزوجت السيد عماد بن محمود بن ديب الخطيب ولها صبي - وفاروق (١٩٦٥) فاتنة (١٩٦١).

- الثاني: السيد محمد خير (١٣٤٠ ـ ١٩٧٤) عمل بتجارة البوظة، ولقبته الأسرة بـ صبري

تزوج السيدة فريزة بنت أديب الخطيب وتوفي لهما السيد صلاح الدين (١٩٦١ - ١٩٨٠) وفواز ولم يعقبا، وأعقبت:

- الشريفة حسن (١٩٤٥) تزوجت ابن عمها السيد غالب مصطفى الخطيب ولها ستة أولاد.

- السيد يوسف (١٩٥٥) زوجته ميادة الشيخ علي وله: السيد محمد خير (١٩٨٩)

- الشريفة فائزة (١٩٥٣) زوجها سليم الملقي ولها صبيان

- الشريفة أميرة (١٩٥٤) زوجها ربيع حيمور ولها بنتان

- السيد محمد ياسر (١٩٤٧) زوجته صباح البغدادي وله: عصام - منال - نوار

- الشريفة ضياء (١٩٦٤) زوجها غياث بن عدنان بن عيد بن عثمان الخطيب ولها ولدان

الثالث - الشريفة مزين (١٩٣٩ - ١٩٥٥) تزوجت من آل وهبة وأعقبت أربعة.

الزوجة الثانية للسيد محمد علي (الحفيد) هي السيدة ناجية جليلاتي وأعقبت

الأول السيد زهير (١٩٤٥) توفي بفلسطين ولا يعرف له خبر - لم يعقب عاش ١٥ سنة

الثاني السيد أنور (١٣٤٠ - ١٩٧٩) تزوج السيدة عزيزة رباح وأعقبت له:

١- السيد نصوح

٢- السيد فايز

٣- السيد علي

٤ـ السيد مروان

٥ـ الشريفة اسامة

٦ـ السيد محمد مازن

الثالث الشريفة زهرة (١٣٤٣) تزوجت السيد صالح من آل الدواليبي وأعقبت أربعة:

الرابع الشريفة وصال (١٣١٨) تزوجت السيد شاكر الحاج سليمان من فلسطين وأعقبت أحد عشر ولداً.

الثاني: من أولاد الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن بن صالح هو الشيخ عثمان (١٢٦٠ـ١٣٨٧) تزوج مرتين الأولى السيدة فاطمة عثمان لم تعقب.

والثانية السيدة صفية الأرناؤوط وتوفي لهما بنتاً وأعقبت له ثلاثة ذكور.

الأول الشيخ عيد (١٩٠٦ـ١٩٧٥) درس العلوم في مدرسة الخياطين على يدي شهيد ميسلون الشيخ كمال وعلى يدي الشيخ هاشم الخطيب، وقام بالخطابة في جامع السنانية، وهو شاب في سن السابعة عشرة، وحضر خطبته مشايخ آل الخطيب، ثم اعتزل الخطابة ونزع عمامته وما توفيقي إلا بالله. ورث والده في تصنيع الأحذية، ثم عمل تاجر بقاله، وتزوج السيدة وجيهة عرنوس وأعقبت له أربعة ذكور وابنة:

(١)ـ السيد نذير (١٩٣٤) موظف بوزارة الصناعة تزوجت السيدة عائدة عرنوس وأعقبت ـ محمد نزار (١٩٦١) ـ محمد عثمان (١٩٦٤) ـ معتز (١٩٦٥) ـ منال (١٩٧٧) ـ أمير (١٩٨١).

(٢)ـ السيد محمد ياسين (١٩٢٥ـ١٩٩٢) موظف في الدائرة العقارية معاون مدير (الطابو) تزوج مرتين احداهما: السيدة فاطمة بنت سليمان النويرة ولم تعقب أما الأولى: فهي السيدة تمارة أبو نايف وأعقبت له: (توفي له ابنة وولد صغير)

١ ـ الشريفة مها (١٩٥٦) تزوجت السيد محمد النمر وأعقبت أربعة .

٢ ـ الشريفة نهى (١٩٥٧) تزوجت السيد أحمد حمادة وأعقبت أربعة .

٣ ـ الشريفة سوسن (١٩٦٠) تزوجت السيد زهير رشو وأعقبت ولدين .

٤ ـ الشريفة وجيهة (١٩٦٢) تزوجت مرتين رضوان النمر ولها منه ولد ، وزوجها الثاني السيد ماجد عرقسوسي وأعقبت ولدين :

٥ ـ السيد محمد عيد (١٩٦٣)

٦ ـ السيد محمد بشار (١٩٦٧) .

(٣)ـ الاستاذ وليد (١٩٣٩ ـ ١٩٩٤) مجاز باللغة العربية وآدابها ويعمل مدرسا لها تزوج السيدة ضياء مسوتي وأعقبت له :

١ ـ السيد فارس (١٩٦٩)

٢ ـ السيد حمدي (١٩٧١)

٣ ـ السيد خالد (١٩٧٢)

٤ ـ السيد فراس (١٩٧٣)

٥ ـ الشريفة صفية (١٩٧٤)

٦ـ السيد قتيبة (١٩٨٤)

(٤)ـ السيد عدنان (١٩٣٠) موظف بوزارة الصحة رئيس شعبة عمليات تزوج السيدة أميرة السمان وأعقبت :

١ ـ السيد احسان (١٩٥٢) يعمل في اصلاح أنواع التبريد ، تزوج السيدة ايمان ناصيف وأعقبت له حسام ١٩٧٧ عامر ١٩٨٥ (+) الشريفة نور

٢ ـ السيد رضوان ١٩٥٥ يعمل في الديكور تزوج السيدة وفاء دخان وأعقبت له عدنان (١٩٨٢) أميرة (١٩٧٨) عمار (١٩٨٨)

٣ ـ الاستاذ جمال (١٩٥٧) اجازة في العلوم الجيولوجية تزوج السيدة تغريد قرواني أعقبت له: رائد ١٩٨٥ ـ راينة ١٩٨٧ ـ رهف - لينا.

٤ ـ السيد غياث (١٩٥٩) تزوج السيدة ضياء محمد خير محمد علي مصطفى الخطيب وأعقبت له عماد ١٩٨٥ صلاح الدين ١٩٨٩ صفاء - السيد محمد

٥ ـ الدكتور اسامة (١٩٦١) دكتور طب اسنان تزوج السيدة الدكتورة سمر ساعاتي وله ولد اسمه مهند ١٩٨٩

٦ ـ السيد نبيل (١٩٦٢) يعمل في الكهربائيات تزوج السيدة هدى وهبة وأعقبت له هبة ١٩٨٩ ـ محمد ١٩٩٠ - حضاري.

٧ ـ الشريفة اسيمة (١٩٦٤) متزوجة من السيد نذير كور ولها ولدان

٨ ـ الشريفة نجوى (١٩٦٦) تزوجت السيد جمال نشواتي وأعقبت له أربعة أولاد

٩ ـ الشريفة ميسون (١٩٦٨) تزوجت السيد عثمان حمودة ولها ولد.

١٠ ـ السيد لؤي (١٩٦٩) تزوج السيدة رنا السمان وأعقبت منه: راما ١٩٩٤.

(٥) ـ السيد برهان (١٣٤٨) زوجته رباح الجمل أولاده هشام ١٩٧٦ ـ فاتن ١٩٧٨ ـ أحمد ١٩٨٠ ـ جواد ١٩٧٩ ـ محمد ١٩٨٤ محمود ١٩٨٤

(٦) ـ الشريفة ليلى (١٩٤١) تزوجت السيد أحمد بجبوج من درعا ولها خمسة أولاد

الثاني من أولاد السيد عثمان هو السيد فهمي (١٣١٧ ـ ١٩٣٤) عمل في تصنيع الأحذية ثم بالبقالة

تزوج السيدة خديجة الرقوقي وأعقبت له ستة ذكور وثلاث بنات وتوفي منهم ولدان وبنتان لم يعقبوا ومن أولاده:

١ ـ السيد عبد الفتاح (١٩٢٨) تزوج السيدة لمياء سرور وأعقبت له السيد محمد خير (١٩٨٨).

٢ـ الضابط عبد الهادي (١٩٤١ ـ ١٩٩٠) تزوج السيدة ناديا السمان وأعقبت له: شادي (١٩٧٧) ـ محمد (١٩٨٦) خلدون (١٩٧٦) نسرين (١٩٧٩).

٣ـ السيد موفق (١٩٤٣) استاذ متبحر في كهرباء السيارات تزوج ثلاث مرات:

الأولى السيدة ثناء سلاخو أعقبت: خديجة ( ) مازن ( ) جمانة ( )

الثانية السيدة دلال الحجي لم تعقب

الثالثة السيدة نور وأعقبت له شذا (١٩٨٢)

٤ـ الشريفة سائرة (١٣٣٩) تزوجت السيد حسين أحمد عكاشة وأعقبت أربعة

٥ـ السيد محمد أديب (١٣٤٤ ـ ١٩٢٦) تزوج ثلاث مرات احداهن تزوجها بعقد ثم طلقها

والثانية السيدة حفيظة قضماني أعقبت السيد محمد شاكر (١٩٦٠) والشريفة هنا (١٩٦٢)

الثالثة السيدة رتيبة الحجة أعقبت له:

ـ السيدة أمينة (١٩٦٦) الشريفة رغدة (١٩٧٠) السيد اسامة (١٩٧٣) السيد محمد طارق ١٩٦٨ ـ السيد محمد سامر ١٩٧١ ـ السيد محمد فهمي (١٩٦٧) ايمان ١٩٧٦) زبيدة ١٩٧٨

الثالث من أولاد الشيخ عثمان السيد فوزي (١٣٣٧ ـ ١٩٩٠) تاجر بسوق الهال وقبله بسوق العتيق للخضرة والفواكه شهم - متواضع - ذو أدب رفيع وخلق عالٍ تزوج مرتين: الأولى السيدة أمينة عليوي وأعقبت له ابنة هي:

ـ الشريفة نديدة (١٩٢٩) تزوجت مرتين:

الأول من السيد رسلان توفيق بن رسلان بن الشيخ عبد المحسن الخطيب وأعقبت اربعة.

الثاني من السيد حمدي العرقسوسي، وأعقبت أربعة.

الزوجة الثانية للسيد فوزي السيدة درية قصيباتي أعقبت له ولد وابنة:

١ـ الأستاذ عبد الستار (١٩٤٠) مجاز في العلوم ومدرس رياضيات وفيزياء تزوج السيدة هيفاء شيخ يوسف وأعقبت له السادة:

فادي ١٩٧٦ ـ فوزي ١٩٧٨ ـ هنادي ١٩٨٠ ـ هالة ١٩٨٥ ـ هبة ١٩٨٧

٢ـ الشريفة قمر (١٩٥٦) تزوجها الاستاذ المحامي محمد فايز عابدين وأعقبت له بنتان توفيت احداهما

الشيخ عبد المحسن الخطيب

١٢٧١ ١٣١٦

الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار دمشق المرموقين، ولا يستبعد أن يكون شريك أخيه الشيخ محيي الدين في السكاكر تزوج السيدة فاطمة البحاح أعقبت له ولدين منهما ابنته السيدة كاتبة (١٢٩٦- ١٣٢١) لم تتزوج.

والولد الثاني الذي طور عمل أبيه فأقام معملاً للسكاكر في البزورية وهو: الشيخ رسلان (١٢٩٤- ١٣٣٦) وقد أوقف المعمل بعد الحرب الأولى، تزوج السيدة دية الكماش أعقبت له ستة أولاد توفي منهما اثنان لم يعقبا ومن أولاده:

١- الشيخ توفيق (١٣١٧- ١٩٨٥) ستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

٢- الشريفة حُسْن (١٣٢٤- ١٩٨٦) تزوجت السيد محمد علي النجار ولها بنتان.

٣- الشريفة عائشة (١٣٢٨- ت) تزوجت من آل الزعيم ولها ثلاثة أولاد.

٤- الشريفة فاطمة (١٣٣٢- ت) تزوجت من آل المصري ولها بنت.

الشيخ توفيق الخطيب

(١٣١٧ - ١٩٨٥)

الشيخ توفيق بن الشيخ رسلان بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق، ونال قسطاً من العلوم، وكان مشربه التصوف على الطريقة القادرية، صديقاً حميماً للولي الصالح الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى.

تاجر بعدد من المهن ابتداءً بمحل للسمانة ثم شريكاً في السكاكر (الغراوي) ثم في السيارات ثم العملات (الصرافة)، وكان من وجوه الأسرة أدباً وديناً وشرفاً.

تزوج ثلاث مرات:

الأولى: تزوج السيدة فريدة الشيخ عزو الاختيار وأعقبت له تسعة أولاد توفي منهم ثلاثة صغاراً، ومن أولاده:

الأول الشريفة أدبية (١٣٣٩- ١٩٦٥) تزوجت من آل المارديني وأعقبت ثمانية.

الثاني السيد رسلان (١٣٤٣- ١٩٧٤) عمل مع والده شراكة بالعملات والسيارات، تزوج مرتين:

◆ الأولى السيدة نديدة بنت فوزي بن عثمان الخطيب وأعقبت له:

(١)- الشريفة ابتسام (١٩٤٦) تزوجت السي فايز البوش وأعقبت أربعة.

(٢)- الشريفة هيام (١٩٥٣) تزوجت التاجر السيد ياسين الخضري وأعقبت خمسة.

(٣)- السيد مأمون (١٩٥٠) صاحب معمل تريكو تزوج مرتين:

- الأولى السيدة سعاد الزعبي وأعقبت علاء ١٩٨٦- ولاء ١٩٩٠.

- الثانية السيدة ثناء حسن آغا وأعقبت أماني ١٩٨٠- علاء ١٩٨٢- رهف ١٩٨٧- آلاء ١٩٩٠.

(٤)- السيد خالد (١٩٥٦) عمل في صناعة التريكو.

الزوجة الثانية للسيد رسلان:

◆ السيدة وجيهة الحوراني أعقبت له:

١- السيد أيمن (١٩٥٥) تزوج السيدة ملك السلكا.

٢- الشريفة إيمان (١٩٥٦) تزوجت التاجر السيد سهيل قطان وأعقبت ثلاثة.

٣- السيد أمير (١٩٥٧) تزوج السيدة سوسن السيروان وأعقبت فادي ١٩٨٥- شادي ١٩٨٤.

٤- السيد المهندس محمد توفيق (١٩٥٩) رئيس بلدية باب توما ثم عمل في التجارة الحرة خريج الهندسة المعمارية[1].

٥- السيد مهند (١٩٦٢) تزوج السيدة ليا عميرة وأعقبت السيدة هند.

٦- السيد مؤيد (١٩٦٣) تزوج السيدة وفاء سليمان وأعقبت السيد عامر ١٩٩٠.

الثالث: الشريفة إسعاف (١٣٤٥- ١٩٨٠) تزوجت السيد بدر عودة وأعقبت سبعة.

الرابع: الشريفة حياة (١٩٣٤) تزوجت السيد عبد الرزاق ملحم ولم تعقب.

الخامس: السيد محمد سالم (١٣٥٦) يعمل بوزارة الري تزوج السيدة نجاح شنار وأعقبت:

١- الشريفة سوزان (١٩٦٥).

٢- السيد محمد حسان (١٩٦٧).

٣- المهندس المدني السيد محمد غسان (١٩٧٠).

٤- السيد صفوان (١٩٧١).

٥- المهندس الكهربائي السيد عرفان (١٩٧٣).

السادس: السيد محمد راتب (١٣٦٠) تزوج السيدة فلك الشلاح وأعقبت:

١- الشريفة زبيدة ١٩٧٢ تزوجت السيد محمود عودة ولها ولد.

---

(١) وكان هو منظم لدمشق القديمة المعروفة حالياً ورئيساً للجنة الخاصة بذلك.

٢- الشريفة شهناز ١٩٧٣ .

٣- السيد رامز (١٩٧٥) .

٤- الشريفة مرفت (١٩٨٣) .

الزوجة الثانية للشيخ توفيق هي السيدة حورية من آل الحكيم أعقبت له :

السيدة سميحة (١٣٤٩ - ١٩٦٨) تزوجت مرتين الأول من آل الكل وأعقبت ولداً

الثاني   أعقبت منه بنتاً في السعودية .

الزوجة الثالث للشيخ توفيق هي من آل الخجار لم تعقب .

الشيخ محيي الدين الخطيب

١٢٨٢ - ١٣٣٣

الشيخ محيي الدين بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار دمشق المرموقين بالبزورية في السكاكر، تزوج السيدة حوا البحاح وأعقبت له ولداً واحداً هو:

الشيخ أديب (١٨٩٩ - ١٩٣٧) الذي طور عمل أبيه فأقام معملاً للسكاكر في البزورية تزوج مرتين.

الثانية: السيدة برجيتا ملاح الملقبة (بشيرة) وأعقبت له أربعة أولاد وتوفي لهما واحداً ومن أولاده:

الأول: السيد محمود (١٩٣٦) تزوج السيدة سميحة طرفة أعقبت له.

١- السيد محمد زياد (١٩٦١) تزوج السيدة منى المغربي وأعقبت له: السيد محمود- الشريفة غيداء والسيد معاذ (١٩٩٣)، والسيد عبد المجيد (١٩٩٤).

٢- السيد محمد عماد (١٩٦٣) تزوج السيدة الشريفة ريم بنت غالب الخطيب وأعقبت له: السيد سليم ١٩٨٨- السيد أنس - السيد عمر (١٩٩٤).

٣- السيد محمد (١٩٦٦)، تزوج السيدة حنان مرعشلي وأعقب منها: الشريفة هدى- الشريفة دعاء.

٤- الشريفة رغداء (١٩٦٨)، تزوجت السيد محمد بن غالب بن مصطفى الخطيب وأعقبت ولدين.

الثاني: الشريفة فريزة (١٩٢٨) تزوجت السيد محمد خير بن محمد علي الخطيب وأعقبت له ثمانية توفي منهم اثنان.

الثالث: السيد مسلم (١٩٣٣) تزوج السيدة لميا الجدة وأعقبت له:

١- الشريفة منى (١٩٥٨) تزوجت السيد أديب البغدادي وأعقبت له أربعة.

٢- السيد محمد أديب (١٩٥٩) تزوج السيدة خلود شيخ الحدادين وأعقبت له رانيا ١٩٨٣- عامر ١٩٨٦ والشريفة دعاء (١٩٩١).

٣- الشريف حنان (١٩٦٢) تزوجت السيد حسام الدين الحلبي وأعقبت أربع بنات.

٤- الشريفة إيمان (١٩٦٤) تزوجت السيد بهاء الدين القطان وأعقبت ولدين وبنتين.

٥- السيد أحمد (١٩٦٦) تزوج السيدة منال مسبحة، وأعقب: السيد مازن (١٩٩٦).

٦- السيد غسان ١٩٧٣.

الزوجة الأولى السيدة مدينة بنت محيي الدين حمادة أعقبت له خمسة توفوا جميعاً ولم يعقبوا.

فرع

الشيخ عبد القادر ابن الشيخ صالح ابن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني

الشافعي الصغير
الشيخ عبد القادر الخطيب الحسني

١٢٢٣ - ١٢٨٨

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

كان والده الشريف صالح يعمل بالعطارة في البزورية بدمشق ، ولذلك لقب بالعطار، وعمر أكثر من ٧٥ سنة، وولد الشيخ عبد القادر من السيدة آمنة بنت الشيخ سعيد أبو طوق سنة ١٢٢٣ هـ ، ونشأ في كنف أبيه مع إخوته الستة، ونما وأينعت ثماره، وأخذ عن علماء الشام المشهورين بالفضل والمجد التام.

وعمل في أول أمره في تجارة العطارة كأبيه كما في منتخبات التواريخ للحصني المجلد الثاني ص ٦٧٠.

وقال الاستاذ الشيخ جمال الدين القاسمي في كتابه : تعطير المشام في مآثر دمشق الشام: في ترجمة ابن عمنا هذا في الجزء الثاني مانصه :

«الشيخ عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الشهير بالخطيب، الشافعي ، الامام الفاضل، والعالم العامل، من أجلاء علماء الشام المشهورين بالفضل والمجد التام:

ولد بدمشق سنة ١٢٢٣ ونشأ بها وأخذ عن فضلائها منهم:

العلامة الشيخ سعيد الحلبي، والشيخ محمد عيد العاني، وعبد اللطيف فتح الله أفندي مفتي بيروت، والشيخ عبد الرحمن الطيبي، والشيخ عبد القادر الميداني، والشيخ خليل الخشة[١] ، وغيرهم[٢]».

رحل الى مصر وحضر عند العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري وأجازه بصورة الاجازة المرفق صورة عنها، والشيخ ابراهيم السقا وغيرهما [٣] ثم عاد الى وطنه،

---

(١) الشهير بالشافعي الصغير . انظر المنتخبات ٢/٧٠٤ .

(٢) وأولهم والده الشيخ صالح، والعلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والعلامة الشيخ محمد بن مصطفى السرحمني كما ذكره صاحب أعيان دمشق ص ١٨٢ .

(٣) أمثال الشيخ أحمد الدمهوجي والشيخ أحمد الصائم، والشيخ عبد الغني الدمياطي . والشيخ ابراهيم عبد الله باشا نزيل الاسكندرية (ولعله هو نفسه ابراهيم السقا) ذكرهم صاحب أعيان دمشق ١٨٢

وتصدر للاقراء والافادة: فقرأ في الجامع الأموي ، وفي المدرسة الاسماعيلية المعروفة بالخياطين ، وانتفع به الجم الغفير خصوصاً من أهل الغوطة وقلمون وعجلون .

ويحكى عنه أنه جعل كل واحد من أولاده الأربعة يدرس على مذهب من المذاهب الأربعة فقرأ الشيخ أبو الفرج على الشيخ عبد الله الحلبي الحنفي وبقي الشيخ أبو الخير يقرأ على والده ، وقرأ الشيخ ابو الفتح على الشيخ حسن الشطي الحنبلي ، وقرأ الشيخ ابو النصر على الشيخ مصطفى المغربي المالكي . فيقال بأنه رأى الامام الشافعي في نومه وعاتبه على ذلك فأعادهم الى المذهب الشافعي بعد أن تتلمذوا فترة جيدة في كل مذهب .

وكان شجاعاً ، عليّ الهمة ، صداعاً بالحق ، لاتأخذه في الله لومه لائم ، مهاباً مجللاً عند الكبراء ورعاً ، ذا مناقب جمة ، وكتب بخطه كتباً كثيرة» له حاشية على التحفة لابن حجر لم تكتمل ــ له كتاب في علم الفراسة ، ومناسك وديوان خطب شرح على متن السحيمي في التوحيد .

برع في العلوم النقلية والعقلية ، وانتهت اليه مشيخة الشافعية ، معتقد عند جميع الطبقات [١]

تزوج الشيخ بنت شيخه السيدة فاطمة بنت خليل الخشة [٢] ، وأنجب أربعة أولاد هم زينة العصر وعلماؤه ، وستأتي ترجمتهم بعد أبيهم رحمه الله تعالى وهم : العلامة الشيخ أبو الفرج المتوفي سنة ١٣١١ هـ

والعلامة الشيخ أبو الخير المتوفي سنة ١٣٠٨ هـ

والشيخ العالم التقي أبو الفتح المتوفي سنة ١٣١٥ هـ

والاستاذ المحدث الأكبر للديار الشامية الشيخ أبو النصر المتوفي سنة ١٣٢٤ هـ

---

(١) الحصني : منتخبات التواريخ ٦٧٠/ ٢

(٢) وفاته كما ذكره صاحب أعيان دمشق ١٨٢

ومن تلامذته منهم الشيخ أنيس الطالوي ، والشيخ عبد الله الكردي مدرس السنانية ، والشيخ سليم النحلاوي الشهير بالطيبي ، وابن عمر السيد محمد الخطيب ، والشيخ سليم حفيد أستاذه الخشة ، ومن المدينة العلاقة زاهد سبط شيخه الخشة المذكور ، وممن انتفع به أولاده الأربعة رحمهم الله تعالى . والشيخ عبد القادر القصاب من قرية (قارة) . لم يزل على حالته الحسنة الى أن توفي في ٥ رمضان سنة ١٢٨٨ هـ ودفن في الدحداح وكتب على شاهدة قبره :

دار النعيم ابتسمت للشمس عبد القادر ● أعني الخطيب الشافعي خير نصوح زاجر

علامة الشام الذي ينمى لطه الطاهر ● طاب ثراه إذ غدا في رمضان الزاهر

أناخ في دار الهنا أرخ بباب غافر

الشيخ ابو الفرج الخطيب

١٢٤٤ . ١٣١١ هـ

هو الشيخ محمد هبة الله أبو الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ الشريف عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ليلاً الساعة ١٢ في ٢٤ رمضان ١٢٤٤ هـ ورضع العلم رضاعاً، وشب عليه في كنف والده شيخ الشافعية، ونال حظاً وافراً من العلوم الشرعية النقلية والعلوم العقلية، وكان أكثر انتفاعه من أبيه.

وأخذ عن بعض علماء دمشق كما نقله صاحب منتخبات التواريخ الجزء الثاني حيث قال:

نشأ في حجر والده، وكان أكثر انتفاعه منه، وأخذ بعض العلوم من بعض علماء دمشق لم نقف على أسمائهم[١] وحين توفي والده كان في سن الرابعة والأربعين.

وأجيز من بعض علماء الحجاز ومصر.

وتصدر للتدريس في الجامع الأموي بين العشاءين، ولازمه أكثر أهل الفضل وانتفع به خلق كثير.

وله مؤلفات تدل على مكانته في الفروع والأصول، وطول باعه في المنقول والمعقول، منها:

- التنزيل وأسرار التأويل في ثلاثين مجلداً (في التفسير) وهذا أهم مؤلفاته[٢]

- ومنها الفيوضات الحسان بنصائح الولدان، أربع مجلدات، ومختصره في مجلد

---

(١) ذكر صاحب كتاب الأعيان أنهم من علماء الحجاز ومصر ص ٣٥٧

(٢) موجود منها ٩ أجزاء عند حفيده الشيخ أبي الفرج بن عبد القادر رحمهما الله تعالى.

- وحاشية على القطر في النحو

- وشرحان على الأجرومية

- وله تعليقات على مؤلف والده في علم الفراسة

- وتعليقات على ألفية جده لأمه الشيخ خليل الخشة الشهير بالشافعي الصغير.

- وله مختصر مسند الامام أحمد بن حنبل.

- مختصر ابن عساكر.

- وله رسائل: منها: في فضل زيارات دمشق - ومنها: رفع العدل والانصاف بحرمان الورثة الضعاف، وله مولد [1] ومعراج، وثلاثة دواوين خطب.

كان وحيداً في عصره، وزينة أهل عصره، عالماً، شجاعاً تهابه الحكام والأمراء، وتنقاد اليه العامة، وتقربفضله العلماء، وكانت تقصده الناس من كل مكان في مدرسة النورية الصغرى في العصرونية لحل مشاكلهم الزوجية ومسائلهم الدينية [2].

تزوج الشيخ أبو الفرج مرتين: الأولى: من السيدة فاطمة بنت عبده آغا التيناوي وأعقب منها اربعة توفي منهم السيد صالح عن عشر سنوات وبنت هي الشريفة وسيلة.

أكبر أولاده الشيخ حسن من السيدة فاطمة التيناوي .

وثانيهم الشيخ سعيد.

ومن تلامذته الذين عرفوا واشتهروا الشيخ والمفتي والأصولي الشيخ أمين سويد كما حدثني به ولده الشيخ ياسين سويد.

والثانية: من السيدة آمنة بنت ابراهيم المنير الكزبري الشريفة العفيفة، وولدت له ثلاثة توفي منهم البنت الوحيدة وهي الشريفة ليلى عن سنة - والذكران هما الشيخ

---

(١) عندي منه نسخة مخطوط بيده

(٢) منتخبات التواريخ ٢/٧٠٣ وأعيان دمشق ص ٣٥٧ قال صاحب أعيان دمشق بأنه كان يفتي بأقوال بعض الشافعية والحنابلة في مسائل الطلاق والرجعة ونحوها، انظر الحديث عن مدرسة النورية الصغرى بعد ترجمته رحمه الله تعالى.

عبد القادر والاستاذ صلاح الدين .

توفي الشيخ في صفر الخير ودفن في الدحداح بمشهد عظيم[1] . وكتب على قبره :

جنات عدن زخرفت بسنا البلج لقدوم من ذلت لغيبته المهج
علامة الشام الذي فيه إذا حدثت عن بحر العلوم فلا حرج
ركن الشريعة من نمى للمصطفى خير البرايا من به الدين ابتهج
رضوان قد زهت جنان الخلد مذ أرخ أتى شمس العلوم ابو الفرج

١٣١١ هـ

وكتب عليه أيضا :

لك الله روضاً أو ضريحاً مباركا ترونقت بالرضوان منه تباركا
وبشراك إذ علامة الشام صدرها أبو الفرج الحبر الخطيب استخاركا
فلا برحت من حضرة القدس رحمة تخصك فضلاً بل تعم جواركا
وياراجيا أن يستجاب دعاؤه بتاريخه حيي ضريحا مباركا

٢ صفر الخير ١٣١١ هـ

(١) على الأغلب صلي عليه في الأموي لكونه في القيمرية ولمكانته العالية في الجامع الأموي

العلامة الوجيه المجاهد
الشيخ محمد حسن الخطيب الحسني

١٢٧٣-١٣٤٢

هو العلامة الشيخ محمد حسن بن العلامة الشيخ أبي الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

والدته من آل التيناوي، نشأ في حي القيمرية، وتلقى علومه على يد والده العلامة الشيخ أبي الفرج على المذهب الشافعي، وكان له حلقات دروس في مسجد بني أمية وهو مازال في ريعان الشباب، ثم أصبح مديراً ومدرّساً في مدرسة الخياطين، فقسم وقته بين أرضه التي يعمل فيها في جادة الخطيب بدمشق وبين المسجد الأموي بعد الظهر)، وبين درسه في مدرسة الخياطين.

قال عنه صاحب منتخبات التواريخ: الشيخ حسن كان من أهل الفضل والكمال يدرس في محل أبيه مات سنة ١٣٤٢. [1]

وكانت جل دروسه في فقه العبادات والفرائض.

وكان له صلة وثيقة بالشريف حسين بن علي زعيم الثورة العربية عام ١٩١٧، وكانت نفقة الحج سنوياً على الشريف حسين، حتى كان شديد الشبه به.

كان طويلاً جسيماً جريئاً، وله هيبة عند الحكام، وكان يرفض زيارتهم حين يطلبون، ويحنق على بعض أبناء عمومته لتدخلهم بالسياسة والحكم.

تزوج من السيدة كاتبة أبو فارس الدركزللي وأعقبت له سبعة منهم ابنة توفيت عقيمة.

من أولاده ١- الشيخ توفيق (١٣٠٤- ١٣٨٨) أحد تلامذة والده العلماء، تزوج من آل الحموي وأعقبت له أربعة وستمر ترجمته.

٢- السيد الاستاذ محمد (١٣١١- ١٩٧٤) أحد المحامين والوجهاء في الأسرة

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ٧٠٤/٢، وتاريخ الوفاة عنده غير صحيح، والصواب ١٣٤٢ يوم ١٤ محرم نهار الأحد.



وكان أحد الزعماء السياسيين ورئيس حزب من الأحزاب وعنده ندوة تعقد متناوبة في دور الزعماء الساسيين. تزوج السيدة مفيدة بنت الشيخ عبد العزيز الخطيب ولم يعقب.

٣- السيد أحمد تقي (١٣٢٦- ١٤١٠) رجل الثورة أيام الانتداب الفرنسي وأحد المنفذين لها، واتخذ محلات للتجارة ثم آثر العمل الوظيفي في وزارة المالية - الانتاج- ثم أصبح رئيس ديوان الماليّة فمعاون لضريبة الدخل، ثم تقاعد ١٩٧٠. تزوج السيدة إنعام بنت زكي تللو الملقب بالنشواتي وأعقبت له:

السيد محمد نعيم (١٩٥٥) أحد تجار الأسرة في الألبسة، يحب مجالسة العلماء، ويحافظ على الترابط الأسري فيها والرفع من شأنها، تزوج السيدة عبير بنت محمد راتب المهايني وأعقبت له: السيد أحمد (١٩٨٣- الشريفة نور (١٩٨٥) السيد محمد راتب (١٩٨٦)- الشريفة عالية (١٩٩٠).

٤- الشريفة لطفية (١٣٠٦- ١٩٨٤) إحدى المجاهدات والتي كانت تحمل الرسائل سراً بين الشريف حسين ورجال الثورة في دمشق، لم تتزوج.

٥- الشريفة فهمية (١٣٠٨- ت) تزوجت حسن باشا القتلان لم تعقب.

٦- الشريفة نظمية (١٣١٤- ١٩٧٢) لم تتزوج.

٧- الشريفة بدرية (ت).

مرض أثناء حجته الأخيرة بالحمى، وتوفي بعد عودته الى دمشق ودفن على جده في الدحداح، وكتب على شاهدة قبره:

قمر فقدنا في الضريح ضياءه	مذ نال في روض الجنان صفاءه
ماذا يرجّي اليوم بعد وفاته	وطن طوى تحت الثرى علماءه
حسن الخطيب سليل بيت المصطفى	من شاد للعلم الصحيح بناءه
مذ حج في البيت الحرام فنا به	مرض وجاء الشام يشكو داءه
ناداه رضوان الجنان مبشراً	أرخت في حسن الختام هناءه
	٦٢ ١٠٧٢ ١١٨

العلامة الفقيه
الشيخ توفيق الخطيب

١٨٩٠ - ١٩٦٨

هو العلامة الفقيه والنحوي البارع الشيخ توفيق بن العلامة الشيخ حسن بن العلامة الشيخ أبو الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

نشأ في كنف أبيه الفقيه الشيخ حسن (الابن الأكبر للشيخ أبو الفرج الخطيب) يتلقى عنه العلم الشرعي حتى عام ١٩١٤ حيث التحق بالجيش التركي ولغاية انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكان خلالها إماماً للطابور، ثم بنهاية الحرب العالمية الأولى كان أسيراً بمجدر عنجر، ثم فك أسره، والتحق بالجيش الفيصلي، وكان ضابطاً بالمقر الأميري بالجسر الأبيض مكان السفارة الفرنسية اليوم، وسرح مع من سُرِّح حين دخلت فرنسة ١٩٢٠ وعمل بمواد البناء مع أخيه أحمد أكثر من عشر سنوات. ثم اعتنى بأرض له في بستان الخطيب في جادة الخطيب اليوم.

حياته العلمية:

بعد نشأته في كنف أبيه الفقيه الشافعي، تتلمذ على يدي الشيخ عطاء الله الكسم مفتي الجمهورية العربية السورية، وقرأ بعض العلوم على أحد أخواله أولاد الشيخ خليل الخشة.

وكان خطيباً في عدة مساجد بدمشق، بمدرسة الخياطين، ثم جامع سيدي جركس في سوق القطن، ثم بمدرسة عبد الله باشا (المتحف اليوم) ثم خطيباً في جامع باب السلام حتى وفاته رحمه الله.

وبقي أكثر من أربعين عاماً مدرساً تحت قبة النسر، مقابل مقام سيدنا يحيى

الحصور بدون راتب أو اجر، وكان ضليعاً في الفقه الشافعي، ومفتياً فيه، وكان مرجعاً لعلماء عصره في أحكام الطلاق، وعالماً بالعربية وكان يقال: أنه كان متخصصاً باللغة العربية على الطريقة التركيةأيضاً.

وكان يعقد أغلب عقود زواج العائلة (من آل الخطيب).

كان الشيخ يتكلم التركية بطلاقة كتابة وإنشاءً، واللغة التشيكية والألمانية وشيء من الفارسية، وكان الأتراك يأتون إليه يدرسون عنده ويتخرجون على يديه ثم ينتقلوا إلى معهد الشيخ صالح فرفور، وكثيراً ما كان علماء استامبول يزورونه ويذكرونه بتلمذتهم عليه.

كان زاهداً متواضعاً، لا يحب الدنيا ولا متاعها، تعمم منذ أن كان صغيراً ولم يحلق لحيته أبداً وكان على ما ذكر إخوته وأولاده يزار من قبل العلماء يستفتونه بمسائل الطلاق، ومنهم الشيخ عبد الرؤوف الاسطواني القاضي الشرعي، والشيخ صالح فرفور.

تزوج الشيخ من آل الحموي العطار، وأنجب منها حسناً وحسيناً وعبد المحسن ومحمود وجيه وحج إحدى عشرة حجة، ومن تلامذته من منطقة التل الشيخ جمال الأحمر والشيخ كمال الأحمر.

وتوفي عند أخته وصلي عليه بمسجد الفردوس وقرأ له السيد الوالد النسب الشريف ودفن على والده وجده الشيخان حسن وعبد القادر في الدحداح بعد أن عمّر أكثر من ٩٠ عاماً.

من أولاده:

الأول: السيد محمد حسن (١٩٢٩) المتخرج من كلية الحقوق، وا...

وزارة الاقتصاد. تزوج مرتين: الأولى: السيدة وأعقبت له:

١- الصيدلي السيد محمد توفيق ١٩٦١.

٢- السيد محمد بشار ١٩٦٥.

الثانية السيدة أميرة الشويكي لم تعقب.

الثاني: الأمير السيد حسين (١٩٣١) نال الشهادة الثانوية (١٩٥٠) ثم درس دار المعلمين، وسلك في التعليم (١٩٥٢) ثم دخل الكلية الحربية حتى وصل لرتبة أمير، وقام بنيل الركن في أمور الاتصالات (كالدكتوراه في الشهادات) سنة (١٩٧٠). وكان يحضر دروس والده الشيخ توفيق بعد الفجر، سكن القيمرية ثم القصور، تزوج سنة ١٩٥٢ من السيدة رئيفة بنت عبد الرزاق الخباز وأعقبت له:

١- الشريفة ناريمان (١٩٥٣) تزوجت السيد حسن مجاهد وأعقبت له ثلاثة.

٢- السيد محمد رئيف (١٩٥٤) تزوج السيدة سيرين طبش وأعقب: رهام ١٩٨٩)، حسين (١٩٩٠).

٣- الشريفة سحر (١٩٥٧) تزوجت السيد ياسين نصري وأعقبت له أربعة.

٤- الشريفة سونيا (١٩٥٩).

٥- السيد رائف (١٩٦٠).

٦- السيد حسام (١٩٦٢).

٧- الشريفة إيمان ١٩٦٣ تزوجت السيد علاء الدين بن أبي الخير الخطيب وأعقبت له ثلاثة.

٨- السيد حسان (١٩٦٧).

الثالث: السيد عبد المحسن (١٩٣١) تزوج السيدة عائشة الدبس وأعقبت له:

١- السيد سمير (٩٦٠) تزوج باسمة الطباع وأعقبت له:

٢- الشريفة ثناء (٩٥٩) تزوجت السيد فاروق قهوجي وأعقبت له خمسة أولاد.

٣- الشريفة وفاء (٩٥٨).

٤- السيد طلال (٩٦٣) تزوج السيدة ليس وأعقبت له السيد خالد (١٩٨٩)، والسيد محمد (١٩٩١).

٥- الشريفة سمر (٩٦٢).

٦- الشريفة رحاب (٩٦٨) تزوجت الطيار مدحت دلول وأعقبت له ولدين .

٧- الشريفة أمل (١٩٦٤) تزوجت السيد بسام بنتين .

٨- السيد محمد رامز (١٩٦٦) .

الرابع : السيد محمود وجيه (١٩٣٤) تاجر السيارات المعروف تزوج مرتين : الأولى السيدة حفيظة الشعار وأعقبت له :

١- السيد محمد علاء (١٩٦٢) تزوج السيدة ريما قنواتي وأعقبت له محمود وجيه (١٩٨٥) .

٢- السيد محمد رأفت (١٩٧٣) .

٣- الشريفة سوزان (١٩٦٥) تزوجت السيد إبراهيم الكيال .

٤- الشريفة سوسن (١٩٦٨) .

الثانية السيدة الشريفة نهاد بنت السيد أبي الخير بن الشيخ سعيد الخطيب وأعقبت له الشريفة وجيهة (١٩٨١) .



مدير مدرسة الخياطين بدمشق
الشيخ سعيد بن الشيخ أبي الفرج الخطيب

١٩٤٠......

الشيخ سعيد بن الشيخ أبي الفرج بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ بدمشق في ظل والده الشيخ أبي الفرج المتقدمة ترجمته ونهل من علومه وعلوم علماء الأسرة، وقد عثرت على وثيقة وقف له في قراءة صحيح البخاري تحت قبة النسر في جامع بني أمية الكبير بين المغرب والعشاء في ليلتي الاثنين والجمعة (١)

وهو أحد المدرسين في مدرسة سوق الخياطين بدمشق. ثم أصبح مديراً لها.

كان صاحب هيبة وهيئة محمدية بعمامته البيضاء على الطربوش الأحمر وجبة أهل الشام ولحيته البيضاء عاش الشيخ أكثر من ثمانين سنة

وتوفي بدمشق وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بالدحداح

تزوج السيدة نسمة بنت رسول آغا وأعقبت له:

الأول ـ الشيخ أبو الفرج ١٣١٨ ـ ١٣٤٥) عاش خمسا وعشرين سنة وتوفي ولم يتزوج

الثاني ـ التاجر السيد أبو الخير فؤاد (١٣٢١ ـ ١٩٨٥) أحد الثوار والمجاهدين ضد الحكم الفرنسي وستمر ترجمته بإذن الله تعالى

الثالث ـ الاداري الناجح السيد محمد كامل (ـ ١٩٧٠) عمل مديرا لمشفى في دوما تابع لوزارة الصحة ثم سافر ١٩٥٨ الى الكويت ليعمل مفتشا في الصحة المدرسية تزوج السيدة نعمت الطباع وأعقبت له:

---

(١) أوقف له السيد عثمان الخالصة مبلغ ١٨٠٠ قرش سنوي مؤرخ بتاريخ ١٩٢٦ م.

١ـ السيد بشار (١٩٥٢) يعمل في التجارة الحرة تزوج السيدة نبال بنت محمد ظريف وأعقبت له :

الشريفة سندس (١٩٧٥) ـ الشريفة هبة ١٩٧٨ ـ السيد محمد كامل ١٩٨١ ـ السيد صلاح الدين ١٩٩٠

٢ـ السيدة الشريفة باسمة (١٩٤٣) تزوجت الاداري الناجح الاستاذ فرحان الفرحان من الكويت وأعقبت له خمسة أولاد .

٣ـ السيدة الشريفة نهى (١٩٤٦) تزوجت التاجر السيد أيوب الخميس من الكويت وأعقبت له ستة أولاد .

٤ـ السيدة الشريفة رابحة (١٩٤٧) تزوجت أحد وزراء الدولة الكويتية الشيخ يوسف الرفاعي الحسيني وأعقبت له خمسة أولاد .

٥ـ السيدة الشريفة بهيدة (١٩٤٩) تزوجت استاذا في كلية العلوم الجيولوجية وهو الدكتور ابراهيم الرفاعي وأعقبت له أربعة أولاد .

٦ـ السيد براق (١٩٥٦) تزوج السيدة ايمان بنت حسن نصار وأعقبت له :

١ـ السيد فهد (١٩٧٨) الشريفة ريم (١٩٨١) الشريفة نعمت ١٩٨٦ .

الرابع السيد نور الدين (ت ١٩٦٨) الموظف في وزارة المالية تزوج السيدة مفيدة شبيب وأعقبت له :

الشريفة جاهدة ـ السيد سامر ـ السيد جمال .

الخامس : الشريفة فاطمة (١٣١٩ ـ ١٩٨٢) تزوجت السيد خليل كنج وأعقبت ثلاثة أولاد .

السادس : الشريفة ناجية (١٣١٧ ـ ١٩٧٧) لم تعقب .

السابع : الشريفة (١٣٢٣ ـ ١٩٨٤) تزوجت السيد فوزي الأورملي .





الوجيه الثائر
الأستاذ أبو الخير بن الشيخ سعيد الخطيب

١٩٠٩ - ١٩٨٥

الاستاذ أبو الخير بن الشيخ سعيد بن الشيخ أبو الفرج بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق بحي القيمرية في كنف والده الشيخ سعيد

نال الشهادة الابتدائية والتحق زمن الفرنسيين تحريا فعمل ضدهم ، وصنع القنابل بيده ، واعتقل مرات لأجل اشتراكه في المظاهرات ، ونشر نبأ اعتقاله بالجرائد المحلية وحكم عليه بالاعدام فهرب الى العراق حتى زمن الاستقلال حيث رجع الى بلده والى منصبه فعمل مع المرحوم أبي عبده بهاء الخوجة .

قدم استقالته قبل الوحدة ، ثم اعيد أثناء الوحدة بين سورية ومصر .

كان جريئا شجاعاً مقداماً نزيهاً ، صاحب نكتة ، وكانت خدمته جلها ضد السارقين وقطاع الطرق .

وكانت صداقته الحميمة مع الشاعر أحمد الصافي النجفي الذي سكن في غرفة بجامع الخياطين حياته كلها ، فقد كان السيد أبو الخير يشرف على مسجد الخياطين حسبة مدة طويلة ، وخاصة منذ أن اشترى محلاً بجانب المسجد في سوق الخياطين لبيع الأصواف التي تاجر بها أواخر حياته في الخدمة لدى الدولة ، ثم طور أولاده بعده هذه الصناعة فأنشؤوا مصنعاً لذلك وأصبحوا من كبار التجار الذين أدركتهم بركة أجدادهم وقد اوتوا من الحنكة التجارية ما جعل دكانهم قبلة البلد ، فاللهم اهدنا من عندك ببركة جدنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي والدهم بدمشق وصلي عليه بجامع الفردوس ودفن بالدحداح

تزوج السيد أبو الخير من السيدة ازدهار الشالاتي المرأة الصالحة التقية فأعقبت

له زهرة الحياة الدنيا فكانوا له قرة عين وهم :

١ ــ السيد خير الدين (١٩٤٦) زوجته السيدة ميسون مريدن أعقبت له السيد أنس ١٩٧٧ ـ السيد اياد ١٩٧٩ والشريفة آلاء (١٩٨٥)

٢ ـ السيد علاء الدين (١٩٥١) زوجة السيدة الشريفة ايمان بنت السيد حسن الخطيب وأعقبت له :

الشريفة عليا (١٩٨٠) ـ السيد عامر (١٩٨٣) ـ الشريفة شيرين (١٩٨٧) – السيد محمد (١٩٩١) .

٣ ـ السيد بهاء الدين (١٩٥٣) زوجة السيدة كرم سويدة أعقبت له :

الشريفة مها (١٩٨٣) – السيد وسيم (١٩٨٤) – السيد أبو الخير (١٩٨٨) – محمد خير (١٩٨٩) .

٤ ــ السيد سعد الدين (١٩٥٦) تزوج السيدة ايمان شمري وأعقبت له السيد فراس ١٩٨٨ – السيد يمان (١٩٩١) .

٥ ـ الشريفة نهاد (١٩٤٨) تزوجت مرتين : الأول حسام زوادي وأعقبت له ولدين . الثاني السيد الشريف الوجيه محمود وجيه بن الشيخ توفيق الخطيب وأعقبت له بنتا .

٦ ـ الشريفة أمل (١٩٤٩) تزوجت وأعقبت أربعة أولاد .

٧ ـ الشريفة فاتنة (١٩٥٨) تزوجت السيد بشار رمضان آغا وأعقبت ثلاثة .

٨ ـ الشريفة حنان (١٩٦٤) تزوجت السيد بسام زين العابدين وأعقبت ثلاثة أولاد .

مدير الأوقاف في الديار الشامية
الشيخ عبد القادر الخطيب «الحفيد الأول»

١٢٩١ - ١٣٥١

١٨٧٩ - ١٩٣٢

الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ أبو الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق في حي القيمرية خلف جامع بني أمية الكبير، ونشأ في كنف أبيه، ونهل منه علوم الشريعة الغراء وتوفي والده وكان له من العمر عشرون سنة.

ودرس على علماء الشام الأبرار ونال منهم الاجازات الموثوقة، وممن درس عليهم وأجازوه.

- الشيخ عبد الجليل برادة المدني ونال منه إجازة في العلوم العقلية والنقلية بتاريخ ١٣١٨ هـ.
- المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني ونال منه اجازة في المعقول والمنقول والحديث سنة ١٣٢٤ هـ.
- الشيخ عبد الرزاق البيطار ونال منه اجازة في المعقول والمنقول سنة ١٣٢٤ هـ.
- والشيخ عبد الحكيم الأفغاني ونال منه إجازة في المعقول والمنقول سنة ١٣٢٥ هـ.

وممن درس عليه الشيخ بكري العطار في سنن النسائي كما دون ذلك على كتاب السنن. والشيخ أمين سويد في أصول الفقه كتاب شرح جمع الجوامع للمحلي، ودرسه في التصوف في جامع الدرويشية للخواص فقط.

وتولى وظائف علمية شتى منها:

- مدرس عام وقارىء العلوم الشريفة في المحراب الشافعي بجامع بني أمية الكبير سنة ١٣١٧



- ثم تولى خطابة الجامع الأموي بموجب براءة سلطانية سنة ١٣٣١

- مدرس في المحراب الشافعي في جامع بني أمية بعد صلاة الجمعة سنة ١٩٢٢ ، وكذا من قاضي دمشق الشام ١٣٣١ .

- مدرس درسين في الأموي سنة ١٩٢٥ .

وقبل توليه منصب مدير عام الأوقاف الاسلامية بالشام سنة ١٩٢٩ تنقل ضمن مناصب عدة هي :

- عضو المجلس البلدي سنة ١٣٢٨ هـ

- عضو في لجنة اصلاح المدارس سنة ١٣٣٠ هـ

- عضو المجلس العمومي في الولاية سنة ١٣٣٢ هـ

- معاون رئيس غرفة التجارة بدمشق ١٣٣٣ هـ

- رئيس بلدية دمشق سنة ١٣٣٦ هـ عند دخول الملك فيصل لدمشق .

- عضو المؤتمر السوري سنة ١٣٣٨ هـ (وهو أي المؤتمر السوري الكبير وهو برلمان الملك فيصل لسورية ولبنان والاردن وفلسطين (سورية الكبرى) .

- رئيس ثان للمؤتمر السوري سنة ١٣٣٨ هـ

- عضو لجنة التوجيهات في الأوقاف سنة ١٩٢٠ م .

- عضو مجلس الشورى سنة ١٩٢٠ م (الذي يعادل اليوم مجلس الدولة)

- عضو مجلس الشورى سنة ١٩٢١ م [1]

- عضو في هيئة انتخاب لجان الأوقاف سنة ١٩٢٣ م

- متولي عام جامع وتكية السلطان سليمان سنة ١٩٢٣ م

- مفتش عام لدى مراقبة الأوقاف الاسلامية سنة ١٩٢٤ م ١٩٢٨ عضو المجلس التأسيسي [2]

- عضو لجنة التدقيق والتأليف في وزارة المعارف السورية سنة ١٩٢٩ م .

وكانت له وظائف في المجال العسكري أيضاً ، منها :

---

(١) هذا المؤتمر لم يعش إلا مدة سنة ونصف سنة ١٩١٨ ـ ١٩٢٠ توالى من على رئاسة المجلس فوزي باشا العظم وهاشم الأتاسي

(٢) لوضع دستور لسورية .

- واعظ الجيش في الفيلق الثامن زمن الحكومة العثمانية سنة ١٣٣٠م

- عضو قومسيون الإعاشة سنة ١٣٣٤ هـ

- واعظ عام بزمن الأمير فيصل سنة ١٩١٩ م. [١]

وكانت هذه الجهود المكثفة في خدمة الأمة في المجالات الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وقبل كل ذلك الشرعية قد كللت بتنصيبه مديراً عاماً للأوقاف الاسلامية في بلاد الشام ثم بمنحه أو سمة:

- وسام مجيدي رابع سنة ١٣٣١ هـ

- وسام عثمان رابع سنة ١٣٣٣ هـ

- وسام رتبة البلاد الخمس سنة ١٣٣٣ هـ

- وسام رتبة المخرج سنة ١٣٣٣ هـ

- وسام اللياقة الفضية براءة سلطانية سنة ١٣٣٣ هـ

- وسام الحرب العمومي سنة ١٣٣٣ هـ

تزوج الشيخ من آل المنير وهي السيدة مسرة بنت السيدة صالح المنير، وأنجب خمسة ذكور توفي منهم اثنان صغيران وأربعة إناث توفي منهن اثنتان صغيرتان، الأول من أولاده الدكتور عدنان رئيس مجلس الدولة ثم مجمع اللغة العربية بدمشق والثاني عميد مسجد بني أمية الكبير وخطيبه الشيخ أبو الفرج (١٣٣٧) والثالث السيد نذير المحامي المعروف (١٣٢٣) والسيدة آمنة - والسيدة فاطمة الزهراء لم تتزوجا

توفي يوم الثلاثاء بعد طلوع الشمس في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥١ الموافق ٣٠ آب سنة ١٩٣٢ وغسل بداره في القيمرية قبيل العصر، وصلى عليه الشيخ عبد الرحمن محمد رشيد الخطيب في الجامع الأموي، وخلفه أمم كثيرة منهم إمام المسلمين في الحديث وعلامة الدنيا مولانا الشيخ بدر الدين الحسني، ودفن في الدحداح بجوار قبر أبيه. [٢]

وقد أصدر كتاباً في عهده عن أعمال الأوقاف

---

(١) وقع لي خطأ في ترجمتي للشيخ أبي الفرج ولد المترجم (+++) أن ذكرت أن والده كان قاضي دمشق، لكن ذلك لم يصح فجل الباري عز وجل.

(٢) ترجمة بخط يد السيد الوالد رحمه الله تعالى نقلا عن ترجمة خطية بيد المترجم.

كلمة مولانا الشيخ هاشم الخطيب في تأبين الشيخ عبد القادر الخطيب

يــادرّة المجد قد عزّت نفاســـتها — من عترة المصطفى فاقت نزاهتُها
أوحشْـتَنا بنوىً أبقيتَ حســرته — تُبكي القلوب التي زالـت مسرتُها
لكن لكم نرتجي بشـــرى بمنزلـةٍ — تلقى بهـا روضـةً زادتْ نضارتُها

لا أريد الخوض في ترجمته السياسية، وجرأته الأدبية، وبلاغته العربية، وبديهته الوقادة، وتفننه في أنواع الخطابة بما يملأ آذان الموفقين بكل حكمة ممتازة، ويزيّن عقولهم وأفكارهم بكل درّة غالية، وكل نكتة جذابة أخاذة.

ولا أريد الخوض في مواقفه الجريئة الحكيمة في منبر أموي دمشق، وفي كل احتفال كبير يضم خيرة الرجال وأعظم السياسيين والقوّاد العسكريين أيام الاتحاديين، وقبلها في الحكومة العثمانية وأمام اللجنة العليا الوطنية في عهد جلالة المغفور له الملك فيصل، وفي وداعه للملك فيصل يوم فارق جلالته دمشق في تلك الساعة الرهيبة.

كما لا أذكر هنا تفصيل مدافعاته المتينة عن دينه وعن أمته ولا مطالبه المفيدة لأمته وبلاده في المؤتمر السوري وغيره من الشؤون العظمى التي مرت عليه وخصوصاً في آخر حياته أيام الانتداب، فكل ذلك معلوم متواتر مشاهد لدى الخاص والعام من أهل الشام وأمة العرب والإسلام.

فقد كان رحمه الله فريداً في شمائله العالية كما هو شأن كل عالم وكل خطيب من أعيان علماء آل الخطيب الحسنية الجيلانية التي أصل أجدادها الأبرار من غوطة دمشق الشام من كبار الأشراف الممتازين بالشجاعة والكرم والفروسية والعلم والمجد الطريف والتالد، وقط استوطنوا أخيراً مدينة دمشق منذ نحو مئتي سنة.

ثم إنما أذكر هنا آخر مواقف الفقيد:

فآخر مواقفه الشريفة رحمه الله ورضي الله عنه موقفه في وظيفة مديرية أوقاف دمشق الشام التي سعى في تشييد دائرتها الماثلة اليوم للأنظار، أثراً ناطقاً بمزاياه الطيبة، وأعماله الجليلة، فرتّبها أحكم ترتيب ادارة وبناء وتنظيماً يشهد ببراعته وحنكته وإقدامه وإخلاصه لأمته ووفائه لمصلحة دينه وبلاده بقدر استطاعته ورفع بها شأن الإسلام، وقد كانت قبله على شفا جرف هار، فحفظ أموال الأوقاف الإسلامية من أن تنساب إلى هنا وهناك، وشاد بها جملة أماكن وبنايات أفادت اليوم غلتها الطائفة الإسلامية أعظم فائدة (وإن تعلق بها أو ببعضها حق لبعض الأوقاف الزرّية، فبإمكان الحكومة أن تعوض من غلة تلك البنايات على المستحقين أو تسجل لهم عينها بقدر حقوقهم)، ولقد وقف أمام المطامع وقفة جبار لا يهاب كجبل ثابت لا يضطرب ولا تحركه الأعاصير ولا العواصف، كما هو شأن كل مخلص لمصلحة أمته العامة معتمد على الله وحده عز وجل، ثم قضت عليه أخيراً بعض الظروف السياسية أن يتغاضى وأن لا يصدر البيان بأعماله وخطته التي سار عليها في تنظيم دائرة الأوقاف[1]، وفي حفظ أموالها من الاضمحلال وأن يمر بلغو الكلام وعظيم الافتراء مرور الكرام الأبرار الأوفياء لمصلحة أمتهم ولسان حاله يجيب بأفصح حجة دامغة قائلاً:

«يضيق صدري ولا ينطلق لساني»

وقد شهد له عقب وفاته رحمه الله تعالى، المنصفون حتى من أعدائه، (إن كان يصح أن يكون للأبرار الكرام الأوفياء لدينهم وأمتهم وأوطانهم أعداء) بأنه في ذلك قد خدم أمته السورية خدمة لا ينساها مؤرخ فيه شرف وإنصاف، وأما الحسّاد فحسبهم أن حسدهم لا يرضي ربهم جل جلاله، بل يأكل قلوبهم ويوهن أمرهم ويفلّ حدهم ويشهد بحماقتهم ويجعلهم عبرة ومضغة في أفواه المنصفين العارفين.

أما نشأته العلمية رحمه الله فتصعب الاحاطة بأطرافها، ولاسيما ممن لم يعاصره من أول حياته الشريفة ومع ذلك فلابد من الاشارة إلى طرف يسير منها:

---

(١) حرصاً على أموال الأوقاف من أن تطالها يد الاستعمار، فكان يقول إن الأوقاف أصبحت فقيرة بحاجة إلى مساعدات عندها امتنعت فرنسة من وضع يدها على أموال الوقف.

أخذ العلم عن كبار الأئمة الأعيان (ومن أجلِّهم) إمام الشام وسيد أعيانها ووجهائها وصدر مدرسيها شيخنا وحبيبنا والده المرحوم السيد الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب، وهو قد أخذ العلم أيضاً عن الأئمة الأعلام ومن أجلهم والده شيخ شيوخ الشام وقطب صلحائها وأوليائها وسيد فرسانها وشجعانها وشمس أعيان مدرسيها ومحققيها فخر الاسلام المرحوم السيد الشيخ عبد القادر الخطيب، وهو قد أخذ العلم أيضاً من كبار المحققين ومن أجلهم شيخ المحققين وشمس المدققين إمام جميع طبقات وعلماء وأعيان ووجهاء الشام وصدر كبار أئمتها الأعلام والد زوجته الشيخ خليل الخشة، وعن والده شافعي الشام وصدر المحققين الأعلام السيد الشيخ صالح الخطيب، وهو قد أخذ العلم عن كبار الأئمة الأعلام ومن أجلهم والده شيخ كبار الشيوخ وعمدة الأفاضل الأماثل صدر الأشراف والأعيان وأسد الفرسان والشجعان، بحر العلم الزاخر مثال الأوائل وزينة الأواخر السيد الشيخ عبد الرحيم الخطيب بأسانيده المتصلة التي أشار إلى طرف منها في ثبته علامة الاسلام وصدر كبار العلماء الأعلام محدث الشام والحجاز والمشارق والمغارب المرحوم السيد الشيخ محمد أبو النصر الخطيب خطيب أموي دمشق ومدرسه الأكبر عم الفقيد رحمهما الله.

(ومن أجلّ من أخذ عنه أيضاً فقيدنا الغالي) عالم المدينة المنورة ومحدثها السيد عبد الجليل برّادة بإسناده الذي هو أعلى سند وجد في عصره، ومن أجلهم خاتمة الحفاظ شيخ شيوخ الإسلام حجة الله في المعقول والمنقول محدث الدنيا شيخنا وحبيبنا المرحوم السيد الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله.

ومن أجلهم صوفي العارفين، وصدر أهل الكشف والمدد في ساحة أهل الله من أهل الظاهر والباطن أهل الحل والعقد إمام الواصلين وحجة الناظرين شيخنا وحبيبنا المرحوم الشيخ بهاء الدين الأفغاني رحمه الله.

وقد كان الفقيد رحمه الله آية كبرى وبحراً زاخراً في درسه الحافل (الذي كان يلقيه في أموي دمشق في أول نشأة شبابه عقب العصر في كل يوم من رمضان وبعد العشائين، وفي الصباح من باقي أيام السنة) فيجتمع فيه العدد الوافر يتلقون من درره الغالية ونصائحه القيمة وإرشاداته الحكيمة وتعاليمه المفيدة المستقيمة ما تقرّ به

أعينهم، وتبتهج به أرواحهم وقلوبهم، س وكنت من جملة الآخذين عنه المفاخرين بأسانيده ومحبته والاستفادة منه، وأني لأرجو من الله وحده جل جلاله أن يتحفه بتحفة رضوانه الأعظم، ويجعله في بحبوحة نعيم الفردوس العالية مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يبارك في جميع ذريته ويجعلهم من كبار العلماء العاملين الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، بل ينصرون الحق أينما دار، ويؤيدون العمل بالقرآن والسنة، ويأخذون بسيرة أبيهم وأسلافهم فالولد سر أبيه، وخير الرجال من يبارك الله فيه، وأسأله سبحانه أن يطيل حياة شقيقه ناصر الحق، بدر المزايا العالية الممتازة فخر سورية وبلاد الشام شمس النزاهة والعدل زينة الأعيان والحكام عين التوفيق والكمال ينبوع حميد الخصال أسد الشجعان من أهل الاقدام في كل موقف مشرّف إذا أحجم المبارز، السياسي الحكيم الصامت العليم، الفياض بالحكمة والبلاغة والحجج والدوافع إذا قال الدعيّ هل من مناجز، الحبيب ابن الحبيب صاحب السعادة والعطوفة السيد محمد صلاح الدين الخطيب[1] بارك الله فيه وفي جميع ذريته الأبرار وجعلهم من خيرة الشموس الساطعة بالمجد والازدهار.

وأرجو من فضله عز وجل أن يجبر مصاب المسلمين والعرب في وفاة الفقيد العظيم، ولاسيما أهل سورية والشام، وعائلته الكريمة آل الخطيب الأبرار وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو وحده المستعان.

رقمه الفقير لمولاه ١٩ ذي العقدة / ١٣٥٤.

ناصر مذهب أهل السنة والجماعة
والراجي من جده صلى الله عليه وسلم عطف الشفاعة
محمد هاشم رشيد الخطيب القادري نسباً
والحسني أماً وأباً والنقشبندي طريقة

(١) توفي ابن عمنا القاضي الأديب صلاح الدين الخطيب في سنة (١٣٨٤) انظر ترجمة في هذا المجلد.

ضابط الأحوال المدنية
الأستاذ نذير الخطيب الحسني

١٩٠٧ - ١٩٦٣

الأستاذ نذير بن الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ أبي الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر ابن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم ابن الشريف محمد الخطيب الحسني.

تلقى علومه الثانوية في تجهيز دمشق، والعالية في معهد الحقوق العربي، ونال الليسانس في الحقوق.

عين مديراً لناحية النشابية، وتنقل بين مديريات تل منين وجيرود والبصيرة (دير الزور) والدرباسية، وبعدها عين في ديوان محافظة حلب، ثم رئيساً له، ثم تولى وظيفة ضابط الأحوال المدنية في حوران، ثم رئيساً لديوان وزارة الداخلية.

تقاعد عن العمل وجلس في داره يطالع الكتب وتوفي على أثر نوبة قلبية سنة ١٩٦٣.

تزوج منال الكزبري ولم يعقب.

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

١٩١٤-١٩٩٥

هو الأستاذ الدكتور عدنان بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ أبي الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي

ولد بحي القيمرية بدمشق، ونشأ في كنف والده أحد علماء الأسرة، ومدير الأوقاف العام في بلاد الشام، وقد تقدمت ترجمته.

تلقى تحصيله الثانوي في مدرسة التجهيز الرسمية. ونهل من العلوم الشرعية على يدي علماء الأسرة، ومشايخ العصر، ونال من بعضهم اجازات شرعية ولغوية عربية.

وشارك في كشاف الأسرة وكان نشيطا فيه، واراد أن يوسع فرق الأسرة فيتولى قيادة فرقة أخرى من أولاد العمومة، لكنه عدل عن ذلك واقتصر على البقاء تحت قيادة السيد الوالد الشيخ محمد سهيل عليه رحمه الله تعالى.

أتم تحصيله الجامعي في كلية بغداد، حيث درس العلوم المالية والقانونية ونال فيهما اجازتان سنة ١٩٤٢ بمرتبة الشرف الأولى، ودأب على تحصيل الدكتوراه حتى نالها في الحقوق من جامعة باريس سنة ١٩٤٧.

بدأت حياته العملية في مجالات المحاماة والقضاء، بأن تعاطى المحاماة حتى ١٩٤٤، وبعدها بسنة ولي القضاء بعد أن أسند اليه عضوية محكمة حمص، ثم عين قاضيا منفردا بدمشق وكلف بالنظر في قضايا الحدود.

كان نشاطه العملي ملحوظا عند أولي الأمر في وزارة العدل فانتدب سنة ١٩٤٧ بزيارة مختلف المؤسسات القضائية في الدول الأوروبية، ودراسة النظم الجنائية فيها، ليعود بعدها بسنة فيتولى نيابة الجمهورية في حمص.

وفي أعقاب النهضة التشريعية التي قامت في سورية سنة ١٩٤٩ ابتدأ في شرح

القوانين الجزائية الجديدة وألف كتابا فيها ، وكان يدعو دائما الى ضرورة توحيد المصطلحات القانونية والعناية بلغة التشريع والقضاء .

بعدها بعدد من السنوات أصبح مستشارا في محكمة الاستئناف بدمشق (١٩٥٣) .

ثم عين سنة ١٩٥٤ نائبا عاما في الدائرة القانونية في وزارة العدل السورية .

بعد الوحدة بين سورية ومصر اختير مستشارا في مجلس الدولة العربية المتحدة وعين امينا عاما في الاقليم السوري . وفي عام ١٩٦١ تولى رئاسة محكمة القضاء الاداري في القطر السوري ، وانتدب محافظا للاذقية للاشراف على الانتخابات فيها .

كان خلال هذه السنوات يصدر الكتب وينشرها ضمن ثلاثة اتجاهات :

القانونية واللغوية والتاريخية أثبت فيها قوة شخصيته العلمية ، فانتخب رئيسا لمجلس الدولة في القطر عام ١٩٦٩ ، ليحال على التقاعد بدرجة وزير سنة ١٩٧٤ .

لم تهدأ الحركة العلمية عند الدكتور عدنان خلال سني حياته الطويلة ، وكان منذ عام ١٩٥٤ يقوم بتدريس المواد القانونية في كليتي الشريعة والحقوق بجامعة دمشق فدرس فيهما الاجراءات الجزائية والمدنية ، والقانون الجزائي ، والقانون الدولي ، كما قام بالقاء محاضرات في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة .

وانتخب سنة ١٩٦٠ عضوا عاملا بالمجمع العلمي العربي بدمشق ، واستقبل استقبالا حافلا حضره اعضاء المجمع والأدباء والمفكرين ، والقى كلمة الترحيب به الأمير جعفر الحسني ومما قاله :

«حل الدكتور الخطيب محل المرحوم الشيخ المغربي عضو المجمع العلمي العربي على مابين السلف والخلف من تباين في السن وفي نوع الثقافة ، شاب في الخامسة والأربعين يخلف شيخاً في التسعين من عمره ، وثقافة مخضرمة شرقية غربية في محل ثقافة اسلامية خالصة ، ولكن تجمعهما بالرغم من ذلك خصائص مشتركة ، فكلاهما من بيت علم ودين وتشريع ، نبغ فيه علماء ومؤلفون ، وكما جمع الفقيد المغربي بين الأدب والعلوم الدينية كذلك جمع الدكتور الخطيب بين الأدب والعلوم الحقوقية ، ونشد كلاهما اصلاحا في نطاق ما اختص به وسلكا فيما اقدما عليه سبيل المدرسة الفكرية

المتحررة التي تتجلى معانيها في كتبهما وبحوثهما، وجندا قلميهما ومواهبهما لتقويم الانحراف عن محاسن ماضي السلف، وحثا الكتاب والمؤلفين على الاغتراف من ينابيع تراثنا العربي، وعلى الوصل بين ثقافتنا العربية القديمة والثقافة الغربية الحديثة».

لم يكتف الدكتور عدنان بعضوية المجمع بدمشق، بل راح يراسل كلا من مجامع العراق والأردن والهند، وساعده نشاطه الدائب ليكون فيما بعد عضوا منتخبا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٦.

ثم انتخب أميناً عاماً لمجمع اللغة العربية وبقي فيها سنوات.

وحضر عددا من المؤتمرات الدولية القانونية واللغوية في عدة بلدان عربية وأجنبية.

من مؤلفاته التي بلغت أكثر من سبعة وعشرين كتاباً:

- شرح قانون العقوبات (الجرائم المختلفة بالآداب العامة).
- حقوق الانسان في الاسلام
- لغة القانون في البلاد العربية
- المعجم العربي بين الماضي والحاضر
- العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية
- الشيخ طاهر الجزائري وأعلام من خريجي مدرسته
- الشيخ محمد بهجة البيطار حياته وآثاره
- الدكتور عمر فروخ كفاح خمسة وستين عاما دفاعا عن العروبة والاسلام

كما كتب عن الشاعر بدوي الجبل، والدكتور شكري فيصل والأديب محمد كردعلي، والدكتور حسني سبح، والدكتور أحمد عبد الستار الجوادي، والدكتور صبحي المحمصاني، وغير ذلك.

كللت هذه الجهود المثمرة بتقدير من قبل الدولة، حيث قامت نقابة المحامين فمنحت سنة ١٩٧٥ الدكتور عدنان لقب محام شرف كما كان منح عام ١٩٥٠ وسام الاستحقاق السوري يوم نشر كتابه «شرح قانون العقوبات» وجاء في كتاب رئيس الحكومة الى وزير العدل بصدد المؤلف المذكور:

«لقد اطلعنا على هذا الكتاب، فأحطنا بما بذله المؤلف من جهود ثمينة حرية بالثناء والشكر، لذلك نرى أن تتفضلوا بالاعراب له عن تقدير الحكومة لهذا الأثر»

توفي ابن عمنا في داره بدمشق وصلى عليه ظهر يوم الاثنين ٢٥/ ٩/ ١٩٩٥ في جامع الروضة وقمت بتأبينه وذكر حياته ونسبه وحضر رئيس مجمع اللغة العربية الاستاذ الدكتور شاكر الفحام وبعض أعضاء المجمع وشيع الى مدفنه بجوار زوجته في مقبرة الفواخير في المهاجرين.

تزوج الدكتور عدنان من السيدة ليلى النص بنت الشيخ شريف النص من علماء التجار، وأعقب:

١ـ الشريفة مسرة (١٩٥٦)

٢ـ السيدة مؤنس (١٩٥٨)

٣ـ الشريفة لمى (١٩٦٢) تزوجت السيد سامر سقا أميني وعددهم ثلاثة.

٤ـ السيد محمد بشر (١٩٧٠)



المرحوم الشيخ أبو الفرج الخطيب [illegible]

خطيب جامع بني أمية الكبير وشيخه
الشيخ هبة الله محمد أبو الفرج الخطيب «الثاني»

١٣٣٧ . ١٤٠٧

١٩١٩ . ١٩٨٦

الشيخ هبة الله محمد أبو الفرج بن الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ أبي الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد بدمشق في ٨ رجب ١٣٣٧ هـ الموافق ٨ نيسان ١٩١٩ م من أبوين صالحين أما والده فقد تقدم ذكره وأما والدته فهي السيدة مسرة بنت الشيخ الشيخ صالح الكزبري الحسيني .

توفي والده وهو صغير فكفلته أمه واخوته ، وأخذ قسطا من العلوم الشرعية على علماء أسرته كالعلامة الشيخ هاشم الخطيب وسيدي الوالد الشيخ محمد سهيل [١] وقرأ القرآن وجوده على القارىء الشيخ عبد الحميد القابوني .

نال الشهادة الثانوية عام ١٩٤٢ ، وخطب في مساجد في دمشق منذ عام ١٩٣٩ منها مسجد النورية الكبرى في سوق الخياطين .

وكان يخطب وكالة عنه في جامع بني أمية الكبير (بعد وفاة أبيه) الشيخ عبد الرحمن الخطيب ريثما يشب عن الطوق ، وفي عام ١٩٤٤ اجتاز المترجم امتحانا عاما في العلوم الشرعية واللغوية أمام المجلس برئاسة العلامة القاضي الشيخ عبد المحسن الاسطواني ، وجهت على أثره خطابة الجامع الأموي له خلفا لوالده .

ثم انتسب في نهاية العام الى الجامع الأزهر ـ كلية أصول الدين بمصر ، وبعد تخرجه انتسب الى كلية الشريعة عام ١٩٤٨ ، ولظروف خاصة عاد الى دمشق بعدها بعام . وخلال هذا العام نشط اسلاميا فاتصل بعلماء العصر وأدبائه هناك ، واسس مع

---

(١) ذكر ذلك الشيخ ابو الفرج نفسه في تقديمه لرسالة السيد الوالد عن الاسراء والمعراج رحمهما الله تعالى .

جماعة من السوريين في مصر أول اتحاد للطلبة السوريين في القاهرة وكان أمينه العام.

وتأثر بطريقة الأزهريين في التحقيق العلمي وأدرك منهم العلامة الشيخ عيسى منون، والعلامة الشيخ صالح موسى شرف.

ولكن الأثر الأكبر الذي ترك في نفسه طابعا خاصا هو لقاؤه بأحد أفراد الأسرة الذي استوطن مصر وهو الكاتب الاسلامي الكبير الاستاذ محب الدين الخطيب صاحب مجلتي الفتح والزهراء.

وبعد عودته الى دمشق لازم الخطابة في الجامع الأموي، وقام بالتدريس في عدد من المدارس وخاصة مدرسة الأسرة جمعية التهذيب والتعليم. وشارك في عدد من الجمعيات:

- فكان عضوا في جمعية العلماء ثم أمين سرها برئاسة الشيخ كامل القصار
- ومن مؤسس جمعية ارباب الشعائر الدينية، وواضع قانونها الأساسي
- ومن الأعضاء في جمعية الهداية الاسلامية برئاسة الشيخ سعيد الحمزاوي نقيب الأشراف.
- ثم وقبل الوفاة رئيسا لجمعية الأسرة التهذيب والتعليم وكنت أنا أمين سرها

عين مدرسا في الفتوى عام ١٩٦٢

وعميدا لمسجد بني أميه الكبير ١٩٦٦ ولمدة سنة

منحته الحكومة السورية وسام الاخلاص من الدرجة الأولى تقديرا لجهوده واخلاصه في نصح الأمة قبيل الوحدة ١٩٥٨.

توفي رحمه الله يوم الاثنين ٢ صفر ١٤٠٧ - ٦ تشرين الأول ١٩٨٦ وصلي عليه في الجامع الأموي وقام بقراءة نسبة الطاهر الشيخ نزار الخطيب شيخ جامع السنانية وامام الجامع الأموي بعد أن استأذن مني بذلك حيث أنني اقوم بهذه الوظيفة للأشراف ولعلماء الأسرة بعد وفاة سيدي الوالد رحمه الله، وكان مشهد وداعه حافلا وسارت دمشق خلف فقيدها تشيعه من باب الصاغة الى مثواه في مقبرة باب الصغير. واقيم له العزاء في مشهد الجامع الأموي لمدة ثلاث ليال، وفي اليوم الثالث قمت مع الشيخ كريم راجح والشيخ فؤاد شميس بتأبينه، وكان المشهد قد ملىء بالمعزين المحبين الذين قدموا لمواساة الأسرة بالراحل الأبي.

كان الشيخ وقورا، له مهابة في قلوب الناس ومحبة، دمث الاخلاق حدثني صديقي الشيخ ياسين سويد[1] عم الفقيد لزوجته (والد زوجته) أنه ما اختلف مع زوجه أو اخوته أو أولاده، وكان فريدا في معاملته لزوجته مع أن اختين له تعيشان معه.

وقد تزوج الشيخ من السيدة أميرة بنت الشيخ ياسين سويد وأعقبت له:

١ـ الشيخ أحمد معاذ ١٩٦٠ خطيب جامع دك الباب بدمشق.

٢ـ الشريفة مصونة ١٩٦٢

٣ـ الشيخ عبد القادر ١٩٦٦ (مهندس ميكانيك) درس على والده مبادىء العلوم وأخذ عن أشياخ دمشق منهجهم في التدريس، وقرأ القرآن وجوده على الشيخ محمد سكر غيباً، وهو اليوم يأخذ عنه القراءات، وتولى الخطابة في الجامع الأموي بعد أبيه.

تزوج السيدة لمياء أبو حبيب وأعقب منها السيد محمد عمر (١٩٩٥).

٤ـ الشيخ محمد مجير ١٩٧١ درس العلوم الشرعية في المدينة المنورة وتخرج من جامعتها.

للشيخ مقالات عدة، وخاصة في مجلة التمدن الاسلامي، واتجه نحو كتب التاريخ وكتب فيه:

١ـ آل البيت السادة الأشراف في ستة أجزاء

٢ـ أسر دمشقية تتابعت أجيالها

٣ـ المدخل الى النظرية الاسلامية في الاعلام: بحث قدمه للندوة العالمية للشباب الاسلامي في الرياض ١٩٧٦

٤ـ الخطابة: تاريخها واصولها.

٥ـ الخطابة والخطباء في جامع بني أميه خلال ١٤ قرنا.

٦ـ في مجرى الحياة

٧ـ علماء من أسرتي (لم يكمله)، وهو مستنبط من الكتاب الأول والثاني.

---

(١) وهو ابن العلامة الشيخ أمين سويد كان أديباً فَرَضياً من الدرجة الأولى صاحب نكتة توفي أثناء اعدادنا لهذا الكتاب ١٩٩٥م رحمه الله تعالى.

الكاتب العدل الأول بدمشق الشام
القاضي صلاح الدين الخطيب

١٢٩٥ . ١٣٨٤

القاضي صلاح الدين بن العلامة الشيخ أبي الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم ابن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في حي القيمرية بدمشق، وتوفي والده وهو (المترجم) في سن الصغر لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره.

تلقى علومه الثانوية [1] في مدرسة الحبال بدمشق، ونال الشهادة الثانوية من المكتب الاعدادي المكي في بروسه، وشهادة معهد دار تعليم الحرير. وشهادة الفنون العثماني من الدرجة الممتازة، وإجازة في المحاماة.

وهذه الشهادات كلها يوم أن كانت الشهادات عزيزة المنال، خاصة في الاقطار المجاورة.

وكان معه في الدراسة بعض أولاد عمومته: كالشيخ جمال الدين والسيد زكي، والطبيب الشيخ محمد توفيق أولاد العلامة الشيخ ابي الخير الخطيب.

ثم عاد الى دمشق ليعين في الديوان العرفي في زمن الملك فيصل.

وتقلب في وظائف إدارية وقضائية منها[2]

١- عضوية محكمة بداية دمشق.

٢- رئاسة محكمة قضاء البقاع، ثم استقال لأن مبادلة بالوظيفة جرت بينه وبين رئيس محكمة بداية السويداء بدون استشارة.

٣- عام ١٣٢٩ عين عضواً من جديد لمحكمة بداية دمشق.

---

(١) انظر كتاب «من هو؟» في سورية ص ١٤٩.

(٢) انظر المصدر السابق وكتاب منتخبات التواريخ للحصني ٢/٨٢٧.



٤- ثم عضواً لمحكمة استئناف الحق بدمشق .

٥- عضواً ملازماً في محكمة التميز حتى واقعة ميسلون ، حيث حمل السلاح واشترك في المعركة تلبية لنداء الحق والدين في الجهاد في سبيل الله تعالى مع أولاد عمومته .

ثم اعتزل التوظيف ، وتعاطى المحاماة حتى عام ١٩٢٨ .

٦- عين رئيساً لمحكمة بداية الجزاء بدمشق .

٧- ثم رئيساً لمحكمة جنايات حلب ١٩٣٣ .

٨- ثم انتدب الى عضوية محكمة التمييز ١٩٣٤ .

ثم تنقل بين أعوام ١٩٣٥-١٩٤٠ بين رئاسة محكمة البداية وعضوية محكمة التمييز ورئاسة محكمة جنايات حلب .

٩- وفي عام ١٩٤٠ عين كاتباً للعدل في دمشق وكانت مستقلة عن القضاء .

واشتهرت هذه الشخصية الفذة بالقوة والحزم ، والشجاعة والاقدام ، والفقه والنزاهة ، ومساعدة الثوار ، الذين حوكموا ايام فرنسة في الثورة السورية . وكانت له هيبة ووقار واحترام في بلاد الشام وأهل دمشق خاصة .

ساهم بتوسعة وبناء جامع الفردوس في دمشق القصاع من ماله الخاص .

وقد توفي في دمشق ٨ آذار ١٩٦٤ وخرجت جنازته بمشهد عظيم رغم منع التجول وصلي عليه بجامع الفردوس . ودفن في الدحداح .

افتتح بعد تقاعده دارا للكتابة بالعدل حيث كانت وظيفة مستقلة عن القضاء .

تزوج القاضي صلاح الدين مرتين :

الأولى من السيدة الشريفة العفيفة عائشة بنت مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني وأعقبت له سبعة (توفي منهم اثنتان) من أولاده :

١- الشريفة عائدة زوجة الشيخ الداعية علي الطنطاوي ولها خمسة بنات .

٢- الشريفة بشيرة زوجة العلامة الأديب الاستاذ سعيد الأفغاني ولها بنت .

٣- الشريفة سميحة (١٩٢٢) زوجة الشيخ عبد الماجد الخطيب .

٤- الاستاذ عمر (١٩١٦-١٩٩٢) الحقوقي الفذ. تخرج من الحقوق السورية سنة ١٩٥٤ والتحق بدبلوم الحقوق. عرف بسياسة وحنكة وصلابة في دينه ورأيه، عاش حميداً عزيزاً شريفاً عفيفاً خادماً لوالدته طيلة حياتها ولم يتزوج لأجل ذلك، وتوفي سعيداً بما نال من شرف النسب من جهة والديه على فراش المرض ودفن في باب الصغير.

٥- الشريفة وداد (توفيت).

والزوجة الثانية للقاضي صلاح الدين هي الشريفة السيدة آمنة بنت علامة وقته وعميد أسرة آل الخطيب العلامة الشيخ عبد الرحيم الخطيب وأعقبت له سبعة (توفي منهم واحداً صغيرا).

من أولاده:

١- الاستاذ الدكتور هشام وستأتي ترجمته.

٢- الشريفة ماجدة (١٩٢٨-ت)تزوجت حسن الباني ولها ولدان.

٣- الاستاذ وليد (١٩٣٢) مدير المصرف التجاري السوري ١٣ زوجته السيدة رباب مسلم الكزبري. وأعقب منها:

- الشريفة هلا ١٩٦٧ تزوجت المهندس ماجد الشيخ ورق ولها ولدان.
- الشريفة رولا (١٩٦٨) دبلوم أدب انكليزي.
- السيد محمد خالد (١٩٧٠) ماجستير تجارة واقتصاد.
- الشريفة لانا (١٩٨٤)

٤- السيد منذر (١٩٣٦) بطل سورية في الرماية تزوج من ألمانية وأعقب منها:

-السيد صلاح الدين (١٩٦٢) - الشريفة ناديا (١٩٧٠) تزوجت السيد أسامة عقاد ولها بنت.

٥- حورية توفيت ولم تعقب.

٦- كوثر ١٩٣٣ تزوجها الأستاذ محمد طاهر بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب ولها ثلاثة أولاد.

الأستاذ الدكتور هشام الخطيب

١٩٢٦

الدكتور هشام بن القاضي صلاح الدين بن الشيخ أبي الفرج بن الشيخ عبد القادر بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد بدمشق ونشأ في كنف أبيه وجيه دمشق وقاضيها وأتم تحصيله العلمي حتى نال الشهادة الجامعية بدمشق وتخرج سنة ١٩٤٨ من كلية الحقوق . ومن أساتذته فيها : الشيخ أبو اليسر عابدين (في الأنكحة والفرائض والأصول) والشيخ مصطفى الزرقا (القانون المدني) والد. أحمد بشير العجلاني ، والد. سامي الميداني . وأتم تحصيله العالي في جامعة باريس بتخصص في الحقوق والاقتصاد ، ونال شهادة الدكتوراه سنة ١٩٥٣ .

وبعد عودته من فرنسه الى دمشق عين معاون المدير العام لمعرض دمشق الدولي الأول ، وفي مطلع استقلال سورية الاقتصادي عمل في مجلس النقد والتسليف .

وفي عام ١٩٧٢ عين في مصرف سورية المركزي في وظيفة الأمين العام للمصرف المذكور.

ومن ثم سنة ١٩٧٨ ترقى لوظيفة مدير المصرف .

وبالاضافة لوظائفه التي ذكرتها كان :

- عضواً في مجلس إدارة المصرف الصناعي .
- عضواً في ادارة المصرف العقاري .
- كما انتخب من قبل أعضاء دول مجلس الجامعة العربية عضواً في لجنة الاشراف في المؤسسة العربية لضمان الاستثمار .
- يشارك في أعمال الصندوق الدولي في أمريكا ، وكذا البلدان العربية ممثلاً عن الجمهورية العربية السورية .

- وشارك في المؤتمرات الاقتصادية في بعض البلدان العربية .

تزوج سنة ١٩٦٩ من آل النابلسي ، وأعقب ذكرين هما :

السيد محمد عمار ١٩٧١ - السيد محمد منار ١٩٧٣ .

من مؤلفاته : الاتجاهات الحديثة في الحقوق الدستورية الدولية .

العلامة والولي الصالح
الشيخ محمد رحمة الله أبو الخير الخطيب

١٢٤٧ ـ ١٣٠٨ هـ

الشيخ محمد رحمة الله أبو الخير بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف الشيخ صالح بن الشريف العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني القادري الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ بدمشق سنة ١٢٤٧ يوم الاثنين الثالث من جمادى الثانية الساعة الواحدة.

كان أكثر انتفاعه بأبيه الشيخ عبد القادر شيخ الشافعية، وتوفي والده وهو في سن الواحدة والأربعين.

أخذ قسماً من العلوم والفنون عن بعض علماء عصره كما في منتخبات التواريخ الذي قال صاحبه فيه أنه:

«أخذ قسماً من العلوم عن بعض علماء عصره.

مشربه التصوف والحديث، يأمر بالمعروف والمواعظ الحسنة.

اشتهر فضله بين الانام واعتقد به الخاص والعام، وله حرمة خاصة عند العلماء والحكام

تصدر للتدريس والوعظ والافادة في الجامع الأموي بين العشاءين، وفي مدرسة القلبقجية التي كان بها صاحب الألفية ابن مالك، الذي كان يقف في كل يوم عند باب هذه المدرسة ينادي بأعلى صوته:

ـ من يقرأ العلوم. ويذكر كل علم على حدة، ثم يقول:

ـ يارب أنت أعلم بي قد خرجت من ربقة الكتمان

تولى خطابة جامع بني أمية الكبير سنة ١٢٨٧، وهو أول من تولاها من آل الخطيب بعد أن كانت في بني المحاسني، وبقيت في عقبة الى اليوم»[١]

ونقل صاحب حلية البشر أنه هو الذي سعى بعمارة مدرسة القلبقجية في سوق الحرير»[٢]

(١) منتخبات التواريخ ٢/٧٠٩ وأعيان دمشق ص ٣٥٠

(٢) ج١/ ١٢٦

جاءت إليه أم الشيخ بدر الدين (ولها به صلة قرابة)، وطلبت منه أن يعلمه العلوم الشرعية وأن يشرف على تربيته فتتلمذ على يديه قرابة العشرين سنة وهو شيخه الوحيد، كما ذكر لي كثيرون بدأ من مولاي السيد الوالد والشيخ رفيق السباعي والشيخ ياسين عرفه وغيرهم من علماء الأسرة ومن علماء دمشق، وقد رآه يتصدر للتدريس في سن مبكرة في الأموي، فسئل عن رأيه فيه فقال الشيخ أبو الخير: تذبذب قبل أن يتحصرب.

فلما وصلت اليه كلمة شيخه اعتزل قريباً من خمس عشرة سنة خرج بعدها ليس له نظير (انظر ترجمته في الجزء الثاني).

تزوج الشيخ ابو الخير مرتين الأولى: من السيدة زاهدة بنت عبده آغا الخياط التيناوي وأعقبت بنتين.

والثانية: من السيدة زينب بنت حسن كيوان وأعقبت ستة أولاد منهم أربعة ذكور أكبرهم نابغة العصر وحسنة من حسنات الدهر الذي ضن علينا بها الشيخ جمال الدين والشيخ كمال. والوزير العدلي الاستاذ زكي، والطبيب اللامع الشيخ محمد توفيق.

لم يعمر الشيخ طويلا فقد عاش واحداً وستين سنة وبضعة أشهر غادر بعدها الى جوار ربه عز وجل راضياً مرضياً سنة ١٣٠٨ هـ

وشيعت جنازته بمشهد عظيم ودفن بالدحداح على جده الشريف صالح وأخي جده الشريف أحمد وكتب على شاهدة قبره.

لأبي الخير بكى الخير كما ... قد بكى العلم بخلجان دما
بحر فضل فبفيض كم روى ... بغيوث الفهم ربات ظما
سنة المختار للمحتار كم ... أنار من داج وزاح من عمى
فعليه القدس بالأنس طمى ... وعليه الفضل للفيض همى

١٣٠٨ هـ

روضة الفقير المنطوق بمحبة الرسول المنتطق برائع المعقول والمنقول العلامة الشيخ أبو الخير الخطيب.

خطيب الجامع الأموي بدمشق
القاضي الشيخ جمال الدين الخطيب

١٢٨٤ - ١٣٣٩ هـ

هو القاضي الشيخ جمال الدين بن الشيخ أبي الخير بن الشيخ عبد القادر بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد فجر الاثنين ١٨ رمضان ١٢٨٤ هـ

ولد ونشأ بدمشق على يدي والده الشيخ أبي الخير، وأخذ عن بعض علماء عصره.

درس في استانبول مع أخيه الاستاذ زكي الدراسة العالية في الحقوق (القضاء) وكان ينفق عليهما أخوهما الشيخ كمال الدين طيلة دراستهما هناك.

تولى قضاء البصرة ومتصرفاً بالوكالة، ثم فلسطين، والكرك، ونفي بعدها الى الأناضول لاتجاهاته الدينية والوطنية.

قال عنه صاحب منتخبات التواريخ إنه:

«نابغة من نوابغ العصر[(١)] وحسنة من حسنات الدهر الذي ضن علينا بها، تولى قضاء البصرة بعد أن خطب مدة بعد أبيه في جامع بني أمية الكبير وتصدى للتدريس»[(٢)]

كان خطيب جامع بني أمية الكبير بعد وفاة أبيه الشيخ أبي الخير، وكان يخطب عنه أثناء دراسته في استانبول وغيابه في القضاء أخوه الشيخ كمال الدين، وحين عزل أخوه الشيخ كمال من خطابة الأموي لشدته في الحق، أوكل خطابه الأموي لابن عمه الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج مدير الأوقاف العام.

---

(١) أعيان دمشق ٣٥٠

(٢) ٢/٧٠٩

وكانت مدرسة القلبقجية التي كانت لأبيه الشيخ أبي الخير بحاجة لغرف لطلاب العلم، فقام ببنائها من ماله الخاص، وأوكل أمر إدراتها لأخيه الشيخ كمال الدين.

وفي منتخبات التواريخ أن له بعض الرسائل في اللغة التركية، وله في العربية أيضا.

توفي في ١٧ شعبان ١٣٣٩ وصلي عليه في جامع بني أمية ودفن في الدحداح.

تزوج السيدة هدية بنت الشيخ أحمد مسلم الكزبري، وأعقبت له ذكرين وثلاث إناث توفيت إحداهن صغيرة

من أولاده:

١- السيد عربي (١٣٠٩ - ١٩٦١) درس في استامبول ثم جند في الجيش التركي كترجمان ثم عمل في التجارة في سوق الحميدية، ثم تفرغ للأعمال الزراعية، تزوج السيدة فائزة بنت هاشم باشا الخاني وأعقبت له

الاستاذ الدكتور جمال الدين (   ) الاستاذ الحقوقي والمحامي اللامع وستمر ترجمته باذن الله تعالى

٢ـ الشريفة وصال (١٣١٧) تزوجت الشيخ حسين بن أبي السعود الخطيب وأعقبت بنتان توفيت احداهما

٣ـ السيد محمد (١٩٠٥ ـ ١٩٨٧) تزوج السيدة بندر العظمة وأعقبت له ولداً توفي صغيراً وبنتاً هي السيدة:

هادية (   ) تزوجت السيد محمد وليد لطفي وأعقبت له ولدان

٤ ـ الشريفة خيرية (١٣٢٥ ـ ١٩٨٥) لم تعقب.

المستشار القضائي
الدكتور جمال الخطيب

(١٩٢٥)

الأستاذ الدكتور جمال بن السيد محمد عربي بن القاضي الشيخ جمال الدين بن العلامة الشيخ أبي الخير بن العلامة الشيخ عبد القادر بن المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي

ولد بدمشق - المهاجرين سنة ١٩٢٥ .

ودرس في الكلية العلمية الوطنية والتجهيز الأولى، ثم انتسب إلى معهد الحقوق بدمشق وتخرج منها سنة ١٩٤٧ .

عمل في أثناء دراسته الجامعية في وزارة العدل، وفي إدارة البريد والبرق والهاتف، ثم تولى بعد تخرجه أعمال القضاء المختلفة في مناطق القطر.

انتدب لبعثة طلابية من قبل منظمة هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٥٦ للاطلاع على بعض النظم القضائية في بعض البلاد الأوروبية (سويسرا، بلجيكا، هولندا، فرنسة)، وتابع دراسة الدكتوراة في جامعة باريز عام ١٩٥٩ .

انتدب في أثناء الوحدة بين القطرين السوري والمصري اوائل عام ١٩٦٠ للمشاركة في لجان توحيد القوانين، والاطلاع على نظامها الخاص بالتفتيش القضائي ولغاية تطبيقه في القطر.

سمي مستشاراً أواخر عام ١٩٦١ وكلف بالمشاركة في أعمال المجلس العدلي.

وفي عام ١٩٦٢ انتدب للمشاركة في الأعمال القانونية والقضائية في دولة الكويت الحديثة، ثم رئيساً للفصل في القضايا التجارية والاقتصادية منذ عام ١٩٧٤ . وفي عام ١٩٧٦ انتدب للعمل مع هيئة الأمم المتحدة كمستشار قانوني لبحث وتقنين الشؤون الاقتصادية والتجارية، فرئيساً لفريق من الخبراء الدوليين في الشؤون القانونية.

عمل في صنعاء باليمن ونيويورك وزار البحرين وكينيا والصومال .

سجل في نقابة محامي دمشق عام ١٩٨٣ .

كتب في الأبحاث والدراسات الخاصة في حقوق العائلة ، وعلم الجريمة ، وتأهيل المجرمين والأحداث الجانحين .

تزوج من احدى شريفات الأسرة وهي الشريفة فلك بنت الوجيه حمدي الخطيب وأعقبت له :

الأول الشريفة جمانة (١٩٥٦) إجازة في التجارة تزوجت السيد عزت السعدي وأعقبت ثلاثة .

الثاني الشريفة سلمى (١٩٥٨) أدب انكليزي تزوجت السيد محمد سعيد رامز الشريف وأعقبت له ثلاثة .

الثالث السيد محمد عصام (١٩٦٠) إدارة أعمال من الولايات المتحدة الأمريكية .

الرابع الشريفة فائزة (١٩٦٤) دبلوم اقتصاد تزوجت السيد فواز بن محمد حمدي الخطيب وأعقبت ولدين .





الولي المكاشف
الشيخ كمال الدين الخطيب الحسني

١٢٨٧-١٣٣٩هـ

هو العارف بالله صاحب الولاية المشهورة الشيخ كمال الدين بن العلامة الشيخ أبي الخير بن العلامة الشيخ عبدا لقادر بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

نشأ في حي (نزلة) حمام القاضي حارة الخطيب، وتلقى العلم على والده العلامة الشيخ أبي الخير ثم على أخيه القاضي جمال الدين، وعلى علماء الاسرة والعصر.

وكان بيت والده محط طلاب العلم والمريدين في دمشق، وكان الشيخ كمال الدين مكلفاً بالخدمة عليهم، وحين توفي والده بقي ملازماً لهذه الخدمة زمن أخيه الشيخ جمال الدين والدكتور توفيق الخطيب والأستاذ زكي الخطيب، وحين تولى الخطابة الشيخ جمال الدين بعد أبيه، (كان قاضياً في البصرة)، تولى وكالة عند أخوه الشيخ كمال الدين خطابة مسجد بني أمية.

وكان ينفق ما ورثه على إخوته الأستاذ زكي السياسي المشهور وعلى أخيه الأكبر الشيخ جمال الدين، والدكتور توفيق حيث كان الأخيران يدرسان في استامبول.

وكان الشيخ كمال الدين صاحب حال خاص، وفتوحات إلهية، ولسان صادق، وحين أراد صهره الشيخ كمال (شهيد ميسلون) الخروج ليدافع عن دمشق ضد غورو قال له: ان خرجت إلى ميسلون لن ترجع، وكأن الله تعالى قد كشف عن بصيرته، وكان لعفته وقوة دينه لا يقرب مال إخوته القصّر حتى بلغوا سن الرشد. وحتى قيل عنه إنه من أهل الخطوة، لكثرة تنقله بسرعة بالغة بين المصايف، وكان يرى كل سنة في الحج.

وكانت خطبته على منبر مسجد بني أمية الكبير ذات اثر بالغ في الناس، حيث كانت خطبه تعالج الوضع الراهن للشام، وموقفها من السلطنة العثمانية ايام السلطان

عبد الحميد، بينما كان آخرون يلاقون حتفهم لقاء أمثال تلك الكلمات التي يتفوه بها الشيخ كمال الدين.

وكانت له غرفة في مدرسة القلبقجية وفي الشميساتية، وكانت مدرسة القلبقجية بحاجة لغرف لطلاب العلم فبناها الشيخ جمال الدين من ماله وأوكل أمر إدارتها لأخيه الشيخ كمال الدين.

وكان لسانه الصادق سبباً في إقالته من الخطابة في الأموي فتولى عنه خاله الشيخ نجيب كيوان الفقيه الحنفي.

وقال فيه أحد العلماء الشعراء:

قل لقوم بكمال شمتوا	اسمعوا قولاً يحلى بالذهب
حسبكم يا بُهْمُ خطباً فادحاً	منبرٌ منه الكمال قد ذهب

وحين قدم الشيخ جمال الدين من فلسطين (حيث تولى فيها القضاء) أوكل خطبة الأموي لابن عمه الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج، ثم كانت في أولاده فيما بعد.

وكانت حياة الشيخ كمال الدين حياة زهد وتقشف، رغم أنه كان كريماً سخياً ينفق على الأرامل واليتامى حتى سمي «مربي اليتامى».

لم يتزوج الشيخ، بل اعتنى بتزويج إخوته جميعاً والانفاق عليهم أيام دراستهم.

وكان يحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني وغيره من العلماء، وإذا خفيت عبارة على العامة كان يوضحها لهم، وله نكات لطيفة خفية، وكان الشيخ بدر الدين يقرُّ بفضله وعلمه، يحفظ ودَّ شيخه الشيخ أبي الخير والد الشيخ كمال الدين.

كان الشيخ آخر حياته قد خلا بالعبادة في غرفة بالشميساتية، وبقي مرقياً لخطيب مدرسة السليمانية زمن الشيخ عبد القادر الخطيب مدير عام الأوقاف.

توفي الشيخ إثر مرض ألمَّ به، وشهد جنازته خلق كثيرون ودفن بالدحداح[(١)].

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ٧٠٩/٢.

حدثني أحد أصهار الأسرة فقال :

الشيخ كمال الخطيب

رجل كان فذاً بين الرجال ، لا ترى مثله في العصور الطوال . وإذا كان الرجل العادي المهذب كالنسخة المطبوعة من الكتاب ، كان الشيخ كمال نسخة مخطوطة مفردة ، وقد يكون في المخطوطة خرمٌ أو نقصٌ ، أو يكون على صفحاتها أثر من دهن أو بلل ، ولكنها مع ذلك أثمن من المطبوعة وإن كان ورقُها نظيفاً وطبعها مُتقناً ، لأن هذه واحدة في الدنيا ، ولأن من تلك آلاف الآلاف .

كان الشيخ كمال بقية عصر مضى ، ولكنه أبى أن يمضي معه ، فعاش في القرن الحاضر كما كان في القرن الماضي ، فكان تُحفة في (مُتحف) ولكنها تمشي ، وصفحة من (تاريخ) ولكنها تتكلم . وكان بطلاً في جسم عجوز وغنياً في ثياب سائل ، وكان فكرةً استحالت رجلاً ، ومثلاً أعلى سوّي إنساناً . ولكلٍ منا مثل أعلى يتمثله إذا انفرد بنفسه . أما مثل الشيخ الأعلى فهو أعماله التي يعملها . ولكل منا أفكار يفكر فيها إذا خلا بعقله ، أما أفكار الشيخ فهي كلماته التي يقولها . وكل منا يعرف حقائق الناس ومثالبهم وعيوبهم ولكنه يكتمها عنهم ، أما الشيخ فكان يقول لكل إنسان ما يعرفه عنه لا يستثني من ذلك أحداً من الناس أبداً . وليس الذي بالشيخ ما يسمونه الصراحة أو الوقاحة ، بل هو شيء لا أعرف له اسماً لأني لم أجده عند شخص آخر : يقول لكل رأيه فيه بأوضح عبارة وأقصرها وأشدها ، ثم يمشي لا يريد بها جلب منفعة ولا دَرْء مضرة . ثم يحبه مع ذلك الناس كلهم ويحترمونه ويخافونه : رجال الشعب ورجال الحكومة ، والعلماء والجهلاء ، والأغنياء والفقراء لا يَسْلم من لسانه أحد ، ولكن لا يكرهه أحد . ولم يكن يبالي حُبّهم ولا كرههم ، ولا يحفل بإكبارهم ولا احتقارهم ؛ لأنه يعيش من نفسه في عالم ، غاية مطلبة من الدنيا قماش يستُر عورته ، ولم أقل جُبّة ولا رداء ، لأنني لم أكن أدري ما كان يلبس على التحقيق : أجُبّةٌ غيرها طول البلى حتى صارت من قصرها وثنيها كالرداء أم رداء أبلته الأيام فصار كالجبة ؟

وشيءٌ يملأ جوفه، سواء عنده أكان هذا الشيء خبزاً يابساً أم كان أرزاً ولحماً، ومكان يضع عليه جنبه سريراً أو فراشاً أو قطعة ممهدة من الأرض الفضاء، فإن وجد ذلك لم يطلب شيئاً بعده، لا يرجو جاهاً ولا مالاً، ولا يخاف سجناً ولا رهَقاً.

أخوه الأصغر (زكي بك) زعيم كبير من زعماء الشام. وليَ الوزارة مراراً ورياستها (بالوكالة) مرة، وهو محامٍ معروف، وأخوه الآخر كان طبيباً كبيراً، وأهله ذوو ميْسرة وغنىً، ولكنه لا يرزأ أحداً شيئاً، ولا يجرؤ واحد منهم على دعوته إلى طعام أو منام.

ولقد حدثني الأستاذ زكي بك أنه ما افتقر هذا الفقر إلا لأنه كان كبير إخوته. مات أبوه وخلّف له هذين الصغيرين، فباع ما له كله، وأنفق عليهما حتى استكملا الدرس في استانبول - وكانت باريس تلك الأيام - ثم أبى أن يأخذ منهما قرشاً واحداً، وإذا عرضا عليه هدية أو دعواه دعوة، غضب أشد الغضب، فتركا ما يريدان لما يريد، فعاش أغنى الناس، لا لأنه كان أكثرهم مالاً، بل لأنه كان أقلّهم حاجةً، ولا فرق بين أن تكون لك كنوز قارون وأموال فاروق فتنال بها كل ما تطلب، أو أن تكون مطالبك هيّنة يسيرة فلا تحتاج إلى مال كثير لتنالها، ومن هنا قال مَن قال: إن السعادة هي القناعة.

قنِعَ من الحياة بأيسر ما تحفظ به على صاحبها الحياة: رغيف يسدّ جوعته، وقماش يستر عورته، وكان إذا طلب الناس المصايف واتخذوا لها الدُور وأعدوا لها العدة حمل عباءته وعيْبته ومشى مشياً إلى (بسيّمة) درّة الوادي وجوهرة العقد في جيد (بردى)، فوضع العباءة والسفرة في المغارة فوق (العين الخضراء)، ثم نزل فدار بالقهوات، وجالس الجماعات، فوعظ ونصح وأمر ونهى، لا يرزأ أحداً طعاماً ولا شراباً ولا مالاً، ولا يُخل جوفه من عند أحد شيئاً، ثم عاد إلى المغارة فأكل فيها ما استطاع أن يُعدّه لنفسه رغيفاً ولحماً، أو خبزاً وزيتوناً، أو شاياً وكسرات يابسة من خبز الأمس. وحمد الله ونام، لا يخشى السَّرق على مال ولا الخسارة في تجارة، ولا تحقق الشر من عدو، ولا خيبة الأمل في صديق.

وهذا هو عمله في دمشق : ينزل من قبل أذان الفجر إلى جامع بني أمية ، فيصلي ويقرأ أجزاء من القرآن ، ثم يبقى في الجامع ، يمرّ على الحلقات ، فإن وجد ما يُعجبه شجع المدرّس بكلمة ، وإن أنكر شيئاً رد عليه ، وإن أحس غموضاً وضّح ، أو إيجازاً شرح ، أو مللاً من السامعين نفّس عنهم بنكتة ، ويعرف له المدرسون ذلك ، فلا يأبونه منه ، وإن أبى بعضهم سلقه بلسان حديد ؛ فحطّ من كبريائه وألان من إبائه ، حتى كان شيخنا الشيخ صالح التونسي (مدرّس الحرم النبوي الآن سنة ١٣٧٢)[١] يسمّيه (مفتش الجامع) .

ويحضر المحاضرات العامة فيسلك في الجامعة والمجمع مسلكه في الجامع . حضرتُه مرة في المجمع العلمي العربي من نحو ثلاثين سنة وقد جاء محاضر لبناني تكلم في الحضارة الجديدة وأنه ينبغي في رأيه أن نأخذ كل ما فيها ، وذمّ لباسنا ومدح لباس القوم ، ولما انتهى وأقبل الناس (أعني المتزلفين المنافقين) يهنئونه ، صاح الشيخ في آخر القاعة بصوته الذي كان يغلب عشرة مكبرات للصوت ولهجته المُعرقة في العامية : (ولك : الحمار حمار ولو لبس بدلة وبنطرون ، والإنسان إنسان ولو حطّ جلال . . .)[٢] .

فانصرف الناس بكلمة الشيخ وتركوا المحاضرة في مكانها .

ويدور في الأسواق ، يراقب الناس ويدرس أحوالهم ، وهو يعرف أكثر أهل دمشق وآباءهم وأجدادهم ، وتمرّ به المرأة المحجبة فيعرفها من أي أسرة هي ، أمضى سبعين سنة وهو في هذه المراقبة . فإن رأى حقيراً رفعته الأيام بلا سبب فتكبر ، رماه بكلمة كالقنبلة فعرّفه قدره وجرّأ الناس عليه ، وإن رأى دجّالاً انخدع به الناس فحسبوه عالماً حطّ منه فصرفهم عنه . وإن أبصر جاسوساً أو ممالئاً للفرنسيين صرخ الله يلعن الجواسيس والمنافقين) ، وإن نظر إلى أمّ ولدها وسخ قال لها : (ولك ، هاي الماء روحي غسلي وجهه ، النظافة من الإيمان) وإن رأى بائعاً يغش مشترياً ، أو

(١) سنة كتبت هذه المقالة ونشرت في الرسالة .

(٢) الجلال البرذعة في لغة عامة أهل الشام .

مشترياً يضايق البائع، أو شاباً يتحرش بالنساء أو امرأة تتصدى للشباب، أو رأى معتدياً على آخر في جسده أو ماله أقام القيامة عليه فكأن البلد كلها مدرسة والناس تلاميذها وهو المعلم فيها.

وهو قاموس حيّ، فيه تاريخ دمشق وأنباء أحداثها وأخبار رجالها ونسائها، حوادث رآها ووعاها، وناس عاشرهم وخبرهم، وله آراء في السياسة صائبات وأنظار ثاقبات، وله كلام مُغطّى تعوده أيام الاستبداد الأولى أيام السلطان عبد الحميد، حين كان الجواسيس يخالطون الناس في أسواقهم ومجامعهم ومدارسهم وطرقهم، وحين كان للجدران آذان، وكان يؤخذ الناس في أوساط الليل من بيوتهم، بلا محاكمة ولا تحقيق إلى حيث لا يدري أحد. وكان الناس يستمعون له ولا يجرؤون على معارضته(1).

وكان يتوسط في الخصومات ويعرض لحلّ المشكلات، ويقضي بين الناس بلا محكمة ولا مرسوم جمهوري فيسمع من الخصمين ويوازن بين حجج الفريقين ثم يقضي. والويل من جحيم لسانه لمن لا ينفذ حكمه، فكم ألّف بين زوجين وأصلح بين شريكين وكان يأخذ من الأغنياء سطوة واقتداراً، أو حباً وإكباراً، فيعطي الفقراء المستورين، فيسعف الله به وجوهاً لولاه أذهب ماءها حر السؤال.

وكان قديماص خطيب الجامع الأموي، ولم أُدرك أنا ذلك، فضايق الحكومة بكشف عيوبها، وضايق العلماء الرسميين بذكر سجايا العلماء العاملين؛ فتألب عليه علماء السوء؛ فأغروا حكام السوء حتى عزلوه فاتخذ من كل مكان منبراً يخطب عليه، ولبث على ذلك حتى توفاه الله من نحو سنة.

❖ ❖ ❖

هذا هو الشيخ كمال، نسخة مخطوطة نادرة من مخطوطات الرجال، رجل فرغ من مطالب نفسه، وعاش للناس فكان مثله الأعلى هو عمله، وأفكاره هي قوله، وكانت دمشق مدرسة وكان فيها الأستاذ.

---

(1) هذا ما قالوه عن السلطان عبد الحميد، وقد تبيّن أنه حديث مفترى، ولكنه صار بعده واقعاً يُرى.

الطبيب الشيخ محمد توفيق الخطيب الحسني

١٨٨٦-١٩٣٦م

هو الدكتور الطبيب الشيخ محمد توفيق بن العلامة الشيخ أبي الخير بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ١٨٨٦ في دمشق في حي الشاغور، وكان والده من علماء دمشق المشهورين هو شيخ الشيخ بدر الدين الحسني، وقد نشأ في كنف والده نشأة العلماء، وتعلم على يديه الفقه والحديث وتفسير القرآن الكريم.

فدرس الشيخ توفيق في المدرسة الأدبية الأهلية، فنال الشهادة الابتدائية خلال سنة واحدة ٣١٣ بدرجة أعلى حيث كان كل شهرين يمتحن ويرتقى للصف الأعلى ثم الشهادة الاعدادية بدرجة أعلى سنة ١٩١٩.

درّس الكتاب عند أحد تلامذة والده هو الشيخ عبد الرزاق النشواتي في القمّاحين، والشيخ محمد القباني أمام القلعة في الخندق.

وكان لفرط محبته بكتاب الله تعالى أن حفّظه القرآن الكريم عن ظهر قلب، وكان أثناءها يقرأ على أخيه الشيخ جمال الدين المداخل النحوية والفقهية كالأجرومية ومتان الغاية. وبعد وفاة والده بقي يقرأ على أخيه الشيخ جمال وعلى الشيخ صالح المنير والشيخ توفيق الأيوبي والشيخ بكري العطار علوماً نحوية، وقرأ على الشيخ حسين السايس رسالة في علم الأصول. وعلى الشيخ محمود الصرماياتي كتاباً في المعاني والبيان والبديع وما يشابهها.

وحفظه أخوه الشيخ جمال الدين ألفية بن مالك، وعقود الجمان والسلم والجوهرة، والجوهر المكنون، والعبادات من المنهج وغيرهم. ثم درس في دار المعلمين في الشام ونال منها شهادة بدرجة أعلى ١٨/ك٢/١٣١١.

قام بالتدريس في الجامع الأموي ما بين بيت الخطابة والمنبر بين العشاءين، وخطب في مدرسة القلبقجية وجامع سيدي هشام مدة تذكر.

ودرس على عمومه أيضاً (الشيخ أبي الفرج، والشيخ أبي النصر، والشيخ أبي الفتح).

وكان ممن درّس في الجامع الأموي وعمره خمس عشرة سنة، ما بين بيت الخطابة والمنبر بين المغرب والعشاء، وخطب في مدرسة القلبقجية وجامع سيدي هشام. وله حلقات ودروس، ولكن أخاه الشيخ جمال الخطيب وجد فيه نباهة وذكاءً يؤهلانه ليدرس الطب، فأسرّ إليه بأن الأمة الإسلامية بحاجة لأطباء مسلمين مخلصين. وهكذا أخذه وأخوه الأستاذ زكي الخطيب وزير العدل السابق المعروف، أخذهما إلى الأستانة، فدرس محمد توفيق الطب، ودرس الأستاذ زكي المحاماة.

دخل مدرسة الطب الملكية ونال إجازتها سنة ٣٢٦ ونال الدرجة الثامنة على ٨٠ تلميذاً.

وتنقل طبيباً في عدة نواحي - وادي العجم (١٣٢٦) - حوارن - الطفيلة (١٣٢٩) - ازرع (١٣٣٣). ثم انتقل إلى طبابة البلدية بدمشق سنة ١٩١٨، وكان في كل منطقة ينقل إليها ينظم لها طبوغرافيا طبية ومع هذه التنقلات لم ينقطع عن العلم الشرعي، فكان يحضر كل سنة في العطلة الصيفية إلى دمشق، فيأتون له بالعمامة والجبة في المحطة ليدخل بها بلده، وبقي يحضر مجالس والده وعمومه رحمهم الله تعالى.

ومما يشار إليه أن الله تعالى امتحنه بصديق له في الأستانة يجالسه الغرفة، وكان صديقه ممن يشرب الخمر، ويحاول جاهداً أن يوقع به ليشرب معه الخمر، ولكن دينه وأخلاقه وتربيته كانت أقوى من ذلك، وفشل صديقه طيلة تلك السنين في جره إلى البلاء الذي ابتلي به.

وعاد ابن عمنا الطبيب الشيخ محمد توفيق إلى دمشق متخرجاً من كلية الطب، وافتتح لنفسه عيادة في داره بالحريقة، (سيدي عامود بنزلة حمام القاضي).

ومن شدة محبته لعمل الخير كان يطوف على المدارس، يجمع الطلاب ويداويهم ويقدم الهدايا والمعونات للمتفوقين من جيبه الخاص، ويعطيهم الأدوية المجانية.

وتزوج من آل الخطيب سنة ١٣١٢ ، من ابنة الشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن بن صالح بن عب الرحيم بن محمد الخطيب ، وهو أخو الشيخ عبد الرزاق الخطيب ، وكان أيضاً من تلاميذ الشيخ أبي الخير الخطيب ، وكانت تقية بارة ، لم يزف إليها إلا بعد عودته من الأستانة أي بعد عشر سنين من العقد سنة ١٣٢٤ . ووالدها تاجر كبير ، وكان من برّها أن زوجها كان ينفق معظم ماله في سبيل الله تعالى ، رغم أن وارده كان كبيراً وزبائنه يملؤن بيته بعد الظهر ، فكانت زوجته تنفق على البيت وهي راضية بما يقوم به زوجها .

وكان عضواً في جمعية التمدن الاسلامي ، وحين توفي سنة ١٩٣٦ ، وعمره ست وخمسون سنة جاء عدد كبير من الطلاب ومدراء المدارس (كمدرسة الفتوح ، والتربية والتعليم) يبكون ويذكرون مآثره ، ووقف على باب بيته كثير من العائلات المستورة الذين أنفق عليهم سراً ، فكان الناس جميعاً يبكون هذا الرجل ويدعون له بالخير .

ترجم له الأستاذان مطيع الحافظ ونزار أباظه في كتابهما تاريخ علماء دمشق .

من أولاده : الأستاذ الدكتور الأخصائي العام وأستاذ الجامعة في كلية الطب ، ويكفيه أن يكون من حسنات أبيه .

١ - الدكتور أبو الخير (١٣٣٨) وستمر ترجمته ، بإذن الله تعالى .

٢ - الشريفة رويدا (١٣٣٢) .

٣ - الشريفة اقبال (١٣٣٠) .

٤ - الشريفة سعاد (١٣٣٥) .

٥ - الشريفة افتكار (١٣٤٥) .

وتوفي ولدان محمد وزينب كانا فرطاً له إلى الجنة .



الطبيب الجراح
الاستاذ الدكتور ابو الخير الخطيب الحسني

(١٩٢٠)

هو الأستاذ الدكتور (الطبيب الجراح) أبو الخير بن الطبيب الشيخ محمد توفيق بن العلامة الشيخ أبي الخير بن العلامة الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبدالرحيم بن العلامة الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي

ولد سنة ١٩٢٠ في منطقة دمشق - الشاغور، ونشأ في كنف والده، وكان أبوه الشيخ محمد توفيق طبيب مشهوراً.

درس الابتدائية في مدرسة الملك الظاهر بيبرس (بالخضيرية)، ودرس الاعدادي والثانوي في مدرسة مكتب عنبر، ثم في التجهيز الأولى، ودرس الطب في كلية الطب بجامعة دمشق وتخرج سنة ١٩٤٨.

ثم نجح في فحص طبيب مقيم في مستشفيات دار التوليد، والمستشفى الوطني بدرجة أولى، وأصبح طبيباً مقيماً مدة سنتين، حيث حصل على شهادة طبيب مقيم ومعاود في دار التوليد، والمستشفى الوطني / ١٩٥٠/ .

ثم عين استاذاً مساعداً في كلية الطب فرع التشريح، وتدرج حتى سنة ١٩٦٢ حيث أوفد إلى باريز للاختصاص، عاد بعدها مختصاً في الأنف والأذن والحنجرة، وحصل على شهادة مجاز دولة من الحكومة الفرنسية، وتمرين في مستشفى (لاريه بوازير) كما حصل على شهادة اختصاص في التشريح، وقام بإجراء عدة دراسات على قاعدة الجمجمة عند الإنسان، وعلى دراسة مقارنة مع الإنسان وباقي الأجناس الأخرى، وحصل على اختصاص به سنة ١٩٦٤ .

عاد بعدها إلى دمشق وألّف كتاباً في علم التشريح، وتشكلت لجنة زمن الوحدة مع مصر، وحصل منها على لقب أستاذ في التشريح، وبقي في سلك التدريس حتى

سنة ١٩٧٩ . حيث أوقف عن التدريس لميوله الإسلامية حيث كان يربط في درسه بين خلق الانسان ووجود الله سبحانه ويلفت أنظار الطلاب إليه .

من هذه الأمور كما حدثني : أن عقدة عصبية صغيرة موجودة في مكان تفرع الشريان السباتي إلى ظاهر وباطن ، وهذه العقدة التي لا يتجاوز طولها ½سم وسماكتها أقل من ذلك تتحكم في تنظيم المواد الخلاصوية في الدم والغازات الموجودة أيضاً في الدم (كغاز الفحم والأوكسجين) ، فتعاير كل عناصر الدم ، وكل غازاته في كل لحظة من لحظات الحياة ، ثم تعطي أوامرها بالتقيد بالمقادير التي تتم بها الحياة أو إن مثل هذا العمل لو أردنا إجراءه لاقتضى وجود مخابر فيها مئات من الأطباء والممرضين والممرضات ، ولا يكفي هذه المخابر طوابق وأبنية ، إلا أن تزيد عن كلية الطب هذه ، وكان الد . يَفْصِلُ بين الطلاب والطالبات لمنع الاختلاط في مدرج الجامعة .

فقامت الحكومة بمرسوم جمهوري بوقفه عن العمل ، ونقله إلى وزارة الصحة لتدريس الممرضين والممرضات وفيما قاله له وزير الصحة وقتذاك : إن وجودك في ملامسة الطلاب يعد خطراً عليهم بما توحيه في نفوسهم وتثبت في عقولهم ، ولذلك لا نعطيك أي ساعة للتدريس وسنعطيك رئاسة لجنة المبايعات ، فاستنكف الد . أبو الخير عن العمل ففصل عنه نهائياً عام ١٩٧٩ .

امتحنه الله تعالى امتحاناً صعباً ، وصب عليه البلاء وثبته الله تعالى وأسبغ عليه رضوانه وكشف عنه بلاءه بعد أن نجح فيما امتحنه الله تعالى به . وكان يعالج المرضى في عيادته في منطقة الحريقة وسط دمشق خلال ثلاثين عاماً ، وما زال ، وبقي يسير على نهج والده في مساعدة المرضى الفقراء والمحتاجين .

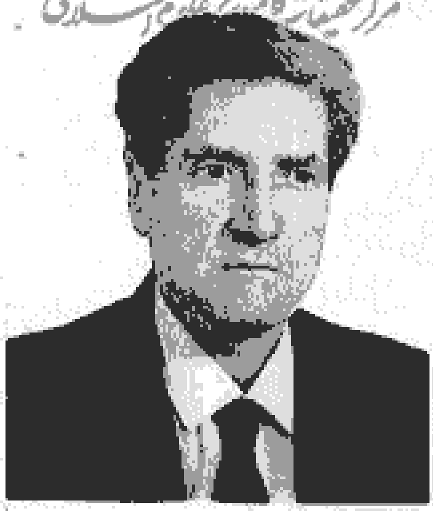
تزوج سنة ١٩٥٠ من آل محمد المهدي (من تركيا) وله خمس أولاد منهم أربعة ذكور .

وتزوج سنة ١٩٧٢ ثانية من آل محمد بن طاهر أباظة وله منها ولدان .

وأولاده منهم الصيدلي ومنهم الطبيب المقيم في أمريكا ، ومنهم التاجر في أمريكا ، وكلهم ذوو تربية إسلامية عالية ، مثال لآل الخطيب الحسنية .

ألف الد. كتباً كثيرة تدرس في كليـة الطب، منها كتـاب عن التشـريح الناحي للرأس والعنق والتشـريح المصور، وسلسـلة المصورات التشـريحية، وأمليـة في الأعصاب القحفية، وأملية في التشريح الوصفي لأجزاء الجسم.

وجدت الد. بأخلاقه الرفيعة، وكـان محبـاً للسـيد الوالد يطببـه ويطببنا مجاناً، ولعله يفعل الشـيء نفسـه مع أولاد عمومتنـا والله أعلم، ومـا من مرة دخلـت إليه إلا وودعني بجانب باب عيادتـه الخارجي تواضعاً منه. ولـه كلمة في السيّد الوالد يتحدث فيهـا عن الجانب التربوي لحياته رحمـه الله تعالى، وهـي كلمـة هامة جـداً عن الجانب التربوي عند مولاي الوالد رضي الله عنه.





الوزير العدلي
زكي بك الخطيب

١٣٠٤ . ١٣٨٠

١٨٨٧ . ١٩٦١

هو نادرة عصره ودرة وقته العلامة الوجيه زكي بن العلامة الشيخ أبي الخير بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح ابن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

وزير العدل السوري ـ ونائب دمشق

ولد ونشأ في دمشق في كنف ابيه أحد أعلام الأسرة وسيد علماء الشام المرموقين والمعروفين بالتقوى والورع العلامة الشيخ ابي الخير شيخ الشيخ بدر الدين الحسني المحدث الأكبر، وأخذ العلوم الشرعية على يديه، وعلى علية علماء الأسرة.

وتلقى علوم الابتدائية في مدرسة السباهية في دمشق، ومدرسة السلطان بايزيد في الاستانة، والعلوم الثانوية في تجهيز دمشق وبروسة، ومدرسة مرجان في الأستانة، والعلوم العالية في المدرسة الملكية والاستانة، والعلوم العالية في المدرسة الملكية والاستانة ونال شهادتها المعادلة لشهادة الاجازة في الحقوق، والعلوم الادارية والسياسية والاقتصادية عين في ولاية سوريا ١٩٠٧ ـ ١٩١٠

ثم عين (قائمقام) لقضاء سنجار والصلاحية في عام ١٩١٠ ـ ١٩١٤، وعكار ١٩١٤ ـ ١٩١٦، وديرانشهر ١٩١٦ ولما بدأت سياسة تتريك الشعوب العربية التي تحكمها الدولة التركية، التي نشأت على أثر سقوط الخلافة الاسلامية العثمانية، ثار مع أحرار العرب على سياسة التتريك، وساعده على ذلك منصبه الذي كان فيه، فنفي الى ديار بكر، ومنها فر الى سوريا، وفي عام ١٩١٨ عين قائمقاماً لعجلون، ثم مديراً لمخابرات ولاية حلب ١٩١٩

ثم مديراً لديوان الرسائل العام لدولة سورية ١٩١٩ ـ ١٩٢٢

كان سلوكه مستقيماً عادلاً لايتبدل ولايتغير ولاينحرف، وحين دخل الفرنسيون سورية، عمل مع الكتلة الوطنية لاخراجهم، ومواقفه معروفة مشهورة ضدهم، اذ كان على راس الشعب المتظاهر والمطالب بحريته وتحدى مرات عديدة بنادق الفرنسيين والسلطات الفرنسية غير عابىء بالقتل.

وبين أعوام ١٩٢٢ ـ ١٩٢٤ عين رئيسا لديوان امانة السر العامة والأمور الملكية في حكومة الاتحاد السوري، ثم رئيسا لديوان وزارة الداخلية ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧، حيث تنحى عن العمل لخلافه مع الفرنسيين فتعاطى المحاماة.

وفي عام ١٩٢٨ انتخب نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية، كما انتخب عام ١٩٣١

وفي عام ١٩٤١ تقلد وزارة الأمور العدلية حتى عام ١٩٤٢ تاريخ استقالته من الوزارة، وذلك في عهد حسن الحكيم.

وحاول الفرنسيون مراراً تزوير الانتخابات، فوقف وقفة رجل صامد ليحافظ على صحة الانتخابات وسيرها سيراً سليماً.

وحين توقفت الكتلة الوطنية (ومعها جميل مردم بك، وشكري القوتلي، عن مقارعة الفرنسيين وبدأت في خط مهادنة الفرنسيين. لم يقبل أبن عمنا زكي بك الحلول الضعيفة، فوقف وحده يناجزهم ويقارعهم، مما حدا ببعض الرعاع من الناس أن يهاجموه في بيته ويحاولون اغتياله، ولكنه لم يعبأ بذلك، وبقي يناضل على خطه المستقيم مما جعل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر أن يتحد معه يداً واحدة، فألفا مع أحرار العرب الجبهة الوطنية المتحدة، وكان فيها من رجال السياسة والتجارة والأعمال ورجال الدين المشاهير.

ورغم تدبير مؤامرة لاغتيال الد. الشهبندر لكن قناته لم تلن، وبقي في نضاله الشرعي حتى خرج الفرنسيون من سوريا.

وفي عام ١٩٤٧ انتخب نائباً عن دمشق في المجلس النيابي السوري.

وساهم في تأسيس جمعية النهضة العربية، وأحزاب أخرى، ثم استقال منها جميعاً، وصار من النواب المستقلين.

قال فيه صاحب منتخبات التواريخ: [١]:

«المحامي زكي بك هو من رجال الادارة والفضل والأدب، وانتخب عضواً في المجلس التأسيسي».

وكتب عنه الوكالة العربية السورية في كتاب من هو؟ في سورية [٢]

وفي عهد حقي العظم كان هو الحاكم الرسمي أمام الناس وأما الحاكم الحقيقي فهو زكي بك الذي كان أمين سره، وفي عهد الشيخ تاج الدين الحسني كان وزير العدل زمن رئيس الوزارة حسن الحكيم، ثم استلم زكي بك، رئاسة الوزارة بالوكالة، واستلم رئيس وزارة بعد ذلك، ثم لما جاء عهد الشيشكلي اختفى زكي بك بحمص، لأن الشيشكلي اعتقل حزب الشعب وسجنهم.

عرَّب زكي بك كتاباً من (شارل جيد) كتاب الاقتصاد السياسي.

وساهم في الصحافة في فترات مختلفة بمواضيع شتى بالقومية والاقتصادية والسياسية والادارية، تزوج من آل عبد الله الكحالة، ولم يعقب.

---

(١) الجزء الثاني ص ٧٠٩، عند ترجمته لوالده الشيخ ابي الخير الخطيب

(٢) ص ١٤٧.

محافظ المكتبة الظاهرية الأول
العلامة الفقيه الشيخ محمد فتح الله أبو الفتح الخطيب
١٢٥٠ - ١٣١٥ هـ

هو جدي وقرة عيني العلامة محافظ المكتبة الظاهرية الأول الشيخ محمد فتح الله أبو الفتح بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف الشيخ صالح بن العلامة الشريف عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

وهو والد جدتي رحمهما الله، ولد ونشأ في دمشق، ونما وترعرع ونهل من علوم والده شيخ الشافعية، وكان أكثر انتفاعه منه، وكما قال صاحب منتخبات التواريخ ٧٠٩/ ٢ وأعيان دمشق ص ٣٧٧.

أخذ عن بعض علماء عصره بدمشق ذكر منهم صاحب أعيان دمشق ص٣٧٧: لشيخ حسن الشطي في الفقه الحنبلي، قبل أن يعود الى مذهبه الشافعي.

وتصدر للتدريس والوعظ في الجامع الأموي بين العشاءين، وانتفع به خلق كثير،

كان عالماً تقياً ورعاً، ألوفاً صابراً على أمر دنياه، راضياً بما قسم له، حسن السيرة والسريرة، يميل الى التقشف والتصوف والزهد.

اشتهر فضله بين الأنام، واعتقده الخاص والعام، وكان يكره معاشرة الحكام

عين محافظاً وأميناً لمناظرة دار الكتب العامة الظاهرية، كان بها مثال الجد والفضيلة(١)

تولى خطابة الأحمدية وإمامة مسجد برأس سوق الخياطين، كان يقرىء فيها بعض الطلبة، وقد حضر عليه بعض الدروس النحوية فيها الشيخ جميل الشطي صاحب أعيان دمشق شرح الأجرومية والعوامل.

قام باختصار بعض أجزاء من تاريخ ابن عساكر. (٢)

تزوج الشيخ أولاً من آل المنير وأعقب منها ولداً واحداً توفي في السنة نفسها التي ولد فيها.

---

(١) انظر تاريخ هذه المكتبة في ترجمة جدي الشيخ عبد الفتاح.

(١) من النسخة الموجودة في المكتبة الظاهرية على تحريفها. وقد تعاقب على اختصار أجزاء من هذا التاريخ الكبير بعض الفضلاء الدمشقين. حلية البشر.

وتزوج ثانية من السيدة آسية بنت محمد الجلاد وأعقبت له ذكراً وبنتين تزوج كبراهما جدي الشيخ عبد الفتاح وهي الشريفة باهية التي ولدت سنة ١٢٨٨ وهي الأولى من أولاده. . . . وحين توفي والدها الشيخ أبو الفتح أعني سنة ١٣١٥هـ استلم عنه وظيفته في المكتبة الظاهرية جدي الشيخ عبد الفتاح نيابة عن ولده السيد محب الدين لأنه كان صغير السن، وقد بارك الله تعالى لجدي الشيخ أبي الفتح بولده الذكر الوحيد، فكان فلتة زمانه علماً ودعوة وهو الشيخ محب الدين، الذي كثرت مآثره وانتشر جهاده بالكلمة والعمل. . . وسكن القاهرة وتوفي فيها، وهو صاحب المطبعة والمكتبة السلفية بالقاهرة وصاحب مجلة الفتح وسأختصر ترجمة له إن قدر الله لي ذلك، علما أنه ترجم نفسه في حال حياته، رحمه الله تعالى.

توفي جدي الشيخ أبو الفتح في العاشر من محرم سنة ١٣١٥ وشيع الى مرقده في الدحداح، وقيل في تاريخ وفاته:

أسفاً على رب العلوم ومن سما علماً وفضلا بل أبي الفتح العجيبْ
علامة كنز الأفاضل مفرد قد كان في دنياه ذو زهد غريب
رب الصلاح الجهبذ الحبر الذي هو حين نودي ذاك لبى للخطيب
فمقر ذا دار السلام فأرخوا ومدام هذا وهو في عيش يطيب
٩١ ٧٠٦ ٦٠١٧ ٣٨٠ ٣١
= ١٣١٥هـ

وقيل:

سحت الآفاق طراً مذ غدا ذو علوم كجبال شامخات
فاضل أضحى فقيهاً ورعا حافظاً جل روايات الثقات
ذا أبو الفتح أبو الارشاد من قالت العليا سميري هات هات
كيف لا وهو الذي ينمي الى ذي المعالي فخر كل الكائنات
ولسان الكون نادى أرخوا وتلا بعده علم الفقه مات
٤٣٧ ٨١ ١٤٠ ٢١٦ ٤٤١ = ١٣١٥هـ

وكتب على شاهدته :

لا إلــــه إلا الله　　محمد رســــول الله

في كل لمحة ونفس　　عدد ماوسعه علم الله .

يـوم عـشر يوم كـرب إنـــه　　غـاب فيه البدر ذا يوم عصيب

نجل بـــاز صـــالح ذا عـــالم　　فــاضل نــاداه مـولاه القريب

فـــارق الأولاد ينعى ربـــه　　يالــه من زاهـد فـرد عجيب .

رحمــــة الله انزلـي في قــبره　　أهل شـام فانظروا قبر النسيب

واكتبـوا بـالعطر نصبـاً أرخوا　　أو يمسك ياأبا الفتح الخطيب .

هذا قبر المرحوم العلامة الشيخ ابي الفتح الخطيب الجيلي ١٠ محرم ١٣١٥ .

المؤرخ الامام الداعية
الشيخ محب الدين الخطيب

١٣٠٣ ـ ١٣٨٩ هـ

هو المؤرخ الداعية السلفي الشيخ محب الدين بن العلامة الشيخ ابي الفتح بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي ثم المصري إقامة ووفاة.

ولد ونشأ بدمشق في حي القيمرية سنة ١٣٠٣ ـ ١٨٨٦

أدركته بركة أجداده ، فنهل من علوم والده أمين المكتبة الظاهرية ، ومن علماء أسرته من آل الخطيب وغيرهم .

درس الابتدائية سنة ١٣١٤ [١] ، ثم الاعدادي في مكتب عنبر ثم في مدرسة بيروت الاعدادية سنة ١٣٢٣ ، وبعد وفاة والده أسندت اليه وظيفة أبيه بمساعي الشيخ طاهر الجزائري ، ولصغر سنه أسندت لأحد علماء الأسرة وهو جدي الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ محمد الخطيب ريثما يشب عن الطوق ، ولازم مدرسة الحقوق بالاستانة الى سنتها الثالثة ثم اضطر لمفارقة المدينة ١٩٠٧ لشدة المراقبة المفروضة عليه ، فسافر الى اليمن حيث حاولت الحكومة البريطانية استمالته فعمل في القنصلية البريطانية ، لكنه تركها (فأدى به عمله هذا الى القبض عليه بعد سنوات ثلاث أثناء ذهابه من مصر الى عدن خاصة حين علمت بريطانية أنه يتصل بأمراء العرب ، واعتقل مدة في البصرة . فعاد عقب اعلان الدستور فلبث في سوريا والاستانة لبضعة أشهر ثم هاجر الى القاهرة ١٩١١ .

---

(١) في مدرسة الملك الضاهر

انتفع بعلوم مشايخ عصره وخاصة صديق والده الشيخ طاهر، ثم الشيخ جمال الدين القاسمي ثم الشيخ أحمد النويلاتي ، فقرأ عليهم بعض العلوم الشرعية واللغوية ، وكان الشيخ طاهر يكلفه بنسخ بعض كتب التراث .

يعد الشيخ قارئاً من الدرجة الأولى لجرائد ومجلات العصر التي كانت تهتم بأحداث العصر ، وكان يوفد اليها المقالات الناقدة ، والتي تشعر بعربيته الفذة ضد حكم أتاتورك الظالم الجائر ، لذا قام بالاشتراك في تحرير هذه المجلات أو الجرائد أمثال الاهرام [1] ـ الازهر ـ المؤيد [2] القبلة [3] ـ ثمرات الفنون [4] ـ جريدة العرب [5] ـ العاصمة [6] ـ علاوة على تاسيس جريدته الفتح [7] ـ ومجلته الشهرية «الزهراء» [1] .

شارك بعدد من الجمعيات التي كان هدفها نشر العربية وإلغاء الدولة التركية التي خلفت الخلافة العثمانية برئاسة أتاتورك الذي فرض التكلم باللغة التركية حتى منع الأذان بالعربية ، وهو الذي أسس جمعية النهضة السرية العربية في استانبول مع الأمير عارف الشهابي سنة ١٩٠٦ ، وافتتح فرعاً لها بدمشق سنة ١٣٣٥ ، وكان عضوا في جمعية الشورى العثمانية في القاهرة ، وعضو اللجنة المركزية لجمعية العربية الفتاة بدمشق [8] وأنشأ جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة على غرار المؤسسة التبشيرية المسيحية ، كي يناضل التبشير النصراني هناك ، وكان أميناً للسر في حزب اللامركزية

---

(١) بعد عام ١٩٢٠ .

(٢) للشيخ علي يوسف بعد عام ١٩٠٩ .

(٣) الجريدة الرسمية للشريف حسين بالحجاز بعد عام ١٩١٦ وقد طلبه ليؤسس هذه الجريدة في مكة ، وأصدرها الى الشهر الذي ارتفع فيه العلم العربي على دمشق .

(٤) في بيروت أول أمره في الكتابة . (

٥) أسسها ولم يكتب لها الحياة في اليمن .

(٦) الجريدة الرسمية لجمعية الفتاة بدمشق بعد دخول الأمير فيصل دمشق اذ أنه عاد بعد تأسيس الدولة العربية بسورية من الحجاز وبقي فيها حتى دخول الفرنسيين في تموز ١٩٢٠

(٧) بالقاهرة من ١٩٢٦ . ١٩٤٨ تاريخية سياسية .

(٨) وكان العضو الثامن والعشرين فيها

برئاسة رفيق العظم سنة ١٩١٣ وكان أمينا للسر ثانيا للجنته العليا[١] ، وكان مستشار الشريف حسين بمكة المكرمة [٢] مع الشيخ كامل القصاب ، ومدرسا بمدرسة الدعوة والارشاد لرشيد رضا .

كانت حياته كلها هربا من الظلم التركي الذي ناضله حياته كلها ، فكان منذ أن غادر الى استانبول لدراسة الحقوق ، وقام بنشاطه في الدعوة العربية ، اشتدت عليه الشرطة التركية[٣] ، فكان كلما انتقل الى بلد لاحقته المراقبة الشديدة الى أن كان عهد الملك فيصل ، ثم إنذار غورو حتى استقر بمصر بقية حياته ، حيث أنشأ في المكتبة والمطبعة السلفية .

كان سياسيا ذكيا فقد ساءت وجهات النظر بين أحد الأئمة الزيدية في اليمن وبين الدولة التركية ، لوجود انقلاب عليها في اليمن من قبله ، فنجح في تقريب وجهات النظر بين الطرفين هناك [٤] على أن يكون الامام الزيدي في اليمن كحال شريف مكة من المكانة ، وقد ودعه الامام المذكور برسالة تفيض وداً واحتراماً حين غادر اليمن .

وذكر لي الشيخ ياسين عرفة ، وآل الخطيب الذين زاروا مجلسه في المطبعة السلفية فأثنوا عليها خيراً ، وأنه تجتمع لديه رجالات مصر الأعلام أمثال : أحمد تيمور باشا ، ورشيد رضا المعتزلي ، ورفيق العظم والشيخ طاهر الجزائري وغيرهم .

قال عنه السيد أنور الجندي في كتابه أعلام الدعوة والفكر :

قَدَّم السيد محب الدين الخطيب للامة العربية منهاجاً متكاملاً ونظرة متوازنة ، ورؤيا شاملة في مجال الفكر والمجتمع والحياة ، كانت بالحق عصارة تجربته وخلاصة خبرته ونتاج قراءاته ، وهي ليست فكرة مبتكرة غير مسبوقة ، وإنما هي فكرة مكتملة قوامها المنهج الذي قدمه جمال الدين الافغاني والامام محمد عبده ، وهي اضافة

---

(١) وهو الذي جمع مادة المؤتمر العربي الأول في باريس الذي عقد في حزيران ١٩١٣ وكتب مقدمته .

(٢) بعد اعلانه الثورة العربية الكبرى في ١٠ حزيران ١٩١٦ وأظهر له جريدة القبلة كما تقدم في الحاشية

(٣) حتى إن المجلس العرفي خلال الحرب العالمية الأولى في عهد جمال باشا السفاح حكم بالاعدام عليه ، وشاء الله تعالى أن يكون في مصر فينجو من حبل المشنقة

(٤) لأنه كان هناك بمهمة من قبل بريطانية كمبعوث من قبلها لدى المحاكم في اليمن .

بناءه لأفكار كل المصلحين السابقين في هذا المجال ممن سبقوه أو عاصروه»[1]

وقال عنه السيد أدهم الجندي في كتابه شهداء الحرب العالمية الكبرى :

«يعتبر من أفذاذ أعلام العرب ، وهو أعلم من كتب في الشؤون العربية دون منازع» .

كتب عنه عدد من الأدباء والأعلام أمثال الاستاذ أحمد قدامه في كتابه معالم وأعلام ، والاستاذ أبو الوفا المراغي في مجلة الأزهر العدد العاشر سنة ١٣٨٩هـ ، والاستاذ أنور الجندي ، والاستاذ سليم الجندي في مجلة الاوقاف التي صدرت لمدة سنة واحدة فقط ، ونموذج الأعمال الخيرية للسيد منير الدمشقي ، كما كتب عنه صاحب معجم المؤلفين في مستدركة على كتابه ص٥٧٦

كما كتب هو عن نفسه حياته بقلمه برسالة من مئة صفحة تقريبا رأيتها عند الاستاذ الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب وقد لخصت منها بعض ماكتبت ، كما كتب عنه مؤخراً الاستاذان مطيع الحافظ ونزار اباظة في تاريخ علماء دمشق في الجزء الخامس ٢٨٢/ ٥

الف الشيخ وحقق وترجم :

توضيح الجامع الصحيح للامام البخاري ـ و «مع الرعيل الأول » في السيرة ـ الحديقة مجموعة أدبية ١٣ جزءا)، وكتب عن الشيعة والبهائية وعن تاغور والأزهر[2]، وكتب عن حركات التحرر القومية والعربية «سيرجيل»، وسيدنا عثمان بن عفان، واتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب .

تاريخ مدينة الزهراء بالاندلس

ذكرى موقعة حطين

وحقق العواصم من القواصم لابن العربي المالكي ، ومختصر التحفة للآلوسي ، والخراج لأبي يوسف ، والاكليل في تاريخ اليمن .

---

(١) ٣٨١ ـ ومابعدها .

(٢) حاضره وماضيه والحاجة الى اصلاحه

وترجم : الدولة والجماعة لأحمد شعيب ـ مذكرات غليوم الثاني ـ الغارة على العالم الاسلامي ـ سرائر القرآن .

وشارك مع غيره : دفاع عن الحديث النبوي .

ترك مكتبة كبيرة لم يسمع بمثلها عند غيره تبلغ نحواً من مئتي ألف مجلد ، وادعى صاحب الاعلام أنها نحو عشرين الف مجلد ، والله أعلم .

تزوج الشيخ من السيدة فاطمة بنت السيد عبد الحميد قتلان من السويس بمصر وأعقبت له

١ ـ الشريفة عفاف ١٣٣٧ بمكة المكرمة . تزوجت السيد جمال الدين بابا صادق وأعقبت له ثلاثة .

٢ ـ الشريفة اقبال (١٣٣٩) في القاهرة . تزوجت السيد أمين محمد وأعقبت له سبعة .

٣ ـ السيد قصي (١٣٤١ ـ) في القاهرة تخرج في جامعتها من كلية الآداب ـ وورث المطبعة السلفية . تزوج السيدة سعاد علي الجابي وأعقبت له :

١ ـ السيد لؤي (١٩٥١) مهندس مدني تزوج السيدة رندا طوسون شافعي وأعقبت له : السيد مازن ـ والسيد آمن ـ والآنسة دعد

٢ ـ الشريفة ميسون (١٩٥٣) تزوجت وأعقبت بنتين

٣ ـ السيد مجد الدين (١٩٥٥) تخرج من كلية التجارة وهو مدير دار النشر للمطبعة السلفية التي أنشأها جده تزوج السيدة هلا صلاح

٤ ـ الشريفة لميس ١٩٥٦ تخرجت من كلية الحقوق وتزوجت السيد جمال الدين حمدي امام وأعقبت ثلاثة .

٥ ـ السيد غياث ١٩٥٩ تخرج من كلية التجارة ويدير المطبعة السلفية لجده رحمه الله تعالى تزوج السيدة منى مصطفى شلبي وأعقب منها : الشريفة لينة ١٩٨٥ ـ الشريفة مريم ١٩٨٨

٦ـ الشريفة شفق ١٩٦١ تخرجت من كلية الآداب ونالت شهادة الدكتوراة في المكتبات وتزوجت السيد عمر عبد الكافي شحاته وأعقبت ولدين

٤ - الشريفة ربيعة (١٣٤٣) تزوجت السيد محمد مصطفى عبد الحميد وأعقبت له ثلاثة.

٥ـ الشريفة سميرة (١٣٤٦) تزوجت الاستاذ الدكتور عبد الغني بن الشيخ العلامة مصطفى الطنطاوي أخو الشيخ علي الطنطاوي.

٦ـ الشريفة أروى (١٣٤٩) تزوجت ابن عمها السيد محمد بن الشيخ محمد خير بن الشيخ أحمد الخطيب وأعقبت له ولدا سنة ١٩٥٠

٧ـ الشريفة ثريا (١٣٥٥) تزوجت السيد طوسون.

وقد انقطعت أخبارهم عنا بوفاة الشيخ محب الدين الذي اختاره الله تعالى لجواره في ١/١/١٩٧٠ موافق ٢٣ شوال ١٣٨٩ في مصر.

حافظ العصر في الشام والحجاز ومصر
الشيخ محمد ناصر الدين أبو النصر الخطيب

١٢٥٣ - ١٣٢٤ هـ

الشيخ محمد ناصر الدين ابو النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشريف الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي، الفتى الهاشمي.

قال عنه الشيخ عبد الحي الكتاني في ثبت مروياته : الدمشقي الشافعي مسند الشام، القاضي الخطيب المحدث المعمرّ.

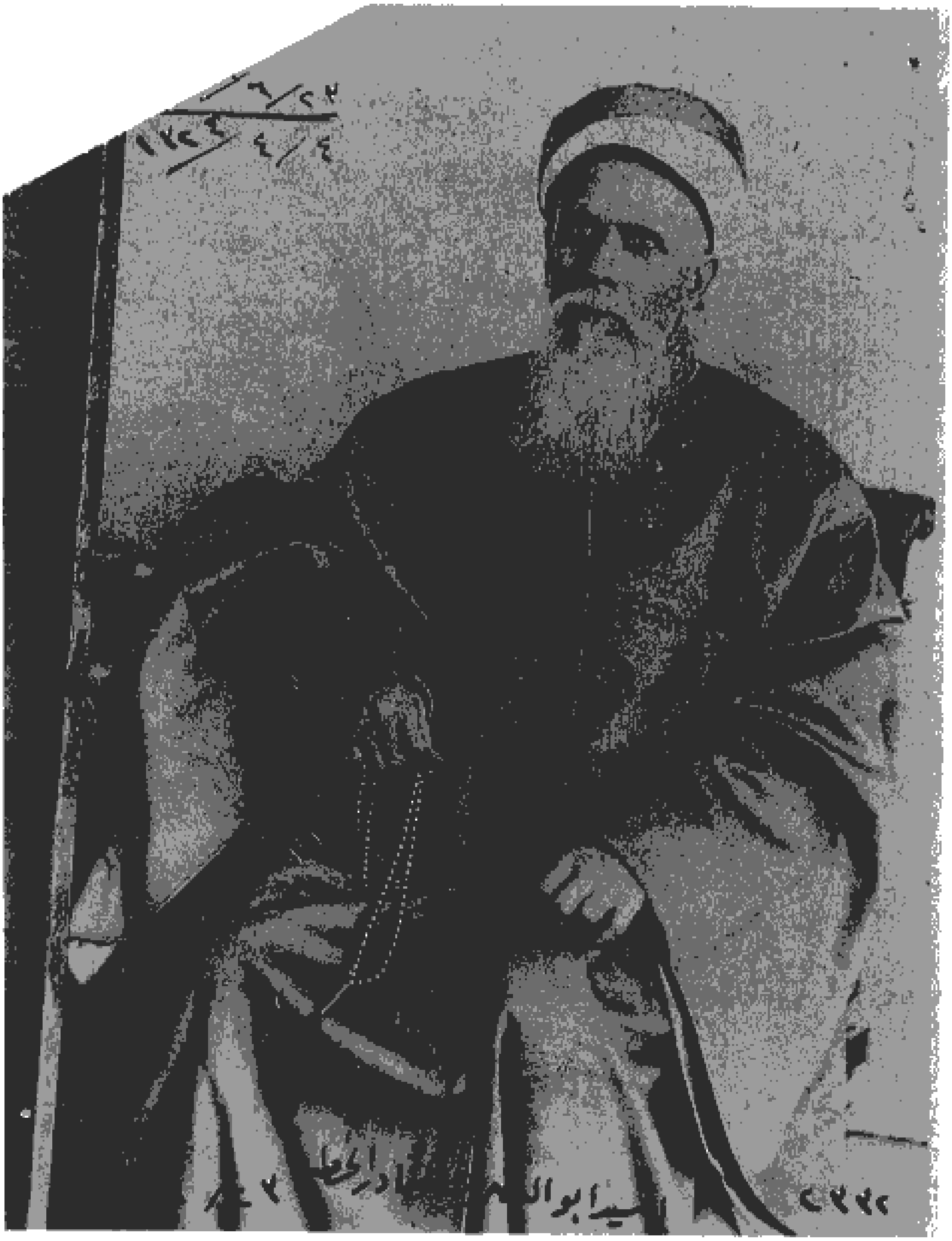
ولد ونشأ بدمشق في كنف ابيه الشيخ عبد القادر ، وقرأ القرآن عليه وختمه وهو ابن سبع سنين وحفظ من المتون مايزيد عن خمسة عشر الف بيت كما قال سيدي الوالد في ترجمته له ، وقال بأنه :

« حفظ شواهد ابن عقيل عن ظهر قلبه، مع كل بيت اعرابه وشاهده ونسبته، ثم اشتغل بقراءة الصرف والمنطق، والمعاني والبيان.

وفي سن الثانية عشرة صعد المنبر وخطب، وقرأ الدرس، وعلم الطلاب الصرف والنحو وعمل على قراءة الفقه والحديث على والده الشيخ عبد القادر وغيره، وقد حفظ عشرة آلاف حديث بأسانيدها وكان رحمه الله حافظ العصر في الشام والحجاز ومصر، يحدث حفظاً من الأحاديث متناً وسنداً منه الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي عام ١٢٧٠ هـ سافر لأداء فريضة الحج، وكان في السابعة عشرة. ثم جاور في المدينة المنورة ولازم علماءها ومن أجلهم العالم العلامة الشيخ يوسف كساب الغزي الأزهري المدني [1] فقرأ عليه صحيح الامام البخاري من أوله الى آخره، وقرأ

(١) الشيخ يوسف فقد بصره، ونور الله بصيرته، وهو من العلماء العارفين.



عنده المختصر والمطول، وأمره بحفظ متن التلخيص فحفظه.

وفي عام ١٢٧١ هـ قرأ تفسير البيضاوي على العلامة الصالح الورع الشيخ محمد المغربي المدني [١]

وقرأ موطأ الامام مالك على الشيخ عبد الكريم البخاري - ثم المدني

وقرأ بعضاً من صحيح البخاري على مفتي الشافعية السيد اسماعيل بن السيد زين العابدين البرزنجي المدني ثم حج ثانية وعاد الى دمشق.

ثم سافر الى مصر ودخل الجامع الأزهر، وقرأ على مشايخ والده.

الشيخ ابراهيم الباجوري، والشيخ أحمد الدمهوجي، وقرأ على شيخ مشايخه الشيخ ابراهيم بن علي السقا وغيرهم.

ثم عاد الى الشام.

ثم سافر الى حلب وقرأ على الشهابيين: شنون الحجار، والترمانيتي [٢]، وعين مدرسا في المدرسة الشعبانية.

ثم سافر الى طرابلس الشام وسمع من عالمها السيد محمد بن خليل القاوقجي [٣].

ثم عاد الى دمشق وحفظ القرآن الكريم.

وحضر على الشيخ مصطفى التهامي في الفقه المالكي مُدَّةً [٤]

رحل الى الاستانة (أستانبول) مراراً، وتولى القضاء الشرعي نحواً من عشرين سنة في عدد من المناطق منها:

النبك، ويبرود، ونالوت في طرابلس الغرب، وطرهونه في الغرب وصور ويافا وهي آخر نياباته، ثم استقر في دمشق وقد ناهز السبعين [٥]، وسكن حرستا كما

(١) ورد في ثبت الشيخ عبد الحي الكتاني أنه محمد العزب المدني.

(٢) في ثبت الشيخ الكتاني هو أحمد الحجار شنون الحلبي - وأما الترمانيتي فهو - كما قال الكتاني - محدث حلب أحمد الترمانيني الحلبي.

(٣) أبو المحاسن.

(٤) ايده صاحب الأعيان ص ٣٣٣.

(٥) كما قال صاحب الأعيان.

نقله صاحب حلية البشر في جزئه الأول [١].

والقى دروساً عامة في الجامع الأموي.

والقى دروسا خاصة في داره في الحديث والفقه والنحو.

وكاد أن يتولى منصب الفتوى في دمشق لولا أن شيخ الاسلام وقتها وجهها لغيره [١].

قال عنه شيخ الحديث وهو الشيخ المحدث عبد الحي الكتاني في ثبته «وهو الشخص الوحيد الذي رأيته يحدث حفظاً بكثير من الأحاديث متناً وسنداً منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرة من رايته من أهل المشرق والمغرب[٢] ثم قال وقال عنه صاحبنا الشيخ أحمد أبو الخير لما نعاه لي: كان والله حافظ هذا العصر، وبقية مسندي الشام ومصر.

أخذ الطريق الشاذلي عن الشيخ علي اليشرطي بعكا.

كان رحمه الله تعلى شهماً، جسوراً، فصيحاً، بهي الطلعة، أديباً شاعراً، حلو الحديث والنكتة جداً، يهابه الخاص والعام، وقاضياً عادلاً، وتحترمه الأمراء والحكام، جميل المعاشرة، عفيفاً نزيهاً، متصفاً بالحماسة والشجاعة. وكان سيدي الوالد يروي لنا الأعاجيب عن قدرته في القضاء والبأس.

أجازه والده الشيخ عبد القادر وجده الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم الخطيب عالياً، وجميع مشايخه الذي روى عنهم.

زاد الشيخ عبد الحي الكتاني وهو تلميذ الشيخ أبي النصر فقال: ومن مشايخه عمر بن عبد الغني الغزي العامري، وهاشم التاجي وعبد الرحمن الكزبري، وحامد بن

---

(١) ١/١٠٠ حلية البشر للشيخ عبد الرزاق البيطار

(٢) على مادار ورأى من الحديث والعلماء، فهذه شهادة عظيمة.

أحمد بن عبيد العطار، وعبد الرحمن الطيبي، والبرهان الباجوري والدمنهوري والشمس محمد الكتبي، وابن خالة المترجم زاهد بن اسماعيل بن ادريس الرومي المدني، وأحمد بن سليمان الطرابلسي، ثم قال : ومن غرائب شيوخه عبد الله بن محمد التلي الشامي، كان يذكر إدراكه للعارف النابلسي وإجازته له، فاستجازه له والده، وهذا إن صح من العوالي لأنه يكون بينه وبين ابن حجر خمسة وسائط [1].

قال أيضاً : أروي عنه عامة، وعليه في دمشق نزلت، وتنزل للأخذ عني أيضاً، وأخذ عنه كثيرون من أهل الحجاز والهند واليمن وغيرهم). لكنه ذكر وفاته سنة ١٣٢٥، والحق أنه سنة ١٣٢٤ كما سجله سيدي الوالد رحمه الله تعالى، وأهل البيت أدرى بمن فيه.

تزوج ست حرائر أنجبن له، واثنتين من المغرب لم تنجبا، وجارية له صارت أم ولد، فهن تسع، وعدد ماأنجبن له خمسة وعشرين ولداً. توفي منهم في سن الصغر أربعة عشر ولداً، ومنهم ثلاثة بلغوا العلياء :

أما أولهم وثانيهم فتوليا القضاء : القاضي عبد القادر حكمت، والقاضي أحمد شيخ العرب

وأما الثالث فهو سيف الدين صلبه جمال باشا السفاح في بيروت مع أصحاب الثورة العربية في السادس من ربيع سنة ١٣٣٤ هـ بعد أن عاش ثلاثين سنة.

وقال صاحب حلية البشر في الجزء الأول :

«في ثالث ربيع الثاني خطب يوم الجمعة في جامع بني أمية، وقرأ فيه الدرس العام بعد العصر، وخرج الى قرية تل منين لحضور عرس دعي اليه، وكان يوم السبت، وبعد صلاة العشاء أصابه وجع قلب ولم يمض عليه ساعة حتى مات،

---

(١) حيث أن العارف النابلسي عليه رضوان الله يروي عن النجم الغزي عن أبيه البدر عن زكريا عن الحافظ ابن حجر عامة رضي الله عنهم.

فأحضروه في الصباح الى الشام وجهزوه، وصلوا عليه في جامع بني أمية، ثم دفنوه في مدفن أسلافه في مقبرة الدحداح، وذلك رابع ربيع الثاني سنة ١٣٢٤»[1].

وزاد صاحب الأعيان فقال: كانت جنازته حافلة جداً

جمع ثبتاً في أشياخه ومرويان سماه الكنز الفريد في علو الأسانيد. ثم اختصره كما في ثبت الشيخ عبد الحي الكتاني

كتب على شاهدة قبرة:

بكى العلم إذ تحت الثرى غاب بدره   وقد طال ندب الجود إذ غار بحره
تصدع ركن الفضل والمجد والعلا   ولكنما في الخلد شيد قصره
لقد غاب من آل الرسول غضنفر   وفارقنا علامة العصر صدره
ليهن أبا النصر الخطيب برتبة   وبالعفو والغفران ضوعف أجره
وكيف نرى للعلم نوراً يدلنا   على نهجه أرخ وقد غاب بدره

١٣٢٤ هـ

وكتب على الجانب الآخر من القبر:

سرى الى جنة الفردوس مبتهجاً   علامة العلماء الطاهر النسب
بدر المعالي أبو النصر الخطيب ومن   بنوره كان يزهو منبر الخطب.
بموته هد ركن الفضل وا أسفا   والمجد ألبس ثوب الحزن والكرب
والشام من كدر قالت مؤرخة   قضى الامام إمام العلم والأدب[2]

١٣٢٤ هـ

---

(١) ١/١٠٠.

(٢) ترجمة بخط السيد الوالد الشيخ محمد سهيل رحمه الله تعالى من كتابه مواليد الأسرة، كما ترجم له صاحب حلية البشر وصاحب أعيان دمشق ٣٣٣ وصاحب منتخبات التواريخ، والمحدث الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في ثبته فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات حققه الدكتور إحسان عباس ص ١٦٢ طبعة دار الغرب الاسلامي - بيروت الجزء الأول سنة ١٩٨٢ - ١٤٠٢ هـ

أولاد الشيخ محمد ناصر الدين أبو النصر بن الشيخ عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الشافعي ١٢٥٣ - ١٣٢٤ بالدحداح.

الزوجة الأولى السيدة أنيسة دهمان وأعقبت له:

الأول: السيد محمد أبو النصر (١٢٧٦ - ١٣٣٦) حرستا كان موظفاً بالبلدية:

تزوج السيدة خديجة أبو أصبع وأعقب منها:

الأول- السيد حامد (١٣١٢-ت) كان مختار المنطقة بحرستا تزوج السيدة عزيزة بنت خليل حسن جمعة وأعقب منها: ١- السيد محمد تزوج وأعقب:

١- السيد أحمد، ٢- السيد حسان، ٣- السيد محمود، ٤- السيد عامر، ٥- السيد رضوان، ٦- السيد حسن، ٧- السيد نزار، ٨- السيد زياد، ٩- الشريفة سناء، ١٠- الشريفة وفاء، ١١- الشريفة عزيزة.

٢- والسيد عبده

٣- والسيد خالد.

الثاني- السيد أحمد (١٣١٦ - ١٣٣٦).

الثالث- الشيخ محمود (١٣١٧-ت) تزوج السيدة صفية بنت أحمد أبو النصر، وأعقب منها بنتاً: الشريفة (   ) تزوجت من آل المارديني وأعقبت ثمانية أولاد.

الرابع- السيد هاشم (١٣٢٥-ت) تزوج وأعقب الشريفة خديجة - والسيد محمود.

١- الشريفة خديجة (   ) تزوجت وأعقبت ستة أولاد.

٢- السيد محمود (   ).

الثاني: الشريفة فاطمة (١٢٨٢-   ) تزوجت السيد إبراهيم بن أبي خليل بحرستا وأعقبت سبعة توفي خمسة.

الثالث: الشريفة كاتبة (١٢٨٧ - ١٣٤٨) تزوجت السيد مصطفى الضو وأعقبت أربعة.

الزوجة الثانية السيدة أمينة بنت علي بعيج وأعقبت له :

الأول : الشيخ عبد القادر حكمت (١٢٩١-) أحد قضاة العصر وستمر ترجمته بإذن الله تعالى .

الثاني : الشيخ أحمد شيخ العرب (١٢٩٢- ١٩٥٠) أحد قضاة العصر وستمر ترجمته بإذن الله تعالى .

الثالث : الشريفة خديجة (١٢٩٧-) تزوجت السيد حسن خليل جمعة وأعقبت ثمانية توفي منهم ثلاث بنات .

الرابع : الشريفة عائشة (١٣٠٠- ١٣٧٧) تزوجت السيد فريد باشا اليافي وأعقبت ثلاثة .

الخامس : الشهيد سيف الدين (١٣٠٤- ١٣٣٤) شهيداً قتله جمال باشا السفاح مع من قتله ولم يعقب .

السادس : الشريفة بديعة (١٣١٤-) تزوجت السيد أنيس الحوري وأعقبت سبعة توفي منهم اثنان .

السابع : الشريفة عاتكة (١٣١٦- ١٣٤٠) تزوجت السيد شفيق الحوري بحيفا وأعقبت ولداً .

الزوجة الثالثة السيدة فاطمة الشويكي أعقبت له :

السيد تاج الدين (١٣٢٣- ١٩٦٤) في الكويت وستمر ترجمته بإذن الله تعالى ص٦٢٩ .

القاضي الشيخ عبد القادر حكمت الخطيب

١٢٩١ -

هو القاضي الشيخ عبد القادر بن محدث الديار الشامية العلامة الشيخ أبي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر ابن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي ثم البيروتي

ولد ونشأ بحرستا في ظل والده ونهل من علومه ومعارفه ونال الشهادات العالية في القضاء وعين قاضياً في عدد من المدن حتى انتقل إلى بيروت (في سوق الغرب) وانقطعت أخباره عنا وقد اجتمع الشيخ واصف بن رضا الخطيب بأحد أولاده وطلبت منه أخذ المعلومات عنهم فوعدني خيراً ، هذا الطلب عمره سنوات في السنة التي نلت فيها دبلوم الشريعة في بيروت في سنة ١٩٩٠م .

تزوج السيدة فهمية بنت عبد الكريم الحلبي وأعقبت :

السيد ابراهيم (١٣٣١) تزوج أمل عريس وأعقب راوية ١٩٥١ .

السيد خليل (١٣٣٢) تزوج لينا من اللمان أعقب ليلى ١٣٥٥ ثم تزوج منيرة حوري بنت بديعة أبو النصر الخطيب .

الشريفة سارة (١٣٢١) تزوجت محمود بدير وأعقبت بنتان

الشريفة ثريا (١٣٢٥)

الشريفة سعاد(١٣٢٦) خليل المقدادي من طول كرم وأعقبت أربعة .

الشريفة اسمى (١٣٣٤)حسين المالح وأعقبت أربعة .

الشريفة سلوى (١٣٣٧) عباس حماده وأعقبت ولدين



القاضي الشيخ أحمد شيخ العرب الخطيب

١٢٩٧ - ١٩٥٠

القاضي الشيخ أحمد شيخ العرب البدوي بن العالم العلامة المحدث المسند الشيخ محمد ناصر أبي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق، ونهل من علوم والده المعمَّر، ثم انتقل الى استامبول حيث تخرج منها في الحقوق، وتولى القضاء بعدد من المناطق منها معرة النعمان، واستقر بحرستا، فكان زعيمها ومتولي الأوقاف فيها، وقاضيها، ومفتيها، وملاذ أهلها في حل المشكلات التي كانت تلم بهم

خلف ثروة طائلة.

عرف بالجرأة، والقوة، والهيبة، وكان كريما مضيافا كما هو شأن أكثر آل الخطيب، أثنى عليه صاحب منتخبات التواريخ حين ترجم لأبيه الشيخ أبي النصر.

تزوج ثلاثاً من آل الخطيب، ومن بيرودية، وكردية.

والمرأة الأولى التي تزوجها هي السيدة نظيرة بنت السيد عثمان المعدللي الكردية توفي لهما منها أربع بنات وصبي ومن أولاده

الأول: الشريفة زكية (١٣١٥ ـ ١٩٥٨) تزوجت السيد محمد محمود بكيرة وأعقبت له تسعة

الثاني: الشريفة صفية (صفا) (١٣١٨ ـ ١٩٥٠) تزوجت الشيخ محمود بن محمد الخطيب ولها بنت واحدة.

الثالث: الشريفة آمنة (١٣٢٦ ـ ١٩٦٠) تزوجت السيد عبد الله خرزوم وأعقبت له ستة أولاد

الرابع : الشريفة بهيجة (١٣٤٧) تزوجت مرتين : الأول السيد صبحي طعمة ولها منه ولد واحد

والثاني السيد عبد الرحمن وهبة . لم تعقب منه .

الخامس : الشريفة نزيهة (١٣٤٨) تزوجت السيد ابراهيم جمعة وأعقبت له ثمانية

المرأة الثانية التي تزوجها هي ابنة عمه من آل الخطيب وهي السيدة الشريفة العفيفة هدية بنت السيد علي بن محمد الخطيب وأعقبت ستة توفي منهم ثلاثة لم يعقبوا، ومن أولاده منها :

الأول : السيد علي أبو العلا (١٣٣١ ـ ١٩٩١) غفر الله له درس في الأمينية ونال الابتدائية ، ثم أصبح مدرسا للرياضة فيها لمدة ست سسنوات بمبلغ ليرة ونصف ذهب ، ثم عمل في المحاكم محلفا خبيرا عقاريا وزراعيا لمدة ثلاثين سنة .

تزوج مرتين : زوجته الأولى السيدة وجيهة بكور أعقبت له ممتازة (١٩٣٩) تزوجت ولها ثلاثة أولاد .

زوجته الثانية : لمعان طرابلسي سنة ١٩٤٦ غفر الله لها أعقبت له :

١ ـ السيد رامز (١٩٥١) تزوج السيدة وفاء عبد الببيلي وأعقبت الشريفة رانية ١٩٨١ ـ عالية ١٩٧٧ غالية ١٩٨٤

٢ـ السيد فايز ١٩٥٤

٣ـ شيراز ١٩٥٦ تزوجت السيد هشام السعدي وأعقبت ولدين

٤ـ امتياز ١٩٥٨

٥ـ اعتزاز ١٩٦٣

الثاني : الشريفة يسرى (١٣٣٢ ـ ١٩٨٠) تزوجت السيد هاني الفرعوني ولم تعقب .

الثالث : الشريفة انصاف (١٣٣٦ ـ ١٩٨٨) تزوجت السيد أنور الامام وأعقبت ثلاثة .

الزوجة الثالثة: هي السيدة صديقة بنت السيد محمود اليبرودي (يبرودية) وتوفي لهما منها ثلاثة أولاد ومن أولاده منها:

الأول: الاستاذ مصباح (١٩١٤ ـ ١٩٨٧) وستمر ترجمته باذن الله تعالى

الثاني: السيد عمر ساطع (١٣٣٨) وستمر ترجمته باذن الله تعالى

الثالث: السيد محمد أبو النصر (١٣٣٩ ــ ١٩٧٠) كان خطاطاً واستشهد بحادث سيارة. تزوج السيدة أديلا بنت محمود غنوم وأعقبت له:

١ ـ السيد سيف الدين (١٩٥١) أحد الخطباء الأذكياء حفظه الله تعالى، تزوج السيدة لينا برهجمي وأعقبت آلاء ١٩٨١ ـ ايمان ١٩٨٤ ـ محمد ١٩٨٥ – دعاء.

٢ ـ الشريفة سوسن (١٩٥٣) تزوجت السيد محمود بليش وأعقبت أربعة أولاده.

٣ ـ السيد أحمد ١٩٥٧

٤ ـ الشريفة سمر ١٩٥٩ تزوجت السيد راتب المنعم وأعقبت أربعة.

٥ ـ الشريفة وفاء ١٩٦٤ تزوجت السيد وليد زيتون وأعقبت أربعة.

الرابع: السيد عثمان مستعين (١٣٤٢) تزوج مرتين السيدة رياض بنت محمد تاج الدين الخطيب وأعقبت له:

١ ـ الشريفة راوية ١٩٦٢

٢ ـ السيد اسامة ١٩٦٤[1]

٣ ـ السيد سامي ١٩٦٦[1]

الزوجة الثانية للسيد عثمان مستعين هي:

السيدة صيام جمال رمضان من الزبداني



(١) ورد سهوا في الشجرة أنهما إناث

السيد مصباح الخطيب

١٩١٢ - ١٩٨٧

السيد مصباح بن القاضي الشيخ أحمد شيخ العرب بن الشيخ المحدث ابي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني

ولد ونشأ بحرستا من أعمال دمشق ، وانتسب الى الشرطة ، وتولى ادارة سجن دوما تزوج مرتين :

زوجته الأولى هي السيد وداد سلو أعقبت له :

الأول : التاجر السيد ممتاز (١٩٤٢) زوجته السيدة الشريفة العفيفة عفاف الغزي (العامرية) أعقبت له :

١ ـ الشريفة ريما ١٩٧٢ ـ ٢ ـ الشريفة رنا ١٩٧٦ ـ ٣ ـ الشريفة هبا ١٩٨٢ ـ ٤ ـ السيد رضوان ١٩٨٥ .

الثاني : الكاتب بالعدل السيد معتز (١٩٤٤) زوجته السيدة هيفاء الغبرة أعقبت له :

١ ـ روجين ١٩٧٧ ـ ٢ ـ الشريفة شيرين ١٩٧٩ ـ ٣ ـ السيد أحمد ٤ ـ الشريفة نسرين ١٩٨٦ ـ ٥ ـ الشريفة ماجدولين (١٩٩١)

الثالث : الدكتور فواز (١٩٤٦) دكتوراه جراحة عامة تزوج من الصين وأعقبت له الشريفة ليلى .

الرابع : الشريفة صافيناز (١٩٤٢) تزوجت السيد التاجر أحمد الغبرة وأعقبت له خمس بنات .

الخامس : الشريفة نور الهدى (١٩٤٩) تزوجت السيد ياسين الأصفر وأعقبت له أربعة أولاد

السادس: التاجر السيد بشار (١٩٥١) تزوج السيدة الشريفة العفيفة حسناء الغزي (العامرية) وأعقبت له ١ـ الشريفة محيا ١٩٧٦ ـ ٢ـ الشريفة نور ١٩٧٨ ـ ٣ـ السيد ماهر ١٩٧٩ ـ ٤ـ الشريفة رهام ١٩٨٦ ، ٥- محمد باسل ١٩٩٥ .

السابع: الشريفة ندى ١٩٥٤ تزوجت ابن عجيب السيد لامع بن السيد عمر ساطع الخطيب وأعقبت خمسة أولاد

الثامن: الكاتب العدل السيد معاذ (١٩٥٥) تزوج السيدة وفاء الغبرة وأعقبت له: السيد عماد ١٩٨١ ـ السيد عمار ١٩٨٣

التاسع: السيد ناصر (١٩٥٧) تزوج السيدة رجاء زيتون وأعقبت له: السيد محمد خالد ١٩٨٨ ـ الشريفة خلود . وتوفي له ولد .

العاشر: السيد جمال (١٩٥٨) تزوج السيدة وفاء الحموي وأعقبت له جمانة ١٩٨٥ ـ رهف ١٩٨٧ - لجين ١٩٩٢ - ضحى ١٩٩٥ .

الحادي عشر: السيد وسام (١٩٦٠ ـ ١٩٨٢) لم يعقب .

زوجته الثانية السيدة دلال المصري وأعقبت له:

الأول: السيد حسام ١٩٦٦ تزوج السيدة ثناء العص وأعقب الشريفة رؤى (١٩٩٥) .

الثاني: الشريفة فاديا ١٩٧٠

الثالث: الشريفة هاديا ١٩٧٣

الرابع: السيد صفوان ١٩٧٦

الخامس: السيد محمد ١٩٨٥

السيد عمر ساطع الخطيب

١٣٣٨

السيد عمر ساطع بن القاضي الشيخ أحمد شيخ العرب بن الشيخ المحدث الأكبر أبي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني.

ولد ونشأ في حرستا، وتولى وظيفة بالبريد والهاتف

تزوج السيدة فاطمة عيروب أعقبت له : (كما تزوج السيدة نعمت السبع ولم تعقب) .

الأول : التاجر السيد لامع ١٩٤٦ تزوج ابنة عمه السيدة الشريفة العفيفة ندى بنت السيد مصباح الخطيب

وأعقبت له : ١ـ السيد عمر ١٩٧٢ السيد ايهاب ١٩٧٤ ـ الشريفة روعة ١٩٧٩ السيد فادي ١٩٧٧ الشريفة وداد ١٩٨٢

الثاني : الاستاذ بديع (١٩٤٩) مدرس في دار المعلمين بالسعودية ، تزوج مرتين :

زوجته الأولى السيدة سميرة معدنلي أعقبت له زاهر ـ وعد

زوجته الثانية السيدة ليلى بزازة أعقبت له عامر ـ عبد الرحمن

الثالث : الشريفة نزاهة ١٩٥٢ تزوجت السيد ابراهيم الريس ، وأعقبت له أربعة .

الرابع : السيد نزيه ١٩٥٤ تزوج السيدة سوسن أبي الشامات وأعقبت له السيد ياسر ١٩٨٩ الشريفة ديمة ١٩٨٥

الخامس : السيد زاهي ١٩٥٧ تزوج السيدة نبيلة حلبي .

الشهيد سيف الدين الخطيب

١٨٨٨ - ١٩١٦

هو الشهيد سيف الدين بن العلامة المحدث الشيخ أبي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني.

ولد ونشأ بدمشق، وتخرج من جامعة الحقوق من استامبول (الأستانة)، وهو أحد المؤسسين للنادي العربي في استامبول (القسطنطينية).

عين في حيفا، في مجلس القضاء ثم اعتقل من قبل جمال باشا السفاح.

وقد ذكر السيد أدهم الجندي في كتابه شهداء الحرب العالمية الكبرى بعض ترجمته منها [٢]

اعتقل الشهيد من وراء منضدة الحكم في حيفا، وطالما أسدى إليه المخلصون النصح بالفرار، من وجه الطغيان في أحد القوارب لينجو من الموت المحقق، فإنه لم يفعل خوفاً من انتقام جمال باشا من كل من يمت إليه بصلة كما كانت عادة الأتراك [١].

وفي سجن عالية لقي أنواع التعذيب والتنكيل المرهق، وقد نسب إليه وإلى رفيقيه الشهيدين عبد الغني العريسي ورفيق رزق سلوم بأنهم أفشوا اسرار الجمعية السرية العربية.

والحقيقة أن ما قاله (عن الذين أفشوا الجمعية السرية العربية) هؤلاء ينحصر بأحرار العرب الموجودين في مصر وغيرها، وهم بعيدون عن قبضة الأتراك . . .

خلاصة نص قراراتها والحكم بإعدامه: «كان يدير شؤون النادي الأدبي السرية هو وعبد الكريم الخليل، ووقع على البلاغات التي كانت نشرت في أمر افتراق العرب، وذهب إلى مصر وتحادث مع أعضاء اللجنة اللامركزية هناك».

---

(١)- أي فيما بعد الخلافة العثمانية زمن سياسة التتريك.

(٢) ص ١٢٩

وصيته: كتب الشهيد وصيته البليغة، ومن العجب أن يستجمع الشهيد قواه ليخط على ورقة بالية ومن وراء شباك الحديد وبين حراب الجند وبنادق الخفراء آخر سطوره في الحياة، وقد كتب وصيته المحزنة وهو يتمنى أن تقرأ الأجيال ما كتب. قال الشهيد:

«من وراء السجون وبين غرفها أخط هذا الكتاب والله يعلم بأنه آخر أيامي سجيناً، وسيقضى عليّ مظلوماً، ولست آسفاً على شيء، وأنا والحمد لله طاهر بريء ناصع الجبين، أستقبل ربي عز وجل ولا اثم يتبعني، ولا عار يلصق بي، إلا أني وحق العلي القدير، باسط الأرض ورافع السموات يتأجج قلبي ناراً كلما تذكرت بأنني أغادر هذه الدنيا الفانيةَ، ولم أقم بواجبي حيال أمي وزوجتي وإخوتي، وأشهد الله بأني أترك الحياة وكل ذرة من ذرات وجودي تقر بفضل من ربوني وعلموني، فأسأله تعالى أن يجزيهم عني كل خير إنه سميع مجيب».

كما أني أبث عاطفة الحب الخالصة، وارسم القبلة الأخيرة على يد سيدتي الوالدة المسكينة، وشقيقاتي الأربع، وأم لطفي بصورة خاصة، أما زوجتي الغريبة التركية البائسة التي لم تر مع زوجها العروس من السعادة والرفاه شيئاً، وقد كان سبباً لشقائها ومصابها فإنني راض عنها، ولها الخيار في أن تقيم بينكم فتتخذونها ولداً بدلاً عني، كما لها الخيار في الرجوع إلى أبويها شريطة ان تصفح عني.. ما دام هذا قدر الله ولا رادّ لقضائه، وعوضها الله خيراً وألهمها الصبر.

هذا ولي مكتبة في الأستانة تنوف على / ٣٥٠/ مجلداً أرجو توزيعها على المدارس..

وآخر كلمة أقولها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله...

ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار. ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار. ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الأبرار. ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد.

اللهم إني أسألك العفو والعافية وحسن الختام في الدنيا والآخرة» .

هذه هي وصية الشريف سيف الدين الشهيد . . . فما قرأها إنسان إلا بكى واستبكى ، وكيف يتمرد الدمع على العين والوصية ، وكتبت قبل دقائق من تنفيذ الإعدام الرهيب .

وفي ساحة الإعدام وفي صباح ٦ أيار سنة ١٩١٦ كان في عداد قافلة الشهداء الثانية التي أعدمت شنقاً في بيروت ، وردد بعد الشهادتين والحبل في عنقه :

لا تنهض الأقوام بعد عثارها　　　إلا إذا كان النهوض على الدم



الأستاذ الشاعر تاج الدين الخطيب

١٣٢٣ - ١٩٦٤

هو الأستاذ تاج الدين بن العلامة المحدث الشيخ أبي النصر ابن الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني.

ولد ونشأ في دمشق، ودرس في الجامعة الأمريكية في بيروت، فعمل أستاذاً للغة الانكليزية وكان يروض الشعر، وله في الأدب باع.

سافر إلى إمارة الكويت، فعمل في وزارة التربية سنة ١٩٥١، وتوفي هناك سنة ١٩٦٤ تزوج من السيدة يسرى كحالة وأعقبت له:

الأول: الشريفة هند تزوجت السيد عصام نجا وأعقبت ستة أولاد.

الثاني: الشريفة رياض (١٩٣٦ - ١٩٧٥) تزوجت ابن عمها السيد عثمان مستعين بن أحمد شيخ العرب بن أبي النصر وأعقبت ثلاثة.

الثالث: الشريفة ناديا (١٩٣٨ -) تزوجت السيد غالب عجلوني من الأردن وأعقبت ولدين.

الرابع: الشريفة بدرية (١٩٤٤ -) تزوجت السيد محمود شيبة الحمد من مصر وأعقبت أربعة.

الخامس: السيد عدنان (١٩٤٦) تزوج السيدة هند جمعة وأعقبت له:

١- الشريفة هنادي (١٩٧٤).

٢- الشريفة رياض (١٩٧٩).

٣- السيد تاج الدين (١٩٨٣).

السادس: السيد غسان (١٩٤٨) تزوج من السيدة ليلى حيدر وأعقبت له:

١- الشريفة يسرى (١٩٨٦).

السابع: الشريفة منى (١٩٥١) تزوجت السيد محمد مبارك الدعسان من الكويت وأعقبت خمسة أولاد.

الثامن: الشريفة هنا (١٩٥٥) تزوجت السيد معتز الصواف وأعقبت ثلاثة.

التاسع: الشريفة ندى (١٩٥٧).

فرع

الشيخ عبد الحميد
ابن الشيخ صالح
ابن الشيخ
عبد الرحيم
ابن الشيخ محمد
الخطيب الحسني

الوجيه الفارس
الشيخ عبد الحميد الخطيب

ت ١٢٨٠

الشيخ عبد الحميد بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

أحد وجهاء الأسرة وكبير فرسانها الشجعان، لم تشهد العائلة مثل فروسية قبله، بل قيل: لايوجد أحد في زمانه أشجع وأشد فروسية منه.

ولد بدمشق ونشأ في كنف أبيه ورباه على عينه وعلمه، لا يبعد أن يكون عمله الدنيوي في تجارة الأخشاب (حواصلي)، لأن ولده الشيخ أبو السعود وحفيده الشيخ حسن يعملان في التجارة نفسها، توفي في بيروت، تزوج وأعقب ثلاثة أولاد، أكبرهم:

الأول: الشيخ أبو السعود (١٢٤٩- ١٣٠٩) ورث تجارة أبيه على الراجح في تجارة الأخشاب، وكان يقطن حي القيمرية، تزوج مرتين:

الأولى هي السيدة آمنة عناية، وأعقبت له أربعة توفي منهم اثنان، ومن أولاده:

١- الشيخ أحمد (١٢٨٠- ١٣٣٥) تزوج السيدة كاتبة ميداني وأعقبت له خمسة، توفي منهم اثنان ومن أولاده:

١- السيد مراد (١٣٠٩- ١٣٣٥) تزوج السيدة صفية البحري، وأعقبت له خمسة، توفي منهم اثنان ومن أولاده:

آ- السيد بشير (١٣٣١-١٩٥١) تزوج السيدة حياة البحري، وأعقبت له سبعة أولاده توفي منهم ولد، ومن أولاده:

❖ السيد مراد (١٩٤٦) بائع سيارات في أمريكا، تزوج السيدة غرام أبوراس وأعقب منها: السيد بشير(١٩٧٠)- الشريفة مرفت(١٩٨٣)- السيد أيهم- الشريفة حياة (١٩٩٥).

❖ الشريفة صفاء (١٩٥١) تزوجت من السيد محمد فتحي الملاح وأعقبت له أربعة .

❖ السيد باسل (١٩٥٢) يعمل في صناعة المفروشات، تزوج من السيدة رهيفة أبو قرش، وأعقبت له :

السيد لؤي (١٩٨٦)- الشريفة رشا (١٩٨٣) .

❖ الشريفة حنان (١٩٥٨) تزوجت السيد مروان الكسيح وأعقبت له ثلاثة .

❖ السيد بشار (١٩٦٠) تاجر سيارات في أمريكا .

السيد مجاب (١٩٦١) تاجر سيارات في أمريكا مع اخوته، زوجته السيدة بشرى .

ب- الشريفة بشيرة (١٣٣٤-ت) تزوجت ثلاث مرات .

ج- الشريفة أمينة (١٣٠٨- ت) تزوجت مرتين أحداهما السيد حلمي دامر .

د- الشريفة رسمية (١٣٠١-ت) متزوجة .

الزوجة الثانية للشيخ أبي السعود هي السيدة حسيبة نطفجي أعقبت له ثمانية وتوفي له منهم ثلاثة ومن أولاده :

الأول : الشريفة فريدة (١٢٩١- ١٣٤٠) لم تعقب .

الثاني : الشيخ شريف (١٣٠١- ١٣٣٥) تاجر أقمشة في سوق الحرير تزوج السيد لطفية جريدة .

وأعقب له ولدان : ١- الشريفة سامية (١٣٢٨- ١٣٥١) تزوجت وأعقبت ولداً .

٢- السيد سامي (١٣٣٥- ١٤١١)[١] تزوج السيد عائشة نعمة وأعقبت له :

١- الشريفة الطبيبة الطاف ١٩٥٨ طبيبة أسنان تزوجها التاجر السيد نور الدين الميداني وأعقبت له أربعة أولاد .

٢- الشريفة إيمان ١٩٥٩ تزوجها السيد حسان جمعة وأعقبت له ابنة .

---

(١) تاجر مال فاتورة بخان الجمرك، وكان سكرتير عام تجارة مال الفاتورة، وأحد الأعضاء المؤسسين باسم نقابة تجار مال الفاتورة ومن أعضائها : توفيق أبو العوف- محمد عابدين- ياسين العوا- سليم الذهبي- عزت البغدادي. . . واستمر بها قريباً من العشر سنوات .

٣- الشريفة المدرسة ميساء ١٩٦٠ تزوجها السيد التاجر محمد ماهر صباغ وأعقبت له ثلاثة.

٤- الشريفة رابعة ١٩٦٢ (معهد كمبيوتر). تزوجت من آل الحلبي.

٥- السيد محمد شريف ١٩٦٥ مصنّع للجوارب. تزوج من السيدة هدى المولوي وأعقب منها: الشريفة راما (١٩٩٤)

الثالث: الشيخ حسن (١٢٥٥- ١٩٦٥) خلف أباه في تجارة الخشب ثم عمل بتجارة القلوبات بالبزورية كان صالحاً تقياً، محافظاً على الصلوات بأوقاتها الأولى، تزوج ثلاثاً إحداهن درية مضار لم تعقب والزوجة الثانية هي السيدة هدية الكردية أعقبت له أربعة توفي منهم اثنان، ومن أولاده:

١- السيد أبو السعود (١٣٣٨) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

٢- السيد إحسان (١٣٣٥- ١٩٨٧) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

والزوجة الثالثة للشيخ حسن هي السيدة بدرية يوزباشي أعقبت له ولدان وبنت:

١- السيد سعيد (١٣١٦- ١٩٨٦) تزوج السيدة حفيظة الأدلبي ولم يعقب.

٢- السيد محمد (١٣٤٧) تزوج السيدة وفيقة بينت جميل شرف وأعقبت له ولدان:

- السيد وفائي (١٩٦٠) تزوج السيدة وداد نسيب جلنبو.

- السيد التاجر عبد العزيز (١٩٦٢).

الرابع الشيخ حسين (١٢٩٧- ١٣٧٢) أحد وجهاء الأسرة بالقيمرية تزوج مرتين: الأولى السيدة وصال الخطيب أعقبت له ثلاثة توفي أحدهم صغيراً، ومن أولاده ١- الشريفة انتصار ١٣٤٥ تزوجت من آل كيوان محمد كيوان أربعة أولاد.

٢- الشريفة فاطمة (١٣٤٢- ١٣٦٨) لم تعقب.

الثانية السيدة نبيهة اسطواني أعقبت له:

١- الشريفة فايزة ١٣٦٧ تزوجت من آل كنج صلاح الدين كنج أربعة أولاد.

٢- الشريفة ازدهار ١٣٣٠ - ١٩٧١ تزوجت مرتين الاول محمد نعيم بنتاً واحدة والثاني محمد سلطان وأعقبت منه بنتين.

الخامس: السيد مصطفى (١٣٠٧ - ١٩٨٢) عمل في تجارة الخشب كأبيه تزوج مرتين ولم يعقب.

الثاني: من أولاد الشيخ عبد الحميد هو: الشيخ عبد المجيد (١٢٦٣ - ١٣٨٣) أعقب ولدين وبنت:

١- السيد سعيد (١٢٨١ -) تزوج السيدة البطيخي وانطقعت أخبار أولاده.

٢- السيد عبد المجيد (١٣١٠ - ١٣٣١) ولم يعقب.

٣- الشريفة أمينة (١٣١٨ -) متزوجة.

الثالث: من أولاد الشيخ عبد الحميد هو الشيخ رضا (١٢٧١ - ١٣١٤) أعقب أربعة أولاد:

الأول: السيد حمدي،[1] (١٣١١ - ١٩٥٧) تزوج مرتين:

الأولى السيد رفيقة العيتي أعقبت له الشريفة مريم ١٩٥٨.

١- السيد محمد ممدوح[2] ١٩٤٣ زوجته نور الهدى الخشة وأعقب محمد صهيب (١٩٧٦) ابتهال (١٩٧٩) بتول (١٩٨٣) محمد أويش (١٩٩٠).

٢- السيد مهند ١٩٤٦[3] زوجته السيدة الحاجة المرأة الصالحة انعام مراد وأعقب منها حمدي (١٩٨٧)

٣- الشريفة هدى ١٩٤٧ زوجها السيد فهد بسمة خمسة أولاد.

٤- الشريفة رغداء (ت).

٥- السيد تميم ١٩٥٢[4] زوجة منور أبو لبادة أعقب: مازن، مجد، دانية.

---

(١) تاجر مال فاتورة في سوق الحرير وهي الدكان نفسها التي بها اليوم السيد أحمد لطفي مهنا.

(٢) مهندس معماري يعمل في قطر.

(٣) محل نوفوتيه بزقاق المحكمة.

(٤) موظف في ادارة قضايا الدولة.

الثاني : السيد لطفي (١٣٠٠ - ١٩٣٢) وكان تاجر مال في سوق الصوف زوجته السيدة أمينة شهاب أعقبت له :

١- الشريفة إلهام ١٩١١-ت زوجها سعيد الطويل سبعة أولاد .

٢- الشريفة يسرى ١٩١٥- زوجها محمد بني المرجة أربعة أولاد .

٣- الشريفة حفيظة (ت) .

٤- الشريفة فاطمة (١٩٣٠)- زوجها بشير الطويل أربعة أولاد .

٥- السيد أحمد ١٩٢٧ تزوج السيدة هند رئيس وأعقبت له :

- الشريفة أمل ١٩٥٢- زوجها برهان الدين الأشقر ثلاثة أولاد :

- السيد بسام ١٩٦٠- زوجته ميساء دعبول : رضا ، محمد مكين ، إسراء .

- السيد ماهر ١٩٦٣- زوجته الدكتورة رانيا كسم وأعقب منها جودي (١٩٩١) . ودانية ( )

- السيد سامر ١٩٦٧-

- السيد محمد لطفي ١٩٤٦- زوجته منال القضماني : وأعقب منها : هيفاء ، آلاء .

- الشريفة ملك ١٩٥٤- زوجها نبيل زنجركجي ولها خمسة أولاد .

- الشريفة هالة ١٩٧٠- زوجها عبد الرحمن الدعبول ولها ولدان .

الثالث : السيد أديب .

السيد إحسان الخطيب

(١٣٣٥ - ١٩٨٧)

السيد إحسان بن الشيخ حسن بن الشيخ أبي السعود بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

تزوج السيدة سعاد شيخ البساتنة وأعقبت له :

الأول : السيد هيثم (١٩٤٠) مهندس ميكانيك طيران تزوج السيدة هيفاء عنبري ولم يعقب .

الثاني : الشريفة فريدة (١٩٤٤) تزوجت من العراق السيد هامش الراوي وأعقبت ستة .

الثالث : السيد أسامة (١٩٤٦) مهندس طيران تزوج السيدة هبة الخجا ولم يعقب .

الرابع : الشريفة سمية (١٩٤٧ - ١٩٨٦) تزوجت السيد نادر شيخو وأعقبت ولدين .

الخامس : الشريفة هدية (١٩٤٩) تزوجت السيد ياسين حمامي وأعقبت ثلاثة .

السادس : الدكتور سمير ١٩٥١ وستمر ترجمته إن شاء الله تعالى .

السابع : السيد سميح ١٩٥٣ الطيار العسكري تزوج السيدة ثناء المصري وأعقبت له :

١- السيد إحسان

٢- الشريفة بتول

٣- الشريفة سماح

٤- الشريفة فتون

الدكتور سمير الخطيب

-١٩٥١

الدكتور سمير بن السيد إحسان بن الشيخ حسن بن الشيخ أبي السعود بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي

دكتوراه في العلوم الرياضية تخصص في أمريكا.

تزوج السيدة لينا بنت شيخ البساتنة وأعقبت له:

١- الشريفة رهف.

٢- الشريفة آلاء.

٣- السيد محمد نور (١٩٨٩).

السيد أبو السعود الخطيب

١٣٣٨ -

السيد أبو السعود بن الشيخ حسن بن الشيخ أبي السعود بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد ونشأ في القيمرية- النوفرة بدمشق، كان وكيل ضابط في قلعة دمشق لمدة عشر سنوات ثم عمل في تسويق المحروقات في الصهاريج داخل وخارج القطر، ربى أولاده على الحب للعلم والثقافة فكانوا درة بين افراد آل الخطيب، افتتح محله في دار كفرسوسة تزوج مرتين:

الأولى تزوج السيدة آمنة اللحام فأعقبت له:

الأول: الشريفة ناديا (١٩٤٦) تزوجت السيد بهجت الأسعد وأعقبت ثلاثة.

الثاني: السيد حسن (١٩٤٧) تاجر مع أبيه تزوج مرتين:

الأولى السيدة رجاء تاجا أعقبت له السيد هادي ١٩٧٤ - السيد أبو السعود ١٩٧٨ - الشريفة آمنة ١٩٨٥ - السيد محمد ١٩٨٧.

الثانية السيدة سوسن قدسي أعقبت له: جمانة ١٩٧٢.

الثالث: الدكتور حسان (١٩٤٩)[1] دكتور طب أطفال ١٩٧٩ تزوج السيدة فلك الخجا وأعقبت له:

السيد إياد ١٩٨٤ - والسيد فادي ١٩٨٦.

الرابع: الشريفة محسنة (١٩٥١) تخرجت من كلية اللغة العربية وتزوجت السيد موفق أرناؤوط وأعقبت بنتين.

---

(١) ورد في الشجرة سهواً إحسان والصواب بدون الهمزة.

الخامس: السيد المهندس محسن ١٩٥٣ مهندس مدني يقوم بإعداد الدكتوراه بأمريكا تزوج السيدة سمر النحاس وأعقبت له دانة ١٩٩٠ - وسعود ١٩٩١.

السادس: المهندس الزراعي السيد ربيع ١٩٥٦ تزوج السيدة سوسن الداية وأعقبت له:

السيد شادي ١٩٨٥ - السيد يمان ١٩٨٨.

السابع: الشريفة ربيعة ١٩٥٦ متخرجة من كلية العلوم تزوجت من تونس من السيد عادل ترجمان وأعقبت ولداً.

الثامن: المهندس الميكانيك السيد سمير ١٩٥٨.

التاسع: الشريفة سمر ١٩٥٩ تخرجت من كلية التربية وعلم النفس.

العاشر: السيد سامر توفي صغيراً.

الزوجة الثانية للسيد أبي السعود هي السيدة سهام جسري أعقبت له الشريفة هدية ١٩٨٧.

فرع

الشيخ محمد علي
ابن الشيخ صالح
ابن الشيخ
عبد الرحيم
ابن الشيخ محمد
الخطيب الحسني

الشيخ محمد علي بن صالح الخطيب

١٢٤٥ - ١٣٢١

هو العابد الزاهد والتقي الورع الشيخ محمد علي بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد في دمشق وتوفي والده وهو لم يزل صغيراً بعد وكان عمره عشرة سنوات، وحين شب ونما اشتهر بالعبادة والزهادة، وتوفي بعد أن قدم من الحج في ١٨ صفر الخير، وكتب على قبره:

إن هذا الرمس مثوى عابد   من بني الخطيب واسمه علي
شاب في الاسلام عبداً صالحاً   هاجر الدنيا لمولاه العلي
ثم لما حج مغفوراً له   جاءه النداء من رب علي

هذا قبر المرحوم السيد محمد علي بن السيد صالح الخطيب توفي ١٨ صفر ١٣٢١هـ.

تزوج الشيخ محمد علي ثلاث زوجات

الأولى: السيدة شفيقة اياس وأعقب منها:

الأول: السيد عارف (١٢٩٨-١٩٤٥) زوجته السيدة وداد فتال أعقب منها أربعة توفي منهم اثنان، ومن أولاده:

١ - الشريفة مديحة (١٩٢٥) تزوجت السيد بشير المصري وأعقبت له ستة أولاد.

٢ - الشريفة سميحة (١٩٢٧) توفيت ولم تعقب.

٣- السيد محمد علي (١٩٣٣) تزوج مرتين:

الأولى: - السيد وفيقة حلبي وأعقب منها:

الشريفة ندى (١٩٦١) تزوجت السيد نبيل حوراني وأعقبت له ثلاثة أولاد.

الثانية : السيدة وجيهة حاجو وأعقب منها أربعة أولاد .

١- السيد محمد عرفان (١٩٦٦) زوجته السيدة رولا البابا .

٢- الشريفة عبير (١٩٦٨) .

٣- الشريفة هند (١٩٧١) زوجها السيد بسام شخاشيرو .

٤- السيد مهند (١٩٨٠) .

٤- الشريفة عليا (١٣٤١- ت) ولم تعقب .

الثاني: السيد توفيق (ت ١٩٤٨) ولم يعقب .

الثالث: الشريفة أميرة (١٣٠٥- ١٣٨٤) تزوجت السيد علي المصري وأعقبت ولدين .

الرابع: الشريفة ازدهار (١٣٢٠- ١٣٦٨) تزوجت السيد بدر الدين شويكي ولم تعقب .

الثانية من زوجات محمد علي السيدة عائشة العقاد وأعقب منها ستة أولاد توفي منهم ولدان ومن أولاده :

الأول: السيديحيى (١٢٧٧- ١٣٣٤) تزوج السيدة زكية عرقسوسي وأعقب منها :

١- السيد حمزة (١٣١٧-ت) ولم يعقب .

٢- الشريفة أمونة (١٣١٩-ت) ولم تعقب .

٣- الشريفة سهيلا ١٣٣٠- ت) ولم تعقب .

٤- الشريفة بدرية (١٣٠٨- ١٣٤٠) ولم تعقب .

٥- السيد ابراهيم (١٣٠٧-١٣٣٥) ولم يعقب .

٤- الشريفة رمزية (١٣٢٠) تزوجت السيد غالب أورفلي وأعقبت ذرية كثيرة . .

الثاني: الشريفة أنيسة (١٢٧٥- ١٣٠٥).

الثالث: الشريفة فاطمة (١٢٦٧- ت).

الرابع: الشريفة آسية (١٢٨٢- ١٣٣٣).

الثالثة من زوجات الشيخ محمد علي هي السيدة هدى الشماع أعقب منها ثلاثة أولاد توفوا جميعاً.

آل الخطيب

من

الأُسَر الأخرى

في بعض

القرى والمدن

السورية

آل الخطيب في المدن والقرى السورية

آل الخطيب في داريا

في داريا اسرة من آل الخطيب من أولاد السيد محمد بن حسين الخطيب ومن أولاده شيخ داريا عبد المجيد الخطيب تلميذ الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ عبد القادر الاسكندراني والشيخ توفيق الأيوبي والشيخ أحمد الجوبري والشيخ صالح العقاد .

عين أميناً لفتوى الجمهورية زمناً ، ثم استقر في داريا خطيباً وإماماً في جامعها واقام فيه دروسه .

آل عبد اللطيف الخطيب المكي

في دمشق ـ دمر أسرة من آل الخطيب أصلها من مكة وأصل اللقب المنكباوي نسبة الى منكابو من بلاد جاوه)

من هذه الاسرة الشاعر الشيخ عبد الحميد بن السيد أحمد بن عبد اللطيف الخطيب الذي عمل هو وأخوه في خدمة الشريف حسين بن علي زار مصر أثناء حكم الملك عبد العزيز آل سعود ثم عاد الى مكة وعين في مجلس الشورى وسكن في دمر وله مؤلفات عديدة توفي بدمشق ١٣٨١ وترك ثماني عشرة ولداً منهم سبعة ذكور

آل الخطيب في عربين

آل الخطيب في عربين منهم الشيخ محمود صالح الخطيب ، تلميذ الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ علي الدقر واصل لقبهم (شولح) وهو أحد المجاهدين ضد فرنسة دفن في عربين سنة ١٣٦٠

آل الخطيب في تدمر

في تدمر اسرتان من آل الخطيب لا صلة قرابة نسب بيننا :

الأولى: أسرة السيد عبد الرحمن الخطيب وهو جد الأسرة الأول من قرية أرك، شرقي تدمر بـ٣٠كم، ولهذه الأسرة أربعة افخاذ:

١- بني السيد ابراهيم بن عبد الرحمن في دمشق منهم السيد ديب، والسيد عدنان (مستشار وزير الانشاء والتعمير).

٢- بني السيد أحمد بن عبد الرحمن في أرك وقسم منهم شرقي سلمية- عقيربات.

٣- بني السيد حسين بن عبد الرحمن في تدمر وأغلبهم في دمشق ومنهم كبير الأسرة السيد محمد بن علي بن حسين الخطيب واخوته:

١- حسين بن علي توفي وله عقب في الميدان.

٢- خلف بن علي تزوج من آل المهايني وسكن في عين الكرش في شارع بغداد.

٣- محمود بن علي، سكن مع أولاده في المزة.

٤- بني السيد عبد الرحمن في تدمر وحمص ودمشق ومنهم:

السيد ياسين الخطيب مدير مكتب وزير المالية، وله أخ عميد في الجيش اسمه السيد محمد خير.

ومن هذا الفرع (الفخذ) قائد المنطقة الوسطى سابقاً اللواء توفيق بن أحمد بن عبد الرحمن كان والده رئيس بلدة ثم نائب في البرلمان من سنة ١٩٣٢- ١٩٣٦ من آخوته السيدان محمد ومحمود.

اشتهرت هذه الأسرة بحبها للشيخ عبد القادر الجيلاني إذ أن طريقتها في التصوف هي الطريقة الكيلانية وهم يذبحون الذبائح سنوياً تقرباً إلى الله عزوجل وعلى نية أن يجعلها في صحيفة سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

الأسرة الثانية في تدمر هي أسرة السيد عبد القادر الخطيب كان أبوه إماماً وخطيباً فيها وقد لقب بالخطيب حديثاً وهذه الأسرة لا تمت بصلة القرابة إلى الأسرة السابقة أيضاً.

آل الخطيب في منطقة الزيداني

أصل هذه الأسرة من المغرب من آل السبتي ، قدم منهم رجلان عمل أحدهما إماماً وسمي أو لقب بالامام ، والآخر خطيباً لقب بالخطيب .

آل الخطيب في منطقة جوبر

أصل هذه الأسرة من مصر من منطقة الفيوم ولقبها كان (رحمة الله) وأول من لقب بالخطيب هو جدها الشيخ محمد رحمة الله الفيومي ثم عين خطيباً في جامع جوبر الكبير ومن هذه الأسرة الشيخ محمد الخطيب الفيومي وقد ذكرت ترجمته في المعاصرين .

ومنها شاب تخرج من الجامعة يخطب اليوم فيها هو الاستاذ أبو الفرج علاء الدين الخطيب الفيومي .

آل الخطيب في كفر بطنا

في كفر بطنا يوجد ثلاث عائلات من آل الخطيب

يوجد في قرية كفر بطنا آل الخطيب جدهم عبد الغني من أولاده شريف صافي - خليل - فاطمة .

شريف من أولاده محمود - محمد - كمال - جمال .

صافي : نادر - محمود .

خليل : خليل - عدنان - تيسير

شريف ربي يتيماً وهو أصغر إخوته ولا يعرف أباه وأبوه لا يعرفه ، زوجته من علا من السعودية واسم أبوها عبد الله جميل الخطيب لا يمتون إلى آل الخطيب الحسني بصلة .

ومن آل الخطيب عائلة الشيخ توفيق بن محمد علي بن محمد أديب بن علي بن أحمد الخطيب الرجل الصوفي ، وجد هذه الأسرة السيد أحمد الخطيب الصالحاني المدفون بكفر بطنا مع ولده السيد محمد علي سنة ١٢٨٠هـ .

ولقب الأسرة القديم هو نظيف .

ومن إخوة الشيخ توفيق السيد محمد لطفي صاحب المكتبة المشهورة في كفر بطنا ، وهو أحد الأقطاب الذين يعملون في هذه المهنة (المكتبات) . ومن إخوته محمد ومحمد خير ونبيل وفيصل .

والعائلة الثالثة هي عائلة السيد محمود بن محمود بن محيي الدين بن عبد اللطيف الخطيب الحمصاني قدم جدهم السيد محيي الدين إلى كفر بطنا ولقبهم الحمصاني وهم من خلفاء الطريق.

ولا قرابة بين الأسر الثلاثة ويقول أحد كبارها أن امرأة من العائلة وصل إليها نسب العائلة وهي السيدة جليلة بنت السيد علي وكانت عمرها /٩٠/ سنة أعطته قبل وفاتها للشيخ توفيق الخطيب المتقدم ذكره.

وقد قصدت الشيخ توفيق لأجل هذا النسب فوجدته مقطوعاً من أكثر من جهة، والمهم هو عدم الصلة بين أسرتنا وهذه الأسر الثلاثة حفظهم الله تعالى جميعاً.

آل الخطيب في يبرود

في يبرود اربعة اسر تلقب بالخطيب ليست من الأسرة لأن أصل ألقابها:

جقلق - رنّو - قشط - سِنْ وُنْ.

أما أسرة قشط فهي من العرب جد هذه الأسرة السيد عبد الرحمن الخطيب ويلقب بقشطه لجمال وجهه، ثم مضى عليه اللقب قشط. خلف أربعة أولاد محمد- رسلان- علي- عرفة (من أولاد السيد توفيق في المالية).

رأس هذه الأسرة اليوم هو مختار حي القامعية السيد عبد الرحمن بن علي الذي كان دركياً ثم تقاعد وهو من مواليد ١٩١٢ (سجل ١٩١٦). وكان والده فارساً معمَّراً. من أولاد السيد عبد الرحمن: مدير الزراعة في يبرود السيد حسن الخطيب، والموجه التربوي السيد فؤاد الخطيب والأستاذ علي الخطيب.

وأما آل رنو ففي حي الصالحية في يبرود منهم: السيد مصطفى وابراهيم وديب، ومنهم السيد سعيد الخطيب رئيس شعبة تجنيد.

وأما آل جقلق ففي حي القامعية في يبرود منهم السيد محمد بن محمود الخطيب من أولاده:

- السيد محمود ورأس الأسرة اليوم حفيده السيد كامل .

- السيد سعيد من أولاده الوجيه السيد محمد ديب رئيس غرفة تجارة الريف .

- السيد أحمد من أولاده السيد توفيق .

وأما آل سِنْ وُن في حي القاعة في يبرود فهم أسرة من مشايخ النوبة ، منهم السيد مصطفى بن صالح الخطيب (سن ون) إمام جامع الخضر ، ومن أولاده السيد صالح محاسب في التربية .

آل الخطيب في جسرين

شيخ هذه الأسرة هو السيد أحمد بن الشيخ عبد الرؤوف بن الشيخ عبد القادر بن السيد يحيى الخطيب وأصل هذه الأسرة من جديدة الشيباني .

والشيخ أحمد من تلاميذ الشيخ بدر الدين الحسني توفي سنة ١٩٧٤ كان خطيباً في جامع عمر بن الخطاب ، وإماماً في مصلى الامام أحمد بن حنبل الذي أصبح اليوم الجامع الكبير للبلد .

وعنده ثمانية أولاد محمد طه ويس وعبد السميع وعبد الرحمن وعبد الكافي وعبد الباسط وعبد النصير .

وهذه الأسرة كلها في جسرين من جدها السيد يحيى الخطيب ولا تمت إلى خطيبنا بصلة إلا صلة الأخوة في الإسلام التي نص عليها كتاب الله تعالى .

آل الخطيب من كفرحور

من هذه الأسرة الكريمة الحاج شفيق الخطيب التاجر في سوق العصرونية بجانب دار الحديث ، وجد هذه العائلة من كفرحور قريباً من قطنا ، وهو رجل صالح وشيخ الطريقة القادرية ، ويدعى الشيخ أحمد بن الشيخ محمود بن الشيخ حمود الخطيب .

وعندهم هذه الاجازة في الطريق لهذا الجد المدفون في كفرحور ، من نصها :

أذنت وأجزت وخلّفت بما تحتوي هذه الطريقة الشريفة المنسوبة لجدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ولد القلب الروحاني ، ولدنا ومهجة كبدنا الرجل الصالح والسالك الناجح والعابد الفالح والزناد القادح الشيخ أحمد بن الشيخ محمود بن الشيخ حمود الخطيب .

أن يكون خليفة على الفقراء القادرية لما هو منطوي عليه من الدين والفقه .

وتاريخ هذه الاجازة سنة / ١٣٢٩ / هـ وكتبها سعيد الكاتب نزيل أعتاب سيدنا يحيى الحصور عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة والتسليم .

آل الخطيب في النبك

يوجد في النبك عائلة أخرى تتسمى بالخطيب حديثاً ، وأصل لقبهم الشيخ علي القصير فهو جدهم ومدفون في النبك ، تجتمع في مصلى المدفن أطراف الأسرة كل ليلة جمعة يذكرون الله ثم ألغي هذا الترتيب وأصبح اجتماعهم للحديث فقط دون ذكر فيها .

ويتفرع عن هذه العائلة ثلاثة أسر تلقب بالخطيب وأصل لقبهم :

١- طيفور ومنها السيد ابراهيم طيفور غازي الخطيب نائب النبك سابقاً . ورأسهم اليوم هو السيد عزت طيفور .

٢- مالك ورأسهم السيد مصطفى مالك (أبو مأمون) . ومن هذه الأسرة مدير الأوقاف السابق السيد عبد الفتاح مالك .

٣- باسط ورأس هذه الأسرة الحاج محمد باسط (أبو عبده) .

٤- ومنهم أسرة الشيخ علي ورأس هذه الأسرة الحاج عبد الكريم (أبو شاكر) وله أخ اسمه عبد المجيد الشيخ علي قلب كنيته إلى آل السبسبي .

وفي جوار النبك في المراح وفي المشرفة وفي عسال الورد يوجد من تلقب بهذا اللقب أيضاً .

أما الأسـرة التي تمت بالقرابـة إلينا فهي من فرع حـامد الخطيب تنظر في فرعـه ويلقبون في النبك بآل الشامي رغم أن هويتهم آل الخطيب .

آل الخطيب من السويداء- شهبا

من جبل العرب يوجد أسرة هناك تلقب بالخطيب منها المجاهد فرحان الخطيب الملقب بأبي سليم أحد الثوار من جبل العرب وهو تولد ١٨٩٥ كـان تحت راية سلطان باشا الأطرش .

آل الخطيب في درعا

في قرية سحم الجولان من هذه الاسرة الكريمة

السـيد محمـد بن مرعي بن حسـن ، يصل نسـبه إلى الشـيخ ابراهيم الخطيب الشملاتي أصله من صفد في فلسطين من قرية عتيل شعب

أعقب الشيخ ابراهيم ثلاثة أولاد السيد رشيد- السيد حسن- والسيد خليل وكلهم قدموا الى سحم الجولان .

قدم جدهم حسن في عام ١٩٤٨ فاشترى أرضاً في درعا وسكن فيها .

آل الخطيب في سوق ساروجة بدمشق

راجعني من هذه الاسـرة الكريمـة ثلاثـة من أفرادها ، وكـان لقـب هذه الاسـرة الخباز إذا كان جدهم السيد أبو عبدالله يمتلك فرناً في جنينة الشمعة فلقبوا بالخباز .

وأما السيد عبد الله فله ولدان هما :

السيد محمد خير وأعقب خمسة والسيد سعيد وأعقب السيد تحسين .

من هذه الاسـرة الثلاثـة الذين راجعوني في جامع الدرويشـية بدمشـق وهم السادة :

السيد غسان بن فوزي بن محمد خير بن عبدالله .

والسيد حسام بن عبده بن محمد خير بن عبدالله .

والسيد برهان بن عدنان بن محمد خير بن عبدالله .

ومن هذه الاسرة الكريمة السيد ياسين وله ابن دكتور في اختصاص الكلية .

وعميد الأسرة اليوم هو السيد تيسير الملقب بأحمد .

آل الخطيب في الساحل السوري
قرية جيبول – جبلة

من هذه الاسرة الكريمة الشيخ علي الخطيب توفي من خمسمئة عام قدموا من مصر وسكنوا الساحل السوري .

وفي هذه الاسرة الكريمة اليوم الشاعر الشيخ كامل علي الخطيب وولده الشاعر يوسف وعمه الشيخ صالح علي الخطيب ، والعلامة المفتي الجعفري السيد محمود سليمان الخطيب وهو شاعر معلم ، والقاضي السيد سيف الدين الخطيب ، والأستاذ اللامع معز الدين بن الشيخ صالح الخطيب .

اشتهرت هذه الأسرة بالحصافة والالتزام بالدين والسمو بالتفكير العلمي .

آل الخطيب في قرية حرف المسيترة
في الساحل السوري – اللاذقية

من هذه الاسرة جدها الذي انتقل من قرية بشراغي إلى قرية حرف المسيترة وهو الشيخ حمدان عيسى جمعة جاء إلى هذه القرية فعلم فيها القرآن ولُقب بالخطيب وأعقب أربعة أولاد منهم السيدان يونس وأحمد الخطيب ، وأصل لقبهم عيسى جمعة .

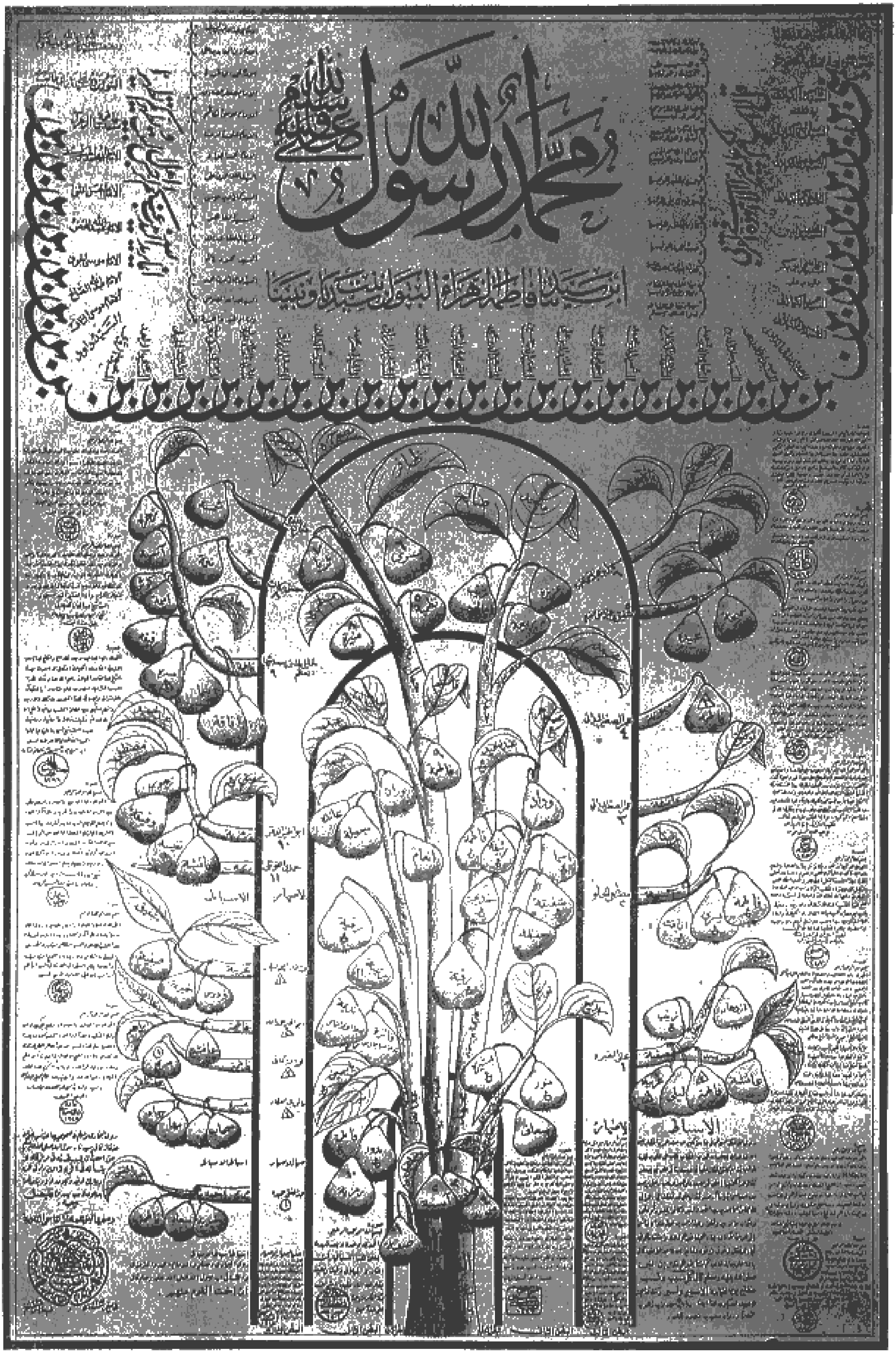
آل الخطيب في الصنمين

هذه الاسرة كانت تلقب بالمصري قبل حصولها على لقب الخطيب ، ومن هذه الاسرة الكريمة السيد محمد أبو الخير الخطيب .

لديه منشرة نجارة ، تزوج اثنتين وأعقب خمسة ذكور وعدداً من الإناث ، عمل ثلاثة من أولاده بالعسل وعندهم مئتا خلية نحل ، وعمل اثنان من أولاده بالنجارة .

ويوجد أسرة أخرى من آل الخطيب هي أسرة السيد يوسف الخطيب لاتمت بصلة القرابة للاسرة الأولى ، والله أعلم .

فهرس الجزء الأول


محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

في دمشق

شهادة القسم الابتدائي من المدرسة الأمينية

العلامات التامة ٢٠٠

العلامات المكتسبة ١٩٩

فقط تسع وتسعون ومائة

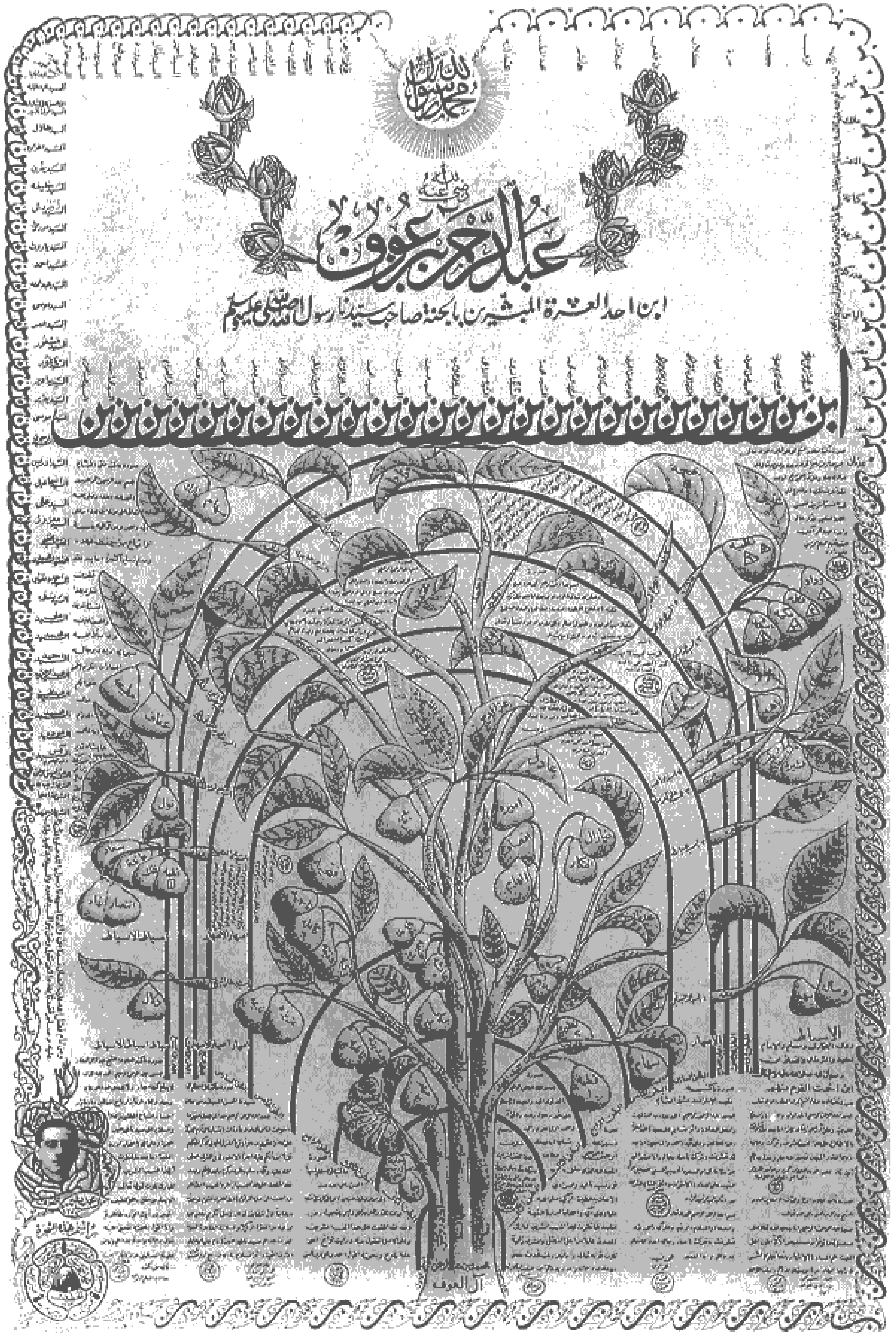
القرآن الكريم تجويداً	التفسير الشريف	الحديث الشريف	العقائد	الفقه الشريف	الفرائض	القواعد العربية	القراءة العربية
١٠ عشر	١٠ عشر	١٠ عشر	١٠ عشر	١٠ عشر	١٠ عشر	٩ تسع	١٠ عشر

الإنشاء	المحفوظات	الأخلاق	الحساب	الهندسة	مسك الدفاتر	التاريخ	تقويم البلدان
٨ ثمانية	١٠ عشر	١٠ عشر	١٠ عشر	٩ تسع	—	١٠ عشر	٩ تسع

الأشياء	اللغة الأجنبية	الأشغال	أصول الدين	حسن الخط	الرسم	الرياضة البدنية	المجموع
١٠ عشر	٨ ثمانية	١٠ عشر	—	٧ سبع	٩ تسع	١٠ عشر	١٩٩

ان السيد مصطفى [redacted] قد اتم تحصيله الابتدائي في المدرسة الامينية واحرز الدرجة [redacted]

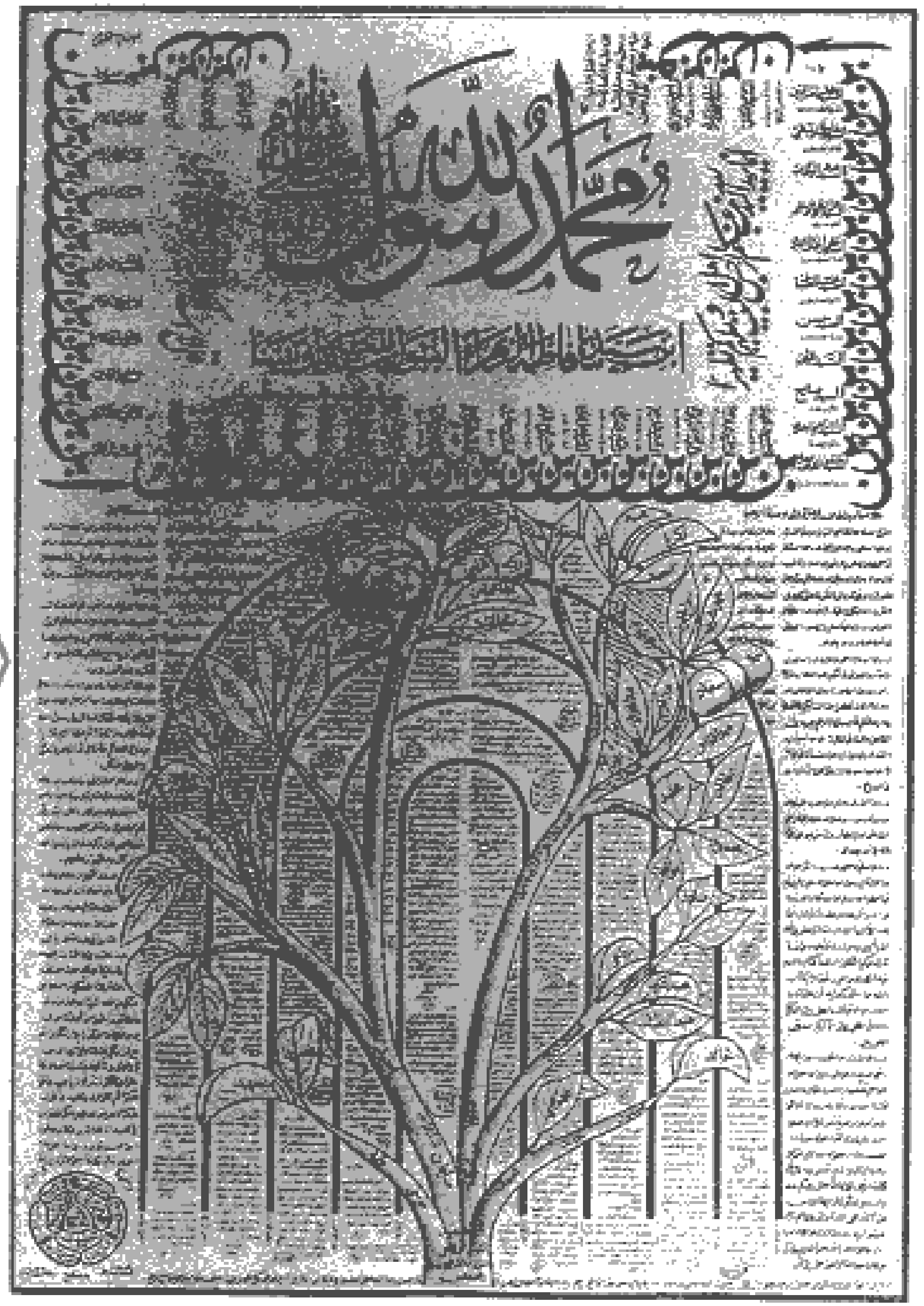
وقبوله في المدارس الثانوية بدون فحص اعطيت له هذه الشهادة في غرة رجب سنة ١٣٥٨ و آب سنة ١٩٣٩

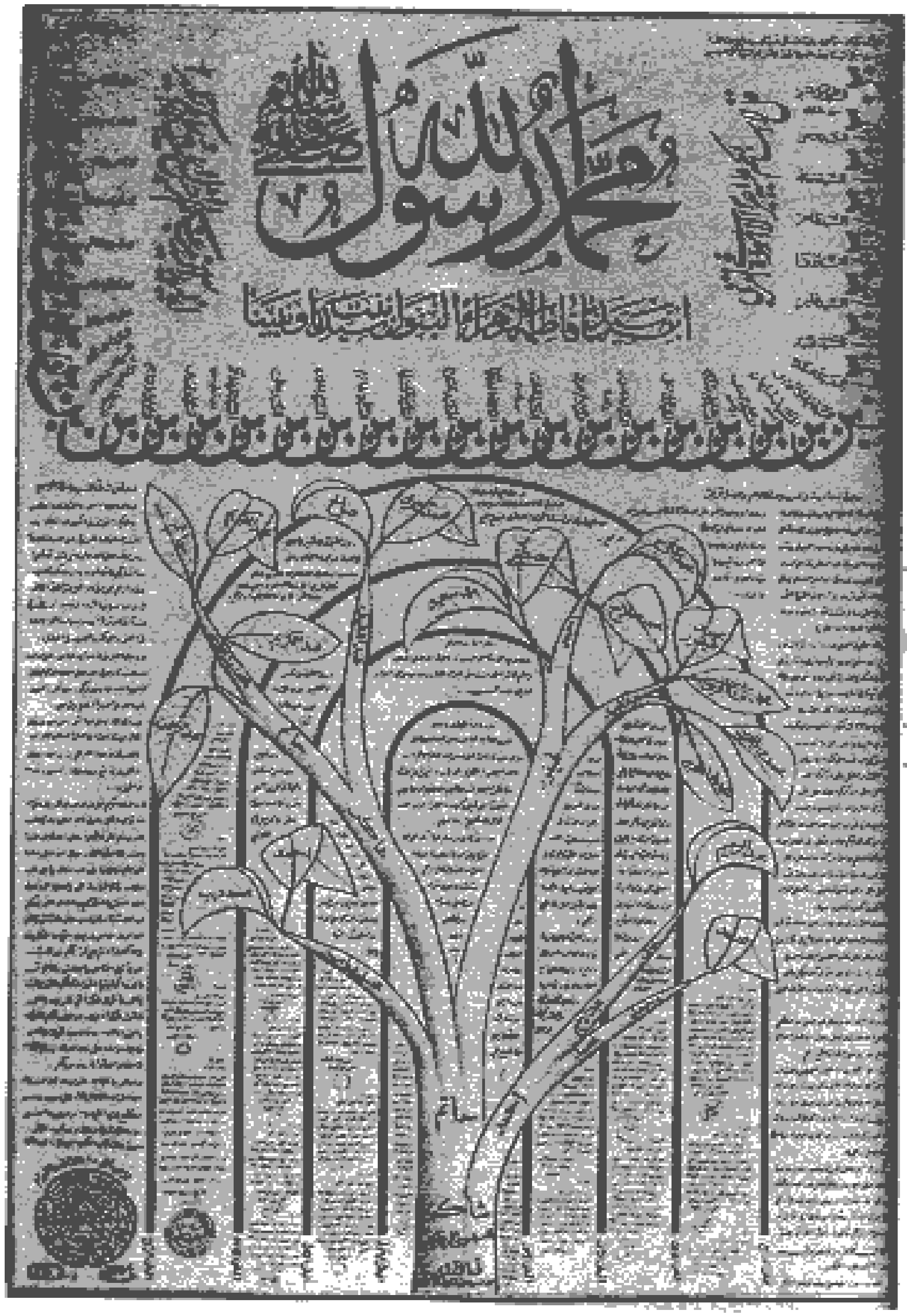

محمد رسول الله
عبد الرحمن بن عوف
ابن احد العشرة المبشرين بالجنة صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
آل العوف

٢٢٦٩









من أعمال السيد الوالد في الأنساب « شجرات الأسر المنسوبة »